مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (١٤٧)

التكشيف الاقتصادي للتراث

الضياع والملكيات (٣)

موضوع رقم (١٢٢)

إعداد

الدكتور / أحمد جابر بدران

إشراف

أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات

ملف (١٤٧)

الضياع والملكيات (٣)

موضوع (١٢٢)

الموضوع	الصفحة
*** ابن الأثير ، جامع الأصول من أحاديث الرسول**	
١ – محمد بن عمرو له حائط مزروع يسمى الأخراق ج١ ص٤٢٦	
٢ – أراضى عثمان وعبد الله بن عمر فى المدينة وخيبر ج٢ ص٦ ج٣ ص٣٤٨	
٣ – أبو طلحة الأنصارى أكبر ملاكى أهل المدينة أيام الرسول (ص) ج٧ ص٣٠٥	
*** ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ**	
١ – نور الدين زنكى يمتلك ثلاثة دكاكين فى حمص تدر عليه عشرين دينارا فى السنة ج١١ ص٤٠٣	
٢ – أكثر دكاكين المخلطين فى بغداد فى سنة ٥٧٣ هـ كان يمتلكها اليهود ج١١ ص٤٤٨	
٣ – معاوية بن أبى سفيان يأخذ الخضارم باليمامة من بنى حنيفة ويضع فيها أربعة آلاف من عبيده لعمارتها ج٤ ص٢٠١	
٤ – ضياع قبيلة همدان فى سواد الكوفة أيام وثوب المختار الثقفى ج٤ ص٢٩٠	
٥ – الوليد بن عبد الملك يتخذ له الضياع ج٥ ص١٠	
٦ – ضياع هشام بن عبد الملك فى العراق ج٥ ص٢١٩	
٧ – ضياع وغلال خالد بن عبد الله القسرى فى العراق ج٥ ص٢٢٠	
٨ – ضياع آل معقل العجليين ج٥ ص٢٥٥	
٩ – ضيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى الأزرق بالأردن ج٥ ص٢٦٥	
١٠ – يزيد بن الوليد (الناقص) يعد الناس فى خطبته بأنه سوف لا يكرى نهرا ولا يتخذ مالا ج٥ ص٢٩٢	
١١ – السليمانية مزرعة خلف مرح عذراء كانت لسليمان بن عبد الملك ج٥ص٢٩٣	
١٢ – قرى يمانية فى المزّة قرب دمشق فى نهاية الفترة الأموية ج٥ ص٣٢٩	

الموضوع	الصفحة
١٣ – بنو العباس يتهمون بنى أمية بالتوسع فى اتخاذ الملكيات ج٥ ص٤١٤	
١٤ – المنصور يشترى ضياعا لبنات عيسى بن نهيك بعد وفاته ج٦ ص٣٠	
١٥ – قرى لليمانية فى غوطة دمشق ج٦ ص١٣٢	
١٦ – نوفل الخادم وكيل المأمون على أملاك بالسواد ج٦ ص٢٤٥	
١٧ – امكانيات الكتاب فى امتلاك الضياع ج٧ ص١٠ ، ١١ ، ٨٨ ، ٨٩	
١٨ – قاضى البصرة يحيى بن أكثم كانت له أربعة آلاف جريب عندما عزله المتوكل عن القضاء ج٧ ص٧٤	
١٩ – تضمين الضياع ج٧ ص١٣٧	
٢٠ – تركة وأموال أم الخليفة المعتز بالله ج٧ ص١٩٩ ، ٢٠٠	
٢١ – محمد بن جرير الطبرى يمتلك قرية فى طبرستان ورثها عن أبيه ج٨ ص١٣٦	
٢٢ – أملاك أم الخليفة المقتدر ج٨ ص٢٤٥	
٢٣ – كان خراج أملاك الشريف محمد بن عمر سنة ٣٧٦ هـ ألفين وخمسمائة ألف درهم ج٩ ص٥٠	
*** البخارى ، كتاب التاريخ الكبير**	
١ – موسى بن طلحة بن عبيد الله يشترى أرضا فى السواد ج١ ق١ ص٣٩٢	
٢ – الرسول (ص) ينهى عن اتخاذ الضياع ج٢ ق٢ ص٥٥	
٣ – الرسول (ص) يقر ملكية من أسلم على أرضه ويلغى ملكية من لا يدخل الإسلام لأرضه ج٢ ق٢ ص٣١١	
٤ – قرية عبد الرحمن بن بشر الأنصارى ج٣ ق١ ص٢٦٢	
*** البكرى ، معجم ما استعجم**	
١ – أرض اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص فى الأعوض شرق المدينة ج١ص١٧٣	
٢ – محمد بن عمرو بن حزم باع حائطا له فى المدينة بأربعة آلاف درهم ج١ ص١٧٦	
٣ – ضيعة أم العيال بالفرع بالحجاز لجعفر بن طلحة ابن عمر ج١ ص١٩٦	
٤ – أراضى المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى فى	

خيبر ج١ ص٢٣٢ — درهم

٥ - أراضى آل عبد الله بن عتبة بن سعيد بن العاص بالقرب من ينبع بالحجاز ج١ ص٢٧٤

٦ - قرية عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قرب المدينة ج١ ص٢٩٧

٧ - وادى الأجرد بالحجاز فيه ملكيات لقريش ج١ ص١١٢ ، ١١٣ ، ٣٠٢

٨ - أراضى لآل عبد الله بن الزبير فى الجثجاثة قرب المدينة ج٢ ص٣٦٧

٩ - أراضى عمر بن الخطاب بالجرف ج٢ ص٣٧٨

١٠ - الجوّانية أرض لآل الزبير بن العوام قرب المدينة ج٢ ص٤٠٨

١١ - أبو طلحة الأنصارى اكثر أهل المدينة نخلا ج٢ ص٤١٣

١٢ - ضياع كثيرة لعبد الله بن محمد الأمين فى نواحى الجزيرة الفراتية ج٢ ص٥٧٦

١٣ - أرض عبد الله بن مسعود فى راذان فى العراق ج٢ ص٦٢٦

١٤ - عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة يشترى ينبع من كشر بن مالك الجهنى بثلاثين ألف ويبيعها لعلى بن أبى طالب بالثلاثين فكان أول شئ عمله فيها البغيبغة ج٢ ص٦٥٧

١٥ - السبع ، قرية فى فلسطين لعمرو بن العاص ج٣ ص٧١٧ ، ٧١٨

١٦ - قرية السوارقية لهشام بن الوليد من بنى عبد مناف ج٣ ص٧٦٤ ، ٧٦٥

١٧ - ساية ، قرية شمال الحجاز لآل على بن أبى طالب ج٣ ص٧٨٧

١٨ - أرض سعد بن أبى وقاص بحمراء الأسد قرب المدينة ج٣ ص٩٥٦

١٩ - أراضى وضياع لأولاد الزبير بن العوام بنواحى الفرع قرب المدينة ج٣ ص١٠٢٠ ، ١٠٢١ ج٤ ص١٣٢٣

٢٠ - فدك أصبحت لولد الرضا ج٣ ص١٠١٦

٢١ - أرض لعبد الرحمن بن عوف بنواحى المدينة بيعت بأربعين ألف ج٤ ص١١٤٥

٢٢ - الزبير بن خبيب بن ثابت ينزل فى ضيعة له فى المريسيع بالحجاز ج٤ ص١٢٢٠

٢٣ - أرض وأموال لآل الزبير بن العوام فى النقيع ج٤ ص١٣٢٧ - ١٣٣٣

٢٤ - بستان الوهط لعمرو بن العاص فى الطائف ج٤ ص١٣٨٤

٢٥ - رجل أنصارى يقدم لعثمان بن عفان ، صدقة نخيل له ، خمسين ألف درهم ج٣ ص١٠٨٦

*** البلاذرى ، أنساب الأشراف ، الجزء الخامس**

١ - عثمان بن عفان يجهز جيش العسرة من أمواله بسبعين الفا ص١٠

٢ - أملاك طلحة بن عبيد الله فى السراة ص١٩

٣ - مروان بن الحكم يزرع فى المدينة على ثلاثين ناضحا ص٢٩

٤ - أراضى على بن أبى طالب فى ينبع ص٧٧

٥ - أرض لسعيد بن عثمان فى الحجاز يعمل فيها عبيد له من السغد ص١١٩

٦ - ضيعة مروان بن الحكم بذى خشب ص١٣٠

٧ - خطرنية ضيعة المختار بن أبى عبيد الثقفى بسواد الكوفة ص٢١٤

٨ - مصعب بن الزبير يستخرج له أراضى فى البطائح ص٢٨١

*** الجاحظ ، كتاب البخلاء ٣/٤**

١ - أبو عبد الله الثورى يملك خمسمائة جريب من الأرض قرب البصرة ص١٤٥

٢ - هشام بن عبد الملك يزرع بستانا له زيتونا ص٢١٤

٣ - معاوية يشترى دارا من حويطب بن عبد العزى بخمسة وأربعين ألف دينار ص٢١٤

*** ابن حبيب ، كتاب المحبر ١/٤**

١ - حائط لطلحة بن عبيد الله قدر بستمائة ألف درهم ص١٥١

*** ابن حبيب ، كتاب المنمق ١/٤**

١ - طلحة بن عبيد الله له حائط قدر بستمائة ألف درهم ص٤٦٨

*** ابن حجر العسقلانى ، فتح البارى**

١ - أبو طلحة الأنصارى أكبر ملاكى المدينة أيام الرسول (ص) ج٣ ص٣٢٥ ج٤ ص٤٩٣ ج٨ ص٢٢٣

٢ - أراضى عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر فى خيبر والمدينة ج٤ ص٣٣٥

٣ - عشيرة رافع بن خديج فى المدينة أكثر أهل المدينة أراضى ج٥ ص١٥

٤ - الأعراب يرون أن أهل مكة وأهل المدينة هم أكثر الناس أهتماما بالأراضى والزراعة ج٥ ص٢٧

٥ - الزبير بن العوام له أراضى مزروعة نخلا فى المدينة ج٥ ص٢٤ ج٦ ص٢٢٨

٦ - سعيد بن زيد له أرض فى العقيق أيام السفيانيين ج٥ ص١٠٤

٧ - النهى عن غصب الأراضى ج٥ ص١٠٣ - ١٠٥

*** الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد**

١ - طلحة بن عبيد الله وعتبة بن فرقد يشتريان أرضا فى العراق ج١ ص١٦ ، ١٧

٢ - عبد الله بن مسعود له أرض بزاذان فى العراق ج١ ص١٨ ، ١٩

٣ - محمد بن سرين يمتلك أرضا فى أرض الخراج ج١ ص١٩

٤ - كثرة ضياع محمد بن عمر العلوى ج٣ ص٣٤

٥ - قطائع ابراهيم الحربى قرب بغداد وأملاكه التى ورثها عن خاله فى حولايا ج٦ ص٢٨

٦ - ضياع لبنى حنظلة ج٦ ص١٧٦

٧ - ضيعة للحسن بن زيد العلوى ، فيها نخيل ، قرب الدينة ، ينزل بها أيام أبى جعفر المنصور ج٧ ص٣١١

٨-الحسين بن على بن محمد التميمى يبيع ضيعتين له بخمسين ألف درهم ج٨ص٧٥

٩ - الزبير بن خبيب من آل الزبير بن العوام له ضيعة بالمريسيع فى وادى القرى أيام الرشيد ج٨ ص٤٤٦

١٠ - ضياع آل جرير بن عبد الله البجلى على الفرات قرب الكوفة ، وموسى بن عيسى العباسى اشترى منها عدة ضياع ج٩ ص٢٩٠

١١ - عبد الملك بن يحيى الزبيرى اشترى عين ماء بعشرة آلاف دينار فى الحجاز أيام المهدى ج١٠ ص٤٠٧ ، ٤٠٨

١٢ - العباس بن محمد يشترى بستان نخل بخمسة آلاف دينار أيام المهدى ج١١ ص٢٧٧

١٣- بكر بن النطاح يشترى بستانا على نهر الأبلة عشرة آلاف درهم ج١٢ ص٤١٧

١٤ - موسى بن جعفر من آل ابى طالب له ضياع فى نقمى وساية ، أودية قرب المدينة ج١٣ ص٢٨ - ٣٠

١٥ - يزيد بن مزيد الشيبانى عامل الرشيد على اليمن يبيع ضيعة له فى العراق بمائة ألف درهم ج١٤ ص٣٥٥

*** الدينورى ، الاخبار الطوال**

١ - ضيعة لمحمد بن الحنيفية فى الحجاز ص٢٣٤ - ٢٣٥

٢ - ضيعة عمرو بن سعيد بالماهين ص٣٠٤

٣ - بستان لهارون الرشيد فى طوس ص٣٦١

*** الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات**

١ - ضياع على بن صالح كاتب رسائل المأمون فى النهروان والزاب والكوفة والدسكرة ص٦٢ ، ٦٣

٢ - ادارة الضياع ، وتوزيع واردها بين صاحبها والسلطان والوكيل عليها ص٦٣

٣ - المأمون يغصب عدة ضياع ص١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨

٤ - أثر الصلة بالسلطان فى غصب الضياع أيام المأمون ص١٣٨

٥ - ضياع وأملاك خالد بن عبد الله القسرى فى العراق ص٢٨٩ ، ٢٩٠

٦ - حسان النبطى وكيل هشام بن عبد الملك على ضياعة بالعراق ص٢٩٤

٧ - ملكيات عبد الله بن خالد بن أسيد ص٢٩٨

*** ابن عبد الحق البغدادى ، مراصد الاطلاع**

١ - أدامى قرية للزهرى المحدث قرب المدينة ، فيها نخيل ج١ ص٤٣

٢ - الايغار الذى لعيسى ومعقل العجليين ج١ ص١٣٧

٣ - أرض أبى طلحة الأنصارى فى المدينة ج١ ص١٤٠

٤ - أرض مسلمة بن عبد الملك على نهر البليخ ج١ ص٢٢١

٥ - أراضى عمر بن الخطاب وأهل المدينة فى الجرف قرب المدينة ج١ ص٣٢٦

٦ - حكمان ، ضيعة الحكم بن أبى العاص فى البصرة ج١ ص٤١٦

٧ - الخلائق ، أرض بنواحى المدينة لعبد الله بن أحمد بن جحش ج١ ص٤٧٦

٨ - أرض الزرواء على دجلة العوراء لأحيحة بن الجلاح ج٢ ص٦٧٤

٩ - السوارقية ، قرية أبي بكر الصديق بين مكة والمدينة ج٢ ص٧٥١

١٠ - قراقر ، في نواحي المدينة ، من أملاك آل الحسين بن علي بن أبي طالب ج٣ص١٠٧٤

١١ - النباح قرية عبد الله بن عامر بن كريز ج٣ ص١٠٨٥

١٢ - قنطرة المعبدي لعبد الله بن محمد المعبدي بناها في قطيعة له ج٣ ص١١٢٧

١٣ - المعمل ، أرض لبني هاشم في وادي بيشة ج٣ ص١٢٩٠

١٤ - ضيعة النشاستج ، قرب الكوفة ، لطلحة بن عبيد الله التيمي ج٣ ص١٣٧١

١٥ - نقمى ، موضع قرب المدينة لآل علي بن أبي طالب ج٣ ص١٣٨٦

١٦ - نقّس ، من قرى البلقاء بالشام لأبي سفيان امتلكها قبل الإسلام ، ثم صارت لولده بعده ج٣ ص١٣٨٦

١٧ - أراضي واقطاعات للعرب في البصرة والكوفة وبغداد ، يحفرون بها أنهارا ويحيونها ج٣ ص١٣٩٩ - ١٤٠٧

١٨ - ضيعة الوهط بالطائف فيها ألف ألف شجرة لعمرو بن العاص ج٣ ص١٤٤٧

*** ابن عبد ربه ، العقد الفريد**

١ - العباس بن الخليفة المأمون يغصب ضيعة امراة ويردها المأمون اليها حين سماعه ظلامتها ج١ ص٢٠ ، ٢١

٢ - ضيعة لمروان بن الحكم في غوطة دمشق ج١ ص٢٣

٣ - عتبة بن أبي سفيان أراد أن يشتري ضيعة في الطائف بثلاثين ألف درهم ج١ص٣٧

٤ - رجل كوفي يشتري ضيعة في البصرة ج١ ص١٢٦

٥ - ضياع عبد الله بن علي وأقاربه في غوطة دمشق ج٢ ص٢٧

٦ - بستان لعبد الملك بن مروان ج٢ ص٨٢

٧ - كان لأحيحة بن الحلاج أرضا بالزورا يسقى على ثلاثمائة ناضح ج٢ ص٣٠٩

٨ - قرية بكر بن عاصم الهلالي قرب حلب ج٤ ص٦٦ ، ٦٧

٩ - ضياع عبد الله بن عامر بن كريز بالطائف ج٤ ص١١٤

١٠ - ضيعة للزبير بن العوام في الغابة قرب المدينة ، بيعت بعد موته بمليون وستمائة

ألف درهم ج٥ ص٦٩

١١ - بستان لعمرو بن العاص في الطائف ج٨ ص١١

١٢ - ملكيات عبد الرحمن بن عوف في خيبر ومصر واليمامة واليمن ج٧ ص٩٢

*** الفسوي ، كتاب المعرفة والتاريخ**

١ - كانت غلة طلحة بن عبيد الله يوميا ألف واف ج١ ص٤٥٧

٢ - اقطاعات وأراضي وغلة عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة وبعدها ج١ ص٥٧٠ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧

٣ - عمر بن عبد العزيز يرد عليه من أملاكه في البحرين ثلاثون ألف درهم سنويا ج١ ص٥٩٤

٤ - عمر بن عبد العزيز له ضيعة ، أقطعه اياها عبد الملك وأمضاها الوليد وسليمان ، وهي أصلا لأهل الذمة ج١ ص٦٠٤

٥ - الوهط حائط لعبد الله بن عمرو بن العاص في الطائف ج٢ ص٢٩٣

٦ - طلحة بن عبيد الله يبيع أرضا له بمائة ألف ج٢ ص٤١٥

٧ - الزبير بن العوام يبيع دارا له بستمائة ألف ج٢ ص٤١٥

*** ابن قتيبة ، كتاب عيون الأخبار**

١ - منازعة بين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام في واد بينهما قرب المدينة ج١ص٧٠

٢ - ضياع قريش في البصرة ج١ ص١٦٧

٣ - ضياع الوضاح بن حبيب أيام المنصور ج١ ص٢٠٩

٤ - اتخاذ أهل البصرة الضياع منذ فترة مبكرة ج١ ص٢٥٢

٥ - طلحة الفياض باع حائطا له بتسعمائة ألف درهم ج١ ص٣٣٨

٦ - عبد الله بن عتبة يبيع أرضا بثمانية آلاف درهم ج١ ص٣٣٤

٧ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك يعد الناس في خطبته بأن لا يكري نهرا ج٢ ص٢٤٨

٨ - أرض مروان بن الحكم بذي خشب ج١ ص٢٤٦

*** ابن قتيبة ، كتاب المعارف**

١ - عثمان يشترى حش كوكب ويضيفها فيما بعد للبقيع ص١٩٧

٢ - أرض لسعيد بن عثمان فى الحجاز يعمل فيها عبيد له ص٢٠٢

٣ - عروة بن الزبير توفى فى ضيعة له قرب المدينة ص٢٢٢

٤ - مقدار غلة طلحة بن عبيد الله ألف درهم واف فى اليوم ص٢٣٠

٥ - مقدار تركة عبد الرحمن بن عوف ص٢٣٦

٦ - أموال يعلى بن منيه ص٢٧٦

٧ - أراضى عبد الله بن عامر بن كريز فى الحجاز والبصرة ص٣٢١

٨ - خالد بن عبد الله القسرى يشترى خططا بالكوفة ص٣٩٨

٩ - محمد بن سيرين يملك أرضا لوالده فى جرجرايا ص٤٤٢

١٠ - الزهرى توفى فى ضيعة له بين عمل الحجاز وعمل فلسطين ص٤٧٢

١١ - شهرة يزيد بن المهلب بامتلاك الأراضى واعمارها ص٥٧٦

*** المبرد ، الكامل فى اللغة والادب**

١ - طلحة بن عبيد الله يبيع ضيعة له بخمسة عشر ألف درهم ج١ ص١٤٩

٢ - على بن عبد الله بن عباس يمتلك كرم زيتون ج١ ص٣٦٧

٣ - بستان أبى خيثمة فى تبوك ج٢ ص١٧٠

٤ - وكيل هشام بن عبد الملك على ضياعه فى العراق ج٢ ص٣٩١

*** مصعب الزبيرى ، كتاب نسب قريش**

١ - خصومة بين الحسين بن على وعمرو بن عثمان فى أرض بينهما ص٢٤

٢ - ملكيات عبد الله بن عامر بن كريز ورغبة معاوية ابن أبى سفيان فى استصفائها ص١٤٨

٣ - ملكيات هشام بن عبد الملك ص١٦٤

٤ - من ملكيات سعيد بن عبد الملك ص١٦٥

٥ - بستان سعيد بن العاص فى العرصة قرب المدينة ص١٧٦ ، ١٧٧

٦ - أراضى الوليد بن عدى بن نوفل بالسوارقية قرب المدينة ص٢٠٢ ، ٢٠٣

٧ - ضيعة يزيد بن عبد الله بن زمعة قرب قديد بالحجاز ص٢٢٢

٨ - ملكيات آل الزبير بن العوام فى الحجاز أيام هشام بن عبد الملك وموقفه منها ص٢٤٦ ، ٢٤٧

٩ - ملكيات آل طلحة بن عبيد الله بالكوفة ص٢٨١

١٠ - جعفر بن طلحة بن عبيد الله له أرض عظيمة الغلة فى الحجاز اسمها أم العيال ص٢٩٠

١١ - الجفر بناحية ضرية بالحجاز ضيعة لسعيد بن سليمان بن نوفل بن ساحق القرشى أيام المهدى ص٤٢٧

١٢ - بنو عوف بن حرب خزيمة يسكنون فى قرية بالشام فى نهاية الدولة الأموية ص٤٤١

*** أبو نعيم الأصفهانى ، حلية الأولياء**

١ - عبد الرحمن بن عوف يملك الكثير من العبيد ج١ ص٩٩

٢ - ملكيات وأموال عثمان وأثرها فى تموين الجيش الإسلامى ج١ ص٥٨ - ٦٠

٣ - أموال طلحة بن عبيد الله ومقدار غلته يوميا ج١ ص٨٨

٤ - طلحة بن عبيد الله يبيع أرضا له بسبعمائة ألف درهم ج١ ص٨٩

٥ - أرض للزبير بن العوام بالغابة قرب المدينة ج١ ص٩١

٦ - أروى بنت أويس تشتكى إلى مروان بن الحكم بأن سعد بن زيد غصب أرضا لها فى العقيق ج١ ص٩٦ ، ٩٧

٧ - عبد الرحمن بن عوف يبيع أرضا لعثمان بن عفان بأربعين ألف دينار ج١ ص٩٨

٨ - عبد الله بن عمر بن الخطاب يبيع أرضا له بمائتى ناقة ج١ ص٢٩٦

٩ - عائشة تبيع مالا لها بمائة الف درهم ج٢ ص٤٨ ، ٤٩

١٠ - عروة بن الزبير له حائط نخل فى العقيق ج٢ ص١٨٠

١١ - محمد بن سيرين له منازل يكريها لأهل الذمة ج٢ ص٢٦٨

١٢ - تاجر بصرى يشترى الدور والأرضين ج٣ ص١١٦

١٣ - عون بن عبد الله بن عتبة يتصدق بضيعة له ج٤ ص٢٤٢

١٤ - أراضى لعبادة بن الصامت على ساحل حمص ج٥ ص١٥٦

١٥ - مقدار غلة عمر بن عبد العزيز قبل ان يلى الخلافة وعندما توفى ج٥ ص٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٤٤

١٦ – ضيعة لعنبسة بن سعيد بن العاص ج٥ ص٢٦٥

١٧ – ضيعة زيتون لأبي بكر بن أبي مريم الغساني ج٦ ص٨٨

١٨ – غالب القطان من أصحاب محمد بن سيرين ، كانت له ضيعة ج٦ ص١٨٤

١٩ – أبو طلحة الأنصاري كان أكثر سكان المدينة نخلا ج٦ ص٣٣٨

٢٠ – دخل الليث بن سعد في مصر ثمانون الف دينار سنويا ج٧ ص٣٢٢

٢١ – شقيق البلخي التاجر يمتلك ثلاثمائة قرية ج٨ ص٥٩

٢٢ – محمد بن يوسف الأصفهاني له ضياع كثيرة ورثها عن أبيه ج٨ ص٢٢٦،٢٢٧

٢٣ – أراضي لأنس بن مالك تزرع مرتين في السنة ج٨ ص٢٦٧

٢٤ – ضيعة زيتا ليزيد بن عبد الملك في الشام ج٨ ص٣٣٢

٢٥ – النهي عن غصب الأرض ج٨ ص٣٨٥ ج٩ ص١٣

*** البكري ، المسالك والممالك**

١ – ضيعة لرجل من مصر يعرف بابن داود يغل رمانها وموزها في العام خمسة عشر ألف مثقال (مصر) ص٩٦

٢ – كان دخل الليث بن سعد في كل سنة خمسين ألف دينار (مصر) ٩٦

*** ابن الجوزي ، صفة الصفوة**

١ – امكانات أبي بكر الصديق المالية عند اسلامه ج١ ص٢٤٢ ، ٢٤٩

٢ – أبوبكر يشتري مخرفا (بستانا من نخيل) من بني سلمة بدرع ج١ ص٢٤٥

٣ – امكانات عثمان بن عفان المالية ج١ ص٣٠١

٤ – طلحة بن عبيد الله يبيع أرضا له بسبعمائة الف درهم ج١ ص٣٤٠

٥ – امكانات طلحة بن عبيد الله المالية ج١ ص٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨

٦ – طلحة بن عبيد الله يبيع دارا له بستمائة الف درهم ج١ ص٣٤٧

٧ – عبد الرحمن بن عوف باع أرضا له من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار ج١ ص٣٥٣

٨ – كان لسعد بن أبي وقاص قصر العقيق ج١ ص٣٦٠

٩ – معاذ بن عفران أحد الصحابة ، له أرض بيعت بعد وفاته أيام علي بن أبي طالب – بثلاثمائة ألف – درهم ج١ ص٤٧٣

١٠ – كان أبو طلحة الأنصاري أكثر أهل المدينة مالا ج١ ص٤٧٨

١١ – أسامة بن زيد كانت له ارض فيها نخل أيام عثمان بن عفان ج١ ص٥٢٢

١٢ – كان لأنس بن مالك أرض في المدينة ج١ ص٧١٢

١٣ – كان لعروة بن الزبير حائط نخل في المدينة ج٢ ص٨٥ – ٨٦

١٤ – العباس بن الوليد بن عبد الملك يغصب أرض رجل ذمي في حمص ج٢ ص١١٥

١٥ – كان لمحمد بن سيرين دور يكريها من أهل الذمة فقط ج٢ ص٢٤٦

١٦ – عبد الرحمن بن مهدي ، أحد موالي الأزد ، كانت له أرض بالبصرة ج٤ ص٦

١٧ – عبد الله بن المبارك ، كانت له ضياع يعمل له فيها وكلاء ج٤ ص١٤٢،١٤٣

١٨ – كان ليحيى بن الكدير بن أسود الكلابي بستان في عسقلان بفلسطين ج٤ ص١٥٦

١٩ – ابراهيم بن أدهم يرث عن أحد مواليه ثلاثين ألف درهم ج٤ ص١٥٦

*** أبو داود ، السنن**

١ – كانت غلة عمر بن عبد العزيز عندما تولى الخلافة أربعين ألف دينار وعندما توفي أربعمائة دينار ج٣ ص١٤٤

*** الزبيدي ، تاج العروس**

١ – النشاشيج (النشاستج) كثيرة الدخل بالكوفة وكانت لطلحة بن عبيد الله التيمي ج٢ ص١٠٧

٢ – زيادان ، أرض بالبصرة فيها نهر تنسب إلى زياد مولى بني الهجم ج٢ ص٣٦٧

٣ – زيدان ، أرض فيها نهر بالأهواز لموسى بن محمد الهاشمي ج٢ ص٣٦٧

٤ – يزيد بن أبي سفيان له أرض فيها نهر بدمشق ج٢ ص٣٦٧

٥ – اليزيدان ، نهر بالبصرة ينسب إلى يزيد بن عمر الأسدي ، وهو رجل من أهل البصرة ج٢ ص٣٦٨

٦ – عمرو بن العاص يتخذ ضيعة له في جبرين بجنوب فلسطين ويضع مولى له وكيلا عليها اسمه عجلان فسميت الضيعة باسمه ج٢ ص٨٦

٧ – كان لمسلمة ابن عبد الملك بن مروان اراض على جانب جبل اللكام تسمى

بغراس ، ثم استولى عليها بنو العباس وأقطعها السفاح لمحمد بن على ، وانتقلت بعد ذلك لخلفاء بنى العباس وولدهم ج٤ ص١١٠

٨ - بقنص قرية فى البلقاء فى الشام كانت لأبى سفيان أيام تجارته قبيل الإسلام ثم ورثها من بعده بنوه ج٤ ص١١١ ، ٢٦٣

٩ - الجاء أهل بالس أراضيهم لمسلمة بن عبد الملك فأصبحت بعده لورثته فصادرها بنو العباس حيث استقرت فى يد المأمون ج٤ ص١١١

١٠ - الامكانات المالية لطلحة بن عبيد الله التيمى ج٥ ص٧١

١١ - رجل قرشى يشترى من عجلان ، مولى زياد ، خمسمائة جريب من الأرض فى البصرة ج٥ ص١٩٩

١٢ - الوهط بستان كرم لعمرو بن العاص فى الطائف ج٥ ص٢٤٣

١٣ - أحيحة بن الجلاح كانت له بساتين وأرضين يزرعها ويسقيها بالسوانى ج٥ص٤٠٤

١٤ - ينبع فيها أراض وبساتين لبنى الحسن بن على بن أبى طالب ج٥ ص٥١٧

١٥ - البغيبغة ضيعة قرب المدينة لآل رسول الله (ص) أو لآل جعفر الطيار ج٦ ص٤

١٦ - عمر بن الخطاب كانت له أراض بالجرف قرب المدينة ج٦ ص٥٦

١٧ - الرصافة بلد فى الشام غرب الرقة كانت لهشام بن عبد الملك ج٦ ص١١٨

١٨ - أنس بن مالك له ضيعة مزروعة بالكرم كان يطلق عليها أم العيال ج٧ ص٢٧١

١٩ - على بن عبد الله بن العباس كان يملك بستانا فيه خمسمائة شجرة زيتون ج٩ ص١٥٦

*** الصفدى ، الوافى بالوفيات**

١ - كان لمحمد بن بشير الخثعمى أحد شعراء البصرة بستان فيه رمان ج٢ ص٢٥٢

٢ - كان لأبى شجاع محمد بن الحسين الوزير ضياع وأملاك واسعة ج٣ ص٤

٣ - كان لمحمد بن سليمان بن على العباسى خمسون ألف عبد ، وكانت غلته فى كل يوم مائة ألف درهم ج٣ ص١٢٢

٤ - الامكانات المالية لمحمد بن عباد المهلبى أمير البصرة ايام الرشيد ج٣ ص١٨٣

٥ - ملكيات ابنه الملك الأشرف موسى بن العادل فى بلاد الشام ج٣ ص٢٣٧

٦ - كان لفتح الدين السلمى المحتسب ، محمد بن عبد الصمد بن عبد الله ،

المتوفى سنة ٦٥٦هـ ، أملاك كثيرة فى نواحى دمشق ج٣ ص٢٥٨

٧ - بلغت أملاك ابن رستم محمد بن على بن أحمد الماذرائى ، وزير خمارويه والمتوفى سنة ٣٤٥ هـ ، أربع مائة الف دينار فى السنة ج٤ ص١١٥

٨ - كان لأبى يحيى ضيعة فى سفح جبل قرطبة ج٤ ص٢٤٢

٩ - كثرة ضياع وأموال وغلات رئيس الطالبيين ، محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ، فى سواد العراق ج٤ ص٢٤٤

١٠ - الامكانات المالية لناظر الجيش محمد بن فضل الله القاضى المصرى ج٤ ص٣٣٥ - ٣٣٧

١١ - كان للزهرى ضيعة بأدما ما بين عمل فلسطين وعمل الحجاز ج٥ ص٢٦

١٢ - كان محمد بن مفرح بن وليد القائد أبو الشوائل الغرناطى كثير الأموال ومصدرها من الغنائم ج٥ ص٥٠

١٣ - أحمد بن سهل البلخى يشترى ضيعة بثلاثين ألف درهم ج٦ ص٤١١

١٤ - كان أحمد بن محمد عز الدين ابن المولى يتولى نظر الديوان العالى بحلب وله مائتا فدان أرض فى نواحى حلب ج٨ ص٩١

١٥ - كان لأحمد بن يحيى بن سيار أبو العباس ثعلب الشيبانى دكاكين بباب الشام فى بغداد قيمتها ثلاثة آلاف دينار ج٨ ص٢٤٣

١٦ - علاء الدين البيابانكى أحمد بن محمد بن أحمد ، المتوفى سنة ٧٣٦هـ ، كانت أملاكه تغل فى العام تسعين ألف درهم ج٧ ص٣٥٧

١٧ - بيع ثمر نخل أسيد بن حضير الأشهلى ، اربع سنوات بعد وفاته ، بمبلغ أربعة آلاف دينار ج٩ ص٢٥٩

١٨ - قام أفريدون بن محمد بن محمد بن على الأصبهانى التاجر ببناء مدرسة بباب الجابية بدمشق سنة ٧٤٤ هـ وأنفق على عمارتها دون الوقف ما يزيد على مائة ألف درهم ج٩ ص٢٩٤

*** الطبرى ، جامع البيان فى تفسير القرآن**

١ - على بن أبى طالب له ضيعة قرب بالمدينة ج٢ ص٨٦

٢ - قيس بن صرمة بن مالك الأنصارى له أرض بالمدينة ج٢ ص٩٥ - ٩٦

٣ - أبو الدحداح له أراضى بالعالية والسافلة وله حائط به ستمائة نخلة ج٢ ص٣٧١

٤ - كان العباس ذا مال كثير متفرق فى قومه ج٤ ص٥١	
٥ - كان سعد بن أبى وقاص ذا مال كثير ج٤ ص١٩٣	
٦ - ضمرة بن العيص الزرقى له مال ورقيق ج٥ ص١٥١ - ١٥٣	
٧ - أبو قتادة ابن عم كعب بن مالك له حائط ج١١ ص٤٤	
٨ - هلال بن أمية له حديقة ج١٨ ص٦٥	
٩ - أبو الهيثم بن التهيان الأنصارى له حديقة ج٣٠ ص١٨٥	

جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ

للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد
ابن الأثير الجزري
٥٤٤ - ٦٠٦هـ
رحمه الله وغفر لنا وله

أشرف على طبعه
العلامة الفقيه الأستاذ الأكبر
الشيخ عبد المجيد سليم
شيخ الجامع الأزهر

حققه
محمد حامد الفقي
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى
١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م

الطبعة الثانية
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

الطبعة الثالثة
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

الطبعة الرابعة
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع العُرْبان[1] » .

قال مالك : وذلك ـ فيما نُرَى والله أعلم ـ أنْ يشترى الرجل العبدَ أو الوليدةَ ، أو يَتَكارَى الدَّابة ، ثم يقول للذى اشترى منه أو تكارَى منه : أعْطيكَ دينارًا أو درهمًا أو أكثر من ذلك أوْ أقلّ ، عَلَى أنّى إنْ أَخَذْتُ السِّلعةَ ، أَوْ ركبتُ ما تَكارَيْتُ منك ، فالذى أعطيْتُكَ هو من ثمن السلعة ، أو من كراء الدابة . وإن تركتُ ابتياع السلعة ، أوْ كراءَ الدَّابَّةِ ، فما أعطيْتُكَ باطل بغير شيء » .

أخرجه الموطأ وأبو داود وابن ماجه .

٢٣٥ (ط ـ عبد الله بن أبى بكر رضى الله عنه[2]) « أنَّ جده محمد بن عمرو باعَ ثمر حائطٍ له ، يقال له : الأفراق ، بأربعة آلاف درهم ، واستثنى بثمانمائة درهم » .

أخرجه الموطأ .

---

(١) يقال : عُرْبان ، وَعُرْبون ، وَعَربون ، وهوأن يشترى شيئا ، فيدفع إلى البائع مبلغا ، على أنه إن تم البيع احتسب من الثمن ، وإن لم يتم كان للبائع ولم يرتجع منه ، يقال : أعرب : عن كذا ، وعربَ ، عَرْبَنَ . كأنه سمى بذلك لأن فيه إعرابا لعقد البيع ـ أى إصلاحا وإزالة فساد ، وقد ذكر تفسيره أيضا فى متن الحديث .

(٢) هو عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ، أبو محمد المدنى . روى عن أبيه وأنس وعباد بن تميم . وعنه الزهرى والسفيانان وهشام ابن عروة . مات سنة ١٣٥ .

٢٣٦ (ط ـ مالك بن أنس رضى الله عنه) بلغه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بَيْعٍ وسَلَفٍ » .

قال مالك : وتفسير ذلك : أنْ يقولَ الرجُلُ للرجُلِ : « آخُذُ سِلْعَتَكَ بكذا وكذا ، على أن تُسْلِفَنِى كذا وكذا ، فإنْ عَقَدَا بَيْعَهُمَا على هذا ، فهو غير جائز » .

أخرجه الموطأ .

٢٣٧ (خ م ت د س ق ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سَفَرٍ ، وكنتُ على جَمَلٍ ثَقَالٍ[1] ، إنَّما هو فى آخر القوم ، فمرَّ بى النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : مَنْ هذا ؟ قُلْتُ : جابرُ بن عبد الله ، قال : مَالَكَ ؟ قلت : إنِّى على جمل ثَقَالٍ ، قال : أَمَعَكَ قَضِيبٌ ؟ قلتُ : نَعم . قال : أَعْطِنِيهِ ، فأَعْطَيْتُهُ ، فضَرَبَهُ فزجره ، فكان من ذلك المكان فى أول القوم ، قال : بِعْنِيهِ ، فَقُلْتُ : بَلْ هو لك يارسولَ الله ، قال : بَلْ بِعْنِيهِ ، قد أخذتُه بأربعة دنانير ، ولكَ ظَهْرُهُ[2] إلى المدينة ، فلما دنونا من المدينة

---

(١) جمل ثقال : أى بطيء فى سيره . منه .

(٢) « ولك ظهره » أى لك أن تركبه إلى المدينة وهذا إعارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإباحة للانتفاع ، لا أنه شرط للبيع .

و « خلا منها زوجها » مات عنها ، ومضى « وجارية » منصوب بفعل محذوف ، أى هلا تزوجت جارية « وجربت » أى اختبرت حوادث الدهر ، وصارت ذات تجربة ، تقدر على تعهد أخواته وتفقد أحوالهن .

و « ذلك » مبتدأ خبره محذوف أى مبارك أونحوه . كرمانى

وفى أخرى قال : « المتبايعان كلُّ واحد منهما بالخيار على صاحبه ، مالم يتفرقا ، إلا بيع الخيار » .

وفى أخرى : « إذا تبايَعَ الرجلانِ فكلُّ واحدٍ منهما بالخيار ، مالم يتفرقا ، وكانا جميعاً ، أو يُخيِّرُ أحدُهما الآخر ، فتبايعا على ذلك ، فقد وجب البيع ، وإن تفرقا بعد أن تبايعا ، ولم يترك واحدٌ منهما البيعَ ، فقد وجب البيعُ » .

هذه روايات البخاري ومسلم .

ولمسلم : أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « كُلُّ بيِّعَيْن لابيع بينهما حتى يَتفرَّقا ، إلا بيعَ الخيار » .

وللبخارى : قال ابن عمر « بعتُ من أمير المؤمنين عثمان مالاً بالوادى بمال له بخيبر ، فلما تبايَعْنا رجعتُ على عَقِبي ، حتَّى خرجْتُ من بيته ، خَشْيَةَ أَنْ يُرادَّني البيع ، وكانت السُّنَّةُ : أَنَّ المتبايعين بالخيار حتى يتفرَّقا ، فلما وَجَبَ بيعي وبيعُه رأيتُ أنِّي قد غَبَنْتُهُ بأني سُقْته إلى أرض ثمودَ بثلاثِ ليالٍ ، وساقني إلى المدينة بثلاث ليَالٍ » .

ولمسلم قال : « إذا تبايع المتبايعان فكلُّ واحدٍ منهم بالخيار من بيعه مالم يتفرقا ، أو يكون بيْعُهما عن خيار ، فإذا كان بيعُهما عن خيارٍ فقد وجَبَ » .

زاد فى أخرى : قال نافع : « فكانَ ابنُ عمر إذا بايع رجلا ، فأرادَ ألا يُقِيلَهُ ، قامَ فَمَشَى هُنَيْهَةً ، ثم رجع » .

وأخرج الموطأ الرواية الثالثة

وأخرج الترمذى قال : سمعتُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « البيِّعان بالخيار مالم يتفرقا ـ أو قال : حتى يتفرقا ـ أو يختارا » .

قال نافعٌ : « وكان ابنُ عمر إذا ابتاعَ بيعاً ، وهو قاعدٌ ، قامَ ليَجِبَ له » .

وأخرج أبو داود الرواية الثانية والثالثة .

وأخرج النسائى الرواية الأولى والثانية ، ولم يذكر قولَ نافع .

والرابعةَ والخامسةَ والسابعةَ ، ولم يذكر قول نافع أيضاً وأخرج ابن ماجه الرابعة .

٤٠٦ (خ م ت د س ـ حكيم بن حزام رضى الله عنه) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « البيعان بالخيار مالم يتفرقا ـ أو قال : حتى يتفرقا ـ فإن صدَقا وبيَّنا : بُورِكَ لهما فى بيعهما ، وإن كتَما وكَذَبا : مُحِقتْ بَرَكَةُ بيْعِهِما » .

أخرجه الجماعة إلا الموطأ

وقال أبو داود : رواه همَّامٌ ، فقال : « حتى يتفرقا ، قال : ويختارُ ثلاثَ مراتٍ » .

٤٠٧ (د ت س ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « البيِّعان بالخيار مالم يتفرقا ، إلا أن تكون صفْقَةَ خيارٍ[1] ، ولا يَحِلُّ أن يُفارقَ صاحبَهُ خشيةَ أن يَستقيله » .

---

(١) أصل الصفقة : ضرب اليد على اليد فى عقد البيع وغيره ، ثم جعل عبارة عن العقد منه .

تجهيز الميت وتجهيز العروس ونحو ذلك .

(يخلف) خلفت الرجلَ فى أهله إذا صرتَ له خليفة تقومُ فى شأنهم مُقامَهُ .

(ظلال السيوف) الظلال : جمع ظل ، وهذا من باب الكنايات والاستعارات ، وهو حث على الجهاد ، لأن الإنسان يميل إلى الظل طلباً للراحة ، فقيل له : إنَّ الجنة تحت ظلال السيوف ، فمن أرادها فليدخل تحت السيف ، بأنْ يحملَه ويقاتِلَ به ، ويصبِرَ على ألم وَقْعِه .

(بقارعة) القارعة : العذاب والبلاء ينزل بالإنسان من الله تعالى .

(الأحزاب) جمع حزب ، وهم الذين يجتمعون من طوائف متفرقة ، يتعاضَدُونَ على شىء .

(زلزلهم) الزلزلة : الحركة والإزعاج ، وهو كناية عن التخويف والتحذير .

(أذالَ) الإذالةُ : الإهانةُ والابتذال .

(أوزَارَها) الأوزارُ : الأثقال ، ومعنى « حتى تضع الحرب أوزارها » أى ينقضى أمرها ، وتخف أثقالها ، ولا يبقى قتال .

(يزيغ) زاغ الشىء يزيغ : إذا مال .

(نَواصِى) جمع ناصية ، وهو شعر مقدم الرأس .

(عُقْرُ دارِ) أصلها بالفتح . وهو محلة القوم ، وأهل المدينة يقولون : عُقر الدار : بالضم .

(أحُولُ) قال الخطابىُّ : معنى قوله : « بك أحول » : أحتال ، قال : وقال ابن الأنبارى : الحَوْلُ فى كلام العربِ : معناه : الحيلة ، قال: ومنه قولك « لا حول ولا قوةَ إلا بالله » أى لا حيلة لى فى دفع سوء ولا دَرْك قوّة إلا بالله .

وقيل : معناه : الدفع والمنع ، من قولك حَالَ بين الشيئين إذا مَنَع أحدهما عن الآخر .

(أصُولُ) : أى أسْطُو .

(الثنايا) جمع ثَنِيَّة ، وهى ما ارتفع من الأرض كالنَّشَز .

(شِعَارَ) الشعار : العلامة .

(فَبيَّتْنَا) التَّبْييت . الطروق ليلاً على غفلة ، للغارة والنَّهب .

(أمِتْ ، أمِتْ) أمرٌ بالإماتة ، وقوله « يامَنْصُ » ترخيم منصور بحذف الراء والواو ، والمراد : التفاؤل بالنصر ، مع حصول الغرض بالشِّعَار ، لأنهم جعلوا هذا اللفظ بينهم علامة يعرف بعضهم بعضاً بها لأجل ظلمة الليل .

(الحَرُورِيَّة) طائفة من الخوارج نُسِبُوا إلى حَرُوراء : اسم قرية ، يُمَدّ ويقصر ، كان أول مجتمعهم بها . وتَحَكُّمُهم فيها .

(حم لا يُنْصَرُون) هذه أيضاً علامة لهم فى الحرب كالأول ، وقال أبو عُبَيْدٍ : معناه : اللهم لا ينصرون ، وقال ثعلب : هو إخبار ، معناه : والله لا ينصرون ، قال : ولو كان دُعاء لكان مجزوماً وإنما جعله

ثوبين ، ثم قال: تصدقوا ، فطرح أحد ثوبيه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم ترَوْا إلى هذا ؟ إنه دخل المسجد بهيئة بَذَّة، فرجوتُ أن تفطِنُوا له ، فتتصدقوا عليه ، فلم تفعلوا ، فقلت : تصدقوا ، فتصدقتم ، فأعطيته ثوبين ، ثم قلت : تصدقوا ، فطرح أحدَ ثوبيه ، خذ ثوبك ، وانتهرَه »

وله فى أخرى قال : « جاء رجل يوم الجمعة – والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب – بهيئة بَذَّة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصليت ؟ قال : لا . قال : صلِّ ركعتين ، وحثَّ الناس على الصدقة ، فألقوا ثياباً ، فأعطاه منها ثوبين . فلما كانت الجمعة الثانية جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فحثَّ على الصدقة ، فألقى أحد ثوبيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاء هذا يوم الجمعة بهيئة بَذَّة ، فأمرت الناسَ بالصدقة ، فألقوا ثياباً ، فأمرت له منها بثوبين ، ثم جاء الآن ، فأمرت الناس بالصدقة ، فألقى أحدهما ، فانتهرَه ، وقال : خذ ثوبك » .

٤٦٦٩ (د – جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء رجل بمثل بَيْضَة من ذَهَب ، فقال : يارسول الله ، أصبتُ هذه من معدن ، فخذها فهى صدقة ، ما أملك غيرها فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه من قِبَل رُكْنه الأيمن ، فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه ؛ ثم أتاه من قِبَل رُكْنه الأيسر، فأعرض عنه . ثم أتاه من خلفه ، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذفه بها ، فلو أصابته لأوجعته ، أو لعَقَرَتْه ، فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : يأتى أحدُكم بجميع ما يملك ، فيقول : هذه صدقة ، ثم يقعد يَسْتَكِفُّ الناسَ . خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى » .

أخرجه أبو داود .

٤٦٧٠ (ط – محمد بن شهاب الزهرى رضى الله عنه) بلغه أن أبا لُبَابة بن عبد المنذر ، حين تاب الله عليه قال : « يا رسول الله ، أهجُرُ دارَ قومي التى أصبت فيها الذنب وأُجاورك ، وأنخلِع من مالى صدقةً إلى الله وإلى رسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجزيك من ذلك الثلث » . أخرجه الموطأ .

٤٦٧١ (خ م ط ت د س – أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « كان أبو طلحة أكثَرَ الأنصار مالاً بالمدينة من نخل . وكان أحبَّ أمواله إليه بَيْرُ حاء[1] . وكانت مستقبلةَ المسجد . فكان رسول الله

(١) وقع عند أبى داود « بار يحاء » وفى هامش المنذرى (ج ٢ ص ٢٥٩) هكذا وقع هنا « بار يحاء » والمشهور فيه « بيرحا » وقد اختلف الرواة فيه . فقيل : بضم الراء فى الرفع ، وفتحها فى النصب ، وكسرها فى الجر ، مع الإضافة أبداً إلى « حا » وجاء على لفظ (ح) الحاء من حروف المعجم . وقيل : إنما هى بفتح الراء فى كل حال . وقيل : إنما هى بفتح الباء والراء « بَيْرَحاء » ورواه بعضهم بكسر الباء وفتح الراء والقصر . وهـذا كله يدل على أنها ليست بئراً . وقال بعضهم : هو موضع بقرب المسجد . وقال بعضهم : سميت « بيرحا » برَحْيِ الإبل عنها . وذلك : أن الإبل يقال لها إذا زُجرت عن الماء ، وقد رَويت : « حا ، حا » وقال بعضهم : « بيرحا » هو من البرح ، الباء زائدة . وقال الزمخشرى : « فَيْعلا » من البراح . وهى الأرض المنكشفة الظاهرة .

الكامل في التاريخ

تأليف

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

ذكر وفاة نور الدين محمود بن زنكي ، رحمه الله

في هذه السنة توفّي نور الدين محمود بن زنكي بن آقسنقر ، صاحب الشام وديار الجزيرة ومصر ، يوم الأربعاء حادي عشر شوّال ، بعلّة الخوانيق ، ودُفن بقلعة دمشق ، ونُقل منها إلى المدرسة الّتي أنشأها بدمشق ، عند سوق الخوّاصين .

ومن عجيب الاتّفاق أنّه ركب ثاني شوّال وإلى جانبه بعض الأمراء الأخيار ، فقال له الأمير : سبحان مَن يعلم هل نجتمع هنا في العام المقبل أم لا ؟ فقال نور الدين : لا تقُل هكذا ، بل سبحان مَن يعلم هل نجتمع بعد شهر أم لا ؟ فمات نور الدين ، رحمه الله ، بعد أحد عشر يوماً ، ومات الأمير قبل الحول ، فأُخذ كلٌّ منهما بما قاله .

وكان قد شرع يتجهّز للدخول إلى مصر لأخذها من صلاح الدين يوسف ابن أيّوب ، فإنّه رأى منه فتوراً في غزو الفرنج من ناحيته ، وكان يعلم أنّه إنّما يمنع صلاح الدين من الغزو الخوف منه ومن الاجتماع به ، فإنّه يؤثر كون الفرنج في الطريق ليمتنع بهم على نور الدين ، فأرسل إلى الموصل وديار الجزيرة وديار بكر يطلب العساكر للغزاة ، وكان عزمه أن يتركها مع ابن أخيه سيف الدين غازي ، صاحب الموصل بالشّام ، ويسير هو بعساكره إلى مصر ، فبينما هو يتجهّز لذلك أتاه أمر الله الذي لا مردّ له .

حكى لي طبيب يُعرف بالطبيب الرحبي وهو كان يخدم نور الدين ، وهو من حذّاق الأطباء ، قال : استدعاني نور الدين في مرضه الذي توفّي فيه مع غيري من الأطباء ، فدخلنا إليه وهو في بيت صغير بقلعة دمشق ، وقد تمكّنت الخوانيق منه ، وقارب الهلاك ، فلا يكاد يُسمع صوته ؛ وكان يخلو فيه للتعبّد ، فابتدأ به المرض ، فلم ينتقل عنه ، فلمّا دخلنا ورأينا ما به قلتُ له :

كان ينبغي أن لا تؤخّر إحضارنا إلى أن يشتدّ بك المرض الآن ، وينبغي أن تعجل الانتقال من هذا الموضع إلى مكان فسيح مضيء ، فله أثر في هذا المرض . وشرعنا في علاجه ، وأشرنا بالفصد ، فقال : ابن ستّين لا يفتصد ؛ وامتنع منه ، فعالجناه بغيره ، فلم ينجع فيه الدواء ، وعظم الداء ، ومات ، رحمه الله ورضي عنه .

وكان أسمر ، طويل القامة ، ليس له لحية إلاّ في حنكه ، وكان واسع الجبهة ، حسن الصورة ، حُلو العينَين ، وكان قد اتّسع مُلكه جدّاً ، وخُطب له بالحرمَين الشريفَين وباليمن لمّا دخلها شمس الدولة بن أيّوب وملكها ، وكان مولده سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، وطبّق ذكره الأرض بحسن سيرته وعدله . وقد طالعتُ سِيَر الملوك المتقدّمين ، فلم أرَ فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته ، ولا أكثر تحرياً منه للعدل .

وقد أتينا على كثير من ذلك في كتاب الباهر من أخبار دولتهم ، ولنذكر هاهنا نبذة مختصرة لعلّ يقف عليها مَن له حكم فيقتدي به ؛ فمن ذلك زهده وعبادته وعلمه ، فإنّه كان لا يأكل ولا يلبس [ولا يتصرّف][1] في الذي يخصّه [إلاّ][2] من ملكٍ كان له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة ومن الأموال المرصدة لمصالح المسلمين ، ولقد شكت إليه زوجته من الضائقة ، فأعطاها ثلاث دكاكين في حمص كانت له ، منها يحصل له في السنة نحو عشرين ديناراً ، فلمّا استقلّتها قال : ليس لي إلاّ هذا ، وجميع ما بيدي أنا فيه خازن للمسلمين لا أخونهم فيه ، ولا أخوض نار جهنّم لأجلك .

وكان يصلّي كثيراً باللّيل ، وله فيه أوراد حسنة ، وكان كما قيل :

جمعَ الشّجاعةَ والخشُوعَ لربّه ما أحسنَ المحرابَ في المحرابِ

1) C. P. et 740.

2) C. P. et 740.

المخلطين ، لأنّ أكثرهم يهود ، فنهبوها ، وأراد حاجب الباب منعهم ، فرجموه فهرب منهم ، وانقلب البلد ، وخرّبوا الكنيسة التي عند دار البساسيري ، وأحرقوا التوراة فاختفى اليهود ، وأمر الخليفة أن تُنقض[1] الكنيسة التي بالمدائن وتجعل مسجداً ، ونُصب بالرحبة أخشابٌ ليُصلب عليها قوم من المفسدين ، فظنّتها العامّة نُصبت تخويفاً لهم لأجل ما فعلوا ، فعلّقوا عليها في اللّيل جرذاناً[2] ميتة، وأخرج جماعة من الحبس لصوص فصُلبوا عليها .

وفيها ، في شعبان ، قبض سيف الدين غازي، صاحب الموصل ، على وزيره جلال الدين عليّ بن جمال الدين بغير جرم ولا عجز ، ولا لتقصير ، بل لعجز سيف الدين ، فإنّ جلال الدين كان بينه وبين مجاهد الدين قايماز مشاحنةٌ ، فقال مجاهد الدين لسيف الدين : لا بُدّ من قبض الوزير؛ فقبض عليه كارهاً لذلك ، ثمّ شفع فيه ابن نيسان رئيس آمد لصِهرٍ بينهما ، فأُخرج، وسار إلى آمد فمرض بها ، وعاد إلى دُنيسر ، فمات سنة أربع وسبعين [وخمسمائة] وعمره سبع وعشرون سنة ، وحُمل إلى مدينة النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فدُفن عند والده في الرباط الذي بناه بها .

وكان ، رحمه الله ، من محاسن الدنيا ، جمع كرماً ، وعلماً ، وديناً ، وعفّة ، وحُسن سيرة ، واستحلفه سيف الدين أنّه لا يمضي إلى صلاح الدين لأنّه خاف أن يمضي إليه للمودّة التي كانت بين جمال الدين وبين نجم الدين أيّوب وأسد الدين شيركوه ، فبلغني أنّ صلاح الدين طلبه فلم يقصده لليمين .

وفيها اجتمع طائفة من الفرنج وقصدوا أعمال حمص فنهبوها وغنموا ،

١ تنقص .
٢ جرداناً .

وأسروا وسبوا . فسار ناصر الدين محمّد بن شيركوه ، صاحب حمص ، وسبقهم ووقف على طريقهم . وكمن لهم ، فلمّا وصلوا إليه خرج إليهم هو والكمين ، ووضعوا السيف فيهم . فقُتل أكثرهم وأُسر جماعة من مقدّميهم . ومَن سلِم منهم لم يُفلت إلاّ وهو مُثخن بالجراح . واستردّ منهم جميع ما غنموا فردّه على أصحابه .

وفيها ، في ربيع الآخر ، توفّي صدقة بن الحسين الحدّاد ، الذي ذيّل تاريخ ابن الزغونيّ ببغداد .

وفيها ، في جمادى الأولى ، توفّي محمّد بن أحمد بن عبد الجبّار الفقيه الحنفيّ المعروف بالمشطّب ببغداد .

وانكفأوا راجعين مذلولين مغلوبين ، فارتفعوا إلى كرمان وجانب أصبهان .

° قال بعض الخوارج لما رأى قتال أصحاب المهلّب بالحجارة :

أتانا بأحجارٍ ليقتلَنا بها وهل تُقتل الأقران ويحك بالحجر°[1]

ولما فرغ المهلّب منهم أقام مكانَه حتى قدم مُصْعَب بن الزبير على البصرة أميراً ، وعزل الحارثَ بن أبي ربيعة ؛ ° وفي هذا اليوم يقول الصَّلَتان ١ العبديُّ :

بسِلّى وسِلَّبْرَى مَصارعُ فتيةٍ كرامٍ وقتلى لم تُوَسَّدْ خدودُها

فلمّا قُتل عبد الله بن الماحوز[1] استخلف الخوارجُ الزُّبَيرَ بن الماحوز .

وكتب المهلّب إلى الحارث بن أبي ربيعة يعرّفه ظفره ، فأرسل الحارثُ الكتابَ إلى ابن الزّبير بمكّة ليقرأه على الناس هناك ، وكتب الحارث إلى المهلّب : ° أمّا بعدُ فقد بلغني كتابُك تذكر فيه نصرَ الله وظفرَ المسلمين ، فهنيئاً لك يا أخا الأزد شرف الدنيا وعزّها وثواب الآخرة وفضلها . فلمّا قرأ المهلّب كتابه ضحك وقال : أما يعرفني إلاّ بأخي الأزد ! ما هو إلاّ أعرابيّ جافٍ .

وقيل : إنّ عثمان بن عبيد الله بن مَعْمر قاتل الخوارج ونافع بن الأزرق قبل مسلم ، فقُتل عثمان وانهزم أصحابُه بعد أن قُتل من الخوارج خلقٌ كثير ، ° فسُيّر إليهم من البصرة بعده حارثة بن بدر الغُدانيّ°٢ ، فلمّا رآهم عرف أنّه لا طاقة له بهم فقال لأصحابه :

كَرْنِبوا ودَوِلبوا كَيفَ شِئتُم فاذْهَبُوا

يعني ما شاء ؛ ثمّ سار بعده مسلم بن عُبَيْس[1] .

1) Om. C. P.

١ الصلبان .

٢ حارثة بن يزيد العبدانيّ .

وقيل : إنّ المهلّب لما دفع الخوارج من البصرة إلى ناحية الأهواز أقام بقيّة سنته يجبي كُوَر دجلة ، ورزَق أصحابه ، وأتاه المدد من البصرة حتّى بلغ أصحابه ثلاثين ألفاً .

فعلى هذا تكون هزيمة الخوارج سنة ستّ وستّين .

ذكر نَجْدَة بن عامر الحنفيّ

هو نَجْدَة بن عامر بن عبد الله بن ساد بن المفرّج الحنفيُّ ، وكان مع نافع ابن الأزرق ، ففارقه لإحداثه في مذهبه ما تقدّم ذكره ، وسار إلى اليمامة ، ودعا أبا طالوت إلى نفسه ، فمضى إلى الخضارم فنهبها ، وكانت لبني حنيفة ، فأخذها منهم معاوية بن أبي سفيان فجعل فيها من الرقيق ما عدّتهم وعدّة أبنائهم ونسائهم أربعة آلاف ، فغنم ذلك وقسمه بين أصحابه ، وذلك سنة خمس وستّين ، فكثر جمعه .

ثمّ إنّ عيراً خرجتْ من البحرين ، وقيل من البصرة ، تحمل مالاً وغيره يُراد بها ابن الزبير ، فاعترضها نَجْدة فأخذها وساقها حتّى أتى بها أبا طالوت بالخضارم فقسمها بين أصحابه ، وقال : اقتسموا هذا المال وردّوا هؤلاء العبيد واجعلوهم يعملون الأرض لكم فإنّ ذلك أنفع . فاقتسموا المالَ وقالوا : نجدة خير لنا من أبي طالوت ؛ فخلعوا أبا طالوت وبايعوا نَجدة وبايعه أبو طالوت ، وذلك في سنة ستّ وستّين ، ونجدة يومئذ ابن ثلاثين سنة .

ثمّ سار في جمع إلى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة ، فلقيهم بذي المجاز فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً ، وصبر كلاب وعطيف ابنا قُرّة بن

وأنّي صَبَحتُ السجنَ في سورة الضّحى ... بكلّ فتًى حامي الذّمارِ مُذَحّجِ
فما إن بَرِحْنا السجنَ حتى بدا لَنا ... جَبينٌ كقرْنِ الشمسِ غير مشنَّجِ
وخَدٌّ أسيلٌ عن فتاةٍ حَبيبَةٍ ... إلَينا سَقاها كلُّ دانٍ مُشَجّجِ[1]
فما العَيشُ إلاّ أنْ أزُورَكَ آمِناً ... كعادَتِنا مِن قبلِ حرْبي ومُخرَجي
وما زلتُ محبُوساً لحبسِكِ واجِماً ... وإنّي بما تلقينَ مِن بَعدِهِ شَجِ

وهي طويلة .

وجعل يعبث[١] بعمّال المختار وأصحابه ، فأُحرِقتْ بهَمَذان داره ونهبوا ضيعته ، فسار عبيد الله إلى ضِياع همذان فنهبها جميعها ، وكان يأتي المدائن فيمر بعمّال جُوخى فيأخذ ما معهم من المال ، ثمّ يميل إلى الجبل ، فلم يزل على[٢] ذلك حتى قُتل المختار .

وقيل : إنّه بايع المختار بعد امتناع ، وأراد المختارُ أن يسطو به فامتنع لأجل إبراهيم بن الأشتر . ثمّ سار مع ابن الأشتر إلى الموصل ولم يشهد معه قتال ابن زياد ، أظهر المرض . ثمّ فارق ابنَ الأشتر وأقبل في ثلاثمائة إلى الأنبار فأغار عليها وأخذ ما في بيت مالها . فلمّا فعل ذلك أمر المختار بهدم داره وأخذ امرأته ، ففعل ما تقدّم ذكره . وحضر مع مصعب قتال المختار وقتْله ، فلمّا قُتل المختار قال الناس لمُصعب في ولايته الثانية : إنّا لا نأمن أن يثب ابن الحُرّ بالسواد كما كان يفعل بابن زياد والمختار ، فحبسه ، فقال :

فمَنْ مُبلغُ الفتيانِ أنّ أخاهُمُ ... أتى دونَهُ بابٌ شديدٌ وحاجِبُهْ
بمَنزِلَةٍ ما كانَ يَرضَى بمِثلِها ... إذا قامَ عَنَتْهُ كُبولٌ تُجاذِبُهْ

1) A. مشحج .

١ يبعث .
٢ عن .

على الساق فوْق الكعبِ أسوَدُ صامتٌ ... شديد يُداني خَطوَهُ ويُقارِبُهْ
وما كانَ ذا من عُظْمِ جُرْمٍ جَرَمْتُه ... ولكن سعى السّاعي بما هوَ كاذِبُهْ
وقد كان في الأرض العريضَةِ مسلكٌ ... وأيُّ امرىءٍ ضاقتْ عليهِ مذاهِبُهْ

وقال :

بأيّ بلاء أم بأيّة نعمةٍ ... تقدّم قبلي مسلمٌ والمهلّبُ ؟

يعني مسلم بن عمرو والد قُتَيبة ، والمهلّب بن أبي صُفْرَة .

وكلّم عبيدُ الله قوماً من وجوه مَذحج ليشفعوا له إلى مصعب ، وأرسل إلى فتيان مَذْحج وقال : البسوا السلاحَ واستروه ، فإن شفّعهم مصعب فلا تعترضوا لأحد ، وإن خرجوا ولم يشفّعهم فاقصدوا السجن فإنّي سأعينكم من داخل .

فلمّا شفع أولئك النفرُ فيه شفّعهم مصعب وأطلقه ، فأتى منزله وأتاه الناس يهنّئونه ، فقال لهم : إنّ هذا الأمر لا يصلح إلاّ بمثل الخلفاء الماضين الأربعة ، ولم نرَ لهم فينا شبيهاً فنلقي إليه أزمّتنا ، فإن كان مَنْ عزّ بزّ فعلامَ نعقد في أعناقنا بيعةً وليسوا بأشجع منّا لقاء ولا أعظم مناعة ، وقد قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى ، وكلّهم عاصٍ مخالف قوي الدنيا ضعيف الآخرة ، فعلامَ تُستحلّ حُرمتنا ونحن أصحاب النُّخَيْلة والقادسيّة وجلولاء ونهاوند ، نلقى الأسنّة بنحورنا ، والسيوف بجباهنا ، ثمّ لا يُعْرَف حقّنا وفضلنا ؟ فقاتلوا عن حريمكم ، فإنّي قد قلبتُ ظهرَ المِجَنّ وأظهرتُ لهم العداوة ولا قوّة إلاّ بالله . وخرج عن الكوفة وحاربهم وأغـار .

فأرسل إليه مصعبٌ سيفَ بن هانىء المراديّ ، فعرض عليه خراجَ بادوريا وغيرها ويدخل في الطاعة ، فلم يجب إلى ذلك ، فبعث إليه مصعبٌ الأبردَ بن قُرّة الرياحيّ فقاتله ، فهزمه عبيد الله وضربه على وجهه ، فبعث إليه أيضاً حُرَيْثَ

وكان صاحب بناء واتخاذ المصانع والضياع ، وكان الناس يلتقون في زمانه فيسأل بعضهم بعضاً عن البناء ، وكان سليمان صاحب طعام ونكاح ، فكان الناس يسأل بعضهم بعضاً عن النكاح والطعام ، وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة ، وكان الناس يسأل بعضهم بعضاً عن الخير ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تصوم من الشهر ؟

ومرض الوليد مرضة قبل وفاته وأغمي عليه فبقي يومه[1] ذلك كأنّه ميت ، فبكوا عليه وسارت البُرُدُ بموته ، فاسترجع الحجّاجُ وشدّ في يده حبلاً إلى أسطوانة وقال : اللهمّ لا تسلّط عليّ مَنْ لا رحمة له فقد طال ما سألتُك أن تجعل منيّتي قبله ! فإنّه كذلك يدعو إذ قدم عليه البريد بإفاقته . ولمّا أفاق الوليدُ قال : ما أحد أشدّ سروراً بعافيتي من الحجّاج ؛ ثمّ لم يمتْ حتّى ثقل الحجّاجُ عليه .

وكان الوليد أراد أن يخلع أخاه سليمان ويبايع لولده عبد العزيز ، فأبى سليمان ، فكتب إلى عُمّاله ودعا الناسَ إلى ذلك ، فلم يجبْهُ إلاّ الحجّاج وقُتَيْبة وخواصّ من الناس ، فكتب الوليدُ إلى سليمان يأمره بالقدوم عليه ، فأبطأ ، فعزم الوليد على المسير إليه ليخلعه وأخرج خيَمَه ، فمات قبل أن يسير إليه .

ولمّا أراد أن يبني مسجد دمشق كان فيه كنيسة فهدمها وبناها مسجداً ، فلمّا وليَ عمرُ بن عبد العزيز شكوا إليه ذلك فقال لهم عمر : إنّ ما كان خارج المدينة فُتح عنوةً ونحن نردّ عليكم كنيستكم ونهدم كنيسة توما فإنّها فُتحت عنوةً ونبنيها مسجداً . فقالوا : بل ندَع لكم هذا ودَعوا كنيسة توما .

وكان الوليد لحّاناً لا يُحْسن النحوَ ، دخل عليه أعرابيّ فمتّ إليه بصهر

١ نومه .

بينه وبين قرابته ، فقال له الوليد : مَنْ خَتَنَكَ ؟ بفتح النون ، وظنّ الأعرابيّ أنّه يريد الختان ، فقال : بعض الأطبّاء . فقال له سليمان : إنّما يريد أمير المؤمنين من خَتَنُكَ ؟ وضمّ النون . فقال الأعرابيّ : نعم فلان ، وذكر ختنه . وعاتبه أبوه على ذلك وقال : إنّه لا يلي العربَ إلاّ مَنْ يُحْسن كلامهم . فجمع أهلَ النحو ودخل بيتاً فلم يخرج منه ستّة أشهر ثمّ خرج وهو أجهل منه يومَ دخل . فقال عبد الملك : قد أعذر . فقيل : إنّه لمّا وليَ الخلافة يختم القرآن في كلّ ثلاث ، وكان يقرأ في رمضان كلّ يوم[1] ختمة ، وخطب يوماً فقال : يا ليتها كانت القاضيةُ ، وضمّ التاء ، فقال عمر بن عبد العزيز : عليك وأراحتْنا منك .

ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبيعته

وفي هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفّي فيه الوليد وهو بالرملة .

وفيها عزل سليمانُ بن عبد الملك عثمانَ بن حيّان عن المدينة لسبع بقين من رمضان واستعمل عليها أبا بكر بن محمّد بن حزم ، وكان عثمان قد عزم على أن يجلد أبا بكر ويحلق لحيته من الغد ، فلمّا كان الليل جاء البريد إلى أبي بكر بتأميره وعزل عثمانَ وحدّه ، [وأن] يقيّده .

وفيها عزل سليمانُ يزيدَ بن أبي مسلم عن العراق واستعمل يزيد بن المهلّب وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وأمره بقتل بني عقيل وبسط العذاب عليهم وهم أهل الحجّاج ، فكان يعذّبهم ويلي عذابهم عبد الملك بن المهلّب ، وكان يزيد بن المهلّب قد استعمل أخاه زياداً على حرب عثمان .

1) R. يومين .

يعني المعموديّة١. فلمّا قرأ خالد الكتاب قال : يا عباد الله من رأى كهذه تعزية رجل من أخيه ؟ وكان ما بين خالد وأبي شاكر مباعدة ؛ وسببها أنّ هشاماً يرشّح ابنه أبا شاكر للخلافة ؛ فقال الكُمَيْت :

إنّ الخلافة كائنٌ أوتادها ‏ ‏ ‏ بعد الوليد إلى ابن أمّ حكيم

يعني أبا شاكر ، وأمّهُ أمّ حكيم ، فبلغ الشعرُ خالداً فقال : أنا كافر بكل خليفة يكنّى أبا شاكر ؛ فسمعها أبو شاكر فحقدها عليه .

ذكر شيعة بني العبّاس بخراسان

وفي هذه السنة وجّهت شيعة بني العبّاس بخراسان إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس سليمانَ بن كثير ليُعلمه أمرهم وما هم عليه .

وكان سبب ذلك أنّ محمّداً ترك مكاتبتهم ومراسلتهم بطاعتهم التي كانت لخِداش الذي تقدّم ذكره وقبولهم منه ما رُوي عنه من الكذب . فلمّا أبطأت كتبه ورسله عليهم أرسلوا سليمان ليعلم الخبر ، فقدم عليه فعنّفه محمّد في ذلك ، ثمّ صرف سليمانَ إلى خُراسان ومعه كتاب مختوم ، ففضّوه فلم يرَ فيه إلاّ بسم الله الرحمن الرحيم ، فعظم ذلك عليهم وعلموا مخالفة خِداش لأمره ، ثمّ وجّه محمّد بن عليّ إليهم بُكَيْرَ بن ماهان بعد عود سليمان من عنده وكتب معه إليهم يُعْلمهم كذب خِداش ، فلم يصدّقوه واستخفّوا به ، فانصرف بُكير إلى محمّد ، فبعث معه بعِصيّ مُضبّبة[1] بعضها بحديد وبعضها بنحاس ،

1) C. P. نضية .

١ العمودية .

فجمع بُكير النقباء والشيعة ودفع إلى كلّ واحد منهم عصاً ، فعلموا أنّهم مخالفون لسيرته فتابوا ورجعوا .

ذكر عزل خالد بن عبد الله القَسْريّ وولاية يوسف بن عمر الثقفيّ

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالداً عن أعماله جميعها ، وقد اختلفوا في ذلك وسببه .

قيل : إنّ فرّوخ أبا المثنّى كان على ضياع هشام بنهر الرُّمّان[1] ، فثقل مكانه على خالد، فقال خالد لحيّان النَّبَطيّ: اخرجْ إلى هشام وزِدْ١ على فرّوخ ، ففعل حيّان ذلك وتولاّها ، فصار حيّان أثقل على خالد من فرّوخ ، فجعل يؤذيه ، فيقول حيّان : لا تؤذِني٢ وأنا صنيعتك ، فأبى إلاّ أذاه . فلمّا قدم عليه بثق البثوق على الضّياع ، ثمّ خرج إلى هشام فقال له : إنّ خالداً بثق البثوق على ضِياعك . فوجّه هشام مَنْ ينظر إليها . فقال حيّان لخادم من خدم هشام : إنْ٣ تكلّمتَ بكلمة أقولها لك حيث يسمع هشام فلك ألف دينار . قال : فعجّلْها [وأقول ما شئت] ، فأعطاه ألفاً وقال له : تُبْكي صبيّاً من صبيان هشام ، فإذا بكى فقلْ له : « اسكتْ ! والله لكأنّك ابن خالد٤ القسريّ

1) C. P. الزمان ; R. الرحان .

١ وردّ .
٢ تفيدني .
٣ إنّي .
٤ . أبكيت فلك أنّك ابن خالك .

الذي غلّته ثلاثة عشر ألف ألف . ففعل الخادم ، فسمعها هشام ، فسأل حيّان عن غلّة خالد ، فقال : ثلاثة عشر ألف ألف ، فوقرتْ في نفس هشام .

وقيل : كانت غلّته عشرين ألفاً ، وإنّه حفر بالعراق الأنهار ، منها نهر خالد وباجرى وتارمانا[1] والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح ، وكان كثيراً ما يقول : إنّني مظلوم ، ما تحت قدمي شيء إلاّ هو لي ، يعني أنّ عمر جعل لبجيلة[١] ربع السواد .

وأشار عليه العُرْيان بن الهَيْثم وبِلال بن أبي بُرْدة بعرض أملاكه على هشام ليأخذ منها ما أراد ويضمنان[2] له الرضا فإنّهما قد بلغهما تغيّر هشام عليه ، فلم يفعل ولم يجبهما إلى شيء . وقيل لهشام : إنّ خالداً قال لولده : ما أنت بدون مَسْلمة بن هشام !

ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في مجلسه ، فأغلظ له في القول ، فكتب إلى هشام يشكو خالداً ، فكتب هشام إلى خالد يذمّه ويلومه ويوبّخه ويأمره أن يمشي راجلاً إلى بابه ويترضّاه ، فقد جعل عزله وولايته إليه ، وكان يذكر هشاماً فيقول : ابن الحمقاء[٢] ، وكان خالد يخطب فيقول: زعمتم أنّي أُغلي أسعاركم ، فعلى مَنْ يُغْليها لعنة الله !

وكان هشام كتب إليه ألاّ تبيعنّ من الغلاّت شيئاً حتّى تباع غلاّت أمير المؤمنين ، فبلغت كيلها دراهم . وكان يقول لابنه : كيف أنتَ إذا احتاج إليك أمير المؤمنين ؟

1) A. تازمانا .

2) Codd. ويضمنون et in sequentibus pluralem offerunt. Forte post بردة vox وغيرهما excidit.

١ النخيلة .

٢ الحمقى .

فبلغ هذا جميعه أميرَ المؤمنين هشاماً فتنكّر[١] له . وبلغه أيضاً أنّه يستقلّ ولاية العراق ، فكتب إليه هشام : يابن أمّ خالد بلغني أنّك تقول : ما ولاية العراق لي بشرف . يابن اللخناء ، كيف لا تكون إمرة العراق لك شرفاً وأنت من بجيلة القليلة الذليلة ؟ أما والله إنّي لأظنّ أنّ أوّل من يأتيك صغير[٢] من قريش يشدّ يديك إلى عنقك .

ولم يزل يبلغه عنه ما يكره ، فعزم على عزله ، فكتم ذلك وكتب إلى يوسف ابن عمر ، وهو باليمن ، يأمره أن يقدم في ثلاثين من أصحابه إلى العراق فقد ولاّه ذلك ، فسار يوسف إلى الكوفة فعرّس قريباً منها ، وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة ولده فأهدى إليه ألف وصيف ووصيفة سوى الأموال والثياب ، فمرّ بيوسف بعضُ أهل العراق فسألوه : ما أنتم وأين تريدون ؟ قالوا : بعض المواضع . فأتوا طارقاً فأخبروه خبرهم وأمروه بقتلهم وقالوا : إنّهم خوارج . فسار يوسف إلى دور ثقيف ، فقيل لهم : ما أنتم ؟ فكتموا حالهم وأمر يوسف ، فجُمع إليه مَنْ هناك من مُضَر ، فلمّا اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر وأمر المؤذّن وأقام الصلاة فصلّى ، وأرسل إلى طارق وخالد فأخذهما وإنّ القدور لتغلي .

وقيل : لمّا أراد هشام أن يولّي يوسف بن عمر العراق كتم ذلك ، فقدم جُنْدَب مولى يوسف بكتاب يوسف إلى هشام ، فقرأه ثمّ قال لسالم بن عَنْبسة وهو على الديوان : أن أجبْه عن لسانك وأْتني بالكتاب . وكتب هشام بخطّه كتاباً صغيراً إلى يوسف يأمره بالمسير إلى العراق ، فكتب سالم الكتاب وأتى به هشاماً ، فجعل كتابه في وسطه وختمه ، ثمّ دعا رسولَ يوسف فأمر به فضُرب ومُزّقتْ ثيابه ، ودفع الكتاب إليه فسار . فارتاب بشير بن أبي طلحة ، وكان

١ فشكر .

٢ ما يأتيك صغر .

١٢٤

ثمّ دخلت سنة أربع وعشرين ومائة

ذكر ابتداء أمر أبي مُسْلم الخراسانيّ

قد اختلف الناسُ في أبي مسلم، فقيل: كان حُرّاً، واسمه إبراهيم بن عثمان ابن بشار بن سدوس بن جودزده[1] من ولد بُزُرْجُمِهْر، ويكنّى [أبا] إسحاق، وُلد بأصبهان ١ ، ونشأ بالكوفة ، وكان أبوه أوصى إلى عيسى بن موسى السرّاج فحمله إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين ، فلمّا اتّصل بإبراهيم بن محمّد بن عليّ ابن عبد الله بن عبّاس الإمام قال له : غيّر اسمك فإنّه لا يتمّ لنا الأمر إلاّ بتغيير اسمك على ما وجدتُه في الكتب ؛ فسمّى نفسه عبد الرحمن بن مسلم ، ويكنّى أبا مسلم ، فمضى لشأنه وله ذؤابة وهو على حمار بإكاف وله تسع عشرة سنة ، وزوّجه إبراهيم الإمام ابنة عمران بن إسماعيل الطائيّ المعروف بأبي النجم ، وهي بخراسان مع أبيها ، فبنى بها أبو مسلم بخراسان ، وزوّج أبو مسلم ابنته فاطمة من مُحْرِز بن إبراهيم ، وابنته الأخرى أسماء من فهم ابن مُحْرز ، فأعقبتْ أسماء ولم تُعقب فاطمة ، وفاطمة هي التي تذكرها الخُرّميّة .

ثمّ إنّ سليمان بن كثير ومالك بن الهَيْثم ولاهز بن قُريظ وقَحْطبة بن شبيب

1) Bodl. جودرز ; C. P. جوذون .

١ بأصبحان .

توجّهوا من خراسان يريدون مكّة سنة أربع وعشرين ومائة ، فلمّا دخلوا الكوفة أتوا عاصم بن يونس العِجْليّ وهو في الحبس قد اتُّهم بالدعاء إلى ولد العباس ومعه عيسى وإدريس ابنا معقل العِجْليّان ، ﻫ وهذا إدريس هو جدّ أبي دُلَف العِجْليّ ، وكان[1] حبسهما يوسف بن عمر مع مَنْ حبس من عُمّال خالد القَسْريّ ومعهما أبو مسلم يخدمهما قد اتّصل بهما ، فرأوا فيه العلامات فقالوا : لمَنْ هذا الفتى ؟ فقالا : غلام معنا من السرّاجين يخدمنا ، وكان أبو مسلم يسمع عيسى وإدريس يتكلّمان في هذا الرأي ، فإذا سمعهما بكى ، فلمّا رأوا ذلك منه دعوه إلى رأيهم فأجاب . وقيل : إنّه من أهل ضياع بني معقل العِجْليّة بأصبهان أو غيرها من الجبل ، وكان اسمه إبراهيم ، ويلقّب حيكان ، وإنّما سمّاه عبد الرحمن وكنّاه أبا مسلم إبراهيمُ الإمام ، وكان مع أبي موسى السرّاج صاحبه يخرز ١ الأعنّة ويعمل السروج ، وله [معرفة] بصناعة الأدم والسروج ، فكان يحملها إلى أصبهان ٢ والجبال والجزيرة والموصل ونصيبين وآمد وغيرها يتجر فيها .

وكان عاصم بن يونس العِجْليّ وإدريس وعيسى ابنا مَعْقِل محبوسين ، فكان أبو مسلم يخدمهم في الحبس بتلك العلامة ، فقدم سليمان بن كثير ولاهز وقحطبة الكوفة فدخلوا على عاصم ، فرأوا أبا مسلم عنده ، فأعجبهم ، فأخذوه ، وكتب أبو موسى السرّاج معه كتاباً إلى إبراهيم الإمام ، فلقوه بمكّة ، فأخذ أبا مسلم فكان يخدمه .

ثمّ إنّ هؤلاء النقباء قدموا على إبراهيم الإمام مرّة أخرى يطلبون رجلاً

1) Om. C. P.

١ يحرز .
٢ أصبحان .

عوضاً من المال . قال : ما كنتُ لأفعل . قال : فهبْها لله . قال : هي لله ثمّ لك . فنكس هشامٌ رأسه واستحيا وقال : والله لا أعود إلى مثلها أبداً .

ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

قيل : وكانت بيعته لستّ[1] مضين من شهر ربيع الآخر من السنة ، وقد تقدّم عقد أبيه ولاية العهد له بعد أخيه هشام بن عبد الملك ؛ وكان الوليد حين جُعل وليّ عهد بعد هشام [ابن] إحدى عشرة سنة، ثمّ عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة [سنة] ، فكان يزيد يقول: الله بيني وبين مَنْ جعل هشاماً بيني وبينك . فلمّا وليَ هشام أكرم الوليد بن يزيد حتّى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب ، وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدّبه ، واتّخذ له ندماء ، فأراد هشام أن يقطعهم عنه فولاّه الحجّ سنة ستّ عشرة ومائة ، فحمل معه كلاباً في صناديق وعمل قبّة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة ، وحمل معه الخمر ، وأراد أن ينصب القبّة على الكعبة ويشرب فيها الخمر ، فخوّفه أصحابُه وقالوا : لا نأمن الناسَ عليك وعلينا معك . فلم يفعل .

وظهر للناس منه تهاونٌ بالدين واستخفاف ، فطمع هشام في البيعة لابنه مَسْلمة وخلع الوليد ، وأراد الوليدَ على ذلك ، فأبى ، فقال له : اجعلْه بعدك ، فأبى ، فتنكّر له هشام وأضر به وعمل سرّاً في البيعة لابنه مسلمة ، فأجابه قومٌ ، وكان ممّن أجابه خالاه محمّد وإبراهيم ابنا هشام بن إسماعيل ، وبنو القعقاع بن خُلَيْد العبسيّ ، وغيرهم من خاصّته ، فأفرط الوليدُ في الشراب وطلب اللذّات ، فقال له هشام : [ويحك] يا وليد ، والله ما أدري

1) R. لخمس .

أعلى الإسلام أنت أم لا ! ما تَدَع شيئاً من المنكر إلاّ أتيته غير متحاش ؛ فكتب إليه الوليد :

يا أيّها السائلُ عن ديننا ... نحن على دين أبي شاكرِ
نشربها صِرفاً وممزوجةً ... بالسخن أحياناً وبالفاترِ

فغضب هشام على ابنه مَسْلمة ، وكان يكنّى أبا شاكر ، وقال له: يعيّرني الوليدُ بك وأنا أرشّحك للخلافة ! فألزمه الأدب وأحضره الجماعة وولاّه الموسم سنة تسع عشرة ومائة ، فأظهر النُّسكَ واللينَ ، ثمّ إنّه قسم بمكّة والمدينة أموالاً ؛ فقال مولى لأهل المدينة :

يا أيّها السائل عن ديننا ... نحن على دين أبي شاكرِ
الواهبِ الجُردَ بأرسانها ... ليس بزنديق ولا كافرِ

يعرّض بالوليد .

وكان هشام يعيب الوليدَ ويتنقّصه ويقصّر به ، فخرج الوليد ومعه ناس من خاصّته ومواليه فنزل بالأزرق على ماء له بالأردنّ وخلّف كاتبه عياض بن مسلم عند هشام ليكاتبه بما عندهم ، وقطع هشام عن[1] الوليد ما كان يُجْرى عليه ، وكاتبه الوليدُ فلم يجبه إلى ردّه ، وأمره بإخراج عبد الصمد من عنده ، وأخرجه ، وسأله أن يأذن لابن سُهَيْل في الخروج إليه ، فضرب هشام ابنَ سُهَيْل وسيّره ، وأخذ عياضَ بن مسلم كاتب الوليد فضربه وحبسه ، فقال الوليدُ : مَنْ يثق بالناس ومَنْ يصنع المعروف ! هذا الأحول المشؤوم قدّمه أبي على أهل بيته وصيّره[2] وليَّ عهده ثمّ يصنع بي[3] ما ترون ؟ لا يعلم أنّ

١ من .
٢ وميّزه .
٣ لي .

الخبيث وقال : أيّها الناس إن لكم عليّ أن لا أضع حجراً على حجر ولا لَبِنة ولا أكتري نهراً ولا أكثر مالاً ولا أُعطيه زوجةً وولداً ولا أنقل مالاً عن بلد حتّى أسدّ ثغره وخصاصة أهله بما يغنيهم ، فما فضل نقلتُهُ إلى البلد الذي يليه ، ولا أجمّركم في ثغوركم فأفتنكم ، ولا أغلق بابي دونكم ، ولا أحمل على أهل جزيتكم ، ولكم أعطياتكم كلّ سنة وأرزاقكم في كلّ شهر حتّى يكون أقصاكم كأدناكم ، فإن وفيتُ لكم بما قُلتُ فعليكم السمعُ والطاعةُ وحسن الوزارة ، وإن لم أفِ فلكم أن تخلعوني إلاّ أن أتوبَ ، وإن علمتم أحداً ممّنْ يُعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما أُعطيكم وأردتم أن تبايعوه فأنا أوّل مَنْ يبايعه . أيّها الناس لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

ذكر اضطراب أمر بني أميّة

في هذه السنة اضطرب أمرُ بني أميّة وهاجت الفتنةُ ، فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بعَمّان، وكان قد حبسه الوليدُ بها، فخرج من الحبس وأخذ ما كان بها من الأموال وأقبل إلى دمشق وجعل يلعن الوليدَ ويعيبه بالكفر .

ذكر خلاف أهل حِمْص

لمّا قُتل الوليد أغلق أهلُ حمص أبوابها وأقاموا النوائحَ والبواكي عليه ، وقيل لهم : إنّ العبّاس بن الوليد بن عبد الملك أعان عبدَ العزيز على قتله ، فهدموا داره وأنهبوها وسلبوا حُرَمَه وطلبوه ، فسار إلى أخيه يزيد ، فكاتبوا

الأجناد ودعوهم إلى الطلب بدم الوليد ، فأجابوهم واتّفقوا أن لا يطيعوا يزيد ، وأمّروا عليهم معاويةَ بن يزيد بن الحُصَيْن بن نُمَيْر ، ووافقهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك .

فراسلهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوا رسله . فسيّر إليهم أخاه مسروراً في جمعٍ كثيرٍ ، فنزلوا حُوّارين ، ثمّ قدم على يزيد سليمانُ بن هشام ، فردّ عليه يزيد ما كان الوليد أخذه من أموالهم وسيّره إلى أخيه مسرور ومَنْ معه وأمرهم بالسمع والطاعة له .

وكان أهل حمص يريدون المسير إلى دمشق ، فقال لهم مروان بن عبد الملك : أرى أن تسيروا إلى هذا الجيش فتقاتلوهم فإن ظفرتم بهم كان من بعدهم أهون عليكم ، ولستُ أرى المسير إلى دمشق وترْك هؤلاء خلفكم . فقال السِّمط[1] ابن ثابت : إنّما يريد خلافكم وهو ممايل ليزيد والقدريّة . فقتلوه وقتلوا ابنه وولّوا أبا محمّد السفيانيّ وتركوا عسكر سليمان ذات اليسار وساروا إلى دمشق .

فخرج سليمان مجدّاً فلحقهم بالسليمانيّة ، مزرعة كانت لسليمان بن عبد الملك خلف عذراء ، وأرسل يزيدُ بن الوليد عبدَ العزيز بن الحجّاج في ثلاثة آلاف إلى ثنيّة العُقاب ، وأرسل هشامَ بن مَصاد في ألف وخمسمائة إلى عقبة السلاميّة ، وأمرهم أن يمدّ بعضهم بعضاً . ولحقهم سليمان ومَنْ معه على تعبٍ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت ميمنة سليمان وميسرته وثبت هو في القلب ، ثمّ حمل أصحابُه على أهل حمص حتّى ردّوهم إلى موضعهم وحمل بعضهم [على] بعض[1] مراراً .

1) R. الشمط .

١ بعضاً .

الخبيث وقال : أيّها الناس إن لكم عليّ أن لا أضع حجراً على حجر ولا لَبِنة ولا أكتري نهراً ولا أكثر مالاً ولا أعطيه زوجةً وولداً ولا أنقل مالاً عن بلد حتّى أسدّ ثغره وخصاصة أهله بما يغنيهم ، فما فضل نقلتُهُ إلى البلد الذي يليه ، ولا أجمّركم في ثغوركم فأفتنكم ، ولا أغلق بابي دونكم ، ولا أحمل على أهل جزيتكم ، ولكم أعطياتكم كلّ سنة وأرزاقكم في كلّ شهر حتّى يكون أقصاكم كأدناكم ، فإن وفيتُ لكم بما قُلتُ فعليكم السمعُ والطاعةُ وحسن الوزارة ، وإن لم أفِ فلكم أن تخلعوني إلاّ أن أتوبَ ، وإن علمتم أحداً ممّنْ يُعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما أُعطيكم وأردتم أن تبايعوه فأنا أوّل مَنْ يبايعه . أيّها الناس لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

ذكر اضطراب أمر بني أميّة

في هذه السنة اضطرب أمرُ بني أميّة وهاجت الفتنةُ ، فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بعمّان، وكان قد حبسه الوليدُ بها، فخرج من الحبس وأخذ ما كان بها من الأموال وأقبل إلى دمشق وجعل يلعن الوليدَ ويعيبه بالكفر .

ذكر خلاف أهل حِمْص

لمّا قُتل الوليد أغلق أهلُ حمص أبوابها وأقاموا النوائحَ والبواكي عليه ، وقيل لهم : إنّ العبّاس بن الوليد بن عبد الملك أعان عبدَ العزيز على قتله ، فهدموا داره وأنهبوها وسلبوا حُرَمَه وطلبوه ، فسار إلى أخيه يزيد ، فكاتبوا

الأجناد ودعوهم إلى الطلب بدم الوليد . فأجابوهم واتّفقوا أن لا يطيعوا يزيد ، وأمّروا عليهم معاويةَ بن يزيد بن الحُصَيْن بن نُمَيْر . ووافقهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك .

فراسلهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوا رسله . فسيّر إليهم أخاه مسروراً في جمعٍ كثيرٍ ، فنزلوا حُوّارين ، ثمّ قدم على يزيد سليمانُ بن هشام . فردّ عليه يزيد ما كان الوليد أخذه من أموالهم وسيّره إلى أخيه مسرور ومَنْ معه وأمرهم بالسمع والطاعة له .

وكان أهل حمص يريدون المسير إلى دمشق ، فقال لهم مروان بن عبد الملك : أرى أن تسيروا إلى هذا الجيش فتقاتلوهم فإن ظفرتم بهم كان من بعدهم أهون عليكم ، ولستُ أرى المسير إلى دمشق وترْك هؤلاء خلفكم . فقال السِّمط[1] ابن ثابت : إنّما يريد خلافكم وهو ممايل ليزيد والقدريّة . فقتلوه وقتلوا ابنَه وولّوا أبا محمّد السفيانيّ وتركوا عسكر سليمان ذات اليسار وساروا إلى دمشق .

فخرج سليمان مجدّاً فلحقهم بالسليمانيّة ، مزرعة كانت لسليمان بن عبد الملك خلف عذراء ، وأرسل يزيدُ بن الوليد عبدَ العزيز بن الحجّاج في ثلاثة آلاف إلى ثنيّة العُقاب ، وأرسل هشامَ بن مَصاد في ألف وخمسمائة إلى عقبة السلاميّة ، وأمرهم أن يمدّ بعضهم بعضاً . ولحقهم سليمان ومَنْ معه على تعبٍ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت ميمنة سليمان وميسرته وثبت هو في القلب ، ثمّ حمل أصحابُه على أهل حمص حتّى ردّوهم إلى موضعهم وحمل بعضهم [على] بعض[1] مراراً .

1) R. الشمط .

١ بعضاً .

وأولاده ، وعرض عليه نصر أن يوليّه ويعطيه مائة ألف دينار ، فلم يقبل وأرسل إلى نصر : إنّي لست من الدنيا واللذّات في شيء ، إنّما أسألك كتاب الله والعمل بالسنّة ، واستعمال[1] أهل الخير ، فإن فعلتَ ساعدتُك على عدوّك .

وأرسل الحارث إلى الكرمانيّ : إن أعطاني نصر العمل بالكتاب وما سألتُهُ عضدتُهُ وقمتُ بأمر الله، وإن لم يفعل أعنتُك[2] إن ضمنتَ لي القيام بالعدل والسنّة . ودعا بني تميم إلى نفسه ، فأجابه منهم ومن غيرهم جمع كثير ، واجتمع إليه ثلاثة آلاف ، وقال لنصر : إنّما خرجتُ من هذه البلدة منذ ثلاث عشرة سنة إنكاراً للجور وأنت تريدني عليه .

ذكر انتقاض أهل حمص

وفي هذه السنة انتقض أهل حمص على مروان .

وكان سبب ذلك أنّ مروان لمّا عاد إلى حرّان بعد فراغه من أهل الشام أقام ثلاثة أشهر ، فانتقض عليه أهل حمص ، وكان الذي دعاهم إلى ذلك ثابتُ ابن نُعَيْم وراسلهم ، وأرسل أهل حمص إلى مَنْ بتَدْمُر من كلب فأتاهم الأصْبغ بن ذؤالة الكلبيّ وأولاده ومعاوية السَّكسكيّ ، وكان فارس أهل الشام، وغيرهما في نحو من ألف من فرسانهم، فدخلوا ليلة الفطر ، فجدّ مروان في السير إليه ومعه إبراهيم المخلوع وسليمان بن هشام ، وكان قد آمنهما ، وكان يُكْرمهما، فبلغهما بعد الفطر بيومَيْن وقد سدّ أهلُها أبوابها ، فأحدق بالمدينة ووقف بإزاء باب من أبوابها، فنادى مناديه الذين عند الباب : ما دعاكم إلى النكث؟

١ واستعمل .
٢ أغشّك .

قالوا : إنّا على طاعتك لم ننكث . قال : فافتحوا الباب . ففتحوا الباب ، فدخله عمر بن الوضّاح في الوضّاحيّة ، وهم نحو من ثلاثة آلاف ، فقاتلهم مَنْ في البلد ، فكثَرتهم[1] خيل مروان ، فخرج بها مَنْ بها من باب تدمر ، فقاتلهم مَنْ عليه من أصحاب مروان فقُتل عامّة مَنْ خرج منه وأفلت الأصبغ بن ذؤالة وابنه فُرافصة ، وقتل مروانُ جماعةً من أسرائهم، وصلب خمسمائة من القتلى حول المدينة ، وهدم من سورها نحو غَلوة .

وقيل : إنّ فتح حمص وهدم سورها كان في سنة ثمان وعشرين .

ذكر خلاف أهل الغوطة

في هذه السنة خالف أهلُ الغوطة وولّوا عليهم يزيد بن خالد القَسْريّ وحصروا دمشق ، وأميرها زامل بن عمرو ، فوجّه إليهم مروان من حمص أبا الورد بن الكَوْثر بن زُفَر بن الحارث ، وعمرَ بن الوضّاح في عشرة آلاف ، فلمّا دنَوا من المدينة حملوا عليهم ، وخرج عليهم مَنْ بالمدينة ، فانهزموا ، واستباح أهلُ مروان عسكرهم وأحرقوا المزّة وقرى من اليمانيّة ، وأُخذ يزيد بن خالد فقُتل ، وبعث زامل برأسه إلى مروان بحمص .

وممّن قُتل في هذه الحرب عمر بن هانىء العبسيّ مع يزيد ، وكان عابداً كثير المجاهدة .

1) R. فكسرتهم .

وأخذ القوسَ باريها ، وعاد السهم إلى منزعه ، ورجع الحقّ إلى[1] نصابه في أهل بيت نبيّكم ، أهلِ الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم .

أيّها الناس ! إنّا والله ما خرجنا في طلب هذا الأمر لنُكثر لُجيناً ولا عقياناً ، ولا نحفر نهراً ، ولا نبني قصراً ؛ وإنّما أخرجتْنا الأنفةُ من ابتزازهم حقّنا ، والغضبُ لبني عمّنا ، وما كرهنا من أموركم ، فلقد كانت أموركم تُرمضنا ونحن على فُرشنا ، ويشتدّ علينا سوء سيرة بني أميّة فيكم واستنزالهم لكم واستئثارهم بفيئكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم، لكم ذمّة الله، تبارك وتعالى ، وذمّة رسوله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وذمّة العبّاس ، رحمه الله ، علينا أن نحكم فيكم بما أنزل اللهُ ، ونعمل فيكم بكتاب الله ، ونسير في العامّة والخاصّة بسيرة رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، تبّاً تبّاً لبني حرب بن أميّة وبني مروان ! آثروا في مدّتهم العاجلةَ على الآجلة ، والدارَ الفانية على الدار الباقية ، فركبوا الآثامَ ، وظلموا الأنامَ ، وانتهكوا المحارمَ ، وغشوا بالجرائم ، وجاروا في سيرتهم في العباد وسنّتهم في البلاد ، ومرحوا[2][1] في أعنّة المعاصي ، وركضوا في ميدان الغيّ جهلاً باستدراج الله وأمناً لمكر الله ، فأتاهم بأس الله بياتاً وهم نائمون ؛ فأصبحوا أحاديث ، ومُزّقوا كلّ ممزّق ، فبُعداً للقوم الظالمين ، وأدالنا[3] الله من مروان ، وقد غرّه بالله الغَرورُ ، أرسل لعدوّ الله في عنانه حتّى عثر[2] في فضل خطامه ، أظنّ عدوّ الله أن لن نقدر عليه فنادى حزبه وجمع مكايده ورمى بكتائبه ، فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله

1) R. ومرجوا .
2) R. عاش .

١ في .
٢ وخرجوا .
٣ وأزالنا .

وبأسه ونقمته ما أمات باطله ، ومحا ضلاله ، وجعل دائرة السَّوء به ، وأحيا شرفنا وعزّنا وردّ إلينا حقّنا وإرثنا .

أيّها الناس! إنّ أمير المؤمنين، نصره اللهُ نصراً عزيزاً ، إنّما عاد إلى المنبر بعد الصلاة لأنّه كاره أن يخلط بكلام الجُمْعَة غيره ، وإنّما قطعه عن استتمام الكلام شدّةُ الوعك ، فادعوا الله لأمير المؤمنين بالعافية ، فقد بدّلكم الله بمروانَ عدوّ الرحمن وخليفة الشيطان ، المتبع السفلة الذين أفسدوا في الأرض بعد إصلاحها بإبدال الدين وانتهاك حريم المسلمين ، الشابّ المتكهّل المتمهّل[1] المقتدي بسلفه الأبرار الأخيار الذين أصلحوا الأرضَ بعد فسادها بمعالم الهدى ومناهج التقوى .

فعجّ الناسُ له بالدعاء ، ثمّ قال :

يا أهل الكوفة ! إنّا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقّنا حتّى أباح الله شيعتنا أهل خراسان ، فأحيا بهم حقّنا ، وأبلج بهم حجّتنا ، وأظهر بهم دولتنا ، وأراكم اللهُ بهم ما كنتم تنتظرون ، فأظهر فيكم الخليفةَ من هاشم وبيّض به وجوهكم ، وأدالكم على أهل الشام ، ونقل إليكم السلطان ، وأعزّ الإسلام ، ومنّ عليكم بإمام منحه العدالة ، وأعطاه حسن الإيالة ، فخذوا ما آتاكم اللهُ بشكر ، والزموا طاعتنا ، ولا تُخدَعوا عن أنفسكم ، فإنّ الأمر أمركم ، وإنّ لكلّ أهل بيت مصراً وإنّكم مصرنا ، ألاّ وإنّه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، إلاّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأمير المؤمنين عبد الله بن محمّد ؛ وأشار بيده إلى أبي العبّاس السفّاح .

واعلموا أنّ هذا الأمر فينا ليس بخارج منّا حتّى نسلّمه إلى عيسى بن مريم ، عليه السلام ، والحمد لله على ما أبلانا وأولانا .

١ المكتحل المتهمّل .

قيل : رفع غلام لأبي عطّاء الخراساني أنّ له عشرة آلاف درهم ، فأخذها منه وقال : هذا مالي . قال : من أين يكون مالك ، ووالله ما ولّيتُك عملاً قطّ ، ولا بيني وبينك رحِمٌ ولا قرابة ! قال : بلى! [كنتَ] تزوّجتَ امرأة لعُيَيْنَة ابن موسى بن كعب ، فورّثتك مالاً ، وكان قد عصى بالسند ، [وهو والٍ على السِّند] ، وأخذ مالي فهذا المال من ذاك .

وقيل لجعفر الصادق : إنّ المنصور يُكثر من لبس جُبّة هَرَوِيّة ، وإنّه يرقع قميصه . فقال جعفر : الحمد لله الذي لطَف به[1] ، حتى ابتلاه بفقر نفسه في مُلكه .

قيل : وكان المنصور إذا عزل عاملاً أخذ ماله وتركه في بيت مال مفرد سمّاه بيت مال المظالم ، وكتب عليه اسم صاحبه ، وقال للمهديّ : قد هيّأتُ لك شيئاً فإذا أنا متّ فادعُ مَنْ أخذتُ ماله فاردده عليه ، فإنّك تستحمد بذلك إليهم وإلى العامّة ؛ ففعل المهديّ ذلك .

وله في ضدّ ذلك أشياء كثيرة .

قيل : وذكر زيدٌ مولى عيسى بن نَهيك قال : دعاني المنصور ، بعد موت مولاي ، فسألني : كم خلّف من مال ؟ قلتُ : ألف دينار ، وأنفقتْهُ امرأته في مأتمه . قال : كم خلّف من البنات ؟ قلتُ : ستّاً ؛ فأطرق ، ثمّ رفع رأسه وقال : اغدُ إلى المهديّ ، فغدوتُ إليه ، فأعطاني مائة ألف وثمانين ألف دينار ، لكلّ واحدة منهنّ ثلاثين ألفاً ، ثمّ دعاني المنصور فقال : عدْ عليّ بأكفائهنّ حتى أزوّجهنّ ، ففعلتُ ، فزوّجهنّ ، وأمر أن تُحمل إليهنّ صدقاتهنّ من ماله ، لكلّ واحدة منهنّ ثلاثون ألف درهم، وأمرني أن أشتري بمالهنّ ضِياعاً لهنّ يكون معاشهنّ منها .

١ له .

قيل : وفرّق المنصور على جماعة من أهل بيته في يوم واحد ، عشرة آلاف ألف درهم ، وأمر لجماعة من أعمامه منهم : سليمان ، وعيسى ، وصالح ، وإسماعيل ، لكلّ رجل منهم بألف ألف ، وهو أوّل مَنْ وصل بها .

وله في ذلك أيضاً أخبار كثيرة ، وأمّا غير ذلك ، قال يزيد بن عمر بن هُبَيرة : ما رأيتُ رجلاً قطّ في حرب ، ولا سمعتُ به في سلم أنكر ، ولا أمكر ، ولا أشدّ تيقّظاً من المنصور . لقد حصرني تسعة أشهر ، ومعي فرسان العرب ، فجهدْنا بكلّ الجهد أن ننال من عسكره شيئاً ، فما تهيّأ ، ولقد حصرني وما في رأسي شعرة بيضاء ، فخرجتُ إليه وما في رأسي شعرة سوداء .

قيل : وأرسل ابن هُبيرة إلى المنصور ، وهو محاصره ، يدعوه إلى المبارزة ، فكتب إليه : إنّك متعدٍّ طورك ، جارٍ في عِنان غيّك ، يعدك الله ما هو مصدّقه ، ويُمَنّيك[1] الشيطان ما هو مكذّبه ، ويقرّب ما الله مباعدُه، فرويداً يتمّ الكتاب أجله ، وقد ضربتُ مثلي ومثلك : بلغني أنّ أسداً لقي خنزيراً ، فقال له الخنزير : قاتِلْني ! فقال الأسد : إنّما أنت خنزير ، ولستَ بكفؤ لي ولا نظير ، ومتى قاتلتُك فقتلتُك قيل لي : قتل خنزيراً ، فلا أعتقد فخراً ، ولا ذكراً ؛ وإن نالني منك شيء كان سُبّة عليّ . فقال الخنزير : إن لم تفعل أعلمتُ السباع أنّك نكلت[2] عني ؛ فقال الأسد : احتمال[1] عار كذبك عليّ أيسر من لَطخ شرابي بدمك .

قيل : وكان المنصور أوّل مَن عمل الخَيش ، فإنّ الأكاسرة كانوا يطيّنون كلّ يوم بيتاً يسكنونه في الصيف ، وكذلك بنو أميّة .

1) C. P. add. الأنى .

١ ويمنيك .

٢ تكلب .

وأصبحوا من الغد فاقتتلوا والجند في اثني عشر ألفاً ، وجاءتهم اليمانيّة ، وخرج أبو الهَيذام من المدينة ، فقال لأصحابه ، وهم قليلون : انزلوا ، فنزلوا ، وقاتلوهم على باب الجابية ، حتّى أزالوهم عنه .

ثمّ إنّ جمعاً من أهل حمص أغاروا على قرية لأبي الهَيذام ، فأرسل طائفة من أصحابه إليهم ، فقاتلوهم ، فانهزم أهل حِمْص، وقُتل منهم بشر كثير ، وأحرقوا قرى في الغُوطة لليمانيّة ، وأحرقوا داريّا ، ثمّ بقوا نيفاً وسبعين يوماً لم تكن حرب .

فقدم السنديّ ، مستهلّ ربيع الآخر ، في الجنود من عند الرشيد فأتته اليمانيّة تُغْريه بأبي الهَيْذام ، وأرسل أبو الهَيذام إليه يُخبره أنّه على الطاعة ، فأقبل حتّى دخل دمشق ، وإسحاق بدار الحجّاج ، فلمّا كان الغد أرسل السنديّ قائداً في ثلاثة آلاف ، وأخرج إليهم أبو الهَيذام ألفاً ، فلمّا رآهم القائد رجع إلى السنديّ ، فقال : أعطِ هؤلاء ما أرادوا ، فقد رأيتُ قوماً الموتُ أحبّ إليهم من الحياة ؛ فصالح أبو الهَيذام ، وأمن أهل دمشق والنّاس .

وسار أبو الهَيذام إلى حَوْران ، وأقام السنديّ بدمشق ثلاثة أيّام ، وقدم موسى بن عيسى والياً عليها ، فلمّا دخلها أقام بها عشرين يوماً ، واغتنم غرّة أبي الهَيذام فأرسل مَنْ يأتيه به ، فكبسوا داره ، فخرج هو وابنه خُرَيْم وعبد له ، فقاتلوهم ، ونجا منهم وانهزم الجند .

وسمعتْ خيل أبي الهَيذام ، فجاءته من كلّ ناحية ، وقصد بُصْرى ، وقاتل جنود موسى بطرف اللّجاة ، فقتل منهم ، وانهزموا ، ومضى أبو الهَيذام ، فلمّا أصبح أتاه خمسة فوارس فكلّموه ، فأوصى أصحابه بما أراد ، وتركهم ومضى ، وذلك لعشر بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائة .

• وكان أولئك النفر قد أتوه من عند أخيه يأمره بالكفّ ، ففعل ، ومضى معهم ، وأمر أصحابه بالتفرّق ، وكان آخر الفتنة ؛ ومات أبو الهَيذام سنة

اثنتين وثمانين ومائة[1] .

هذا ما أردنا ذكره على سبيل الاختصار .

• (خُرَيْم بضمّ الخاء المعجمة، وفتح الراء . وحارثة بالحاء المهملة، والثاء المثلّثة . ونُشْبة بضمّ النّون ، وسكون الشين المعجمة وبعدها باء موحّدة . وبَغيض بالباء الموحّدة ، وكسر الغين المعجمة ، وآخره ضاد معجمة . ورَيْث بالراء ، والياء تحتها نقطتان ، وآخره ثاء مثلّثة)[2] .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة غزا عبد الملك بن عبد الواحد بجيش صاحب الأندلس ، بلاد الفرنج ، فبلغ أُلْيَة[1] ، والقلاع ، فغنم ، وسلم .

وفيها استعمل هشام ابنه الحَكَم على طُلَيطُلة ، وسيّره إليها ، فضبطها ، وأقام بها ، ووُلد له بها ابنه عبد الرحمن بن الحكَم ، وهو الذي وليَ الأندلس بعد أبيه .

وفيها استعمل الرشيدُ على الموصل الحاكمَ بن سليمان .

وفيها خرج الفضل الخارجيّ بنواحي نَصيبين ، فأخذ من أهلها مالاً ، وسار إلى دارا وآمِد وأرْزَن ، فأخذ منهم مالاً ، وكذلك فعل بخِلاط ، ثمّ رجع إلى نَصيبين ، وأتى الموصل ، فخرج إليه عسكرها ، فهزمهم على الزّاب ،

1) Om. A. 2) Om. C. P. et B.

١ ألبَة .

عيسى ، فقال له : ألا تتّقي الله ، عزّ وجلّ ، أليس هذه نسخة البيعة الّتي أخذتَها أنت خاصّة ؟ اتّق الله ، فقد بلغتَ باب قبرك ! فقال عليّ : مَنْ أتاني به فله ألف درهم ؛ فشتمه أصحاب أحمد ، وخرج من أصحاب عليّ رجل يقال له حاتم الطائيّ ، فحمل عليه طاهر ، وأخذ السيف بيدَيْه وضربه ، فصرعه ، فلذلك سُمّي طاهر ذا اليمينَين .

ووثب أهل الريّ فأغلقوا باب المدينة ، فقال طاهر لأصحابه : اشتغلوا بمن أمامكم عمّنْ خلفكم ، فإنّه لا ينجيكم إلاّ الجدّ والصدق ؛ ثمّ اقتتلوا قتالاً شديداً ، وحملت ميمنة عليّ على ميسرة طاهر ، فانهزمت هزيمة منكرة ، وميسرته على ميمنة طاهر ، فأزالتْها أيضاً عن موضعها ، فقال طاهر : اجعلوا جدّكم وبأسكم على القلب ، واحملوا حملة خارجيّة ، فإنّكم متى فضضتم منها راية واحدة رجعت أوائلها على أواخرها ؛ فصبر أصحابه صبراً صادقاً وحملوا على أوّل رايات القلب ، فهزموهم ، وأكثروا فيهم القتل ، ورجعت الرايات بعضها على بعض ، فانتقضت ميمنة عليّ .

ورأى ميمنة طاهر وميسرته ما فعل أصحابهم ، فرجعوا على مَنْ بإزائهم ، فهزموهم[1] ، وانتهت الهزيمة إلى عليّ ، فجعل ينادي أصحابه : أين أصحاب الخواصّ ، والجوائز ، والأسورة ، والأكاليل ، إلى الكرّة بعد الفرّة ! فرماه رجل من أصحاب طاهر بسهم ، فقتله ، قيل كان داود سياه[1] ، وحمل رأسه إلى طاهر ، وشُدّت يداه إلى رجلَيْه ، وحُمل على خشبة إلى طاهر ، فأمر به فألقي في بئر ، فأعتق طاهر مَن كان عنده من غلمانه شكراً لله تعالى ، وتمّت الهزيمة ، ووضع أصحاب طاهر فيهم السيوف ، وتبعوهم فرسخَين

1) Codd. سباه .

١ فهزمهم .

واقعوهم فيها اثنتَيْ عشرة مرّةً في كلّ ذلك ينهزم عسكر الأمين ، وأصحاب طاهر يقتلون ويأسرون حتى حال اللّيل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة .

ونادى طاهر : مَنْ ألقى سلاحه فهو آمن . وطرحوا أسلحتهم ونزلوا عن دوابّهم ، ورجع طاهر إلى الريّ . وكتب إلى المأمون وذي الرياستَين : بسم الله الرّحمن الرحيم . كتابي إلى أمير المؤمنين ، ورأس عليّ بن عيسى بين يديّ ، وخاتمه في إصبعي ، وجنده مصرّفون تحت أمري ، والسلام ؛ فورد الكتاب مع البريد في ثلاثة أيّام . وبينهما نحو من خمسين ومائتَيْ فرسخ ، فدخل ذو الرياستَين على المأمون ، فهنّأه بالفتح ، وأمر النّاس ، فدخلوا عليه ، فسلّموا عليه بالخلافة ، ثمّ وصل رأس عليّ بعد الكتاب بيومَين ، فطيف به في خراسان .

ولما وصل الكتاب بالفتح كان المأمون قد جهّز هرثْمة في جيش كثير ليسيّره نجدةً لطاهر ، فأتاه الخبر بالفتح .

وأمّا الأمين فإنّه أتاه نعي عليّ بن عيسى وهو يصطاد السمك ، فقال للذي أخبره : ويلك دَعْني ، فإنّ كَوثراً قد اصطاد سمكتَين ، وأنا ما صدتُ شيئاً بعد .

ثمّ بعث الفضل إلى نوْفل الخادم ، وهو وكيل المأمون على ملكه بالسواد ، والناظر في أمر أولاده ببغداذ ، وكان للمأمون معه ألف ألف درهم كان قد وصله بها الرشيد ، فأخذ جميع ما عنده ، وقبض ضياعه وغلاّته ، فقال بعض شعراء بغداذ في ذلك :

أضاعَ الخلافةَ غِشُّ الوَزيرِ   وفِسقُ الأميرِ وجَهْلُ المُشيرِ
ففَضْلٌ وَزيرٌ ، وبَكْرٌ مُشيرٌ   يريدان ما فيه حَتْفُ الأميرِ
وَما ذاكَ إلاّ طَريقُ غُرُورٍ   وشَرُّ المَسالِكِ طرقُ الغُرُورِ

٢٢٩

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين

في هذه السنة حبس الواثق الكُتّاب ، وألزمهم أموالاً عظيمة ، وأخذ من أحمد بن إسرائيل ثمانين ألف دينار بعد أن ضربه ، ومن سليمان بن وهب كاتب إيتاخ أربع مائة ألف دينار ، ومن الحسن بن وَهْب أربعة عشر ألف دينار ، ومن إبراهيم بن رباح[1] وكتّابه مائة ألف دينار ، ومن أحمد بن الخصيب[2] وكتّابه ألف ألف دينار ، ومن نجاح ستّين ألف دينار ، ومن أبي الوزير مائة ألف وأربعين ألف دينار .

وكان سبب ذلك أنّه جلس ليلة مع أصحابه ، فسألهم عن سبب نكبة البرامكة ، فحكى له عرود[3] بن عبد العزيز الأنصاريُّ أنّ جارية لعدول[4] الخيّاط أراد الرشيد شراءها ، فاشتراها[5] بمائة ألف دينار ، وأرسل إلى يحيى ابن خالد أن يُعطيه • ذلك ، فقال يحيى: هذا مفتاح سوء، إذا أخذ ثمن جارية بمائة ألف دينار ، فهو أحرى أن يطلب المال على قدر ذلك[6] ، فأرسل يحيى إليه: إنّني لا أقدر على هذا المال ؛ فغضب الرشيد، وأعاد: لا بدّ منها ، فأرسل يحيى قيمتها دراهم ، فأمر أن تُجعل على طريق الرشيد ليستكثرها ، ففعل ذلك، فاجتاز الرشيد بها، فسأل عنها ، فقيل : هذا ثمن الجارية ، فاستكثرها فأمر بردّ الجارية ، وقال لخادم له : اضممْ إليك هذا[7] المال ، واجعل لي بيت مال

1) A. رباح . 2) A. وهب . 3) Mus. Brit.; C. P. et B. عرور ; A. علور .
4) C. P. et B. لغون . 5) Om. A. 6) Om. C. P. et B.
7) C. P. add. اكتب قال ; B. اكتب مال .

لأضمّ إليه ما أريد ، وسمّاه بيت مال العروس ، وأخذ في التفتيش عن الأموال ، فوجد البرامكة قد فرطوا فيها .

وكان يحضر عنده مع سمّاره رجل يعرف بأبي العود له أدب ، فأمر ليلة له بثلاثين ألف درهم، فمطله بها يحيى ، فاحتال أبو العود في تحريض الرشيد على البرامكة وكان قد شاع تغيّر الرشيد عليهم ، فبينما هو ليلة عند الرشيد يحدّثه ، وساق الحديث إلى أن انشده قول عمر بن أبي ربيعة :

وَعَدَتْ هندٌ . وما كانَتْ تعِد ليتَ هنداً أنجزَتْنا[1] ما تَعِد[2]
واستبدّتْ مرّةً واحدةً إنّما العاجزُ مَنْ لا يَستَبِد[١]

فقال الرشيد : أجلْ إنّما العاجز مَنْ لا يستبدّ .

وكان يحيى قد اتّخذ من خدّام الرشيد خادماً يأتيه بأخباره ، فعرّفه ذلك ، فأحضر أبا العود ، وأعطاه ثلاثين ألف درهم ، ومِنْ عنده عشرين ألف درهم، وأرسل إلى ابنَيْه الفضل وجعفر ، فأعطاه كلّ واحد منهما عشرين ألفاً ؛ وجدّ الرشيد في أمرهم حتّى أخذهم ، فقال الواثق : صدق والله جدّي ، إنّما العاجز من لا يستبدّ ، وأخذ في ذكر الخيانة[3] وما يستحقّ أهلها ، فلم يمض غير أسبوع حتّى نكبهم .

وفيها وليّ شير باسبان[4] • لإيتاخ اليمنَ ، وسار إليها .

وفيها تولّى محمّد بن صالح بن العبّاس المدينة،وحجّ[5] بالناس محمّد بن داود .

وفيها توفّي خلف بن هشام البزّار المقرىء في جمادى الأولى . البزّار بالزاي المعجمة والراء المهملة .

1) A. تجزينا . 2) In C. P. et B. ordo versuum inversus est.
3) B. الجبّانة . 4) A. سارنامان ; C. P. شيرباسيان ; B. شيرباميان . 5) Om. A.

١ (في الأصل قُدّم البيت الثاني على الأول) .

وفيها غارت مُسْتَنِيَاتُ[1][1] عين مكّة ، فبلغ ثمن القربة درهماً ، فبعث المتوكّل مالاً ، وأنفق عليها .

وفيها مات إسحاق بن أبي إسرائيل ، وهلال الرازيّ .

وفيها هلك نجاح بن سلمة ، وكان سبب هلاكه أنّه كان على ديوان التوقيع ، وتتبّع العمّال ، وكان على الضياع ، فكان جميع العُمّال يتوقّونه ، ويقضون حوائجه ، وكان المتوكّل ربّما نادمه ، وكان الحسن بن مَخْلَد ، وموسى بن عبد الملك قد انقطعا إلى عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير المتوكّل ، وكان الحسن على ديوان الضياع ، وموسى على ديوان الخراج ، فكتب نجاح بن سلمة فيهما رُقعة إلى المتوكّل أنّهما خانا وقصّرا ، وأنّه يستخرج منهما أربعين ألف ألف ، فقال له المتوكّل : بكّرْ غداً حتّى أدفعهما إليك . فغدا وقد رتّب أصحابه لأخذهما ، فلقيه عبيد الله بن يحيى الوزير ، فقال له : أنا أشير عليك بمصالحتهما ، وتكتب رقعة أنّك كنتَ شارباً ، وتكلّمتَ ناسياً ، وأنا أصلح بينكما ، وأصلح الحال عند أمير المؤمنين . ولم يزل يخدعه حتّى كتب خطّه[2] بذلك .

فلمّا كتبَ خطّه صرفه ، وأحضر الحسن وموسى ، وعرّفهما الحال ، وأمرهما أن يكتبا في نَجاح وأصحابه بألفَيْ ألف دينار ، ففعلا . وأخذ الرقعتَيْن وأدخلهما على المتوكّل ، وقال: قد رجع نَجاح عمّا قال ، وهذه رقعة موسى والحسن يتقبّلان[3] بما كتبا ، فتأخذ ما ضمنا عليه ، ثمّ تعطف عليهما فتأخذ منهما قريباً منه .

فسُرّ المتوكّل بذلك ، وأمر بدفعه إليهما ، فأخذاه وأولاده ، فأقرّوا بنحو

1) A. مستاس ; C. P. مشانس .
2) C. P. et B. بخطه .
3) B. مقران .

١ مستّات .

مائة وأربعين ألف دينار سوى الغلاّت ، والفرس ، والضياع ، وغير ذلك ، فقبض ذلك أجمع ، وضُرب ، ثمّ عُصرت خُصيتاه حتّى مات ، وأقرّ[1] أولاده بعد الضرب بسبعين ألف دينار ، سوى ما لهما من ملك وغيره ، فأخذ الجميع وأُخذ من وكلائه في جميع البلاد مال جزيل[1] .

وفيها أغارت الروم على سُميساط ، فقتلوا ، وسبوا ، وأسروا خلقاً كثيراً[2] ، وغزا عليُّ بن يحيى الأرمنيُّ الصائفة ، ومنع أهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود إليها ، فبعث إليهم ملك الروم بطريقاً يضمن لكلّ رجل منهم ألف دينار[3] على أن يسلّموا إليه لؤلؤة ، فأصعدوا البطريق إليهم ، ثمّ أعطوا أرزاقهم الفائتة وما أرادوا ، فسلّموا لؤلؤة والبطريق إلى بلكاجور[4] ، فسيّره إلى المتوكّل فبذل ملك الروم في فدائه ألف مُسلم .

وحجّ بالناس محمّد بن سليمان بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم الإمام يُعرف بالزينبيّ وهو والي مكّة .

وكان نيروز المتوكّل الذي أرفق أهل الخراج بتأخيره إيّاه عنهم لإحدى عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل ، ولسبع عشرة خلت من حَزِيرَان[2] ، ولثمان وعشرين من أرديبهشت[5] ، فقال البُحتريُّ :

إنّ يوم النّيروزِ عاد إلى العهـ ـدِ الذي كان سَنّهُ أرْدَشيرُ

1) A. مالاً جزيلاً .
2) C. P. et B. نحو من خمسين :
3) A hic add. سوى ما لهما من ملك وغيره .
4) A. ملكاخور ; C. P. بلكاجور ; B. ملكاجور .
5) A. اربهشتماه ; B. اردى بهشت ماة .

١ وأقرّوا .
٢ حزيران .

وسبب ذلك أنّ أهل طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمّد ابن عبد الرحمن ، صاحب الأندلس ، وعلى أبيه من قبله ، فلمّا كان الآن سار محمّد في جيوشه إلى طُليطُلة ، فلمّا سمع[١] أهلها بذلك أرسلوا إلى ملك جِلّيقيّة[1] يستمدّونه وإلى ملك بَشْكَنْس[2] فأمدّاهم[٢] بالعساكر الكثيرة .

فلمّا سمع محمّد بذلك ، وكان قد قارب طليطلة ، عبّأ أصحابه ، وقد كمّن لهم الكمناء بناحية وادي سَلِيط ، وتقدّم هو إليهم في قلّة من العسكر ، فلمّا رأى أهل طُليطلة ذلك أعلموا الفرنج بقلّة عددهم ، فسارعوا إلى قتالهم ، وطمعوا فيهم ، فلمّا تراءى[٣] الجمعان ، وانتشب القتال ، خرجت الكمناء من كلّ جهة على المشركين وأهل طُليطلة ، فقُتل منهم ما لا يُحصى ، وجُمع من الرؤوس ثمانية آلاف رأس فُرّقت في البلاد ، فذكر أهل طُليطلة أنّ عدّة القتلى من الطائفتَيْن عشرون[٤] ألف قتيل ، وبقيت جُثث القتلى على وادي سليط دهراً طويلاً .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عُزل يحيى بن أكثم عن القضاء ، وقُبض منه ما مبلغه خمسة وسبعون ألف دينار ، وأربعة آلاف جريب بالبصرة .

1) Cod. ملكيته خليقته !　　2) Cod. يستكيس !

١ سمعوا .
٢ فأمدّ لهم .
٣ ترآء .
٤ عشرين .

وفيها ولّي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سُليمان بن عليّ قضاء القضاة ؛ وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن محمّد بن داود ، وكان على أحداث الموسم جعفر بن دينار .

وفيها توفّي القاضي أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد[١] في المحرّم بعد ابنه أبي الوليد بعشرين يوماً . وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة ، وأخذ ذلك عن بِشر المريسيّ ، وأخذه بِشر من الجهم بن صَفوان ، وأخذه جَهم من الجَعد بن أدهم ، وأخذه الجعد من أبان بن سمعان ، وأخذه أبان من طالوت ابن أخت لبيد الأعصم وختنه ، وأخذه طالوت من لبيد بن الأعصم[1] اليهوديّ الذي سحر النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم . وكان لبيد يقول بخلق التوراة ، وأوّل من صنّف في ذلك طالوت ، وكان زنديقاً ، فأفشى الزندقة .

وفيها توفّي قُتَيبة بن سعيد بن حُميد أبو رجاء الثقفيّ وله تسعون سنة ، وهو خُراسانيّ من مشايخ البُخاريّ ، ومُسلم ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم من الأئمّة ، وتوفّي[2] أبو ثور إبراهيم بن خالد البغداذيّ الكلبيّ الفقيه ، وهو من أصحاب الشافعيّ . وأبو عثمان محمّد بن الشافعيّ ، وكان قاضي الجزيرة جميعها ، وروى عن أبيه ، وعن ابن عَنبسة . وقيل مات بعد سنة أربعين [ومائتين] . وكان للشافعيّ ولد آخر اسمه محمّد مات بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

1) Add. من .　　2) Om. C. P. et B.

١ داود .

ابن الضحّاك ، وكان مولده سنة اثنتين وستّين ومائة ، وهو مشهور الأخبار والأشعار .

وفيها توفّي الحارث بن مسكين قاضي مصر في ربيع الأوّل ؛ ◦ وهو مِن ولد أبي بكر الثّقفيّ[1] ؛ ونصر بن عليّ بن نصر بن عليّ الجهضميُّ الحافظ .

◦ وفيها توفّي أبو حاتم سهل بن محمّد السختيانيُّ اللغويُّ ، روى عن أبي زيد، والأصمعيّ، وأبي عبيدة ، وقيل توفّي قبل سنة خمسين [ومائتين] ، والله تعالى بالغَيب أعلم[1] .

1) Om. C. P. et B.

٢٥١

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين

ذكر قتل باغر[1] التركيّ

وفي هذه السنة قُتل باغر التركيُّ ، قتله وصيف وبُغا .

وكان سبب ذلك أنّ باغراً كان أحد قتلة المتوكّل ، فزيد[١] في أرزاقه ، فأُقطع قطائع ، فكان ممّا أُقطع قُرى بسواد الكوفة ، فتضمّنها رجل من أهل باروسما بألفَيْ دينار ، فوثب رجل من أهل تلك الناحية ، يقال له ابن مارمّة[2] ، بوكيل لباغر ، وتناوله ، فحُبس ابن مارمّة ، وقُيّد ، ثمّ تخلّص ، وسار إلى سامرّا ، فلقي دليل بن يعقوب النصرانيّ ، وهو يومئذ صاحب[٢] أمر بُغا الشرابيّ والحاكمُ في الدولة ، وكان ابن مارمّة صديقاً له ، وكان باغر أحد قوّاد بُغا ، فمنعه دليل من ظلم أحمد بن مارمّة ، فانتصف له منه ، فغضب باغر وباين دليلاً .

وكان باغر شجاعاً يتّقيه بُغا وغيره ، فحضر عند بُغا في ذي الحجّة من سنة خمسين [ومائتين] وهو سكران ، وبُغا في الحمّام ، فدخل إليه وقال[3] :

1) C. P. ياغر s. ياغز ubique. 2) B. مارية ubique.
3) C. P. et add. ما .

١ فيزيد .
٢ صاحب .

ظلّه لوليّه ظليل ، وبأسه في الهياج عليه دليل ، يفوق[1][١] من ساماه ، ويُعجز من ناواه ، ويتعب من جاراه ، وينعش[2] من والاه .

ذكر خلافة المهتدي

وفي يوم[3] الأربعاء لليلة بقيت من رجب بويع لمحمّد بن الواثق ، ولُقّب بالمهتدي بالله ؛ وكان يكنّى أبا عبد الله ، وأمّه روميّة ، وكانت تسمّى قرب[4] ، ولم يقبل بيعة أحد ، فأُتي بالمعتز فخلع نفسه ، وأقرّ بالعجز عمّا أُسند إليه ، وبالرغبة في تسليمها إلى ابن الواثق ، فبايعه الخاصّة والعامّة .

ذكر الشغب ببغداذ

وفي هذه السنة شغبت العامّة ببغداذ سلخ رجب ، ووثبوا بسليمان بن عبد الله .

وكان سببه أنّ كتاب المهتدي ورد سلخ رجب إلى سليمان يأمره بأخذ البيعة له ؛ وكان أبو أحمد بن المتوكّل ببغداذ ، كان المعتزّ قد سيّره إليها ، كما تقدّم ، فأرسل سليمان إليه ، فأخذه إلى داره .

1) C. P. et B. يفرق . 2) B. وينفس . 3) A. ليلة . 4) A. C. P. sine p.

١ يعدف .

وسمع مَنْ ببغداذ من الجند والعامّة بأمر المعتزّ ، فاجتمعوا إلى باب دار سليمان ، فقاتلهم أصحابه ، وقيل لهم : ما يرد علينا من سامرّا خبر ، فانصرفوا .

ورجعوا الغد ، وهو يوم الجُمعة . على ذلك ، وخُطب للمعتزّ ببغداذ ، فانصرفوا . وبكّروا يوم السبت ، فهجموا على دار سليمان ، ونادوا باسم أبي أحمد . ودعوا إلى بيعته ، وسألوا سليمان أن يُريهم أبا أحمد ، فأظهره لهم ، ووعدهم أن يصير إلى محبّتهم إن تأخّر عنهم ما يحبّون ، فانصرفوا بعد أن أكّدوا عليه في حفظ أبي أحمد .

ثمّ أُرسل إليهم من سامرّا مال ففُرّق فيهم ، فرضوا ، وبايعوا للمهتدي لسبع خلون من شعبان وسكنت الفتنة .

ذكر ظهور قبيحة أمّ المعتزّ

قد ذكرنا استتارها عند قتل ابنها ؛ وكان السبب في هربها وظهورها أنّها كانت قد واطأتِ النفر من الكتّاب الذين أوقع بهم صالح على الفتك بصالح ، فلمّا أوقع بهم ، وعذّبهم ، علمت أنّهم لا يكتمون عنه شيئاً، فأيقنتْ بالهلاك، فعملت في الخلاص ، وأخرجت ما في الخزائن إلى خارج الجوسق من الأموال، والجواهر ، وغيرها ، فأودعته ، واحتالت ، فحفرت سَرَباً في حُجرة لها إلى موضع يفوت التفتيش ، فلمّا خرجت الحادثة على المعتزّ بادرت فخرجت في ذلك السَّرَب ، فلمّا فرغوا من المعتزّ طلبوها فلم يجدوها ، ورأوا السَّرَب . فخرجوا منه ، فلم يقفوا على خبرها ، وبحثوا عنها فلم يظفروا بها .

ثمّ إنّها فكّرت فرأت أنّ ابنها قُتل ، وأنّ الذي تختفي[١] عنده يطمع في

١ يختفي .

مالها وفي نفسها ، ويتقرّب بها إلى صالح ، ه فأرسلت امرأة عطّارة إلى صالح[1]
ابن وصيف ، فتوسّطت الحال بينهما ، وظهرت في رمضان ، وكانت لها
أموال ببغداذ ، فأحضرتها ، وهي مقدار خمسمائة ألف دينار ، وظفروا لها
بخزائن تحت الأرض فيها أموال كثيرة ، ومن جملتها دار تحت الأرض ،
وجدوا فيها ألف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار ، ووجدوا ، في سفط ،
قدر مكّوك زمرّد لم ير الناس مثله ؛ وفي سفط آخر مقدار مكّوك من اللؤلؤ
الكبار ؛ وفي سفط مقدار كَيْلَجَة من الياقوت الأحمر الذي لم يوجد مثله ،
فحُمل الجميع إلى صالح ، فسبّها ، وقال : عرّضت ابنها للقتل في خمسين
ألف دينار ، وعندها هذه الأموال كلّها !

ثمّ سارت قبيحة إلى مكّة ، فسُمعتْ وهي تدعو بصوت عالٍ على صالح
ابن وصيف ، وتقول : اللهمّ أخزِ صالحاً كما هتك سِتري ، وقتل ولدي ،
وشتّت[2] شملي ، وأخذ مالي ، وغرّبني عن بلدي ، وركب الفاحشة منّي ؛
وأقامت بمكّة .

وكان المتوكّل سمّاها قبيحة لحسنها وجمالها ، كما يسمّى الأسود كافوراً .
قال : وكانت أمّ المهتدي قد ماتت قبل استخلافه ، وكانت تحت المستعين ، فلمّا
قُتل جعلها المعتزّ في قصر الرُّصافة ، فماتت ، فلمّا ولي المهتدي قال : أمّا أنا
فليس لي أمّ أحتاج لها غلّة عشرة آلاف[3] دينار في كلّ سنة لجواريها ، وخدمها ،
والمتّصلين بها ، وما أريد إلاّ القوت لنفسي وولدي ، وما أريد فضلاً إلاّ
لإخوتي ، فإنّ الضائقة قد مسّتهم .

1) Om. A.   2) B. وبدد .   3) A. add. ألف .

ذكر قتل أحمد بن إسرائيل وأبي نوح

وفيها قُتل أحمد بن إسرائيل ، وكان صالح قد عذّبه بعد أن أخذه وأخذ
ماله ومال الحسن بن مخلّد ، ثمّ أمر بضربه وضرب أبي نوح ضرب التلف[1] ،
كلّ واحد منهما خمس مائة سوط ، فماتا ودُفنا ، وبقيّ[1] الحسن بن مخلّد
[في الحبس] .
ولمّا بلغ المهتدي ضربُهما قال : أمّا عقوبة إلاّ السوط والقتل ، أما يكفي
الحبس ؟ إنّا لله وإنّا إليه راجعون ! يكرّر ذلك مراراً .

ه ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداذ وشغب الجند والعامّة بها[2]

وفي رمضان وثب عامّة بغداذ وجُندها بمحمّد بن أوس البلخيّ .
وكان السبب في ذلك أنّ محمّد بن أوس قدم من خُراسان مع سليمان بن
عبد الله بن طاهر على الجيش القادمين من خراسان[3] ، وعلى الصعاليك الذين
معهم ، ولم تكن اسماؤهم في ديوان العراق ؛ وكانت العادة أن يقام لمن يقدم
من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ، ويكون وَجْه ذلك من دخْل ضياع

1) B. العنف .   2) C. P. et B. وثوب العامة ببغداد
3) C. P. et B. hic repetunt : مع سليمان بن عبد الله بن طاهر .

١ ونفى .

وقال ابن خُزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبريّ : ما أعلم على أديم الأرض أعلم من أبي جعفر ، ولقد ظلمتْه الحنابلة .

وقال أبو محمّد عبد الله بن أحمد الفرغانيّ ، بعد أن ذكر تصانيفه : وكان أبو جعفر ممّن لا يأخذه في الله لومة لائم ، ولا يعدل ، في علمه وتبيانه [١] ، عن حقّ يلزمه لربّه وللمسلمين ، إلى باطل لرغبة ولا رهبة ، مع عظيم ما كان يلحقه من الأذى[1] والشناعات من جاهل ، وحاسد ، وملحد .

وأمّا أهل الدين والورع فغير منكرين علمه ، وفضله ، وزهده ، وتركه الدنيا مع إقبالها عليه ، وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلّفها له أبوه بطبرستان يسيرة[2] ؛ ومناقبه كثيرة لا يحتمل هاهنا أكثر من هذا[3] .

ذكر عدّة حوادث

فيها أطلق المقتدر[4] يوسفَ بن أبي الساج من الحبس بشفاعة مؤنس الخادم وحُمل إليه ، ودخل إلى المقتدر ، وخلع عليه ، ثمّ عقد له على الريّ ، وقزوين ، وأبهر ، وزنجان ، وأذربيجان ، وقرّر عليه خمسمائة ألف دينار محمولة كلّ سنة إلى بيت المال سوى أرزاق العساكر الذين بهذه البلاد .

وخلع في هذا اليوم على وصيف البكتمريّ ، وعلى طاهر ويعقوب ابنيْ

1) U. الادمى .　2) U. Ceteri: وسيره ; s. فنسيره .　3) Add. A. الذي ذكرناه .
4) Om. A. B. C. P.

١ وبنيانه .

محمّد بن عمرو بن الليث .

وتجهّز يوسف ، وضمّ إليه المقتدرُ بالله العساكر مع وصيف البكتمريّ ، وسار عن بغداذ في جمادى الآخرة إلى أذربيجان ، وأمر أن يجعل طريقه على الموصل ، وينظر في أمر ديار ربيعة ، فقدم إلى الموصل ، ونظر في الأعمال ، وسار إلى أذربيجان ، فرأى غلامه سُبُكاً قد مات .

وفيها قُلّد نازوك[1] الشُرطة ببغداذ .

وفيها وصلت هدية إلى أبي[2] زنبور الحسين بن أحمد المادراني[3] من مصر وفيها[4] بغلة ، ومعها فِلْوٌ يتبعها ، ويرضع منها ، وغلام طويل اللسان ، يلحق لسانه أرنبة أنفه .

وفيها قبض المقتدر على أمّ موسى القهرمانة ، وكان سبب ذلك أنّها زوّجت ابنة أختها من أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن إسحاق بن المتوكّل على الله ، وكان محسناً ، له نعمة ظاهرة [١] ، ومروءة حسنة ، وكان يرشّح للخلافة ، فلمّا صاهرتْه أكثرت من النثار والدعوات ، وخسّرت أموالاً جليلة ، فتكلّم أعداؤها ، وسعوا بها إلى المقتدر ، وقالوا إنّها قد[5] سعت لأبي العبّاس في الخلافة ، وحلّفت له القوّاد ؛ • وكثُر القول عليها[6] ، فقبض عليها ، وأخذ منها أموالاً عظيمة وجواهر نفيسة .

• وفيها غزا المسلمون في البرّ والبحر ، فغنموا وسلموا[7] .

1) C. P. B. et Berol. نازول .　2) Om. U. C. P.　3) Berol. الماوراني .
4) U. add. جاءت .　5) U. مذ .　6) Om. A. B.
7) Om. U.

١ طاهرة .

وستّة عشر يوماً ؛ وكان عمره ثمانياً[١] وثلاثين سنة ونحواً[٢] من شهرين[1] .

ذكر خلافة القاهر بالله

لمّا قُتل المقتدر بالله عظم قتله على مؤنس ، وقال : الرأي أن ننصِّب ولده أبا العبّاس أحمد[2] في الخلافة ، فإنّه تربيتي ، وهو صبيّ عاقل ، وفيه دين وكرم ، ٭ ووفاء بما يقول[3] ، فإذا جلس في الخلافة سمحت نفس جدّته ، والدة المقتدر ، وإخوته ، وغلمان أبيه ببذل الأموال ، ولم ينتطح في قتل المقتدر عنزان ؛ فاعترض[4] عليه[5] أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل النُّوبختيّ وقال : بعد الكدّ والتعب استرحنا من خليفة له أمّ ، وخالة ، وخدم يدبّرونه ، فنعود إلى تلك الحال ! والله لا نرضى إلاّ برجل كامل ، يدبّر نفسه ، ويدبّرنا . وما زال حتّى ردّ مؤنساً عن رأيه ، وذكرَ له أبو منصور محمّدَ بن المعتضد ، فأجابه مؤنس إلى ذلك ، وكان النُّوبختيُّ في ذلك كالباحث عن حتفه[6] بظلفه ، فإنّ القاهر قتله ، كما نذكره ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾[7] .

وأمر مؤنس بإحضار محمّد بن المعتضد ، فبايعوه بالخلافة لليلتَيْن بقيتا من شوّال ، ولقّبوه القاهر بالله ، وكان مؤنس كارهاً لخلافته ، ٭ والبيعة له[8] ،

1) In B. inscriptio : ذكر صفة المقتدر وشيء من سيرته exstat, quam pagina et dimidia albæ excipiunt, in quibus كذا في الام est. In margine C. P. legitur :
رأيت في الأصل المنقول ذكر سيرته .

2) A. B. 3) U. وبر . 4) A. فأعرض . 5) A. عنه .
6) A. جيفه . 7) Cor. 2 , vs. 216. 8) Om. U.

١ ثمانية .
٢ ونحو .

ويقول : إنّني عارف بشرّه ، ٭ وسوء نيّته[1] ، ولكن لا حيلة .

ولمّا بويع استحلفه مؤنس لنفسه ولحاجبه بُلَيق[2] ، ولعليّ بن بليق[2] ، وأخذوا خطّه بذلك ، واستقرّت الخلافة له ، ٭ وبايعه الناس[3] . واستوزر أبا عليّ بن مُقلة ، وكان بفارس ، فاستقدمه ، ووزَر له ، واستحجب القاهرُ عليّ بن بُلَيق[4] ، وتشاغل القاهر بالبحث عمّن استتر من أولاد المقتدر وحُرَمه ، وبمناظرة والدة المقتدر ، وكانت مريضة قد ٭ ابتدأ بها[5] الاستسقاء ، وقد زاد مرضها بقتل ابنها ، ولمّا سمعت أنّه بقي مكشوف العورة جزعت جزعاً شديداً ، وامتنعت عن المأكول والمشروب حتّى كادت تهلك ؛ فوعظها النساء حتّى أكلت شيئاً يسيراً من الخبز والملح .

ثمّ أحضرها القاهر عنده ، وسألها عن مالها[6] ، فاعترفت له بما عندها من المَصُوغ والثياب ، ولم تعترف بشيء من المال والجوهر ؛ فضربها أشدّ ما يكون من الضرب ، وعلّقها برجلها ، وضرب المواضع الغامضة[١] من بدنها ، فحلفت أنّها لا تملك غير ما أطلعته عليه ، وقالت : لو كان عندي مال لما أسلمتُ ولدي للقتل ؛ ولم تعترف بشيء .

وصادر جميع حاشية المقتدر وأصحابه ، وأخرج القاهر والدة المقتدر لتُشهد على نفسها القضاة والعدول بأنّها قد حلّت أوقافها ، ووكّلت في بيعها ، فامتنعت عن ذلك ، وقالت : قد أوقفتها على أبواب البرّ والقرب بمكّة والمدينة والثغور ، وعلى الضعفى والمساكين ، ولا أستحلّ حلّها ولا بيعها ، وإنّما أوكّل على بيع أملاكي .

1) C. P. et Berol. وشؤمه . 2) C. P. يلبق ; U. sine p. 3) Om. A. B.
4) Berol. بلبق . 5) U. ابتلت بـ . 6) A. B. حالها .

١ المغامضة .

ثمّ إنّ شرف الدولة أصلح بين الطائفتين ، وحلف بعضهم لبعض ، وحُمل صمصام الدولة إلى فارس ، فاعتُقل في قلعة هناك ، فردّ شرف الدولة على الشريف محمّد بن عمر جميع أملاكه وزاده عليها ، وكان خراج أملاكه كلّ سنة ألفيْ ألف وخمس مائة ألف درهم ، وردّ على النقيب أبي أحمد الموسويّ أملاكه ، وأقرّ الناس على مراتبهم ، ومنع الناس من السعايات ولم يقبلها ، فأمنوا وسكنوا . ووزّر له أبو منصور بن صالحان .

ذكر ولاية مُهذّب الدولة البطيحة

في هذه السنة توفّي المظفّر بن عليّ ، ووليَ بعده ابن أخته أبو الحسن عليُّ ابن نصر بالعهد المذكور ، وكتب إلى شرف الدولة يبذل له الطاعة ، ويطلب التقليد ، فأُجيب إلى ذلك ، ولُقّب بمهذّب الدولة ، فأحسن السيرة ، وبذل الخير والإحسان ، فقصده الناس ، وأمن عنده الخائف .

وصارت البطيحة معقلاً لكلّ من قصدها ، واتّخذها الأكابر وطناً ، وبنوا فيها الدور الحسنة ، ووسعهم برّه وإحسانه ، وكاتب ملوك الأطراف وكاتبوه ، وزوّجه بهاء الدولة ابنته ، وعظم شأنه إلى أن قصده القادر بالله فحماه ، وبقي عنده إلى أن أتته الخلافة ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة توفّي أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفيُّ ، المنجّم لعضد الدولة ، وكان مولده بالرّيّ سنة إحدى وتسعين ومائتين .

وفيها كان بالموصل زلزلة شديدة تهدّم بها كثير من المنازل ، وهلك كثير من الناس .

وفيها قتل المنصور بن يوسف ، صاحب إفريقية ، عبدَ الله الكاتب ، وقام على ولاية الأعمال بإفريقية عوضه يوسف بن أبي محمّد ، وكان واليَ قفصة قبل ذلك .

وفيها كان بالعراق غلاء شديد جلا لشدّته أكثر أهله .

وفيها توفّي أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول التنوخيُّ الأزرق ، الأنباريُّ الكاتب .

وأحمد بن الحسين بن عليّ أبو حامد المَرْوَزيُّ ، ويُعرف بابن الطّبَريّ الفقيه الحنفيّ ، تفقّه ببغداذ على أبي الحسن الكرخيِّ ، ووليَ قضاء القضاة بخراسان ، ومات في صفر ، وكان عابداً محدّثاً ثقةً .

وإسحاق بن المقتدر بالله أبو محمّد والد القادر ، ومولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وصلّى عليه ابنه القادر وهو حينئذ أمير .

وأبو عليّ الحسن[1] بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيُّ النحويُّ ، صاحب الإيضاح ؛ قيل كان معتزليّاً وقد جاوز تسعين سنة .

وأبو أحمد محمّد بن أحمد بن الحسين بن الغطريف الجرجانيُّ ، توفّي في رجب ، وهو عالي الإسناد في الحديث[2] .

1) A. الحسين .

2) Om. C. P.



تأليف

الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا
أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية

ابن بى داود، قاله يعقوب بن محمد سمع محمد بن موسى بن مسكين، ومحمد بن موسى منكر الحديث •

باب ش

١٢٥٠ - اسحاق بن شرقى (١) مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى سمع ابا بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة، قاله لى الحرمى بن حفص، وتابعه عفان عن عبد الواحد بن زياد سمع اسحاق، وقال ابن فضيل اسحاق بن عبد الرحمن، وقال ابن مهدى عن سفيان اسحاق بن مغيرة يروى عن سعيد بن جبير •

باب ص

١٢٥١ - اسحاق بن صباح من ولد الاشعث بن قيس الكندى الكوفى عن عبد الملك بن عمير: اشترى موسى بن طلحة من السواد، قاله عبد الله بن داود •

(١) هكذا فى الاصلين وهكذا ضبطه ابن ماكولا فى الاكمال ووقع فى لسان الميزان (١ / ٣٦٤) «اسحاق بن شرق .... واختلف فى ضبط ابيه ففى تاريخ البخارى بالقاف وعند الدارقطنى بالفاء» لعله كان فى نسخته من التاريخ بالقاف فاعتمد عليها والله اعلم - ح •

باب ض

١٢٥٢ - اسحاق بن ضمرة سمع ابن عمر روى عنه بكير بن الاشج •

باب ط

١٢٥٣ - اسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى سأل عبد الله بن عباس فقال: ابو بكر خير كله، قاله لى ابن ابى اويس عن اسحاق بن يحيى عن عمه اسحاق بن طلحة، وروى ايضا اسحاق عن بعض كبراء اهله ان طلحة، وسمع اسحاق بن طلحة عائشة ايضا، روى عنه ابنه معاوية •

١٢٥٤ - اسحاق بن ابى طرينة سمع ابن عمر قوله، قاله يعقوب ابن محمد (١) سمع على بن عبد الرحمن بن وثاب عن ابيه (٢) •

باب العين

١٢٥٥ - اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى المدنى سمع

(١) اراه الزهرى يروى عن اتباع التابعين، وقوله «سمع ...» ظاهره ان يعقوب سمع على بن عبد الرحمن بن وثاب عن ابيه عن اسحاق صاحب الترجمة وقد مشى على هذا ابن حبان فى الثقات اما ابن ابى حاتم فقال «روى عن ابن عمر روى عنه يعقوب بن محمد سمعت ابى وابا زرعة يقولان ذلك» كذا قال وحكاه عنه الذهبى فى الميزان والله اعلم - ح (٢) بهامش كو «بلغ الجماعة سماعا من افظى بدار الحديث بالموصل» •

١٩٣٥ - سعد بن الأخرم . حدثنا أبو نعيم و قبيصة قالا نا سفيان عن الأعمش عن هشيم بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن عبد الله: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا . يقال إنه من طيئ .

[باب الباء و الثاء (١)]

١٩٣٦ - سعد مولى أبي بكرة الثقفي عن عبيد الله بن أبي بكرة، روى عنه محمد بن عبد العزيز الجرمي .

١٩٣٧ - سعد الثمالي (٢)، روى عنه أبو إسحاق، يعد في الكوفيين .

باب الحاء

١٩٣٨ - سعد بن حذيفة بن اليمان العبسي الكوفي عن حذيفة قوله روى عنه منذر الثوري و زياد بن علاقة، و قال لي ابن بشار نا محمد نا شعبة سمعت أبا إسحاق عن سعد بن حذيفة عن حذيفة: من فارق الجماعة قيد شبر فقد فارق الإسلام .

١٩٣٩ - سعد بن حرملة عن عمر قوله روى عنه عيسى ابن عاصم .

١٩٤٠ - سعد بن الحسن (٣) عن زائدة، سمع منه محمد بن يوسف .

(١) زدناه وفاء بالعادة (٢) عند ابن أبي حاتم و غيره أنه سعد بن عياض الآتي في باب العين رقم (١٩٦٦) - ح (٣) لم أجده فيما عندنا من الكتب - ح .

سعد

١٩٤١ - سعد مولى الحسن بن علي (١) سمع عليا، روى عنه ابنه الحسن الكوفي القرشي .

١٩٤٢ - سعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي، سمع شيبان أبا معاوية .

[باب الخاء - ح]

١٩٤٣ - سعد أبو خالد البجلي الكوفي (٢) سمع منه ابنه إسماعيل .

باب الزاي

١٩٤٤ - سعد بن زياد بن سعد الأنصاري المدني، سمع أباه، روى عنه ابن أبي الفديك و العقدي .

١٩٤٥ - سعد بن زياد أبو عاصم مولى بني هاشم، سمع نافعا مولى حمنة (٤)، روى عنه موسى بن إسماعيل و عبد الله بن أبي الأسود

(١) ذكره ابن أبي حاتم و ابن حبان بنحو ما هنا و زاد ابن حبان ترجمة أخرى «سعد بن معبد يروي عن علي روى عنه ابنه الحسن بن سعد» ولم يذكروا في باب الحسن إلا «الحسن بن سعد بن معبد الكوفي مولى علي بن أبي طالب الهاشمي عن أبيه ...» هكذا تقدم (١/٢/٢٩٣) و لفظ التهذيب (٢/٢٧٩) «الحسن بن سعد بن معبد ... مولى علي و يقال مولى الحسن ...» فالظاهر أن صاحب الترجمة هو سعد بن معبد والد الحسن المذكور لا كما ذكر ابن حبان أنه آخر و سيأتي في باب الميم ترجمة لحسن بن معبد آخر ذكره ابن أبي حاتم أيضا - ح (٢) زدناه وفاء بالعادة - ح (٣) زاد ابن أبي حاتم «روى عن أبي هريرة» وله ترجمة في كنى التهذيب فيها أنه اختلف في اسمه - ح (٤) في كتاب ابن أبي حاتم =

باب صخر

٢٩٤١ - صخر الغامدى (١) ' له صحبة ' يقال أبو وداعة '
يعد فى اهل الحجاز ' حدثنا أبو الوليد نا شعبة عن يعلى بن عطاء
آنبأنى سمع عمارة (٢) بن حديد (٣) عن صخر الغامدى (٤) سمع النبى
صلى الله عليه و سلم : اللهم! بارك لأمتى فى بكورها - و كان إذا بعث
سرية بعثهم فى أول النهار، و كان تاجرا و كان يرسل غلمانه فى أول
النهار فكثر ماله حتى لا يدرى اين يضع ماله .

٢٩٤٢ - صخر بن حرب بن أمية والد معاوية أبو سفيان
الأموى القرشى ' له صحبة .

٢٩٤٣ - صخر بن العيلة ' له صحبة ' قال لنا أبو نعيم نا أبان
نا عثمان بن أبى حازم عن صخر بن العيلة (٥) : أخذت عمة المغيرة بن
شعبة فقدمت بها على رسول الله صلى الله عليه و سلم فسأل النبى
صلى الله عليه و سلم فقال : يا صخر ! إن القوم إذا أسلموا أحرزوا

(١) وقع فى الأصل « العامرى » و فى كتاب ابن أبى حاتم وغيره « الغامدى »
و هكذا ضبطه فى الإصابة ولم يذكر خلافا - ح (٢) فى مسند أحمد (٤/ ٣٩٠)
« ... شعبة قال يعلى بن عطاء أنبأنى قال سمعت عمارة » فقوله « انبأنى » من
قول شعبة ، يريد أنبأنى يعلى أنه سمع عمارة - ح (٣) وقع فى الأصل « حدير »
بالراء وضم الحاء و هو خطأ قطعا - ح (٤) فى الأصل « العامرى » و قد مر
ما فيه - ح (٥) وقع فى الأصل هنا « العلية » و الصواب « العيلة » كما مر أول
الترجمة و الحديث فى سنن أبى داود من طريق أبان بن عبد الله بن أبى حازم
الأحمسى عن عمه عثمان بن أبى حازم عن أبيه عن جده صخر بن العيلة - ح .

ماءهم

ماءهم و أموالهم فادفعها إليه ' وكان النبى صلى الله عليه و سلم أعطانى
مالا لبنى سليم فأسلموا و أتوه فسألوه فدعانى فقال : يا صخر ! إن القوم
إذا أسلموا أحرزوا دماءهم و أموالهم فادفعه إليهم .

٢٩٤٤ - صخر بن الحكم (١) الفزارى سمع عمه سمع عمرو بن
الحمق : بعث النبى صلى الله عليه و سلم سرية - قاله محمد بن خلف سمع
محمد بن الجنيد نا المسعودى نا الحارث بن حصيرة عن صخر .

٢٩٤٥ - صخر أبو المعلى البيروتى القاضى سمع يونس بن
ميسرة عن أبى إدريس عن أبى الدرداء : الإصلاح بين الناس '
سمع منه ابن المبارك و محمد بن كثير ' و قال مبارك عن يونس :
إن أبا الدرداء ' و قال الفزارى و سليمان بن عبد الرحمن عن محمد بن
الحجاج سمع يونس : عن أبى إدريس عن أبى هريرة عن النبى
صلى الله عليه و سلم ' و قال أبو مسهر نا صخر بن صلة (٢) أبو المعلى
هو جندلة ' و قال لنا مردويه انا عبد الله عن صخر : قال معاوية :
الخلافة العمل بالحق ' و الحكم بالمعدلة أخذ الناس بأمر الله .

٢٩٤٦ - صخر بن الوليد الفزارى (٣) ' عن عمرو بن

(١) لم أجد هذا الرجل فى غير هذا الكتاب وإنما ذكر ابن أبى حاتم وغيره صخر
ابن الوليد الفزارى و ذكروا أنه يروى عن عمرو بن صليع المحاربى و جزى
ابن بكير العبسى ولم يذكروا فى ترجمة هذين أنهما أو أحدهما روى عن عمرو بن
الحمق فالله أعلم - ح (٢) كذا يظهر من الأصل و الكلمة مشتبهة وإنما
ذكر غيره أنه ابن جندل و قيل ابن جندلة و الله أعلم - ح (٣) راجع التعليق
على ترجمة صخر بن الحكم رقم (٢٩٤٤) - ح .

يزيد بن ابى زياد عن موسى بن عبد الله بن يزيد : كان لعبد الرحمن بن
بشر الأنصارى ابى بشر[1] قرية فأتاه ناس من اصحاب النبى صلى الله
عليه و سلم .

٨٤٥ – عبد الرحمن بن بجيد الحارثى الأنصارى المدينى ، روى
٥ عنه محمد بن ابراهيم ؛ قال عبد الله بن يوسف حدثنا الليث : قال حدثنى
سعيد بن ابى سعيد عن عبد الرحمن بن بجيد اخى بنى حارثة : ان جدته
حدثته و هى ام بجيد ممن بايع النبى صلى الله عليه و سلم قال : ان لم تجدى
الا ظلفا محرقا فادفعيه الى السائل ، عن مالك : عن زيد بن اسلم عن ابن
بجيد الأنصارى عن النبى صلى الله عليه و سلم – نحوه ، قال حجاج حدثنا
١٠ حماد عن ابن اسحاق : عن سعيد عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته ام
بجيد : كان النبى صلى الله عليه و سلم يأتينا فى بنى عمرو بن عوف – مثله ،
حدثنا خلاد حدثنا سفيان عن منصور بن حيان قال : حدثنى ابن نجاد[2]
عن جدته قال النبى صلى الله عليه و سلم – نحوه ، و قال معاذ : عن زيد عن
ابن بجيد عن جدته سمعت النبى صلى الله عليه و سلم : لا تحقرن جارة
١٥ لجارتها و لو فرسن شاة ، و حديث مالك اولى ؛ معاذ قال ح فلان : عن

= و الجرح و التعديل : و روى هو عن ابن مسعود .
(١) و كان فى الأصل : ابو بشر ، و الصواب : ابى بشر (٢) لعل بعض الرواة
وهم فيه فقال : ابن نجاد ، مكان ابن بجيد – و الله اعلم .

زيد عن عمرو بن معاذ الأنصارى عن جدته حواء سمعت النبى صلى الله
عليه و سلم : ردوا السائل ، عبد الله قال ح هشام اخبرنا معمر : عن زيد
عن ابى محمد الأنصارى عن جدته سمعت النبى صلى الله عليه و سلم :
لا تحقرن جارة لجارتها .

٥ ٨٤٦ – عبد الرحمن بن بجير[1] سمع ابن المسيب ، روى عنه
الأسود بن شيبان ، مرسل .

٨٤٧ – عبد الرحمن بن بشير[2] الشيبانى الدمشقى ، سمع محمد بن
اسحاق قال حدثنى ابو ليلى الأنصارى عبد الله بن سهل[3] عن عائشة
رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه و سلم : الحرب خدعة ، سمع منه
١٠ سليمان بن عبد الرحمن ، و قال يونس بن بكير : عن ابن اسحاق عن يزيد
ابن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه و سلم .

٨٤٨ – عبد الرحمن بن البيلمانى مولى عمر رضى الله عنه ، سمع
ابن عمر رضى الله عنهما ، روى عنه سماك بن الفضل و زيد بن اسلم ، نسبه

(١) ابو سراج البكرى [و فى نسخة : الكندى] قاله ابن ابى حاتم (٢) و كان فى
الأصل : بشر ، و فى الجرح و التعديل : بشير ، وكذا فى الثقات و اللسان ،
راجع تعليقه فى الجرح و التعديل (٣) و فى التهذيب : ابو ليلى بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن سهل الحارثى المدنى ، و فيه : قال ابن سعد اسمه عبد الله بن سهل ،
قلت و هذا يؤيد ما نقله البخارى هنا من ابن اسحاق .

معجم ما استعجم

من أسماء البلاد والمواضع

تأليف

الوزير الفقيه : أبى عُبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكرىّ الأندلسىّ

المتوفّى سنة ٤٨٧ هجرية

عارضه بمخطوطات القاهرة ، وحققه وضبطه

مصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

عالم الكتب

بيروت

بَلْقَين ، وقيل إنه موضع[١] معروف من رَمْل عَالِج ، قال الأجْلَح ابن قاسِط الضِّبابى :

كأنها وقد تدلّى النَّسْرانْ

وضمَّها من حَمَلٍ[٢] طِمِرَّانْ

ماء خليج مَدَّه خليجانْ[٣]

وأغفَر هذا هو الذى يضاف إليه قَرْنُ أغفَرَ ، وإيّاه عَنَى امرُؤُ القيس بقوله أيضاً[٤] :

ولا مثلَ يوم فى قُدَارَ ظَلِلْتُه[٥] كأنّى وأصحابى على قَرْنِ أغفَرَا

وقيل إنه أراد هنا قَرْنَ ظَبْي . ويُرْوَى فى البَيْت الأوّل :

* على حَمَلٍ بنا الرِكابُ فأَوْجَرَا *

وأَوْجَرُ موضع هناك . وروى الأصْمعىّ :

* على خَمَلى خُوصُ الركاب فأوْجَرَا *

بالخاء المعجمة ، على وزن فَعَلَى .

* أغكُشُ * بفتح أوّله وضمّ الكاف ، والشين المعجمة : موضع بأَدَانى العراق ، مذكور فى رسم النقاب ، فانظُرْه هناك .

* أَغْوَاء * بفتح أوّله ، ممدود على وزن أفعال ، بلد معروف بنَجْد ، قال عَبْدُ مَنَاف :

(١) كذا فى ق وتاج العروس وفى س : « أرض معروف » .
(٢) فى س : خلى ، بالخاء المعجمة ، بوزن جزى .
(٣) بدل هذا البيت فى تاج العروس وفى معجم ياقوت : « صبان عن شمائل وأيمان » .
(٤) الكلمة زائدة عن ق .
(٥) كذا فى ق ،ز وتاج العروس فى إحدى روايتين:وفى ج والتاج : «قداران ظلته »

ألا رُبَّ داعٍ لا يُجَابُ ومُدَّعٍ بِسَاحةِ أغْوَاء وناجٍ مُوَائِلِ

* الأغْوَصُ * بفتح أوّله ، وبالصاد المهملة ، على وزن أفْعَل : موضع بشرقىّ المدينة ، على بضعة عشر مِيلاً منها ، وكان ينزله إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن العاصى ، وكان له فضلٌ لم يتلبس بشىْء من سلطان أُمَيَّة ، وكان عمر ابن عبد العزيز يقول : لو كان لى أن أعهد لم أعْدُ أحد[١] رَجُلَين : صاحب الأغْوَصِ ، أو أعْمَشِ بنى تميم ، يَعْنى القاسم بن محمّد .

* أغيار * على لفظ جمع غَيْرِ الحمار ، وهى الإكام التى يُنْسَب إليها جُشُ أغيار . وانظُرْه فى حرف الجيم والشين ، وفى رسم ذَيَالَةَ أيضاً ، تَجِدْه محدّدا مُحَلّى .

الهمزة والغين

* الأغَرّ * بتثقيل الراءِ المهملة ، على وزن أفْعَل : وادٍ بِشَق[٢] العالية ، قال النّابغةُ الجَعْدِىُّ :

لقَدْ شَطَّ حَىٌّ بجزع الأغَـرِّ حَيًّا تَرَبَّعَ بالشُّرْبُبِ

وانظُرْه فى رسم يَثْرِب .

* أغْىٌ * بفتح أوّله وإسكان ثانيه ، وبالياء أُخْتِ الواو ، على مثال وَغْى ، أنشد أبو زيد لحَيّان بن جُلْبَةَ المُحَارِبىّ ، جاهلىّ :

ألا إنّ جيرانى العَشِيّةَ رَائحٌ دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ من هَوًى ومَنَادِحُ[٣]

فساروا لغَيْثٍ فيه أغْىٌ فَغُرَّبٌ فذو بَتَرٍ فشَابَةٌ فالذَّرَائحُ[٤]

(١) الكلمة ساقطة من ج . (٢) فى ق : ز « بشق » .
(٣) فى ج : « منازح » .
(٤) فى س ، ح ، ز : « فالدرانح » وهو تحريف .

والأفاكل : من ديار بكر ، وكلها من اليمامة ، يدلك على ذلك قول المخبل بعد هذا :

وما ذكره سلمى وقد حال دونها مصانع حجر دوره[1] ومجادله

حجر : قصبة اليمامة .

الأفراق * بفتح أوله وبالراء المهملة والقاف ، على وزن أفعال ، كأنه جمع فرق ، وهو موضع بالمدينة ، فيه حوائط نخل . روى مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن جده محمد بن عمرو[2] باع حائطاً له يقال له الأفراق ، بأربعة آلاف درهم ، واستثنى منه بثمان مئة درهم تمراً .

* [أفرع * بالفاء ، انظره في رسم أقرع بالقاف] .

* إفريقية * سميت بإفريقس[3] بن أبرهة ملك اليمن ، لأنه أول من افتتحها ؛ وقيل سميت بإفريقس[3] بن قيس بن صيفي بن سبإ ملك اليمن ؛ قال الهمداني : هو إفريقس بن أبرهة ، وكان اسمه قيس ، فلما ابتنى إفريقية أضيف اسمه إلى بعض اسمها ، فقيل إفريقيس ، ثم خفف ، فقيل إفريقس . وروى أن عمرو بن العاص لما افتتح أطرابلس كتب إلى عمر بن الخطاب بما فتح الله عليه ، وأنه ليس أمامه إلا إفريقية ، فكتب إليه عمر إذا ورد إليك كتابي هذا ، فاطو دواوينك ، ورد علي جندي ، ولا تدخل إفريقية في شيء من عهدي ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إفريقية لأهلها غير مجمة[5] ، ماؤها قاس ، لا يشرب به أحد من المسلمين إلا اختلفت قلوبهم . فأمر عمرو بن العاص

(١) في ج وحدها : « وبعدها » بزيادة الواو .
(٢) زادت ج وحدها « بن حزم » بعد عمرو .
(٣) في ج : « إفريقيس » بزيادة ياء بعد القاف في المواضع كلها ، وفي سائر النسخ بقاف مضمومة بعدها سين .

العسكر بالرحيل قافلاً . وفي رواية أخرى أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو : إنها ليست بإفريقية ، ولكنها المفرقة ، غادرة مغدور بها ، لا يغزوها أحد ما بقيت .

* أفعى * على لفظ واحدة الأفاعي : موضع في ديار طيىء ، وتنسب إليها برقة أفعى ، قال زيد الخيل .

فبرقة أفعى قد تقادم عهدها فما إن بها إلا النعاج المطافل

وقد تقدم ذكرها في رسم أبضة ، وسيأتي ذكرها أيضاً في رسم فيد .

* إفليج * بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر اللام ، بعدها[1] ياء ثم جيم ، على مثال إفعيل : موضع ذكره ابن دريد ولم يحدده .

* أفناد * بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وبنون ودال مهملة ، كأنه جمع فند . قال أبو الحسن الأخفش : هو موضع ، وأنشد لفارعة بنت شداد ، على اختلاف فيه ، قالت :

برقاً تلألأ غوريا جلست له ذات العشاء وأصحابي بأفناد

جلست له : أي أتيت الجلس .

* أفيح * بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبالحاء المهملة ، على وزن فعيل : وشك فيه الأصمعي ، في رواية أبي حاتم عنه ، فقال[2] : لا أدري أهو أفيح بالحاء[3] ، أم بالخاء المعجمة . ورواه أبو نصر عن الأصمعي أفيح[4] ، بالحاء المهملة ، غير شاك . وهو موضع بالغور . وقيل : هو موضع بين ديار بني القين ، وديار بني عبس ، قال ابن مقبل :

(١) في ج وحدها : «وبعدها» بزيادة الواو . (٢) سقطت الكلمة من ق .
(٣) زادت ج وحدها هنا كلمة «المهملة» . (٤) سقطت الكلمة من ج ، س .

* أُمّ صَبَّار * حرّة مذكور في حرف الصاد والباء .

* أُمّ العِيَال * قرية مذكورة في رسم قُدْس ، وهي أرضٌ بالفُرْع ، لجعفر بن طَلْحة بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب ، وكان طلحةُ جميلاً وسيما ، فلزِمَ عِلَاجَ عَيْنِ أُمّ العِيَال ، ولها قدرٌ عظيم ، وأقام بها ، وأصابه الوباء ، فقدم المدينة وقد تغيّر ، فرآه مالك بن أنس (١) ، فقال : هذا الذي غرّ مالَه ، وأخرب بدنه .

* أُمُول * بفتح أوّله ، على وزن فَعُول ، من لفظ الأمل ، قاله أبو الفتح : موضع تلقاء حَلْيَة ، المحدّدة في موضعها ، قال سَلْمَى بن المُقْعَد الهُذَليّ :

رجالُ بني زُبَيْدٍ غَيَّبَتْهُم جبالُ أُمُولَ لا سُقِيَتْ أُمُولُ

وكان بنو صاهلة غزت نفراً من بني زُبَيْد ، يقال لهم ثابر ، بحَلْيَة (٢) من ديار هُذَيل ، فقتلتهم ثابر ، فغضب لذلك سَلْمَى بن المُقْعَد ، فغزا ثابرا ، فصبّحهم ، فأباحوا دارَهم ؛ فقال سَلْمَى هذا الشعر .

* الأَمِيل * بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، على وزن فَعِيل : موضع قريب من ناظرة ، المحدّدة في موضعها ، قال بِشْرُ بن عمرو ، من بني قيس بن ثعلبة :

ولقد أرى حَيّا هنالك غيرَهُم ممن يَحُلُّون الأَمِيلَ المُعْشِبا

وقال الكُمَيْت :

فلا تُبْكِ العِرَاص (٣) ودِمْنَتَيها بناظرةٍ ولا فَلَكَ الأَمِيلِ

وأصلُ الأميل : الحَبْل (٤) من الرمل . والأُمُلُ جمعُ أَمِيل ، هذا أصلُه .

(١) في ج : أنس بن مالك . (٢) في ج «بحيله» ، وهو تحريف .
(٣) في ج ، ق «العراس» ، وهو تحريف . (٤) كذا في كتب اللغة والحبل رمل طويل مستدق ، وقد يكون مرتفعا . وفي الأصول : الجبل .

* الأُمَيْلِح * بضمّ أوّله ، وبالحاء المهملة ، كأنه تصغير أَمْلَح : موضع ، قال المُتَنَخِّل :

لا يُنْسِىء اللهُ منّا مَعشراً شَهِدُوا يومَ الأُمَيْلِح لا غابُوا ولا جَرَحُوا

الهمزة والنون

* الأُنَان * بضمّ أوّله على وزن فُعَال ، وبالنون في آخره : موضع من وراء الطائف قِبَلَ نَخْب ، الوادي المحدّد في موضعه ، يُنْسَب إليه فَجّ الأُنان ، وشِعْبُ الأُنان كانت فيه وقعة عظيمة للأحلاف من ثقيف (١ على بني مالك من ثقيف أيضاً ١) ، وعلى حُلَفائهم من بني يَرْبُوع ، من بني نصر بن معاوية ، فسُمّي أُنَاناً لكثرة أنين الجَرْحَى به (٢) ، قال عَنْتَرة :

* إنّي أنا عَنْتَرةُ الهجينُ *
* مِن وَقْعِ سَيْفي سَقَطَ الجنينُ *
* فَجّ الأُنانِ قد عَلَا الأنينُ *
* تُحصَد فيه الكَفُّ والوتينُ *

* الأَنْبار * مدينة معروفة ، وهي حدّ فارس . وإنّما سُمّيت بهذا الاسم تشبيهاً لها بِبَيْتِ التاجر ، الذي ينضّد فيه متاعَه ، وهي الأنبار . وقيل الأنابير بالفارسيّة : الأهراء ، سُمّيت بذلك لأنّ أهراء الملك كانت فيها ، ومنها كان يرزُق رجالَه .

وقال ابن الكلبي في تحديد العِراق : هو ما بين الحِيرة والأنبار وبَقَّة وهِيت وعَيْن التَّمْر وأطراف البرّ ، إلى الغُمَيْر وخَفِيّة . وقال غيره : حدّ سواد العراق الذي وقعت عليه المساحة : من لدن تُخُوم الموصل ، مارّاً مع الماء إلى ساحل البَحْر ببلاد

(١ — ١) سقطت العبارة من ج . (٢) « به » : سقطت من ج .

المَنقَنقَل ، وبطن الوادى هو يَلْيَل ، وبين بدر وبين المَقنَقل الكثيب الذى خلفته قريش . والقَلِيب ببَدْر هو فى العُدوة[1] الدُّنيا من بطن يَلْيَل إلى المدينة.

ومن حديث الزُّهرىّ ، عن أبى حازم[2] ، عن سهل بن سعد ، قال : قال لى أبو أُسَيْد : يا بن أخى ، لو كنتُ ببَدْر ومعى بصَرِى ، لأَرَيْتُك الشِّعب الذى خرجت علينا منه الملائكة من غير شكٍّ ولا تَمارٍ . وقال كعب بن مالك ، يذكر يوم بَدْر :

وببئرِ بَدْرٍ ، إذ تَرُدُّ وُجوهَهم جِبْرِيلُ تحت لِوائنا ومُحمَّدُ

وقال أُمَيّةُ بن أبى الصَّلْتِ يرثى من أُصِيبَ ببَدْر من قُرَيش :

ماذا ببَدْرٍ فالعَقَنْقَلِ من مَرَازِبَةٍ جَحاجِحْ !

* بَدَلَان * بفتح أوّله وثانيه ، على بناء فَعَلَان : موضع باليمن ؛ قال امرُؤُ القَيْس :

ديارٌ لِهِنْدٍ والرَّبابِ وفَرْتَنَى لَيالِيَنا بالنَّعْف من بَدَلَانِ

* البَدِيع * أرض من فَدَك ، وهى مال المغيرة[3] بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المَخزُومى . وكان المغيرة هذا أجوَدَ أهل زمانه ، وكان ابن هشام ابن عبد الملك بن مَرْوان يَسُومه ماله ببديع هذا ، لِغِبْطَتِه به ، فلا يبيعه إيّاه ، إلى أن غزا معه أرض الروم ، وأصاب الناسَ مجاعة فى غَزاتهم ، فجاء المغيرة إلى ابن هشام ، وقال له : قد كنتَ[4] تَسُومُنى مالى ببديع ، فأبَى أن أبيعكه ، فاشترِ منّى نِصفَه . فاشترى منه نِصفَهُ بعشرين ألف دينار ، وأطْعَمَ بها المغيرة الناس ؛ فلمّا رجع ابن هشام من غزاته قال له أبوه : قَبح الله رَأْيَك ، أنت ابن أمير المؤمنين ،

(١) فى ج : « بالعدوة » . (٢) كذا فى ق . وفى ج : حازم .
(٣) فى ج : « للمغيرة » . وسقطت الكلمة من ق .
(٤) كنت : ساقطة من ج .

وأميرُ الجيش ، تُصيب الناس معك مجاعةٌ فلا تُطعمهم ، ويبيعك رجلٌ سوقةٌ ماله ويُطعمهم ! أخَشِيتَ أن تَفتقر إن أطعمتَ الناس !

* البَدِيعَان * مثنيان . موضع بالحجاز ، من ديار خَثْعَم ، قال هُدْبَةُ بن خَشْرَم :

وقد كان أعجازُ البديعَيْن منهمُ ومُفترَقُ النَّقْعَيْن مَبْدًى ومَحضَرَا

وذكرها كُثَيِّرٌ بلفظ الجمع ، فقال :

* عشيّةَ جاوَزْنا نِجَادَ البَدَائِعِ *

* البَدِيُّ * على مثل لفظ الذى قبله دون هاء ؛ والبَدِيُّ والكُلَاب : واديان لبنى عامر ، يصبّان فى الرَّكاء ؛ قال لَبِيد :

لاَقَى البَدِيُّ الكُلَابَ فاعتلَجا سَيْلُ أتِيَّيْهِما[1] لمن غَلَبَا

فَدَعْدَعا سُرَّةَ الرَّكاءِ كما دَعْدَعَ ساقى الأعاجم الغَرَبَا[2]

وقال أيضا :

جَعَلْنَ جِرَاجَ[3] القُرْنَتَيْن وعالِجاً يميناً ونَكَّبْنَ البَدِيَّ شمائِلَا

وقال أبو حاتم عن الأصمعى : البَدِيُّ وادٍ لبنى سعد ؛ قال الراعى :

يطفُنَ[4] بجون ذى عثانين[5] لم تدَعْ أشاقيصُ فيه والبَدِيّان مَصنعاَ

ضمّ إلى البدىّ واديًا آخر فثنّاه . قال : وأشاقيص ماء لبنى سعد أيضا . وقال امرُؤُ القيس :

أَسالَ قُطَيّاتٍ فسالَ له اللِّوَى فوادى البَدِيِّ فانتحَى لليَرِيضِ[6]

قعدتُ له وصُحبتى بين ضارج وبين تلاعِ يَثْلَثَ فالعَرِيضِ

(١) فى ج : « أتيهما » تحريف . (٢) فى ز : « الغربا » وهو تحريف .
(٣) فى ز . « حراج » ، وفى ق : جراح . (٤) فى اللسان : يطعن .
(٥) فى ج : « عنانين » تحريف . (٦) فى س : « للأريض » .

* البَلْدَة * على لفظ الواحدة من البُلْدان : هى مِنى . وفى بعض الحديث أنّ رجلا قال : حججتُ فوجدتُ أبا ذَرّ بالبَلْدَة . ذكر ذلك قاسم بن ثابت . قال : وربما قالوا : البلدة ، يريدون مكّة أيضاً .

وذَكَرَ حديثَ عبد الرحمن بن أبى بكرة[1] عن أبيه : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته يوم النَّحْر : أىُّ بلد هذا ؟ قُلْنا : الله ورسوله أعلم . قال : فسَكَتَ حتى ظَنَنَّا أنّه سيُسَمّيه بغير اسمه . قال أليس بالبَلْدَة ؟ قال : قُلْنا : بلى

قلت[2] : وأصلُ تسميته بهذا قوله تعالى : (رَبَّ هذه البلدة الذى حرّمها) .

قال : وكانوا يسمّون مِنًى أيضاً المنازل ، قال الشاعر :

وقالوا تَعَرَّفْها المنازلَ من مِنًى ... وما كلُّ من وافَى مِنًى أنا عارف

ويقال للرجل إذا أتاها : نازل ، قال عامر بن الطُّفَيْل :

أنازِلَةٌ أسماء أم غير نازِلَهْ ؟ ... أبِينى لنا يا أسْمَ ما أنتِ فاعلَهْ

وقال ابن أحمر :

وافَيْتُ لمّا أتانى أنّها نَزَلَتْ ... إنّ المنازل ممّا تَبْعَثُ[3] العَجَبَا

يعنى مِنى .

وقد تقدّم فى رسم الأشعر أن بأسفل تَنَلَى ، البَلْدَة والبُلَيْد : وهما[2] عَيْنان لبنى عبد الله بن عَنْبَسَة بن سعيد بن العاصى ، فانظره هناك . وكذلك قال محمد ابن حبيب كما قال السَّكُونى فيما نقلتُه عنه عند ذكر الأشعر ، قال : البُلَيْد ماء لآل سعيد بن عَنْبَسَة بن العاصى ، بوادٍ يدفع فى يَنْبُع وأنشد لكُثَيِّر :

شَجَا قلبَهُ أظعانُ سُعْدَى[4] السَّوَالِكُ ... وأجمالُها يومَ البُلَيْدِ الرَّوَاتِكُ

(1) فى ج : « أبى بكر » . (2) الكلمة : ساقطة من س ، ج . (3) كذا فى س ، ج . وفى ق : تجمع . (4) فى س : « سلمى » .

أقول وقد جاوَزْنَ أعلامَ ذى دَمٍ ... وذى وَجَمَى أودونَهُنّ الدَّوانِكُ

قال ابن حبيب : الدَّوْنَكَان : واديان لبنى سُلَيْم ، فجمعهما ، بما يليهما .

وذو دَم وذو وَجَمى : موضعان هناك .

* هَضْبُ * البُلُس بضمّ أوّله وثانيه ، وبالسين المهملة : موضع مذكور فى رسم الرَّبَذَة ، فانظره هناك .

* بُلْطَة * بضمّ أوّله ، على وزن فُعْلة ، من لفظ الذى قبلها[1] : موضع بجبَلَى طيّء ، قال امرؤ القيس :

نزلتُ على عمرو بن دَرْماء بُلْطَةً ... فيا خيرَ ما جارٍ ويا حُسْنَ ما مَحَلّ

وقال ابن حبيب : وقيل بُلْطَة فُجاءة .

ويشهد لك أنها أرض ، أنه قد أتى به فى موضع آخر مضافاً إلى زَيْمَر ، بزاى مفتوحة معجمة ، بعدها ياء أختُ الواو ، وميم مفتوحة ، وراء مهملة ، قال :

وكنتُ إذا ما خفتُ يوماً ظُلامةً ... فإنّ لها شِعْبًا بِبُلْطَةِ زَيْمَرَا

جعلهما اسماً واحداً .

* البَلْقاء * على لفظ[2] تأنيث أبْلَق : أرض بالشام ، قال كُثَيِّر :

سَقَى الله قوماً بالمُوَقَّرِ دارهم ... إلى قَسْطَلِ البَلْقاء ذات المحارب

* بَلَكَثَة * على وزن فَعَلَلَة ، من لفظ التى[3] قبلها : وهى أرض بالشام . كذلك[4] قال الزُّبَيْر ، وأتى فى الشاهد ببَلاكِث . وذلك أنه قال : خرج أبو بكر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة إلى الشام ، فلمّا وصل إلى هذا المكان قال :

(1) فى ج : « قبله » . وكان قبلها رسم بلاط . (2) فى ج ، س : « وزن » .
(3) فى ج ، س : «التى» . وكان قبلها رسم بلاكث . (4) فى ج : « كذا » .

بمياه خُزَاعة عند بُرْس الجبل المتقدّم الذكر . وانظرْه فى رسم شُوَاحط ؛

قال مَعْنُ بن أَوْس :

لآل الشَّرِيد إذ أصابوا لِقاحَنا ... بِبَيْضانَ والمعروفُ يُحْمَدُ فاعِلُهْ

وقال أسامة الهُذَلى :

فلستُ بمُقْسِمٍ لَوَدِدْتُ أنّى ... غداتئذٍ بِبَيْضانِ الزُّرُوبِ

(١ فأضافه إلى الزُّرُوب ١) .

* البَيْضَة * على لفظ الواحدة[٢] من البَيْض : موضع مذكور فى رسم الراموسة ، فانظرْه هناك .

* البَيْضَتَان * على لفظ تثنية الذى قبله : موضع بالشام ، قال الأخطل :

فهو بهـا سَيِّئٌ ظَنّا وليس له ... بالبَيْضَتَيْن ولا بالغَيْضِ[٣] مُدَّخَرُ

* البَيْعَرة * بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، وبالعين والراء المهملتين[٤] ، على وزن فَيْعَلَة . وهذه الياء وإن كانت هنا[٥] زائدة فإنها تَلْتَبس بعدّة حروف من حروف المعجم ، فذلك الفرق الذى بينها وبين الألف الواقعة زائدة ثانية ، التى جعلناها لغوا ، لأنّ الألف لا تشكل بغيرها .

والبَيْعَرَة : موضع ذكره ابن دُرَيْد ولم يحدّده .

* بَيْقَر * بالقاف ، على وزن فَيْعَل أيضا : موضع ذكره ابن دُرَيْد ولم يحدّده :

(١ — ١) العبارة : ساقطة من ج ، س . (٢) فى س ، ج : الواحد . تحريف .
(٣) كذا فى س ، ج ، ولسان العرب ، ومعجم البلدان ، وتاج العروس . وفى ق : القيض ، تحريف .
(٤) كذا فى س ، ج . وفى ق : وبالعين المهملة والراء المهملة .
(٥) هنا : ساقطة من ج .

* بَيْقَر * بفتح أوله ، وبالقاف أختِ الفاء ، وبالراء المهملة : موضع ، مأخوذ من البقر ، وهو الشقّ ذكره أبو بكر . قال : وكان يقال فيما مضى بَيْقَرَ الرجل إذا خرج من الشام إلى العِرَاق[١] .

* بَيْقُور * بزيادة واو ، على وزن فَيْعُول : موضع آخر .

* بِيل * بكسر أوله ، وباللام : اسم نهر معروف .

* البَيْلَقَان * بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده لام وقاف ، على مثال فَيْعَلان : مدينة دون بَرْذَعَة ، على طريق العراق .

* بِيْن * بكسر أوله ، وبالنون : موضع قريب من الحِيرة ، قال الشاعر :

كأنّمـا حَنَّتُهُمْ لِمِنَّةٍ ... دار[٢] إلى بِينٍ بها راكبُ

هكذا ذكره أبو بكر ابن دُرَيْد .

وقال محمّد بن سَهْل الأَحْوَل : نهر بين كورة من كُوَر الأَهْوَاز . وهى سبع كُوَر ؛ منها كُورة سُرَّق ، وكورة سُوقِ الأهواز ، وكورة السُّوس ، وكورة جُنْدِيسابور .

وبِينُ أيضا[٣] قرية من قُرَى المدينة ، تقرب من السَّيَالة ؛ وكان عبد الرحمن ابن المُغِيرة بن حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف ينزلها ، وهو الذى يقال له[٤] غُزَيْر ، ولعلّهما موضعان .

والبُون بالواو : قد تقدّم ذكره .

(١) ذكر المؤلف بيقر فى موضعين مختلفين ، ولعل الأول بصيغة الاسم كبيطر ، والثانى بصيغة الفعل كبيطر ، كما يفهم من قوله : بيقر الرجل الخ .
(٢) فى ج : « سار » . (٣) فى س : « وأنا أعلم بين قرية من قرى المدينة » الخ .
(٤) فى ج . وهى التى يقال لها ، وهو تحريف .

حتى إذا أخــذ الفِراقُ بِقِسْطِهِ منهم وشَطَّ بهم عن الأجْبابِ

ويُرْوَى : عن الأحْبابِ .

* أجْبَال * جمع جبل : موضع فى ديار بنى أسَد ، وهنالك قَتَلَتْ بنو أسَدٍ بَدْرَ بن عَمرٍو أبا حُذَيْفَةَ بن بَدْر ، وهنالك قَبْرُه ، قال الحُطَيْئَة :

فقَــبْرٌ بأجْبالٍ وقَبْرٌ بحَاجِرٍ وقَبرُ القَلِيبِ أسْعَرَ القلبَ ساعِرُهْ

قَبرٌ بحَاجِرٍ : يَعْنى قَبْرَ حِصْن بن حُذَيْفَة ، قتيلِ بنى عُقَيْل . ويَعْنِى بالقليب : جَفْرَ الهَبَاءة ، وهنالك قبرُ حُذَيْفَةَ بن بَدْر ، قتيلِ بنى عَبْس .

* أجْدُث * بفتح أوّله ، ودال مهملة مضمومة ، وثاء مثلثة ، على وزن أفْعُل : موضع قِبَلَ ذاتِ عِرْق ، قال المُتَنَخِّل :

عرفتُ بأجْدُثٍ فَنِعَافِ عِرْقٍ علاماتٍ كتَحْبِيرِ النِّمَاطِ

* الأجْرَد * أحدُ جَبَلَىْ جُهَيْنَة ، والثانى الأشْعَرُ ، وإليهما تُنْسَبُ أوديتُهم .

والأجردُ : مما يَلِى بُوَاطَ الجَلْسِىَّ ، وهما بواطان .

فمن أودية الأجرد التى تسيل فى الجلس : مَبْكَثَةُ ، وهى تلقاء وادى بُوَاط . ويَلِى مَبْكَثَةَ رَشَاد ، وهو يصبُّ فى إضَم ، وكان اسمه غَوَى فيما تزعم جُهَيْنَة ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رَشَادا ، وهو لبنى دِينار[١] إخوةِ الرِّبْعة . ويلى رَشَاداً الحاضرةُ ، وبها قبرُ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عَوْف ، وهى عَيْنٌ لهم ، ويصبُّ على الحاضرة البُلَىُّ ، وفيه

(١) فى ج هنا : « ذيان » وهو تحريف . وقد ذكره البكرى صحيحا فى رسم « الأشعر » . وقال : وبنو دينار موالى بنى كلب بن كثير ؛ وكان دينار طبيباً لعبد الملك بن مروان ، وأخوه الربعة من بنى جهينة . وقال السهيلى فى غزوة بواط : وبواط جبلان فرعان لأصل ، وأحدهما جلسى ، والآخر غورى ، وفى الجلسى بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان .

نَخْلٌ ، وهو لمحمّد بن إبراهيم اللّهَبِىّ ، ثم يَلِى الحاضرةَ تِبْرِز ، وبه عيونٌ صغار : عينٌ لعبد الله بن محمد بن عِمْرَان الطَّلْحى ، يقال لها الأُذْنِيَة ، وهى خيرُ ماله ؛ والظَّليلُ لمبارَك التركى ، وعيون تتبدّد فى أسنان الجبال .

ومن أودية الأجرد التى تصبُّ فى الغَوْر هُزَر ، وهى لبنى جُشَم ، رَهْط من بنى مالك ، وفيه يقول أبو ذُؤَيْب :

« أكانت كلَيْلةِ أهلِ المُزَرِ[١] »

ومن مياهِ جُهَيْنة بالأجْرَد : بِئْرُ بنى سِبَاع ، وهى بذات الحَرَى ، وبئرُ المَوَاتِكة ، وهى بِرَقَبِ الشُّطّان ، الذى ذكره كُثَيِّرٌ فقال :

كأنّ أناساً لم يَحُلّوا بتَلْعَةٍ فيُضْحُوا وَمَغْنَاهم من الدار بَلْقَعُ

ويَمُرُّ عليها فَرْطُ عامَيْنِ قد خَلَتْ وللوَحْشِ فيها مُسْتَرَادٌ ومَرْتَعُ

مَغَانِى ديارٍ لا تَزالُ كأنّها بأَفْنِيَةِ الشُّطّان رَيْطٌ مُضَلَّعُ

وهو بالمَنْصف بين عين بنى هاشم التى بمَلَل ، وبين عين إضَم .

* الأجْشُر * بفتح أوّله ، وبالشين المعجمة المضمومة ، والراء المهملة : موضع مذكور فى رسم قَتيف .

* الأجْفُر * كأنّه جمعُ جَفْر : ماء مذكور فى رسم ضَرِيّة .

* أجَلَى * بفتح أوله وثانيه ، على وزن فَعَلَى ، هكذا ذكره سِيبَوَيْه : موضع ببلاد بنى فَزَارة ، وهو على الوادى المعروف بالجَرِيب ، قال الراجزُ :

حَلّتْ سُلَيْمَى جانبَ الجَرِيبِ بأجَلَى مَحَلّةَ الغَرِيبِ

وقال النَّمِرُ بن تَوْلَب :

(١) رواية بيت أبى ذؤيب فى اللسان وتاج العروس هى :
لقال الأباعد والشامتو ن كانوا كليلة أهل المزر

وتِمثال ، وتِهْواء من الليل ، وتِقْصار ، وهى القِلادة ، ورجلٌ تِمْساح ، وهو الكذّاب ؛ وقال ابن مُقْبِل :

فقال أراها بين تِبْراكَ مَوْهِنًا وطِلْخامَ إذ عِلمُ البلادِ هَدانى[1]

* تِبْرِز * بكسر أوّله ، وإسكان ثانيه ، وكسر الراء المهملة ، بعدها زاى معجمة : موضع فيه عيون وأموال لقُرَيْش وغيرها ، قد تقدّم ذكره فى رسم الأجرد ، فانظرْه هُناك .

* تَبْرَع * موضع بين حَفَر الرِّبَاب ، وبين ماء يقال له الثَّمَد ، وهو لبنى حُوَيْرَة[2] من النَّمِر ، وهما محدّدان فى موضعهما .

* تَبْشَع * بفتح أوّله ، وبالشين المعجمة المفتوحة[3] ، والعين المهملة : بلد فى ديار فَهْم ، مذكور فى رسم السَّنِير .

* تُبَل * بضمّ أوّله ، وفتح ثانيه : وادٍ قِبَلَ حَصِيد ، المحدّد فى رسم الأمرار ؛ ويدلُّ على ذلك قول الكُمَيْت :

تَأبّدَ من لَيْلَى حَصِيدٌ إلى تُبَلْ فذو حُسُمٍ[4] فالقطقطانةُ فالرِّجَلْ

ويُرْوَى : « تأبّد من لَيْلَى حُصَيْدٌ » على التصغير . وقال لَبِيد :

كل يوم منعوا جاملَهُم ومُرِنّاتٍ[5] كآرامِ تُبَلْ

والعَبْلاء : من تُبَل ، قال الراجز :

افْرُغ لجوفٍ وَرَدَتْ يومَ النَّهَلْ جاءت من العَبْلاءِ عَبْلاءِ تُبَلْ

(١) فى س : فقالوا . وطلخام : اسم موضع ، بالحاء وبالخاء ، كما سيجىء .
(٢) كذا فى س ، ق . وفى ز : حريرة ، وفى ج : حويرث .
(٣) الكلمة ساقطة من ج .
(٤) فى ق : جعم ، تحريف .
(٥) فى ج : ومربات . تحريف .

* تُبْنَى * بضم أوّله ، وبالنون المفتوحة ، بعدها ياء : موضع بالبَثَنِيَّة ، من أرض دِمَشْق ؛ قال كُثَيِّر :

فأكنافَ تُبْنَى مَرْجَها فتِلالَها أكاريسَ حلّتْ منهمُ مَرْجَ رَاهِطِ

وانظرْه فى رسم حَوْمَل ، وفى رسم دَوْران .

* تَبُوك * بفتح التاء ، وهى أقصَى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى من أدنى[1] أرض الشام . وذكر القُتَبِىّ من رواية موسى بن شَيْبَة ، عن محمّد بن كَلْب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فى غزوة تَبُوكَ وهم يَبُوكون حِسْيًا بقِدْح ، فقال : ما زِلْتم تبوكونها بَعْد ؟ فسُمّيت تَبُوك .

ومَعْنَى تبُوكون : تُدْخِلون فيه السَّهْمَ وتحركونه ، ليَخْرُج ماؤه .

وقال بُجَيْر بن بَجْرَةَ الطائِىّ :

تَبارَكَ[2] سائقُ البَقَرَاتِ إنّى رأيتُ الله يَهْدى كلَّ هادِ

فمن يَكُ حائدًا عن ذى تَبُوكٍ فإنّا قد أُمِرْنا بالجِهادِ

ومَعْنَى قوله تَبارَكَ سائقُ البقرات : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد من تَبُوك إلى أُكَيْدِرِ دُومَة ، رَجُلٍ من كِنْدَةَ نصرانىٍّ كان عليها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد إنك ستجِدُه يصيد البَقَر . فخرج خالد حتّى إذا كان من حِصْنِه بمَنْظَر ، فى ليلة مُقْمِرة ، وهو على سَطْحٍ له ، فباتت بَقَرُ الوَحْش تحكّ قرونَها بباب القَصْر ، فقالت له امرأتُه : هل رأيتَ مثل هذا قطّ ؟ قال : لا والله ، فنزل ، فأمَرَ بفرسِه ، فأُسْرِجَ له ، فركب ، وركب معه نفرٌ من أهل بيته ، فيهم أخٌ له يقال له حسّان ، وخرجوا معهم[3]

(١) الكلمة : ساقطة من ج .
(٢) كذا فى س ، ز ومعجم البلدان . وفى ج : تبرك . وفى ق : تبوك .
(٣) فى ج : فخرجوا معه .

قاطبة ، وبنى عَبْس[1] طُرًّا إلا بنى بَدْر ، فاستَنْجَدَ بالنُّعمان بن المُنذِر ، فأنجَدَه بأخيه لأُمِّهِ حَسَّان بن وَبْرَة الكلبىّ ؛ وبصاحب هَجَر ، وهو الجَون الكِنْدِىّ ؛ فأنجَدَه بابنَيْهِ مُعَاوِيَةَ وعَمْرو ، وغَزَا بنى عامر ، فتَحَصَّنوا بجَبَلة ، وأدخلوا العِيَّل[2] والذَّرارىّ فى شِعْبِها ، ليقاتلوهم من وَجْه واحد ، وقد عَقَلوا إبلهم أيّاما قبل ذلك ، لا تَرْعَى ، وصَبَّحهم القومُ مِنْ واردات ، فلما دخلوا عليهم الشِّعب ، حَلُّوا عُقُلَ الإبل ، فأقبلَتْ لا يَرُدُّها شىء تُريد مَرَاعِيَها ، فظنَّتْ بنو تميم أن الشِّعب قد تَدَهْدَى[3] عليهم ، ومَرَّتْ تَخْبِطُ كلَّ ما لَقِيَتْه ؛ فكان سبب ظفر بنى عامر ، وقُتِلَ لَقِيط يومئذ ، وقال العامرىُّ فيه :

لم أرَ يوما مثلَ يوم جَبَلَهْ
يوم أتَتْنا أسَدٌ وحَنظَلَهْ
وغَطَفَانُ والملوكُ أزْفَلَهْ
نَضْرِبُهُمْ بقُضُبٍ مُنْتَخَلَهْ
لم تَعْدُ أنْ أفْرَشَ عنها الصَّقَلَهْ[4]

وجَبَلةُ أُخْرَى بالشام معروفة ؛ فمَنْ رَأَيْتَه يُعْرَفُ بالجَبَلىّ ، فهو منسوب إلى جَبَلَة هذه الشاميّه .

﴿ الجَبُوب ﴾ بفتح أوله ، وباء معجمة بواحدة بعد الواو : موضع بعَيْنِهِ ، قال الفرزدق :

(١) فى ج : قيس ، تحريف . (٢) فى ج : العيال . (٣) تدهدى : انقلب وسقط.

(٤) الرجز ليزيد بن عمرو بن الصعق ، كما فى لسان العرب . والبيت الأول فيه :

* نحنُ رؤوسُ القومِ بين جبلهْ *

والأزفلة : الجماعة من الناس . ومنتخلة : متخيرة . وقوله « لم تعد أن أفرش عنها الصقلة » : يعنى لم تجاوز أن أقلع عنها الصقلة ؛ أى أنها جدد ، قريبة العهد بالصقل.

وليْلة بِتْنا بالجَبُوب تَخَيَّلَتْ لنا أو[1] رأيْناها لِمَامًا تَمارِيا

والجَبُوب من الأرض : موضع حجارة .

﴿ الجُبَيْب ﴾ على لفظ التصغير ، مذكور فى الرسم قبله .

﴿ الجُبَيْل ﴾ تصغير جبل ، مذكور فى رسم فَيْد ، وهو جُبَيْل[2] عَنَزَة .

الجيم والثاء المثلثة

﴿ الجَثْجاثَة ﴾ بفتح الجيم ، وسكون الثاء ، بعدها[3] جيم وثاء مثلهما : قرية على سِتّةَ عَشَرَ مِيلا من المدينة . قال الزُّبَيْر : وبها منازل آل حمزة وعَبّاد وثابت ، بنى عبد الله بن الزُّبير ، وأنشد لإسماعيل بن يعقوبَ التَّيْمىّ ، يمدح يحيى بن أبى بكر بن يحيى بن حمزة :

مات مَنْ يُنكِرُ الظُّلَامَةَ إلّا مَضْرَحِىٌّ[4] بجانب الجَثْجاثَهْ

لعلىّ وجَعْفَـرٍ ذى الجناحَيْـن وبنت النبىّ خَيْرِ ثلاثَهْ

وانظر الجَثجاثة فى رسم النَّقيع[5] ورسم فَيْد .

الجيم والحاء

﴿ الجُحْر ﴾ على لفظ جُحْرِ الضَّبّ ، وهو شِعْب فى بلاد بنى مُرَّة ، لا مَنْفَذَ له .

﴿ الجُحْفَة ﴾ : وهى قرية جامعة ، بها مِنْبَر ، والمسافة إليها ومنها مذكورة فى

(١) كذا فى س ، ز ، ق ، والديوان . وفى ج : ورأيناها .

(٢) فى ج ، س : جبل ، وهو تحريف . (٣) فى ج : بعده .

(٤) المضرحى : السيد الكريم ، السرى ، عتيق النجار .

(٥) كذا فى ز ؛ وهو الصحيح ، وفى سائر الأصول : البقيع (انظر تحقيق البقيع والنقيع فى الجزء الأول ص ٢٦٦ من مطبوعتنا هذه) .

وروى مالك عن طريق سليمان بن يَسَار : أنه[1] قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رحمه الله إلى أرضه بالجُرُف ، فرأى فى ثوبه احتلاما ، فقال : إنى بُلِيتُ بالاحتلام منذ وَلِيتُ أمر الناس ، فاغتسل ، وغسل ما فى ثوبه من الاحتلام ، ثم صلّى بعد أن طلعت الشمس .

﴿ جَرْمَق ﴾ بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده ميم مفتوحة وقاف : موضع ذكره أبو بكر ولم يحدده[2] .

﴿ جُرْهُم ﴾ على لفظ القبيلة فى العرب العاربة : موضع مذكور فى رسم جُمْزَم من هذا الحرف ، فانظره هناك .

﴿ الجَرُوب ﴾ بفتح أوله ، وبالباء المعجمة بواحدة : موضع باليَمَن ، يُنسب إليه الثياب ، قال عمر بن أبى ربيعة :

كأنّ الربعَ ألبِسَ عَبْقَرِيًّا ... من الجَنَدِىِّ أو بَزِّ الجَرُوبِ

﴿ الجَرِيب ﴾ بفتح أوله ، وكسر ثانيه : وادٍ كان لَغَنِىٍّ فى الجاهلية ، ثم صار لبنى فَزَارَة ، وقد حددتُه فى رسم مَلَل ورسم جُنَفَى . وذكر يعقوب أن الجَرِيب واد بين أَجَلَى وبين الذنائب وحِبِرّ ، تجىء أعاليه من قِبَل اليمن ، حتى يلقى الرُّمَّة .

قال الهَمْدانى : هذا الجريب هو جريبُ نَجْد ؛ والجريب الآخر بتِهامَة ، وهما جَرِيبان . قال الأفوهُ صَلاءَةُ بن عمرو المَذْحِجِىّ ، يعنى جريبَ نَجْد :

مَنَعْنا الفِيلَ ممّن حَلّ فيه ... إلى بَطْنِ الجَرِيب إلى الكَثِيب

وكان لمَذْوَان ، فأجلاهم عنه قَرْمَل بن عمرو الشَّيْبانى . وقال الأسوَد بن يَعْفُر :

(١) أنه : ساقطة من س .
(٢) فى ق ، س : ولم يحله .

وتذكّرتْ خَمْصَ الجَرِيب وماءه ... والجِزْعَ جِزْعَ مُرَامِرٍ والعَيْلَما[1]
وجَبًا نُفَيْـعٍ يومَ أوْرَدَ أهلَهُ ... فكأنّها ظَلّتْ نَصَارَى صُيَّما

مُرَامِر : جبل هناك . ونُفَيْع : بئر . وجَبَاها : ما اجتمع فى حوضها من الماء . والعَيْلَم : البئر الكثيرة الماء .

وقال أيضا يهجو بنى نَجِيح من بنى مُجَاشِع بن دَارِم :

ورأيتُمُ لمُجاشِعٍ نَشَبًا ... وبنى أبيه ، جامِلٌ زَغْبُ[2]
يَرْعَى الجَرِيبَ إلى لَوَاقِحَ فالـ ... ـسُّوبان لا يُثْنَى له سَرْبُ[3]
حتى إذا قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ[4] ... ورأيتُمُ أبناءَكم شَبُّوا
أشْتاهَ أحمرةٍ صَدَرْنَ معا ... نَبَتَ الثُّمَامُ لَهُنّ والعِرْبُ
يَمْلأن جَوْفَ مُتالِعٍ ضَرِطًا ... فَضًّا يَرُدُّ نَضِيضَهُ الهَضْبُ
فامْضُوا على غُلَوَاءِ أمرِكُمُ ... ورِدُوا الذُّنابَةَ ماؤُها عَذْبُ

فدلّ شعرُ الأسوَدِ أن الجَرِيب فى ديار بنى مُجَاشِع ، وكذلك سائر المواضع المذكورة . وقد تقدم من قول السَّكُونى أن تميما كلّها بأسرها باليمامة . وتقدم هنا[5] أنّ الجَرِيب فى ديار بنى فَزَارة ، إلا أن يكون فى ديار هؤلاء موضع آخر يسمى الجَرِيب ، أو يكون بنو نَجِيح هؤلاء قد جاوروا فى[6] بنى فَزَارَة ؛ وينبئك أن الجريب تِلْقاءَ راكِس قولُ الإيادى :

(١) فى ج : والغيلما ، بالغين ، تحريف .
(٢) كذا فى س ، ز . والزعب بفتح الزاى الكثير المالىء للمكان ؛ أو هو ذو الزعب أى الصوت ، من زعب : إذا صوت . وفى ج : زغب ، بالغين .
(٣) السرب ، بفتح السين : المال الراعى .
(٤) يقال : قمل القوم ، إذا كثروا (لسان العرب) .
(٥) فى ج : هناك ، وهو تحريف ، لأن المؤلف ذكرها ، أى فى أول رسم الجريب ، أنه صار إلى فزارة ، فانظره .
(٦) فى : ساقطة من س ، ج .

﴿الجَوَّانِيَّة﴾ بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وبالنون، كأنها منسوبة إلى جَوَّان: أرضٌ من عمل المدينة، لآل الزُّبَيْر بن العَوَّام، مذكورة فى رسم الفُرُع.

﴿جُوَيْل﴾ بضم أوله[1] على لفظ التصغير: موضع مذكور فى رسم حَبْحَب.

الجيم والياء

﴿جَيْدَة﴾ بفتح أوله، وبالدال المهملة: موضع مذكور فى رسم عَبَاثِر، فانظره هناك.

﴿جَيْرُفت﴾ بفتح[2] أوله، وفتح الراء المهملة، بعدها فاء وتاء معجمة باثنتين من فوقها: موضع معروف من بلاد فارس. وهنالك اختلفت كلمة الخوارج، وقاتَلَ بعضُهم بعضا.

﴿جَيْرُون﴾ بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة، على وزن فَعْلُون، أو فَيْعُول. قال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْدانى: نزل جَيْرُونُ بن سعد بن عاد دِمَشْقَ، وبَنَى مدينتها، فسُمِّيَت باسمه جيرون. قال: وهى إرَمُ ذاتُ العِمَاد. ويقال إن بها أربعمائة ألف عمود من حجارة. قال: وإرَمُ ذاتُ العِمَادِ المعروفة: بتِيهِ أَبْيَن. قال[3]: وبجانب هذا التِّيهِ منهلُ أهل عَدَن، ويُسَمَّى الحُبَيّ، بضم الحاء، وتشديد الياء. هكذا قال الهَمْدانى وضَبَط. قال: وبتِيهِ أَبْيَنَ سكن إرَمُ بن سام بن نوح، فلذلك[4] يقال إن إرَمَ ذات العِمَاد فيه، والله أعلم. فوَلَدَ إرم عَوَضَ بن إرَم (بالضاد وفتح العين)، فولد عَوَضٌ عادَ بن

(١) بضم أوله: ساقطة من ج.

(٢) فى معجم البلدان: بكسر.

(٣) قال: ساقطة من ج، س.

(٤) فى ج: فلذاك. وفى س: فنلك.

عوض، فسكنوا بالأحقاف، من[1] مشارق اليمن.

واختَلَفَ أهل التأويل[2] فى مَعْنَى إرَم، فقال بعضهم: إرَمُ بلدة. وروى ابن أبى ذِئْب، عن المَقْبُرى: أنها دمشق. وقال محمد بن كعب: هى الإسكندرية. ووُجِدَ بالإسكندرية حجرٌ قد زُبِرَ فيه: أنا شَدَّاد بن عاد، الذى نصب العِمَاد، إذ لاشَيْبَ[3] ولا هَرَم، وإذِ الحجارة فى[4] اللين مثل الطين. وقال مجاهد: إرَمُ أُمَّة. وقال غيره: من عاد. وهـذا أشبَهُ الأقوال بالصواب، لأنه لو كان اسم بلدة لجاءت القراءةُ بالإضافة: (ألم تَرَ كيف فعل رَبُّكَ بِعادِ إرَم)، والله أعلم. ومَعْنَى ذات العِمَادِ على هـذا القول: ذات الطول. رُوِىَ ذلك عن ابن عبّاس ومُجاهد. وذهبوا فى ذلك إلى قول العرب: رجلٌ مُعَمَّد إذا كان طويلا. وروى سعيد[5] عن قتادة قال: ذات العماد، أى أهل عمود، لا يقيمون، سَيَّارة.

ومن قال، وزن جَيْرُون: فَعْلُون، فهو من لفظ جَـيْر؛ ومن قال وزنه: فَيْعُول، فهو من جَرَنَ على الأمر، أى مَرَن. وهذا القول أقربُ إلى الصواب، لأنه لو كان فَعْلُون لوَجَبَ أن يتغيّر ماقبل النون فى الإعراب، وتلزم النون الفتحة، فتقول هذه[6] جَيْرُونَ، ومررت بجَيْرِينَ. قال أبو دَهْبَل:

طال لَيْلِى وبِتُّ كالمَحْزُونِ ومَلِلْتُ الثَّواءَ فى جَـيْرُونِ

وقد قيل جَيْرِين، فيقوّى قول مَنْ قال: وزنها فَعْلُون.

﴿ذاتُ الجَيْش﴾ ذكر القُتَبِى[7] أن ذات الجيش من المدينة على بَرِيد.

(١) فى س، ج: بين.

(٢) فى ج: اليمن، وهو تحريف

(٣) فى ج: لاشيبة.

(٤) فى ج: من.

(٥) فى ج: سعد.

(٦) فى ج: هنا

(٧) فى ج، س، ز هنا: العتبى. وسيأتى ذكره قريباً بلفظ القتبى، وهو ابن قتيبة

﴿جَىّ﴾ بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه : مدينة أصبهان ؛ قال ذو الرُّمّة :

نظرتُ وَرَائى نظرةَ الشَّوْق بَعْدَ ما   بَدَا الجوُّ من جَىٍّ لنا والدَّسَاكِرُ

وبجَىٍّ قَتَلَ عَتّابُ بن وَرْقاء الرِّيَاحِىُّ الزُّبَيْرَ بن على رئيسَ الخوارج وانهزَمَتِ الخوارج ؛ قال الشاعر يمدح عَتّابا :

ويومٌ[1] بجَىٍّ تَلاَفَيْتَهُ   ولَوْلاَكَ لاصْطُلِمَ العَسْكَرُ

﴿جِيَّةُ بَنِى قُرَيْع﴾ بكسر أوّله ، وتشديد ثانيه ، بعده هاء التأنيث : ماءة معروفة فى ديارهم ؛ قال ابن الأنبارىّ : أصلُه من الجِواء .

ع[2] : إنّما الجِيَّة الماء المستنقَع .

(١) فى ج : ويوما .

(٢) ع : هو رمز لاسم المؤلف : عبد الله بن عبد العزيز البكرى .

كتاب حرف الحاء

الحاء والهمزة

﴿حَاء﴾ على لفظ حرف الهجاء[1] : موضع بالشام ، قد تقدّم ذكره فى رسم الجَوْلان .

وحَاء آخر بالمدينة ، وهو الذى يُنْسَب إليه بِئْرُ حَاء . وروى مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طَلْحَة ، أنه سمع أَنَسَ بن مالك يقول : كان أبو طَلْحَة أكثرَ أنصارِىٍّ[2] مالاً من نَخْل ، وكان أَحَبُّ أمواله إليه بِئْرَ حَاء ، وكانت مستقبلةَ المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيِّب ؛ فلما أُنْزِلَتْ هذه الآية ﴿لنْ تنالُوا البرَّ حتّى تنفِقُوا مّما تحبّون﴾ ، قام أبو طَلْحَة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله ، إن الله تعالى يقول : ﴿لَنْ تنالُوا البِرَّ حَتّى تُنْفِقوا مّما تُحِبُّون﴾ ، وإنّ أَحَبَّ أموالى إلىّ بِئْرُ حاء ، وإنها صدقة لله ، أرجُو بِرَّها وذُخْرَها عند الله ، فضَعْها حيث شِئْتَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك مالٌ رابح[3] ؛ وذكر باقىَ الحديث . وبعض الرُّوَاة يَرْويه بيرَحا ، جعله[4] اسمًا واحدا ، والصحيح ماقَدَّمْتُه .

ورَوَاه حَمّاد بن سَلَمَة ، عن ثابت ، عن أَنَس : إنّ أَحَبَّ أموالى إلىّ أَرِيحاء خرّجه عنه أبو داود وغيره ؛ ولا أعلم أَرِيحاء إلاّ بالشام ، على ماتقدّم فى حرف

(١) فى ج : « الحاء » .

(٢) فى ج بعد أنصارى : « بالمدينة » .

(٣) « ذلك مال رابح » مكررة مرتين فى ز . وفى أحكام القرآن لأبى بكر بن العربى وترا خبر أبى طلحة أيضاً فى رسم قصر بنى حديلة .

(٤) فى ج : يجعله .

رياضا وزَهر وشجرا ؛ وهو موصوف مألوف ، قالت[1] فيه الشعراء ؛ فمن قال فيه الشعر ، وغنّى فيه ، عبد الله بن محمد بن زُبَيْدة .

قال ابن أخى جناح : كُنت مع عبد الله بن محمد الأمين[2] وقد خرج إلى نواحى الجزيرة ، وكانت له هناك ضِياع كثيرة ، ونحن معه ، فمررنا بدير حنظلة ؛ وكأن ما حَوَاليه[3] من الرياض حُلَلٌ وَشْى ، وهو فى صحراء بعيدة من الفُرات ، فنزل هناك ، وأمر غلمانه ، ففتحوا له الدَّير ، فنزل[4] وشرب ، وكان حسن الضرب بالعُود ، حسن الصوت طيبه ، فأنشأ يقول :

ألا يادَيرَ حنظلةَ المُفَدّى ... لَقَدْ أورثْتَنِي تعَبًا[5] وكدًا

ألا يادَيرُ جادَتْك الغَوادى ... سحابًا حُمَّاتٌ بَرْقًا ورَعْدا

قال : فأقمنا به عشرة أيام نصطبح فى كل يوم ، وألقى عَلَيّ وعلى من كان معى من المغنّين ، لَحْنا صنعه فى هذا الشعر ، ماسمعت أملح منه ، على كثرة صنعته فى شعره .

وحنظلة الذى نُسِب إليه هذا الدير : رجل من طيّىء ، يعرف بابن أبى عَفْرَان[6] ، وهو من رهط أبى زُبيد الطائىّ ، وكان من شعراء الجاهلية ، ثم تنصر ، وفارق بلاد قومه ، ونزل الجزيرة مع النصارى ، حتى فَقِهَ[7] دينهم ، وبلغ نهايته ، وابتاع[8] ماله ، وبنى هذا الدير ، وترهب فيه حتى مات .

(١) فى ج : قد قالت .
(٢) كذا فى ج ، وهو الصحيح . وفى ز : عبد الله الأمين . وفى ق : محمد بن عبد الله الأمين
(٣) فى ز : حوله .
(٤) فى ج : فنزل به .
(٥) فى ج : سقما .
(٦) فى ق : عفر .
(٧) فى ج ، ز : فقه فى دينهم .
(٨) فى ز : وباع .

قال أبو الفرَج : حدثنى هاشم بن محمد ، قال : حدثنى الرِّياشِيّ ، حدّثنى أبو محلِّم[1] : أن حنظلة هذا هو القائل :

ومهما يَكُنْ ريب الزمان فإننى ... أرى قمر الليل[2] المُغَرِّب[3] كالفَتَى

يَهِلُّ صغيرا ثم يعظم ضوءه ... وصورته حتى إذا تَمَّ واستوى[4]

تقارَبَ يخبو ضوءُه وشُعاعه ... ويَمْصَحُ حتى يستسِرَّ ولا يُرَى[5]

وفى هذا الدير يقول بعض الشعراء :

يا دير حَنظلةَ المهَيِّج لِي الهَوَى ... هَلْ تستطيعُ صلاحَ قلبِ العاشقِ[6] ؟

﴿ دير حَنْظَلَة آخَر[7] ﴾ قال أبو الفرَج : ومن دِيَارات بنى عَلْقمة بالحِيرة ، دير حَنْظَلة بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك بن رُبّى بن نُمارة بن[8] لخم .

وُجِد فى صدر الدير مكتوب بالرَّصاص فى ساجٍ محفور :

« بنى هذا الهيكلَ المقدَّس ، مَحبة لولاية الحقّ والأمانة ، حنظلة بن عبد المسيح ، يكون مع بقاء الدنيا تقديسه ؛ وكما يُذكَرُ أولياؤه بالعِصمة ، يكون ذكر الخاطئ حنظلة » .

وفيه يقول بعض الشعراء :

بساحة الحِيْرَة دَيرُ حنظلهْ ... عليه أثواب[9] السرور مُسْبَلَهْ

(١) فى ج والأغانى : قال : حدثنى أبو المحلم .
(٢) فى ج ، ز : الدنيا .
(٣) كذا فى الديارات للشابشتى . وفى سائر الأصول : المذب ، بالذال بدل الراء .
(٤) فى الديارات للشابشتى : ما هو ، فى مكان : تم .
(٥) فى الشابشتى : فلا يرى .
(٦) فى الأغانى : * قد تستطيع دواء قلب العاشق *
(٧) انظره فى معجم البلدان لياقوت (ج ٢ ص ٦٥٦) .
(٨) فى ق : من لخم ، تحريف .
(٩) كذا فى ق . وفى ج : أذيال . وفى ز : أسباب .

﴿ رَادِع ﴾ فاعِل ، من اللفظ الذى قبله[1] : قصرٌ من قصور اليَمن ، وهى المحافِد عندهم .

﴿ راذان ﴾ بالنون ، قد تقدّم ذكره فى حرف الراء والألف ، وهو اسم أعجمىّ ، فإن يكن مُعرّبًا ، وتكن ألفُه زائدة ، فهذا الوضع أولى به ، ويكون على بناء ساباط وخاتام ، ووزنُه فاعال . قال أبو عُبَيْد : راذان قرية من قُرَى السَّوَاد ؛ قال : حدَّثنى حجّاج عن شُعبة ، عن أبى التَّيَّاح ، عن رجل من طيّئ ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التَّبقُّر[2] فى الأهل والمال . ثم قال عبد الله فكيف بمَالٍ براذان ، وبكذا وكذا . قال : فذَكر له[3] أن له مالا براذان ، وهى مما افتُتح عَنوة . فقال : قد تَسَهَّلَ فى الدُّخول فى أرض الخَرَاج أئِمّةٌ يُهتدى بهم ، ولم يشترطوا عَنوة ولا صُلحا .

﴿ رَاسِب ﴾ بكسر السين ، وبالباء المعجمة بواحدة : موضع قريب من العُذَيْب بالكوفة ؛ قال القُطاميّ :

سأُخبِرُك الأنباء عن أمّ مَنْزِلٍ ... تَضَيَّفتُها بين العُذَيب فرَاسِبِ

﴿ حِجَرُ الرَّاشِدَة ﴾ : ببلاد بنى عَوْف بن عامر بن عُقَيل ، وهو ظليل ، أسفله كالعَمُود ، وأعلاه منتشر . وهناك أغار تَوْبَةُ بن الحُمَيِّر على أبل هُبَيرة ابن السَّمين[4] أحد بنى عَوْف ، وهى تريد ماء لهم يقال له الطَّلُوب ، فاتبعوه ، فلحِقوه بهَضْبة يقال لها بِنتُ هِند[5] ، فقُتِلَ هناك تَوْبة .

---

(١) كان قبله فى ترتيب المؤلف رسم الرداع .
(٢) التبقر : التكثر والتوسع .
(٣) « له » ساقطة من ج .
(٤) فى ج : السمى .
(٥) فى هامش ق : « إبنت هندة » كذا وجدته بخط الرندكى . قلت : ولم أتبين اللفظ الأخير .

﴿ رَاغِب ﴾ بالباء المعجمة بواحدة : موضع تُنْسَب إليه الحَمام الراعبيّة : ذكر ذكر ذلك صاحب العين .

﴿ الرَّافِدَان ﴾ مذكور فى رسم ماه .

﴿ الرَّافِقَة ﴾ بالقاف بعد الفاء : موضع .

﴿ رَاكِس ﴾ بكسر ثانيه ، وبالسين المهملة : موضع فى ديار بنى سعد بن ثعلبة من بنى أسد ، وقد ذكرته فى رسم عَسِيب ، قال الذُّبيانى :

* أتانى[1] ودُونى رَاكِسٌ فالضَّوَاجِعُ *

وقال عَبيد :

أقْفَرَ من أهلِهِ مَلْحُوبُ ... فالقُطَبِيّاتُ فالذَّنُوبُ

فرَاكِسٌ فثُعَيْلِبَاتٌ ... فذاتُ فِرْقَيْنِ فالقَلِيبُ

فعَرْدَةٌ فقَفَا حِبِرٍّ ... ليس بها منهُمُ عَرِيبُ

هذه كلها فى ديار بنى سعد من أسد المذكورين ؛ يدلُّ على ذلك قول عَبيد أيضا :

لِمَنْ طَلَلٌ لم تَعْفُ منه المَذَانِبُ ... فجَنْبَا حِبِرٍّ قد تَعَفَّى فَوَاهِبُ

ديارُ بنى سَعْدِ بن ثَعْلَبَةَ الأُلَى ... أذاعَ[2] بهم دهرٌ على الناسِ رَائِبُ

وقال أيضا[3] :

---

(١) أوله * وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * يريد النعمان بن المنذر .
(٢) كذا فى الديوان طبعة ليدن سنة ١٩١٣ ص ٥٤ ومعنى « أذاع بهم » : فرقهم . وفى ج : أضاعَ . وفى ز : أصل . ورائب : شديد .
(٣) كذا وردت هذه الأبيات فى الأصول ، وهى من المنسرح ، ولكنها لاتخلو من خلل فى الوزن .

وبحذاء[1] رَضْوَى عَزْوَر ، بينهما قدرُ شَوْط الفرس ، وهما جبلان شاهقان منيعان ، لا يرومهما أحد ، وبينهما طريق المُعْرِقة[2] ، تختصره العرب[3] إلى الشام وإلى مكّة . وهذان الجبلان يُنبتان الشَّوْحط والنَّبْع والقَرَظ والرَّنْف ؛ وفيهما جميعا مِياه وأوشال لا تجاوز الشَّفَة ، تخرج من شَوَاهِقِه ، لا يُعْلم مُتَفَجَّرُها . ومن حديث عامر بن سَعْد عن أبيه : أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم خرج من مكّة ومعه أصحابه ، حتّى إذا هبط من عزْوَر ، تَيَاسَرَتْ به القَصْوَاء .

ويسكن هذين الجبلين نَهْد وجُهَيْنة ، فى الوبَر خاصّة دون المَدَر ، ولهم هُناك يَسارٌ ظاهر ، ويَصُبُّ الجبلان فى وادى غَيْقَة ؛ وغَيْقَة تَصُبُّ فى البَحْر ، ولها مُسُكٌ تمسك الماء ، واحدُها مِسَاك .

ويَنْبعُ : عن يَمين رَضْوَى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البَحْر ، وهى قَرية كبيرة ، وبها عيون عِذاب غزيرة . زعم محمّد بن عبد المجيد[4] ابن الصبّاح أنّ بها مِئَة عين إلاّ عَيْنا . ووادى يَنْبُع يَلْيَل ، يَصُبُّ فى غَيْقَة ، قال جَرير :

نَظَرَتْ إليكَ بمثل عَيْنَىْ مُغْزِلٍ ... قَطِعَتْ حَبائِلُها بأعْلَى يَلْيَلِ

ويَسْكن[5] يَنْبُعَ[6] الأنصار وجُهَيْنة ولَيْث . ومن حديث محمّد بن عمر بن على ابن أبى طالب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلّى فى مسجد يَنْبُع . ومن حديث واقد بن عبدالله الجُهَنِىّ ، عن عمه ، عن جدّه كَشْد[7] بن مالك ، قال : نزل طَلْحَة ابن عُبيد الله وسعيد بن زيد[8] عَلَىَّ بالتَّجْبَار ، وهو موضع بين حَوْرَة السُّفْلى

(١) الواو ساقطة من ج ، ق .
(٢) فى ز : « المرقة » . تحريف.
(٣) فى ق ، ج : الأعراب .
(٤) فى ج : عبد الحميد .
(٥) فى ج : وتسكن .
(٦) فى ز : يلبل .
(٧) كشد ؛ بشين منقوطة ، كذا هو فى أسد الغابة . وفى الإصابة بالسين المهملة .
(٨) زادت ج بعد زيد كلمة (بن).

وبين مَنْخُوس ، على طريق التِّجار إلى الشام ، حين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يترقبان عِيرَ قُرَيْش ، وفيها[1] أبوسُفْيان ، فنزلا على كِشْد[2] ، فأجارهما . فلمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنْبُعَ أقْطَعَها الكِشْد ، فقال : يارسول الله ، إنّى كبير ، ولكن أقطِعْها ابن أخى ؛ فأقْطَعَهُ إياها ، فابْتَاعَها منه عبد الرحمن ابن أسْعَد بن زُرَارة بثلاثين ألفا ، فخرج عبد الرحمن إليها ، فاسْتَوْبأها ورَمِدَ بها ، وكَرَّ راجعا ؛ فلَقِيَه علىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقال له : من أين جئت؟ قال : من يَنْبع ، قد شَنِفْتُها ، فهل لك أن تَبْتاعها ؟ قال علىّ : قد أخذتُها بالثلاثين[3] . قال : هى لك . فخرج إليها ، فكان أوّل شىء عمله فيها البُغَيْبِغَة .

قال محمد بن يزيد[4] : ثنا أبو محلّم محمّد بن هِشَام ، فى إسنادٍ ذكره ، آخره أبو نَيْزَر . وكان أبو نَيْزَر من بعض أولاد ملوك الأعاجم . قال : وصَحّ عندى بَعْدُ أنّه من ولد النَّجاشى ، فرغب فى الإسلام صغيرا ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، [فأسلم[5]] ، وكان معه فى بُيُوته . فلمّا تُوُفِّىَ صلى الله عليه وسلم وشَرَّف وكَرَّم ، صار مع فَاطِمَةَ ووَلَدِها : قال أبو نَيْزَر : جاءنى علىّ وأنا أقوم بالضَّيْعَتَيْن : عَيْنِ أبى نَيْزَرَ والبُغَيْبِغَة ، فقال : هل عندك من طعام ؟ قلت : طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين ، قَرْعٌ من قرع الضَّيْعة ، [صنعْتُه[5]] بإهالة سَنِخَة . فقال : علىّ به . فقام إلى الرَّبيع[6] ، فغسل يَدَيْه ، ثم أصاب من

(١) فى ج : وفيهم .
(٢) ضبط بالقلم بكسر الكاف فى ز ، ق .
(٣) فى ج : بالثمن .
(٤) هو المبرد صاحب كتاب الكامل فى الأدب ، والعبارة هنا فى جميع الأصول تختلف بعض الاختلاف عما فى كتاب الكامل فى « باب من أخبار الخوارج » .
(٥) مابين القوسين زيادة من كتاب الكامل للمبرد .
(٦) زاد الكامل : وهو جدول . وفى تاج العروس : الساقية الصغيرة تجرى لماء النخل ، حجازية .

الزُّبَيْر بن العَوَّام رضى الله عنه ، سُمّى بذلك لأنّ أسماء بِنتَ عِمْران بن إلحافِ
ابن قُضَاعَة — وقال ابن الكلبىّ : هى أسماء بِنتُ دُرَيْم بن القَيْن بن أَهْوَدَ
ابن بَهْرَاء — كانت تنزله ، ويقال لها أمّ الأَسْبُع لأنّ وَلَدها أسَد ، وكَلْب ،
والذِّئب، والدُّبّ ، والفَهْد ، والسِّرْحَان . وأقْبَلَ وائِلُ بن قَاسِط ، فلما نظر
إليها رأى امرأةً ذات جمال ، فطَمِعَ بها ، ففَطَنَتْ له ، فقالت : لو هَمَمْتُ بك لأتاك
أَسْبُعِى . فقال : ما أرى حَوْلَكِ أَسْبُعًا ، فدَعَتْ بَنِيها ، فأتَوْا بالسيوف من
كلّ ناحية ، فقال : والله ما هذا إلّا وادى السباع ، فسُمِّىَ به[1] .

﴿ السِّبال ﴾ بكسر أوّله ، على لفظ جمع سَبَلَة : أرض بديار بنى عامر . وقال
يعقوب :

هى أَقْرُنٌ[2] سُود فى ديار عُذْرَة ، قال حُمَيد بن ثَوْر :

بكَدْرَاء[3] تَبْلُغُها بالسِّبا لِ من عين جَبَّةَ رِيحُ الثَّرَى

وانظُرْه فى رسم مُحَجَّر .

﴿ سَـبَّى ﴾[4] بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ، مقصور ، على وزن فَعْلَى : رملة
معروفة بديار غَطَفَان ، قال ابن أحمر :

(١) الظاهر أنه سمى بذلك لكثرة السباع فيه ، وهو واد مخوف جدا ، ولذلك قال
سحيم بن وثيل يصفه بأن الركب لا يستطيعون التلبث به إذا ساروا فيه :
مررت على وادى السباع ولا أرى كوادى السباع حين يظلم واديا
أقل به ركب أتوه تئية وأخوف إلا ما وقى الله ساريا
(٢) أقرن : جمع قرن . والقرن : الجبيل المنفرد .
(٣) فى ج هنا وفى جبة : بكورا .
(٤) فى التاج : سبى كحتى : ماء لسليم . وفى معجم نصر : فى أرض فزارة : ونقل
كسر السين فيها ياقوت عن أبى عبيدة .

فاقْتَرَّتِ الجُدَّةَ البَيْضاء واجْتَنَبَتْ من رملِ سَبَّى المَدَابَ لوَعْثَ والكُثُبَا[1]

﴿ سبْتا ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها ،
مقصور ، مهموز ، على مثال سَنْبَتَع : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم الأباتر .

﴿ السَّبَخَة ﴾[2] بفتح أوّله وثانيه ، وبالخاء المعجمة : موضع بالمدينة ، بين موضع
الخَنْدَق وبين سَلْع ، الجبلِ المتّصل بالمدينة ، وقد تقدّم ذكره فى رسم خَيْبَر .
وبالسَّبَخَة جالت بعض خيل المشركين ، وقد اقْتَحَمَتْ من مكان ضيّق فى
الخَنْدَق ، منهم عمرو بن عبد وُدّ فقَتَلَه علىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه
بالسَّبَخَة هذه .

والسَّبَخَةُ المذكورة فى رسم خيبر : موضع آخر غير هذا[3] .

﴿ السَّبُع ﴾ على لفظ الواحد من السِّبَاع[4] . وهى قرية عمرو بن العاصى من
فلسطين بالشام ، وبها بعض أهله . قاله أبو زكرياء يحيى بن عثمانَ بن صالح
السَّهْمىّ ، فى كتاب الفوائد له .

(١) اقترت : تتبعت ما فى بطن الوادى من نقى الرطب ، وذلك إذا هاجت الأرض ،
ويبست متونها . وفى ج : افترت ، خطأ . والضمير للناقة أو للإبل . والجدة :
الخطة فى الجبل . والمداب كسحاب : من الرمل كالأوعس ، وهو الرمل اللين ،
وقيل : هو ما استرق من الرمل ، حيث يذهب معظمه ، ويبقى شىء من لينه قبل أن
ينقطع . والوعث من الرمل : ما ليس بكثير جدا . والكثب : جمع كثيب .
(٢) السبخة ، بالتحريك ويسكن : أرض ذات نز وملح ، جمعها سباخ .
(٣) والسبخة أيضا : موضع بالبصرة ، وقرية أخرى من قرى البحرين ، ذكرهما
ياقوت فى المعجم ، ولم يذكر غيرهما .
(٤) قال ياقوت : والسبع [بسكون الباء] : ناحية فى فلسطين ، بين بيت المقدس
والكرك ، فيه سبع آبار ، سمى الموضع بذلك ، وكان ملكا لعمرو بن العاص ،
أقام به لما اعتزل الناس . قال : وأكثر الناس يروى هنا بفتح الباء .
قلت : وهو المكان المعروف الآن ببئر السبع .

قال : (ونا) أبى ، قال (نا) ابن لَهِيعة ، حدّثنى إسحاق بن ربيعة بن لَقيط التُّجِيبى ، عن أبيه ، قال : خرجتُ إلى عبد الله بن عَمْرو فى الفتنة وهو بالسَّبُع ، حين أخرجه أهل مِصْر ، فلَقِيتُ على بابه مُطْعِم بن عُبيدة البَلَوِىّ ، فقال : أينَ تريد ؟ قلتُ : أردتُ هذا الرجلَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأكون معه ، حتى يجمع اللهُ أمرَ الناس . قال : فاجْتَذَبَنى وقال : وَفَّقَكَ الله من غُلام ! ثم قال : عَهِدَ إلىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسْمَعَ وأُطِيع وإن كانَ علَىّ أسْوَدُ مُجَدَّع ، فوالله لا يزال بينى وبين النار منهم سِتْرٌ أبدا .

قال أبو زكرياء يحيى بن عثمان : لم يَرْوِ مُطْعِم عن النبىّ صلى الله عليه وسلم إلاّ هذا الحديث الواحد .

وبأرْضِهِ بالسَّبُع مات عبد الله بن عمرو . وهذه الفوائد يرويها أبو عُمَر النَّمَرىّ عن خَلَف بن قاسم . قال : (نا) بكر بن عبد الرحمن الخَلّال بمِصْر ، (نا) أبو زكرياء . وروى البُخارىّ (نا) أبو اليمان (أنا) شُعَيب عن الزهرىّ أخبرنى أبو سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أن أبا هُرَيْرَة قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بَيْنَا راعٍ فى غنمه عدا عليها الذِّئب ، فأخذ منها شاة ، فطلبه الراعى ، فالْتَفَتَ إليه الذئبُ فقال : من لها يوم السَّبُع ، يوم ليس لها راعٍ غيرى . وبينا رجل يسوق بقرةً قد حمل عليها ، فالْتَفَتَتْ إليه ، فكلَّمَتْه ، فقالت : إنّى لم أُخْلَق لهذا ، ولكنّى خُلِقْتُ للحرث . فقال الناس . سبحان الله ! فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : فإنّى أُومن بهذا وأبو بكر وعمر .

قال الهرَوىّ وذكر هذا الحديث : قال ابن الأعرابىّ : السَّبُع : الموضع

الذى عنده[1] المَحْشَر يوم القيامة .

وروى هذا الحديث عبدُ الرزّاق عن مَعْمَر عن الزُّهرىّ . وقال فيه عند ذكر السَّبُع : يَعْنِى مكانا ، من لفظ الزهرىّ ، أو من لفظه .

وحدّثنى الحَكَم بن محمد قال : (نا) أبو الطيّب عبد المُنعم بن عُبيد الله بن غَلْبُون قال : سمعتُ أحمد بن عمرو بن جابر الرَّمْلِىّ يقول : سمعتُ أبا عُبَيْدةَ مَعْمَرَ بن المُثَنَّى يقول ، وذكر حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا أخذ الذئبُ الشاةَ وأُخِذَتْ منه ، فقال : من لها يَومَ السَّبُع ، يوم لا راعىَ لها غيرى ؟ قال : السَّبُع : هو عيدٌ كان لهم فى الجاهليّة ، يشتغلون فيه بأكْلِهم ولَهوِهم[2] ، فيجىء الذئبُ فيأخذها .

(السَّبُعان) بفتح أوّله ، وضمّ ثانيه ، على بناء فَعُلان . هكذا ذكره سِيبَوَيْه ، وهو جبل قِبَلَ المَلْح[3] ، قال ابن مُقْبِل[4] :

ألَا يا دِيارَ الحَىِّ بالسَّبُعَانِ ... أمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوَانِ

وورد فى شعر الراعى السُّبَيْعان ، على لفظ تصغير الاثنين[5] من السِّباع ، قال :

[كأنّى بصَحْراءِ السُّبَيْعَيْن لم أكُنْ ... بأمْثالِ هِنْدٍ قبل هند مُفَجَّعا

قالوا : وهما جبلان معروفان . وورد فى شعر ابن الرِّقاع سُبَيْع ، مفرد ، مصغّر ، ولا أدرى هل هو أحدُ هذين الجبلين أو غيره ، قال[6]] :

(١) فى ج : عنه : وفى معجم البلدان : فيه وفى اللسان : لديه .
(٢) فى اللسان والتاج : بعيدهم ولهوهم .
(٣) قال الأزهرى : هو موضع معروف فى ديار قيس .
(٤) الشعر : قيل لابن أحمر (ياقوت) .
(٥) فى ج : الاثنتين ، تحريف .
(٦) ما بين الحاصرتين : ساقط من ق .

فافْتَنَّهُنَّ من السَّواءِ وماؤُه بَثْرٌ[1] وَعَارَضَه طريقٌ مَهْيَعُ

افتنهنّ: طَرَدَهُنَّ فنوناً من الطَّرْد.

﴿ سُوَاج ﴾ بضم أوّله، وبالجيم أيضاً في آخره[2]، على وزن فُعَال: جبل مذكور في رسم ضَرِيَّة، قال الجَعْدىّ:

دَعَاهم صَوْتُ قُرَّةَ من سُوَاجٍ فجنبَىْ طِخْفَـةٍ فإلى لِوَاهَا

وقال لَبِيد:

فَلَسْتُ بِرُكْنٍ من أبَانٍ وَصاحَةٍ ولا الخالداتِ من سُوَاجٍ وغُرَّبِ

﴿ السَّوَاجِر ﴾ بفتح أوّله، وبالجيم أيضاً، بعده[3] راء مهملة، على لفظ الجمع: موضع بالشام، قد تقدّم ذكره في رسم العَوِير، قال جُبَيْهَاء الأشْجَعِىّ:

بَغَى في بنى سَهْمِ بن مُرَّةَ ذَوْدَهُ زَمَاناً وحَيًّا ساكناً بالسَّوَاجِرِ

وقال جَرِير:

لما تَشَوَّقَ بعضُ القوم قُلْتُ له أينَ اليمامةُ من جَوِّ السَّوَاجِيرِ

وقد تقدّم ذكر ساجر في أوّل هذا الباب.

﴿ سُوَادِمَة ﴾ بضم أوّله، وبالدال المهملة المكسورة: موضع يُنْسب إليه عُمُودُ سُوَادِمَة، قد تقدّم ذكره في حرف العين في الأعمدة.

﴿ السُّوَارِقِيَّة ﴾ بضم أوّله، وبالراء المهملة بعدها قاف وياء مشددة، على لفظ النسب: قرية جامعة قد تقدّم ذكرها في رسم أُبْلَى، وفي رسم الفُرُع. قال الزُّبير: كان ينزلها هشام بن الوليد بن عدىّ الأصغر بن الخِيَار بن عدىّ

(١) البثر هنا: القليل: وقد يكون معناه الكثير في غيره، فهو من الأضداد.

(٢) في آخره: ساقطة من ج. (٣) في ج: بعدها.

(٤) في ياقوت: هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام. قاله السكرى في شرح قول جرير:

لما تشوق بعض القوم قلت لهم أين اليمامة من عين السواجير

ابن نوفل بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ. وروى الزُّبير عن عمّه، عن جدّه عبد الله ابن مُصْعَب، عن هشام بن الوليد، قال: قال لى خُبَيْبُ بن عبد الله بن الزبير: أرْضكم بالسُّوارقيّة ما فعلَتْ؟ قلت: على حالها. قال تَمَسَّكوا بها، فإن الناس يُوشك[1] أن يجاءون[2] إليها. وقال أبو على الهَجَرِىّ ذكر السُّلَمى السُّوارقية، فقال: هى المُسْتَعلَف والمُسْتَنْلَف والمُسْتَطْلَف[3].

وقال الحَرْبى: على مسيرة يوم من السُّوارقيّة حِبْسُ سَبَل، وهى فى حرّة بنى سُلَيْم. والحِبْسُ وجمعُه أحْباس: فُلُوقٌ فى الحرّة تُمْسك الماء، لو وَرَدَتْ عليها أُمّةٌ لو سَعِتْها. قال: وروى أبو البَدّاح[4] بن عاصم عن أبيه، قال: سألنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِدْثَانَ ما قَدِم، فقال أين حِبْسُ سَبَل؟ فقُلْنَا: لا نَدْرى. فمرّ بنا رجل من بنى سُلَيْم، فقلتُ له من أين جئت؟ قال: من حِبْسِ سَبَل. فانحدرتُ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: زعم هذا أن أهله بحِبْسِ سَبَل. فقال له أخْرِجْ أهلَك، فيوشك أن يَخْرج منها[5] نارٌ تضىء أعناقُ الإبلِ منها ببُصْرَى.

﴿ سَوَاس ﴾ بفتح أوّله، وبسين أخرى مهملة فى آخره، على وزن فَعَال: جبل أو موضع. قاله أبو بكر.

﴿ سَوَانَان ﴾ بفتح أوّله وثانيه، تثنية سَوَان: جبلان يأتى ذكرهما فى رسم الشَّرَاء. وقال ابن دُرَيْد: سَوَان: موضع، أراد هذين الجبلين.

(١) في ج: يوشكون.

(٢) كذا ورد في الأصول بثبوت النون. ولعله على تقدير أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير.

(٣) المستطلف: من الطلف بالتحريك وهو العطاء والهبة. تقول: أطلفنى وأسلفنى أى أقرضنى. وأطلفنى كذا: وهبنى.

(٤) أبو البداح الكنانى بن عاصم الأنصارى: تابعى يروى عن أبيه، وروى ع أهل المدينة. مات سنة ١١٧ (عن تاج العروس). (٥) فى ج:

وقال الأصمعىّ : شَرَى الفُرَات : ما دَنَا منه ، وكذلك شَرَى الحَرَم . وقال السُّكَّرِىُّ : الشَّرَى : ما كان حول الحَرَم ، وهى أشراء الحَرَم . وأنشد لمُلَيْحِ بن حَكَمَ[1] :

تَدْنِى لنا جِيدَ مَكْحُولٍ مَدَامِعُهَا   لها بنَعْمَانَ أو فَيْضِ الشَّرَى وَلَدُ

قال أبو الفتح : لاَمُ الشَّرَى ياء ؛ لأنّها مجهولة ، والياء أغلبُ على اللام من الواو . قال : وكذلك رأيتهُ فى الخطّ العَتيق مكتوبًا بالياء .

﴿ شَرَاء ﴾ بفتح أوّله وثانيه ، ممدود لا يُجْرَى ، لأنه اسم أرض . هكذا[2] قول أبى عُبَيْدة . وقال الأصمعىُّ : شَرَاءِ ، مكسور الآخرِ ، مثل حَذَامِ وقَطَامِ ، وأنشد بَيْتَ النَّمِرِ بن تَوْلَب على اللُّغَتَيْن جميعا :

تَأَبَّدَ من أطلال مَيَّةَ مَأْسَلُ[3]   فقد أقفَرَتْ منها شَرَاء فَيَذْبُلُ

وشراءِ[4] وقال ابن أَحْمر :

تقــــول ظَعِينَتى بشَرَاءِ إنّا   تَأَبَّنَا أنْ نَزُورَ وأنْ نُزَارَا

وقال يعقوب فى الأبيات : هما شَرَاءَان : شَرَاء السَّوْداء ، وشَرَاء البَيْضاء ، جبلان للضِّبَاب . وقال السَّكُونىّ : شَرَاء : جبل مرتفع شامخٌ ، يَلِى هَرْشَى ، لبنى لَيْث وبنى ظَفَر ، من بنى سُلَيْم ، وهو دون عُسْفان ، من عن يَسَارها ، وفيه عَقَبة تذهب إلى ناحية الحجاز ، لمن سلك من عُسْفان ، يقال لها الخَرِيطة ، مرتفعة جدًّا ، وهى جَلَدٌ صَلْدٌ[5] لا تُنْبِتُ شيئًا . فأمّا شَرَاء فإنّه يُنْبِتُ النَّبْعَ

(١) فى ج : مليح بن حكيم . والتصويب عن ق ، وعن معجم الشعراء قال ص ٤٧٧ : المليح بن الحكم الهذلى : أحد بنى قرد بن معاوية ، شاعر إسلامى .

(٢) فى ج : هنا .

(٣) ج ق : مأسد ، بالدال .

(٤) زادت ج بعد شراء : « غير مصروف » ولعلها من زيادات بعض القراء .

(٥) فى ج : صلب .

والشَّوْحَطَ والقَرَظ . ثم تطلُع من شَرَاء على سَايَة ، وهو وادٍ بين حامِيَتَيْن ، هما حَرَّتَانِ سَوْدَاوَان ، به قُرًى كثيرة ، سُكّانُها من أفناءِ الناس ، ومِيَاهُها عيونٌ تَجْرى تحت الأرض ، فُقُرٌ كلُّها . والفُقُرُ : القُنِىُّ تحت الأرض ، واحدها فَقِير . ووالى[1] سَايَةَ من قِبَل صاحب المدينة . وفيها نَخْل ومزارع ، ومَوْزٌ وعِنَب ، أصلُها لوَلَدِ على بن أبى طالب ، وفيها من أفناء الناس كما ذكرنا ، وأسفلَ من ساية قريةٌ كبيرة ، يقال لها مَهَايِع ، وفيها مِنْبَر . ثم خَيْفُ سَلام ، وسَلَّام : رجل من الأنصار . وسُكّانُها خُزَاعَة ، وفيها مِنبر أيضًا ، وإيّاه عَنَى كُثَيِّرٌ بقوله :

تَوَهَّمْتُ بالخَيْفِ رَسْمًا مُحِيلَا   لعَزَّةَ تعرِفُ منـــهُ الطُّلُولَا

وأسفَلَ من ذلك[2] خَيْفُ ذى القَبْر ، به نخل كثير ، وموز ورُمّان ، سُكّانُه بنو مَسْرُوح وسَعْدُ هَوَازِن ، وسَعْدُ كِنانَة ، وماؤُه فُقُر وعيون ، وبقَبْرِ أحمد ابن الرِّضا سُمِّى خَيْفَ ذى القَبْر ، مشهور به .

وزعم محمد بن على بن حمزة العَلَوِىُّ أنّ هذا غلط ، ليس للرِّضَا وَلَد ، من ذَكَر ولا أنثى ، إلّا محمدَ بن على بن مُوسَى ، وقبره ببغداد ، بمَقَابِرِ قُرَيْش . وأسفَل من هذا الخَيف خَيْفُ النُّعْمان ، به مِنْبَر وأهْلُه غَاضِرَة وخُزَاعَة ، به نخل ومزارع ، وهو إلى وَالِى عُسْفان ، ومِيَاهُه عيونٌ خَرَّارة . ثم عُسْفان ، وهو على ظهر الطريق ، ثم تذهب عنك الجِبَالُ والقُرَى ، إلّا أودية بينك وبين مَرِّ الظَّهْرَان . ثم الظَّهْرَان ، وهو الوادى . ومَرّ : القَرْيَة . ثم تَؤُمُّ مَكَّةَ منحدرا ، فتأتى ثنيّة يقال لها وادى تُرَيَّة ، تنصبُّ إلى بُسْتان ابن عامر . وأسفَلُ تُرَيَّةَ لبنى هلال ، وحَوَالَيْه من الجبال

(١) فى ج : والى ، بدون عطف .   (٢) فى ج : بعد كلمة ذلك : « الخيف » .

رجع بنا القول إلى ذكر الطريق :

من الجحفة إلى كُلَيّة اثنا عشر ميلاً ، وهى ماء لبنى ضَمْرة ، ومن كُلَيّة إلى المُشَلَّل تسعة أميال ، وعند المشلل كانت مَناة[(١)] فى الجاهلية ، وبثنيّة المشلّل دُفِنَ مُسْلِمُ بن عُقْبة ، ثم نُبِشَ وصُلِبَ هناك ، وكان يُرْمَى كما يُرْمَى قبرُ أبى رِغال . ومن المشلّل إلى قُدَيْدٍ ثلاثة أميال ، وبينهما خَيْمَتا أُمّ مَعْبَد ، ومن قُدَيْدٍ إلى خُلَيْصٍ عَيْنِ ابن بَزِيع سبعة أميال . وكانت عيناً ثَرَّةً عليها نخل وشجر كثير ومشارع ، خرّبها إسماعيل بن يوسف ، ففاضت العينُ ثم رجعت بعد سنة ثمانين ومائة . ومن خُلَيْص إلى أَمَج ميلان ، ومن أَمَج إلى الرَّوْضة أربعة أميال ، ومن الروضة إلى الكَدِيد ميلان ، ومن الكَدِيد إلى عُسْفان ستّة أميال . وغَزَال ثَنِيَّةُ عُسْفانَ تَلْقاها قَبْلَه بأَرْجَحَ من ميل ، وعند تلك الثَّنِيَّة وادٍ يجىء من ناحية سَايَة ، يَصُبُّ إلى أَمَج .

ومن حديث أبى سعيد الخُدْرِىّ ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قَتَادةَ على الصدقة ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مُحْرِمين ، حتّى نزلوا ثنيّة الغَزَال بعسفان ، فإذا هم بحمار وحشٍ ، وذكر الحديث .

وقال عمر بن أبى ربيعة ، فذكر عامّة هذه المواضع :

ما عَنَاكَ الغداةَ من أطلالِ

وحَمْراء الأَسَدِ منتظمة بالعقيق ؛ قال الزبير : كان سعد بن أبى وقاص قد اعتزل بطَرَف حَمْراءِ الأَسَد فى قَصْرٍ بناه ، واتّخذ هناك أرضا حتى مات فيه ، ودُفِنَ بالمدينة .

ومن عُسْفان إلى كُرَاعِ الغَمِيم ثمانية أميال والغَمِيمُ : وادٍ ، والكُرَاع : جبلٌ

(١) فى ج : مياه . تحريف .

أسودُ عن يَسار الطريق ، طويلٌ شبيهٌ بالكُرَاع . وقبل الغَمِيم بميل سقاية العَدَنِىّ ومسجده . وعلى أثر ذلك موضع يقال له مَنْدُوس ، آبارٌ لبعض وَلَدِ أبى لَهَب .

ومن كُرَاعِ الغَمِيم إلى بَطْنِ مَرٍّ خمسة عشر ميلا ، وقَبْل كُرَاعِ الغميم بثلاثة أميال الجَنابِذ ، آبارٌ وقِبابٌ ومسجد[(١)] ، وهى المَنْصف بين عُسْفان وبَطْنِ مَرّ . ودون مَرّ[(٢)] بثلاثة أميال مَسْلَكٌ خشِن ، وطريق زَقَب[(٣)] بين جَبَلَين ، وهو الموضع الذى أسلم فيه أبو سُفْيان ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبّاسا عمّه أن يحبسه هناك حتى يَرَى جُيُوشَ المسلمين ، قال الراجز :

حَلَّ بمَرّ النّاجِيَاتِ العِينُ ... نَادَيْتُ صحبى إنّنى رَهِينُ

فقلتُ باسم الله فاستَعِينُوا ... إذا أَرَدْتُمْ سَفَرا فكُونُوا

مُهَذَّبى السَّيرِ ولا تَلِينُوا ... وبَطْنُ مَرٍّ دونه حُزُونُ

ومن مَرّ إلى سَرِفَ سبعة أميال ؛ ومن سَرِف إلى مكّة ستّة أميال ؛ فمن المدينة إلى مكّة مائتا ميل . وبين مَرّ وسَرِف سَرِف[(٤)] التَّنْعِيم ، ومنه يُحْرِمُ من أراد العُمْرة ، وهو الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عَبْدَ الرحمن بن أبى بكر أن يُعْمِرَ[(٥)] منه عائشة ، ودونه إلى مكّة مسجد عائشة ، بينه وبين التنعيم ميلان ؛ وبعده بنَحْوِ مِيلَيْن أيضا فَجّ .

قال ابن إسحاق : لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بَدْرٍ سَلَكَ على نَقْبِ المدينة ، ثم على العقيق ، ثم على ذى الحُلَيْفة ، ثم على ذات الجَيْش ، ثم على تُرْبان ، ثم على مَلَل ، ثم على غَمِيسِ الحَمَام ، من مَرَيَيْن ، ثم على

(١) ومسجد : ساقطة من ج .
(٢) فى ج : بطرمر . وبطر : محرفة عن بطن .
(٣) طريق زقب : ضيق .
(٤) سرف : ساقطة من ج .
(٥) فى ج : يحرم تحريف .

«الفَرَع» بفتح أوّله وثانيه ، وبالعين المهملة أيضا : موضع بين الكوفة والبصرة . قال سُوَيْد بن أبى كاهل :

حَلَّ أهلى حيثُ لا أطلُبُها   جانبَ الحضرِ وحلّتْ بالفَرَعْ

«الفُرُع» بضمّ أوّله وثانيه ، بالعين المهملة : حِجازىّ[1] من أعمال المدينة الواسعة . والصَّفْراء وأعمالُها من الفُرُع ؛ ومضافة إليها . وروى الزُّبير عن علىّ بن صالح ، عن هِشَام بن عُرْوَة ، أن الفُرُعَ أوّل قرية مارَتْ إسماعيل التَّمرَ بمكّة ، وكانت من ديار عاد .

وروى الأسلميّون عن أشياخهم ، أن النبىّ صلى الله عليه وسلم نزل فى موضع المسجد بالبَرُود ، فى مَضِيقِ الفُرُع ، فصلّى فيه . والفُرُعُ على الطريق من مكّة إلى المدينة . وقد ذكرتُ ذلك فى رسم قُدْس .

وروى الزُّبير عن رجاله أن أسماءَ بنتَ أبى بكر قالت لابنها عبد الله : يا بُنىَّ أعْمِرِ الفُرُع . قال : نعم يا أُمَّه ، قد عَمَرْتُهُ واتّخذتُ به أموالا . قالت : والله لكأنّى أنظُرُ إليه حين فَرَرْنا من مكّة مهاجرين وفيه نخلات ، وأسمع به[2] نُبَاحَ كَلْب . فعمِلَ عبد الله بن الزُّبير بالفُرُع عَيْنَ الفارعة والسَّنام . وعمِلَ عُرْوَةُ أخوه عَيْنَ النَّهْد، وعَيْنَ عَسْكَر ، واعتمل حمزة بن عبد الله عَيْنَ الرُّبْضِ والنَّجَفَة . قال الزُّبير : سألتُ سليمان بن عيّاش : لِمَ سُمّيت عَيْنَ الرُّبْض ، فقال : مَنابتُ الأراك فى الرمل تُدْعَى الأرباض .[3] وسُمّيت النَّجَفَة ، لأنها فى نَجَفِ الحرّة . قال الزُّبير : قال منذر[4] بن مُصْعَب بن الزُّبير لأخيه خالد بن مُصْعَب ،

(١) حجازى : صفة لموصوف محذوف . ولعله يريد : بلد حجازى ، أو مخلاف حجازى.
(٢) فى ج : وأنا أسمع .   (٣) فى ج : الأرابض .
(٤) فى ج : المنذر .

وعاوَضَ بعضَ أصحابه بمالٍ له على عَيْنِ النَّهْد إلى مالٍ لأخيه بالجوّانيّة :

خليلِى أبا عُثمانَ ما كُنتَ تاجِرًا   أتأخُذُ أنضاحًا بنَهْرٍ مُفَجَّرِ

أتَجْعَلُ أنضاحًا قليلًا فُضُولُها   إلى النَّهْدِ يومًا أو إلى عَيْنِ عَسْكَرِ

وروى مالك عن نافع أن ابن عمر أحرَمَ من الفُرُع . وقال الواقِدِىّ : مات عُرْوَةُ ابن الزُّبير بالفُرُع ، ودُفِنَ هناك سنة أربع وتسعين . والفُرُع : من أشرف ولايات المدينة ، وذلك أن فيه مساجدَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزلها مِرارا ، وأقطَعَ فيها لغِفارٍ وأسلَمَ قطائع ، وصاحبها يَجْبِي اثنى عشر مِنْبَرًا : منبر بالفُرُع ، ومنبر بمَضِيقها ، على أربعة فراسخ منها ، يُعْرَف بمَضيق الفُرُع ، ومنبر بالسُّوَارِقيّة ، وبسَايَة ، وبرُهَاط ، وبعَمْق الزَّرْع ، وبالجُحْفَة ، وبالعَرْج وبالسُّقيا ، وبالأبْواء ، وبقُدَيْد ، وبعُسْفان ، وبإسْتارة . هذه كلُّها من عمل الفُرُع . وقال الزُّبير : كان حمزة بن عبد الله بن الزُّبير قد أعطاه أبو الرُّبْضَ والنَّجَفَة ، عَيْنَيْن بالفُرُع تَسْقِيان أزيدَ من عشرين ألف نخلة . قال ابن إسحاق : وبناحية الفُرُع مَعْدِنٌ يقال له بَحْرَان ، وإليه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعَقِب غزوة السَّوِيق ، يُريد قُرَيْشًا ، وأقام به شهرَيْن ، وانصرف ولم يَلْقَ كيدا .

«فُرْعان» بضمّ أوّله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فُعْلان : جبل بين المدينة وذى خُشُب ، يتبدّى فيه الناس ، قال كُثَيِّر :

ومنها بأجْزاعِ المَقَارِبِ دِمْنَةٌ   وبالسَّفْحِ من فُرْعانَ آلٌ مُصَرَّعُ

مَغانِى ديارٍ لا تزال كأنها   بأفنيةِ الشُّطّانِ رَبْطٌ مُضَلَّعُ

وفى رسم دارٍ بين شُوطانَ قد خلت   ومَرَّ لها عامانِ عينُك تَدمَعُ

المقاريب : موضع معروف هناك ، والشُّطّان : وادٍ ثَمّة .

﴿ النَّقْع ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة : موضع بالحجاز(١) ، وهو من أَبِيدَة ، وأَبِيدَة : من ديار خَثْعَم ، وقد تقدّم ذكره فى رسم أَبِيدَة .

قال العَرْجِىّ :

لقد حَبَّبَتْ نُعْمٌ إلينا بوَجْهِهَا ... مَنَازِلَ ما بين الوَتَائِرِ والنَّقْعِ(٢)

وقال هُدْبَة ، فجعل النَّقْعَ نَقْعَيْن :

وقد كان أَعجازُ البَدِيعَيْنِ مِنْهُمُ ... ومُفْتَرَقُ النَّقْعَيْنِ مَبْدًى ومَعْمَرَا

البَدِيعَان : موضع هناك أيضا ، وقد ذكره كُثَيِّر فقال :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا نِجَادَ البَدَائِعِ

﴿ نَقْعَاء ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة ممدود : اسم بئرٍ يأتى ذكرها فى رسم الستار . وقال ابن السِّكِّيت : النَّقْعاء : هى خلف المدينة(٣) .

وأنشد لمُزَرِّد :

أَكَلَّفْتَنِى رَدَّها بَعْدَ ما أَتَتْ ... على مَخْرِمِ النَّقْعاء من جَوْفِ هَيْثَم

وهَيْثَم : موضع هناك .

﴿ نُقُم ﴾ بضم أوله وثانية : موضع باليَمَن ، وهو جبل صَنْعاء الشرقىّ(٤) ، قد تقدّم ذكره فى رسم أُنْتَى .

ونُقُم أيضا على لفظه : اسم طريق من المدينة إلى الفُرُع . قال الزُّبير : خرج

(١) فى معجم البلدان لياقوت : النقع : موضع قرب مكة فى جنبات الطائف .

(٢) فى هامش ق : الوتائر : جمع وتيرة ، وهو غلظ من الأرض ، يمتد ويستطيل .

(٣) ذكر فى معجم البلدان لياقوت : النقعاء اسما لعدة مواضع أخرى

(٤) فى هامش ق : وأفضل سيوف اليمن ما كان من حديد نقم . بخط غير خط الناسخ .

محمّد بن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبير ، يريد الصدقة بثَمْره(١) ، فعرضَتْ له إلى ماله بالفُرُع ثلاث طُرُق ، فقيل له : أيَّها تُرِيدُ أن تسلك ، فأشار إلى طريق منها . فقال : ما اسم هذه ؟ فقالوا : الحَشْرَج ، فكَرِهَها ، وقال : ما اسم هذه الأُخْرَى ؟ فقالوا : المُدْخَلَة . فكَرِهَها ، وقال : ما اسم هذه الثالثة ؟ فقالوا : نُقُم ، فكَرِهَها وقال : مُرُّوا بأسفل إسْتَارَة ، فلم يكن يمرّ إلّا من هناك ، وذلك أبعدُ بكثير .

﴿ النَّقِيب ﴾ بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة . موضع تقدّم ذكره وتحديده فى رسم تَيْماء ، وفى رسم حَوْرَة(٢) .

﴿ النَّقِير ﴾ بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده ياء وراء مهملة : موضع بين الأَحْساء والبصرة . وقال ابن دُرَيْد : النَّقِير : لبنى القَيْن وكَلْب ، وأنشد لعُرْوَة بن الوَرْد :

ذكرتُ مَنَازِلاً من أُمِّ وَهْبٍ ... مَحَلَّ الحىّ أسفلَ ذى نَقِيرِ

وقال العَجّاج :

دافَعَ عَنِّى بنَقِيرٍ مَوْتَتِى ... بعد اللَّتَيّا واللُّتَيّا والَّتِى

وقد روى هذا : بنُقَيْر ، بضم أوله ، على لفظ التصغير .

﴿ النَّقِيع ﴾ بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، بعده ياء ، وعين مهملة : موضع تِلْقاءَ المدينة ، بينها وبين مكة ، على ثلاث مراحل من مكة ، بقُرْب قُدْس ، قد تقدّم ذكره فى رسم نَهْد ، وفى رسم لَأْى .

(١) ق : بثمر . وكان لأبناء الزبير أموال ومياه بالفرع . والفرع كما قال المؤلف فى رسمه ، أول قرية مارت إسماعيل التمر .

(٢) فى معجم البلدان لياقوت : نقيب ، بالفتح : شعب من أجأ . وهو بعيد عن الموضع الذى ذكره البكرى هنا . وأما الموضع القريب منه فهو النقيب ، بالضم ، مصغرا . وهو موضع بالشام بين تبوك ومعان ، على طريق حاج الشام . وجعل البكرى نقيبا بالفتح ، على طريق المدينة إلى تيماء .

مسيرة يوم على جبل يقال له الجِبَالة والقذال، ثم جبل يقال له جُبَار، ثم يَرْبَغ، وهى قرية لوَلَدِ الرِّضَا، وهى كثيرة الفاكهة والعيون؛ ثم تركب الحَرَّةَ عشرة أميال، فتهبط إلى فَدَك.

وطريق أُخرى، وهى طريق مُصَدِّق بنى ذُبْيان وبنى مُحَارِب، من المدينة إلى القَصَّة؛ وهناك تُصدِّق بنو عُوَال من بنى ثعلبة بن سعد، ثم ينزل نَخْلاً، فتصدّق الخُضْرُ خُضْرُ مُحَارِب، ثم ينزل المُغِيثة، فتصدّق سائر بنى محارب، ثم الشَّامِلِيَّةَ لأشْجَع، ثم الرَّقْمَتَيْن لبنى الصادر، ثم مُرْتَفَقًا لبنى قتَّال بن يَرْبُوع. هكذا قال السَّكُونى، وإنّما هو رِيَاح بن يَرْبُوع، وأُمّه أُمُّ قتّال بنتُ عبد الله بن عمرو لُؤَىّ بن التَّيْم. ثم فَدَك، ثم الخُرَاضَة، ثم خَيْبَر، ثم الصَّهْبَاء لأشْجَع، ثم دارة.

﴿ الفُدَيْن ﴾ على لفظ تصغير فَدَن[1] اسم القصر: موضع قد تقدّم ذكره وتحديده فى رسم صَوْءر.

الفاء والراء

﴿ الفَرَاشَة ﴾ بالشين المعجمة أيضا، على وزن فَعَالَة: موضع قد تقدّم ذكره فى رسم حَزَّة. هكذا أوْرَدَه القالىّ: الفراشة، بالشين معجمة[2]، وكان فى كتابه: الفَرَاسة، بالسين المهملة.

﴿ فَرَاضِم ﴾ على بناء الذى قبله[3]، بالضاد المعجمة[4]: موضع بين المُشَلَّل

(١) من هنا يتصل الكلام فى ق بعد انقطاعه من قوله فى رسم .
(٢) فى ج: المعجمة.
(٣) الذى قبله فى ترتيب المؤلف رسم: فراقد.
(٤) ضبطه ياقوت بالقاف.

والخَيْمَتَيْن. قاله الهَجَرِىّ. قال وكُنّا نَرويها قَرَاضِم، بالقاف، حتى سألتُ أعرابيًّا عن تلك الناحية، فقال: فَرَاضِم عندنا، ووصفَ الموضع. قال غيره: قال عبد العزيز بن وهب مولى خُزَاعة:

دَعِ القومَ ما احْتَلُّوا جنوبَ فَرَاضِمٍ ... بحَيْثُ تَفَشَّى بَيْضُهُ المُتَفَلِّقُ

﴿ فُرَاقِد ﴾ بضمّ أوّله، وبالقاف المكسورة، والدال المهملة: شعبة قد تقدم ذكرها وتحديدها فى رسم حُرُض.

﴿ فِرْتَاج ﴾ بكسر أوّله، وإسكان ثانيه، بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها، وجيم. موضع بين النِّبَاج وخَلّ بَزُوخة[1] والكوفة: وقال ابن مُقْبِل:

فَلَيْسَ لها مطلبٌ بَعْدَما ... مَرَرْنَ بفِرْتَاجَ خُوصًا عِجَالا

وقال عمرو بن كلثوم:

حَلَّتْ سُلَيْمَى بخَبْتٍ أو بفِرْتَاجِ ... وقد تُجَاوِرُ أحيانًا بنى نَاجِ

بنو ناج: من عَدْوَان. وقال الراعى:

كأنّما نظرَتْ نحوى بأعْيُنِها ... عِينُ الصَّرِيمةِ أو غِزْلانُ فِرْتَاجِ

وقد تقدّم ذكره فى رسم الأنعمين.

﴿ الفَرَجَات ﴾ بفتح أوّله وثانيه، بعده جيم، على بناء الجمع: ثنايا محددة مذكورة فى رسم سُوَيقة بلبال.

﴿ فَرْدَة ﴾ بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة: ماء من مِيَاهِ نَجْدٍ

(١) خل بزوخة: ساقطة من ج. وهى ملحقة بعلامة الإلحاق فى متن ق. وفى هامش ق أيضا: «قال أبو عبيدة: فرتاج: ماء بين النباج وبين خل بزوخة».

أناخَ برَمْلِ الكُوَيْمِحَيْنِ إناخةَ الـ ... يَمانى قِلاصًا حطَّ عنهنَّ مَكْوَرَا[١]

﴿ الكُوَيْر ﴾ بضم أوله ، وفتح ثانيه : تصغير الذى قبله[٢] ، مذكور فى الرسمَيْن المتقدّمَيْن أيضا .

وكُوَيْرٌ آخَرُ يأتى ذكره فى رسم « كِير » من هذا الحرف .

﴿ الكُوَيْفَةُ ﴾ مصغر : موضع فى بلاد الأَزْد ، يقال لها كُوَيْفَةُ عَمْرو[٣] ، وهو عمرو بن قيس الأردىّ ، كان أَبْرَوِيزُ لمّا انهزَمَ من بَهْرَامَ جُوبِين[٤] نزل به ، فقَرَاه وحمله ، فلمّا رجع إلى ملكه أقطعَهُ ذلك الموضع .

﴿ كُوَيْكِب ﴾ تصغير كوكب : موضع فى ديار سَعْد بن[٥] هُذَيْم ؛ وهو مذكور فى رسم ثُمْن .

﴿ كُوَيْمِح ﴾ بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر الميم ، بعدها حاء مهملة ، مصغر : موضع قِبَل بِيشَة ، قال حَرَام بن الحارث الضَّبابىّ يذكر غَزْوَهُم لخَثْعَمَ ، وإصابَتَهم مَنْ أصابوا منهم :

نحن جَلَبْنا الخَيْلَ من أرض ذى حُسًا ... تَغَيَّبُ أحيانًا وحينًا ظَوَاهِرُ

(١) ق : أكورا ، كذا بصيغة جمع كور . وفى ج وياقوت واللسان وفى هامش ق : مكورا فى شعره . وفسره قال : ومكور : اشتق من كور الناقة ، فبناه على مفعل . وقال أبو عبيدة : المكور : جهاز الإبل من الرحال والأحمال .
(٢) قبله فى ترتيب المؤلف رسم « الكور » . وقد مضى .
(٣) ذكر ياقوت أنها تسمى كويفة ابن عمر ، نسبة إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، نزلها حين قتل بنت أبى لؤلؤة والهرمزان وجفينة العبادى ، وهى بقرب بزيقيا . قال فى التاج . هكذا ذكره الصاغانى . والصواب ما فى اللسان ، يقال له كويفة عمرو ، وهو الذى ذكره المؤلف .
(٤) فى هامش ق : شوبين ، وفوقها كلمة « معا » . وفى اللسان وتاج العروس : جور :
(٥) ابن : ساقطة من ج .

رُفِعْنَ[١] لِم شَدَّ الضُّحَى بكُوَيْمِحٍ ... فظَلَّ لهم يومٌ بِبِيشَةَ فاجِرُ

وقد رأيتُه فى نُسْخَة : « رفعن[١] لم شَدَّ الضُّحَى بكُوَيْلِحٍ[٢] » ، باللام مكان الميم ؛ والأول أثبت ، لأنّ الكُوَيْمِحَيْنِ موضع معروف .

الكاف والياء

﴿ كَيْدَد ﴾ بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده دالان مهملتان : قال الهَمْدانىّ : هو اسم مدينة الصِّين العُظْمَى ، وأنشد لأَسْعَدَ أبى كَرِب[٣] ، وذكر بَلْقِيس :

عَمِرَتْ به عشرينَ عامًا قد حَوَتْ ... مُلْكَ العِرَاقِ إلى أقاصى كَيْدَدِ

﴿ كَيْدَمَة ﴾ بفتح أوله ، وبالدال المهملة ، على وزن فَيْعَلَة : مالٌ بالمدينة معروف ، فيه حَوَائِطُ نَخْل . وهو الذى أَوْصَى به عبد الرحمن بن عَوْف لأزواج النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ؛ فبيعَ من عبد الله بن سعد بن أبى سَرْحٍ بأربعين ألفا ، فقُسِمَتْ بَيْنَهُنّ[٤] .

﴿ كِير ﴾ بكسر أوله ، على لفظ كِيرِ الحَدَّاد . قال يعقوب : كِير : جبل ليس بضَخْمٍ أسفلَ الحِمَى ، فى رأسه رَدْهَة[٥] . ويَلِيهِ هَضْبُ مُتَالِع ، وأنشد لمُزَرِّد :

فإنِّه بكَنْدِيرٍ حِمَارِ ابن وَاقِعٍ ... رآكَ بكِيرٍ فاشْتَأَى من عُتَائِدِ[٦]

(١) ج : دفعن تحريف . ومعنى رفعن : لحن وظهرن .
(٢) ذكر ياقوت كويلحا موضعا ، ولم يذكر كويمح .
(٣) ج : بن كريب .
(٤) كان سهم عبد الرحمن بن عوف من أراضى بنى النضير . (عن ياقوت) .
(٥) من معانى الردهة : النقرة فى الصخرة ، فلعلها المرادة هنا .
(٦) فإنه بكندير : صح بحماره وناده . اشتأى : استمع .

يَعْنِي أنْ يَتَغَيَّرَ . وقال جَرِير :

قَبَحَ الإلهُ على المَرِيرة أقْبُرًا   أصْدَاؤُهُنَّ يَصِحْنَ كُلَّ ظَلَامِ

* ﴿المُرَيْسِيع﴾ بضمّ أوّله ، وفتح ثانيه ، بعده ياء ساكنة ، وسين مكسورة مهملة ، بعدها ياء أُخرَى ، وعين مهملة ، على لفظ التصغير : قرية من وادى القُرَى ، كان الزُّبَيْر بن خُبَيْب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَيْر نازلًا فى ضَيْعَتِه بالمُرَيْسِيع ، مقيما فى مسجدها ، لا يخرُجُ منه إلّا إلى وُضُوء[1] ، فكان دهره كالمعتكف . قال البُخَارِىّ : المريسيع : ماء بنَجْد ، فى ديار بنى المُصْطَلِق من خُزَاعَة . قال ابن إسحاق : من ناحية قُدَيْد إلى الشام ، غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ستّ ، فهى غزوة المريسيع ، [2]وغزوة بنى المصطلق وغزوة نجد[2] . قال ابن إسحاق : سنة ستّ . وقال مُوسَى بن عُقْبَة : سنة أربع . قال الزُّهْرِىّ : وفيها كان حديث الإفك .

* ﴿المُرَيْط﴾ بضمّ أوله ، وفتح ثانيه ، على لفظ التصغير ، بطاء غير معجمة : موضع فى ديار طَيِّئ[3] ، قال يزيد بن قُنَافَةَ الطائىّ :

كَأَنَّ بِصَحْراءِ المُرَيْطِ بِعامَةً   يُبَادِرُها جِنْحَ الظَّلَامِ نَعامُ[4]

* ﴿المَرِيع﴾ بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، بعده الياء أختُ الواو ، والعين المهملة : [موضع][5] مَذْكُورٌ فى رسم نَجْد ورسم جاش . وقال أبو حاتم : هو وادٍ باليَمَن ، وأنشد لابن مُقْبِل :

(١) ج : لوضوء .
(٢—٢) عبارة ج : وغزوة نجد ، وغزوة بنى المصطلق .
(٣) ج : بنى طيء .   (٤) ج ومعجم البلدان : تمام .
(٥) موضع : زيادة من ج .

أم ما تَذَكَّرُ من أسماءَ سالكةً   نَجْدَىْ مَرِيعٍ وقد شابَ المَقَادِيمُ

وفى عَيْنِيَّة عَمْرو : « وَأنْـلَابٌ بنا مَرِيع[1] »

* ﴿المُرَيْقِب﴾ تصغير مَرْقَب : موضع من الشَّرَبَّة ، كانت[2] فيه بعض أيام داحس ، كان لبنى عَبْس على بنى فَزَارَة ، قال عَنْتَرَة :

ولقَدْ علِمتَ إذا التَقَتْ فُرْسَانُنا   يومَ المُرَيْقِبِ أنَّ ظَنَّكَ أحْمَقُ[3]

ويُرْوَى : بِلِوَى النُّجَيْرَة .

المِيم والزاى

* ﴿المَزَاهِر﴾ بفتح أوّله ، على لفظ جمع مِزْهَر : موضع فى ديار بنى قَمَعْس ، قال زُهَيْر :

أَلِمَّا على رَسْمٍ بذاتِ المَزَاهِرِ   مُقِيمٍ كأَخْلَاقِ العَبَاءَةِ دَاثِرِ

وقال المُسْتَوْرِد بن بَهْدَل :

أَلَا يا حَمَاماتِ المَزَاهِرِ طالَ ما   بَكَيْتُنَّ لم يَرْثِى[4] لَكُنَّ رَحِيمُ
أَحِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا هُدِيتُنَّ أم ثَوَى   من السَّلَفِ الماضى لَكُنَّ حَمِيمُ

وانظره فى رسم لَعْلَع .

* ﴿مَزْج﴾ بفتح أوّله ، وقد رأيتُه بالضمّ ، وإسكان ثانيه ، وبالجيم : غدير

(١) ج : بها ، فى مكان : بنا . وانلأب امتد واستقام واطرد . والشعر لعمرو بن معديكرب الزبيدى ، وروايته كما فى مجموع أشعار العرب طبع ليبسج (ج١ ص٤٣) :
ينادى من براقش أو معين   فأسمع واتلأب بنا مليح
ومليح كما قال العمرانى : طريق . عن معجم ياقوت .
(٢) ج : كان .
(٣) فى هامش ق : فى شعره : فتعلمن .
(٤) يرثى ، كذا بالياء فى الأصلين ، ولعله على لغة قوم من العرب ، كما قال عبد يغوث :
كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا *

وقال أبو قطيفة يذكر النَّقيع ويَلْبَنَ و برَام ، حين أُجْلِيَتْ بنو أُمَيَّةَ من المدينة :

لَيْتَ شِعْرِى وأينَ منّىَ لَيتُ ... أعَلَى العَهْـد يَلْبَنٌ و بَرَامُ

أو كعَهْدِى النَّقيعُ أو غيَّرَتْه ... بَعْـدِىَ المُعْصِرَاتُ والأيَّامُ

اِقْرَ منّى السلامَ إن جِئْتَ قومِى ... وقليلٌ لهمْ لَدَىَّ السَّـلامُ

وقالَ عُرْوَةُ وذكر صافا :

لسُعْدَى بصافٍ منزلٌ مُتَأَبِّدُ ... عَفَا ليس مَأْهُولًا كما كنتُ أعْهَدُ

عَفَتْه السوارى والغوادِى وأدْرَجَتْ ... به الريحُ أبْواغًا[1] تَصُبُّ وتَصْعَدُ

فلم يَبْقَ إلّا النُّؤْىُ كالنُّون ناحلًا ... نُحُولَ الهلالِ والصفيحُ المشيَّدُ

وقال صَخْرُ بن الشَّرِيد وذكر عَسِيبًا :

أجارَتَنَا إنّ المَنُونَ قريبُ ... من الناس كلَّ المخطئين نُصِيبُ

أجارَتَنَا لستُ الغداةَ بظاعِنٍ ... ولٰكِنْ مقيمٌ ما أقام عَسِيبُ

ولَيْسَ بإزاءِ النَّقيع ممّا يَلِى الصخرة إلّا ماءة واحدة[2] ، وهى حَفيرة لجعفر ابن طَلْحَةَ بن عمرو[3] بن عُبيد الله[4] بن مَعْمر ، يقال لها حَفيرة السِّدْرَة . وسَيْلُ النقيعِ يُفضى إلى قَرارِ أملس[5] ، وهى أرض بيضاء جَهَاد ، لا تنبت شيئًا ، لها حِسٌّ تحت الحافر . هذا لفظ السَّكُونى ، والعرب تُسَمِّى هذه الأرض النَّفْخاء ، والجمع النَّفَاخَى . ويَلِيها أسفلَ منها حَصِير ، قاعٌ يَفيض عليه سيل

(١) كذا فى ق ، ز . وفى س ، ج : أبواغا . ولعلهما محرفتان عن « بوغاء » وهو التراب عامة ، أو الدقيق منه الذى يتحرك ويسطع فى الهواء .

(٢) واحدة : ساقطة من ق .

(٣) ق ، ز : عمر . (٤) ز : عبد الله .

(٥) القرار المستقر من الأرض ، أو بطن الأرض ، لأن الماء يستقر فيه . وحرف فى النسخ ، فجاء فى ج : فزارة أفلس . وفى غيرها فزارة أفلس . وكله تحريف عن « قرار أملس » فيما نظن ، ويؤيده شرح الأملس بما جاء بعده فى عبارة السكونى .

النقيع ، فيه آبار ومزارع ومرعًى للمال ، من عضاهٍ ورِمْثٍ وأشجار ، وفيه يقول مُصْعَب[1] وكان يسكنه هو وولده بعده ، ولامَتْه امرأتُهُ فى بعض أمره ، وتركِهِ المدينة ، أنشدها لمصْعَب[2] :

ألا قالت أُثَيْلَةُ إذ رَأَتْنى ... وحُلْوُ العَيْشِ يُذْكَرُ فى السِّنِين

سَكَنتَ مَجَابِلاً وتركتُ سَلْعًا ... شقاءً فى المعيشة بعد لينِ

فقلتُ لها : ذَهَبْتُ الدَّيْنَ عنّى ... ببعضِ العَيْشِ وَيْحَكِ فاعْذِرِينِى

وقَرْفِى الأرضَ إنّ به معاشًا ... يَكُفُّ الوَجْهَ عن باب الضَّنِين[3]

ستكفينى المِذَاقُ على حَصِير ... فتُغْنِينِى وأُخْبَسُ فى الدَّرِينِ[4]

أمَرَّكِ أننى أتلفتُ مالى ... ولم أُرْعِ على حَسَبى ودِينِى

ويدفع أيضا[5] على حصيرِ الأَثَمَةُ[6] ، أثمةُ ابنِ الزُّبَيْر ، وهى بساط طويلة واسعة ، تنبت عَصْمًا[7] للمال . وهناك بِئْر تنسب إلى ابن الزبير . وكان الأشْعَثُ المدنى[8] ينزل الأثمة ويَلْزمها ، فاستَمْشَى ماشية كثيرة ، وأفاد مالًا جَزْلًا ، حتى

(١) كذا فى ز ، ونور عثمانية وفى بقية النسخ بياض بالأصل .

(٢) ز ، ج : مصعب . ولعله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير المدنى المحدث . وثقه الدار قطنى . وقال الزبير بن بكار : كان أوجه قريش مروءة وعلما وشرفا وبيانا . وكان شاعرا أديبا . توفى سنة ٢٣٦ هـ (عن تهذيب التهذيب والأغانى) .

(٣) قرفى : كذا فى س . وفى ز ، ج ونور عثمانية : قرف . وفى ق : فرق . وهذه الأخيرة : تحريف . ومعنى القرف : طلب الكسب من ههنا وههنا .

(٤) المذاق : جمع مذقة ، وهى الشربة من اللبن ، تخلط بالماء . والدرين : يبيس الحشيش ، وكل حطام من حمض أو شجر أو أحرار البقول وذكورها إذا قدم .

(٥) أيضا : ساقطة من س . (٦) س : الأثمة ، بالثاء المثلثة . تحريف .

(٧) العصم : النبات يعقل بطن الماشية .

(٨) ق ، س ، ز : المزنى . وهو تحريف . وأشعث المدنى هو : أشعث بن إسحاق ابن سعد بن أبي وقاص المدنى . يروى عن عمه عامر ، وعنه الأعرج ، ومحمد بن عمرو بن علقمة . (انظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى) .

نَخد أصولا واستَغنَى . ثم يُفِضى[1] من حَصِير إلى غدير يقال له المَزْج[2] لا يفارقه الماء ، وهو فى شقٍّ بين جبلَين ، يَمُرّ به وادى العقيق ، فيحفِره ، لضيق مسلكه ، وهذا الجبل المنفَلِق[3] ، الذى يمرّ به السيل ، يقال له سُقُف ، ثم يُفضِي السيل منه[4] إلى غدير يقال له رُواوة[5] ، وقَدْ ذكره[6] ابن هَرْمَةَ فقال :

عَفَا النَّعْفُ من أسماء نَعفُ رُوَاوَةٍ فَرِيمٌ فهَضْبُ المُنتَضَى فالسلائلُ

ولا يُرَى قَعْرُ هذا الغدير أبدا ، ولا يفارقه الماء . ثم يُفضِى إلى غدير الطُّفَيْتَين ، وهو من أعذب ماء يُشْرَب ، إلاّ أنّه يُبيل[7] الدم ، ثم يُفضِى إلى الأَثَبَة ؛ وفيه[8] غدير يقال له الأَثَبَة ، سُمّيت به الأرض ، وفيها مال لعَبّاد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، كثير النَّخْل ، وهو وَقْف . ثم أسفلَ من ذلك رابغ ، وهو فِلقٌ من جبل ... متضايق ، يجتمع فيه السيل ، سيلُ العقيق ، ثم يلتقى وادى العقيق ووادى رِيم ، وهو الذى ذكره ابن أُذَيْنَة ، فقال :

لِسُعْدَى مُوحِشٌ طَلَلٌ قَدِيمُ بِرِيمٍ ربّما أبكاكَ رِيمُ

وهما إذا التَقَيا دَفَعَا فى الخَلِيقة ، خليقة عبد الله بن أبى أحمد بن جَحْش ، وفيها مزارعُ ونَخْل وقصور لقوم من آل الزبير ، وآل عمر ، وآل أبى أحمد .

(١) الضمير راجع إلى السيل . وفى س : تفضى .
(٢) ق ، هـ : مزج ، س : مرج ، بالراء المهملة . وهو تحريف .
(٣) ج : المنفلق . (٤) السيل : ساقطة من ج .
(٥) س ، ز ، ق : دواوة ، بالدال . تحريف .
(٦) س ، ز : ذكر .
(٧) يبيل : يجعل من يشربه يبول الدم . وفى ز : يسيل
(٨) ق : وبه . وفى ج : وبها .

ثم يُفضى ذلك إلى المُنبَجِس ، وهو غدير . ثم تَنْبَطِح[1] السيول ، سيل النقيع وصُرَاحُ وآنقة ، عند جبل يقال له[2] فاضح[3] ، والمنتطِح[4] . وهو واسط[5] أيضا ، الذى[6] عَنَاه كُثَيِّر بقوله :

أقاموا فأمّا آل عَزّةَ غُدْوَةً فبانُوا وأمّا واسِطٌ فَمُقِيمُ

وقال ابن أُذَيْنَة :

يا دارُ من سُعْدَى على آنِقَهْ أمسَتْ وما عِيرٌ بها طارقَهْ[7]

ثم يفضِى ذلك إلى الجَنْجانة ، وهى صدقة عبد الله بن حمزة ، وبها قصور ومُتَبَدًى[8] ، وله دوافعُ أيضا من الحَرّة مشهورة مذكورة ، منها شَوْطَى ، ومنها رَوْضَةُ أَجْام ، قال ابن أُذَينة فيهما :

جاد الربيعُ بشَوْطَى رسمَ منزلةٍ أَحِبُّ من حبِّها شَوْطَى فأَجْامَا
فبطْنَ خاخ فأجزاعَ العقيق لِمَا تَهْوَى[9] ومن جَوّ ذى عِبْرَين أَهْضَامَا
دارًا[10] توَهّمتَها من بعدما بَلِيَتْ فاستَوْدَعَتْك رسومُ الدار أسقامَا

وقال ابن أُذَيْنة أيضا :

(١) س ، ق ، ز : تنتطح . (٢) له : ساقطة من س .
(٣) فاضح ، بالحاء : كذا فى ق ، ج . وتاج العروس . قال : وهو جبل قرب ريم . وفى س ، ز : فاضج .
(٤) ج : المنبطح .
(٥) س ، ج : هو واسط ، بدون واو العطف .
(٦) الذى : ساقطة من ز .
(٧) س ، ج : بها فى موضع : على . وفى ج : عبر ، فى مكان عير . وفى ق ، ز : عينه فى موضع : عير .
(٨) ج : متندى . (٩) ق : تهوى .
(١٠) س ، ز : دار ، بالرفع

عرفتَ بشَوْطَى أو بذى الغُصْنِ منزلَا[١] فأذرَيتَ دَمْعًا يسبِق الطرف مُسْبَلَا
وكنتَ إذا سُعْدَى بُليتَ بذكرها بَدا ظاهرًا منكَ الهوَى وتَغلغلا[٢]

وقال كُثَيِّر :

يا لقَوْمى[٣] لحَبْلِكَ المصْرُومِ يومَ شَـوْطَى وأنتَ غيرُ مُلِيم

ثم يفضى ذلك إلى حَمْراء الأسـد ، التى ورد فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا كان الغدُ من يوم أحد ، تبعَهم إلى حمراء الأسد . وبالحمراء قصور لغير واحد من القُرَشيّين ، وفى شِقّ حمراء الأسَد مُنْشِد ، وفى شِقّها الأيسر أيضا شرقيًّا خاخ ، الذى رَوَى على بن أبى طالب فيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه هو والزُّبير والمِقداد ، وقال انطلقوا حتى تأتوا رَوْضـة خاخ ، فإن بها ظعينةً معها كتاب ، فخُذُوه منها ، وأتونى به ... الحديث . وقال الأحْوَصُ ابن محمد :

ألَا لا تَلُمْهُ اليـومَ أن يتَبَلَّدَا فقد غُـلِبَ المحزونُ أنْ يتجلّدَا
نظرتُ رجاءَ بالمُوَقَّرِ أن أرى أكاريس[٤] يحتلُّون خاخًا فَمُنْشِدَا

وقال أيضا :[٥]

ولها منزِلٌ برَوْضـةِ خاخٍ[٦] ومَصِيفٌ بالقصر قَصْرِ قُبَاء

وخاخ : للعَلَوِيِّين وغيرهم من الناس

(١) ق ، س : القصر . تحريف .
(٢) رواية الشطر الثانى فى ج : « تظاهر مكنون الهوى وتغلغلا » .
(٣) ق ، ز : يالقوم .
(٤) الأكاريس : جمع أكراس ، وهو جمع كرس ، أى جماعة الجبل . وفى ج : أكاريش تحريف .
(٥) س ، ق ، ز : الأنصارى . يريد الأحوص بن محمد .
(٦) س : « ولها روضة بمرل خاخ » . تحريف من الناسخ .

ثم يُفضِى إلى ثنية الشَّرِيد ، وبها مزارع وآبار ، وهى ذات عِضَاهٍ وآجام ، تنبت ضروبا من الكلأ ، وهى للزُّبَيْر بن بكّار . وفى شرقيها عَيْنُ الوارد ، وفى غربيها جبل يقال له الغَرّاء ، يقول فيه عبد الله بن الزُّبَيْر بن بكار[١] :

ولقد قلتُ للغَرّاء عَشِيًّا كيف أمسَيْتَ يا نَعِمْتَ صباحا

ثم يفضى ذلك إلى الشجرة التى بها مُحرَمُ النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وبها يعرِّس من حَجّ وسلك ذلك الطريق ، بينها وبين جبل الغَرّاء نحو ثلاثة أميال ، والبَيْداء : مشرفةٌ على الشجرة غربا ، على طريق مكة . ثم على أثر ذلك مزارعُ أبى هريرة رضى الله عنه ، ثم القصـور يَمنةً ويسرة ، ومنازل الأشراف من قريش وغيرهم . فمنها عن يمين الطريق للمقبـل من مكة بسفح عَيْر قصور كثيرة . ثم تُجاه[٢] ذلك فى إقبال تضارعُ من الجُمّاء قصور ، وتُجاهَها فى ضيق حَرّةِ الوَبْرَة ، وهى ما بين المِيلِ الرابع من المدينة إلى ضَفِيرَة ، أرضُ المُغيرةِ ابن الأخنَس ، التى فى وادى العقيق . وكان هـذا الموضع قد أقطعَه مروانُ بن الحَكَم عبد الله بن عباس بن علقَمة ، من بنى عامر بن لُؤَىّ ، فاشتراه منه عُرْوة ، فذلك مالُ عُرْوةَ بن الزبير ، وهناك قصرُه المعروف بقصرِ العقيـق ، وبئرُه المنسوبة إليه ، وهى سِقايته التى يقول فيها الشاعر :

كفِّنُونى إن مُتُّ فى دِرْعِ أرْوَى واسْتَقُوا لى من بئرِ عُرْوَةَ ماء

وفيها يقول عُرْوَة :

وبَكَرَاتٍ ليس فيهنَّ فَلَلْ بكلِّ جدولٍ مُمَرٍّ قد فُتِلْ
يَغرِفْنَ من جَمّات بحر ذى مَقَل حفيرةِ الشيخ الذى كان اعتَمَل[٢]

(١) ابن بكار : ساقطة من ج ، ز .
(٢) ج ، ز ، ق : وتجاه .
(٣) كذا فى ق ، ج وهو الصواب . والمقل ، بالتحريك : المغاص . يريد أن ماءه =

يرجو ثوابَ الله فيما قد فَعَلْ ... إنّ الكريمَ للمعالى مُقْتَتِلْ

ولا ينال المجدَ رَخْوٌ مُشْتَمِلْ ... يَرْضَى بأدْنَى سَعْيِهِ ويَعتَزِلْ

إنى على بُنْيان مجدٍ لَنْ يَصِلْ[1] ... بُنيانِ آبائى وأبنى ما فَضَلْ

وفى قَصْره[2] يقول لمَّا بناه :

بَنَيْناه فأحْسَنَّا بناهُ ... بحَمْد الله فى خير العقيقِ

تَرَاهم ينظرون إليه شَزْرًا ... يلوح لهم على ظهر الطريقِ

يراه كلُّ مختلفٍ وسارٍ ... ومعتمدٍ إلى البَيْت العتيقِ

فساء الكاشِحينَ وكانَ غَيْظًا ... لأَعْدائى وسُرَّ به صديقى

وأسفلَ من هذا القصر العَرْصَة ، وهى بأعْلَى الجُرُف ، وهى أربع عَرَصات : عَرْصة البقل ، وعرصة الماء ، وعرصة جعفر بن سليمان قِبَلَ الجَمَّاء ، وعرصة[3] الحمراء ، وبها قَصْرُ سعيد بن العاصى ، الذى عَنَى الشاعرُ بقوله :

القصر ذو النَّخْلِ فالجَمَّاء بينَهما[4] ... أشْهَى إلى القلب من أبواب جَيْرُونِ

إلى البَلاط فما حازت قَرَائنُهُ ... دُورٌ نَزَحْنَ عن الفَحْشاءِ والهُونِ

وقال آخر :

= ذو عمق يغاص فيه . وفى س ، ز : مَقَتَل . وهو تحريف . ورواية الشطر الأول فى ز : « يفرقن جمات بحر ذى مغل » . وفى ز أيضا : إلى ، فى موضع الذى .

(١) س : يصل . تحريف . وفى ج : لم يصل .

(٢) عبارة ز : وفى بنيان قصره يقول لما بناه .

(٣) ج ، ز : والعرصة .

(٤) فى الأغانى (١ : ١١) : القصر فالنخل . وفى ق ، ز : فوقهما ، فى موضع : بينهما . والشعر لأبى قطيفة : عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، وهو وأهله من العنابس ، من بنى أمية . والقرائن : دور كانت لبنى سعيد بن العاص متلاصقة .

وكائنْ بالبَلاطِ إلى المُصَلَّى ... إلى أُحُدٍ إلى ما حاز رِيمُ[1]

إلى الجَمَّاء من وَجْهٍ عتيقٍ ... أسيلِ الخَدِّ ليس به كُلُومُ

يَلُومُكَ فى تَذَكُّرِهِ رجالٌ ... ولو بِهِمُ كما بك لم يَلُومُوا

ولهذا الشعر خبر .

ثم يُفْضِى ذلك إلى الجُرُف ، وفيه سِقَاية سليمان بن عبد الملك . وبالجُرُف كان عَسْكَرُ أُسامةَ بن زيد ، حين تُوفِّى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويلى ذلك الرَّغَابَة[2] ، وبها مزارعُ وقصور ، وتجتمع سيول العقيق وبُطحانَ وقَنَاةَ بالرَّغَابة[2] .

ثم يفْضِى ذلك إلى إضَم . وبإضَم أموالٌ رِغَاب ، من أموال السلطان وغيره من أهل المدينة ، منها عينُ مَرْوَانَ واليُسْر[3] والفَوَّار والشَّبَكَة ، وتعرف بالشُّبَيْكَة .

ثم يفضى ذلك إلى سافلة المدينة : الغابة وعين الصُّورَيْن[4] . وبالغابة أموال كثيرة : عينُ أبى زياد ، والنَّخْلُ التى هى حقوق أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، وثُرْمُدُ مال كان للزبير ، باعه عبد الله ابنه فى دَيْنِ أبيه ، ثم صار للوليد بن يزيد . وبها الخَفْيَاء[5] وغيرها[6] .

﴿ النَّقِيمَة ﴾ على لفظ الذى قبله بزيادة هاء التأنيث : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم جُشّ أعيار[7] .

(١) كذا فى س ، ق . وفى ز : كأين . وكلاهما صحيح بمعنى كم الخبرية . وفى ج : مكاين . تحريف . وفى ج : جاز ريم .

(٢) س : الرغاية ، ج : الزغابة . وكلاهما تحريف .

(٣) اليسر : كذا فى س . وفى ق ، ز ، ج : اليسرى .

(٤) كذا فى ز ، ق . وفى ج : وعين الصورتين . وفى س : وغير الصورين .

(٥) س : الجفياء . تحريف . (٦) ج : وغيره .

(٧) فى معجم البلدان لياقوت : النقيمة : خبراء بين بلاد بنى سليط وضبة .

الواو والنون

﴿ وَنَمَان ﴾ بفتح أوله وثانيه ، بعده عين مهملة[١] على وزن فَعَلان : مذكور في رسم قُدْس .

الواو والهاء

﴿ وَهْبِين ﴾ بفتح أوله ، على وزن فَعْلِين : رمل لبنى تميم ، وَسْطَ الدَّهْناء ، قال ذو الرُّمَّة :

أَمْسَى بِوَهْبِينَ مجتـــازًا لِمَرْتَعِهِ   من ذى الفوارس تَدْعُو أنفَه الرِّبَبُ[٢]

ذو الفوارس : جبل معروف ، والرِّبَب : جمعُ رِبَّة ، وهى نبات الصيف ، مثل التَّنُّوم والرُّخَامَى والحُلَّب والمَكْر والقَرْنُوَة .

﴿ الوَهْط ﴾ بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده طاء مهملة ، قال القُتَبِيّ[٣] : الوَهْط : المكانُ المُطْمِئِن ، وبذلك سُمِّى مالُ عمر بن العاصى بالطائف.

وحدّث سُفْيَانُ بن عمرو بن دينار ، عن مولًى لعمرو بن العاصى : أن عمرًا أَدْخَلَ فى تَعْرِيشِ الوَهْطِ ألف ألف عود ، قام كلّ عود بدِرْهم ، فقال معاوية لعمرو : مَنْ يأخذ مالَ مِصْرَيْن يجعله فى وَهْطَيْن ، ويَصْلَى سَعِيرَ نارَيْن .

---

(١) مهملة : ساقطة من ج .

(٢) رواية الشطر الأول فى الديوان : « أمسى بوهبين مرتادا لمربعه » . وشرح فقال : لما جاء الخريف وساء حاله بالمكان الذى تصيف به ، خرج إلى ذى الفوارس ، واشتاق إلى الربب .

(٣) ج : العتبى . تحريف .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم

كتاب حرف الياء

الياء والهمزة

﴿ يَأْجَج ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده جيمان ، الأولى مفتوحه ، وقد تكسر . قال أبو عُبَيْد[١] : يأجَج : وادٍ يَنْصَبُّ من مَطْلع الشمس إلى مكة ، قريب منها ، وقد تقدم ذكره فى رسم أجأ . ويوم يأجِج هو يوم الرَّقَم ؛ وقد تقدّم ذكره ، لأنّ الموضعين متّصلان ، قال الشَّمّاخ .

من اللأْئِى ما بين الصُّرَادِ فيَأْجَجِ

فدلَّك أنه قِبَلَ الصُّرَاد . وقول عمر بن أبى ربيعة يَدُلُّك أنه قِبَلَ مُغْرِب :

وَمَوْعِدكِ البَطْحاء من بَطْنِ يأجَج   أوِ الشِّعْبُ بالمَرْوُخ[٢] من بَطْن مُغْرِبِ

وذكر أبو داود فى كتاب الجهاد من حديث ابن إسحاق ، عن يحيى بن عَبّاد عن أبيه عباد بن عبد الله[٣] بن الزُّبير ، عن عائِشَة ، قالت : لمّا بعث أهل مكة فى فِداء أَسْرَاهُمْ ، [٤]بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤] فى فداء أبى العاصى

---

(١) ج : أبو عبيدة .   (٢) ق : ذى امروخ .

(٣) كذا فى ق وسنن أبى داود . وفى ج : يحيى بن عباد ، عن عبد الله . تحريف .

(٤ــ٤) العبارة : ساقطة من ج . وفى موضعها : بعثوا .

كلُّ طريق : مَوْرٌ ، وشبّه السُّبُلَ بالجداول ، ثم قال :

كِلا طَرَفَيْه يَنتهى عند مَنْهَلٍ   رَوَاءٍ ، فَعُلْوِىٌّ وآخَرُ مُعْرِقُ

يريد أن أحدهما إلى العالية ، والآخر إلى العراق ، فالقعقاع بينهما . وقيل إنه جبل الشُّرَيْف ، قال ابن أحمر :

وَقَفْنَ على العَجَالِزِ نِصْفَ يَوْمٍ   وأَدَّيْنَ الأَوَاصِرَ والخِلالا

وَصَدَّتْ عن نَوَاظِرَ واسْتَعَنَّتْ   قَتاماً هاجَ صَيْفِيّاً وآلا(1)

فلمّا أنْ بَدَا القَعْقاعُ لَجَّتْ   على شَرَكٍ تُنَاقِلُهُ نِقَالا

قوله «العَجَالِز» : يريد رمل عَجْلَز ، و «نَوَاظِر» : إكامٌ معروفة ، و «استعنّت» : أى عنّ لها .

﴿ قُعَيْقِعَان ﴾ على لفظ تصغير قَعْقَعَان : جبل بمكة . وذكر الكلبىّ وغيره من أصحاب الأخبار أن جُرْهُما وقَطُوراء لمّا احتربت بمكة ، قعقعت السلاح بذلك المكان ، فسُمّى قُعَيْقِعان .

القاف والفاء

﴿ القَفَا ﴾ مقصور ، على لفظ قفا الإنسان : جبل لبنى هلال ، مذكور فى رسم السّتار .

﴿ القُفَال ﴾ بضمّ أوّله ، على بناء فُعَال : موضع معروف ، أراه فى ديار بنى تميم ، قال لبيد :

ألم تُلْمِمْ على الدِّمَنِ الخَوَالِى   لِسَلْمَى بالمَذَانِبِ فالقُفَالِ

(1) فى ج : ولالا .

فجَنْبَىْ صَوْأَرٍ فنِعافِ قَوٍّ   خَوَالِدَ ما تَحدَّثُ بالزَّوَالِ

صَوْأَر : فى بلد بنى تميم ، وكانت كلبٌ تنزلها . وقَوّ : ما بين النِّبَاج إلى العَوْسَجة .

﴿ جَبَلُ القُفْص ﴾ بضمّ أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده صاد مهملة : جبل معروف بكَرْمان .

﴿ القُفّ ﴾ بضمّ أوّله ، وتشديد ثانيه : وادٍ من أودية المدينة . روى مالك عن عبد الله بن أبى بكر : أن رجلاً من الأنصار كان يصلّى فى حائطٍ له بالقُفّ ، فى زمان الثَّمَر ، والنَّخلُ قد ذُلِّلت قُطُوفُه بثمرها ، فنظر فأعجبه ما رأى من ثمرها ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدرى كم صلّى ، فقال : لقد أصابنى(1) فى مالى هذا فتنة ، فجاء إلى عثمان بن عفّان رضى الله عنه وهو يومئذ خليفة ، فذكر له ذلك ، وقال : إنه صدقة ، فاجعله فى سبل الخير . فباعه عثمان رحمه الله بخمسين ألفا ، [فسُمّى ذلك المال الخمسون](2)

﴿ القُفْل ﴾ بضمّ أوّله ، وإسكان ثانيه : حِصْنٌ من حصون القسطنطينية ، مذكور فى رسم دَرَوْلية .

﴿ قَفُوص ﴾ بفتح أوّله ، وضمّ ثانيه ، وبالصاد المهملة فى آخره ، على وزن فَعُول موضع معروف ، يُنْبِت اللُّبْنَى ، قال عدىّ بن زيد :

يَنْفَحُ من أردانه المِسْكُ والـ   ـهِنْدِىُّ والغار ولُبْنَى قَفُوص

﴿ قَفِيل ﴾ بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، على وزن فَعِيل . وقَفِيلٌ وشامَة : جبلان

(1) فى ج : صابتنى .   (2) ما بين المعقوفين زيادة عن ج .

أنساب الأشراف

تأليف

أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد

الشراب فقال له عثمان لن تعود والله الى مجلسي والخلوة معي مالم يكن أنا ثالث *
حدثني عمرو الناقد حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن عوف عن محمد بن سيرين
قال : [a] قال عليّ بن أبي طالب إنّي لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممّن قال الله وَنَزَعْنَا
مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * وحدثني عمرو الناقد
عن عمرو بن عاصم عن جعفر بن أبي وَحْشِيَّة أبي بشر عن يوسف بن سعيد مولى
حاطب عن محمد بن حاطب وكان قدم البصرة مع عليّ : انّ عليًّا ذكر عثمان
فقال ومعه عُود يَنكُت به إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا ٱلْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ
أولئك عثمان وأصحاب عثمان *

المدائني عن الحسن بن دينار عن ابن سيرين عن [a] ابي موسى
١٠ الأشعري او عبد الله بن عمرو بن العاص : انّ النبيّ صلّعم كان في حائط
مدلّيا رجله في بئر فاستأذن أبو بكر فقال ائذن له وبشّره بالجنّة فدخل
فدلّى رجله في البئر ثم جاء عمر فقال ائذن له وبشّره بالجنّة فدخل فدلّى رجله في
البئر ايضًا ثم جاء عثمان فقال النبيّ صلّعم ائذن له وبشّره بالجنّة على بَلْوَى شديدة
ستناله فدخل وعيناه تذرفان * المدائني عن الأسود بن شيبان عن ابن سيرين
١٥ قال [b] قالت عائشة: دخل ابو بكر على رسول الله صلّعم وهو مضطجع وعليه ثوبه
فقضى حاجته [وخرج] ودخل عمر فقضى حاجته وخرج ثم جاء عليّ فقضى حاجته
462 b وخرج | ثم جاء عثمان فجلس له رسول الله صلّعم فقلتُ له لِمَ تصنع هذا بأحد
فقال انّ عثمان شديد الحياء ولو رآني على تلك الحال لأنقبض عن حاجته وقصّر
فيها * المدائني عن عبّاد بن راشد عن الحسن قال : قال رسول الله صلّعم من
٢٠ يجهّز هذا الجيش يعني جيش العُسرة بشفاعة متقبّلة فقال عثمان يا رسول الله
بشفاعة متقبّلة قال نعم عَلَى الله ورسوله قال أنا أجهّزهم بسبعين ألفا * وفي
حديث آخر: [c] انّ النبيّ صلّعم قال كيف لا أستحي ممّن تستحي منه الملائكة *

وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا شعيب بن حَرْب أنبأنا إسرائيل أنبأنا
أبو إسحاق عن حارثة بن مضرّب قال : حججت مع عمر فسمعت الحادي يقول

إنّ الأميرَ بَعْدَهُ ابْنُ عَفّانْ

وحدثني أحمد بن هشام حدثنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن أبي صالح
قال : كان الحادي يحدو لعثمان فيقول [a]

إنّ الأميرَ بَعْدَهُ عَلِيُّ وفي الزُّبَيْرِ خَلَفٌ رَضِيُّ

فقال كعب لا بل هو صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية فأتى معاوية
كعبا فقال يا أبا إسحاق أنّى يكون هذا وهؤلاء أصحاب النبيّ صلّعم قال أنت
صاحبها يا أبا عبد الرحمن * وحدثني أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي [b] حدثنا حمّاد بن
١٠ أسامة أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سَهْلة مولى عثمان
عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلّعم في مرضه وددتُ أنّ
عندي بعض أصحابي فقلت يا رسول الله أندعو لك أبا بكر فاسكت فقلت أندعو
لك عمر فأسكت فقلت أندعو لك عثمان قال نعم فدعوته فلما أقبل أشار
رسول الله صلّعم أن تَباعَدي وجاء عثمان فجلس [الى النبيّ صلّعم فجعل] رسول
١٥ الله صلّعم يقول له قولا ولون عثمان يتغيّر فلما كان يوم الدار قيل لعثمان ألا
تقاتل فقال انّ رسول الله صلّعم عهد إليّ عهدا وأنا صائر إليه ؟ قال ابو سهلة :
فيرَوْن انّه ممّا كان قال له ذلك اليوم * المدائني عن يزيد بن عِياض بن جُعْدُبة
عن صالح بن كيسان قال : [c] كان عثمان محبّبا في قريش قال القائل

أُحِبُّك والرَّحْمٰنْ حُبَّ قُرَيْشٍ عُثْمانْ إذا دَعا بِالميزانْ

٢٠ حدثنا عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن [d] خالد بن سعيد الأموي
قال : تروّج سعيد بن العاص بن أبي أُحَيحة هند بنت الفَرافِصة بن الأحوص
الكلبي فبلغ ذلك عثمان فكتب إليه إن كان لها أُخت أن يخطبها عليه فبعث

الناس * حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده : انّ عمر بن الخطّاب لما
طُعن قال لِيُصَلِّ صُهيب ثلاثا وتشاوروا في أمركم والأمر الى هؤلاء الستّة فمن
تَغَلّ بأمركم فاضربوا عنقه * حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن نافع بن ابي
نُعيم عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر لِيَتبع الأقلّ الأكثر فمن خالفكم فاضربوا عنقه *
حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده انّ المِسوَر بن مَخرَمة
قال: كان عمر بن الخطّاب وهو صحيح يُسأل أن يستخلف فيأبى ذلك ثم صعد
المنبر فتكلّم بكلمات ثم قال إن مِتُّ فأمركم إلى هؤلاء الستّة النفر الذين
فارقوا رسول الله صلّعم وهو عنهم راضٍ عليّ بن أبي طالب ونظيره الزبير وعبد
الرحمن بن عوف ونظيره عثمان وطلحة ونظيره سعد بن مالك ألا وإنّي أوصيكم
١٠ بتقوى الله في الحُكم والعدل في القَسْم *

وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف
في إسناده : انّ عمر بن الخطّاب أمر صُهيبا مولى عبد الله بن جُدعان
حين طُعن أن يجمع اليه وجوه المهاجرين والأنصار فلما دخلوا عليه قال
لهم إنّي قد جعلت أمركم شورى الى الستّة نفر المهاجرين الأوّلين الذين قُبض
١٥ رسول الله صلّعم وهو عنهم راضٍ ليختاروا أحدهم لإمامتكم وسمّاهم ، ثم قال
لأبي طلحة زيد بن سهل الخزرجي اختَرْ خمسين رجلا من الأنصار يكونون معك
فإذا توُفّيتُ فاستحثّ هؤلاء النفر حتى يختاروا لأنفسهم وللأمّة أحدهم ولا
يتأخر عن أمرهم فوق ثلاث وأمر صُهيبا أن يصلّي بالناس الى أن يتّفقوا على
إمام ، وكان طلحة بن عبيد الله غائبا في ماله بالسَّراة فقال عمر إن قدم طلحة في
٢٠ الثلاثة الأيام وإلّا فلا تنتظروه بعدها وأبرموا الأمر واَصرموه وبايعوا من
تتّفقون عليه فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه ، قال : فبعثوا الى طلحة رسولا
يستحثّونه ويستعجلونه بالقدوم فلم يَرِدِ المدينة إلّا بعد وفاة عمر والبيعة لعثمان

جلس في بيته وقال | أعلى مِثلي يُفتات فأتاه عثمان فقال له طلحة إن رددتُ الأمر 465a
أتَرُدُّه قال نعم قال فإنّي أمضيته فبايَعه ، وقد قال بعض الرواة انّ طلحة كان
حاضرا لوفاة عمر والشورى والأوّل أثبت * وقال ابو مخنف: أمر عمر أصحاب
الشورى أن يتشاوروا في أمرهم ثلاثا فإن اجتمع اثنان على رجل واثنان على
رجل واثنان على رجل رجعوا في الشورى فإن اجتمعوا أربعة على واحد وأباه
واحدٌ كانوا مع الأربعة وإن كانوا ثلاثة [وثلاثة] كانوا مع الثلاثة الذين فيهم
ابن عوف اذ كان الثقة في دينه ورأيه المأمون على الاختيار للمسلمين *

وحدثنا محمد بن سعد والوليد بن صالح عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم
من ولد عبد الله بن أبي ربيعة : انّ عبد الله قال إن بايعتم عليّا سمعنا وعصينا وإن
بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا فاتّق الله يا ابن عوف * وحدثني عن الواقدي عن ١٠
هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه : انّ عمر قال إن اجتمع رأيُ ثلاثة
وثلاثة فاتبعوا صِنف عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا * وحدثني
عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده : انّ عليّا شكا الى عمّه
العبّاس ما سمع من قول عمر كونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف وقال
والله لقد ذهب الأمر منّا فقال العبّاس وكيف قلت ذلك يا ابن أخي فقال إنّ ١٠
سعدا لا يخالف ابن عمّه عبد الرحمن وعبد الرحمن نظير عثمان وصهره فأحدهما لا
يخالف صاحبه لا محالة وإن كان الزبير وطلحة معي فلن أنتفع بذلك إذ كان ابن
عوف في الثلاثة الآخرين ، وقال ابن الكلبي: عبدالرحمن بن عوف زوجُ أمّ كلثوم
بنت عقبة بن أبي مُعيط وأمّها أروى بنت كُريز وأروى أمّ عثمان فلذلك قال
صهره * وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن إسماعيل عن أبيه ٢٠
قال : كان طلحة بالسَّراة في أمواله ووافى الموسم ثم اتى أمواله وانحدر عمرُ فلما
طُعن وذكره في الشورى بُعث إليه رسولٌ مُسرع فأقبل مسرعا فوجد الناس

وحدثني عبّاس بن هشـام الكلبي عن ابيه عـن لوط بن يحيى ابي مخنف عمّن
حدّثه قال : "كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان من الرضاعة وعامله
على المغرب فغزا إفريقية سنة سبع وعشرين فافتتحها وكان معه مروان بن
الحكم فابتاع خُمس الغنيمة بمائة ألف أو مائتي ألف دينار فكلّم عثمانَ فوهبها له
فأنكر النـاسُ ذلك على عثمان * وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد
الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر قالت : لما بنى مروان داره بالمدينة دعا
الناس الى طعامه وكان المِسْوَر فيمن دعا، فقـال مروان وهو يحدّثهم والله
ما أنفقتُ في داري هذه من مال المسلمين درهمًا فما فوقه فقال المِسْوَر لو أكلتَ
طعامك وسكتَّ لكان خيرًا لك لقد غزوتَ معنا إفريقية وإنّك لأقلّنا مالًا
١٠ ورقيقًا وأعوانًا وأخفُّنـا ثَقَلًا فأعطـاك ابنُ عفّـان خُمس إفريقية وعُمِلتَ على
الصدقات فأخذتَ أموال المسلمين فشكاه مروان الى عُرْوة وقال يُغلِظ لي وأنا
له مُكرِمٌ مُتَّقٍ *

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر عن ابيها
قالت : قدمتْ إبل الصدقة على عثمان فوهبها للحارث بن الحكم بن أبي العاص *
١٥ وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الحجّاج الأعور عن ابن جُرَيج عن عطاء
عن ابن عبّاس قال : كان مما أنكروا على عثمان أنّه ولّى الحَكَمَ بن أبي العاص
صدقات قُضاعة فبلغت ثلاثَ مائة ألف درهم فوهبها له حين أتاه بها * وقال
ابو مخنف والواقدي في روايتها: أنكر الناس على عثمان إعطاءه سعيدَ بن العاص
مـائة ألف درهم فكلّمه عليٌّ والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف في
٢٠ ذلك فقال إنّ له قرابةً ورحمًا قالوا أفما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذو رحم فقال
إنّ ابا بكر وعمر كانا يَحْتَسِبان في منع قرابتهما وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي
قالوا فهَدْيُهما والله أحبّ إلينـا من هَدْيك فقـال لا حول ولا قوّة الّا بالله *

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سَبْرة عن أشياخه قـالوا : كان
عثمان يبعث السُعاة لقبض الصدقات إذا حضر الناسُ المياه ثم يَعْهَد إليهم فيتعدّون
حدوده فلا يكون منه لذلك تغيير ولا نَكير فاجترءوا عليه ونُسب فعلهم إليه
وتكلّمَ الناسُ في ذلك وأنكروه * حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن زيد
ابن السـائب عن خالد مولى أبان بن عثمان قـال : "كان مروان | قد ازدرع 468a
بالمدينة في خلافة عثمان على ثلاثين جملًا فكان يأمر بالنَوَى أن يُشترى فيُنادى انّ
امير المؤمنين يريده وعثمان لا يشعر بذلك، فدخل عليه طلحة وكلّمـه في أمر
النَوَى فحلف أنّه لم يأمر بذلك فقال طلحة هذا أعجب أن يُفتات عليك بمثل هذا
فهلّا صنعت كما صنع ابن حَنْتَمة، يعني عمر بن الخطّاب، خرج يَرْفَأ بدرهم يشتري
١٠ به لحمًا فقال للحّام إنّي أريده لعمر فبلغ ذلك عمر فأرسل الى يَرْفَأ فأتي به وقد برك
عمر على ركبتيه وهو يَفْتِل شاربه فلم أزَل أكلّمه فيه حتى سكّنتُه فقال له والله
لئن عُدتَ لأجعلنّك نِكالًا أتشتري السِلعة ثم تقول هي لأمير المؤمنين *

امر الوليد بن عقبة حين ولاه عثمان الكوفة

حدثني عبّاس بن هشـام عن أبيه عن أبي مخنف ومحمدُ بن سعد عن محمد بن
١٥ عمر الواقدي : "انّ عمر بن الخطّاب أوصى أن يُقَرّ عُمّاله من وَلِيَ الأمر بعده سنةً
وأن يولّي سعدَ بن أبي وقّاص الكوفة ويُقرّ أبا موسى الأشعري على البصرة، فلما
وَلِيَ عثمان عزل المغيرة بن شعبة وولّى سعدًا الكوفة سنةً ثم عزله وولّى أخاه لأمّه
الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيط بن أبي عمرو بن أميّة "فلما دخل الكوفة قال له سعد
يا أبا وَهْب أأمير أم زائر قال لا بل أمير فقال سعد ما أدري أحَمُقْتُ بعدك قال ما
٢٠ حَمِقتَ بعدي ولا كِسْتُ بعدك ولكنّ القوم مَلَكوا فاستأثروا فقال سعد ما أراك
الّا صادقًا، وقال الناس بئسما ابتدلنا به عثمان عزل أبا إسحاق الهيّن اللّين الحَبْر

عبد الملك بن ابي سليمان عن ابي ليلى الكِنْدي قال : شهدت عثمان وهو محصور فاطّلع من كوّة فقال ايها الناس لا تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تصلّون جميعا ابدا ولا تجاهدون جميعا ابدا ولتختلفنّ [حتى تصيروا هكذا] وشبك بين اصابعه ثم قال يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ ٥ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ثم دعا ابنَ سلام فقال ما ترى قال الكفَّ فإنّه أبلغُ في الحُجّة *

حدثنا عفّان بن مسلم ابو عثمان حدثنا جَرير بن حازم انبأنا يَعْلَى بن حكيم عن نافع حدثني عبد الله بن عمر قال : قال عثمان وهو محصور ما تقول فيما اشار به عليّ المغيرة بن الأخنس قال قلت وما هو قال قال إنّ هؤلاء القوم يريدون 481 b خلعك فإن فعلتَ وإلّا قتلوك فدَعْ امرهم اليهم قال فقلت أرأيت إن لم تَخْلَعْ هل يزيدون على قتلك قال لا قال فقلت فلا أرَى أن تسنّ هذه السنّة في الاسلام فكلّما سخِط قومٌ أميرَهم خلعوه لا تخلَعْ قميصًا قمّصكه الله *

وحدثني عبّاس بن هشام عن ابيه عن ابي مخنف بإسناده قال : اشرف عثمان على الناس فسمع بعضهم يقول لا نقتله ولكن نعزله فقال أمّا عزلي فلا وأمّا ١٠ قتلي فعسى * وسلّم على جماعة فيهم طلحة فلم يردّوا عليه فقال يا طلحة ما كنتُ ارى انّي اعيش الى أن اسلّم عليك فلا تردّ عليّ السلام * قال : وجاء الزبير الى عثمان فقال له إنّ في مسجد رسول الله صلّعم جماعة يمنعون من ظلمك ويأخذونك بالحقّ فاخرجْ فخاصِم القوم الى ازواج النبيّ صلّعم فخرج معه فوثب الناس عليه بالسلاح فقال يا زبير ما ارى احدا يأخذ بحقّ ولا يمنع ٢٠ من ظلم ودخل ومضى الزبير الى منزله * وحدثني احمد بن ابراهيم الدَوْرَقي حدثنا شَبابة بن سوّار عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جدّه قال : سمعت عثمان بن عفّان يقول إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجليّ في القيود

فضَعُوهما *

وقال ابو مخنف والواقدي في روايتهما : انّ أمّ حَبيبة بنت ابي سفيان زوج النبيّ صلّعم اتت عثمان بإداوة وقد اشتدّ عليه الحصار فمنعوها من الدخول فقالت إنّه كان المتولّي لوَصايانا وأمرِ أيتامنا وأنا اريد مناظرته في ذلك فأذنوا لها فأعطته الإداوة * وحدثني عبد الله بن صالح عن عبد الجبّار بن الوَرْد قال ٥ سمعت ابن ابي مُليكة يقول قال جُبير بن مُطعِم : حُصر عثمان حتى كان لا يشرب الّا من فَقِير في داره فدخلتُ على عليّ فقلت أرَضيت بهذا أن يُحصَر ابن عمّتك حتى والله ما يشرب الّا من فقير في داره فقال سبحان الله أوَقد بلغوا به هذه الحال قلت نعم فعمد الى رَوايا ماء فأدخلها اليه فسقاه *

وحدثني اسحاق الفَرْوي ابو موسى حدثنا عبد الله بن إدريس حدثنا يحيى ١٠ ابن سعيد قال : كان طلحة قد استولى على امر الناس في الحصار فبعث عثمان عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب الى عليّ بهذا البيت

إنْ كُنْتُ مَأكولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلي
وإلّا فأَدْرِكْني ولَمّا أُمَزَّقِ

وقال هشام بن الكلبي : هذا البيت للمُمَزَّق العَبْدي واسمه شَأس بن نَهار بن ١٥ الأسود بن حزيل وبه سمّي الممزّق * قالوا : وقال أسامة بن زيد بن حارثة لعليّ بن ابي طالب والله يا ابا الحسن والله لَأنت اعزّ عليّ من سمعي وبصري فأطِعْني واُخرجْ الى ارضك يَنْبُع فإنّ عثمان إن قُتل وأنت بالمدينة رُميتَ بدمه وإن انت لم تشهد امره لم يَعدِل الناس بك فقال ابن عبّاس لأسامة يا ابا محمد أتطلب أثرًا بعد عَيْنٍ أبعد ثلاثة من قريش ينبغي لعليّ أن يعتزل * وقال ابو ٢٠ مخنف: صلّى عليٌّ بالناس يومَ النحر وعثمان محصور فبعث اليه عثمان ببيت الممزّق

إنْ كُنْتُ مَأكولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلي

[٥]فقال خالد

لَعَمْري لقد أبصرتَهم فتركتَهم ... بِعَيْنِكَ إذ مَمْشاكَ في الدارِ واسِعْ

[٦]قالوا : لما بويع يزيدُ بن معاوية جعل صبيان اهل المدينة وعبيدهم ونساؤهم يقولون

واللهِ لا يَنالُها يَزيدْ ... حتى يَنالَ رأسَهُ الحَديدْ ... إنَّ الأميرَ بَعْدَهُ سعيدْ

[٧]فقدم سعيد على معاوية فقال له يا ابن [اخي] ما شيء بلغني يقوله اهل المدينة قال وما يُنكَر من ذلك يا معاوية والله إنّ ابي لَخَيْرٌ من ابي يزيد وإنّ امّي لخير من امّه وإنّي لخير منه ولقد استعملناك فما عزلناك ووصلناك فما قطعناك وصار امرنا في يدك فحلَّأتنا عنه أجْمَعَ فقال معاوية قد صدقت في قولك أنّ اباك خير منّي وأنّ امّك خير من امّه لأنّ امّك من قريش وأمّه امرأة من كلب وبحَسْب امرأة ان تكون من صالح نسائها وأمّا قولك انّك خير منه فوالله ما يسرّني أنّ بيني وبين العراق حَبْلًا نُظِمَ لي فيه أمثالُك ثم قال له الحَقْ بعمّك زياد فقد أمرتُ أن يولّيك خراسان وأن يولّي الخراج رجلا حازما فولّاه زياد خراسان وولّى أسلم بن زُرْعة الكلابي خراجها ثم عزله خوفًا منه * وقال مصعب بن عبد الله الزبيري : لما قتل السغدُ سعيدا كان معه في الدار عبد الرحمن بن أَرطاة بن سِيحان فقال خالد بن عقبة بن ابي مُعيط[٢]

يا عَيْنُ جودي بِدَمْعٍ مِنْكِ تَهْتانا ... وابْكي سَعيدَ بْنَ عُثْمانَ بْنِ عَفّانا

إنَّ المُواكِلَ لَمْ تَصْدُقْ مَوَدَّتُهُ ... وفَرَّ عَنْهُ ابْنُ أَرْطاةَ بْنِ سِيحانا

المواكل الضعيف، يعني بالمواكل ابنَ أرطاة لم تصدق مودّته وفرّ عنه، فقال ابن سيحان[٣]

يَقولُ خَليلي قد دَعاكَ فلم تُجِبْ ... وذلك مِن تِلقاءِ مِثْلِكَ رائِعْ

فإنْ كانَ نادَى دَعْوةً فَسَمِعْتُها ... فشَلَّتْ يَدي واسْتَكَّ مِنّي المَسامِعْ

403 b

يَلومونَني أنْ كُنْتُ في الدارِ حاسِرًا ... وقد فَرَّ عَنْهُ خالِدٌ وَهْوَ دارِعُ

وقال بعضهم لابن سِيحان[١]

فإنَّكَ لم تَسْمَعْ ولٰكِنْ رَأَيْتَهُ ... بِعَيْنِكَ إذْ مَجْراكَ في الدارِ واسِعْ

فأسْلَمْتَهُ لِلسُّغْدِ تَدْمَى كُلومُهُ ... وفارَقْتَهُ والصَّوْتُ في الدارِ شائِعْ

وما كان فيها خالدُ اللُّؤْمِ مُعْذِرًا ... سَواءٌ عليه صَمَّ او هُوَ سامِعْ

فلا زِلْتُما في حالِ سَوْءٍ ذَميمَةٍ ... ودارَتْ عَلَيْكُمْ بِالبَلاءِ التَّوارِعْ

قال : وقال بعض ولد ابي مُعَيط[٢]

يا نَفْسُ موتي حَسْرَةً ... وابْكي هُبِلْتِ على سَعيدِ

وابْكي لِقَرْمٍ ماجِدٍ ... بَيْنَ الخَليفَةِ والوَليدِ

ولقد أُصِبْتَ بِغَدْرَةٍ ... وحُمِلْتَ حَتْفَكَ مِن بَعيدِ

قال : وقال الوليد او خالد بن عُقبة[٢]

أَلا إنَّ خَيْرَ الناسِ نَفْسًا ووالِدًا ... سَعيدُ بْنُ عُثْمانٍ قَتيلُ الأَعاجِمِ

فإنْ يَكُنِ الأَيّامُ أَرْدَتْ صُروفُها ... سَعيدًا فهل حَيٌّ على الدَّهْرِ سالِمْ

المدائني عن سُحيم بن حَفص، قال : لقي الحسين بن عليّ سعيدا وأبناء السُّغد معه فقال متمثّلا[٣]

أَبا عُمارَةَ إمّا كُنْتَ ذا نَفَلٍ ... فإنَّ قَوْمَكَ لَمْ تأْكُلْهُمُ الضَّبُعْ

وكان قوم من بني عثمان يقولون ما قتله الّا عَيْنُ الحسين، قال : فبينا سعيد في حائط له وقد جعل اولئك السغد فيه يعملون بالمساحي إذ اغلقوا باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه فجاء مروان بن الحكم يطلب المدخل عليهم فلم يجده وقتل السُّغدُ أنفسهم وتسوّرت الرجال ففتحوا الباب وأخرجوا سعيدا *

وأما ابان بن عثمان بن عفّان ويكنى ابا سعيد فشهد الجَمَلَ مع

المدائني ؛ قال : "قال مروان لحُبَيش بن دُلجة إنّي لأظنّك أحمق فقال
حُبَيش أحمقُ ما يكون الشيخ إذا أعملَ ظنّه * المدائني عن مسلمة ، قال :
كان لمروان بأرضه بذي خُشُب غلام يقال له جُرَيح فقال له يوما يا جريح أدرَكَ
شيءٌ من غلّاتنا قال يوشك أن يدرك وكأنك بها فركب مروان الى أرضه
فتلقّته أحمالٌ فقال من أين هذه قالوا من ضيعتك بذي خُشُب فأتى الأرض فقال
يا جُرَيح إنّي اظنّك خائنًا قال وأنا والله اظنّك ايّها الأمير عاجزا اشتريتَني وأنا
في مِدرعة صوف ثم انا اليوم موسرٌ قد اتّخذتُ وابتنيت المنازل والله إنّي
لأخونك وإنّك لتخون امير المؤمنين وإنّ امير المؤمنين ليخون الله فلعن الله
شرّ الثلاثة * المدائني ، قال : قيل لمروان وهو بمكة إنّ عمرا الكِناني
يبيت في دارك فبعث مروان بن جحش الكناني وأمره أن يحمل كلّ من يجد
في الدار فسار من مكة الى المدينة على ناقة له يقال لها الزلوج وكان يقال انّ
في ظهرها زيادة فقارتين فورد ليلا فحمل كلّ من وجد في الدار من عيال
مروان الى مكة ودخل الدار وهو يقول

يأيّها الخالِفةُ اللّجوجُ ... أُخرُجْ فقد حانَ لكَ الخروجُ
أنا ابنُ جَحشٍ وَهيَ الزّلوجُ ... كأنّ فاها قَتَبٌ مفروجُ

وأتى اعرابيّ مروانَ فقال أفرض لي فقال قد طوينا الدفتر وفرغنا قال
الأعرابيّ أما إنّي الذي أقول

إذا مُدِحَ الكريمُ يَزيدُ خيرًا ... وإنْ مُدِحَ اللّئيمُ فلا يَزيدُ

وقد كان مدح مروان ثم هجاه فقال انت هو لا بدّ لك من فرض ففرض
له * المدائني ، قال: قال الجارود بن ابي سَبْرة دخلتُ على مروان فإذا رجل
احمر ازرق كأنّه من رجال خراسان لو أشاء أن أدخل يدي في عَلابيّ عنقه
لفعلت وكان ضُرب يوم الدار على قفاه وله يقول عبد الرحمن بن الحكم"

والله ما أدري وإنّي لسائلٌ ... حليلةَ مضروبِ القفا كيف يصنعُ
لَحى اللهُ قومًا أمّروا خيطَ باطلٍ ... على الناسِ يُعطي من يشاءُ ويَمنعُ

وكان على شرطة مروان يحيى بن قيس الغسّاني * المدائني عن ابي مخنف
وعوانة ومَسلَمة بن مُحارب : انّ مروان قاتَلَ اهل المرج فظفر بهم وقتل
الضحّاك ثم قدم دمشق فبايعه الناس بيعة جديدة فقال بعض الأنصار او غيرهم"

اللهُ أعطاكَ التي لا فَوقَها ... وقد أرادَ الملحِدونَ عَوقَها
عنكَ ويأبى اللهُ إلّا سوقَها ... إليكَ حتى قلّدوكَ طوقَها

ويقال : انّ هذا الشعر قيل في عبد الملك قاله كُثَيِّر بن عبد الرحمن * قالوا :
ودخل زياد الأعجم على مروان بالمدينة فقال له يا ابا أمامة أنشِدْني فقال له بألف
دينار فأنشده"

رأيتُكَ أمسِ خيرَ بني لُؤَيٍّ ... وأنتَ اليومَ خيرٌ منكَ أمسِ
وأنتَ غدًا تَزيدُ الضِّعفَ خيرًا ... كذاكَ تكونُ سادةُ عبدِ شمسِ

فأعطاه ألفَيْ دينار ، ويقال : انّه قال هذا في غير مروان *

"قالوا : وكان عُبيد الله بن زياد بن ابي سفيان لمّا اخرجه اهل البصرة بعد
موت يزيد بن معاوية قدم دمشق فبلغه خبر ابن بَحدَل ونزوله الجابية وكان
الضحّاك بن قيس الفِهري بدمشق قد بايعه الناس لابن الزبير وتابعوه على امره
فقال له ابن زياد قد بويع صاحبك واستقامت له النواحي وأنت هاهنا قد
حصرت نفسك بدمشق فاخرُجْ فعسكِرْ ناحيةً يأتك الناس من كلّ أوْب فإنّك
كبير قريش والمنظور اليه منها ؛ فخرج الضحّاك الى مَرج راهط فعسكر فما
هو الّا أن خرج حتى دخلها عمرو بن سعيد الأشدق فأغلقها على نفسه وذلك أنّه
كان بلغت عمرًا حركة الضحّاك وكتب اليه بها ابن زياد فدنا من دمشق فاستعدّ
لدخولها وأتى ابن زياد مروان وهو بالجابية فقال انّي قد اخرجت الضحّاك الى

امر المختار بن ابي عبيد الثقفي وقصه

قالوا : وُلد المختار بن ابي عُبَيد بن مسعود بن عمرو بن عُمير بن عوف بن
عُقْدة بن غِيَرة بن عوف بن قَسيّ وهو ثقيف بن مُنَبِّه بن بكر بن هَوازن في
السنة التي هاجر فيها رسول الله صلّعم من مكّة الى المدينـة وتزوّج ابوه دَوْمة
٥ بنت عمرو بن وهب بن معتّب ؛ وكان قبل تزوّجه إيّاها يختار نسـاء قومه
فرأى في منامه قائلًا يقول له تَزَوَّجْ دَوْمَةْ . فإنّها عظيمة الحَوْمَةْ . لا يُسمَع
فيها مِن لائم لومَــهْ ؛ فتزوّجها فلما اشتملت على المختار رأت في منامهـا قائلًا
يقول لها ابْشِري بوَلَدْ . أشدّ من الأسدْ . اذا الرجال في كَبَدْ . يتغالبون
على بَلَدْ . له فيه الحظّ الأسَدْ ؛ فلما وُلد قيل لها إنّ ابنك قبل أن يتَسَعْسَعْ .
١٠ وبعد أن يتَرَعْرَعْ . كثير التَبَعْ . قليل الهَلَعْ . خَنْشَليلٌ غير وَرَعْ . يُدان بمـا
صَنَعْ * وكان مع ابيه ابي عُبيد بن مسعود حين وجّهه عمر بن الخطّاب رضي
الله تعـالى عنه الى العراق في الثقل وكان له يوم قُتل ابوه ثلاث عشرة سنة *
وكان يقول والله لأَعْلُوَنّ منبرا بعد مِنْبَرْ . ولأَفُلّنّ عسكرا بعد عسكرْ .
ولأُخِيفَنّ اهل الحَرَمَيْن . ولأُذْعِرَنّ اهل المشرقين والمغربَيْن . وإنّ خبري لفي
١٥ زُبُر الأوّلين *

وكان المختار مع عمّه بالمدائن حين جُرح الحسن بن عليّ في مُظلم سـاباط فلما
اشار على عمّه بدفعه الى معاوية والتقرّب اليه به طلبه قوم من الشيعـة منهم
الحارث الأعور وظَبيـان بن عُمارة التميمي ليقتلوه فكلّم عمّه الحسنَ فسألهم
الإمساك عنه فأمسكوا وكان المختار عند الشيعة عثمانيّـا * فلمـا بعث
٢٠ الحسين بن عليّ مسلم بن عَقيل نزل دار المختـار فبايعه المختار فيمن بايعه سرًّا
وخرج ابن عقيل يومَ خرج والمختار في ضيعة له بخُطَرْنية ولم يكن خروج مسلم

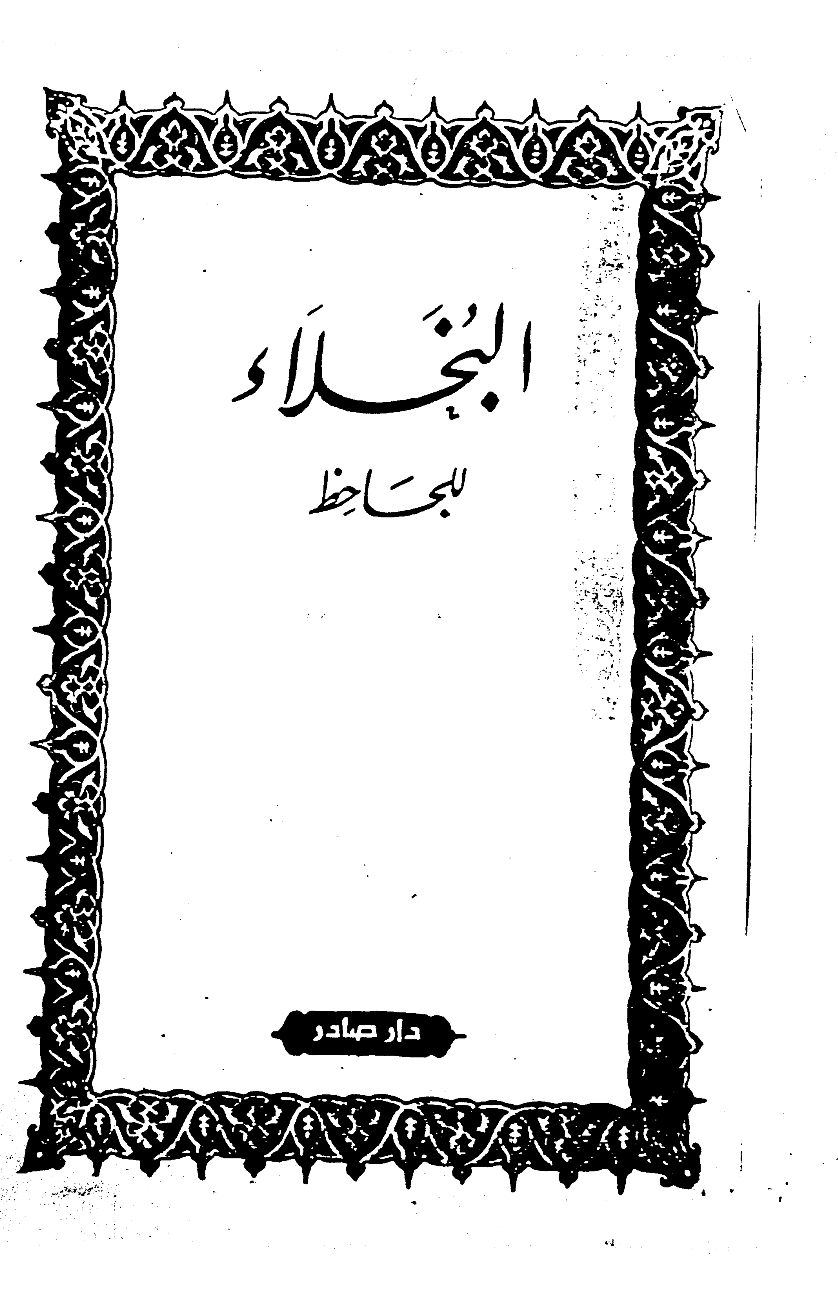
عن مواعدة لأصحابه انّمـا خرج بَداهـةً حين كان من امر هانئ ما كان وقدم
المختار الكوفة مسرعًا فوقف على باب المسجد الذي يعرف بباب الفيل في جماعة
فمرّ به هانئ بن ابي حيّة الوادعي فقال له يا ابن ابي عبيد لا انت في منزلك ولا
مع القوم | يعني اهل الكوفة من اصحاب ابن زياد فقال أمسى رأيي مرتجنا عليّ 521a
لعظيم خَطْبكم فأتى هـانئ عمرو بن حُريث وهو خليفة ابن زياد فـأخبره بقول
المختار فأرسل اليه عمرو بن حُريث رسولا وقال له استتبه عن نفسه وحذّره أن
يجعل عليها سبيلا فقام زائدة بن قُدامة الثقفي فقال آتيك به على أنّه آمِنٌ وإن
رُقِي الى الأمير عبيد الله فيه شيء قمتَ بشأنه عنده فقال عمرو بن حريث أمّا
مني فهو آمنٌ وأمّا الأمير فإن بلغه عنه شيء أقمتُ له بمحضره الشهادة وشفعت
١٠ له عنده أحسن الشفاعة فأبلغ المختارَ رسالةَ عمرو بن حريث فأتى حتى جلس تحت
رايته وبات ليلته ثم إنّ ابن زياد جلس للناس وفتح بابه فدخل المختار عليه فلما رآه
قال له انت المُقبِل في الجموع لنصر ابن عَقيل فقال والله ما بتُّ الّا تحت راية
عمرو فرفع ابن زياد قضيبًا كان في يده فاعترض به وجهَ المختار فشتر عينه وشهد
له عمرو على ما قال فقال ابن زياد لولا شهادة عمرو لك لضربتُ عنقك وأمر به
١٥ فحُبس فلم يزل محبوسا حتى قُتل الحسين ؛

ثم إنّ المختار سأل زائدة بن قُدامة الثقفي أن يسير الى عبد الله بن عمر فيسأله
الكتاب الى يزيد بن معاوية في استيهابه منه وكانت صفيّة بنت ابي عبيد أخت
المختار عند عبد الله بن عمر فسار ابن قُدامة الى ابن عمر فكتب الى يزيد بما سأل
المختار فكتب يزيد الى ابن زياد بتخلية سبيل المختـار فخلّاه وأجّله في المُقـام
٢٠ بالكوفة ثلاثا ؛ فخرج في اليوم الثالث الى الحجـاز فلقيه ابن العَرِق من وراء
واقِصة فلما رأى شتر عينه استرجع فقال المختار شتر عيني ابنُ الزانية بالقضيب
قتلني الله إن لم اقطع أنامله وأباجله وأعضاءه إرْبًا إرْبًا فأحفظ هذا الكلام عنّي

540a المدائني، قال: وجد مصعب على الفرات بن معاوية البكّائي فحلق رأسه
ولحيته في غداة يوم فراح اليه الفرات من يومه وقد أعتمّ فسلّم عليه فتذمّم مصعب
وقال رجل فعلتُ به ما فعلت وأتاني في عشيّة يومه فأحسن اليه وأكرمه ووصله
وولّاه * وقيل لعبد الملك إنّ مصعباً ينال الشراب فقال والله لو علم مصعب
منذ حارب أنّ شُرب الماء يفسد مروّته ما شربه فكيف يشرب الشراب، ما عرفت ٥
له زلّة مذ حارب * محمد بن سعد عن الواقدي، قال: كان مصعب وعبد الملك
وعبد الله بن ابي فَرْوة أخِلّاء لا يكادون يفترقون فكان عبد الملك وابن ابي فروة
يتباريان في الكسوة ولم يكن مصعب يقدر على ما يقدران عليه فاكتسى ابن ابي
فَرْوة حُلّة واكتسى عبد الملك مثلها وبقي مصعب لا شيء له فذكر عبد الله [...]
فلما ولي مصعب العراق استكتب عبد الله بن ابي فَرْوة فإنّه لَعند المصعب إذ أُتي ١٠
المصعب بعقد جوهر قد أُصيب في بعض بلاد العجم لبعض ملوكهم فقال يا عبد
الله ايسرّك أن أهبه لك قال نعم فدفعه اليه وقال والله لَسروري بالحُلّة لو كسوتمونيها
أشدّ من سرورك بهذا العقد فبارَكَ الله لك فيه؛ قال: فلم يزل العقد عنده حتى
أخذ اخوه عِمْران في إمرة عمر بن عبد العزيز على المدينة شارباً فأمر عمر باستنكاهه
فوُجدت منه رائحة الشراب فأمر بحبسه فجاء عبد الله بالعِقْد فدسّه تحت مصلّى ١٥
عمر ثم قام فرفع عمر المصلّى فرأى العقد فقال رُدّوه ما هذا قال هذا أهديته اليك
فقال لو كنتُ تقدّمتُ اليك لأحسنتَ ادبك ثم امر بعمران فضرب الحدّ،
وكان عمران صديقا لعبد الله بن عمرو بن عثمان مع الولاء فجاء عبد الله راكبا
ومعه بغل يجنُب فلما ضُرب عمران حمله على البغل المجنوب، ويقال: على البغل
الذي كان راكبا عليه وركب هو المجنوب، وانطلق به الى منزله * قالوا: ٢٠
وكان مصعب يعطي اهل العراق في كلّ سنة عطاءين في الشتاء عطاء وفي
الصيف عطاء فأحبّه الناس حبّا شديدا فقال عمرو بن يزيد النَّهدي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجودَ إذْ ماتَ مُصْعَبٌ ... دَفَنّاهُ وَٱسْتَرْعِي الأَمانَةَ ذِئْبُ
فَهِنّا أُناساً أَوْبَقَتْنا ذُنُوبُنا ... أما لِثَقيفٍ حَوْبَةٌ وذُنوبُ

فأُتي به الحجّاج فقال له انت القائل ما قلت فقال فقدنا والله مصعباً ففقدنا به
عدلاً شاملاً وعطاءً جزيلاً وخِسْنا به فجُعلنا احاديث ومُزّقنا كلّ مُمزّق، فأمر
به فضُربت عنقه * المدائني، قال: قدم مصعب البصرة وماء البطيحة ٥
يفيض على السباخ حتى كاد يصير في نهر مَعْقِل فاتّخذ المُسنّاة التي نُسبت اليه
وحاز تلك الأرضين لنفسه فأقطعها عبد الملك الناس فحفروا الأنهار فهي اليوم
قطائع عبد الملك * المدائني وابو مسعود عن عَوانة، قال: كتب عبد الله
ابن الزبير الى مصعب لرجل من قريش بألف درهم فاستقلّ ذلك واستحيا من
الرجل فقال له إنّ بيني وبين امير المؤمنين علامة أنّه اذا كتب اليّ بألف فهي ١٠
مائة الف فأعطاه مائة الف فبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فغضب منه؛ وكتب
عبد الله الى مصعب في قوم فوصلهم بخلفة ذلك فلم يكتب اليه في احد *
المدائني والجَرْمازي، قالا: خطب مصعب اهلَ البصرة فقال يا اهل البصرة بلغني
أنّكم تلقّبون أمراءكم وقد لقّبت نفسي الجزّار *
واستخلف مصعب على البصرة عبيد الله بن عبيد الله بن مَعْمَر على أنّ ١٥
الولاية لعمر بن عبيد الله وإيّاه كان يكاتب وسار الى المختار فقتله وأنفذ عمر بن
عبيد الله الى البصرة حين قتل المختار فصار الى البصرة فحدث بها ما حدث من 540b
امر الجُفرة فقدم مصعب البصرة فتلافى ذلك الأمر ثم إنّ ابن الزبير ولّى حمزة ابنه
البصرة سنة او نحوها وكان خليفة مصعب على الكوفة القُباع فأقرّه ومضى
الى اخيه ثم قدم بولاية المصرين في سنة تسع وستّين فأقرّ مصعب القُباع على ٢٠
الكوفة حتى شخص الى مَسْكِن فانصرف القُباع الى ابن الزبير بمكّة *
المدائني، قال: لما قدم المصعب بعد عزل ابن الزبير حمزة ابنه وقد أعاده على


البخلاء
للجاحظ
دار صادر

قصة أسد بن جاني

فأمّا أسدُ بن جاني ، فكان يجعلُ سريره في الشتاء من قصَب مقشّر ، لأن البراغيث تزلق عن ليط[1] القصب ، لفرط لينه وملاسته .

وكان إذا دخلَ الصيف ، وحرّ عليه بيتُه ، أثاره حتى يغرّق المسحاة[2] ، ثم يصبّ عليه جراراً كثيرة من ماء البئر ويتوطّؤه[3] حتى يستويَ . فلا يزال ذلك البيت بارداً ما دام نديّاً . فإذا امتدّ به الندى ودام بردُه بدوامه ، اكتفى بذلك التبريد صَيفته ، وإن جفّ قبلَ انقضاء الصيف وعاد عليه الحرُّ عاد عليه بالإثارة والصبّ . وكان يقول : خَيْشتي[4] أرض ، وماء خَيْشتي من بئري . وبيتي أبرد ، ومؤنتي أخفّ . وأنا أفضلُهم أيضاً بفَضْل الحكمة وجودة الآلة .

وكان طبيباً فأكسد[5] مرّة ، فقال له قائل : السنة وَبئة والأمراض فاشية ، وأنت عالم ، ولك صبر وخدمة ، ولك بَيان ومعرفة ، فمن أينَ تُؤتَى في هذا الكساد ؟ قال : أما واحدة فإنّي عندهم مسلم ، وقد اعتقد القومُ قبل أن

---

١ الليط : قشرة القصب .
٢ أثاره : أي أثار أرضه مزقها بمعول أو غيره. المسحاة : المجرفة، وأغرقها : أي حفر بعمق طولها.
٣ يتوطؤه : يدوسه برجليه .
٤ مراوح الخيش : مراوح كشراع السفينة كانوا يبلونها بالماء ويعلقونها بالسقوف فإذا أراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب نسيم بارد .
٥ أكسد : كسدت سوقه .

أتطبّب ، لا بل قبل أن أُخلَق ، أن المسلمين لا يفلحون في الطبّ . واسمي أسَد ، وكان ينبغي أن يكون اسمي صليبا وجبرائيل ويوحنا وبيرا[1] . وكُنيتي أبو الحارث ، وكان ينبغي أن تكون أبو عيسى ، وأبو زكريّا ، وأبو إبراهيم[2] . وعليّ رداء قطن أبيض ، وكان ينبغي أن يكون ردائي حريراً أسود . ولفظي لفظٌ عربيّ ، وكان ينبغي أن تكون لغتي لغة أهل جُنديّ سابور[3] .

يوصي عياله بأكل العلف

قال الخليل السّلوليّ : أقبلَ عليّ يوماً الثوري[4] ، وكان يملكُ خمسمائة جَريب ، ما بين كرميّ الصَّدَقة إلى نهر مرة[5] ، ولا يشتري إلاّ كلّ غرّة ، وكلّ أرض مشهورة بكريم التّربة وشَرَف الموضع والغلّة الكثيرة . قال :

فأقبل عليّ يوماً ، فقال لي : هل اصْطَبَغْتَ[6] بماء الزيتون قطّ ؟ قال : قلتُ : لا والله . قال : أما والله لو فعلتَه ما نسيته . قال : قلت : أجل إني والله لو فعلته لما نسيتُه[7] .

وكان يقول لعِيالِه : لا تُلقوا نَوَى التمر والرُّطب ، وتعوّدوا ابتلاعه ،

---

١ بيرا ، لعله محرف عن بطرا : الصخرة أي بطرس .
٢ رفع أبو في الكنى الثلاث على الحكاية .
٣ جندي سابور : من كور الأهواز ، ولغتهم فارسية .
٤ الثوري : أي أبو عبد الرحمن الثوري ، وقد مر ذكره .
٥ نهر مرة : نهر بالبصرة .
٦ اصطبغت : ائتدمت .
٧ ما نسيته : أي لكراهته .

هشام وأصحابه

وقالوا : دخلَ هشامُ بن عبدِ الملكِ حائطاً له[1] ، فيه فاكهةٌ وأشجارٌ وثمارٌ ، ومعَه أصحابه . فجعلوا يأكلونَ ويدعون بالبَركَة . فقال هشام : يا غُلام اقلَعْ هذا واغرِسْ مكانَه الزيتون .

يلعب بالكعبين

قالوا : وكان المُغيرةُ بنُ عبدِ الله بن أبي عقيل الثقفيّ يأكلُ تمراً هو وأصحابُه ، فانطفأ السِّراجُ ، وكانوا يُلقون النَّوى في طَست ، فسمعَ صوتَ نواتين فقال : مَن هذا الذي يلعبُ بالكَعبَين ؟

لا نفع للمال مع العيال

وقالوا : باعَ حُوَيطِبُ بنُ عبد العزّى داراً من معاوية بخمسة وأربعين ألف دينار . فقيلَ له : أصبحْتَ كثيرَ المال ، قال : وما منفَعَةُ خمسة وأربعينَ ألفاً معَ ستّة منَ العيال ؟

خالد بن صفوان ودرهمه

وقالوا : سألَ خالدَ بنَ صفوان رجلٌ فأعطاهُ درهماً ، فاستقلّه السائل . فقال : يا أحمقُ إنّ الدرهمَ عُشرُ العَشَرة ، وإنّ العَشَرَة عُشرُ المائة ، وإنّ

١ الحائط : البستان .

المائة عُشرُ الألف ، وإنّ الألفَ عُشرُ العشَرَة آلاف . أمَا ترَى كيفَ ارتفعَ الدِّرهَمُ إلى دِيةِ مُسلِم ؟

إفطار بلال

قالوا : كان بِلالُ بن أبي بُردة قد خافَ الجُذامَ ، وهوَ والي البصْرة . فوَصَفوا لهُ الاستنْقاعَ[1] في السَّمْن . فكانَ إذا فرَغَ منَ الجُلوسِ فيه أمرَ ببيْعه . فاجتنبَ النّاسُ في تلكَ السنَة أكلَ السمْن . وكان يفطِرُ النّاسَ في شَهر رَمضان ، فكانوا يجْلِسون حلَقاً ، وتوضَعُ لهمُ الموائدُ ، فإذا أقامَ المؤذّنُ نهضَ بلالٌ إلى الصّلاة ، ويستحي الآخَرون ، فإذا قاموا إلى الصّلاةِ جاءَ الخبّازونَ فرَفعوا الطّعامَ .

يحدث في الطست بخلاً

قالوا : واحتقَنَ عمر بن يزيد الأسديّ[2] بحقْنة فيها أدهان . فلمّا حرّكته بطنُه ، كرهَ أن يأتيَ الخلاء فتذهب تلكَ الأدهانُ . فكان يجلسُ في الطَّسْتِ ويقول : صَفّوا هذا ، فإنّه يصْلُحُ للسِّراج .

• • • • •

١ الاستنقاع : الدخول في الماء والتبرد فيه .
٢ أحد الشجعان والرؤساء المقدمين في أيام بني مروان .

هشام وأصحابه

وقالوا : دخلَ هِشامُ بن عبدِ الملكِ حائطاً له[1] ، فيه فاكهةٌ وأشجارٌ وثِمارٌ ، ومعَه أصحابه . فجعلوا يأكلونَ ويدعون بالبَركَة . فقال هِشام : يا غُلام اقلَعْ هذا واغرِسْ مكانَه الزّيتون .

يلعب بالكعبين

قالوا : وكان المُغيرةُ بنُ عبدِ اللهِ بن أبي عقيل الثقفيّ يأكلُ تمْراً هو وأصْحابُه ، فانْطفأ السّراجُ ، وكانوا يُلقون النّوى في طَست ، فسمِعَ صوتَ نواتين فقال : مَن هذا الّذي يلعَبُ بالكَعبَين ؟

لا نفع للمال مع العيال

وقالوا : باعَ حُوَيطِبُ بنُ عبد العزّى داراً من معاوية بخمسة وأربعين ألف دينار . فقيلَ له : أصْبحْتَ كثيرَ المال ، قال : وما منْفعَةُ خمسة وأربعينَ ألفاً معَ ستّة منَ العيال ؟

خالد بن صفوان ودرهمه

وقالوا : سألَ خالدَ بنَ صفْوان رجُلٌ فأعطاهُ درهماً ، فاستقلّه السائل . فقال : يا أحمقُ إنّ الدرهمَ عُشرُ العَشَرَة ، وإنّ العَشَرَة عُشرُ المائة ، وإنّ

١ الحائط : البستان .

المائة عُشْرُ الألف ، وإنّ الألفَ عُشْرُ العشَرَة آلاف . أمَا ترَى كيفَ ارتفعَ الدّرهَمُ إلى دِية مُسلِم ؟

إفطار بلال

قالوا : كان بِلالُ بن أبي بُردة قد خافَ الجُذامَ ، وهوَ والي البصْرة . فوَصَفوا لهُ الاستنْقاع[1] في السّمْن . فكانَ إذا فرَغَ منَ الجُلوس فيه أمرَ ببيْعه . فاجتنبَ النّاسُ في تلكَ السنَة أكلَ السمْن . وكان يفطِرُ الناسَ في شَهر رَمضان ، فكانوا يجلِسون حلَقاً ، وتوضَعُ لهمُ الموائدُ ، فإذا أقامَ المؤذّنُ نهضَ بلالٌ إلى الصّلاة ، ويستحي الآخَرون ، فإذا قاموا إلى الصّلاةِ جاءَ الخبّازونَ فرَفعُوا الطّعامَ .

يحدث في الطست بخلاً

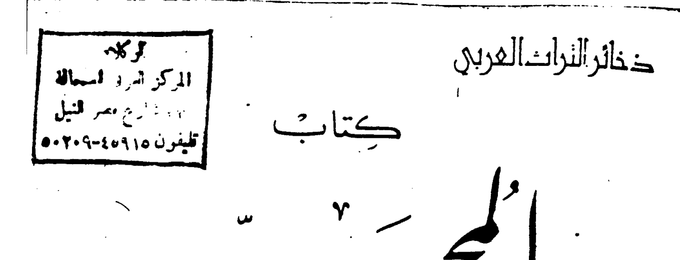
قالوا : واحتقَنَ عمر بن يزيد الأسدي[2] بحقْنة فيها أدهان . فلمّا حرّكته بطنُه ، كرِهَ أن يأتيَ الخلاء فتذهب تلكَ الأدهانُ . فكان يجلسُ في الطّسْتِ ويقول : صَفّوا هذا ، فإنّهُ يصْلُحُ للسّراج .

• • • • •

١ الاستنقاع : الدخول في الماء والتبرد فيه .

٢ أحد الشجعان والرؤساء المقدمين في أيام بني مروان .

ذخائر التراث العربي



كتاب

المحبر

للعلامة الأخباري النسابة

أبي جعفر محمد بن حبيب

ابن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي المتوفى
سنة ٢٤٥

رواية

أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

وقد اعتنت بتصحيح هذا الكتاب

الدكتورة ايلزه ليختن شتيتر

منشورات

شيء خرج منه أبدا . فليأخذه الرجل حلالا طيبا» . وأحاديثه أكثر
من أن تستقصى . و﴿طلحة الخير﴾ وهو طلحة بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رحمه الله . وأمه [ام[1]] إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله بن
عثمان . وكان مطعاما للطعام، ممدحا . ولم يعقب . و﴿عبيدالله﴾ بن أبي
بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه .

بنو امية: ﴿سعيد﴾ بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية .
وكان ينحر في كل يوم جزورا يطعمها الناس . و﴿عبدالله﴾ بن عامر بن
كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وله حياض عرفات وسوق
البصرة اشتراه من ماله ووهبه لأهله فلا خراج عليهم فيه . و﴿خالد﴾
ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن امية بن عبد شمس .
وكان جوادا ممدحا .

ومن بني أسد بن عبدالعزى: ﴿حمزة﴾ بن عبدالله بن الزبير بن
العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى . وكان [جوادا] ممدحا .

ومن بني زهرة: ﴿طلحة الندى﴾ بن عبدالله بن عوف بن عبد
عوف بن عبد [بن[2]] الحارث بن زهرة . وكان يأتيه الرجل فيسئله فيقعده

(١) ما بين المستطيلتين عن معارف ابن قتيبة (ص ١٠٨) وكتاب الأغاني
(ج ١٠، ص ٥٤) .

(٢) راجع التعليقة على الورقة (٣٧/ب) تحت، عبدالرحمن بن عوف

ثم

ثم يأتيه آخر فيقعده ثم يأتيه ثالث . فاذا كانوا بعدد ثيابه دخل فرمى
بردائه إلى الأول، وبقميصه إلى الثاني، وقال ناولوني ثوبا فيستتر به
ثم يرمي بإزاره إلى الثالث .

ومن بني تيم: ﴿طلحة﴾ بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة . وهو طلحة الخير . وأتاه رجل فسأله برحم
بينه وبينه . فقال له: «هذا حائطي بمكان / كذا وكذا . قد أعطيت به
ستمائة ألف درهم . وماله يأتيني العشية . فان شئت فالمال لك، وإن
شئت فالحائط لك» . وهو أحد أهل الشورى . و﴿يعقوب﴾ بن طلحة
ابن عبيدالله هذا . و﴿عمر﴾ بن عبيدالله بن معمر التيمي . وله أحاديث
في جوده . فمنها أن أباحزابة[1] التيمي كانت له جارية يقال لها[2] بسباسة
وكان بها مشغوفا . فاضطرته الحاجة إلى بيعها . فاشتراها منه عمر بن
عبيدالله بمال كثير . فلما قبض المال، ذهبت الجارية لتدخل . فتعلق
بثوبها ثم قال:

تذكر من بسباسة اليوم حاجة   أتت كمدا من حاجة المتذكر

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن   يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري

١/٥٥

(١) كذا في الأصل بالباء . وفي كتاب الأغاني (ج ١٩ ص ١٥٢) «حزانة»
بالنون بعد الألف .

(٢) في الأصل «لـه» من سهو الكتابة .

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٢٧

كتاب المنمق

في

اخبار قريش

لمحمد بن حبيب البغدادى
(المتوفى سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)

اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه خورشيد احمد فارق أستاذ آداب اللغة العربية
بجامعة دهلى

طبع
باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية
تحت مراقبة
الدكتور محمد عبد المعيد خان استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية
و مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن – الهند
سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م

هذا حائطى[1] بمكان كذا وكذا و قد أعطيت به ستمائة ألف درهم
يراح إلىّ بالمال العشية فان شئت فالمال و إن شئت فالحائط[2]،
[و - [3]] عبيد الله[4] بن العباس بن عبد المطلب و ذكر عن جوده أن
صيرفيا أفلس / بالمدينة فلزمه غرماؤه، فسألهم النفس[5] ليحتال لهم فقالوا: ٢٩٨/
٥ لسنا ندعك أو يكفل بك عبيد الله[6] بن العباس. فأتوا بابه فاستأذنوا
عليه فأذن لهم و يده فى حوض يخوض[7] فيه البزر[8] للغنم فقال له الصيرفى:
إن لهؤلاء القوم علىّ تسعة آلاف[9] دينار و قد سألتهم أن ينفسونى
حتى أضطرب لهم فسألونى كفيلا فأعطيتهموه فأبوا أن يرضوا إلا بك،
فأحب أن تضمننى، فقال لهم: هاتوا صكاككم، فدفعوها إليه فخرقها و أمر
١٠ بقضائهم من ماله.

و عبد الله بن جعفر بن أبى طالب و كان مما ذكر من جوده عليه السلام

(١) فى الأصل: حايطى - بالياء المثناة.
(٢) فى الأصل: فالحايط - بالياء المثناة.
(٣) ليست الزيادة فى الأصل.
(٤) فى الأصل: عبد الله، والتصحيح من المحبر ص ١٤٦ ونسب قريش ص ٢٧.
(٥) النفس بالتحريك: المهلة و السعة.
(٦) فى الأصل: عبد الله.
(٧) يخوض فيه من باب نصر: يخلط و يحرك فيه.
(٨) فى الأصل: الكسب، والتصحيح من المحبر ص ١٤٦، ونص العبارة فيه: وعبيد الله جالس يخوّص (بتشديد الواو و الصاد المهملة) لغنم بين يديه البزر وهى تشرب، و معنى العبارة فى المحبر ليس بواضح.
(٩) فى الأصل: ألف.

أن مولى لعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوى قدم عليه فقال: إنا نسمع
عن عبد الله بن جعفر بأشياء لم يسمع بمثلها عن أحد قط، فقال له عبد الله
ابن مطيع: صدق [1]كل ما[1] تسمعه عنه فيه أكثر من ذلك، فقال: إنى
لأحب أن أرى بعض ذلك، فقال: هات صحيفة، فجاء بها فقال: اكتب
٥ ذكر حق فلان بن فلان على عبد الله بن جعفر ثلاثمائة دينار حالّة ثم
اذهب إليه فسلم عليه و قل له: [هذا - [2]] ذكر حق لى يا أبا جعفر
عليك، فمضى إليه و فعل ذلك و ألاح له بالصحيفة فقال له عليه السلام:
لك أنت؟ قال: نعم، قال: كم؟ قال: ثلاثمائة دينار، قال: يا غلام! ادفعها
إليه، و لم يأخذ الصحيفة، فجاء مولى عبد الله بن مطيع بالدنانير إليه و حدثه
١٠ الأمر و قال: و الله! ما رأيت أعجب من هذا، فقال له ابن مطيع:
/ احتفظ بالدنانير، ثم تركه عشرا و قال له: اذهب إليه فقل له مثل ما قلت، ٢٩٩/
فقال له[3] المولى: جعلت فداك توهمنى فى المرة الأولى الآن أليس
يعرف أنى[4] صاحبه، قال: اذهب كما أقول لك، فذهب فجرى[5] بينهما
من الكلام مثل الكلام الأول فأمر له بها، فجاء إلى ابن مطيع
١٥ و هو يكثر التعجب، فقال له ابن مطيع: احتفظ بها، فلما مضى له شهر

(١-١) فى الأصل: بكلما.
(٢) ليست الزيادة فى الأصل.
(٣) فى الأصل: الى.
(٤) فى الأصل: الى، و فى المحبر ص ١٤٩: فقال له المولى: أنا أخاف أن يعرفنى فتكون الفضيحة.
(٥) فى الأصل: بجرك.



بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني

٧٧٣ — ٨٥٢

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه ، ونبه على أرقامها في كل حديث

محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه ، وتصحيح تجاربه
وأشرف على طبعه

محب الدين الخطيب

المطبعة السلفية — ومكتبتها
٢١ شارع الفتح بالروضة ـ القاهرة ؛ تليفون ٨٤٠٣٦٤

الأرض بالحراثة . قال الزين بن المنير : أخر زكاة البقر لأنها أقل النعم وجودا ونصبا ، ولم يذكر فى الباب شيئا مما يتعلق بنصابها لكون ذلك لم يقع على شرطه ، فتقدير الترجمة إيجاب زكاة البقر ، لأن جملة ما ذكره فى الباب يدل على ذلك من جهة الوعيد على تركها ، إذ لا يتوعد على ترك غير الواجب . قال ابن رشيد : وهذا الدليل يحتاج الى مقدمة ، وهو أنه ليس فى البقر حق واجب سوى الزكاة ، وقد تقدمت الإشارة الى ذلك فى أوائل الزكاة حيث قال « باب إثم مانع الزكاة » وذكر فيه حديث أبى هريرة لكن ليس فيه ذكر البقر ، ومن ثم أورد فى هذا الباب حديث أبى ذر ، وأشار الى أن ذكر البقر وقع أيضا فى طريق أخرى فى حديث أبى هريرة والله أعلم . وزعم ابن بطال أن حديث معاذ المرفوع « إن فى كل ثلاثين بقرة تبيعا وفى كل أربعين مسنة » متصل صحيح وان مثله فى كتاب الصدقات لأبى بكر وعمر ، وفى كلامه نظر : أما حديث معاذ فأخرجه أصحاب السنن وقال الترمذى حسن وأخرجه الحاكم فى المستدرك ، وفى الحكم بصحته نظر لأن مسروقا لم يلق معاذا وإنما حسنه الترمذى لشواهده ، ففى الموطأ من طريق طاوس عن معاذ نحوه ، وطاوس عن معاذ منقطع أيضا ، وفى الباب عن على عند أبى داود ، وأما قوله إن مثله فى كتاب الصدقة لأبى بكر فوهم منه لأن ذكر البقر لم يقع فى شىء من طرق حديث أبى بكر ، نعم هو فى كتاب عمر والله أعلم . **قوله** (وقال أبو حميد) هو الساعدى ، وهذا طرف من حديث أورده المصنف موصولا من طرق ، وهذا القدر وقع عنده موصولا فى كتاب ترك الحيل فى أثناء الحديث المذكور . **قوله** (لأعرفن) أى لاعرفنكم غدا هذه الحالة ، وفى رواية الكشميهنى « لا أعرفن » بحرف النفى أى ما ينبغى أن تكونوا على هذه الحال فأعرفكم بها . **قوله** (ما جاء الله رجل) ما مصدرية أى بمجىء رجل الى الله . **قوله** (لها خوار) بضم المعجمة وتخفيف الواو : صوت البقر . **قوله** (ويقال جؤار) هذا كلام البخارى ، يريد بذلك أن هذا الحرف جاء بالخاء المعجمة وتخفيف الواو وبالجيم والواو المهموزة ، ثم فسره فقال : تجأرون ترفعون أصواتكم ، وهذه عادة البخارى إذا مرت به لفظة غريبة توافق كلمة فى القرآن نقل تفسير تلك الكلمة التى من القرآن ، والتفسير المذكور رواه ابن أبى حاتم عن السدى ، وروى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله « يجأرون » قال : يستغيثون . وقال القزاز : الخوار بالمعجمة والجؤار بالجيم بمعنى واحد فى البقر . وقال ابن سيده : خار الرجل رفع صوته بتضرع . **قوله** (عن المعرور بن سويد) هو بالعين المهملة . **قوله** (قال انتهيت اليه) هو مقول المعرور والضمير يعود على أبى ذر وهو الحالف ، وقوله (أو كما حلف) يشير بذلك إلى أنه لم يضبط اللفظ الذى حلف به . وقوله « أعظم » بالنصب على الحال (وأسمنه) عطف عليه . وقوله (جازت) أى مرت ، و (ردت) أى أعيدت . **قوله** (لا يؤدى حقها) فى رواية مسلم من طريق وكيع وأبى معاوية كلاهما عن الأعمش لا يؤدى زكاتها ، وهو أصرح فى مقصود الترجمة . وقد تقدم الكلام على بقية المتن فى أوائل الزكاة ، واستدل بقوله « يكون له ابل أو بقر » على استواء زكاة البقر والابل فى النصاب ، ولا دلالة فيه لأنه قرن معه الغنم وليس نصابها مثل نصاب الابل اتفاقا . (تنبيه) : أخرج مسلم فى أول هذا الحديث قصة فيها « هم الاكثرون أموالا ، إلا من قال هكذا وهكذا » وقد أفرد البخارى هذه القطعة فأخرجها فى كتاب الأيمان والنذور بهذا الاسناد ولم يذكر هناك القدر الذى ذكره هنا . **قوله** (رواه بكير) يعنى ابن عبد الله بن الاشج ، ومراد البخارى بذلك موافقة هذه الرواية لحديث أبى ذر فى ذكر البقر لأن الحديثين مستويان فى جميع ما وردا فيه . وقد أخرجه مسلم موصولا من طريق بكير بهذا الاسناد مطولا

٤٤ - **باب** الزكاةِ على الأقاربِ . وقال النبىُّ ﷺ « لهُ أجران : أجرُ القَرابةِ والصدقة »

١٤٦١ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ اللهُ عنهُ يقول « **كان** أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالاً من نخلٍ ، وكان أحبَّ أموالهِ إليهِ بَيْرُحاء ، وكانتْ مُستقبِلةَ المسجدِ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يدخلُها ويَشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ . قال أنسٌ : فلما أُنزِلَتْ هذهِ الآيةُ ﴿ لنْ تنالوا البرَّ حتّى تُنفِقوا مما تُحبُّون ﴾ قام أبو طلحةَ الى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إن اللهَ تباركَ وتعالى يقول ﴿ لن تنالوا البرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحبُّون ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالى إلىَّ بيرُحاء ، وإنها صدقةٌ للهِ أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ اللهِ ، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حيث أراكَ اللهُ . قال فقال رسولُ اللهِ ﷺ : بَخٍ ، ذلكَ مالٌ رابحٌ ، ذلكَ مالٌ رابحٌ ، وقد سمعتُ ما قلتَ ، وإنى أرى أن تجعلَها فى الأقرَبينَ . فقال أبو طلحةَ : أفعَلُ يا رسولَ اللهِ . فقسَمها أبو طلحةَ فى أقاربهِ وبنى عمهِ » .

تابعَهُ رَوحٌ . وقال يحيى بنُ يحيى وإسماعيلُ عن مالكٍ « رايحٌ »

[الحديث ١٤٦١ - أطرافه فى : ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩ ، ٤٥٥٤ ، ٤٥٥٥ ، ٥٦١١]

١٤٦٢ - **حدثنا** ابنُ أبى مريمَ أخبرنا محمد بن جعفرٍ قال أخبرنى زيدٌ عن عياضِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رضىَ اللهُ عنه « خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ فى أضحىً أو فِطرٍ إلى المصلَّى ، ثمَّ انصرفَ فوعظَ الناسَ وأمرَهم بالصدقةِ فقال : أيُّها الناسُ ، تصدَّقوا . فمرَّ على النساء فقال : يا معشرَ النساء تصدَّقنَ ، فانى رأيتُكنَّ أكثرَ أهلِ النارِ . فقلنَ : وبمَ ذلكَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : تُكثِرْنَ اللعنَ ، وتكفُرْنَ العَشيرَ . ما رأيتُ مِن ناقِصاتِ عقلٍ ودِينٍ أذهَبَ للُبِّ الرجُلِ الحازِمِ من إحداكُنَّ يا معشرَ النساء . ثمَّ انصرفَ ، فلمّا صار الى منزِلهِ جاءتْ زينبُ امرأةُ ابنِ مسعودٍ تستأذِنُ عليه ، فقيل : يا رسولَ اللهِ ، هٰذهِ زينبُ . فقال : أىُّ الزَّيانبِ ؟ فقيل : امرأةُ ابنِ مسعودٍ . قال : نعم ، ائذَنوا لها ، فأُذِنَ لها . قالت : يا نبىَّ اللهِ ، إنكَ أمرتَ اليومَ بالصدقةِ ، وكان عندى حُلِىٌّ لى فأردتُ أن أتصدَّقَ بها ، فزعمَ ابنُ مسعودٍ أنهُ وولدَهُ أحقُّ مَن تصدَّقتُ بهِ عليهم . فقال النبىُّ ﷺ : صدقَ ابنُ مسعودٍ ، زوجُكِ وولدُكِ أحقُّ من تصدَّقتِ به عليهم »

قوله (باب الزكاة على الأقارب) قال الزين بن المنير : وجه استدلاله لذلك بأحاديث الباب أن صدقة التطوع على الأقارب لما لم ينقص أجرها بوقوعها موقع الصدقة والصلة معا كانت صدقة الواجب كذلك ، لكن لا يلزم من جواز صدقة التطوع على من يلزم المرء نفقته أن تكون الصدقة الواجبة كذلك . وقد اعترضه الإسماعيلى بأن الذى فى الأحاديث التى ذكرها مطلق الصدقة لا الصدقة الواجبة فلا يتم استدلاله إلا إن أراد الاستدلال على أن الأقارب فى الزكاة أحق بها إذ رأى النبى ﷺ صرف الصدقة المتطوع بها الى الأقارب أفضل فذلك حينئذ له وجه . وقال ابن

ابنِ خالدٍ وأبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال « واغدُ يا أُنَيسُ إلى امرأةِ هٰذا ، فإنِ اعترَفَتْ فارجُمْهـــا »

[الحديث ٢٣١٤ ـ أطرافه فى : ٢٦٤٩ ، ٢٦٩٦ ، ٢٧٢٥ ، ٦٦٣٤ ، ٦٨٢٨ ، ٦٨٣١ ، ٦٨٣٦ ، ٦٨٤٣ ، ٦٨٦٠ ، ٧١٩٤ ، ٧٢٥٩ ، ٧٢٧٩]

[الحديث ٢٣١٥ ، أطرافه فى : ٢٦٩٥ ، ٢٧٢٤ ، ٦٦٣٣ ، ٦٨٢٧ ، ٦٨٣٣ ، ٦٨٣٥ ، ٦٨٤٢ ، ٦٨٥٩ ، ٧١٩٣ ، ٧٢٥٨ ، ٧٢٦٠ ، ٧٢٧٨]

٢٣١٦ — **حدثنا** ابنُ سَلاَّمٍ أخبرَنا عبدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عن أيوبَ عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال « جِيءَ بالنُّعيمانِ ـ أو ابنِ النُّعَيمانِ ـ شارِباً ، فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن كان في البيتِ أن يَضربوه ، قال فكنتُ أنا فيمن ضَرَبَهُ ، فضَرَبْناهُ بالنِّعالِ والجَرِيدِ »

[الحديث ٢٣١٦ ـ طرفاه فى : ٦٧٧٤ ، ٦٧٧٥]

قوله (باب الوكالة فى الحدود) أورد فيه طرفا من حديث أبى هريرة وزيد بن خالد فى قصة العسيف مقتصرا منها على قوله « واغد يا أنيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها » وهذا القدر هو المحتاج اليه فى هذه الترجمة ، وسيأتى هذا الحديث بتمامه والكلام عليه فى كتاب الحدود إن شاء الله تعالى . **قوله** (جيء بالنعيمان) بالتصغير. **قوله** (أو ابن النعيمان) هو شك من الراوى ، ووقع عند الاسماعيلى فى رواية « جيء بنعمان أو نعيمان » فشك هل هو بالتكبير أو التصغير ، ويأتى مثلها للكشميهنى فى كتاب الحدود . وفى رواية للإسماعيلى « جئت بالنعيمان » بغير شك ، ويستفاد منه تسمية الذى أحضر النعيمان وأنه النعيمان بغير شك ، وقد وقع عند الزبير بن بكار فى النسب من طريق أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال « كان بالمدينة رجل يقال له النعيمان يصيب الشراب » فذكر الحديث نحوه ، وروى ابن منده من حديث مروان بن قيس السلمى من صحابة رسول الله ﷺ « ان النبى ﷺ مر برجل سكران يقال له نعيمان فأمر به فضرب » الحديث ، وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى بمن شهد بدرا وكان مزاحا . **قوله** (شاربا) سيأتى فى الحدود من وجه آخر « وهو سكران » وزاد فيه « فشق عليه » وسيأتى بقية الكلام عليه هناك . وشاهد الترجمة منه قوله فيه « فأمر رسول الله ﷺ من كان فى البيت أن يضربوه » فان الامام لما لم يتول إقامة الحد بنفسه وولاه غيره كان ذلك بمنزلة توكيله لهم فى إقامته ، ويؤخذ منه أن حد الخمر لا يستأنى به الافاقة كحد الحامل لتضع الحمل

١٤ — باب الوَكالةِ فى البُدْنِ وتعاهُدِها

٢٣١٧ — **حدثنا** إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ حَزْمٍ عن عَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ أنها أخبرَتْهُ « قالت عائشةُ أنا فتَلْتُ قَلائدَ هَدْيِ رسولِ اللهِ ﷺ بيدَيَّ ، ثمَّ قلَّدَها رسولُ اللهِ ﷺ بيدَيهِ ، ثمَّ بعثَ بها معَ أبي ، فلم يَحرُمْ على رسولِ اللهِ ﷺ شيءٌ أحلَّهُ اللهُ لهُ حتَّى نُحِرَ الهَدْيُ »

قوله (باب الوكالة فى البدن وتعاهدها) أورد فيه حديث عائشة فى فتلها القلائد وتقليد النبى ﷺ لها بيديه

وبعثه إياها مع أبى بكر ، وهو ظاهر فيما ترجم له من الوكالة فى البدن ، وأما تعاهدها فلعله يشير به الى ماتضمنه الحديث من مباشرة النبى ﷺ إياها بنفسه حتى قلدها بيديه ، فمن شأن أبى بكر أن يعتنى بما اعتنى به ، وقد سبق الكلام عليه فى الحج

١٥ — باب إذا قال الرجلُ لوَكيلِهِ : ضَعْهُ حيثُ أراكَ اللهُ . وقال الوَكيلُ : قد سمعتُ ماقلتَ

٢٣١٨ — **حدثني** يحيى بنُ يحيى قال قرَأْتُ على مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول « كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ مالاً ، وكان أحبَّ أموالِه إليهِ بيرُحاء وكانت مستقبلةَ المسجد ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يدخلُها ويشرَبُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ . فلمَّا نزَلَتْ ﴿ لَن تَنالُوا البِرَّ حتَّى تُنفِقوا مما تُحِبُّون ﴾ قام أبو طلحةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يارسولَ اللهِ ، إنَّ اللهَ تعالى يقولُ فى كتابِهِ ﴿ لن تنالوا البِرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحِبُّون ﴾ وإن أحبَّ أموالي إليَّ بيرُحاء ، وإنها صَدَقةٌ للهِ أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ اللهِ ، فضَعْها يارسولَ اللهِ حيثُ شئتَ . فقال : بَخٍ ، ذلكَ مالٌ رائحٌ ، ذلكَ مالٌ رائحٌ . قد سمعتُ ما قُلتَ فيها ، وأرَى أن تجعلَها فى الأقرَبين . قال : أفعَلُ يارسولَ اللهِ . فقسَمَها أبو طلحةَ فى أقاربِهِ وبني عمِّه »

تابعَهُ إسماعيلُ عن مالكٍ . وقال رَوحٌ عن مالكٍ « رابحٌ »

قوله (باب اذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله ، وقال الوكيل قد سمعت ماقلت) أى فوضعه حيث أراد جاز . فيه حديث أنس فى قصة صدقة أبى طلحة عند نزول قوله تعالى ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وشاهد الترجمة منه قول أبى طلحة للنبى ﷺ « انها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها يارسول الله حيث شئت » فان النبى ﷺ لم ينكر عليه ذلك ، وإن كان ماوضعها بنفسه بل أمره أن يضعها فى الأقربين ، لكن الحجة فيه تقريره ﷺ على ذلك . ويؤخذ منه أن الوكالة لاتتم إلا بالقبول لأن أبا طلحة قال « ضعها حيث أراك الله » فرد عليه ذلك وقال « أرى أن تجعلها فى الاقربين » . **قوله** (أفعل يا رسول الله) مضبوط فى الطرق كلها بهمزة قطع على أنه فعل مستقبل ، وحكى الداودى فيه صيغة الأمر ، أى افعل ذلك أنت يا رسول الله ، وتعقبه ابن التين بأنه لم تثبت به الرواية وأن السياق يأباه . **قوله** (تابعه اسماعيل عن مالك) يأتى موصولا فى تفسير آل عمران . **قوله** (وقال روح عن مالك رابح) يعنى أن روح بن عبادة وافق فى الرواية عن مالك فى الإسناد والمتن ، إلا فى هذه اللفظة . وروايته المذكورة أخرجها الإمام أحمد عنه ، وقد تقدم بيان الاختلاف فى هذه اللفظة فى « باب الزكاة على الاقارب » من كتاب الزكاة ، وتقدم هناك ضبط بيرحاء ، ويأتى شرح الحديث فى كتاب الوقف إن شاء الله تعالى

١٦ — باب وَكالةِ الأمينِ فى الخِزانةِ ونحوِها

٢٣١٩ — **حدثني** محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال « الخازنُ الأمينُ الذي يُنفِقُ ـ وربما قال : الذي يُعطي ـ ما أُمِرَ بهِ كاملاً

بالفلاحين الزراعين فقط بل المراد به جميع أهل المملكة ، إن أراد به على التقرير الذى قررت به كلام النووى فلا اعتراض عليه ، وإلا فهو معترض . وحكى أبو عبيد أيضا أن الاريسيين هم الخول والخدم ، وهذا أخص من الذى قبله ، إلا أن يريد بالخول ما هو أعم بالنسبة إلى من يحكم الملك عليه . وحكى الازهرى أيضا أن الأريسيين قوم من المجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العشر مما يزرعون، لكنهم يأكلون الموقوذة . وهذا أثبت فمعنى الحديث فان عليك مثل إثم الاريسيين كما تقدم . **قوله** (فلما فرغ) أى القارىء ، ويحتمل أن يريد هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الآمر به ، ويؤيده قوله بعده « عنده » فان الضمير فيه وفيما بعده لهرقل جزما . **قوله** (ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط) ووقع فى الجهاد « فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم ، فلا أدرى ما قالوا » لكن يعرف من قرائن الحال أن اللغط كان لما فهموه من هرقل من ميله إلى التصديق . **قوله** (لقد أمر أمر ابن أبى كبشة) تقدم ضبطه فى بدء الوحى وأن « أمر » الاول بفتح الهمزة وكسر الميم ، والثانى بفتح الهمزة وسكون الميم ، وحكى ابن التين أنه روى بكسر الميم أيضا . وقد قال كراع فى « المجرد » ورجل أمر بفتح ثم كسر أى كثير ، فحينئذ يصير المعنى لقد كثر كثير ابن أبى كبشة وفيه قلق ، وفى كلام الزمخشرى ما يشعر بان الثانى بفتح الميم فانه قال أمرة على وزن بركة الزيادة ، ومنه قول أبى سفيان « لقد أمر أمر محمد » انتهى . هكذا أشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين فى شرحه ورده ، والذى يظهر لى أن الزمخشرى إنما أراد تفسير اللفظة الأولى وهى أمر بفتح ثم كسر وان مصدرها أمر بفتحتين والأمر بفتحتين الكثرة والعظم والزيادة ، ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله أعلم . **قوله** (قال الزهرى فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم الخ) هذه قطعة من الرواية التى وقعت فى بدء الوحى عقب القصة التى حكاها ابن الناطور ، وقد بين هناك أن هرقل دعاهم فى دسكرة له بحمص وذلك بعد أن رجع من بيت المقدس وكاتب صاحبه الذى برومية فجاءه جوابه يوافقه على خروج النبى ﷺ ، وعلى هذا فالفاء فى قوله « فدعا » فصيحة ، والتقدير قال الزهرى فسار هرقل إلى حمص فكتب إلى صاحبه برومية فجاءه جوابه فدعا الروم . (تنبيه) : وقع فى « سيرة ابن إسحق » من روايته عن الزهرى باسناد حديث الباب إلى أبى سفيان بعض القصة التى حكاها الزهرى عن ابن الناطور ، والذى يظهر لى انه دخل عليه حديث فى حديث ، ويؤيده أنه حكى قصة الكتاب عن الزهرى قال « حدثنى اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان » قلت : وهذا هو ابن الناطور ، وقصة الكتاب إنما ذكرها الزهرى من طريق ابى سفيان ، وقد فصل شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى الحديث تفصيلا واضحا ، وهو اوثق من ابن إسحق وأتقن ، فروايته هى المحفوظة ورواية ابن إسحق شاذة ، ومحل هذا التنبيه أن يذكر فى الكلام على الحديث فى بدء الوحى ، لكن فات ذكره هناك فاستدركته هنا . **قوله** (فجمعهم فى دار له فقال) تقدم فى بدء الوحى أنه جمعهم فى مكان وكان هو فى أعلاه فاطلع عليهم وصنع ذلك خوفا على نفسه أن ينكروا مقالته فيبادروا إلى قتله . **قوله** (آخر الأبد) أى يدوم ملككم إلى آخر الزمان ، لانه عرف من الكتب أن لا أمة بعد هذه الأمة ولا دين بعد دينها ، وان من دخل فيه آمن على نفسه فقال لهم ذلك . **قوله** (فقال علىّ بهم ، فدعا بهم فقال) فيه حذف تقديره فردوهم فقال . **قوله** (فقد رأيت منكم الذى أحببت) يفسر ما وقع مختصرا فى بدء الوحى مقتصرا على قوله « فقد رأيت » واكتفى بذلك عما بعده . **قوله** (فسجدوا له ورضوا عنه) يشعر بأنه كان من عادتهم السجود لملوكهم ، ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى تقبيلهم الأرض حقيقة . فان الذى

يفعل ذلك ربما صار غالبا كهيئة الساجد ، وأطلق أنهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به عند تفرقهم عنه من الخروج والله أعلم . وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم : البداءة باسم الكاتب قبل المكتوب اليه ، وقد أخرج أحمد وأبو داود عن العلاء بن الحضرمى أنه كتب الى النبى ﷺ وكان عامله على البحرين فبدأ بنفسه « من العلاء الى محمد رسول الله » وقال ميمون : كانت عادة ملوك العجم إذا كتبوا الى ملوكهم بدءوا باسم ملوكهم فتبعتهم بنو أمية . قلت : وسيأتى فى الأحكام أن ابن عمر كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية ، والى عبد الملك كذلك ، وكذا جاء عن زيد بن ثابت إلى معاوية ، وعند البزار بسند ضعيف عن حنظلة الكاتب أن النبى ﷺ وجه عليا وخالد بن الوليد فكتب اليه خالد فبدأ بنفسه وكتب اليه على فبدأ برسول الله ﷺ فلم يعب على واحد منهما ، وقد تقدم الكلام على « أما بعد » فى كتاب الجمعة

٥ - باب ﴿ لن تَنالوا البِرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحبُّون - إلى - به عَليم ﴾

٤٥٥٤ — **حدثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالك رضىَ اللهُ عنه يقول « كان أبو طلحةَ أكثرَ انصارىٍّ بالمدينةِ نخلاً ، وكان أحبَّ أموالهِ إليه بِيرحاء ، وكانت مستقبلةَ المسجدَ ، وكان رسولُ الله ﷺ يَدخُلها ويَشربُ من ماء فيها طَيِّب . فلما أُنزلَت ﴿ لن تَنالوا البرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحبّون ﴾ قام أبو طلحةَ فقال : يارسولَ الله ، إنّ اللهَ يقول ﴿ لن تَنالوا البِرّ حتى تُنفِقوا مما تُحبّون ﴾ وإنّ أحبَّ أموالى إلىّ بِيرحاء ، وإنها صدَقة لله أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ الله ، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراكَ الله . قال رسولُ الله ﷺ : بَخٍ ، ذلكَ مالٌ رابح ، ذلك مال رابح . وقد سمعتُ ماقلتَ وانى أرَى أن تجعلَها فى الأقرَبين . قال أبو طلحةَ : أفعَلُ يارسولَ الله . فقسَمَها أبو طلحةَ فى أقاربه وبنى عَمِّه » . قال عبدُ اللهِ ابن يوسفَ ورَوحُ بن عُبادةَ « ذلك مالٌ رابح » . حدَّثنى يحيىٰ بن يحيى قال : قرأتُ على مالك « مالٌ رايح » .

٤٥٥٥ — **حدثنا** محمدُ بن عبدِ الله الأنصارىُّ قال حدَّثنى أبى عن ثُمامةَ عن أنس رضىَ الله عنه قال « فجعلَها لحسّانَ وأبىّ ، وأنا أقرَبُ إليه ولم يجعَلْ لى منها شيئا »

قوله (باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية) كذا لأبى ذر . ولغيره « الى به عليم » . ثم ذكر المصنف حديث أنس فى قصة بيرحاء ، وقد تقدم ضبطها فى الزكاة ، وشرح الحديث فى الوقف . **قوله** (وقال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة عن مالك قال رابح) يعنى أن المذكورين رويا الحديث عن مالك باسناده فوافقا فيه إلا فى هذه اللفظة ، فاما رواية عبد الله بن يوسف فوصلها المؤلف فى الوقف عنه ، ووقع عند المزى أنه أوردها فى التفسير موصولة عن عبد الله بن يوسف أيضا ، وأما رواية روح بن عبادة فتقدم فى الوكالة أن أحمد وصلها عنه ، وذكرت هناك ماوقع للرواة عن مالك فى ضبط هذه اللفظة وهل هى رابح بالموحدة أو التحتانية مع الشرح . **قوله** (حدثنا يحي بن يحي قال قرأت على مالك رايح) كذا اختصره ، وكان قد ساقه بتمامه من هذا الوجه فى كتاب الوكالة .

النبيَّ ﷺ قال « كلُّ بَيِّعَين لا بَيعَ بينهما حتّى يَتفرّقا ، إلاّ بيعَ الخيار »

٢١١٤ — حدّثني إسحاقُ أخبرَنا حَبّانُ حدّثنا هَمّامٌ حدّثنا قَتادةُ عن أبي الخليلِ عن عبدِ الله بنِ الحارثِ عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنه أنّ النبيَّ ﷺ قال « البَيِّعانِ بالخيارِ حتّى يَتفرّقا - قال همّامٌ وَجدتُ في كتابي : يَختارُ ثلاثَ مِرارٍ - فإن صَدَقا وبَيَّنا بُورِكَ لهما في بَيعِهما وإن كذَبا وكَتَما فعسى أن يَربَحا رِبحاً ويُمحَقا بركةَ بيعِهما » . قال وحدّثنا همّامٌ حدّثنا أبو التَّيّاحِ أنه سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ الحارثِ يُحدِّثُ بهذا الحديثِ عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ عنِ النبيِّ ﷺ

قوله (باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع) كأنه أراد الرد على من حصر الخيار فى المشترى دون البائع فان الحديث قد سوى بينهما فى ذلك . قوله (كل بيعين) بتشديد التحتانية . قوله (لا بيع بينهما) أى لازم . قوله (حتى يتفرقا) أى فيلزم البيع حينئذ بالتفرق . قوله (إلا بيع الخيار) أى فيلزم باشتراطه كما تقدم البحث فيه ، وظاهره حصر لزوم البيع فى التفرق أو فى شرط الخيار ، والمعنى أن البيع عقد جائز فاذا وجد أحد هذين الامرين كان لازما . قوله (حدثنى إسحق) هو ابن منصور ، وحبان هو ابن هلال . قوله (حتى يتفرقا) فى رواية الكشميهنى « مالم يتفرقا » . قوله (قال همام : وجدت فى كتابى يختار ثلاث مرار) أشار أبو داود إلى أن هماما تفرد بذلك عن أصحاب قتادة ، ووقع عند أحمد عن عفان عن همام قال « وجدت فى كتابى الخيار ثلاث مرار » ولم يصرح همام بن حدثه بهذه الزيادة فان ثبتت فهى على سبيل الاختيار . وقد أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن حبان بن هلال فذكر هذه الزيادة فى آخر الحديث . قوله (وحدثنا همام) القائل هو حبان بن هلال المذكور ، وقد تقدم قبل بابين من وجه آخر عن همام ، قال الكرمانى : القائل هو حبان ، فان قيل لم قال « حدثنا » وقال قبل ذلك « قال همام » فالجواب أنه حيث قال قال كان سمع ذلك فى المذاكرة وحيث قال حدثنا سمع منه فى مقام التحديث اهـ . وفى جزمه بذلك نظر ، والذى يظهر أنه حيث ساقه بالاسناد عبر بقوله حدثنا ، وحيث ذكر كلام همام عبر عنه بقوله قال

٤٧ — باب إذا اشترَى شيئاً فوَهَبَ من ساعتِه قبلَ أن يتفرقا ولم يُنكرِ البائعُ على المشترى ، أو اشترىٰ عبداً فأعتقَهُ . وقال طاوسٌ فيمن يَشترِى السِّلعةَ على الرِّضا ثمّ باعها وَجَبَت له والرِّبحُ له

٢١١٥ — وقال الحُمَيديُّ حدّثنا سُفيانُ حدّثنا عمرٌو عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال « كنّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ فكنتُ على بَكرٍ صَعبٍ لعمرَ ، فكان يَغلِبُني فيتقدّمُ أمامَ القومِ ، فيَزجُرُهُ عمرُ ويَرُدُّه ، ثمّ يتقدّمُ فيزجُرُه عمرُ ويَرُدُّهُ ، فقال النبيُّ ﷺ لعمرَ : بِعنِيه . قال : هو لكَ يا رسولَ اللهِ . قال رسول الله ﷺ : بِعنِيهِ ، فباعَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : هو لكَ يا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ تَصنعُ بهِ ما شئتَ »

[الحديث ٢١١٥ - طرفاه فى : ٢٦١٠ ، ٢٦١١]

٢١١٦ — قال أبو عبدِ اللهِ : وقال الليثُ حدّثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ

اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال « بِعتُ من أميرِ المؤمنينَ عثمانَ بنِ عفّانَ رضي اللهُ عنهما مالاً بالوادي بمالٍ له بخَيبرَ ، فلما تبايَعنا رجَعتُ على عَقِبي حتّى خرَجتُ من بيتِه خَشيةَ أن يُرادَّني البيعَ ، وكانتِ السُّنّةُ أنّ المتبايِعَين بالخيارِ حتّى يتفرّقا . قال عبدُ اللهِ : فلمّا وَجبَ بَيعي وبَيعُه رأيتُ أنّي قد غَبَنتُهُ بأنّي سُقتُهُ إلى أرضِ ثمودَ بثلاثِ ليالٍ ، وساقَني إلى المدينةِ بثلاثِ ليالٍ »

قوله (باب إذا اشترى شيئا فوهب من ساعته قبل أن يتفرقا ولم ينكر البائع على المشترى) أى هل ينقطع خياره بذلك ؟ قال ابن المنير : أراد البخارى إثبات خيار المجلس بحديث ابن عمر ثانى حديثى الباب ، وفيه قصته مع عثمان وهو بين فى ذلك ، ثم خشى أن يعترض عليه بحديث ابن عمر فى قصة البعير الصعب لأن النبى ﷺ تصرف فى البكر بنفس تمام العقد فأسلف الجواب عن ذلك فى الترجمة بقوله « ولم ينكر البائع » يعنى أن الهبة المذكورة إنما تمت بامضاء البائع وهو سكوته المنزل منزلة قوله ، وقال ابن التين : هذا تعسف من البخارى ، ولا يظن بالنبى ﷺ أنه وهب ما فيه لأحد خيار ولا إنكار لانه إنما بعث مبينا اهـ . وجوابه أنه ﷺ قد بين ذلك بالأحاديث السابقة المصرحة بخيار المجلس ، والجمع بين الحديثين ممكن بأن يكون بعد العقد فارق عمر بأن تقدمه أو تأخر عنه مثلا ثم وهب ، وليس فى الحديث مايثبت ذلك ولا ماينفيه فلا معنى للاحتجاج بهذه الواقعة العينية فى إبطال ما دلت عليه الأحاديث الصريحة من إثبات خيار المجلس فانها إن كانت متقدمة على حديث « البيعان بالخيار » فحديث البيعان قاض عليها ، وإن كانت متأخرة عنه حمل على أنه ﷺ اكتفى بالبيان السابق ، واستفيد منه أن المشترى إذا تصرف فى المبيع ولم ينكر البائع كان ذلك قاطعا لخيار البائع كما فهمه البخارى والله أعلم . وقال ابن بطال أجمعوا على أن البائع إذا لم ينكر على المشترى ما أحدثه من الهبة والعتق أنه بيع جائز ، واختلفوا فيما إذا أنكر ولم يرض : فالذين يرون أن البيع يتم بالكلام دون اشتراط التفرق بالابدان يجيزون ذلك ، ومن يرى التفرق بالأبدان لا يجيزونه والحديث حجة عليهم اهـ . وليس الأمر على ما ذكره من الإطلاق ، بل فرقوا بين المبيعات : فاتفقوا على منع بيع الطعام قبل قبضه كما سيأتى ، واختلفوا فيما عدا الطعام على مذاهب : أحدها لا يجوز بيع شىء قبل قبضه مطلقا وهو قول الشافعى ومحمد ابن الحسن ، ثانيها يجوز مطلقا إلا الدور والأرض وهو قول أبى حنيفة وأبى يوسف ، ثالثها يجوز مطلقا إلا المكيل والموزون وهو قول الاوزاعى وأحمد وإسحق ، رابعها يجوز مطلقا إلا المأكول والمشروب وهو قول مالك وأبى ثور واختيار ابن المنذر ، واختلفوا فى الاعتاق فالجمهور على أنه يصح الإعتاق ويصير قبضا سواء كان للبائع حق الحبس بأن كان الثمن حالا ولم يدفع أم لا ، والأصح فى الوقف أيضا صحته . وفى الهبة والرهن خلاف ، والأصح عند الشافعية فيهما أنهما لا يصحان ، وحديث ابن عمر فى قصة البعير الصعب حجة لمقابله ، ويمكن الجواب عنه بأنه يحتمل أن يكون ابن عمر كان وكيلا فى القبض قبل الهبة وهو اختيار البغوى قال : اذا أذن المشترى للموهوب له فى قبض المبيع كفى وتم البيع وحصلت الهبة بعده ، لكن لا يلزم من هذا اتحاد القابض والمقبض لان ابن عمر كان راكب البعير حينئذ وقد احتج به للمالكية والحنفية فى أن القبض فى جميع الأشياء بالتخلية ، وإليه مال البخارى كما تقدم له فى « باب شراء الدواب والحمر ، اذا اشترى دابة وهو عليها هل يكون ذلك قبضا ؟ وعند الشافعية والحنابلة تكفى التخلية فى الدور والأراضى وما أشبهها دون المنقولات ، ولذلك لم يجزم البخارى بالحكم بل أورد الترجمة مورد الاستفهام .

قوله (باب إذا لم يشترط السنين فى المزارعة) ذكر فيه حديث ابن عمر المذكور فى الباب قبله من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله مختصرا ، وقد سبق مافيه . قال ابن التين : قوله « إذا لم يشترط السنين » ليس بواضح من الخبر الذى ساقه ، كذا قال ، ووجه ماترجم به الإشارة الى أنه لم يقع فى شىء من طرق هذا الحديث مقيدا بسنين معلومة ، وقد ترجم له بعد أبواب « إذا قال رب الارض أقرك ما أقرك الله ولم يذكر أجلا معلوما فهما على تراضيهما » وساق الحديث وفيه قوله ﷺ « نقركم ماشئنا » هو ظاهر فيما ترجم له ، وفيه دليل على جواز دفع النخل مساقاة والأرض مزارعة من غير ذكر سنين معلومة فيكون للمالك أن يخرج العامل متى شاء ، وقد أجاز ذلك من أجاز المخابرة والمزارعة ، وقال أبو ثور : اذا أطلقا حمل على سنة واحدة ، وعن مالك : إذا قال ساقيتك كل سنة بكذا جاز ولو لم يذكر أمداً وحمل قصة خيبر على ذلك ، واتفقوا على أن الكرى لا يجوز الا بأجل معلوم وهو من العقود اللازمة

١٠ - **باب** * ٢٣٣٠ **حدثنا** - علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال عمرٌو « قلتُ لطاوُسٍ : لو تَرَكتَ المُخابَرَةَ ، فانهم يَزعُمونَ أنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عنه . قال : أىْ عمرُو ، إنى أُعطِيهم وأُعينُهم . وإنَّ أعلَمَهم أخبرَنى - يعنى ابنَ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما - أنَّ النبىَّ ﷺ لم يَنْهَ عنهُ ، ولٰكنْ قال : أن يَمنحَ أحدُكم أخاهُ خيرٌ لهُ مِن أن يَأخُذَ عليهِ خَرْجاً معلوما »

[الحديث ٢٣٣٠ - طرفاه فى : ٢٣٤٢ ، ٢٦٣٤]

قوله (باب) كذا للجميع بغير ترجمة وهو بمنزلة الفصل من الباب الذى قبله ، وقد أورد فيه حديث ابن عباس فى جواز أخذ أجرة الأرض . ووجه دخوله فى الباب الذى قبله أنه لما جازت المزارعة على أن للعامل جزءاً معلوما لجواز أخذ الأجرة المعينة عليها من باب الأولى . **قوله** (حدثنا سفيان قال عمرو) هو ابن دينار ، وفى رواية الاسماعيلى من طريق عثمان بن أبى شيبة وغيره عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار . **قوله** (لو تركت المخابرة فانهم يزعمون أن النبى ﷺ نهى عنه) . أما المخابرة فتقدم تفسيرها قبل بباب ، وادخال البخارى هذا الحديث فى هذا الباب مشعر بأنه ممن يرى أن المزارعة والمخابرة بمعنى ، وقد رواه الترمذى من وجه آخر عن عمرو بن دينار بلفظ « لو تركت المزارعة » ويقوى ذلك قول ابن الأعرابى اللغوى : ان أصل المخابرة معاملة أهل خيبر ، فاستعمل ذلك حتى صار إذا قيل خابرهم عرف أنه عاملهم نظير معاملة أهل خيبر . وأما قول عمرو بن دينار لطاوس « يزعمون » فكأنه أشار بذلك الى حديث رافع بن خديج فى ذلك ، وقد روى مسلم والنسائى من طريق حماد بن زيد عن عمرو ابن دينار قال « كان طاوس يكره أن يؤجر أرضه بالذهب والفضة ، ولا يرى بالثلث والربع بأسا ، فقال له مجاهد : اذهب الى ابن رافع بن خديج فاسمع حديثه عن أبيه ، فقال : لو أعلم أن رسول الله ﷺ نهى عنه لم أفعله ، ولكن حدثنى من هو أعلم منه ابن عباس » فذكره . وللنسائى أيضا من طريق عبد الكريم عن مجاهد قال « أخذت بيد طاوس فأدخلته إلى ابن رافع بن خديج فحدثه عن أبيه أن النبى ﷺ نهى عن كراء الأرض ، فأبى طاوس وقال : سمعت ابن عباس لا يرى بذلك بأسا » . وأما قوله لو تركت المخابرة فجواب لو محذوف . أو هى للتمنى . **قوله** (وأعينهم) كذا للاكثر بالعين المهملة المكسورة من الاعانة ، وللكشميهنى « وأغنيهم » بالغين المعجمة الساكنة من الغنى والاول

هو الصواب(١) وكذا ثبت فى رواية ابن ماجه وغيره من هذا الوجه . **قوله** (وان أعلمهم أخبرنى يعنى ابن عباس) سيأتى بعد أبواب من طريق سفيان وهو الثورى عن عمرو بن دينار عن طاوس « قال قال ابن عباس » وكذلك أخرجه أبو داود من هذا الوجه . **قوله** (لم ينه عنه) أى عن إعطاء الأرض بجزء مما يخرج منها ، ولم يرد ابن عباس بذلك نفى الرواية المثبتة للنهى مطلقا وانما أراد أن النهى الوارد عنه ليس على حقيقته وإنما هو على الأولوية ، وقيل المراد أنه لم ينه عن العقد الصحيح وإنما نهى عن الشرط الفاسد ، لكن قد وقع فى رواية الترمذى « أن النبى ﷺ لم يحرم المزارعة » وهى تقوى ما أولته . **قوله** (أن يمنح) بفتح الهمزة والحاء على أنها تعليلية ، وبكسر الهمزة وسكون الحاء على أنها شرطية والاول أشهر ، وقوله « خرجاً » أى أجرة ، زاد ابن ماجه والاسماعيلى من هذا الوجه عن طاوس « وان معاذ بن جبل أقر الناس عليها عندنا » يعنى باليمن ، وكأن البخارى حذف هذه الجملة الأخيرة لما فيها من الانقطاع بين طاوس ومعاذ ، وسيأتى بقية الكلام على هذا الحديث بعد سبعة أبواب إن شاء الله تعالى

١١ - **باب** المزارَعةِ معَ اليَهود

٢٣٣١ - **حدثنا** محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرَنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما « انَّ رسولَ اللهِ ﷺ أعطى خَيبرَ اليهودَ على أن يَعملوها ويَزرَعوها ولهم شطرُ ما يَخرُجُ منها »

قوله (باب المزارعة مع اليهود) أورد فيه حديث ابن عمر المذكور قبل بباب ، وعبد الله المذكور فى الاسناد هو ابن المبارك ، وعبيد الله بالتصغير هو ابن عمر العمرى وقد تقدم مافيه ، وأراد بهذا الاشارة إلى أنه لا فرق فى جواز هذه المعاملة بين المسلمين وأهل الذمة

١٢ - **باب** ما يُكرَهُ من الشروطِ فى المزارعة

٢٣٣٢ - **حدثنا** صَدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ عن يحيى سمعَ حَنْظلةَ الزُّرَقىَّ عن رافعٍ رضىَ اللهُ عنه قال « كنا أكثرَ أهل المدينةِ حَقْلاً ، وكان أحدُنا يُكرِى أرضَهُ فيقول : هٰذهِ القِطعةُ لى وهٰذهِ لكَ ، فرُبما أخرَجَتْ ذِهِ ولم تُخرِجْ ذِهِ ، فنهاهُمُ النبىُّ ﷺ »

قوله (باب ما يكره من الشروط فى المزارعة) أورد فيه حديث رافع بن خديج ، وسيأتى البحث فيه بعد خمسة أبواب ، وأشار بهذه الترجمة الى حمل النهى فى حديث رافع على ما إذا تضمن العقد شرطا فيه جهالة أو يؤدى الى غرر ، وقوله فيه « حقلا » هو بفتح المهملة وسكون القاف ، وأصل الحقل القراح الطيب ، وقيل الزرع إذا تشعب ورقه من قبل أن يغلظ سوقه ، ثم أطلق على الزرع ، واشتق منه المحاقلة فأطلقت على المزارعة . وقوله « ذه » بكسر المعجمة وسكون الهاء إشارة الى القطعة

---

(١) فى هامش طبعة بولاق : قال بعد أن نقل تصويب الفتح هنا لرواية الأكثر ، ولأبى ذر عن الكشميهنى كما فى الفرع وأصله وأعنيهم بضم الهمزة وسكون العين المهملة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة ، فلينظر

أن تستأجروا الأرض البيضاء ليس فيها شجر ، يعنى من السنة الى السنة وإسناده صحيح ، وأخرجه البيهقى من طريق عبد الله بن الوليد العدنى عن سفيان به . قوله (عن حنظلة) فى رواية الاوزاعى عن مسلم عن ربيعة حدثنى حنظلة لكن ليس عنده ذكر عمى رافع ، وفى الاسناد تابعى عن مثله وصحابى عن مثله . قوله (حدثنى عماى) هما ظهير بن رافع وقد تقدم حديثه فى الباب قبله والآخر قال الكلاباذى لم أقف على اسمه ، وذكر غيره ان اسمه مظهر وهو بضم الميم وفتح الظاء وتشديد الهاء المكسورة وضبطه عبد الغنى وابن ماكولا ، هكذا زعم بعض من صنف فى المبهمات ، ورأيت فى « الصحابة لابى القاسم البغوى » ولابى على بن السكن من طريق سعيد بن أبى عروبة عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن يسار عن رافع بن خديج « أن بعض عمومته » ، قال سعيد زعم قتادة أن اسمه مهير فذكر الحديث ، فهذا أولى أن يعتمد وهو بوزن أخيه ظهير كلاهما بالتصغير . قوله (يستثنيه) من الاستثناء كأنه يشير الى استثناء الثلث أو الربع ليوافق الرواية الأخرى . قوله (فقال رافع ليس بها بأس بالدينار والدرهم) يحتمل أن يكون ذلك قاله رافع باجتهاده ، ويحتمل أن يكون علم ذلك بطريق التنصيص على جوازه ، أو علم أن النهى عن كراء الارض ليس على اطلاقه بل بما إذا كان بشىء مجهول ونحو ذلك ، فاستنبط من ذلك جواز الكراء بالذهب والفضة ، ويرجح كونه مرفوعا ما أخرجه أبو داود والنسائى باسناد صحيح من طريق سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال « نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة وقال : إنما يزرع ثلاثة : رجل له أرض ، ورجل منح أرضا ، ورجل اكترى أرضا بذهب أو فضة » لكن بين النسائى من وجه آخر أن المرفوع منه النهى عن المحاقلة والمزابنة وأن بقيته مدرج من كلام سعيد بن المسيب ، وقد رواه مالك فى « الموطأ » والشافعى عنه عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب . قوله (وقال الليث وكان الذى نهى من ذلك) كذا للاكثر عن الليث وهو موصول بالاسناد الأول الى الليث ، ووقع عند أبى ذر هنا : قال أبو عبد الله يعنى المصنف من ههنا قال الليث أراه ، وسقط هذا النقل عن الليث عند النسفى وابن شبويه ، وكذا وقع فى « مصابيح البغوى » فصار مدرجا عندهما فى نفس الحديث والمعتمد فى ذلك على رواية الاكثر ، ولم يذكر النسفى ولا الاسماعيلى فى روايتهما لهذا الحديث من طريق الليث هذه الزيادة ، وقد قال التوربشتى شارح المصابيح : لم يظهر لى هل هذه الزيادة من قول بعض الرواة أو من قول البخارى ، وقال البيضاوى : الظاهر أنها من كلام رافع اه . وقد تبين برواية أكثر الطرق فى البخارى أنها من كلام الليث ، وقوله (ذوو الفهم) فى رواية النسفى وابن شبويه « ذو الفهم » بلفظ المفرد لإرادة الجنس ، وقالا « لم يجزه » . وقوله (المخاطرة) أى الاشراف على الهلاك ، وكلام الليث هذا موافق لما عليه الجمهور من حمل النهى عن كراء الأرض على الوجه المفضى الى الغرر والجهالة لا عن كرائها مطلقا حتى بالذهب والفضة . ثم اختلف الجمهور فى جواز كرائها بجزء مما يخرج منها فمن قال بالجواز حمل أحاديث النهى على التنزيه وعليه يدل قول ابن عباس الماضى فى الباب الذى قبله حيث قال « ولكن أراد أن يرفق بعضهم ببعض » ومن لم يجز إجارتها بجزء مما يخرج منها قال : النهى عن كرائها محمول على ما إذا اشترط صاحب الأرض ناحية منها أو شرط ماينبت على النهر لصاحب الارض لما فى كل ذلك من الغرر والجهالة . وقال مالك : النهى محمول على ما إذا وقع كراؤها بالطعام أو التمر لئلا يصير من بيع الطعام بالطعام ، قال ابن المنذر : ينبغى أن يحمل ماقاله مالك على ما إذا كان المكرى به من الطعام جزءا مما يخرج منها ، فأما اذا اكتراها بطعام معلوم فى ذمة المكترى أو بطعام حاضر يقبضه المالك فلا مانع من الجواز . والله أعلم

٢٠ - باب

٢٣٤٨ — حدثنا محمدُ بن سِنانٍ حدثنا فُلَيحٌ حدثنا هلال ح . وحدثنى عبدُ اللهِ ابنُ محمدٍ حدثنا أبو عامرٍ حدثنا فُلَيحٌ عن هلالِ بنِ علىّ عن عَطاءِ بن يَسارٍ عن أبى هريرة رضىَ اللهُ عنه « انّ النبىّ ﷺ كان يوماً يُحدِّثُ ـ وعِندَهُ رَجُلٌ مِن أهل الباديةِ ـ أنّ رَجلاً مِن أهلِ الجنّةِ استأْذَنَ ربَّهُ فى الزَّرع ، فقالَ لهُ : ألستَ فيما شِئْتَ ؟ قال : بَلىٰ ولكنْ أُحِبُّ أن أزرعَ . قال فبَذَرَ ، فبادرَ الطَّرْفَ نَباتُهُ واستِواؤُهُ واستِحصادُهُ ، فكانَ أمثالَ الجِبالِ . فيقولُ اللهُ : دُونَكَ يا ابن آدمَ ، فانهُ لا يُشبِعُكَ شىءٌ . فقال الأعرابىُّ : واللهِ لا تَجدُهُ إلا قُرَشِياً أو أنصارِياً ، فانهم أصحابُ زَرعٍ . فضحِكَ النبىُّ ﷺ »

[الحديث ٢٣٤٨ طرفه فى : ٧٥١٩]

قوله (باب) كذا للجميع بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذى قبله ، ولم يذكر ابن بطال لفظ « باب » وكأن مناسبته له من قول الرجل « فانهم أصحاب زرع » ، قال ابن المنير : وجهه أنه نبه به على أن أحاديث النهى عن كراء الأرض إنما هى على التنزيه لا على الإيجاب ، لأن العادة فيما يحرص عليه ابن آدم أنه يحب استمرار الانتفاع به ، وبقاء حرص هذا الرجل على الزرع حتى فى الجنة دليل على أنه مات على ذلك ، ولو كان يعتقد تحريم كراء الأرض لفطم نفسه عن الحرص عليها حتى لا يثبت هذا القدر فى ذهنه هذا الثبوت . قوله (عن هلال بن على) هو المعروف بابن أسامة ، والإسناد العالى كلهم مدنيون إلا شيخ البخارى ، وقد ساقه على لفظ الاسناد الثانى ، وساقه فى كتاب التوحيد على لفظ محمد بن سنان . قوله (وعنده رجل من أهل البادية) لم أقف على اسمه . قوله (استأذن ربه فى الزرع) أى فى أن يباشر الزراعة . قوله (فقال له ألست فيما شئت) فى رواية محمد بن سنان « أو لست » بزيادة واو . قوله (فبذر) أى ألقى البذر فنبت فى الحال ، وفى السياق حذف تقديره : فأذن له فبذر (فبادر) فى رواية محمد بن سنان « فاسرع فتبادر » . قوله (الطرف) بفتح الطاء وسكون الراء امتداد لحظ الانسان إلى أقصى مايراه ، ويطلق أيضا على حركة جفن العين وكأنه المراد هنا . قوله (واستحصاده) زاد فى التوحيد « وتكويره » أى جمعه ، وأصل الكور الجماعة الكثيرة من الإبل ، والمراد أنه لما بذر لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاز أمره كله من القلع والحصد والتذرية والجمع والتكويم إلا قدر لمحة البصر . وقوله (دونك) بالنصب على الاغراء أى خذه . قوله (لايشبعك شىء) فى رواية محمد بن سنان « لايسعك » بفتح أوله والمهملة وضم العين وهو متحد المعنى . قوله (فقال الاعرابى) بفتح الهمزة أى ذلك الرجل الذى من أهل البادية . وفى هذا الحديث من الفوائد أن كل ما اشتهى فى الجنة من أمور الدنيا ممكن فيها قاله المهلب . وفيه وصف الناس بغالب عاداتهم قاله ابن بطال . وفيه أن النفوس جبلت على الاستكثار من الدنيا . وفيه إشارة الى فضل القناعة وذم الشره . وفيه الإخبار عن الأمر المحقق الآتى بلفظ الماضى

٢١ - باب ماجاء فى الغَرْسِ

٢٣٤٩ — حدثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدثنا يَعقوبُ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بن سعدٍ رضىَ اللهُ عنهُ أنه قال « إنْ كنّا لَنفرَحُ بيومِ الجمعةِ ، كانتْ لنا عَجوزٌ تأخذُ من أُصولِ سِلْقٍ لنا كنّا نَغرِسُه فى أربِعائنا فتجعلهُ

فى آخر الباب الذى قبله ، ثم اعترض بأنه لايدخل فى هذا الباب ، والذى وقع عند الجهور ايراده فى هذا الباب . **قوله** (عن عطاء) فى رواية ابن ماجه من وجه آخر عن الاوزاعى « حدثنى عطاء سمعت جابرا » . **قوله** (كانوا) أى الصحابة فى عصر النبى ﷺ . **قوله** (بالثلث والربع والنصف) الواو فى الموضعين بمعنى أو ، أشار اليه التيمى ، وقد تقدم له توجيه آخر فى « باب المزارعة بالشطر » . **قوله** (وليمنحها) أى يجعلها منيحة أى عطية ، والنون فى يمنحها مفتوحة ويجوز كسرها ، وقد رواه مسلم من طريق مطر الوراق عن عطاء عن جابر بلفظ « ان النبى ﷺ نهى عن كراء الأرض » ، ومن وجه آخر عن مطر بلفظ « من كانت له أرض فليزرعها فان عجز عنها فليمنحها أخاه المسلم ولا يؤاجرها » ، ورواية الأوزاعى التى اقتصر عليها المصنف مفسرة للمراد لذكرها للسبب الحامل على النهى . **قوله** (فان لم يفعل فليمسك أرضه) أى فلا يمنحها ولا يكريها ، وقد استشكل بأن فى إمساكها بغير زراعة تضييعا لمنفعتها فيكون من إضاعة المال ، وقد ثبت النهى عنها ، وأجيب بحمل النهى عن إضاعة عين المال أو منفعة لا تخلف ، لأن الارض إذا تركت بغير زرع لم تتعطل منفعتها فانها قد تنبت من الكلأ والحطب والحشيش ماينفع فى الرعى وغيره ، وعلى تقدير أن لايحصل ذلك فقد يكون تأخير الزرع عن الأرض إصلاحا لها فتخلف فى السنة التى تليها مالعله فات فى سنة الترك ، وهذا كله إن حمل النهى عن الكراء على عمومه فأما لو حمل الكراء على ماكان مألوفا لهم من الكراء بجزء مما يخرج منها ولا سيما اذا كان غير معلوم فلا يستلزم ذلك تعطيل الانتفاع بها فى الزراعة بل يكريها بالذهب أو الفضة كما تقرر ذلك . والله أعلم . **قوله** (وقال الربيع بن نافع أبو توبة) بفتح المثناة وسكون الواو بعدها موحدة هو الحلبى ، ثقة ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى الطلاق . وقد وصل مسلم حديث الباب عن الحسن بن على الحلوانى عن أبى توبة . وشيخه معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام . ويحيى هو ابن أبى كثير ، وقد اختلف عليه فى إسناده وكذا على شيخه أبى سلمة ، وقد أطنب النسائى فى جمع طرقه . **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار . **قوله** (ذكرته) أى حديث رافع بن خديج (لطاوس) أى كما تقدم ، وقد مضى شرحه بعد أبواب . وقوله (لم ينه عنه) أى لم يحرمه ، وبها صرح الترمذى فى روايته . وقوله (إن يمنح) بكسر الهمزة من إن على أنها شرطية ، ولغير أبى ذر بفتحها وهو المشهور ، وفى رواية الترمذى « ولكن أراد أن يرفق بعضهم ببعض » . **قوله** (ان ابن عمر كان يكرى) بضم أوله من الرباعى يقال أكرى أرضه يكريها . **قوله** (وصدراً من إمارة معاوية) أى خلافته ، وإنما لم يذكر ابن عمر خلافة علىّ لأنه لم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه كما هو مشهور فى صحيح الأخبار ، وكان رأى أنه لايبايع لمن لم يجتمع عليه الناس ، ولهذا لم يبايع أيضا لابن الزبير ولا لعبد الملك فى حال اختلافهما ، وبايع ليزيد بن معاوية ثم لعبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ، ولعل فى تلك المدة - أعنى مدة خلافة على - لم يؤاجر أرضه فلم يذكرها لذلك ، وزاد مسلم فى روايته : حتى اذا كان فى آخر خلافة معاوية وكان آخر خلافة معاوية فى سنة ستين من الهجرة . ووقع فى رواية أحمد عن اسماعيل عن أيوب بهذا الاسناد نحو هذا السياق وزاد فيه « فتركها ابن عمر وكان لايكريها ، فاذا سئل يقول : زعم رافع بن خديج ، فذكره . **قوله** (ثم حدث عن رافع) بضم أوله على مالم يسم فاعله للأكثر ، وللكشميهنى بفتح أوله وحذف « عن » . ولابن ماجه عن نافع عن ابن عمر « أنه كان يكرى أرضه فأتاه إنسان فأخبره عن رافع » فذكره وزاد . وقد استظهر البخارى لحديث رافع بحديث جابر وأبى هريرة رادا على من زعم أن حديث رافع فرد وأنه مضطرب ، وأشار إلى صحة

الطريقين عنه حيث روى عن النبى ﷺ ، وقد روى عن عمه عن النبى ﷺ وأشار الى أن روايته بغير واسطة مقتصرة على النهى عن كراء الأرض وروايته عن عمه مفسرة للمراد ، وهو مابينه ابن عباس فى روايته من إرادة الرفق والتفضيل وأن النهى عن ذلك ليس للتحريم ، وسأذكر مزيدا لذلك فى الباب الذى بعده . **قوله** (قد كنت أعلم أن الأرض تكرى ثم خشى عبد الله) هكذا أورده مختصرا ، وقد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى من طريق شعيب بن الليث عن أبيه مطولا وأوله « ان عبد الله كان يكرى أرضه حتى بلغه أن رافع بن خديج ينهى عن كراء الأرض فلقيه فقال : يا ابن خديج ما هذا ؟ قال : سمعت عمىّ وكانا قد شهدا بدرا يحدثان أن رسول الله ﷺ نهى عن كراء الأرض ، فقال عبد الله : قد كنت أعلم ، فذكره

١٩ - باب كِراء الأرضِ بالذَّهَبِ والفِضَّة

وقال ابنُ عبّاسٍ : إنّ أمثَلَ ما أنتم صانِعونَ أن تَستاجِروا الأرضَ البيضاءَ منَ السَّنةِ إلى السنة

٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ — حدثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدَّثَنا الليثُ عن ربيعةَ بنِ أبى عبد الرحمنِ عن حَنظلةَ بنِ قَيسٍ عن رافعِ بنِ خديجٍ قال « حدَّثنى عَمّايَ أنهم كانوا يُكرونَ الأرضَ على عهدِ النبيِّ ﷺ بما يَنبُتُ على الأربعاءِ أو شيءٍ يَستثنيهِ صاحبُ الأرض ، فنهى النبيُّ ﷺ عن ذلك . فقلتُ لرافعٍ : فكيفَ هيَ بالدِّينارِ والدِّرهم ؟ فقال رافعٌ : ليس بها بأسٌ بالدينارِ والدِّرهم » . وقال الليثُ : وكان الذى نُهيَ من ذلك ما لو نَظرَ فيهِ ذوو الفَهمِ بالحلالِ والحرامِ لم يُجيزوهُ ، لِما فيهِ من المُخاطَرةِ

[الحديث ٢٣٤٧ ـ طرفه فى : ٤٠١٣]

قوله (باب كراء الأرض بالذهب والفضة) كأنه أراد بهذه الترجمة الاشارة إلى أن النهى الوارد عن كراء الأرض محمول على ما إذا أكريت بشىء مجهول وهو قول الجمهور ، أو بشىء مما يخرج منها ولو كان معلوما ، وليس المراد النهى عن كرائها بالذهب أو الفضة . وبالغ ربيعة فقال : لايجوز كراؤها إلا بالذهب أو الفضة ، وخالف فى ذلك طاوس وطائفة قليلة فقالوا : لايجوز كراء الأرض مطلقا ، وذهب اليه ابن حزم وقواه واحتج له بالأحاديث المطلقة فى ذلك ، وحديث الباب دال على ما ذهب اليه الجمهور ، وقد أطلق ابن المنذر أن الصحابة أجمعوا على جواز كراء الارض بالذهب والفضة ، ونقل ابن بطال اتفاق فقهاء الامصار عليه ، وقد روى أبو داود عن سعد بن أبى وقاص قال « كان أصحاب المزارع يكرونها بما يكون على المساقى من الزرع ، فاختصموا فى ذلك ، فنهاهم رسول الله ﷺ أن يكروا بذلك وقال : أكروا بالذهب والفضة » ورجاله ثقات ، إلا أن محمد بن عكرمة المخزومى لم يرو عنه إلا ابراهيم بن سعد . وأما ما رواه الترمذى من طريق مجاهد عن رافع بن خديج فى النهى عن كراء الأرض ببعض خراجها أو بدراهم فقد أعله النسائى بأن مجاهدا لم يسمعه من رافع . قلت : وراويه أبو بكر بن عياش فى حفظه مقال ، وقد رواه أبو عوانة وهو أحفظ منه عن شيخه فيه فلم يذكر الدراهم . وقد روى مسلم من طريق سليمان ابن يسار عن رافع بن خديج فى حديثه « ولم يكن يومئذ ذهب ولا فضة » . **قوله** (وقال ابن عباس الخ) وصله الثورى فى جامعه قال أخبرنى عبد الكريم هو الجزرى عن سعيد بن جبير عنه ولفظه « ان أمثل ما أنتم صانعون

عنه دَينه ، فيقضيه . فقُتِلَ الزبيرُ رضيَ اللهُ عنه ولم يَدَعْ دِيناراً ولا دِرهماً ، إلا أرضينَ منها الغابةُ ، وإحدَى عشرةَ داراً بالمدينةِ ، ودارَينِ بالبصرةِ ، وداراً بالكُوفةِ ، وداراً بمصر . قال : وإنما كان دَينهُ الذى عليهِ أنَّ الرَّجُلَ كان يأتيهِ بالمالِ فيستَودِعهُ إيَّاه ، فيقولُ الزُّبَير : لا ، ولٰكنَّهُ سَلَفٌ ، فانى أخشَى عليه الضَّيعةَ . وما ولِىَ إمارةً قطُّ ولا جبايةَ خَراجٍ ولا شيئاً إلا أن يَكونَ فى غزوة معَ النبىِّ ﷺ أو معَ أبى بكر وعمر وعثمانَ رضيَ اللهُ عنهم . قال عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ فحَسَبتُ ماعليهِ منَ الدَّينِ فوَجدتهُ ألفَى ألفٍ ومائتَى ألفٍ قال : فلَقِيَ حكيمُ بنُ حِزامٍ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ فقال : يابنَ أخى : كم على أخى منَ الدَّينِ ؟ فكتمهُ فقال مائةُ ألفٍ . فقال حَكيمٌ : واللهِ ماأرَى أموالكم تَسَعُ لهذه . فقال له عبدُ الله : أرأيتَكَ إن كانت ألفَى ألفٍ ومائتَى ألف ؟ قال : ماأراكم تُطيقونَ هذا ، فان عَجزتُم عن شىءٍ منهُ فاستَعينوا بى : قال : وكان الزُّبَيرُ اشتَرَى الغابةَ بسَبعينَ ومائةِ ألف . فباعَها عبدُ اللهِ بألفِ ألفٍ وستمائةِ ألف : ثمَّ قام فقال : من كان له على الزبيرِ حقٌّ فليُوافِنا بالغابةِ . فأتاهُ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ - وكان له على الزُّبيرِ أربعُمائةِ ألفٍ - فقال لعبدِ اللهِ : إن شئتم تركتُها لكم . قال عبدُ الله : لا . قال : فان شئتم جعلتموها فيما تُؤخِّرون إن أخَّرتم . فقال عبدُ الله : لا . قال قال : فاقطعوا لى قطعةً . قال عبدُ اللهِ : لكَ من ها هنا إلى ها هنا . قال فباع منها فقضَى دَينه فأوفاه . وبقيَ منها أربعةُ أسهُمٍ ونصفٌ ، فقدِمَ على مُعاوية - وعندهُ عمرُو بنُ عثمانَ والمُنذرُ بن الزُّبَيرِ ، وابنُ زَمعةَ - فقال لهُ معاويةُ : كم قُوِّمَتِ الغابة ؟ قال : كلُّ سهمٍ مائةُ ألف . قال : كم بقيَ ؟ قال : أربعةَ أسهُمٍ ونصفٌ . فقال المنذرُ بن الزُّبير : قد أخذتُ سهماً بمائة ألف . وقال عمرُو بن عثمانَ : قد أخذتُ سهماً بمائةِ ألف . وقال ابنُ زَمعةَ : قد أخذتُ سهماً بمائةِ ألف . فقال معاوية كم بقى ؟ فقال : سهمٌ ونصف . قال : أخذتهُ بخمسينَ ومائةِ ألف . قال : وباع عبدُ اللهِ بن جعفر نصيبَهُ من معاويةَ بستمائةِ ألف . فلما فرَغَ ابنُ الزُّبيرِ من قَضاءِ دَينهِ قال بنو الزُّبير : اقسِمْ بيننا ميراثَنا . قال : لا واللهِ لا أقسِمُ بينَكم حتى أناديَ بالموسمِ أربعَ سِنين : ألا مَن كان لهُ على الزُّبَيرِ دَينٌ فليأتِنا فلنقضِه : قال : فجعل كلَّ سنةٍ ينادى بالموسمِ . فلما مَضَى أربعُ سنينَ قَسمَ بينهم . قال « وكان للزُّبير أربعُ نسوة ، ورَفعَ الثلثَ فأصابَ كلَّ امرأةٍ ألفُ ألفٍ ومائتا ألف »

قوله (باب بركة الغازى فى ماله) هو بالموحدة من البركة ، وصحفها بعضهم فقال « تركة » بالمثناة ، قال عياض : وهى وان كانت متجهة باعتبار أن فى القصة ذكر ما خلفه الزبير ، لكن قوله « حيا وميتا مع النبى ﷺ وولاة الامر » يدل على أن الصواب ما وقع عند الجمهور بالموحدة ، وقصة الزبير بن العوام فى دينه وما جرى لابنه عبد الله فى وفائه من الأحاديث المذكورة فى غير مظنتها ، والذى يدخل فى المرفوع منه قول ابن الزبير « وما ولى امارة قط

ولاجباية خراج ولا شيئا ، الا أن يكون فى غزوة مع النبى ﷺ » وهذا القدر هو المطابق للترجمة ، وما عدا ذلك كله موقوف . وقد ذكروه فى مسند الزبير ، والأولى أن يذكر فى مسند عبد الله بن الزبير ، إلا أن يحمل على أنه تلقى ذلك عن أبيه ، ومع ذلك فلا بد من ذكره فى حديث عبد الله بن الزبير لأن أكثره موقوف عليه ، وقد روى الترمذى من وجه آخر عن هشام بن عروة عن أبيه قال « أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله يوم الجمل وقال : مامنى عضو إلا وقد خرج مع رسول الله ﷺ » . وقوله « قلت لأبى أسامة أحدثكم هشام بن عروة الخ » لم يقل فى آخره نعم ، وهو ثابت فى مسند إسحق بن راهويه بهذا الاسناد ، ولم أر هذا الحديث بتمامه إلا من طريق أبى أسامة ، وقد ساقه أبو ذر الهروى فى روايته من وجه آخر عنه عاليا فقال « حدثنا أبو إسحق المستملى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا جويرية ابن محمد حدثنا أبو أسامة » ووقفت على قطع منه من رواية على بن مسهر وغيرها سأبينها ان شاء الله تعالى . **قوله** (لما وقف الزبير يوم الجمل) يريد الوقعة المشهورة التى كانت بين على بن أبى طالب ومن معه وبين عائشة رضى الله عنها ومن معها ومن جملتهم الزبير ، ونسبت الوقعة إلى الجمل لأن يعلى بن أمية الصحابى المشهور كان معهم فأركب عائشة على جمل عظيم اشتراه بمائة دينار - وقيل ثمانين وقيل أكثر من ذلك - فوقفت به فى الصف ، فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل فوقعت عليهم الهزيمة ، هذا ملخص القصة ، وسيأتى الالمام بشىء من سببها فى كتاب الفتن ان الله تعالى : وكان ذلك فى جمادى الأولى أو الآخرة سنة ست وثلاثين . **قوله** (لايقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم) قال ابن بطال : معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لأن كلا من الفريقين كان يتأول أنه على الصواب ، وقال ابن التين : معناه أنهم إما صحابى متأول فهو مظلوم وإما غير صحابى قاتل لأجل الدنيا فهو ظالم ، وقال الكرمانى : إن قيل جميع الحروب كذلك فالجواب أنها أول حرب وقعت بين المسلمين . قلت : ويحتمل أن تكون « أو » للشك من الراوى ، وأن الزبير انما قال أحد اللفظين ، أو للتنويع والمعنى لايقتل اليوم إلا ظالم بمعنى أنه ظن ان الله يعجل للظالم منهم العقوبة ، أو لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى أنه ظن أن الله يعجل له الشهادة ، وظن على التقديرين أنه يقتل مظلوما إما لاعتقاده أنه كان مصيبا وإما لانه كان سمع من النبى ﷺ ماسمع على وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير « بشر قاتل ابن صفية بالنار » ورفعه إلى النبى ﷺ كما رواه أحمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن على باسناد صحيح ، ووقع عند الحاكم من طريق عثام بن على عن هشام بن عروة فى هذا الحديث مختصرا قال « والله لئن قتلت لاقتلن مظلوما ، والله ما فعلت وما فعلت » يعنى شيئا من المعاصى . **قوله** (وانى لا أرانى) بضم الهمزة من الظن ، ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد ، وظنه أنه سيقتل مظلوما قد تحقق لانه قتل غدرا بعد أن ذكره على فانصرف عن القتال فنام بمكان ففتك به رجل من بنى تميم يسمى عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاى ، فروى ابن أبى خيثمة فى تاريخه من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى قال « إنا لمع على لما التقى الصفان فقال : أين الزبير ؟ فجاء الزبير ، فجعلنا ننظر إلى يد على يشير بها اذ ولى الزبير قبل أن يقع القتال » وروى الحاكم من طرق متعددة أن عليا ذكر الزبير بان النبى ﷺ قال له لتقاتلن عليا وأنت ظالم له ، فرجع لذلك . وروى يعقوب ابن سفيان وخليفة فى تاريخهما من طريق عمرو بن جاوان بالجيم قال : فانطلق الزبير منصرفا فقتله عمرو بن جرموز بوادى السباع . **قوله** (وان من أكبر همى لدينى) فى رواية عثام « انظر يابنى دينى ، فانى لا أدع شيئا أهم الى منه » **قوله** (وأوصى بالثلث) أى ثلث ماله (وثلثه) أى ثلث الثلث ، وقد فسره فى الخبر . **قوله** (فان فضل من مالنا

وقد أسقط بعض أصحاب الزهري - في روايتهم عنه هذا الحديث - عبد الرحمن بن عمرو بن سهل وجعلوه من رواية طلحة عن سعيد بن زيد نفسه ، وفي مسند أحمد وأبي يعلى وصحيح ابن خزيمة من طريق ابن اسحق « حدثني الزهري عن طلحة بن عبد الله قال : أتتني أروى بنت أويس في نفر من قريش فيهم عبد الرحمن بن سهل فقالت : ان سعيداً انتقص من أرضي الى أرضه ما ليس له ، وقد أحببت أن تأتوه فتكلموه . قال فركبنا اليه وهو بأرضه بالعقيق ، فذكر الحديث ، ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يكون طلحة سمع هذا الحديث من سعيد بن زيد وثبته فيه عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ، فلذلك كان ربما أدخله في السند وربما حذفه والله أعلم . **قوله** (من ظلم) قد تقدم من رواية ابن اسحق قصة لسعيد في هذا الحديث وسيأتي في بدء الخلق من طريق عروة عن سعيد أنه « خاصمته أروى في حق زعمت أنه انتقصه لها إلى مروان » ، ولمسلم من هذا الوجه « ادعت أروى بنت أويس على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئا من أرضها فخاصمته الى مروان بن الحكم » ، وله من طريق محمد بن زيد عن سعيد « ان أروى خاصمته في بعض داره ، فقال دعوها واياها » ، وللزبير في « كتاب النسب » من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، والحسن بن سفيان من طريق أبي بكر بن محمد بن حزم « استعدت أروى بنت أويس مروان بن الحكم وهو والي المدينة على سعيد بن زيد في أرضه بالشجرة وقالت : انه أخذ حقي ، وأدخل ضفيرتي في أرضه ، فذكره . وفي رواية العلاء « فترك سعيد ما ادعت » ، ولابن حبان والحاكم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن في هذه القصة وزاد « فقال لنا مروان أصلحوا بينهما » . **قوله** (من الأرض شيئا) في رواية عروة في بدء الخلق « من أخذ شبرا من الأرض ظلما » وفي حديث عائشة ثاني أحاديث الباب « قيد شبر » ، وهو بكسر القاف وسكون التحتانية أي قدره ، وكأنه ذكر الشبر إشارة الى استواء القليل والكثير في الوعيد . **قوله** (طوقه) بضم أوله على البناء للمجهول ، وفي رواية عروة « فانه يطوقه » ، ولأبي عوانة والجوزقي في حديث أبي هريرة « جاء به مقلده » . **قوله** (من سبع أرضين) بفتح الراء ويجوز اسكانها ، وزاد مسلم من طريق عروة ، ومن طريق محمد بن زيد « أن سعيدا قال اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها » ، وفي رواية العلاء وأبي بكر نحوه وزاد « قال وجاء سيل فأبدى عن ضفيرتها فاذا حقها خارجا عن حق سعيد ، فجاء سعيد الى مروان فركب معه والناس حتى نظروا اليها وذكروا كلهم انها عميت وأنها سقطت في بئرها فماتت » قال الخطابي : قوله « طوقه » له وجهان : أحدهما أن معناه أنه يكلف نقل ما ظلم منها في القيامة الى المحشر ويكون كالطوق في عنقه ، لا أنه طوق حقيقة . الثاني معناه أنه يعاقب بالخسف الى سبع أرضين أي فتكون كل أرض في تلك الحالة طوقا في عنقه انتهى . وهذا يؤيده حديث ابن عمر ثالث أحاديث الباب بلفظ « خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين » ، وقيل معناه كالأول ، لكن بعد أن ينقل جميعه يجعل كله في عنقه طوقا ويعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما ورد في غلظ جلد الكافر ونحو ذلك ، وقد روى الطبري وابن حبان من حديث يعلى بن مرة مرفوعا « أيما رجل ظلم شبرا من الأرض كلفه الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين ، ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس » ، ولأبي يعلى باسناد حسن عن الحكم بن الحارث السلمي مرفوعا « من أخذ من طريق المسلمين شبرا جاء يوم القيامة يحمله من سبع أرضين » ، ونظير ذلك ما تقدم في الزكاة في حديث أبي هريرة في حق من غل بعيرا جاء يوم القيامة يحمله ، ويحتمل - وهو الوجه الرابع - أن يكون المراد بقوله « يطوقه » يكلف أن يجعله له طوقا ولا يستطيع ذلك فيعذب بذلك ، كما جاء في حق من كذب في منامه كلف أن يعقد شعيرة ، ويحتمل - وهو الوجه الخامس - أن يكون

التطويق تطويق الإثم . والمراد به أن الظلم المذكور لازم له في عنقه لزوم الإثم ، ومنه قوله تعالى ﴿ ألزمناه طائره في عنقه ﴾ وبالوجه الاول جزم أبو الفتح القشيري وصححه البغوي ، ويحتمل أن تتنوع هذه الصفات لصاحب هذه الجناية أو تنقسم أصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها ، وقد روى ابن أبي شيبة باسناد حسن من حديث أبي مالك الاشعري « أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع أرض يسرقه رجل فيطوقه من سبع أرضين » وفي الحديث تحريم الظلم والغصب وتغليظ عقوبته ، وإمكان غصب الأرض وأنه من الكبائر قاله القرطبي ، وكأنه فرعه على أن الكبيرة ما ورد فيه وعيد شديد ، وأن من ملك أرضا ملك أسفلها إلى منتهى الأرض ، وله أن يمنع من حفر تحتها سربا أو بئرا بغير رضاه . وفيه أن من ملك ظاهر الأرض ملك باطنها بما فيه من حجارة ثابتة وأبنية ومعادن وغير ذلك ، وأن له أن ينزل بالحفر ما شاء ما لم يضر بمن يجاوره . وفيه أن الارضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض لأنها لو فتقت لاكتفى في حق هذا الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها أشار إلى ذلك الداودي . وفيه أن الأرضين السبع طباق كالسموات ، وهو ظاهر قوله تعالى ﴿ومن الأرض مثلهن﴾ خلافا لمن قال إن المراد بقوله سبع أرضين سبعة أقاليم لأنه لو كان كذلك لم يطوق الغاصب شبرا من إقليم آخر قاله ابن التين ، وهو والذي قبله مبني على أن العقوبة متعلقة بما كان بسببها ، وإلا مع قطع النظر عن ذلك لا تلازم بين ما ذكروه . (تنبيه) : أروى بفتح الهمزة وسكون الراء والقصر باسم الحيوان الوحشي المشهور ، وفي المثل « يقولون إذا دعوا : كعمى الأروى » ، قال الزبير في روايته : كان أهل المدينة إذا دعوا قالوا : أعماه الله كعمى أروى ، يريدون هذه القصة . قال : ثم طال العهد فصار أهل الجهل يقولون كعمى الاروى ، يريدون الوحش الذي بالجبل ويظنونه أعمى شديد العمى وليس كذلك . **قوله** (حدثنا حسين) هو المعلم ، ومحمد بن ابراهيم هو التيمي ، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن ، وفي هذا الإسناد ما يشعر بقلة تدليس يحيى بن أبي كثير لأنه سمع الكثير من أبي سلمة ، وحدث عنه هنا بواسطة محمد بن ابراهيم . **قوله** (وبين أناس خصومة) لم أقف على أسمائهم ، ووقع لمسلم من طريق حرب بن شداد عن يحيى بلفظ « وكان بينه وبين قومه خصومة في أرض » ، ففيه نوع تعيين للخصوم وتعيين المتخاصم فيه . **قوله** (فذكر لعائشة) حذف المفعول ، وسيأتي في بدء الخلق من وجه آخر بلفظ « فدخل على عائشة فذكر لها ذلك » . **قوله** (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر . **قوله** (قال الفربري : قال أبو جعفر) هو محمد بن أبي حاتم البخاري وراق البخاري ، وقد ذكر عنه الفربري في هذا الكتاب فوائد كثيرة عن البخاري وغيره ، وثبتت هذه الفائدة في رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة وسقطت لغيره . **قوله** (ليس بخراسان في كتب ابن المبارك) يعني أن ابن المبارك صنف كتبه بخراسان وحدث بها هناك وحملها عنه أهلها وحدث في أسفاره بأحاديث من حفظه زائدة على ما في كتبه هذا منها . **قوله** (أملى عليهم بالبصرة) كذا للمستملي والسرخسي بحذف المفعول ، وأثبته الكشميهني فقال : املاء عليهم . واعلم أنه لا يلزم من كونه ليس في كتبه التي حدث بها بخراسان أن لا يكون حدث به بخراسان ، فان نعيم بن حماد المروزي ممن حمل عنه بخراسان ، وقد حدث عنه بهذا الحديث ، وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريقه . ويحتمل أن يكون نعيم أيضاً إنما سمعه من ابن المبارك بالبصرة وهو من غرائب الصحيح

ولفظه « المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتى وقد شتم هذا وسفك دم هذا وأكل مال هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح فى النار » ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ لأنه إنما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه بل بجنايته ، فقوبلت الحسنات بالسيئات على ما اقتضاه عدل الله تعالى فى عباده ، وسيأتى مزيد لذلك فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى . قوله (قال اسماعيل بن أبى أويس : إنما سمى المقبرى الخ) ثبت هذا فى رواية الكشميهنى وحده ، واسماعيل المذكور من شيوخ البخارى

١١ ـ باب إذا حلَّلهُ من ظُلمِهِ فلا رجوعَ فيهِ

٢٤٥٠ ـ حدثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ﴿ وإنِ امرأةٌ خافَت مِن بَعلِها نشوزاً أو إعراضاً ﴾ قالت : الرجلُ تكونُ عندَهُ المرأةُ ليسَ بمستكثرٍ منها يُريدُ أن يُفارِقَها ، فتقول : أجعَلُكَ من شأنى فى حِلّ ، فنزلَت هٰذهِ الآيةُ فى ذٰلك »

[الحديث ٢٤٥٠ ـ أطرافه فى : ٢٦٩٤ ، ٤٦٠١ ، ٥٢٠٦]

قوله (باب اذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه) أى معلوما عند من يشترطه أو مجهولا عند من يجيزه ، وهو فيما مضى باتفاق ، وأما فيما سيأتى ففيه الخلاف . ثم أورد المصنف حديث عائشة فى قصة التى تختلع من زوجها وسيأتى الكلام عليه فى تفسير سورة النساء ، ومحمد شيخه هو ابن مقاتل ، وعبد الله هو ابن المبارك . ومطابقته للترجمة من جهة أن الخلع عقد لازم فلا يصح الرجوع فيه ، ويلتحق به كل عقد لازم كذلك ، كذا قال الكرمانى فوهم ، ومورد الحديث والآية انما هو فى حق من تسقط حقها من القسمة ، وليس من الخلع فى شىء ، فمن ثم وقع الاشكال فقال الداودى : ليست الترجمة بمطابقة للحديث ، ووجهه ابن المنير بان الترجمة تتناول إسقاط الحق من المظلمة الفائتة والآية مضمونها إسقاط الحق المستقبل حتى لا يكون عدم الوفاء به مظلمة لسقوطه ، قال ابن المنير : لكن البخارى تلطف فى الاستدلال فكأنه يقول اذا نفذ الاسقاط فى الحق المتوقع فلأن ينفذ فى الحق المحقق أولى . قلت : وسيأتى الكلام على هبة المرأة يومها فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى

١٢ ـ باب إذا أذِنَ لهُ أو أحلَّهُ ولم يُبيِّنْ كم هوَ

٢٤٥١ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى حازمِ بنِ دِينارٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديّ رضيَ اللهُ عنهُ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتىَ بشَرابٍ فشَرِبَ منهُ ـ وعن يَمينِهِ غُلامٌ وعن يَسارِهِ الأشياخُ ـ فقال للغُلامِ : أتأذَنُ لى أن أُعطِىَ هٰؤلاء ؟ فقال الغلامُ : لا واللهِ يارسولَ اللهِ ، لا أُوثِرُ بنَصيبى منكَ أحداً . قال فتَلَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ فى يدِه »

قوله (باب إذا أذن له) أى فى استيفاء حقه (أو أحله) فى رواية الكشميهنى « أو أحل له » . (ولم يبين كم هو) أورد فيه حديث سهل بن سعد فى استئذان الغلام فى الشرب ، وقد تقدم فى أول كتاب الشرب ، ويأتى الكلام عليه فى الاشربة ، ومطابقته ـ وقد خفيت على ابن التين فأنكرها ـ من جهة أن الغلام لو أذن فى شرب الاشياخ قبله لجاز لأن ذلك هو فائدة استئذانه ، فلو أذن لكان قد تبرع بحقه وهو لا يعلم قدر ما يشربون ولا قدر ما كان هو يشربه ، وسيأتى فى كتاب الهبة مزيد لذلك

١٣ ـ باب إثمِ مَن ظلَمَ شيئاً منَ الأرضِ

٢٤٥٢ ـ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىّ قال حدَّثنى طَلحةُ بنُ عبدِ اللهِ أنّ عبدَ الرحمٰنِ ابنَ عمرِو بنِ سَهلٍ أخبرَهُ أنّ سعيدَ بنَ زيد رضيَ اللهُ عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ « مَن ظلَمَ مِنَ الأرضِ شيئاً طُوِّقَهُ مِن سَبعِ أرَضينَ »

[الحديث ٢٤٥٢ ـ طرفه فى : ٣١٩٨]

٢٤٥٣ ـ حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا حُسينٌ عن يحيىٰ بنِ أبى كثير قال : حدَّثنى محمدُ ابنُ إبراهيمَ أنَّ أبا سلمةَ حدَّثَهُ أنهُ كانت بَينَهُ وبينَ اناسٍ خُصومةٌ ، فذَكرَ لعائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقالت : يا أبا سَلمةَ اجتنِبِ الأرضَ ، فانّ النبىَّ ﷺ قال « مَن ظلَمَ قيدَ شِبرٍ منَ الأرضِ طُوِّقَهُ مِن سَبعِ أرَضين »

[الحديث ٢٤٥٣ ـ طرفه فى : ٣١٩٥]

٢٤٥٤ ـ حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ المبارَكِ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن سالمٍ عن أبيهِ رضىَ اللهُ عنه قال : قال النبىُّ ﷺ « مَن أخذَ منَ الأرضِ شيئاً بغيرِ حقِّهِ خُسِفَ بهِ يومَ القيامةِ إلى سَبعِ أرَضينَ » . قال الفِرَبْرِىُّ قال أبو جعفرِ بنُ أبى حاتمٍ قال أبو عبدِ اللهِ : هذا الحديثُ ليس بخراسانَ فى كتُبِ ابنِ المبارَكِ ، أملىٰ عليهم بالبصرةِ

[الحديث ٢٤٥٤ ـ طرفه فى : ٣١٩٦]

قوله (باب إثم من ظلم شيئا من الارض) كأنه يشير إلى توجيه تصوير غصب الارض ، خلافا لمن قال لا يمكن ذلك . قوله (حدثنى طلحة بن عبد الله) أى ابن عوف ، وكذا هو عند أحمد عن أبى اليمان ، زاد الحميدى فى مسنده من وجه آخر فى هذا الحديث « وهو ابن أخى عبد الرحمن بن عوف » . قوله (عبد الرحمن بن عمرو بن سهل) هو المدنى ، وقد ينسب إلى جده ، وقد نسبه المزى أنصاريا ولم أر ذلك فى شىء من طرق حديثه ، بل فى رواية ابن إسحق التى سأذكرها ما يدل على أنه قرشى ، وقد ذكر الواقدى فيمن قتل بالحرة عبد الملك بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر العامرى القرشى وأظنه ولد هذا ، وكانت الحرة بعد هذه القصة بنحو من عشر سنين ، وليس لعبد الرحمن هذا فى صحيح البخارى سوى هذا الحديث الواحد . وفى الاسناد ثلاثة من التابعين فى نسق

وقد أسقط بعض أصحاب الزهرى - فى روايتهم عنه هذا الحديث - عبد الرحمن بن عمرو بن سهل وجعلوه من رواية طلحة عن سعيد بن زيد نفسه ، وفى مسند أحمد وأبى يعلى وصحيح ابن خزيمة من طريق ابن اسحق «حدثنى الزهرى عن طلحة بن عبد الله قال : أتتنى أروى بنت أويس فى نفر من قريش فيهم عبد الرحمن بن سهل فقالت : ان سعيداً انتقص من أرضى الى أرضه ما ليس له ، وقد أحببت أن تأتوه فتكلموه . قال فركبنا اليه وهو بأرضه بالعقيق ، فذكر الحديث ، ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يكون طلحة سمع هذا الحديث من سعيد بن زيد وثبته فيه عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ، فلذلك كان ربما أدخله فى السند وربما حذفه والله أعلم . **قوله** (من ظلم) قد تقدم من رواية ابن اسحق قصة لسعيد فى هذا الحديث وسيأتى فى بدء الخلق من طريق عروة عن سعيد أنه «خاصمته أروى فى حق زعمت أنه انتقصه لها إلى مروان» ، ولمسلم من هذا الوجه «ادعت أروى بنت أويس على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئا من أرضها فخاصمته الى مروان بن الحكم» ، وله من طريق محمد بن زيد عن سعيد «ان أروى خاصمته فى بعض داره ، فقال دعوها وإياها» ، وللزبير فى «كتاب النسب» من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، والحسن بن سفيان من طريق أبى بكر بن محمد بن حزم «استعدت أروى بنت أويس مروان بن الحكم وهو والى المدينة على سعيد بن زيد فى أرضه بالشجرة وقالت : انه أخذ حقى ، وأدخل ضفيرتى فى أرضه ، فذكره . وفى رواية العلاء «فترك سعيد ما ادعت» ، ولابن حبان والحاكم من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن فى هذه القصة وزاد «فقال لنا مروان أصلحوا بينهما» . **قوله** (من الأرض شيئا) فى رواية عروة فى بدء الخلق «من أخذ شبرا من الأرض ظلما» ، وفى حديث عائشة ثانى أحاديث الباب «قيد شبر» ، وهو بكسر القاف وسكون التحتانية أى قدره ، وكأنه ذكر الشبر إشارة الى استواء القليل والكثير فى الوعيد . **قوله** (طوقه) بضم أوله على البناء للمجهول ، وفى رواية عروة «فانه يطوقه» ، ولأبى عوانة والجوزقى فى حديث أبى هريرة «جاء به مقلده» . **قوله** (من سبع أرضين) بفتح الراء ويجوز اسكانها ، وزاد مسلم من طريق عروة ، ومن طريق محمد بن زيد «أن سعيدا قال اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها فى دارها» ، وفى رواية العلاء وأبى بكر نحوه وزاد «قال وجاء سيل فأبدى عن ضفيرتها فاذا حقها خارجا عن حق سعيد ، فجاء سعيد الى مروان فركب معه والناس حتى نظروا اليها وذكروا كلهم انها عميت وأنها سقطت فى بئرها فماتت» ، قال الخطابى : قوله «طوقه» له وجهان : أحدهما أن معناه أنه يكلف نقل ما ظلم منها فى القيامة الى المحشر ويكون كالطوق فى عنقه ، لا أنه طوق حقيقة . الثانى معناه أنه يعاقب بالخسف الى سبع أرضين أى فتكون كل أرض فى تلك الحالة طوقا فى عنقه انتهى . وهذا يؤيده حديث ابن عمر ثالث أحاديث الباب بلفظ «خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين» ، وقيل معناه كالأول ، لكن بعد أن ينقل جميعه يجعل كله فى عنقه طوقا ويعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما ورد فى غلظ جلد الكافر ونحو ذلك ، وقد روى الطبرى وابن حبان من حديث يعلى بن مرة مرفوعا «أيما رجل ظلم شبرا من الأرض كلفه الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين ، ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس» ، ولأبى يعلى باسناد حسن عن الحكم بن الحارث السلمى مرفوعا «من أخذ من طريق المسلمين شبرا جاء يوم القيامة يحمله من سبع أرضين» ، ونظير ذلك ما تقدم فى الزكاة فى حديث أبى هريرة فى حق من غل بعيرا «جاء يوم القيامة يحمله» ، ويحتمل - وهو الوجه الرابع - أن يكون المراد بقوله «يطوقه» يكلف أن يجعله له طوقا ولا يستطيع ذلك فيعذب بذلك ، كما جاء فى حق من كذب فى منامه كلف أن يعقد شعيرة ، ويحتمل - وهو الوجه الخامس - أن يكون

التطويق تطويق الإثم . والمراد به أن الظلم المذكور لازم له فى عنقه لزوم الإثم ، ومنه قوله تعالى ﴿ ألزمناه طائره فى عنقه ﴾ وبالوجه الاول جزم أبو الفتح القشيرى وصححه البغوى ، ويحتمل أن تتنوع هذه الصفات لصاحب هذه الجناية أو تنقسم أصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها ، وقد روى ابن أبى شيبة باسناد حسن من حديث أبى مالك الاشعرى «أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع أرض يسرقه رجل فيطوقه من سبع أرضين» ، وفى الحديث تحريم الظلم والغصب وتغليظ عقوبته ، وإمكان غصب الأرض وأنه من الكبائر قاله القرطبى ، وكأنه فرعه على أن الكبيرة ما ورد فيه وعيد شديد ، وأن من ملك أرضا ملك أسفلها إلى منتهى الأرض ، وله أن يمنع من حفر تحتها سربا أو بئرا بغير رضاه . وفيه أن من ملك ظاهر الأرض ملك باطنها بما فيه من حجارة ثابتة وأبنية ومعادن وغير ذلك ، وأن له أن ينزل بالحفر ما شاء ما لم يضر بمن يجاوره . وفيه أن الارضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض لأنها لو فتقت لاكتفى فى حق هذا الغاصب بتطويق التى غصبها لانفصالها عما تحتها أشار إلى ذلك الداودى . وفيه أن الأرضين السبع طباق كالسموات ، وهو ظاهر قوله تعالى ﴿ ومن الأرض مثلهن ﴾ خلافا لمن قال إن المراد بقوله سبع أرضين سبعة أقاليم لأنه لو كان كذلك لم يطوق الغاصب شبرا من إقليم آخر قاله ابن التين ، وهو والذى قبله مبنى على أن العقوبة متعلقة بما كان بسببها ، وإلا مع قطع النظر عن ذلك لا تلازم بين ما ذكروه . (تنبيه) : أروى بفتح الهمزة وسكون الراء والقصر باسم الحيوان الوحشى المشهور ، وفى المثل «يقولون إذا دعوا : كعمى الأروى» ، قال الزبير فى روايته : كان أهل المدينة إذا دعوا قالوا : أعماه الله كعمى أروى ، يريدون هذه القصة . قال : ثم طال العهد فصار أهل الجهل يقولون كعمى الاروى ، يريدون الوحش الذى بالجبل ويظنونه أعمى شديد العمى وليس كذلك . **قوله** (حدثنا حسين) هو المعلم ، ومحمد بن ابراهيم هو التيمى ، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن ، وفى هذا الإسناد ما يشعر بقلة تدليس يحيى بن أبى كثير لأنه سمع الكثير من أبى سلمة ، وحدث عنه هنا بواسطة محمد بن ابراهيم . **قوله** (وبين أناس خصومة) لم أقف على أسمائهم ، ووقع لمسلم من طريق حرب بن شداد عن يحيى بلفظ «وكان بينه وبين قومه خصومة فى أرض» ، ففيه نوع تعيين للخصوم وتعيين المتخاصم فيه . **قوله** (فذكر لعائشة) حذف المفعول ، وسيأتى فى بدء الخلق من وجه آخر بلفظ «فدخل على عائشة فذكر لها ذلك» . **قوله** (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر . **قوله** (قال الفربرى : قال أبو جعفر) هو محمد بن أبى حاتم البخارى وراق البخارى ، وقد ذكر عنه الفربرى فى هذا الكتاب فوائد كثيرة عن البخارى وغيره ، وثبتت هذه الفائدة فى رواية أبى ذر عن مشايخه الثلاثة وسقطت لغيره . **قوله** (ليس بخراسان فى كتب ابن المبارك) يعنى أن ابن المبارك صنف كتبه بخراسان وحدث بها هناك وحملها عنه أهلها وحدث فى أسفاره بأحاديث من حفظه زائدة على ما فى كتبه هذا منها . **قوله** (أملى عليهم بالبصرة) كذا للمستملى والسرخسى بحذف المفعول ، وأثبته الكشميهنى فقال : املاه عليهم . واعلم أنه لا يلزم من كونه ليس فى كتبه التى حدث بها بخراسان أن لا يكون حدث به بخراسان ، فان نعيم بن حماد المروزى ممن حمل عنه بخراسان ، وقد حدث عنه بهذا الحديث ، وأخرجه أبو عوانة فى صحيحه من طريقه . ويحتمل أن يكون نعيم أيضاً إنما سمعه من ابن المبارك بالبصرة وهو من غرائب الصحيح

تاريخ بغداد

أو مدينة السلام

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

وضعه في أزهى عصور الإسلام منذ تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣ ﻫ

يشتمل على وصفها وتخطيطها وما كانت عليه من الحضارة والمدنية « ويترجم فيه »:
الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والأشراف « من علية الناس وسائر طبقات حملة العلم »
النحاة والصرفيين والبيانيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين من سائر النحل «
والمنطقيين والأصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرضيين « من سائر المذاهب »
والزهاد والنساك والمتصوفة والقصاص والوعاظ والرياضيين الحساب والمهندسين
والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيادلة والجراحين والكتاب والخطاطين
والمتأدبين والأخباريين والنسابين والمؤرخين والعروضيين والشعراء والمغنين والرماة
والفرسان وحذاق الصناع . ممن نبغ فيها أو ورد عليها - من غير أهلها - وما انتهى إليه علمه من كناهم وألقابهم وأنسابهم
وشهور مآثرهم ومستحسن أخبارهم وتاريخ وفياتهم مرتبا لهم على الحروف وختمه بذكر شهيرات النساء والإماء ومستملح لطائفهن

يأتي في ٤٨٠٠ صفحة مقسما على ١٢٠ مجلدا مع العناية بتصحيحه وضبط ما يقتضي
الضبط . ووضع الفهارس الوافية على الطراز الحديث منسقا على أجمل شكل

الناشر دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

محمد المعدل قال أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار قال نبأنا الحسن بن على العامرى . قال قال يحيى بن آدم : وكره حسن ـ يعنى ابن صالح ـ شراء أرض الخراج ، ولم ير بأسا بشراء أرض الصلح مثل الحيرة ونحوها .

﴿ قال الشيخ : فهؤلاء الذين كرهوا شراء أرض السواد انما كرهوه لجهتين : إحداهما أن الخراج كانوا يذهبون الى أنه صغار فلم يروا أن يدخلوا فيه : والثانية أن السواد لما فتح عنوة ووقف فلم يقسم حصل عندهم مما لا يجوز بيعه سوى من [illegible] في المواضع الذى ذكر أن لأهلها ذمة وهى بانقيا والحيرة وأليس خاصة . وقد روى عن محمد بن سيرين أنه قال : إن من السواد عنوة ، وبعضه صلح من غير تبيين لأحد الأمرين من الآخر * أخبرنا على بن محمد المعدل قال أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار قال نبأنا الحسن بن على قال حدثنا يحيى بن آدم قال أنا أبو زيد عن أشعث عن ابن سيرين . قال : السواد منه صلح ومنه عنوة ، فما كان منه عنوة فهو للمسلمين ، وما كان منه صلحا فلهم أموالهم . وقال يحيى : حدثنا الحسن بن صالح عن أشعث عن ابن سيرين قال . ما نعلم من له صلح ممن ليس له صلح من أهل السواد .

﴿ قال الشيخ أبو بكر : فيحتمل أن يكون الصلح الذى ذكره ابن سيرين من السواد هو لأهل المواضع التى سميناها فى حديث أبى عبيد ، ويحتمل أن يكون لقوم آخرين ، وإنا نظرنا فى ذلك فوجدنا من السواد شيئا ذكر أنه صلح سوى ما تقدم ذكرنا له * أخبرنا على بن أبى بكر القنوى قال أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار قال نبأنا الحسن بن على قال نبأنا يحيى بن آدم قال نبأنا الحسن بن صالح عن أشعث عن الشعبى . قال : صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر . قال : وكتب بذلك الى أبى بكر فاجازه . قال يحيى : قلت للحسن بن صالح : فأهل عين التمر مثل أهل الحيرة انما هو شئ عليهم وليس على أرضيهم ؟

قال نعم . وقال يحيى حدثنا حسن بن صالح عن جابر عن الشعبى . قال : لأهل الانبار عهد أو قال عقد . وذكر محمد بن خلف وكيع القاضى : أن محمد بن اسحاق الصغانى أخبرهم * قال نبأنا أبو سعيد الحداد قال نبأنا محمد بن الحسن عن أبى شيبة عن الحكم قال : كلواذى صلح * أخبرنا بذلك محمد بن على الوراق قال أنبأنا محمد بن جعفر التميمى قال نبأنا الحسن بن محمد السكونى قال نبأنا محمد بن خلف . وبغداد من أفنية كلواذى ، فقد حصلت من بلاد الصلح على هذه الرواية وفى كونها صلحا جواز بيع أرضها ، ولا أحسب الذين كرهوا شراء أرض بغداد انتهت اليهم هذه الرواية عن الحكم . وقد كان الليث بن سعد : اشترى شيئا من أرض مصر وحكمها حكم سواد العراق ، وانما استجاز الليث ذلك لانه كان يحدث عن يزيد بن أبى حبيب : أن مصر صلح . وكان مالك بن أنس وعبد الله بن لهيعة ونافع بن يزيد : ينكرون على الليث ذلك الفعل لأن مصر كانت عندهم عنوة . ولعل حديث يزيد بن أبى حبيب لم يقع اليهم أو بلغهم فلم يثبت عندهم والله أعلم .

فصل

﴿ قال الشيخ أبو بكر : قد ذكرنا فيما تقدم القول بأن السواد فى الجملة فتح عنوة وصار غنيمة للمسلمين . فقال بعض أهل العلم : لما لم يقسم ووقف صار بيعه لا يصح ويؤيد هذا قول عمر بن الخطاب لطلحة بن عبيد الله وعتبة بن فرقد : أما قوله لطلحة * فأخبرنا الحسين بن شجاع الصوفى قال أنبأنا محمد بن احمد بن الحسن الصواف قال نبأنا محمد بن عبدوس بن كامل ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة قالا : نبأنا أبو بكر بن أبى شيبة قال نبأنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن عن مطرف عن بعض أصحابه . قال : اشترى طلحة بن عبيد الله أرضا من النشاستك

نشاستك بنى طلحة ، هـذا الذى عند السيلحين . فأتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فقال : انى اشتريت أرضاً معجبة. فقال له عمر : ممن اشتريتها ؟ اشتريتها من أهل الكوفة ؟ اشتريتها من أهل القادسية ؟ قال طلحة : وكيف أشتريها من أهل القادسية كلهم ؟ قال : انك لم تصنع شيئاً انما هى فئ . وأما قوله لعتبة * فأخبرنا محمد بن احمد بن رزق وعلى بن محمد بن بشران . قالا : أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار قال نبأنا الحسن بن على بن عفان قال نبأنا يحيى بن آدم عن عبد السلام بن حرب عن بكير بن عامر عن عامر . قال : اشترى عتبة بن فرقد أرضاً من أرض الخراج ، ثم أتى عمر فأخبره . فقال : ممن اشتريتها ؟ قال : من أهلها . قال : فهؤلاء أهلها المسلمون أبعتموه شيئا ؟ قالوا : لا . قال : فاذهب فاطلب مالك * وأخبرنا ابن رزق وابن بشران : قالا: أنبأنا اسماعيل قال نبأنا الحسن قال نبأنا يحيى قال نبأنا قيس عن أبى اسماعيل عن الشعبى عن عتبة بن فرقد . قال : اشتريت عشرة أجربة من أرض السواد على شاطئ الفرات لقضب لدوابى ، فذكرت ذلك لعمر . فقال لى : اشتريتها من أصحابها ؟ قلت : نعم ! قال : رح إلىّ فرحت اليه . فقال : ياهؤلاء أبعتموه شيئاً ؟ قالوا : لا . قال: ابتغ مالك حيث وضعته .

وقال قوم : بل السواد ملك لأهله ، لأن عمر أقره فى أيديهم وفرض الخراج عليهم .

وقال قوم : باعهم عمر الأرض بالخراج فلهم رقاب الارض يتوارثونها و يتبايعونها. واحتجوا على ذلك بما * أخبرنا القاضى أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعى قال أنبأنا احمد بن يوسف بن خلاد المعدل قال نبأنا محمد بن يونس قال نبأنا عبد الله بن داود الخريبى . قال : كان الحسن والحسين لا يريان بأساً بأرض الخراج * وأخبرنا ابن رزق وابن بشران . قالا : أنبأنا اسماعيل الصفار قال

نبأنا الحسن بن على قال نبأنا يحيى بن آدم قال نبأنا حسن بن صالح عن ابن أبى ليلى . قال : اشترى الحسن بن على ملحة أو ملحاً ، واشترى الحسين بريدين من أرض الخراج . وقال : قد رد اليهم عمر أرضيهم وصالحهم على الخراج الذى وضعه عليهم . قال : وكان ابن أبى ليلى لايرى بشرائها بأسا * أخبرنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى قال أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار قال نبأنا الحسن ابن على بن عفان قال نبأنا يحيى بن آدم قال نبأنا ابن المبارك عن سفيان بن سعيد . قال : إذا ظهر على بلاد العدو فالامام بالخيار ان شاء قسم البلاد والاموال والسبى بعد ما يخرج الخمس من ذلك ، وان شاء منّ عليهم فترك الارض والاموال فكانوا ذمة للمسلمين كما صنع عمر بن الخطاب بأهل السواد . فان تركهم صاروا عهداً توارثوا و باعوا أرضهم . قال يحيى : وسمعت حفص بن غياث يقول تباع ويقضى بها الدين وتقسم فى المواريث * أخبرنا الحسن بن أبى بكر قال أنبأنا عبد الله بن اسحاق قال أنبأنا على بن عبد العزيز . قال قال ابو عبيد : ومع هذا كله إنه قد سهل فى الدخول فى أرض الخراج أئمة يقتدى بهم ولم يشترطوا عنوة ولا صلحا . منهم من الصحابة ابن مسعود ، ومن التابعين محمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز ، وكان ذلك رأى سفيان الثورى فيما يحكى عنه .

أما حديث ابن مسعود * فأخبرناه أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفى بنيسابور قال نبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال نبأنا أبو عمرو احمد بن عبد الجبار العطاردى قال نبأنا أبو معاوية عن الاعمش . وأنبأنا أبو الحسن محمد بن احمد بن رزق البزار أنبأنا عثمان بن احمد الدقاق نبأنا محمد ابن عبيد الله المنادى أنا أبو بدر نبأنا سليمان بن مهران ـ وهو الأعمش ـ عن شمر بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه . قال قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتتخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا » . قال

نشاستك بنى طلحة ، هـذا الذى عند السيلحين . فأتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فقال : انى اشتريت أرضاً معجبة. فقال له عمر : ممن اشتريتها ؟ اشتريتها من أهل الـكوفة ؟ اشتريتها من أهل القادسية ؟ قال طلحة : وكيف أشتريها من أهل القادسـية كلهم ؟ قال : انك لم تصنع شيئاً انما هى فئ . وأما قوله لعُتبة * فأخبرنا محمد بن احمد بن رزق وعلى بن محمد بن بشران . قالا : أنبأنا اسماعيل بن محمـد الصفار قال نبأنا الحسن بن على بن عفان قال نبأنا يحيى بن آدم عن عبد السلام بن حرب عن بكير بن عامر عن عامر . قال : اشترى عتبة بن فرقد أرضاً من أرض الخراج ، ثم أتى عمر فأخبره . فقال : ممن اشتريتها ؟ قال : من أهلها . قال : فهؤلاء أهلها المسلمون أبعتموه شيئا ؟ قالوا : لا . قال : فاذهب فاطلب مالك * وأخبرنا ابن رزق وابن بشران . قالا : أنبأنا اسماعيل قال نبأنا الحسن قال نبأنا يحيى قال نبأنا قيس عن أبى اسماعيل عن الشعبى عن عتبة بن فرقد . قال : اشتريت عشرة أجربة من أرض السواد على شاطئ الفرات لقضب لدوابى ، فذكرت ذلك لعمر . فقال لى : اشتريتها من أصحابها ؟ قلت : نعم ! قال : رح إلىّ فرحت اليه . فقال : ياهؤلاء أبعتموه شيئاً ؟ قالوا : لا . قال: ابتغ مالك حيث وضعته .

وقال قوم : بل السواد ملك لأهله ، لأن عمر أقره فى أيديهم وفرض الخراج عليهم .

وقال قوم : باعهم عمر الأرض بالخراج فلهم رقاب الارض يتوارثونها ويتبايعونها. واحتجوا على ذلك بما * أخبرنا القاضى أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعى . قال أنبأنا احمد بن يوسف بن خلاد المعدل قال نبأنا محمـد بن يونس قال نبأنا عبـد الله بن داود الخُرَيْبى . قال : كان الحسن والحسين لا يريان بأساً بأرض الخراج * وأخـبرنا ابن رزق وابن بشران . قالا : أنبأنا اسماعيل الصفار قال

نبأنا الحسن بن على قال نبأنا يحيى بن آدم قال نبأنا حسن بن صالح عن ابن أبى ليلى . قال : اشترى الحسن بن على ملحة أو ملحاً ، واشترى الحسين بريدين من أرض الخراج . وقال : قد رد اليهم عمر أرضهم وصالحهم على الخراج الذى وضعه عليهم . قال : وكان ابن أبى ليلى لا يرى بشرائها بأسا * أخبرنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى قال أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار قال نبأنا الحسن ابن على بن عفان قال نبأنا يحيى بن آدم قال نبأنا ابن المبارك عن سـفيان بن سعيد . قال : إذا ظهر على بلاد العدو فالامام بالخيار ان شاء قسم البلاد والاموال والسَّبْى بعـد ما يخرج الخمس من ذلك ، وان شاء مَنَّ عليهـم فترك الارض والاموال فـكانوا ذمة للمسلمين كما صنع عمر بن الخطاب بأهل السواد . فان تركهم صاروا عهداً توارثوا وباعوا أرضهم . قال يحيى : وسمعت حفص بن غياث يقول تباع ويقضى بها الدين وتقسم فى المواريث * أخبرنا الحسن بن أبى بكر قال أنبأنا عبد الله بن اسحاق قال أنبأنا على بن عبد العزيز . قال قال ابو عبيد : ومع هذا كله إنه قد سهل فى الدخول فى أرض الخراج أئمة يقتدى بهم ولم يشترطوا عنوة ولا صلحا . منهم من الصحابة ابن مسعود ، ومن التابعين محمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز ، وكان ذلك رأى سفيان الثورى فيما يحكى عنه .

أما حديث ابن مسعود * فأخبرناه أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفى بنيسابور قال نبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال نبأنا أبو عمر احمـد بن عبد الجبار العطاردى قال نبأنا أبو معاوية عن الاعمش . وأنبأنا أبو الحسن محمـد بن احمد بن رزق البزاز أنبأنا عثمان بن احمد الدقاق نبأنا محمد ابن عبيد الله المنادى أنا أبو بدر نبأنا سليمان بن مهران ـ وهو الأعمش ـ عن شمر بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه . قال قال عبـد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لا تتخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا** ». قال

عبـد الله و براذان ما براذان[1] ! و بالمدينة ما بالمدينة ! فقد ذكر ابن مسعود فى هذا الحديث : أن له براذان مالا * أخبرنا أبو احمد عبد الله بن عبيد الله بن احمد الدقاق وأبو محمـد عبـد الله بن يحيى السكرى . قالا : أنبأنا اسماعيل بن محمـد الصفار قال نبأنا سـعدان بن نصر قال نبأنا أبو معاوية عن الحجاج عن القاسم ابن عبد الرحمن . قال : اشترى عبد الله أرضا من أرض الخراج . قال فقال له صاحبها : — يعنى دهقانها — أنا أكفيك اعطاء خراجها والقيام عليها

وأما حديث ابن سيرين * فأخبرناه الحسن بن أبى بكر قال أنبأنا عبد الله ابن اسحاق البغوى قال أنبأنا على بن عبـد العزيز قال نبأنا أبو عبيـد . قال : حدثنى قبيصة عن سفيان عن عبـد العزيز بن قرير عن ابن سيرين : انه كانت له أرض من أرض الخراج ، وكان يعطيها بالثلث والربع .

وأما حديث عمر بن عبد العزيز * فأخبرناه الحسن بن أبى بكر قال أنبأنا عبد الله بن اسحاق قال أنبأنا على بن عبد العزيز قال نبأنا ابو عبيد قال نبأنا عبد الرحمن بن مهدى عن حماد بن سلمة عن رجاء أبى المقدام عن نعيم بن عبد الله. أن عمر بن عبد العزيز : أعطاه أرضاً بجزيتها . قال عبـد الرحمن : يعنى — من أرض السواد — قال أبو عبيد : وكأنّ عمر بن عبد العزيز تأول الرخصة فى أرض الخراج أن الجزية التى قال الله تعالى : «حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون». إنما هى على الرءوس لا على الأرض ، وكذلك يروى عنه . قال أبو عبيد يقول : والداخل فى أرض الجزية ليس يدخل فى هذه الآية . قال أبو عبيد : وقد احتج قوم من أهل الرخصة باقطاع عثمان مَنْ أقطع من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله

(١) راذان بعد الألف ذال معجمة وآخره نون . قال ياقوت : راذان الاسفل وراذان الأعلى : كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة . و راذان أيضا قرية بنواحى المدينة جاءت فى حديث عبد الله بن مسعود .

وسلم بالسواد . والذى يروى عن سفيان أنه قال : إذا أقر الامام أهل العَنوة فى أرضهم توارثوها وتبايعوها ، فهذا يبين لك أن رأيه الرخصة فيها . قال أبو عبيد : انما كان اختلافهم فى الأرضين المغلة التى يلزمها الخراج من ذات المزارع والشجر ، فاما المساكن والدور بأرض السواد فما علمنا أحـدا كره شراءها وحيازتها وسكناها ، قد اقتسمت الكوفة خططا فى زمن عمر وهو أذن فى ذلك ، ونزلها من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان منهم سعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار ، وحذيفة ، وسلمان ، وخبّاب ، وأبو مسعود وغيرهم. ثم قدمها على عليه السلام فيمن معه من الصحابة فأقام بها خلافته كلها ، ثم كان التابعون بعـدُها فما بلغنا أن أحدا منهم ارتاب بها ولا كان فى نفسه منها شئ بحمد الله ونعمته ، وكذلك سائر السواد . والحديث فى هذا أكثر من أن يحصى* أخبرنا أبو القاسم الأزهرى قال أنبأنا أحمـد بن محمـد بن موسى القرشى وأنبأنا الحسن بن على الجوهرى قال أنبأنا محمد بن العباس الخزّاز قال أنبأنا أحمد بن جعفر أبو الحسين . قال : كان فيما فاتنى عن العباس بن عبد الله الترقفى[1] حدثنى عـلى بن الصباح ابن أخت المروى . قال : أتيت عبد الله بن داود الخُريْبى فسألتـه سكنى بغداد . قال : ولا بأس . قلت له : أين فان سفيان الثورى كان لا يدخلها ! فقال : كان سفيان يكره جوار القوم وقربهـم . قلت : فابن المبارك يقول : انه كان كلما دخلها يتصدق بدينار . فقال : ومن أين يصح هذا لنا عن ابن المبارك ؟ قلت : فسمعت ابن حرب والفضيل بن عياض . فقال : لم تذكر لنا فقيها بعد . قلت : فما تقول فى أرض السواد ؟ فقال : خذ بيدك من اتخذ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أرض السواد ، اتخذها سعد بن أبى

(١) بفتح المثناة واسكان الراء وضم القاف ثم فاء : أبو محمـد الواسطى نزيل بغداد ذكره فى الخلاصة .

عبـد الله و براذان ما براذان(١)! وبالمدينة ما بالمدينة ! فقد ذكر ابن مسعود فى هذا الحديث : أن له براذان مالا * أخبرنا أبو احمد عبد الله بن عبيد الله بن احمد الدقاق وأبو محمـد عبـد الله بن يحيى السكرى . قالا : أنبأنا اسماعيل بن محمـد الصفار قال نبأنا سـعدان بن نصر قال نبأنا أبو معاوية عن الحجاج عن القاسم ابن عبد الرحمن . قال : اشترى عبد الله أرضا من أرض الخراج . قال فقال له صاحبها : ـ يعنى دهقانها ـ أنا أكفيك اعطاء خراجها والقيام عليها

وأما حديث ابن سيرين * فأخبرناه الحسن بن أبى بكر قال أنبأنا عبد الله ابن اسحاق البغوى قال أنبأنا على بن عبـد العزيز قال نبأنا أبو عبيـد . قال : حدثنى قبيصة عن سفيان عن عبـد العزيز بن قرير عن ابن سيرين : انه كانت له أرض من أرض الخراج ، وكان يعطيها بالثلث والربع .

وأما حديث عمر بن عبد العزيز * فأخبرناه الحسن بن أبى بكر قال أنبأنا عبد الله بن اسحاق قال أنبأنا على بن عبد العزيز قال نبأنا ابو عبيد قال نبأنا عبد الرحمن بن مهدى عن حماد بن سلمة عن رجاء أبى المقدام عن نعيم بن عبد الله. أن عمر بن عبد العزيز : أعطاه أرضاً بجزيتها . قال عبـد الرحمن : يعنى ـ من أرض السواد ـ قال أبو عبيد : وكأنّ عمر بن عبد العزيز تأول الرخصة فى أرض الخراج أن الجزية التى قال الله تعالى : «حتى يُعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون». إنما هى على الرءوس لاعلى الأرض ، وكذلك يروى عنه . قال أبو عبيد يقول : والداخل فى أرض الجزية ليس يدخل فى هذه الآية . قال أبو عبيد : وقد احتج قوم من أهل الرخصة باقطاع عثمان مَنْ أقطع من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله

(١) راذان بعد الألف ذال معجمة وآخره نون . قال ياقوت : راذان الاسفل وراذان الأعلى : كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة . وراذان أيضا قرية بنواحى المدينة جاءت فى حديث عبد الله بن مسعود .

وسلم بالسواد . والذى يروى عن سفيٰن أنه قال : إذا أقر الامام أهل العَنوة فى أرضهم توارثوها وتبايعوها ، فهذا يبين لك أن رأيه الرخصة فيها . قال أبو عبيد : انما كان اختلافهم فى الأرضين المغلة التى يلزمها الخراج من ذات المزارع والشجر، فأما المساكن والدور بأرض السواد فما علمنا أحـدا كره شراءها وحيازتها وسكناها ، قد اقتسمت الكوفة خططا فى زمن عمر وهو أذن فى ذلك ، ونزلها من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان منهم سعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار ، وحذيفة ، وسلمان ، وخبّاب ، وأبو مسعود وغيرهم. ثم قدمها على عليه السلام فيمن معه من الصحابة فأقام بها خلافته كلها ، ثم كان التابعون بعـدُ بها فما بلغنا أن أحدا منهم ارتاب بها ولا كان فى نفسه منها شئ بحمد الله ونعمته ، وكذلك سائر السواد . والحديث فى هذا أكثر من أن يحصى* أخبرنا أبو القاسم الأزهرى قال أنبأنا أحمـد بن محمـد بن موسى القرشى وأنبأنا الحسن بن على الجوهرى قال أنبأنا محمد بن العباس الخزّاز قال أنبأنا أحمد بن جعفر أبو الحسين . قال : كان فيما فاتنى عن العباس بن عبد الله الترقفى(١) حدثنى عـلى بن الصباح ابن أخت الهروى . قال : أتيت عبد الله بن داود الخُريْبى فسألتـه سكنى بغداد . قال : ولا بأس . قلت له : أين فان سفيان الثورى كان لايدخلها ! فقال : كان سفيان يكره جوار القوم وقربهـم . قلت : فابن المبارك يقول : انه كان كلما دخلها يتصدق بدينار . فقال : ومن أين يصح هذا لنا عن ابن المبارك ؟ قلت : فسمعت ابن حرب والفضيل بن عياض . فقال : لم تذكر لنا فقيها بعد . قلت : فما تقول فى أرض السواد ؟ فقال : خذ بيدك من اتخذ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أرض السواد ، اتخذها سعد بن أبى

(١) بفتح المثناة واسكان الراء وضم القاف ثم فاء : أبو محمـد الواسطى نزيل بغداد ذكره فى الخلاصة .

حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن
أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتقوم الساعة حتى يبعث
دجالون كذابون نحوا من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه نبي ، ولا تقوم الساعة حتى يمر
الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني كنت مكانه .

— ٩٦١ — محمد بن عمر العلوي

محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن العلوي من أهل
الكوفة . سكن بغداد وكان المقدم على الطالبيين في وقته والمنفرد في علو محله ،
مع المال واليسار ، وكثرة الضياع والعقار ، ولد في سنة خمس عشرة وثلثمائة ، وسمع
هنّاد بن السَّري بن يحيى التميمي ، وأبا العباس بن عقدة . حدثنا عنه القاضي أبو
العلاء الواسطي ، والحسن بن محمد الخلال ، واحمد بن عبد الواحد بن محمد الوكيل . ١٠
أخبرني أبو يعلى احمد بن عبد الواحد أخبرنا أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى
العلوي بانتخاب الدارقطني حدثنا أبو السَّري هناد بن السري حدثنا أبو سعيد
عبد الله بن سعيد الكندي الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة عن عاصم
عن زر عن علي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياعلي سل الله الهدى
والسَّداد ، واذكر بالهدى هدايتك الطريق ، وبالسداد تسديدك السَّهم » . قال ١٥
أبو سعيد : أخطأ أبو خالد ، وانما هو عن عاصم بن كليب عن أبي بردة بن أبي
موسى . حدثني الحسن بن أبي طالب . أن محمد بن عمر العلوي توفي لعشر خلون
من شهر ربيع الأول سنة تسعين وثلثمائة ببغداد ، ثم حمل بعد ذلك لسنة أو أقل
إلى الكوفة فدفن فيها .

— ٩٦٢ — محمد بن عمر ابن بهته

محمد بن عمر بن محمد بن حميد ، البزاز . ويعرف بابن بهته من أهل باب الطاق .
سمع ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، والحسن بن محمد بن سعيد المطيعي ، والقاضي

المحاملي ، ويوسف بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول التنوخي ، ومحمد بن مخلد
الدوري . حدثنا عنه حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، وأبو بكر البرقاني ، والقاضي
أبو عبد الله الصيمري ، وأبو بكر بن الطيب ، وعبد العزيز بن علي الأزجي ،
واحمد بن محمد العتيقي . سألت البرقاني عن ابن بهته . فقال : لابأس به إلا أنه
كان يذكر أنّ في مذهبه شيئا . ويقولون هو طالبي . قلت البرقاني : يعني بذلك ٥
أنه شيعي ؟ فقال : نعم ! أخبرنا احمد بن محمد العتيقي . قال : سنة أربع وسبعين
وثلثمائة فيها توفي أبو الحسن محمد بن عمر بن بهته في رجب ، ثقة .

— ٩٦٣ — أبو الحسن الانباري صاحب المرثية المشهورة

محمد بن عمر بن يعقوب ، أبو الحسن الأنباري . شاعر مقل رثا الوزير أبا
طاهر بن بقية حين صلب بقصيدته التي أولها :

علو في الحياة وفي الممات ... لحق تلك إحدى المعجزات [1]

وهي مستحسنة معروفة ، فانشدناها القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي
الصيمري وأبو الحسن احمد بن عمر بن علي القاضي باذربيجان عن أبي الحسن
الأنباري . وقال لي الصيمري : أنشدناها بمحضر من أبي اسحاق الطبري ،
وأنشدنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال أنشدنا أبو الحسن محمد بن عمر الانباري
لنفسه في صفة الباقلاء الاخضر : ١٥

فصوص زمرد في غلف در ... با قماع حكت تقليم ظفر
وقد خلع الربيع لها ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر

— ٩٦٤ — محمد بن عمر بن زنبور الوراق

محمد بن عمر بن علي بن خلف بن محمد بن زنبور بن عمرو بن تميم ، أبو بكر
الوراق . حدث عن عبد الله بن محمد البغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وعمر
ابن محمد الدوري . حدثني دجي الاسود مولى الطائع لله وأبو القاسم الأزهري ٢٠
وأبو محمد الخلال ومحمد بن علي بن احمد بن الحارث ، وغيرهم . كان ضعيفا جدا.

(1) في الاصل : لحق انت لحق المعجزات

الحوضى ، ومسدداً ، وعبيد الله بن محمد بن عائشة ، وعمرو بن مرزوق ، وسعيد
ابن سليمان الواسطى ، وعلى بن الجعد ، وخلف بن هشام ، وعاصم بن على ، ومحمد
ابن مقاتل المروزى ، واحمد بن يونس ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وقتيبة بن
سعيد ، ويحيى بن الحمانى ، واحمد بن حنبل ، وعثمان بن أبى شيبة ، وعبيد الله
القواريرى ، وخلقاً من أمثالهم . روى عنه موسى بن هارون الحافظ ، ويحيى بن
صاعد ، وأبو بكر بن أبى داود ، والحسين المحاملى ، ومحمد بن مخلد ، وأبو بكر بن
الأنبارى النحوى ، وابراهيم بن حبيش بن دينار ، وعثمان بن عبدويه ، وعبيد الله
ابن احمد بن بكير ، وأبو عمرو بن السماك ، واحمد بن سلمان النجاد ، وأبو عمر
الزاهد ـ صاحب ثعلب ـ ، وأبو سهل بن زياد ، ومحمد بن على بن علوان المقرئ ،
والقاضى أبو الحسين بن الأشنانى ، ومحمد بن عبد الله الشافعى ، وعمر بن جعفر بن
سلم ، وأبو بكر بن مالك القطيعى ، وغيرهم . وكان اماماً فى العلم ، رأساً فى الزهد ،
عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث ، مميزاً لعلله ، قيماً بالأدب ،
جماعاً للغة ، وصنف كتباً كثيرة ، منها غريب الحديث وغيره ، وكان أصله من
مرو . قرأت فى كتاب أبى بكر محمد بن عبد الله بن بشران ـ بخطه : سمعت أبا
اسحاق ابراهيم بن حبيش يقول سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم
ابن بشير بن عبد الله بن ديسم المروزى . قال : أمى تغلبية ، وكان أخوالى
نصارى أكثرهم . فقلت له : لم سميت ابراهيم الحربى ؟ فقال : صحبت قوماً من
الكرخ على الحديث ، وعندهم ماجاز قنطرة العتيقة: من الحربية ، فسمونى الحربى
بذلك . وقال : قطائعنا فى المراوزة ـ يعنى عندنا فى الكابلية ـ كان لى فيها اثنين
وعشرين دارا و بستانا قال ابن حبيش: وكان يصف لنا نخلة نخلة ، ودارا دارا. قال:
فبعتها وأنفقتها على الحديث ، وورثت من خال بجولايا [1] عشرين ومائة جريب

«١» قرية بنواحى النهروان خربت الآن ـ كذا فى المعجم

فيها رطبة ، فلم أفرغ لها ، ولا ذهبت أخذت منها لا أصلا ولا فرعا ، فذهبت
إلى الآن * أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى قال أخبرنا
القاضى أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى حدثنا على بن عبد العزيز الوراق
وابراهيم بن اسحاق قالا : حدثنا أبو نعيم حدثنا أبو العنبس ـ زاد ابن عبد العزيز
سعيد بن كثير ـ عن أبيه عن عائشة قالت : كنت أفرك المنى من ثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم . هذا حديث ابن عبد العزيز . وقال : ابراهيم عن أبى
العنبس عن أبيه . قال قالت عائشة : إن كنت لأحك المنى وقالت باصبعها فى
راحتها لم تزدنا على هذا شيئاً . أخبرنا احمد بن أبى جعفر حدثنا محمد بن العباس
أخبرنا أبو أيوب سليمان بن اسحاق بن ابراهيم بن الخليل الجلاب . قال : سمعت
ابراهيم الحربى يقول : رأيت أبا سلمة الخزاعى الذى روى عنه احمد بن حنبل
ولم أسمع منه ، وكان ينزل ربض حمزة ، ورأيت يحيى بن غيلان وكان ينزل دار
أبى زيد ولم أسمع منه ، وكان عنده عن أبى عوانة ومفضل ، وكل طير عندنا تاره
فهو من حمام يحيى بن غيلان . قيل له : رأيت أبا كامل ـ يعنى مظفر بن مدرك؟
قال لا لم أره ، وكان ينزل عندنا هاهنا ، ومات فى سنة مات روح بن عبادة ،
وكان يسمع منه احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وكانا أول ما جاءا اليه لم
يحدثهم سنة شيئاً ، فعدوا الأيام فلما تمت سنة جاءوا فحدثهم ، وكان ثقة ليس به
بأس . أخبرنى على بن احمد الرزاز حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى
قال : سمعت ابراهيم الحربى يقول : جئت عارم بن الفضل فطرح لى حصيراً على
الباب ، ثم خرج الى فقال لى : مرحباً ، إيش كان خبرك ؟ ما رأيتك منذ مدة ،
قال ابراهيم : وما كنت جئته قبل ذلك . فقال لى قال ابن المبارك :

أيها الطالب علما ... إئت حماد بن زيد
فاستفد حلما وعلما ... ثم قيده بقيد

الرزق فما أقام بها الا أربعة أشهر، ثم قدم بغداد فقال الناس: الموصلى، لقدومه منها، ولم يكن من أهلها. قال: وأبى ابراهيم بن ماهان. قال: وهو عندنا ابن ميمون. قال وكانت فى أيدينا ضياع لبعض الحنظليين فتوليناهم. أخبرنا على بن عبد العزيز الطاهرى أخبرنا على بن عبد الله بن المغيرة الجوهرى حدثنا احمد بن سعيد الدمشقى حدثنا الزبير بن بكار حدثنى اسحاق - يعنى ابن ابراهيم الموصلى - عن أبيه ابراهيم. قال: جاءنى غلامى فقال بالباب رجل حائك يطلب عليك الأذن؟ فقلت: ويلك مالى ولحائك! قال: لا أدرى غير أنه قد حلف بالطلاق لا ينصرف حتى يكلمك بحاجته! فقلت: ائذن له. فدخل فقلت: ما حاجتك؟ قال: جعلنى الله فداك أنا رجل حائك، وكان عندى بالأمس جماعة من أصحابى وانا نتذاكر الغناء والمقدمين فيه، فأجمع من حضر أنك رأس القوم وبندارهم وسيدهم فى هذه الصناعة، فحلفت بالطلاق - طلاق ابنة عمى وأعز الخلق على - ثقة منى بكرمك على أن تشرب عندى غدا وتغنينى فان رأيت جعلنى الله فداك تمن على عبدك بذلك فعلت. قال فقلت له: أين منزلك؟ قال: فى دور الصحابة قال قلت: فصف للغلام موضعه وانصرف فانى رائح اليك. فوصف للغلام موضعه فلما صليت الظهر وكنت أمرت الغلام أن يحمل معه قنينة وقدحا ومصلى وخريطة العود، ومضيت حتى صرت إلى منزله، فلما دخلت قام إلىّ الحاكة فأكبوا علىّ فقبلوا أطرافى وعرضوا على الطعام. فقلت: قد تقدمت فى الأكل، فشربت من نبيذى ثم تناولت العود فقلت: اقترح. فقال لى الحائك غننى بحياتى:

يقولون لى لو كان بالرمل لم يمت نُسيْبَةَ والطرّاق يكذب قيلها

فغنيت فقال: أحسنت والله جعلنى الله فداك. ثم قلت: اقترح فقال: غننى بحياتى:

وخُطّا بأطراف الاسنة مضجعى وردا على عينىّ فضل ردائيا

فغنيت. فقال: أحسنت والله جعلنى الله فداك. ثم شربت وقلت: اقترح فقال: غننى بحياتى:

أحقا عباد الله أن لست واردا ولا صادرا الاّ علىّ رقيب

فقلت: يا بن اللخناء أنت بابن سريج أشبه منك بالحاكة، فغنيته ثم قلت: والله إنك إن عدت ثانية حلت امرأتك لغلامى قبل أن تحل لك، ثم انصرفت وجاء رسول أمير المؤمنين الرشيد يطلبنى، فمضيت من فورى ذلك فدخلت على الرشيد. فقال: أين كنت يا ابراهيم؟ فقلت: ولى الأمان يا سيدى؟ قال: ولك الأمان. فأخبرته فضحك وقال: هذا أنبل حائك على ظهر الارض، وقال: والله لقد كرمت فى أمره، وأحسنت فى إجابته، وبعث على المكان إلى الحائك فاستنطقه وساءله فاستطابه واستظرفه، وأمر له بثلاثين ألف درهم. قرأت على الحسن بن على الجوهرى عن أبى عبيد الله المرزبانى. قال: حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن عبد الله التميمى حدثنى احمد بن ابراهيم بن اسماعيل عن أبيه. قال: كان الرشيد قد أمر بحبس ابراهيم الموصلى لشئ جرى بينه وبين ابن جامع فى مجلسه، فتاب ابراهيم من الغناء، فأمر الرشيد بحبسه حتى يغنى، فكتب أبو العتاهية إلى سالم الخاسر:

سلم يا سلم ليس دونك سرّ حبس الموصلى فالعيش مرّ

ما استطاب اللذات قد سكن المُـ ـطبقَ رأس اللذات فى الارض حرّ

حبس اللهو والسرور فما فى الأ رض شئ يلهى به ويسرّ

أخبرنا أبو طاهر محمد بن على بن محمد بن عبد الله البيّع أخبرنا ابراهيم بن مخلد حدثنا على بن الحسين الاصبهانى أخبرنى اسماعيل بن يونس حدثنا عمر بن شبة. قال: مات ابراهيم الموصلى فى سنة ثمان وثمانين ومائة. حدثنا الحسن بن أبى بكر عن احمد بن كامل القاضى. قال: مات ابراهيم الموصلى المغنى والد اسحاق

حتى أتاه ، فرفعه معه على فرشه ، وبسطه بالحديث ، وحضر الغداء فجعل يناوله بيده ثم قال له : أسمعنا ما قلت يا أبا عثمان . فانشده :

يا ابن بنت النبي وابن علي   أنت أنت المجير من ذا الزمان
من زمان ألح ليس بناج   منه من لم يجيره الخافقان
من ديون تنوبنا فادحات   بيد الشيخ من بني ثوبان

فجزاه خيراً ودعا بقرطاس فكتب صكا كأذن الفارة وختم عليه وناوله إياه الى ابن ثوبان . فخرج به لا يظن به خيراً حتى دفعه ، فقرأه ابن ثوبان وقال : سألني الأمير أن أنظر بمالي الى ميسرتك وقد فعلت ، وأمرلك بمائة دينار وهذه هي . ذكر اسماعيل بن الحسن بن زيد أن هذه القصة لمصعب بن ثابت الزبيري لا للمنذر بن عبد الله . أخبرنا محمد بن احمد بن رزق أخبرنا احمد بن سلمان النجاد حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثني عمر بن أبي معاذ قال حدثني محمد بن يحيي بن علي الكتاني أخبرني اسماعيل بن حسن بن زيد . قال: كان أبي يغَلس بصلاة الفجر ، فأتاه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب يوما حين انصرف من صلاة الغدة وهو يريد الركوب إلى ماله بالغابة ، فقال اسمع مني شعراً ، قال ليست هذه ساعة ذلك ، أهذه ساعة شعر ؟ ! قال أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سمعته ، قال فأنشده لنفسه :

يا ابن بنت النبي وابن علي   أنت أنت المجير من ذا الزمان
من زمان ألح ليس بناج   منه من لم يجرهم الخافقان
من ديون حفزننا معضلات   من يد الشيخ من بني ثوبان
في صكاك مكتّبات علينا   بمئين إذا عددن ثمان
بأبي أنت إن أخذن وأمي   ضاق عيش النسوان والصبيان

قال فأرسل إلى ابن ثوبان فسأله فقال: على الشيخ سبعمائة وعلى ابنه مائة ، فقضى عنهما وأعطاهما مائتي دينار سوى ذلك . أخبرنا أبو القاسم الازهري حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني أبي حدثنا أبو عكرمة الضبي قال قال سليمان بن أبي شيخ قال راوية ابن هرمة: بعث إلى ابن هرمة في وقت الهاجرة صر إلي فصرت إليه . فقال : اكتر حمارين إلى أربعة أميال من المدينة ، أين شئنا ، فقلت هذا وقت الهاجرة ، وأرض المدينة سبخة ، فامهل حتى تبرد ، فقال لا ، لأن لابن جبر الخناط عليّ مائة دينار . قد منعتني القائلة وضيقت على عيالي ، فاكتريت حمارين ، فركبنا فمضيت معه حتى انتهينا إلى الحمراء قصر الحسن بن زيد ، فصادفناه يصلي العصر ، فأقبل على ابن هرمة فقال : ما جاء بك في هذا الوقت والحر شديد ؟ فقال : لابن جبر الخناط على مائة دينار قد منعتني القائلة ، وضيقت على عيالي ، وقد قلت شعراً فاسمعه . فقال قل ! فأنشأ يقول :

أما بنو هاشم حولي فقد رفضوا   نيلي الصباب التي جمعت في قرن[1]
فما بيثرب منهم من أعاتبه   إلا عوائد أرجوهن من حسن
الله أعطاك فضلا من عطيته   على هن وهن فيما مضى وهن

فقال يا غلام افتح باب تمرنا فبع منه بمائة دينار ، وأحضر ابن جبر الخناط وليكن معه ذكر دينه وماله على ابن هرمة ، فحضر فاخذ منه ذكر دينه فدفعه الى ابن هرمة ، وسلم الى ابن جبر مائة دينار ، وقال : يا غلام بع بمائة دينار أخرى وادفعها إلى ابن هرمة يستعين بها على حاله ، فقال له ابن هرمة : يا سيدي مر لي بحمل ثلاثين حماراً تمرا لعيالي قال : يا غلام افعل ذلك ، فانصرفنا من عنده ، فقال لي : ويحك أرأيت نفسا أكرم من هذه النفس ، أو راحة أندى من هذه الراحة . فانا لنسير على السيالة إذا غامز قد غمز ابن هرمة ، فالتفت اليه فاذا هو

---

(١) كذا في الأصلين وفي الاغاني ج ٤ ص ١٠٥
اما بنو هاشم حولي فقد قرعوا   نبل الضباب التي جمت في قرن

على البصرى المتكلم فى يوم الجمعة الليلتين خلتا من ذى الحجة سنة تسع وستين وثلثمائة عن نحو من ثمانين سنة ، وصلى عليه أبو على الفارسى النحوى ، ودفن فى تربة أستاذه أبى الحسن الكرخى بدرب الحسن بن زيد .

٤١٥٤ — الحسين بن على أبو احمد حسينك

الحسين بن على بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن الفضل بن عبد الله بن قطاف بن حبيب بن خديج بن قيس بن نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، أبو احمد المعروف بحسينك [١] النيسابورى . سمع محمد بن اسحاق ابن خزيمة ، ومحمد بن اسحاق السراج ، ومن بعدهما من أهل نيسابور ، وحج فى سنة تسع وثلثمائة فسمع ببغداد من عمر بن اسماعيل بن أبى غيلان الثقفى وطبقته ثم انصرف ورجع إلى بغداد ثانية فى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة ، فكتب أكثر حديث أبى القاسم البغوى ، وسمع ممن أدرك ببغداد فى ذلك الوقت ، وكتب بالكوفة عن عبدالله بن زيدان ، ومحمد بن الحسين الأشنانى ، وطبقتهما . ورجع إلى نيسابور ثم عاد إلى بغداد وقد علت سنه، فحدث بها وكتب عنه جماعة من شيوخنا . وأنبأنا عنه أبو بكر البرقانى ومحمد بن على ، والحسين بن احمد بن بكير ، واحمد بن محمد المؤدب المعروف بالزعفرانى ، والقاضى أبو العلاء الواسطى وعبيد الله بن عمر بن شاهين وغيرهم، وسمعت أبا بكر البرقانى يقول : كان حسينك ثقة جليلا حجة . وقال لنا مرة أخرى : سمعت منه ببغداد وكان من أثبت الناس وأنبلهم . أخبرنى محمد بن على المقرئ عن محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى قال : كان حسينك تربية أبى بكر بن خزيمة ، وجاره الأدنى ، وفى حجره من حين ولد إلى أن توفى أبو بكر ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، فكان ابن خزيمة إذا تخلف عن مجالس السلاطين بعث بالحسين نائبا عنه ، وكان يقدمه على جميع أولاده ، ويقرأ له وحده مالا يقرأه لغيره ، وكان يحكى أبا بكر فى وضوئه وصلاته

---

(١) الكاف للتصغير فيكون حسينك بمعنى : حسين الصغير

فانى ما رأيت فى الأغنياء أحسن طهارة وصلاة منه ، ولقد صحبته قريبا من ثلاثين سنة فى الحضر والسفر ، فى الحر والبرد ، فما رأيته ترك صلاة الليل ، وكان يقرأ كل ليلة سبعاً من القرآن ولا يفوته ذلك ، وكانت صدقاته دائمة فى السر والعلانية . ولما وقع الاستنفار لطرسوس دخلت عليه وهو يبكى و يقول : قد دخل الطاغى ثغر المسلمين طرسوس وليس فى الخزانة ذهب ولا فضة ، ثم باع ضيعتين نفيستين من أجل ضياعه بخمسين الف درهم ، وأخرج عشرة من الغزاة المتطوعة الأجلاد بدلا عن نفسه . وسمعته غير مرة يقول : اللهم إنك تعلم أنى لا أدخر ما أدخره ، ولا أقتنى هذه الضياع إلا للاستغناء عن خلقك والاحسان الى أهل السنة والمستورين . قرأت فى كتاب البرقانى بخطه : ولد حسينك سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وقال لى القاضى أبو العلاء الواسطى : توفى حسينك صبيحة يوم الاحد الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلثمائة ، وصلى عليه أبو احمد الحافظ ـ بنيسابور ـ وكان مولده فى سنة ثمان وثمانين ومائتين .

٤١٥٥ — الحسين بن على أبو عبد الله المقرئ

الحسين بن على بن ثابت ، أبو عبد الله المقرئ صاحب القصيدة فى قراءة السبع . رواها لنا عنه احمد بن محمد العتيقى وذكر لى أنه توفى فى شهر رمضان من سنة ثمان وسبعين وثلثمائة ، وكان ينزل التوثة ، وكان عمل القصيدة فى وقت النقاش ، وأعجب بها النقاش وشيوخ زمانه ، وقد كان ولد اعمى وكان حافظا . قال و بلغنى أنه كان يحضر مجلس ابن الانبارى فيحفظ ما يمليه . وكان أملى هذه القصيدة فى جامع المنصور ، ولم يتم املاءها ، واعتل وقد بلغ الاملاء الى سورة القصص فقضيت مع أبى الحسين البيضاوى وأبى عبدالله بن الابنوسى فقرأنا عليه باقيها فى داره وما حصلت تامة لاحد الا لنا .

٤١٥٦ — الحسين بن على أبو القاسم السمار

الحسين بن على بن سهل بن وهب ، أبو القاسم السمار . حدث عن احمد بن محمد بن مسعدة الفزارى ، واحمد بن على الجوزجانى ، والحسين بن اسماعيل

جنازة زيد بن عبيد بباب الصغير سنة سبع ومائتين .

- ٤٥٥٤ - زيد بن نعيم

زيد بن نعيم ، حدث عن محمد بن الحسن الفقيه صاحب أبي حنيفة . روى عنه أبو اسماعيل البطيخي . أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا الحسين بن اسماعيل ومحمد بن جعفر المطيري واحمد بن عيسى الخواص قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن منصور أبو اسماعيل الفقيه حدثنا زيد بن نعيم - ببغداد - حدثنا محمد بن الحسن بحديث ذكره .

- ٤٥٥٥ - زيد بن يحيي القرشي الهروي

زيد بن يحيي بن العريان بن شداد ، القرشي الهروي . سكن بغداد وحدث بها عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد . روى عنه ابن عمه احمد بن نجدة ابن العريان . قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه أخبرنا محمد بن العباس الهروي حدثنا احمد بن محمد بن ياسين . قال: زيد بن يحيي بن العريان ابن عم معاذ واحمد ابني نجدة ، كان يكون ببغداد ، وهو محدث ، كتب عنه أهل العراق وأهل خراسان .

- ٤٥٥٦ - زيد بن أخزم الطائي البصري

زيد بن أخزم ، أبو طالب الطائي البصري . قدم بغداد وحدث بها عن عبد الرحمن بن مهدي ، وسلم بن قتيبة ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، ووهب ابن جرير ، وأبي داود الطيالسي ، وروح بن عبادة . روى عنه محمد بن اسحاق الصاغاني ، وعبد الله بن محمد بن ناجية وعبدالله بن محمد البغوي ، ومحمد بن هارون الحضرمي ، ويحيي بن صاعد ، وابراهيم بن محمد الخنازيري ، والقاضي المحاملي * أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي - املاء - حدثنا زيد بن أخزم حدثنا أبو داود حدثنا قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده . قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أي ولدك أكبر ؟ » قلت شريح . قال : « فانت أبو شريح » أخبرنا البرقاني أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا الحسن

ابن رشيق حدثنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي عن أبيه . ثم حدثني الصوري أخبرنا الخصيب بن عبد الله القاضي قال ناولني عبد الكريم - وكتب لي بخطه - قال سمعت أبي يقول : زيد بن أخزم بصري ثقة ، أبو طالب . أخبرنا الأزهري أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال قال لنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الكندي : ومات زيد بن أخزم بعد دخول الزنج البصرة ، وذبح ذبحا ، ذبحه الزنج سنة سبع وخمسين ومائتين .

- ٤٥٥٧ - زيد بن أبي زيد القصري

زيد بن أبي زيد القصري ، حدث عن الحسين بن علي الجعفي . روى عنه محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري . أخبرنا القاضي أبو زرعة روح بن محمد ابن احمد الرازي أخبرنا أبو احمد الحسين بن علي التميمي حدثني أبو بكر بن خزيمة - في داره وأنا سألته - حدثنا زيد بن أبي زيد - من قصر ابن هبيرة - حدثنا الحسين بن علي الجعفي حدثنا سفيان قال قيل لابن المنكدر : مابقي مما يستلذ ؟ قال : الافضال على الاخوان.

- ٤٥٥٨ - زيد بن الحسن المدني

زيد بن الحسن بن زيد ، أبو الحسن المدني . حدث ببغداد . حدثني أبو طاهر محمد بن احمد بن أبي الصقر الخطيب - بالانبار - أخبرنا أبو الحسن محمد ابن المغلس بن جعفر بن محمد بن المغلس البزاز - بمصر - أخبرنا الحسن بن رشيق حدثنا جعفر بن محمد بن المغلس حدثنا أبو الحسن زيد بن الحسن المديني - ببغداد - حدثنا أبو يوسف محمد بن احمد بن يزيد وهو المديني بحديث ذكره .

- ٤٥٥٩ - زيد بن اسماعيل الصائغ

زيد بن اسماعيل بن سيار بن مهدي ، أبو الحسن الصائغ . سمع زيد بن الحباب ومعاوية بن هشام ، وأسود بن عامر ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، وجعفر بن عون ، ومحمد بن عبيد الطنافسي ، ومحمد بن كثير الكوفي ، ومعاوية بن عمرو . روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبو بكر بن مجاهد المقرئ ، ومحمد بن الحسن ابن الحسين العجلي ، ومحمد بن مخلد ، واسماعيل بن محمد الصفار . وقال ابن أبي

من ولد جرير بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ورددت الكلام فقال : إيها ، عنك الآن من ظلمك ؟ فقالت الامير موسى بن عيسى ، كان لى بستان على شاطئ الفرات لى فيه نخل ورثته عن آبائى وقاسمت أخوتى ، وبنيت بينى وبينهم حائطا ، وجعلت فيه فارسيا فى بيت يحفظ النخل ، ويقوم ببستانى ، فاشترى الأمير موسى بن عيسى من أخوتى جميعاً ، وساومنى وأرغبنى فلم أبعه ، فلما كان فى هذه الليلة بعث بخمسمائة فاعل فاقتلعوا الحائط فأصبحت لا أعرف من نخلى شيئاً ، واختلط بنخل أخوتى ، فقال : يا غلام طينة ، فختم ، ثم قال لها امضى إلى بابه حتى يحضر معك . فجاءت المرأة بالطينة فأخذها الحاجب ، ودخل على موسى فقال : أعدى شريك عليك ، قال أدع لى صاحب الشرط ، فدعا به . فقال : امض إلى شريك فقل يا سبحان الله ، ما رأيت أعجب من أمرك ، امرأة ادعت دعوى لم تصح أعديتها على ! قال يقول له صاحب الشرط ، إن رأى الأمير أن يعفينى فليفعل ، فقال امض ويلك ، فخرج فأمر غلمانه أن يتقدموا الى الحبس بفراش وغيره من آلة الحبس ، فلما جاء فوقف بين يدى شريك ، فأدى الرسالة ؟ قال خذ بيده فضعه فى الحبس ، قال قدوالله يا أبا عبد الله عرفت انك تفعل بى هذا ، فقدمت ما يصلحنى إلى الحبس ، وبلغ موسى بن عيسى — يعنى الخبر — فوجه الحاجب اليه ، فقال هذا من ذاك رسول ، أى شئ عليه ؟ فلما وقف بين يديه وأدى الرسالة ، قال ألحقه بصاحبه ، فحبس ، فلما صلى الامير العصر بعث إلى اسحاق بن الصباح الاشعثى ، وجماعة من وجوه الكوفة من أصدقاء شريك ، فقال امضوا اليه وابلغوه السلام ، واعلموه انه قد استخف بى ، وأنى لست كالعامة ، فمضوا وهو جالس فى مسجده بعد العصر ، فدخلوا فأبلغوه الرسالة ، فلما انقضى كلامهم قال لهم : مالى لا أراكم جئتم فى غيره من الناس كلمتمونى ؟ مَنْ هاهنا من فتيان الحى ، فيأخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب

به الى الحبس ، لا ينم والله إلا فيه ، قالوا أجادٌ انت ؟ قال حقاً حتى لا تعودوا برسالة ظالم ، فحبسهم ، وركب موسى بن عيسى فى الليل إلى باب الحبس ، ففتح الباب وأخرجهم جميعاً ، فلما كان الغد وجلس شريك للقضاء ، جاء السجان فأخبره فدعا بالقمطر فختمها ، ووجه بها إلى منزله ، وقال لغلامه الحقنى بثقلى إلى بغداد ، والله ماطلبناهذا الامر منهم ، ولكن اكرهونا عليه ، ولقد ضمنوا لنا الاعزاز فيه إذ تقلدناه لهم . ومضوا نحو قنطرة الكوفة الى بغداد ، وبلغ موسى بن عيسى الخبر فركب فى موكبه فلحقه . وجعل يناشده الله ويقول : يا أبا عبد الله تثبت ، انظر اخوانك تحبسهم دع اعوانى . قال نعم ! لأنهم مشوا لك فى أمر لم يجب عليهم المشي فيه ، ولست ببارح أو يردوا جميعاً إلى الحبس ، والا مضيت إلى امير المؤمنين فاستعفيته مما قلدنى . وأمر بردهم جميعاً إلى الحبس وهو والله واقف مكانه حتى جاءه السجان فقال : قد رجعوا إلى الحبس ، فقال لاعوانه خذوا بلجامه ، قودوه بين يدى جميعاً إلى مجلس الحكم ، فمروا به بين يديه حتى أدخل المسجد وجلس مجلس القضاء ثم قال : الجويرية المتظلمة من هذا ، فجاءت فقال : هذا خصمك قد حضر وهو جالس معها بين يديه ، فقال أولئك يخرجون من الحبس قبل كل شئ ، قال : أما الآن فنعم ، أخرجوهم . قال ماتقول فيما تدعيه هذه ؟ قال صدقت ، قال فرد جميع ماأخذ منها ، وتبنى حائطا فى وقت واحد سريعاً كما هدم ، قال افعل ، قال بقى لك شئ ؟ قال تقول المرأة بيت الفارسى ومتاعه ، قال يقول موسى بن عيسى : ويرد ذلك ، بقى لك شئ تدعينه ؟ قالت لا وجزاك الله خيراً قال قومى وزبرها ، ثم وثب من مجلسه فأخذ بيد موسى بن عيسى فأجلسه فى مجلسه ثم قال : السلام عليك أيها الامير ، تأمر بشئ ، قال أى شئ آمر ؟! وضحك . أخبرنا القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد ابن القاسم الانبارى حدثنى محمد بن المرزبان حدثنا أبو بكر العامرى حدثنا مصعب

زهير قال رأيت فى كتاب على بن المدينى سألت يحيى بن سعيد من أثبت أصحاب
نافع ؟ قال : أيوب وعبيدالله ، ومالك بن أنس ، وابن جريج أثبت من مالك فى
نافع . أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن احمد حدثنا حنبل حدثنا على قال سمعت
يحيى قال وحدثنا أبو نعيم حدثنا ابن الصواف حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة
حدثنا على بن عبدالله المدينى قال قال يحيى بن سعيد . قال ابن جريج : طرح إلىّ
نافع حقيبة فمنها ماقرأت ، ومنها ماسألت . قال يحيى : فما قال سألت وقلت فهو
مما سأله ، والقراءة أخبرنى نافع ثم قال يحيى : هو أثبت من مالك فى نافع . أخبرنا
على بن محمد بن عبدالله المعدل حدثنا محمد بن احمد بن الحسين الصواف أخبرنا
عبد الله بن احمد ـ اجازة قال حدثنى ابن خلاد قال سمعت يحيى ـ هو ابن سعيد ـ
يقول : كان [عند] عبد الملك بن أبى سليمان أحاديث فيها شئ يقطع فيوصله و يوصل
فيقطعه ، وقدم ابن جريج فى حديث عطاء . أخبرنا طلحة بن على الكتانى أخبرنا محمد
ابن عبدالله الشافعى حدثنا محمد جعفر بن المهلب حدثنا صالح بن احمد بن حنبل.
قال قال أبى : كان عبد الملك بن أبى سليمان من الحفاظ ، إلا أنه يخالف ابن جريج
فى أشياء قال وابن جريج أثبت عندنا منه . قال أبى : عمرو بن دينار ، وابن
جريج أثبت الناس فى عطاء . أخبرنا البرقانى حدثنا الحسين بن على التيمى
حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفراييني حدثنا الميمونى . قال : ما رأينا
أحدا أثبت فى عطاء من عمرو ، وابن جريج . أخبرنا على بن محمد المعدل اخبرنا
محمد بن احمد بن الحسن اخبرنا عبدالله بن احمد ـ اجازة ـ قال سمعت ابى يقول
اثبت الناس فى عطاء ابن جريج ، وعمرو بن دينار . قال: ولقد خالفه حبيب بن ابى
ثابت فى شئ من قول عطاء وكان القول ما قال ابن جريج. اخبرنا ابو بكر الاشنانى
قال سمعت احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى يقول سمعت عثمان بن سعيد يقول
قلت ليحيى بن معين : فابن جريج ؟ قال : ليس بشئ فى الزهرى. أخبرنا حمزة بن

محمد بن طاهر حدثنا الوليد بن بكر الاندلسى حدثنا على بن احمد بن زكريا
الهاشمى حدثنا أبو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله العجلى حدثنى أبى . قال : وابن
جريج مكى ثقة. أخبرنا على بن احمد البزاز حدثنا محمد بن احمد بن الحسن الصواف
حدثنا بشر بن موسى . قال قال أبو حفص عمرو بن على : مات ابن جريج سنة
تسع وأربعين ومائة . أخبرنا ابن رزق حدثنا عثمان بن احمد حدثنا حنبل حدثنى
أبو عبد الله قال سمعت يحيى بن سعيد . قال : مات ابن جريج سنة خمسين .
أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال سمعت
مكى بن ابراهيم قال . وأخبرنا ابن الفضل أخبرنا دعلج حدثنا احمد بن على الابار
حدثنا مسلم بن عبد الرحمن البلخى قال سمعت مكى بن ابراهيم يقول : مات ابن
جريج فى سنة خمسين ومائة . أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله
الاصبهانى أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عمر بن احمد بن اسحاق
الاهوازى . وأخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازى أخبرنا محمد بن احمد بن
اسحاق الدقاق حدثنا عمر بن احمد حدثنا خليفة بن خياط . قال : وعبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج يكنى أبا الوليد ، مولى لآل أسيد بن أبى العيص بن
أمية ، مات سنة خمسين ومائة . أخبرنا منصور بن ربيعة الزهرى ـ بالدينور ـ
أخبرنا على بن احمد بن على بن راشد حدثنا احمد بن يحيى بن الجارود . قال قال
على بن المدينى : ومات ابن جريج سنة احدى وخمسين ومائة .

٥٥٧٤ ـ عبد الملك بن يحيى الزبيرى الأسدى

عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، الأسدى .
من أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يعد فى سادات قريش ، وذوى
الفضل منهم ، وقدم بغداد فى أيام المهدى . فأخبرنى الأزهرى أخبرنا احمد بن
ابراهيم حدثنا احمد بن سليمان الطوسى أخبرنا الزبير بن بكار . قال : وعبد الملك
ابن يحيى كان من أهل الفضل والمروءة ، وكان أمير المؤمنين المهدى قد كتب إلى

والى المدينة يأمره أن يشخص اليه رجلا برضاه أهل البلد ، يقوم بحوائج أهل
المدينة عنده ، فأجمع أهل المدينة على عبد الملك بن يحيى وسألوه أن يخرج فخرج
فى ذلك ، ورفع حوائجهم وأقام بالعراق يطالب بها ، وكان رجلا موسرا : وباع من
أبى عبيد الله عينا له يقال لها ملح سيابة بعشرة آلاف دينار ، ثم جاءه كتاب أنه
ولد له غلام ولم يكن له من قبل ذلك ، فاستقال أبا عبيد الله فأقاله ، وانصرف إلى
المدينة ، وقال محمد بن عبد الملك الأسدى :

أمدح كريم بنى العوام إنّ له ... مناقباً لم ينلها قبله بشر
حاشى النبى وقوم قد مضوا معه ... هم الذين اليه داره هجروا
أعنى ابن يحيى بن عباد فإنّ له ... سوابق المجد قد قرّت بها مضر
عبد المليك الذى عمت صنائعه ... كما يعم البلاد المحلة المطر
قد أحكمته النهى فى حسن تجربة ... فهو النصير بما يأتى وما يذر
إنى وجدت بنى يحيى إذا جهدوا ... هم البحور بحور المجد والغرر

قال وقال أيضا يمدحه :

إن الكرام جروا حتى إذا اختلفوا ... وجاش كل كريم الجرى سباق
وأبصر الناس من يغرى ذوى مهل ... صاف وعز وأحلام وأعراق
لاح ابن يحيى إمام السابقين كما ... لاح الصباح بفجر قبل إشراق
عبد المليك الذى فاضت صنائعه ... على القبائل من عرب واطلاق

قال الزبير : وتوفى عبد الملك بن يحيى وهو ابن ثلاث وستين سنة .

- ٥٥٧٥ - عبد الملك بن محمد أبو طاهر الانصارى

عبد الملك بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أبو طاهر الانصارى
المدنى . قدم بغداد وحدث بها عن عمه عبد الله بن أبى بكر . روى عنه سريج بن
النعمان الجوهرى ، وكان ثقة . وولاه هارون الرشيد القضاء بالجانب الشرقى من
بغداد بعد الحسين بن الحسن العوفى ، فمكث بعد أن وليه أياما ثم مات . أخبرنى

الازهرى أخبرنا محمد بن العباس أخبرنا احمد بن معروف الخشاب حدثنا الحسين
ابن فهم حدثنا محمد بن سعد . قال: عبد الملك بن محمد بن ابى بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبيد بن عوف بن مالك بن النجار كان
قدم بغداد فأقام بها ، واستقضاه هارون الرشيد امير المؤمنين على عسكر المهدى
مات وصلى عليه هارون ودفنه فى مقبرة العباسة بنت المهدى ، وكان قليل الحديث
ويكنى اباطاهر . أخبرنا على بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا الحسين بن صفوان
البرذعى حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا حدثنا محمد بن سعد . قال: عبد الملك
ابن محمد بن أبى بكر بن حزم الانصارى ، ويكنى أبا الطاهر مات ببغداد سنة ست
وسبعين ومائة ، وكان قاضيا بها لهارون ، وصلى عليه هارون ودفن فى مقبرة العباسة
أخبرنا أبو سعد بن حسنويه الأصبهانى أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا
عمر بن احمد بن اسحاق الاهوازى . ثم أخبرنا محمد بن الحسن الاهوازى أخبرنا محمد
ابن احمد بن اسحاق الدقاق حدثنا عمر بن احمد حدثنا خليفة بن خياط . قال :
وعبد الملك بن محمد بن أبى بكر بن عمرو بن حزم يكنى أبا الطاهر ، مات سنة ست
وسبعين ومائة . أخبرنا الحسن بن أبى بكر عن احمد بن كامل القاضى . قال: مات
أبو الطاهر عبد الملك بن محمد بن أبى بكر بن حزم الأنصارى سنة ست وسبعين
ومائة ببغداد ، ودفن فى مقبرة العباسة . قرأت على البرقانى عن ابراهيم بن محمد
ابن يحيى المزكى أخبرنا محمد بن اسحاق السراج حدثنا الجوهرى - يعنى حاتم بن
الليث - حدثنا سريج بن النعمان . قال : عبد الملك بن محمد بن أبى بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم المدنى الأنصارى من بنى النجار ، قدم علينا بغداد فأقام بها ،
وكتبنا عنه المغازى عن عمه عبد الله بن أبى بكر ، وكان هارون ولاه القضاء
ببغداد عسكر المهدى ، وكان عبد الملك يكنى أبا طاهر ، ومات عبد الملك ببغداد
فى زمن هارون فى سنة سبع وسبعين ومائة . قال سريج : وحضرت جنازته

السبت السادس من شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة، ودفن في بكرة يوم الاحد سابع شوال في مقبرة باب الدير.

٦٠٤٧ - عمر بن الحسين أبو القاسم

عمر بن الحسين بن ابراهيم بن محمد، أبو القاسم. أخو محمد بن الحسين الخفاف سمع أبا حفص بن الزيات، ومحمد بن المظفر، وأبا الفضل الزهري. كتبت عنه وكان صدوقا، وسمعته يقول: ولدت في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. ومات عند انتصاف ذي القعدة من سنة خمسين وأربعمائة.

٦٠٤٨ - عمر بن احمد أبو محمد الهاشمي

عمر بن احمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن الواثق بالله، أبو محمد الهاشمي. سمع محمد بن يوسف بن دوست العلاف، وأبا طاهر المخلص. كتبت عنه وكان صدوقا يسكن باب البصرة، وكان يذكر أن مولده في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، ومات في يوم الأحد لعشر خلون من شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

﴿ ذكر من اسمه عثمان ﴾

٦٠٤٩ - عثمان بن طلحة التيمي

عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي، من أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولي قضاء المدينة، وكان محمود السيرة، جميل الذكر، وورد بغداد في خلافة المهدي، وقد روى عنه الحديث عن محمد بن المنكدر * أخبرنا التنوخي حدثنا محمد بن يوسف الازرق أخبرنا أبو بكر احمد بن عبد الله الوكيل حدثنا عباد بن الوليد حدثني محمد بن سليمان القرشي حدثني عثمان بن طلحة القرشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله. قال قيل لعائشة: إن ناسا يتناولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إنهم ليتناولون أبا بكر وعمر؟! قالت: ماتعجبون من هذا؟ انقطع عنهم العمل، فلم يحب الله أن يقطع عنهم الاجر. أخبرنا أبو الخطاب عبد الصمد بن محمد بن محمد بن نصر بن مكرم أخبرنا اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل المعدل قال

حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا أبو الفضل الربعي حدثني أبي. قال: استقضى بعض امراء المدينة عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر، فامتنع عليه من ذلك، فاشرف عليه بضرب السياط، فلما رأى ذلك قضى بين الناس حتى استوجب رزق عشرة أشهر، قال وقدم المهدي المدينة حاجا فدخل عليه عثمان ابن طلحة فسأله أن يعزله عن القضاء، فقال ليس إلى ذلك سبيل، قال له عثمان يا أمير المؤمنين، والله لو علمت أن ملك الروم يجيرني ولا يمنعني من الصلاة لاستجرت به، قال له المهدي وإنك لعلى ماقلت؟ قال والله إني لعلى ماقلت، قال فاني قد عزلتك، فاقبض مالك عندنا من الرزق، قال والله مالي عنه غنى ولكنه كان لي نظراء وأشباه يكرهون من هذا العمل ما أكره ثم اكرهوا عليه فدخلوا فيه، فلما عزلوا كرهوا العزل، فلم أجد معنا هم في كراهتهم العزل إلا هذا الرزق، فلذلك كرهت أخذه. أخبرنا علي بن أبي علي حدثنا محمد بن عبدالرحمن الذهبي واحمد بن عبد الله الوراق. قالا: حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير ابن بكار. قال: وعثمان بن طلحة كان من أهل الهيئة والنعمة والقدر، وولاه أمير المؤمنين المهدي قضاء المدينة فلم يكن يأخذ عليه رزقا، فقيل له في ذلك؟ فقال: أكره أن أرتزق فيضربني ذلك بولاية القضاء، ثم استعفى أمير المؤمنين من القضاء فاعفاه. قال الزبيري وحدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال: جلس يوما عثمان بن طلحة مع العباس بن محمد ببغداد فقال له العباس: دلني على خيف[1] بنخله اشتريه واعتمله قال قد وقعت عليه، قال عند من؟ قال عندي، قال وبكم هو؟ قال بخمسة آلاف دينار فاشتراه منه وما سأل عنه غيره وأعطاه الثمن على ماقال

٦٠٥٠ - عثمان بن علي الشيباني البصري

عثمان بن مطر، أبو الفضل الشيباني البصري. قدم بغداد وحدث بها عن ثابت البناني، وعامر الأحول، ومعمر بن راشد، وصخر بن جويرية، وأبي حريز

(١) الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن سيل الماء. والناحية من القاموس

حدثكم أبو جعفر السامى . قال : ومات أبو عبيد فى سنة أربع وعشرين .

قلت : و بلغنى أنه بلغ سبعا وستين سنة .

٦٨٦٩ - القاسم بن عيسى أبو دلف العجلى

القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمرو بن شيخ بن معاوية بن خزاعى بن عبد العزى ، أبو دلف العجلى امير الكرج . وعبد العزى ؟ هو ابن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان . كان أبو دلف شاعراً أديباً ، وسمحا جواداً ، و بطلا شجاعاً وورد بغداد دفعات عدة وبها مات . أخبرنا أبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمى حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى حدثنا أبى حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الكاتب حدثنا عيسى بن عبد العزيز ابن سهل الحارثى ـ من بنى الحارث بن كعب ـ قال: خرجت رفقة الى مكة فيها القاسم بن عيسى ، فلما تجاوزت الكوفة حضرت الاعراب وكثرت تريد اغتيال الرفقة ، فتسرع قوم اليهم فزجرهم أبو دلف وقال : مالكم ولهذا ؟ ثم انفصل بأصحابه فعبى عسكره ميمنة وميسرة وقلبا . فلما سمع الاعراب أن أبادلف حاضر انهزموا من غير حرب ، ثم مضى بالناس حتى حج ، فلما رجعوا أخبرت القافلة بان الاعراب قد احتشدوا احتشاداً عظيما وهم قاصدون القافلة ، وكان فى القافلة رجل أديب شاعر فى ناحية طاهر بن الحسين وآله فكتب الى أبى دلف بهذا الشعر:

جرت بدموعها العين الذروف ... وظل من البكاء لها حليف
بلاد تنوفة ومحل قفر ... وبعد أحبة ونوى قذوف
نبادر أول القطرات نرجو ... بذلك أن تخطانا الحتوف
ابادلف وانت عميد بكر ... وحيث العز والشرف المنيف
تلاف عصابة هلكت فما أن ... بها ـ إلا تداركها ـ خفوف

كفعلك فى البدى وقد تداعت ... من الاعراب مقبلة زحوف
فلما أن رأوك لهم حليفا ... وخيلك حولهم عصبا عكوف
ثنوا عنقا وقد سخنت عيون ... لما لاقوا وقد رغمت أنوف

فلما قرأ أبو دلف الابيات أجاب عنها بغير إطالة فكر ولا روية فقال :

رجال لا تهولهم المنايا ... ولا يشجيهم الأمر المخوف
وطعن بالقنا الخطى حتى ... تحل بمن أخافكم الحتوف
ونصر الله عصمتنا جميعا ... وبالرحمن ينتصر اللهيف

أخبرنا الجوهرى أخبرنا محمد بن عمران بن موسى حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكى قال أنشدنى محمد بن القاسم بن خلاد لابن النطاح فى أبى دلف :

وإذا بدا لك قاسم يوم الوغى ... يختال خلت أمامه قنديلا
وإذا تلذذ بالعمود ولينه ... خلت العمود بكفه منديلا
وإذا تناول صخرة ليرضها ... عادت كثيبا فى يديه مهيلا
قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو كان مدّ قناته ... ميلا اذاً نظم الفوارس ميلا

حدثنى الازهرى قال فى كتابى عن سهل بن الديباجى حدثنا أحمد بن أحمد ابن الفضل الاهوازى قال أنشد بكر بن النطاح أبادلف :

مثال أبى دلف أمة ... وخلق أبى دلف عسكر
وإنّ المنايا الى الدارع ... ين بعين أبى دلف تنظر

فامر له بعشرة آلاف درهم ، فمضى فاشترى بها بستانا بنهر الأبلة ثم عاد من قابل فانشده :

بك ابتعت فى نهر الأبلة جنة ... عليها قُصَيْرٌ بالرخام مشيد
إلى لزقها أخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد

دينار ،وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار . وأربعمائة دينار ، ومائتى دينار ،ثم يقسمها بالمدينة . وكان مثل صرر موسى بن جعفر اذا جاءت الانسان الصرة فقد استغنى .
أخبرنا الحسن حدثنى جدى حدثنا اسماعيل بن يعقوب حدثنى محمد بن عبد الله البكرى . قال : قدمت المدينة أطلب بها دينا فاعيانى ، فقلت لو ذهبت الى أبى الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك اليه ، فأتيته بنَقَمَى [1] فى ضيعته ،فخرج إلىَّ ومعه غلام له معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره ، فأكل وأكلت معه ، ثم سألنى عن حاجتى ، فذكرت له قصتى ، فدخل فلم يقم الا يسيراً حتى خرج الى فقال لغلامه : اذهب . ثم مد يده إلى فدفع إلى صرة فيها ثلاثمائة دينار ، ثم قام فولى . فقمت فركبت دابتى وانصرفت . قال جدى يحيى بن الحسن ـ وذكر لى غير واحد من أصحابنا ـ أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً ، قال وكان قد قال له بعض حاشيته دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك أشد النهى ، وزجرهم أشد الزجر ، وسأل عن العمرى فذكر له أنه يزدرع بناحية من نواحى المدينة ، فركب اليه فى مزرعته فوجده فيها ، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمرى لا تطأ زرعنا ، فوطئه بالحمار حتى وصل اليه فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له كم غرمت فى زرعك هذا ؟ قال له مائة دينار ، قال فكم ترجو أن يصيب؟ قال أنا لا أعلم الغيب . قال إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه ؟قال أرجو أن يجيئنى مائتا دينار ، قال فاعطاه ثلاثمائة دينار وقال : هذا زرعك على حاله . قال فقام العمرى فقبل رأسه وانصرف . قال فراح إلى المسجد فوجد العمرى جالسا ، فلما نظر اليه قل : الله أعلم حيث يجعل رسالته . قال فوثب أصحابه فقالوا له ما قصتك ؟ قد كنت تقول خلاف هذا . قال فخاصمهم وشاتمهم ، قال وجعل يدعو

(١) نقمى ـ بالتحريك والقصر ـ موضع من اعراض المدينة الى جنب أحد كان لآل ابي طالب .

لأبى الحسن موسى كلما دخل وخرج . قال فقال أبوالحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمرى : أيما كان خير ، ماأردتم ، أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار ؟ أخبرنا سلامة بن الحسين المقرئ وعمر بن محمد بن عبيد الله المؤدب . قالا : أخبرنا على بن عمر الحافظ حدثنا القاضى الحسين بن اسماعيل حدثنا عبد الله بن أبى سعد حدثنى محمد بن الحسين بن محمد بن عبد المجيد الكنانى الليثى قال حدثنى عيسى بن محمد بن مغيث القرظى ـ و بلغ تسعين سنة ـ قال : زرعت بطيخا وقثاء وقرعا فى موضع بالجُوَّانية على بئر ، يقال لها أم عظام ، فلما قرب الخير ، واستوى الزرع ، بغتنى الجراد ، فاتى على الزرع كله ، وكنت غرمت على الزرع وفى ثمن جملين مائة وعشرين ديناراً فبينما أنا جالس طلع موسى ابن جعفر بن محمد فسلم ، ثم قال ايش حالك ؟ فقلت أصبحت كالصريم بغتنى الجراد فاكل زرعى ، قال وكم غرمت فيه ؟ قلت مائة وعشرين دينارا مع ثمن الجملين . فقال : ياعرفة ، زن لابى المغيث مائة وخمسين ديناراً فربحك ثلاثين ديناراً والجملين . فقلت يامبارك ادخل وادع لى فيها ، فدخل ودعا وحدثنى * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تمسكوا ببقايا المصائب » ثم علقت عليه الجملين وسقيته ، فجعل الله فيها البركة ، زكت فبعت منها بعشرة آلاف .
أخبرنا الحسن بن أبى بكر أخبرنا الحسن بن محمد العلوى حدثنا جدى قال وذكر إدريس بن أبى رافع عن محمد بن موسى قال خرجت مع أبى إلى ضياعه بساية [1] فاصبحنا فى غداة باردة وقد دنونا منها ، وأصبحنا على عين من عيون ساية ، فخرج الينا من تلك الضياع عبد زنجى فصيح مستذفر [2] بخرقة ، على رأسه قدر فخار يفور ، فوقف على الغلمان فقال: أين سيدكم ؟ قالوا هو ذاك ، قال أبو من يكنى ؟ قالوا له أبو الحسن ، قال فوقف عليه ، فقال يا سيدى يا أبا الحسن هذه عصيدة

(١) واد من حدود الحجاز فيه مزارع. من المعجم . (٢) كذا فى الاصلين ولعله مدر

أهديتها اليك ، قال ضعها عند الغلمان فأكلوا منها، قال ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى
خرج على رأسه حزمة حطب ، حتى وقف فقال له ياسيدى هذا حطب أهديت
اليك . قال ضعه عند الغلمان وهب لنا ناراً . فذهب فجاء بنار . قال وكتب
أبو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه إلى وقال : يابنى احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك
عنها . قال فوردنا إلى ضياعه ، وأقام بها ما طاب له ، ثم قال امضوا بنا إلى زيارة
البيت ، قال فخرجنا حتى وردنا مكة ، فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعداً
فقال اذهب فاطلب لى هذا الرجل فاذا علمت بموضعه فاعلمنى حتى أمشى اليه ، فانى
أكره أن أدعوه والحاجة لى . قال لى صاعد فذهبت حتى وقفت على الرجل ،
فلما رآنى عرفنى ـ وكنت أعرفه ، وكان يتشيع ـ فلما رآنى سلم على ، وقال
أبو الحسن قدم؟قلت لا ، قال فايش أقدمك ؟ قلت حوائج ؟ وقد كان علم بمكانه
بسابة ، فتتبعنى وجعلت أتقصى منه ويلحقنى بنفسه ؛ فلما رأيت أنى لا أنفلت
منه ، مضيت إلى مولاى ومضى معى حتى أتيته ، فقال ألم أقل لك لاتعلمه ؟ فقلت
جعلت فداك لم أعلمه ، فسلم عليه فقال له أبو الحسن غلامك فلان تبيعه ؟ قال
له جعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك ، قال أما الضيعة فلا أحب أن
أسلبكها * وقد حدثنى أبى عن جدى أن بائع الضيعة ممحوق ، ومشتريها
مرزوق . قال فجعل الرجل يعرضها عليه مدلا بها ، فاشترى أبو الحسن الضيعة
والرقيق منه بالف دينار واعتق العبد ووهب له الضيعة . قال إدريس بن أبى
رافع : فهو ذا ولده فى الصرافين بمكة . حدثنى الحسن بن محمد الخلال حدثنا احمد
ابن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى الصولى حدثنا عون بن محمد قال سمعت
اسحاق الموصلى ـ غير مرة ـ يقول حدثنى الفضل بن الربيع عن أبيه أنه لما حبس
المهدى موسى بن جعفر رأى المهدى فى النوم على بن أبى طالب وهو يقول يامحمد
(فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم ؟) قال الربيع:

فارسل إلى ليلا فراعنى ذلك ، فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية ـ وكان أحسن الناس
صوتا ـ وقال على بموسى بن جعفر . فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه ، وقال
يا أبا الحسن إنى رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى النوم يقرأ على كذا ،
فتؤمننى أن تخرج على أو على أحد من ولدى ؟ فقال : آلله لافعلت ذلك . ولا هو
من شأنى . قال صدقت ، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى
المدينة . قال الربيع فاحكمت أمره ليلا ، فما أصبح إلا وهو فى الطريق خوف
العوائق . أخبرنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى حدثنا عمر بن احمد
الواعظ حدثنا الحسين بن القاسم حدثنى احمد بن وهب أخبرنا عبد الرحمن بن
صالح الازدى . قال : حج هارون الرشيد ، فاتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم زائراً
له وحوله قريش وافياء القبائل ، ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى إلى القبر قال :
السلام عليك يا رسول الله ، يا ابن عمى ؛ افتخاراً على من حوله ، فدنا موسى بن
جعفر فقال : السلام عليك يا أبة . فتغير وجه هارون وقال هذا الفخر ياأبا الحسن
حقا . أخبرنا الحسن بن أبى بكر أخبرنا الحسن بن محمد العلوى حدثنى جدى
حدثنى عمار بن أبان . قال:حبس أبوالحسن موسى بن جعفر عند السندى ، فسألته
أخته أن تتولى حبسه ـ وكانت تتدين ـ ففعل ، فكانت تلى خدمته ، فحكى لنا
أنها قالت : كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه ، فلم يزل كذلك حتى يزول
الليل ، فاذا زال الليل قام يصلى حتى يصلى الصبح ، ثم يذكر قليلا حتى تطلع
الشمس ؛ ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ، ثم يتهيأ ويستاك ويأكل ، ثم يرقد إلى
قبل الزوال ، ثم يتوضأ ويصلى حتى يصلى العصر ، ثم يذكر فى القبلة حتى يصلى
المغرب ، ثم يصلى ما بين المغرب والعتمة ، فكان هذا دأبه . فكانت أخت
السندى إذا نظرت اليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل ، وكان عبدا صالحا .
أخبرنا الجوهرى حدثنا محمد بن عمران المرزبانى حدثنا عبد الواحد بن محمد

ابن عبد الوحد الهاشمي يقول سمعت أبا الحسن يونس بن أبي بكر الشبلي يقول قام أبي ليلة فترك فرد رجله على السطح ، والاخرى على النادر . فسمعته يقول : لئن أطرفت لارمين بك إلى الدار . فما زال على تلك الحال ، فلما أصبح قال لي : يابني ما سمعت الليلة ذا كراً لله ، الا ديكا يسوى دانقين .

﴿ ذكر من اسمه يعلى ﴾

٧٦٧٦ - يعلى بن عقيل أبو المنذر العنزي

يعلى بن عقيل بن زياد بن سليم بن هند بن عبد الله بن ربيعة بن الياس ابن يعلى بن محمد بن زيد بن يعلى بن عبد الله ، أبو المنذر العنزي البرزمي . كان مؤدب أبا عيسى بن الرشيد ، وكان شاعراً ، مدح أبا دلف العجلي . وروى أبو عمر الدوري المقرئ عنه ما أخبرنا محمد بن احمد بن رزق حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثني قاسم بن زكريا المطرز حدثنا أبو عمر الدوري حدثنا أبو المنذر يعلى بن عقيل . قال : كان الاعمش إذا رأى حمزة قد أقبل ، قال هذا حبر القرآن .

٧٦٧٧ - يعلى بن عباد الكلابي

يعلى بن عباد ، الكلابي . حدث عن شعبة ، والحسن بن دينار ، وحماد ابن سلمة ، وهمام بن يحيى ، وأبي جبر نصر بن طريف . روى عنه محمد بن اسحاق الصاغاني ، واحمد بن ملاعب ، وسنان بن سلمان الدقاق ، واسحاق الحربي ، وبشر بن موسى ، وغيرهم * أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثني اسحاق بن الحسن حدثنا يعلى بن عباد حدثنا همام عن قتادة عن خلاس عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو تعلمون ما في الصف الاول لكانت قرعة » * أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال روى شعبة عن قتادة عن خلاس عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لو تعلمون ما في الصف الاول لكانت قرعة » . أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال روى شعبة

عن قتادة عن خلاس عن أبي رافع عن أبي هريرة عن الهادى (1) [صلى الله عليه وسلم] قال : « لو تعلمون ما في الصف الاول لكانت قرعة » تفرد به أبو قطن عن شعبة وغير شعبة لا يسنده . وقد رواه يعلى بن عباد وهو بغدادي ضعيف عن همام عن قتادة عن أبي رافع ولا يذكر خلاسا .

قلت : رواه سعيد بن أبي عروبة ، وأبان بن يزيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة موقوفا وليس فيه خلاس .

﴿ ذكر من اسمه يزداد ﴾

٧٦٧٨ - يزداد بن السبال

يزداد بن موسى بن جميل بن السبال بن طشة (2) . حدث عن اسرائيل بن يونس ، ومالك بن أنس ، وأبي جعفر الرازي . روى عنه علي بن الحسين بن حبان وعبد الله بن اسحاق المدائني . وقيل هو ازداد بن موسى وقد ذكرناه في باب الألف أول الكتاب * أخبرنا احمد بن عمر بن روح النهرواني - بها - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عابد الخلال حدثنا علي بن الحسين بن حبان حدثنا يزداد ابن السبال حدثنا أبو جعفر الرازي عن مطر الوراق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنعله ، ورأيته يصلي حافيا ورأيته يشرب قائما ، ورأيته يشرب قاعداً ، ورأيته ينصرف عن يساره .

٧٦٧٩ - يزداد بن عبد الرحمن الكاتب

يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد ، أبو محمد الكاتب . مروزي الاصل سمع أبا سعيد الاشج ، ومحمد بن المثنى العنزي . روى عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، ويوسف القواس ، وأبو القاسم بن الصيدلاني المقرئ ، واحمد بن الفرج ابن الحجاج ، وغيرهم . وذكر لي الخلال أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات . أخبرنا أبو نصر احمد بن عبد الله الثابتي قال قال لنا عبيد الله بن احمد ابن علي المقرئ : مات يزداد بن عبد الرحمن أبو محمد سنة سبع وعشرين

(1) كذا في الاصل من الهادى . (2) تقدم رقم ٣٠٠٤ في الجزء السابع : طيشه .

كِتَابُ ٱلْأَخْبَارِ ٱلطِّوَالِ

تَأْلِيفُ

أَبِى حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُد الدينورى

تغمّده الله
برحمته
امين

الصلح وكرهوا الحرب فلم احبّ ان احملهم على ما يكرهون فصالحتُ
بُقْيا على شيعتنا خاصّةً من القتل فرأيتُ دفع هذه الحروب الى
يوم مّا فانّ الله كلّ يوم هو فى شأن قال فخرج من عنده ودخل
على الحسين رضّه مع عُبيدة بن عمرو فقالا ابا عبد الله شريتم
5 الذلّ بالعزّ وقبلتم القليل وتركتم الكثير اَطِعْنا اليوم واعصِنا الدهر
دع الحسن وما رأى من هذا الصلح واجمَعْ اليك شيعتك من
اهل الكوفة وغيرها وولّنى وصاحبى هذه المقدّمة فلا يشعُر ابن
هند الا ونحن نقارعه بالسيوف فقال الحسين[a] انّا قد بايعنا وعاهدنا
ولا سبيلَ الى نقض بيعتنا، ورُوى عن علىّ بن محمد بن بشير
10 الهمدانىّ قال خرجتُ انا وسفين بن لَيْلَى حتى قدمنا على
الحسن المدينة فدخلنا عليه وعنده المُسيَّب بن نَجَبة وعبد
الله بن الوَدّاك التميمىّ وسِراج بن مالك الخَثْعمىّ فقلت السلام
عليك يا مُذِلّ المومنين قال وعليك السلام اجلس لستُ مذلّ
المؤمنين ولكنى مُعِزّهم ما اردتُ بمصالحتى معوية الا ان ادفع[b] عنكم
15 القتل عند ما رأيت من تباطُؤ اصحابى عن الحرب ونكولهم عن
القتال و[c] والله لئن سِرنا اليه بالجبال والشجر ما كان بدٌّ[d] من
افضآء هذا الامر اليه قال ثم خرجنا من عنده ودخلنا على
الحسين فاخبرناه بما ردّ علينا فقال[e] صدق ابو محمد فليكُن كلّ
رجل منكم حِلْسا من احلاس بيته ما دام هذا الانسان حيّا،
20 ثم ان الحسن رضّه اشتكى بالمدينة فثقُل وكان اخوه محمد بن

---

a) L الحسن. b) P ارفع. c) P omet و. d) P omet بدّا. e) P قال.

الحنفيّة فى ضيعة له فارسل اليه فوافى فدخل عليه فجلس عن
يساره والحسين عن يمينه ففتح الحسن عينه فرآهما فقال للحسين
يا اخى أوصيك بمحمد اخيك خيرًا فانه جلدةُ ما[a] بين العينين
ثم قال يا محمد وانا أوصيك بالحسين كانفْه ووازِرْه ثم قال ادفنونى
5 مع جدّى صلّعم فان مُنعتم فالبقيع ثم توفّى فمنع مروان ان يدفن
مع النبىّ صلّعم فدُفن فى البقيع[b] وبلغ اهل الكوفة وفاة الحسن
فاجتمع عظمآؤهم فكتبوا الى الحسين رضّه يعزّونه وكتب اليه جَعْدة
ابن هُبيرة بن ابى وهب وكان امحضهم[c] حبّا ومودّةً، اما بعد
فان من قِبَلنا من شيعتك متطلّعة انفسهم اليك لا يعدلون بك
10 احدا وقد كانوا عرفوا رأى الحسن اخيك فى دفع الحرب وعرفوك
باللين لاوليآئك والغلظة على اعدآئك والشدّة فى امر الله فان
كنتَ تحبّ ان تطلب هذا الامر فاقدَمْ علينا فقد وطّنّا انفسنا
على الموت معك فكتب اليهم اما اخى فارجو ان يكون الله قد
وفّقه وسدّده فيما يأتى واما انا فليس رأيى اليوم ذاك فالصقوا
15 رحمكم الله بالارض واكْمُنوا فى البيوت واحترسوا من الظنّة ما دام
معوية حيّا فان يُحدِث الله به حدثا وانا حىّ كتبتُ اليكم برأيى
والسلام، وانتهى خبر وفاة الحسن الى معوية كتب به اليه عامله
على المدينة مروان فارسل الى ابن عبّاس وكان عنده بالشام قدم
عليه وافدًا فدخل عليه فعزّاه واظهر الشماتة بموته فقال له ابن
20 عبّاس لا تشمتنّ بموته فوالله لا تلبث بعده الا قليلًا، قالوا وكتب
معوية الى عمرو بن العاص وهو على مصر قد قبضها بالشرط الذى

---

a) P بما. b) P بالبقيع. c) P محضهم.

وعلمتُ انّك لا تُضيعُ مِدْحتي ومتى اَكُنْ بسبيلِ خيرٍ اَشْكُرِ
فهَلُمَّ نَحْوِى من يمينِك نَفْحةً انّ الزمانَ الحَّ يا ابْنَ الاَشْترِ

فاعطاه عشرة آلف درهم وان ابرهيم بن الاشتر اقام بالموصل ووجّه عمّاله الى مدن الجزيرة فاستعمل اسمعيل بن زُفَر على قَرْقيسيا وحاتم بن النعمن الباهلىّ على حرّان والرُها وسُمَيْساط [a] وعُمير بن الحُباب السُلَمىّ على كَفَرْتُوثا [b] والسَفّاح بن كُردوس على سِنجار وعبد الله بن مُساوِر على مَيّافارِقين ومُسلم بن ربيعة العُقَيْلىّ على آمد وسار هو الى نصيبين فاقام [c] بها، وان المختار كتب الى عبيد الله بن الحُرّ الجُعْفىّ وكان بناحية الجبل يتطرّف [d] ويُغير انما خرجتَ غضبا للحسين ونحن ايضا ممّن غضب له وقد تجرّدنا لنطلب بثاره فاعنّا على ذلك. فلم يُجبه عبيد الله الى ذلك فركب المختار الى داره بالكوفة فهدمها وامر بامرأته امّ سَلمة ابنة عمرو الجُعفىّ فحُبست فى السجن وانتُهب جميع ما كان فى منزله وكان الذى تولّى ذلك عمرو بن سعيد بن قيس الهمدانىّ، وبلغ ذلك عبيد الله بن الحُرّ فقصد الى ضيعة لعمرو ابن سعيد بالماهَيْن فاغار عليها واستاق مواشيها واحرق زرعها وقال

وما تَرَكَ الكَذّابُ من جُلِّ مالنا ولا المَرْءُ من هَمْدانَ غيرَ شَريدِ [e]
أفى الحَقّ أنْ يُجْتاحَ [f] مالى كُلُّه وتأمَنُ عِنْدى ضَيْعَةُ ابْنِ سعيدِ

ثم اختار من ابطال اصحابه مائة فارس فيهم مُحشِّر التميمىّ ودَلْهَم ابن زياد المُرادىّ واحمر طيّئ وخلّف بقيّة اصحابه بالماهين وسار نحو الكوفة حتى انتهى الى جسرها ليلا فامر بقُوّام الجسر فكتفوا

a) L P شمشاط. b) P كفرثونا. c) P واقام. d) P يتطرّق.
e) P رشيد. f) P يحتاج.

ووكّل بهم رجلا من اصحابه ثم عبر ودخل الكوفة فلقيه ابو عَمْرة كَيسان وهو يعسّ بالكوفة فقال من انتم قالوا نحن اصحاب عبد الله بن كامل اقبلنا الى الامير المختار فقال امضوا فى حفظ الله فمضوا حتى انتهوا الى السجن فكسروه فخرج كلّ من فيه وحمل امّ [a] سَلمة على فرس ووكّل بها اربعين رجلا وقدّمها ثم مضى، وبلغ الخبر المختار فارسل راشدا مولى بجيلة فى ثلثة آلف رجل وعطف عليهم ابو عمرة من ناحية بجيلة فى الف رجل وخرج عليهم عبد الله بن كامل من ناحية النَخع فى الف رجل فاحاطوا بهم فلم يزل عُبيد الله يكشفهم ويسير و [b] الحجارة تأخذه واصحابه من سطوح الكوفة حتى عبر الجسر وقد قتل من اصحاب المختار مائة رجل ولم يُقْتَل من اصحابه الا اربعة نفر، وسار عبيد الله حتى انتهوا الى بانِقْيا فنزلوا وداووا جروحهم وعلفوا دوابّهم وسقوها ثم ركبوا فلم يحُلّوا عقدها حتى انتهوا الى سورا فاراحوا بها ثم ساروا حتى اتوا المدائن ثم لحق باصحابه بالماهين، ولمّا تجرّد المختار لطلب قتلة الحسين هرب منه عمر بن سعد ومحمد بن الاشعث وهما كانا المتولّيين للحرب يوم الحسين وأُتى بعبد الرحمن بن ابزى [c] الخُزاعىّ وكان ممّن حضر قتال الحسين فقال له يا عدوّ الله اكنتَ ممّن قاتل الحسين قال لا [d] بل كنتُ ممّن حضر ولم يقاتل قال كذبتَ اضربوا عنقه فقال عبد الرحمن ما يُمكنك قتلى اليوم حتى تُعْطَى الظفر على بنى اميّة ويصفو لك الشام وتهدم مدينة دمشق حجرا حجرا فتأخذنى عند ذلك

a) P امه. b) P ويسيروا. c) P ابرى. d) L omet لا.

الجمهورية العراقية

رئاسة ديوان الأوقاف

إحياء التراث الإسلامي

٧

الأخبار الموفقيات

تأليف

الزبير بن بكار

تحقيق

الدكتور سامي مكي العاني



مطبعة العاني ـ بغداد

أين الأولاد الذكور الذين لهم نسعى ونحفد(١) ، ونقوم ونقعد ، ولهم نروح ونغدو ؟

فبادر اليه بنوه وبناتُه وأمّهات أولاده .

قال : فقام كلُّ واحدٍ منهم على فرد رجل .

فقال : أحسنتم والله ، أحسنَ اللهُ إليكم وجزاكم خيراً ، لمثلها كنتُ أحسب الحسنى(٢) .

قال : ولاحظ الكبرى من بناته ، وآخر من بنيه ، وهما يراوحان بين قدميهما(٣) فقال : يا فلان تراوح ولا أراوح(٤) ، يا فلانة تراوحين ولا أراوح . صدق الله [وبلّغ](٥) رسولُه حين يقول جلَّ ثناؤه : « إنَّ من أزواجكم وأولادِكم عدوّاً فاحذروهم »(٦) . حذارِ حذارِ منكَ حَذارِ .

ثم قال عليّ بن صالح : ليس في خزانته سُكّر طبرزد ، وجائزته من أمير المؤمنين ـ أعزّه الله ـ(٧) ألف ألف درهم ، وله ضيعة بالنهروان(٨) ، تغلُّ ثلاثمائة ألف درهم إذا كان (١٣ ظ /) السعر بين الغالي والرخيص ، وضَيعة بالزاب تغلُّ مائة ألف ألف(٩) .

(١) نحفد : نخفّ ونسرع . أو نخدم .
(٢) في المحاسن : لمثل هذا أردتكن . وفي الاصل : أحسبك .
(٣) في المحاسن : بين أقدامكما .
(٤) سقطت هذه الجملة من المحاسن .
(٥) سقطت هذه الكلمة من الاصل وأضفتها لتمام المعنى .
(٦) سورة التغابن آية ١٤ .
(٧) سقطت من المحاسن .
(٨) النهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي . ياقوت
(٩) في المحاسن : وضيعة بالنهروان تغل ثلاثمائة درهم . وضيعته بالكوفة .

وضَيعة بالكوفة المعروفة بالعربة(١) من أنبل ضيعة ملكها أحد(٢) . وضيعة بطسوج الدسكرة(٣) . ولو لا أنّ سعداً السعديّ ـ أراح الله منه ـ قطع شربها وعوّر(٤) مجرى مياهها حتى اندفنت أنهارها ، وقلّت عمارتها إضراراً بنا ، وتعدّياً علينا ما كان لاحد مثلها ، وعلى أنّ أكرّتها ومزارعها من أخابث خلق الله ، ولو أمكنهم أنْ يقطعوا الحاصل وحاصل الحاصل ما أعطوا شيئاً(٥) . ومَنْ أخبرك أنّ الضيعة لربّ الضيعة فقل له : كذبت لا أمّ لك . الضيعة ثلاثة أثلاث : ثلث للسلطان ، وثلث للوكيل ، وثلث للأكّار . وانما يأتي ربّ الضيعة من ضيعته(٦) صُبابةٌ كصُبابة الاناء ، ومخّةٌ كمخة عُرقوب . يجيء [الأكّار](٧) وقت الدياس فيمرّ بهم الأبرند(٨) ، فهذا يذبحُ له ، وهذا يخبز له ، وهذا يسقيه ، وما نبيذهم إلاّ العَكَرُ الأسود . ووضَر الدبس(٩) ، وماء الأكشوث(١٠) . قبّح الله ذلك شراباً ، ما أثقله للجوف(١١) ، وأضرّه بالأعلاق النفيسة ، ثم يأتي

(١) في المحاسن : بالمغيرة .
(٢) في المحاسن : من أنبل ضيعة ما ملك مثلها أحد .
(٣) في المحاسن : بطسوج . والدسكرة كل أرض مستوية ، وهي قرية كبيرة غربي بغداد أيضا .
(٤) عوّر : أتلف .
(٥) في المحاسن : ما أعطونا من ذلك شيئا .
(٦) في المحاسن : وانما يأتي رب الضيعة صبابة . والاكار : الذي يحفر الارض . والصبابة : البقية من الماء واللبن ونحوهما .
(٧) ما بين الحاصرتين تكملة من المحاسن .
(٨) في المحاسن : الابرمذ . وهو مصطلح لوظيفة لم أهتد لمعناه .
(٩) في الاصل : وضرّ الدبس .
(١٠) في الاصل : الاشرب . تحريف والاكشوث : نبت يتعلق بالاغصان ولا عرق له في الارض .
(١١) في المحاسن : ما أفعله .

أين الأولاد الذكور الذين لهم نسعى ونحفد(١) ، ونقوم ونقعد ، ولهم نروح ونغدو ؟

فبادر اليه بنوه وبناتُه وأمّهات أولاده .

قال : فقام كلُّ واحدٍ منهم على فرد رجل .

فقال : أحسنتم والله ، أحسنَ اللهُ اليكم وجزاكم خيراً ، لمثلها كنتُ أحسب الحسنى(٢) .

قال : ولاحظ الكبرى من بناته ، وآخر من بنيه ، وهما يراوحان بين قدميهما(٣) فقال : يا فلان تراوح ولا أراوح(٤) ، يا فلانة تراوحين ولا أراوح . صدق الله [وبلّغ](٥) رسولُه حين يقول جلَّ ثناؤه : « إنَّ مِن أزواجِكم وأولادِكم عدوّاً فاحذَرُوهم »(٦) . حذارِ حذارِ منكَ حذارِ .

ثم قال عليُّ بن صالح : ليس في خزانته سُكَّر طبرزد ، وجائزته من أمير المؤمنين ـ أعزّه الله ـ(٧) ألف ألف درهم ، وله ضَيعة بالنهروان(٨) ، تغلُّ ثلاثمائة ألف درهم إذا كان (١٣ ظ /) السعر بين الغالي والرخيص ، وضَيعة بالزاب تغلُّ مائة ألف ألف(٩) .

(١) نحفد : نخفّ ونسرع . أو نخدم .
(٢) في المحاسن : لمثل هذا أردتكن . وفي الاصل : أحسبك .
(٣) في المحاسن : بين أقدامكما .
(٤) سقطت هذه الجملة من المحاسن .
(٥) سقطت هذه الكلمة من الاصل وأضفتها لتمام المعنى .
(٦) سورة التغابن آية ١٤ .
(٧) سقطت من المحاسن .
(٨) النهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي. ياقوت
(٩) في المحاسن : وضيعة بالنهروان تغل ثلاثمائة درهم . وضيعته بالكوفة .

وضَيعة بالكوفة المعروفة بالعربة(١) من أنبل ضيعة ملكها أحد(٢) . وضيعة بطسوج الدسكرة(٣) . ولو لا أنَّ سعداً السعديَّ ـ أراحَ الله منه ـ قطع شربها وعوّر(٤) مجرى مياهها حتى اندفنت أنهارها ، وقلّت عمارتها إضراراً بنا ، وتعدّياً علينا ما كان لاحد مثلها ، وعلى أنَّ أكرتَها ومزارعها من أخابث خلق الله ، ولو أمكنهم أنْ يقطعوا الحاصل وحاصل الحاصل ما أعطوا شيئاً(٥) . ومَنْ أخبرك أنَّ الضيعة لربِّ الضيعة فقل له : كذبت لا أمَّ لك . الضيعة ثلاثة أثلاث : ثلث للسلطان ، وثلث للوكيل ، وثلث للأكّار . وانما يأتي ربَّ الضيعة من ضيعته(٦) صُبابةٌ كصُبابة الاناء ، ومخّةٌ كمخة عُرقوب . يجيء [الأكّار](٧) وقت الدياس فيمرُّ بهم الأبرتد(٨) ، فهذا يذبحُ له ، وهذا يخبز له ، وهذا يسقيه ، وما نبيذهم إلاّ العكَرُ الأسود . ووضَر الدبس(٩) ، وماء الأكشوث(١٠) . قبح الله ذلك شراباً ، ما أثقله للجوف(١١) ، وأضرّه بالأعلاق النفيسة ، ثم يأتي

(١) في المحاسن : بالمغيرة .
(٢) في المحاسن : من أنبل ضيعة ما ملك مثلها احد .
(٣) في المحاسن : بطسوج . والدسكرة كل أرض مستوية ، وهي قرية كبيرة غربي بغداد أيضا .
(٤) عوّر : أتلف .
(٥) في المحاسن : ما أعطونا من ذلك شيئا .
(٦) في المحاسن : وانما يأتي رب الضيعة صبابة . والاكّار : الذي يحفر الارض . والصبابة : البقية من الماء واللبن ونحوهما .
(٧) ما بين الحاصرتين تكملة من المحاسن .
(٨) في المحاسن : الابرمذ . وهو مصطلح لوظيفة لم أهتد لمعناه .
(٩) في الاصل : وضرّ الدبس .
(١٠) في الاصل : الاشرب . تحريف والاكشوث : نبت يتعلق بالاغصان ولا عرق له في الارض .
(١١) في المحاسن : ما أفعله .

ميتَك ؟ قلت : بخيرٍ يا سيّدي . قال : إنّ الشيعةَ أشدُّ رعايةً لاوقات الصلاة من المرجئة . مذ كم تراني أتقلّبُ وأتحرّكُ للصلاة فيمنعني من النهوض نحوها نومُك . وكرهتُ [أن][1] أوقظكَ وفي عينيك باقٍ من سِنتِك فأقطعها عنك . فقلت : فلذلك جعلكم اللهُ (٣٩ ظ/) أرباباً وجعلَنا لكم عَبيداً . إذ كانت هذه أخلاقكم. ثم نهض للصلاة .

وقال لي أيضا[2] : ومن كريمِ أخلاقه أني كنتُ أماشيه في بستان[3] موسى ، والشمسُ على يساري ، والمأمونُ في الظلّ ، وقد وضع يَده على عاتقي ، ونحنُ نتحدّثُ إذ أرادَ أنْ يرجعَ في الطريق الذي ذهب فيه ، فلمّا انتهى الى الموضع الذي قصده ، قال لي : يا أبا محمّد ، إنّك جئت وعلى يسارك الشمسُ ، وقد أخذتْ منكَ ، فكنْ أنت في مُنصرفنا حيثُ كنتُ ، وأكونُ حيث كنتَ . قلتُ : واللهِ يا أميرَ المؤمنين لو أمكنني أنْ أقيك بنفسي من هَول المطلعِ لفعلتُ فيك ، لا أصبرُ على أذى الشمسِ لحظة . قال : واللهِ لابدّ منها . آخذُ منها كما أخذتْ منك . قال : فصار المأمون في موضعي ، وصرتُ في موضعه ، وتماشينا ، وأخذ بيدي فوضعها على عاتقه ، وقال : إنّ أولَ العدل أنْ يعدلَ الرجلُ على بطانتِه ، ثم الذين يَلونهم ، حتى يبلغَ ذاك الى الطبقة السفلى .

(١) مابين الحاصرتين تكملة للسياق .
(٢) الحادثة في عصر المأمون أيضا ١/٤٤٥ ولم يذكر مصدره فيها .
(٣) بستان موسى : ذكر في عدة مواضع من تاريخ الطبرى ففي خلافة الامين ذكر بأنه من مواضع لهوه وأنسه . وفي خلافة المأمون ذكر أنه لم يزل مقيما ببغداد في الرصافة حتى بنى منازل على شط دجلة عند قصره الاول وفي بستان موسى . انظر الطبرى ٨/٤٨٢ و ٥٧٥ .

٦٣- ● حدّثني الزبيرُ قال : حدّثني عمي مصعبُ بن عبدالله قال[1] :

قال المأمون يومَ خميسٍ ، ونحن حضـور مع الناسِ في الدار ، لعليّ بن صالح[2] : عليّ باسماعيل . قال : فخرجَ ، فاذا إسماعيلُ ابن جعفر ، وأراد المأمونُ إسماعيلَ بن موسى[3] ، فلما بَصُر به من بعيدٍ ، وكان أشدّ الناس به بُغضاً ، رفع يدَيه مادّاً الى السماء ، ثم قال : اللهمّ بدّلني بعليّ بن صالح مُطيعاً ناصحاً ، فانّه بصداقته لهذا آثرَ هواه على هوايَ ، فلما دنا اسماعيلُ بن جعفر ، فسلّمَ (٤٠ و/) فردّ عليه السلامَ ، ثم دنا فقبّل يدَه ، ثم قال : هاتِ حوائجك . قال : ضَيْعتي بالمغيثة[5] غُصبتها وقُهرتُ عليها . قال : نأمر بردّها عليك . قال : حاجتُك ؟ قال : دَيْنٌ كثيرٌ عليّ في جفوة أمير المؤمنين لي[6] .

قال : نقضي دَيْنَك . ثم قال : حاجتُـك ؟ قال : تأذنُ لي في الحجّ . قال : قد أذنتُ لك . ثم قال : حاجتُك ؟ قال : وَقْفُ أبي كنتُ اليه[7] ، فأُخرجَ من يدي وصار إلى قُثَم والقاسم ،

(١) الحادثة في المحاسن والمساوىء ١٦١ برواية ثمامة . وعصر المأمون ١/٣٥٢ .
(٢) في عصر المأمون : قال المأمون في يوم الخميس وقد حضر الناس الدار لعليّ بن صالح .
(٣) هو اسماعيل بن موسى الهادى .
(٤) هو اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس المعارف ٣٧٥ .
(٥) فى الاصل : بالمفتية . وفى المحاسن : بالفتنة . وما أثبتناه عن عصر المأمون : وهـي منزل بطريق مكة بعـد العذيب نحو مكة . وقال : الازهرى ركية بين القادسية والعذيب . ياقوت
(٦) فى المحاسن : إيّاي .
(٧) فى المحاسن : كان فى يدى .

ابني أبي جعفر(١) . قال : فتريدُ ماذا ؟ قال : يُرَدُّ إليَّ . قال : أمّا ما كان يُمكننا في أمرك فقد جُدنا لك به . وأمّا وقْفُ أبيك فذاك إلى ورثته ومواليه ، فان رَضوا بك والياً عليهم وقيّماً لهم رددناه اليك ، وإلاّ أقررناه في يدِ مَنْ هوَ في يده . ثم خرج . فقال المأمونُ لعليِّ بن صالح : ما لي ولكَ ـ عافاك اللهُ ـ متى رأيتَني نشطتُ لاسماعيل بن جعفر ، وعُنيتُ به ، وهو صاحبي بالأمس بالبصرة . فقال : ذهبَ فكري يا أميرَ المؤمنين عن اسماعيل ابن موسى . قال : صدقتَ ، ذهب عن فكرك ما كان يجبُ عليك حفظُه ، وحفِظَ فكرُك ما كان يجب عليك أن لا يخطرَ بــه . أمّا إذْ أخطأتَ فلا تُعلمْ إسماعيلَ ما دار بيني وبينك في أمره . فظنَّ عليٌّ أنّه يعني بقوله [إســماعيل بن موسى ، فأخبر](٢) إسماعيل بن جعفر بالقصّة حرفاً حرفاً . فأذاعها إسماعيل بن جعفر ، وبلغ الخبرُ المأمونَ ، فقال : الحمدُ لله الذي وهبَ لي هــذه الأخلاقَ التي أصبحتُ أحتمل بها عليَّ بن صالح ، وابنَ عمران وابن الطوسي(٣) حُميد بن عبدالحميد ، ومنصور بن النعمــان وزعامش(٤) .

٦٤ـ ● **حدّثني الزبيرُ قال :**

سمعت أبا (٤٠ ظ/) عبّاد ، ذُكر المأمون فقال : واللهِ أحدُ ملوك

(١) في عصر المأمون : ابني جعفر .
(٢) وهم الناسخ فكرّر اسماعيل بن جعفر بالقصة . ولكنه أسقط ما بين الحاصرتين ، وأكملته عن المحاسن وعصر المأمون .
(٣) في الاصل : وابن الطوسي وحميد بن عبدالحميد . وما أثبتناه هو الصحيح . وحميد بن عبدالحميد الطوسي . قائد المأمون المعروف .
(٤) في عصر المأمون : زعامش . وسقط من المحاسن .

الأرض ، الذي يجب له هذا الاسمُ بالحقيقة ، ثم أنشأ يحدِّثُ قال : كان يلزمُ بابي رجلٌ لا أعرفُه ، فلمّا طالت ملازمتُه قلتُ له بسوء لقائي : يا هذا ما لزومُك بأبي ؟ قال : طالبُ حاجةٍ . قلتُ : وما هي ؟ قال : توصلني الى أمير المؤمنين ، أو توصِلُ لي رقعةً . قلتُ : ما يمكنني في أمرك ما تريدُ . فانصرفَ ، ولم يردَّ عليَّ شيئاً ، وجعل يلزمُ البابَ ، فما يفارقه ، فاذا انصرفتُ فرآني نشيطاً تصدّى لي فأراني وجهَه فقط . وإنْ رآني بغير تلك الحالة، تَنَحّى ناحيةً . فما زالت تلك حالُه ، صابراً عليها حتى رفقتُ عليه . فقلت له يوماً وقد انصرفتُ من الدار : مكانَك . فأقام . فقلت للغلام : أدخلْ هذا الرجلَ . فأدخلَه . فقلتُ : يا هذا إني أرى لك مطالبةً جميلةً ، وأظنّك ترجعُ الى محتدٍ كريمٍ ، وأدبٍ بارعٍ . فقال : أمّا المحتِدُ فرجلٌ من الأعاجم . وأمّا الأدبُ فأرجو أنْ تجدَه إنْ طلبتَه . قلتُ : أمّا إنّ عندي منه علماً . قال : وما هو أدام الله بقاءك ؟ قلتُ : صبرُك على المطالبة الجميلة . قال : ذاك أقلُّ أحوالي ـ أعزك اللهُ ـ قــال : فدخلتني له جلالةٌ . فقلـــتُ : حاجتُك ؟ قال : ضَيْعةٌ صارت لأمير المؤمنين ـ أيّده اللهُ ـ كانت لسعد بن جابر ، وكنا شركاءَ فيها ، فجاء وكيلُه فضربَ منارةً على حدودنا وحدوده ، وهذه ضيعةٌ ، كنا نعودُ بفضــلها على الغريب والصديق والجارِ والأخِ . فقلتُ : فمعك رقعةٌ ؟ قال : نعم . فأخرج رقعةً من خُفّه فيها (٤١ و/) مَظلمتُه . فلما قرأتُهـــا ووضعتُها قام فانصرفَ . فخفَّ على قلبي ، وأحببـــتُ نفعَه ، فأدخلتُه على المأمون مع جُميعةٍ من أصحاب الحوائج . فاتّفقَ أنْ كان أوّلَ مَنْ كلّمَ منهم .

فاستنطق رجلاً فصيحاً حسنَ العبارة لَسِناً • فقال : تكلّمْ بحاجتك • فتكلّمَ • فقال : يا ثابت ، وقّعْ بقضائها • ثم قال : أَلك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين • أرضي غلبني عليها ابنُ البختكان بالأهواز بقوّة السُلطان ، فأخرجها من يدي ودعاني إلى أخذِ بعضِ ثمنها • فقال : يا ثابت ، وقّعْ له بالكتاب الى ابن البختكان والى القاضي هناك بأمرِه بانصافه ، وإخراج ابن البختكان من حقّه ، أو أخذها من الرجل بالحكمة • قال : أَلك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قطيعة كان المنصورُ أقطعها أبي ، فأُخذَت من أيدينا بسبب البرامكةِ • قال : وقّعْ ، تُردُّ عليه هذه موفورة ، ويُنظر ما أخرجت منذ قبضت عنهم الى هذه الغاية ، فليُدفَع إليهم حاصلُ غلاّتهم • ثم قال : أَلك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، عليَّ دَيْن ، قد أبهظني وأذلّني ذكرُه ، وقوّى عليَّ أربابَه • قال : وكم دَينُك ؟ قال : أربعةُ آلاف دينارٍ • قال : وقّعْ يا ثابت بقضاء دَينه • قال : فسأل سبعَ حوائج ، قيمتها ألفُ ألفُ درهم ، فوالله إنْ زالت قدمُه عن مقرّها حتى قُضيت ، فامتلأتُ غيظاً ، وفرتُ فور المِرجَل • حتى لو أمكنتُ من لحمه لأكلته • ثم دعا للمأمون وخرج • فقال : يا ثابت ، تعرفُ هذا الرجل ؟ قلتُ : فعلَ اللهُ به • ما رأيتُ (٤١ ظ/) والله رجلاً أجهلَ منه ، ولا أوقحَ وجهاً منه • قال : لا تقل ذاك فتظلمه ، فما أدري متى خاطبتُ رجلاً هو أعقلُ منه ، ولا أعرفُ بما يخرجُ من رأسِه ، قال : فقصصتُ عليه قصتَه ، أولَها وآخرَها • فقال : هذا من الذي قلتُ لكَ • ثم قال : وأزيدك أخرى ، لا أحسبُك فهمتَها • قلتُ : وما هي ـ جعلني اللهُ فداكَ ـ يا أميرَ المؤمنين • قال : أوَ ما رأيتَ خاتمَه في اصبعه

اليمنى ؟ قلتُ : (ولتعرفنّهمْ في لَحْنِ القولِ)[١] •

٦٥- ● حدّثني الزبيرُ قال : حدّثني مبارك الطبري قال : سمعتُ أبا عبيدالله يقول :

خلا أبو جعفر يوماً مع يزيد بن أبي أسيد[٢] ، فقال له : يا أبا يزيد ما ترى في قتل أبي مسلم ؟ فقال : أرى يا أميرَ المؤمنين أنْ تقتلَه وتقرّبَ الى الله بدمِه ، فواللهِ لا يصفو مُلكُكَ ، ولا تهنأ بعيشٍ ما بقي • قال يزيد : فنفر مني نفرةً ظننتُه سيأتي عليَّ • ثم قال : قطعَ اللهُ لسانَك ، وأشمتَ بك عدوّكَ ، أتشيرُ عليَّ بقتل أنصح الناس لنا ، وأثقله على عدوّنا • أما والله لو لا حفظي ما سلف منك ، وإني أعدّها هفوةً من رأيك لضربتُ عنقَك • قمْ ـ لا أقامَ اللهُ رجليك ـ قال يزيد : فقمتُ وقد أظلم بصري ، وتمنّيتُ أنْ تَسيخَ الأرض بي • فلمّا كان بعد قتله إياه بدهرٍ قال لي : يا يزيد : تذكرُ يومَ شاورتُك في قتل العبدِ ؟ قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين • وما رأيتُني قطُّ أقربَ إلى الموت مني يومئذٍ •
قال : فوالله لكان ذلك رأيٌ ، وما لا أشكُّ فيه ، ولكني خشيتُ أنْ (٤٢ و/) يظهرَ منك فتُفسدَ عليَّ مكيدتي •

٦٦- ● حدّثني الزبير قال : حدّثني إسحٰق بن ابراهيم التميمي قال : حُدّثت عن علي بن أبي سعيد أنّه قال : لمّا قُتل المخلوع[٣]

---

(١) سورة محمد آية ٣٠ •

(٢) في الاصل : يزيد بن أبي أسيد • والمثبت عن الطبري وياقوت والاغاني • وهو قائد أبي العباس وواليه على أرمينية سنة ١٣٤ وقائد المنصور من بعده • انظر الطبري ٧/٤٦٥ وياقوت ٣/٣٢٢ والاغاني ١٥/٣٨

(٣) المخلوع : هو الخليفة العباسي الامين ، محمد بن هارون الرشيد. ظفر به قائد المأمون طاهر بن الحسين فقتله في المحرم من سنة ١٩٨ • أنظر في تفصيل مقتله مروج الذهب ٦/٤٨٠ والمعارف ٣٨٤ •

فاستنطق رجلاً فصيحاً حسنَ العبارة لَسِناً . فقال : تكلّمْ بحاجتك . فتكلّمَ . فقال : يا ثابت ، وقّعْ بقضائها . ثم قال : ألك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . أرضي غلبني عليها ابنُ البختكان بالأهواز بقوّة السُّلطان ، فأخرجها من يدي ودعاني إلى أخذ بعضِ ثمنها . فقال : يا ثابت ، وقّعْ له بالكتاب الى ابن البختكان والى القاضي هناك بأمره بانصافه ، وإخراج ابن البختكان من حقّه ، أو أخذها من الرجل بالحكمة . قال : ألك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قطيعةٌ كان المنصورُ أقطعها أبي ، فأُخذَت من أيدينا بسبب البرامكةِ . قال : وقّعْ ، تُردُّ عليه هذه موفورة ، ويُنظر ما أخرجت منذ قبضت عنهم الى هذه الغاية ، فليُدفَع إليهم حاصلُ غلاّتهم . ثم قال : ألكَ حاجةٌ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، عليَّ دَيْن ، قد أبهظني وأذلّني ذكرُه ، وقوّى عليَّ أربابَه . قال : وكم دَيْنُك ؟ قال : أربعةُ آلاف دينار . قال : وقّعْ يا ثابت بقضاء دَينه . قال : فسأل سبعَ حوائج ، قيمتها ألفُ ألفُ درهم ، فوالله إنْ زالت قدمُه عن مقرّها حتى قُضيت ، فامتلأتُ غيظاً ، وفرتُ فور المِرجَل . حتى لو أمكنتُ من لحمه لأكلته . ثم دعا للمأمون وخرج . فقال : يا ثابت ، تعرفُ هذا الرجل ؟ قلتُ : فعلَ اللهُ به . ما رأيتُ (٤١ ظ/) والله رجلاً أجهلَ منه ، ولا أوقحَ وجهاً منه . قال : لا تقل ذاك فتظلمه ، فما أدري متى خاطبتُ رجلاً هو أعقلُ منه ، ولا أعرفُ بما يخرجُ من رأسه ، قال : فقصصتُ عليه قصّتَه ، أولَها وآخرَها . فقال : هذا من الذي قلتَ لكَ . ثم قال : وأزيدك أخرى ، لا أحسبُك فهمتَها . قلتُ : وما هي ـ جعلني اللهُ فداكَ ـ يا أميرَ المؤمنين . قال : أوَ مَا رأيتَ خاتمَه في اصبعه

اليمنى ؟ قلتُ : (ولتعرفَنّهمْ في لَحْنِ القولِ)(١) .

٦٥ـ ● حدّثني الزبيرُ قال : حدّثني مبارك الطبري قال : سمعتُ أبا عبدالله يقول :

خلا أبو جعفر يوماً مع يزيد بن أبي أسيد(٢) ، فقال له : يا أبا يزيد ما ترى في قتل أبي مسلم ؟ فقال : أرى يا أميرَ المؤمنين أنْ تقتلَهُ وتقرّبَ الى الله بدمه ، فوالله لا يصفو مُلكُكَ ، ولا تهنأ بعيشٍ ما بقي . قال يزيد : فنفر مني نفرةً ظننتُه سيأتي عليَّ . ثم قال : قطعَ اللهُ لسانَك ، وأشمتَ بك عدوّكَ ، أتشيرُ عليَّ بقتل أنصح الناس لنا ، واثقله على عدوّنا . أما والله لو لا حفظي ما سلف منك ، واني أعدُّها هفوةً من رأيك لضربتُ عنقَك . قمْ ـ لا أقامَ اللهُ رجليك ـ قال يزيد : فقمتُ وقد أظلم بصري ، وتمنّيتُ أنْ تَسيخَ الأرض بي . فلمّا كان بعد قتله إياه بدهرٍ قال لي : يا يزيد : تذكرُ يومَ شاورتُك في قتل العبدِ ؟ قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين . وما رأيتُني قطّ أقربَ إلى الموت مني يومئذٍ .

قال : فوالله لكان ذلك رأيً ، وما لا أشكُّ فيه ، ولكني خشيتُ أنْ (٤٢ و/) يظهرَ منك فتُفسدَ عليَّ مكيدتي .

٦٦ـ ● حدّثني الزبير قال : حدّثني إسحٰق بن ابراهيم التميميّ قال : حُدّثت عن علي بن أبي سعيد أنّه قال : لمّا قُتل المخلوع(٣)

---

(١) سورة محمد آية ٣٠ .

(٢) في الاصل : يزيد بن أبي أسيد . والمثبت عن الطبرى وياقوت والاغاني . وهو قائد أبي العباس وواليه على أرمينية سنة ١٣٤ وقائد المنصور من بعده . انظرالطبرى ٧/٤٦٥ وياقوت ٣/٣٢٢ والاغاني١٥/٣٨

(٣) المخلوع : هو الخليفة العباسي الامين ، محمد بن هارونالرشيد. ظفر به قائد المأمون طاهر بن الحسين فقتله في المحرم من سنة ١٩٨ . أنظر في تفصيل مقتله مروج الذهب ٦/٤٨٠ والمعارف ٣٨٤ .

مَن صدقَ الحبَّ لأحبابه   فإنَّ حب ابن غُرير غرور[1]
أنساه عبّادة ذات الهوى   وأذهب الحبُّ لديه الضمير[2]
خمسون ألفاً كلها وازن   حسَّنَ لها في كل كيس صرير[3]

وقال فيه أيضا[4] :

حبّك المال لا كحبّك عبّادة   يا فاضح المحبينا[5]
لو كنتَ أصفيتها الوداد كما   قلت لما بعتها بخمسينا

١٥٨- ● حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزّبير قال :

كتبت الى إسحاق بن ابراهيم التميمي :

يا ضيف إسحق كن في خير منزلة
فضيفُ إسحقَ مجبور وممنوح[6]
واسمع من العلم أنواعاً على ثقة
أن لستَ نائلها ما هبّت الريح
لك الكرامةُ منه شيمةٌ خُلقٌ
والعلمُ عن ضيفه محلٌ ومجلوح
هيهات في العلم اذ ترجو فوائده
رُمتَ الذي لم تُقعقعه المفاتيح

اسحق ، نشأ في الكوفة في العصر العباسي ، وديوانه مطبوع متداول وأكثر شعره في الزهد والامثال . ترجمته في الشعر والشعراء ٦٧٥ والاغاني ١٢٦/٣ وطبقات ابن المعتز ٢٢٨ .

(١) الابيات في الاغاني ٦٠/٤ .
(٢) في الاغاني : ذا الهوى .. الحب الذي في الضمير .
(٣) في الاغاني : كلها راجح .. حسنا ..
(٤) البيتان في الاغاني أيضا .
(٥) في الاغاني : للمال .
(٦) في ب : محبو .

فكتب إليّ إسحق[1] :

العلمُ عندي شيء لستُ مانعه
وكلّ باب له عندي فمفتوح
لولا مواقع أرعاها وأرقبها
وإنّ لمثلك مني الحلم ممنوح
إذاً لجاءك منّي منطقٌ قَذعٌ
يطير[2] منه إذا استمعته الروح

١٥٩- ● حدثني الزبير قال : حدثني أبو الحسن المدائني عن قحذم مولى (٩٢ و/) آل أبي بكرة ، وكان قحذم كاتبا ليوسف بن عمر[3] . قال :

لما ولي خالد بن عبدالله القسري العراقَ إتخذ أموالا وضياعاً ، وحفر أنهاراً ، فكان يستغل عشرين ألف ألف درهم بالعراق ، منها نهر خالد ، وكان يغلّ خمسة ألف ألف درهم ، والجامع ، والمبارك ولوْبة سابور ، والصلح[4] ، وكان هشام حسوداً متيقظاً[5] ، فبلغه ذلك فأحفظه ، وأصرّ عليه فكلّم خالداً أخلاؤه[6] وصنائعه العُريان ابن الهيثم[7] ، وبلال بن أبي بُردة[8] وغيرهما . فقالوا : نشيرُ

(١) سقطت هذه العبارة من ب .
(٢) في ب : تطير .
(٣) هو يوسف بن عمر بن محمد الثقفي ، ولاه هشام بن عبدالملك الشام سنة ١٠٦ . قتله يزيد بن خالد القسرى بثأر أبيه سنة ١٢٧ . ابن خلكان
(٤) هذه مواضع وقرى في العراق اشتراها القسرى .
(٥) في ب : مستيقظا .
(٦) في ب : فكلم أخلاؤه خالداً وصنائعه .
(٧) هو العريان بن الهيثم بن الاسود النخعي .
(٨) هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الاشعرى أمير البصرة

عليك برأي قد أصبناه ورأيناه صواباً ، فيه دوام نعمتك ، وكَبت أعاديك • قال : وما هو ؟ قالوا : قد بلغنا عن أمير المؤمنين هشام ما غمّنا من سؤاله وقتاً بعد وقت عن غلاتك وأموالك ، فاكتب اليه فاعرض عليه أموالك • فقال : والله ما يعارضني شكٌّ في نصيحتكم ، ولكني ـ والله ـ لا أعطي الدنيّة ، ولا أخرج عن يدي درهماً قسراً[١] فما فوقه أبداً • قالوا : فان هشاما أعذر منك ، ولاك ولا تملك شيئاً ، وقد عرفت شرهه وحرصك ، فان هو قبض ما تعرض عليه فعلينا جمعه لك ثانية ، فلما كان في سنة تسع عشرة ومائة كتب اليه هشام[٢] : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد ، فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمرٌ لم يحتمله منك الا لما أحبّ من رب صنيعته[٣] قبلك ، واستتمام معروفه عندك ، وكان أمير المؤمنين أحق مَن استصلح ما فسد منك ، فان تعُدْ لمثل مقالتك (٩٢ ظ/) وما بلغ أميرَ المؤمنين عنك ، رأى في معاجلتك بالعقوبة رأيه ، إنّ النعمة اذا طالت بالعبد ممتدة أبطرته ، فأساء حمل الكرامة ، واستغل النعمة[٤] ، ونسب[٥] ما في يده الى جلته[٦] وبيته ورهطه وعشيرته ، فاذا نزلت به الغير ، وانكشط[٧] عنه عماية الغنى[٨] والسلطان ، ذل منقاداً وندم

وقاضيها • مات في حبس يوسف بن عمر سنة نيف وعشرين ومائة • تهذيب التهذيب

(١) سقطت هذه الكلمة من ب •
(٢) الرسالة فى الكامل للمبرد ٢/٢٩٧ •
(٣) في الكامل : رب الصنيعة • ورب : نمّى وزاد •
(٤) فى الكامل : واستقل العافية •
(٥) فى الاصل : وسبب • وما أثبتناه عن الكامل أحسن •
(٦) فى الكامل : جبلته •
(٧) في ب : وانكشف •
(٨) فى الكامل : الغي •

قسراً ، وتمكّن منه عدوه قدراً عليه ، قاهراً له ، ولو أراد أمير المؤمنين افسادك لجمع[١] بينك وبين من شهد فلتات خطلك ، وعظيم زللك ، حيث تقول لجلسائك : والله ما زادني العراق[٢] رفعةً ولا شرفاً ولا[٣] ولاّني أمير المؤمنين شيئاً لم يكن مَنْ كان قبلي ، ممّن هو دوني ، يلي مثله • ولو[٤] ابتليت ببعض مقاوم[٥] الحجّاج أهل[٦] العراق في تلك المضايق بمثل الجماعات التي لقي ، لعلمتَ أنك من بَجيلة[٧] ، ولقد خرج عليك أربعون رجلاً فغلبوك على بيت مالك وخزائنك ، فما استطعتم الا بأمانٍ ، ثم أخفرتَ ذمّتك ، فيهم رزين وأصحابه ، ولعمري لو حاول أمير المؤمنين مكافأتك بلفظك[٨] في مجلسك ، وجحودك فضله عليك ، في تصغير عظيم ما أنعمَ به عليك ، فحلّ العقدة ، ونقض الصنيعة ، وردّك الى منزلة أنت أهلها ، لكنتَ له مستحقاً[٩] ، ولقد حشدَ جدُّك يزيد بن أسد[١٠] مع معاوية يوم صفّين ، وعرض دينه ودمه[١١]

(١) فى الاصل و ب : جمع •
(٢) فى الكامل : مازادتني ولاية العراق •
(٣) سقطت من ب •
(٤) فى الكامل : ولعمرى لو •
(٥) مقاوم : جمع مقام •
(٦) فى الكامل : فى أهل العراق •
(٧) بجيلة : قبيلة ينتمى اليها قسر بن عبقر • الذى ينسب اليه خالد بن عبدالله القسرى •
(٨) فى الكامل : بخطلك •
(٩) فى الكامل : كنت لذلك مستحقا •
(١٠) هو يزيد بن أسد بن كرز القسرى ، جد خالد بن عبدالله • وفد على النبي (ص) ، فأسلم ، ونزل بالشام • وكان يروى عن الرسول (ص) • المعارف ٣٩٨
(١١) في ب : دينه وأمانته •

بالمبارك[١] اثنى عشر ألف ألف درهم[٢] ، والله أنْ لو كنتَ من ولد عبدالملك لما احتمل لك أمير المؤمنين ما أفسدت من أموال الله ، وضيّعت من أمور المسلمين ، وسلّطتَ من ولاة السوء على جميع كوَر الاسلام[٣] ، تُحمَل اليك هدايا النيروز والمهرجان[٤] ، خالساً لأكثرها ، رافعاً لأقلها مع كثرة[٥] مساويك المتروك تقريرك بها ، ومناصبتك أمير المؤمنين في موالاة حسّان ووكيله في ضياعه ، وأحوازه[٦] في العراق ، وسيكون لك ولأمير المؤمنين نبأ إن لم يعفُ عنك ، ولكنه يظن الله طالبك بأمور ، غير تارك لتكشيفك عنها ، وحملك الأموال ناقصة عن وظائفها التي جباها عمر بن هبيرة ، وترك رفعِ محاسبتك سنة كذا وكذا لما وليتَ من خراج العراق ، وتوجيهك أخاك أسداً الى خراسان ، مظهراً بها العصبية ، متحاملا (٩٤ و/) على هذا الحيّ من مضرَ ، قد أتت أمير المؤمنين عيونه بتصغيره لهم ، واحتقاره إياهم ، ناسياً لحديث زَرْنَب[٧] وقِصص الهجريّين

(١) المبارك : نهر بالبصرة احتفره خالد لهشام .
(٢) فى الكامل : فانك ادعيت انك انفقت عليه اثنى عشر ..
(٣) فى الكامل : جميع أهل كور عملك .
(٤) فى الكامل : تجمع اليك الدهاقين .
(٥) في الكامل مع مخابث مساويك .
(٦) أحوازه : جمع حوز وهو الموضع يحوزه الرجل يتخذ حواليه مسناة .
(٧) زرنب : يروى : أن كرز بن عامر جد خالد كان آبقا من مواليه عبدالقيس من هجر فظفرت به عبد شمس بن جوين ، ثم وهبوه لقوم من طهية ثم هرب فأخذته بنو أسد فكان فيهم فتزوج مولاة لهم تدعى زرنب يقال أنها كانت بغياً فولدت له أسداً سماه بأسم أسد بن خزيمة ثم ان قسرا مروا به فعرفوه فأخذوه الى مواليه حتى خرج معهم الى الطائف فرأى دار بجيلة فأعجبته فاشترى نفسه وابنه وأقام في بجيلة وادّعى اليهم الى أن مات . انظر رغبة الآمل ٨/٢٩٤

كيف كنت في يزيد بن أسد[١] ، فاذا خلوتَ أو توسّطتَ ملأً فاعرف نفسَك ، واحذر[٢] رواجع البغي عليك ، وعاجلات العقوبة[٣] ، فانّ ما بعد كتاب أمير المؤمنين هذا[٤] أفسدُ لك ، وأشدُ عليك ، فان أمير المؤمنين قد تأنى فيئك ، وأمّلَ رجعتك ، واستنظرَ توبتك[٥] ، وقِبلَ أمير المؤمنين خلف كثير ، في أحسابهم وبيوتاتهم وأديانهم ، وفيهم عِوَضٌ منك ، واللهُ من ورائك إن شاء الله[٦] ، وكتب [عبدالله بن][٧] سالم ، مولى أمير المؤمنين سنة تسع عشرة ومائة .

فلما دخلت سنة عشرين ومائة كتب هشام الى يوسف بن عمر وهو عامل اليمن بولايته على العراق لِما بلغه من شهامته ورُجلته وخبثه ، فسار حتى نزل الكوفة فأرسل الى طارق فحبسه ، وكان خالد استخلف زياد بن عبدالله الحارثي ، فقال يوسف لزياد : مَنْ أنت ؟ فانتسب له ، فقال : النجراني ؟ قال : نعم . فخلّى سبيله ، وأرسل الى خالد وهو بالحَمّة[٨] ، فأتي به ، فحبسه وجميع عمّاله . فجاء عبدالله بن عياش المنتوف[٩] معه أخوه الفضل ، وقد كان العريان بن

(١) فى الكامل : فى أسد بن كرز .
(٢) فى الكامل : وخف رواجع .
(٣) فى الكامل : وعاجلات النقم فيك .
(٤) فى الاصل : قد مكان هذا .
(٥) سقطت هذه العبارة من الكامل .
(٦) فى الكامل : والله من وراء ذلك .
(٧) تكملة من الكامل .
(٨) الحمة : اسم لعدة مواضع . انظر ياقوت ٢/ ٣٢٠ .
(٩) أبو الجراح عبدالله بن عياش بن عبدالله الهمداني الكوفي المعروف بالمنتوف كان راوية للاخبار والآداب ، ينادم المنصور ويضحكه . توفي سنة ١٥٨ . الشذرات ١/٢٤٣ ولسان الميزان ٢/٣٢٢

آخر • فبعث الى رجل من ثقيف ، فأشهده أيضاً عليه ، فلما أصبح جلده الحد ، فلما ولي معاوية قدم عليه عنبسة أخوه فأخبره الخبر ، فبعث معاوية الى عبدالله بن خالد بن أسيد ، والى عبدالرحمن بن أبي ربيعة والى الثقفي ، فدس الى الثقفي[1] والى عبدالرحمن أن يكذب نفسه ليبطل الحد ، فأبى عبدالله بن خالد وعبدالرحمن ، ورجع الثقفي عن شهادته ، فمكث عبدالرحمن بن أبي ربيعة وعبدالله ابن خالد بن أسيد بباب معاوية سنة لا يأذن لهما ، فلما رأى ذلك عبدالرحمن بن أبي ربيعة أحرم يوم جمعة ، ومعاوية[2] على المنبر ، فبعث اليه معاوية ، أن لا ولا كرامة ، والله ما استأذنتني[3] ، ولا أذنت لك • فقال عبدالرحمن : أليس ذاك لك ، انما بعثت الي فسألتني عن أمر ، فأخبرتك بعلمي فيه ، فأذن لــه ، فانصرف الى مكة ، وبقي عبدالله بن خالد سنة أخرى ، ثم استأذنه في الرجوع الى مكة حاجاً (٩٥ ظ/) فدخل عبدالله بن خالد فسأله أن يرد عليه قطائع كان أخذها بسبب عنبسة ، فلم يردها عليه ، ثم ان عبدالله بن خالد خرج الى العراق ، وعليها زياد بن ابي سفيان ، فحضرت زياداً الوفاة[4] فاستخلف عبدالله بن خالد على عمله ، وكتب بذلك الى معاوية ، فقال : لا والله ، لا نستعمله ، لا على صلاتها ، ولا على خراجها • ثم استعمل عبدالرحمن بن أم الحكم الثقفي[5] ، فأخذ عبدالله بن خالد

(١) سقطت هذه الجملة من ب •
(٢) سقط سطر من ب ابتداء من (سنة) •
(٣) في ب : استأذنت لي • تحريف •
(٤) توفي زياد بن أبي سفيان سنة ثلاث وخمسين • الطبري ٥/٢٨٨
(٥) هو عبدالرحمن بن أم الحكم بنت أبي سفيان ، أبوه عبدالله بن أبي عقيل الثقفي ، ولاه معاوية الكوفة سنة ٥٧ فأساء السيرة فعزله وولاه مصر ثم الجزيرة وظل فيها الى أن مات معاوية الاصابة ٣/٧١

من بيت المال ألفي ألف درهم ، وشخص الى مكة حيث بلغه أن معاوية استعمل عبدالرحمن بن أم الحكم ، فلما بلغ معاوية ما أخذ من بيت المال • قال : الحمد لله الذي أمكنني منه ، والله ما يسرني أنها في بيت المال ، ثم بعث الى عنبسة ، فقال : قد أمكنك الله من ثأرك ، وأخبره بما قبض عبدالله من بيت المال • قال : قد وليتك الحجاز • فتهيأ عنبسة ، ثم دخل عليه يودعه • فقال له[1] : ما أنت صانع بعبدالله بن خالد ؟ قال : أضرب — والله — بيده وجهه • فقال معاوية : بأستك ، بئس — والله — ابن العشيرة أنت • بعبدالله تصنع هذا ؟ والله لقد كنت عليه حنقاً مغتاظاً ، وقد عطفني عليه ما سمعت من عنفك به ، هي له والله ، ولا كتبت اليه في شيء منها أبداً • ليس مثلك ولي عبدالله بن خالد[2] قد عزلتك من عملك •

١٦١ـ ● حدثني الزبير قال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال : حدثني عبدالله بن أبي عبيدة (٩٦ و/) بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

بلغني أن أبا مسلم الخولاني[3] — وكان رجلاً من عباد أهل الشام — قام الى معاوية فقال : يا معاوية ، على ما تقاتل علياً ، وهو ابن عم رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — وله من القدر في الاسلام ، والسابقة والقرابة ما ليس لك ، انما أنت رجل طليق ابن طليق ؟• فقال معاوية : يا أبا مسلم ، اني — والله — ما أقاتله وأنا أدعي في

(١) سقطت (له) من ب •
(٢) سقطت (بن خالد) من ب •
(٣) هو عبدالله بن ثوب ، الزاهد المعروف ، من كتاب التابعين توفي سنة اثنين وستين • ودفن في دمشق •
الفوات ١/٤٤٣ والاصابة ٤/٨٨

مراصد الاطلاع

على أسماء الأمكنة والبقاع

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

وهو مختصر معجم البلدان لياقوت

تحقيق وتعليق

علي محمد البجاوي

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

(الأخْشَبان) تثنية أخشَب: جبلان يُضافان تارة إلى مكة ، وتارة إلى مِنَى ، وهما واحد: أحدهما أبو قُبَيْس [والآخر قُعَيْقِعان، ويقال بل هما أبو قبيس][1] والجبل المشرف الأحمر هنالك، ويسميان الجَبْجَبان أيضا . وقيل : هما الجبلان اللذان تحت العَقَبة بمِنى[2] .

(أخْشَنْبَة) بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ، ونون ساكنة ، وباء موحدة : بلد بالأندلس مشهور .

(أخْشَن) وخُشَيْن : جبلان فى البادية ، أحدهما أصغر من الآخر .

(إخْشِيْن) بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الشين ، وياء ساكنة ، ونون : بلد بفارس.

(الأخْصاص) جمع خُصّ : اسمٌ لقريتين بالفيوم من أرض مصر .

(أخْضَر) الضادُ معجمة ، بلَفظِ الأخضر من الألوان : منزلٌ قرب تَبُوك ، بينه وبين وادى القُرَى ، نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مَسِيره إلى تَبُوك ، وأخضر تُرْبَة : اسمُ وادٍ تجتمع فيه السيول التى تنحطُّ من السراة . وقيل : نهرٌ طوله مَسِيرةُ ثلاثٍ وعرضُه [مسيرةُ يوم][3] ، والأخضر : موضعٌ بالجزيرة للنَّمر بن قاسِط ، ومواضعُ كثيرةُ غير ذلك.

(أخْطَب) أفعل من الخطيب : اسم جبلٍ بنجد[4]، لبنى سهل بن أنس. والأخطب لطيء فيه خطُوطٌ سود وحُمْر .

(أخْلاء) بالفتح، ثم السكون والمدّ : صُقْعٌ بالبصرة من أصقاع فُرَاتها ، عامرٌ آهِل .

(الأخْلفة) بالفتح، ثم السكون، وكسر اللام ، وبالفاء؛ جَمْعُ قِلّة لخلف : أحد مخالف بَوْلانَ بن عمرو من طَيّئ بأجأ .

---

(١) من ياقوت . (٢) قال مزاحم العقيلى :

خليلى هل من حيلةٍ تعلمانها ... يُقَرِّبُ من ليلى إلينا احتيالها

فإن بأعلى الأخشبين أراكَةً ... عدتنىَ عنها الحرب دانٍ ظِلاَلُها

(٣) منم ، وياقوت . (٤) قال ناهض بن ثومة :

لِمَنْ طَلَلٌ بين الكثيب وأخطب ... مَحَتْه السواحى والهِدَام الرشائش

(إخْمِيم) بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الميم، وياء ساكنة ، وميم أخرى : بلد بصعيد مصر ، على شاطىء النيل ، فى غربيِّه جبل مَنْ أصْغَى إليه بأذُنه سمع خرِيرَ الماء ولغطاً شبيها بكلام الآدميين ، لا يُدْرَى ما هو . وفيه عجائب كثيرة منها البَرَابى ، وهى أبنية قديمة فيها تماثيل وصور ، منها ذو النون المصرى[1] .

(إخْنَا) بالكسر، ثم السكون، والنون ، مقصور : مدينة قديمة ذات عمل منفرد بمصر .

(الأخْنَاث) بالفتح ، وآخره ثاء مثلثة ، جمع خنث : موضع فى الشعر[2] .

(الأُخْنُونِيَّة) بالضم ، ثم السكون ، وضمّ النون ، وواو ساكنة ، ونون أخرى : موضعٌ من أعمال بغداد . وقيل : هو حَرْبَى .

(الأُخَيَّان) بالضمّ ، ثم الفتح ، وياء مشدّدة : اسمُ جبلين فى حَقّ ذى العَرْجَاء على الشُّبَيْكَة ، وهو ماءٌ فى بَطْن وادٍ ، فيه رَكايا كثيرة .

(أُخَيّ) واحدُ الذى قبله ، تصغير أخٍ ، يُنْسَب إليه يومٌ من أيام العرب[3] .

(الهمزة والدال وما يليهما)

(أدَامَى) بالفتح والقصر . قال السعدى : موضعٌ بالحجاز فيه قَبْرُ الزُّهْرِى . وقيل: هو من أعراض المدينة ، كان للزهرىّ هناك نخلٌ غرسه، بعد أن أسَنّ ، وهو بالمدّ[4]، ديارُ قُضَاعة بالشام . وقيل : بضمّ الهمزة .

(أُدَام) بالضم، بوزن غُداف . قيل : وادٍ بتهامة ، أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة ، وقيل بالكسر ، فيه ماءةٌ يقال لها بئر[5] إدام ، على طريق اليمن لبنى شعبة من كنانة .

---

(١) فى ياقوت : وإليها ينسب ذو النون المصرى . (٢) قال :

شط من حلّ باللوَى الأبراثا ... عن نوى من تربّع الأخناثا

(٣) هو يوم أخى ، أغار فيه أبو بشر العذرى على بنى مرة ـ ياقوت ؛ قال جميل :

ويوم رُبَيَّاتٍ سَمَا لك حُبُّها ... ويوم أُخَيّ كادتِ النفسُ تَزْهَق

(٤) فى ياقوت : والأدالى أيضا : من ديار قضاعة بالشام . (٥) فى ياقوت : بير إدام .

(إِيبَسْن) بالكسر ، ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وسين مهملة [ساكنة][١] ، ونون : قرية بينها وبين نخشب فرسخ .

(إِيج) بالجيم : بلدة فى أقصى بلاد فارس، كثيرة البساتين تُجْلب منها الفاكهة إلى جزيرة كيش، وهى من كورة دَارابْجِرْد[٢]، وأهل فارس يسمونها إيك .

(إيجَلِن) بفتح الجيم ، وكسر اللام ، ونون : قلعة حصينة بالمغرب فى بلاد المصامدة[٣] من البربر، فى جبل دَرَن .

(إيجَلَى) بوزن افْعَلَى : اسم موضع .

(إيجِلِين) جيمه تشبه القاف والكاف، وياء ساكنة ، ولام مكسورة ، وياء أخرى ، ونون : جبل مُشرِف على مدينة مراكش بالمغرب .

(أَيْد) بالفتح ، والدال مهملة : موضع فى بلاد مُزَينة[٤] .

(أَيْدَم) بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الدال [وميم : بلد باليمن][٥] .

(إيذَج) الذال معجمة مفتوحة ، وجيم : كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان ، وهى أجلُّ مدن هذه الكورة ، بها قنطرة من عجائب الدنيا . وإيذج أيضا : من قرى سمرقند .

(إيذَوج) بزيادة الواو على الذى قبله : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند .

(إيرانشَهْر) بالكسر ، وراء ، وألف ونون ساكنان ، وفتح الشين المعجمة ، وهاء ساكنة ، وراء أخرى . قال أبو الريحان : هى بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم ، وهو الإقليم المتوسط لجميع الأقاليم .

(إيراباذ)[٦] ولفظ العجم بهما إيراوة : قرية بينها وبين طَبَس خمسة عشر فرسخا ، على رأس جبل ، ولها قلعة حصينة ، وحولها مزارع وبساتين ونخل وغيره .

---

(١) من م ، وياقوت . (٢) فى ا : دار بجرد .
(٣) فى ا : المصامتة : وهو تحريف. (٤) قال معن بن أوس :

فذلكَ من أوطانها فإذا شتَتْ ... تضمنَها من بطنِ أيد غَيَاطِلُهْ

(٥) من ياقوت ، وم . (٦) فى ا : إيراباد .

(إيراهِسْتان) بكسر الهاء ، وسكون السين ، والتاء مثناة من فوقها [نقطتان][١] ، وألف ونون: هواسم لسيف[٢] كورة أردشير خُرَّة من أرض فارس، وكل ساحل فاسمه بالفارسية إيراه ، وبه سمِّيت العراق لقُربها من البحر. وعربية العرب يقلبون الهمزة عينا والهاء قافا، فقالوا العراق[٣] .

(أَيَر) بالتحريك : ناحية من المدينة يخرجون إليها للنزاهة .

(إيْر) بلفظ العضو : موضع بالبادية فى الشعر[٤] ، وماء من مياه بنى نُمَير .

(أَيرَم) بفتح الراء . قيل : صقع أعجمى[٥] .

(الأَيْسَر) بالفتح ، وفتح السين : موضع فى شعر ذى الرمة[٦] .

(الأَيْسَن) بالنون : اسم لبطن وادٍ باليمامة لبنى عبد من بنى حنيفة[٧] .

(الإيغَاران) بالكسر، والغين المعجمة ، وألف وراء ، وألف أخرى للتثنية ، ونون : اسم لعدَّة ضِياع ، من عدَّة كور أوغرت لعيسى ومَعْقِل ابنى أبى دُلَف العجلى. والإيغار: اسمٌ لكلِّ ما حمى نفسه ويمنع من الضياع ، فلا يدخله عمَّال السلطان لساحةٍ ولا جباية خَراج ، ولا مقاسمة غَلَّته ؛ لأن السلطان يقرِّر عليها قدراً من المال يؤدَّى فى كل سنة إلى بيت المال ، فسمِّى هذان الايغاران[٨] لأنهما أوغرا لعيسى ومعقل المذكورين وهما الكَرَج والبُرْج .

(أَيْفَان) آخره نون : إحدى قرى بنج دِه[٩] .

---

(١) من م . (٢) فى ا : لسف . (٣) عبارة ياقوت : عربت العرب لفظة إيراه بإلحاق القاف بآخره فقالوا : العراق . (٤) قال الشماخ :

على أصلاب أحقَبَ أخدرىٍّ ... من اللائى تضمنَّهن إيرُ

(٥) قال علقمة بن ذى جدن :

هل لأُناسٍ مثل آثارهم ... بأيرمٍ ذات البناء اليَفَعْ

(٦) قال :

* بحيث ناصى الأجرعين الأَيْسَر *

(٧) فى م : لبنى عبس من بنى حنيفة . وفى ياقوت : لبنى عبيد بن ثعلبة من بنى حنيفة .
(٨) فى ا ، م: الإيغار . (٩) فى م : بشيخده.

كتاب الباء والهمزة

(البئر) مهموز الأوسط ، وهى الجُبّ . ويوم البئر يوم من أيام العرب .

(بئر أرْما) بفتح الهمزة من أرْما، وسكون الراء وميم وألف : بئر على ثلاثة أميال من المدينة عندها كانت غزوة ذات الرقاع .

(بئر أرِيس) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء [آخر الحروف][1]، والسين المهملة : بئر بالمدينة ثم بقُبا مقابل مسجدها ، فيها سقَطَ خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان ونُزِحَت فلم يوجد .

(بئر الأسْوَد) بمكة، منسوبة إلى الأسود بن سفيان المخزومى: فى أصل ثنية أم قردان[2] .

(بئر أنّا) بفتح الهمزة وتشديد النون والقصر : بالمدينة بقرب بنى قريظة .

(بئر بُضاعة) بالضم ، ويروى بالكسر : فى دار بنى ساعدة بالمدينة .

(بئر بنى بُرَيْمَة) بضم الباء الموحدة ، كأنه تصغير بُرْمة : قرب معدن التبر[3] بنجد .

(بئر جُشَم)[4] بضم الجيم وفتح الشين المعجمة[4] : بالمدينة .

(بئر جَمَل) [بالجيم][1] بلفظ الواحد من الإبل : بالمدينة .

(بئر حا) بالحاء المهملة . ويقال بفتح الباء من غير همز . وبئر حاء بالمدّ . وبَيرحى بفتح الباء والراء والقصر . وبَرِيحا بفتح الباء وكسر الراء وياء ساكنة وحاء مقصور . كلّ ذلك قد روِى فى اسم هذا الموضع : أرض كانت لأبى طلحة بقُرب المسجد يعرف بقصر بنى جديلة ، وسيأتى ذكره .

(بئر حِصْن) بئر كانت ببطن المَرُّوت طمّها بنو مرّة[5] .

---

(١) من م وياقوت . (٢) فى م : قردان . (٣) فى م ، وياقوت : التبر .
(٤) فى ا : بئر جسم ــ ... وفتح السين المهملة . (٥) فيها يقول جرير :

وفى بئر حصن أدركَتْنَا حفيظة ... وقد رُدّ فيها مرتين حفيرُها

(بئر الدُّرَيْك) كأنه تصغير دَرَك : بالمدينة[1] . ويروى بئر الدريق ــ بالقاف .

(بئر ذَرْوَان) بفتح الذال المعجمة ، وسكون الراء : هو فى كتاب الدعوات من البخارى كذلك . وفى مسلم: بئر ذى أروان . قيل : هو موضع آخر على ساعة من المدينة ، وفيه بنى مسجد الضرار. قال الأصمعى : وبعضهم يخطىء ويقول بئر ذروان، والذى[2] صححه ابن قتيبة ذُو أرْوان .

(بئر رُومة) بضم الراء ، وسكون الواو ، وفتح الميم، وهى فى عقيق المدينة التى اشتراها عثمان وسبّلها .

(بئر ريات) بالمدينة[3] .

(بئر الشَّعوبى) بفتح الشين المعجمة . والشعوبىّ : قرية باليمن [فى][4] مخلاف سِنْحَان .

(بئر شَوْذَب) الذال معجمة مفتوحة ، والباء موحدة : بئر بمكة دخلَتْ فى المسجد .

(بئر عائشة) بالمدينة ، منسوبة إلى عائشة بن نُمَير ، رجل من الأوس ، وليس بامرأة .

(بئر عُرْوَة) بعقيق المدينة ، تنسب إلى عروة بن الزبير[5] .

(بئر عِكْرِمة) بمكة .

(بئر أبى عِنَبة) بلَفْظ واحدةِ العِنب ، بينها وبين المدينة مقدارُ ميل .

(بئر غَدَق) بالتحريك ، أوله غينٌ معجمة ، وآخرُه قافٌ : بئر بالمدينة عندها أُطُم البلويين[6] الذى يقال له القاع .

(بئر غَرْس) بئرٌ بالمدينة تذكر .

---

(١) قال قيس بن الحطيم :

ببئر الدُّرَيك فاستعدّوا لمثلها ... وأصغوا لها آذانكم وتأمّلُوا

(٢) فى ا : والقال ، وهو تحريف . (٣) فى ياقوت : رئاب قال :

ثم لا تنسها على ذاك حتى ... يسكنَ الحىّ عندبئر رئابِ

(٤) من م . (٥) قال على بن الجهم :

وإذا أطفتَ ببئر عُرْ ... وةَ فاسقنى من مائها

(٦) فى : السلو ين ، وهو تحريف.

(بُلُنْباس)[١] بضمتين ، وسكون النون ، وباء[١] وألف ، وسين مهملة : كورةٌ ومدينةٌ صغيرة وحصنٌ بسواحل حمص على البحر .

(بَلَنْجَر) بفتحتين ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وراء : مدينةٌ ببلاد الخزر خلف الباب والأبواب .

(بَلَنز) بالزاى : ناحيةٌ من سَرَنْديب ، فى بحر الهند . .

(بَلَنْسِيَة) السين مهملة مكسورة ، وياء خفيفة : كورةٌ ومدينة مشهورة بالأندلس ، متصلة بحَوْزَة : كورة تُدْمِير ، وهى شرقىّ قرطبة ، برّيّة بحرية وتعرف بمدينة التراب[٢] .

(بلَّنُوبة) بتشديد اللام وفتحه ، وضمّ النون ، وسكون الواو ، وباء موحّدة : بليدةٌ بجزيرة صقلية .

(بلُوص) بضمّ اللام ، وسكون الواو ، وصاد مهملة : جبلٌ للأكراد ، ولهم بلادٌ واسعةٌ بين كرمان وفارس تُعرَفُ بهم فى سفح جبال القُفْص .

(البَلُّوط) بلفظ النبات . فَحْص البلُّوط : ناحيةٌ بالأندلس تتَّصل بحَوْز أوريط[٣] ، بين المغرب والقبلة ، وسَهْله منتظم بجبالٍ منها جبل البَرَانس ، وفيه معادنُ الزئبق . ومنها يُحْمَل إلى جميع البلاد ، وفيه الزُّنْجُفر الذى لا نظيرَ له . وقلعة بلّوط : بصقليّة .

(بَلُّوقَة) بسكون الواو وقاف : ناحيةٌ من فوق كاظمة ، قريبة من البحر . وقيل : بلوقة السرى ، وبلوقة الزنج[٤] : من نواحى اليمامة .

(بَلُومِية) بتخفيف اللام ، وكسر الميم ، وياء خفيفة : من قُرَى بُرْخُوار ، من نواحى أصبهان .

(بِلْو)[٥] بالكسر ، ثم السكون : من مياه العَرَمَةِ باليمامة .

---

(١) فى ياقوت : بلنباس .. وباء . (٢) قال أبو زيد الأشبونى :

إن كان ذنبي خروجى من بَلَنْسِيَةٍ ... فما كفرتُ ولا بدلت تبديلا

(٣) فى ا : بحور أوريط ، وفى م : بجوز . (٤) فى (ا) غير مقروءة . والمثبت من م وياقوت .
(٥) فى ا ، م : بلق . وهو تحريف ، صوابه من ياقوت .

(بِلْهِيب) بالكسر[١] ، ثم السكون ، وكسر الهاء ، وياء ساكنة ، وباء موحّدة : من قرى مصر .

(البَلْياء) بعد اللام الساكنة ياء وألف ممدودة : من أودية القبلية .

(بُلَّيَان)[٢] بالضم وتشديد اللام وفتحها وياء مخففة : موضع فى شعر زهير[٣] .

(البَلِيح) بالفتح ، ثم الكسر ، وياء ، والحاء مهملة ، قال الأصمعى : هو جبلٌ أحمر فى رأس خرم أبيض لبنى أبى بكر بن كلاب .

(البَلِيخ) الخاء معجمة : اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماءُ من عيون ، وأعظم تلك العيون عينٌ يقال لها الذهبانيّة[٤] ، فى أرض حرّان ، فتجرى نحو خمسة أميال ثم تصير[٥] إلى موضع قد بناه مَسلمة بن عبد الملك حصنا يكون أسفله قدر جَرِيب وارتفاعه فى الهواء أكثر من خمسين ذراعا ، وأجرى ماء تلك العيون تحته ، فإذا خرج من تحت الحِصْن سُمّى بَليخا ، ويتشعّب من ذلك الموضع أنهار تَسْقى بساتين وقُرًى ، ثم تَصُبُّ فى الفرات تحت الرَّقة بميل[٦] .

(بُلَيْد) تصغير بلد : ناحيةٌ قرب المدينة بواد يدفع فى يَنْبُع[٧] .

(بِلِيرة) بكسر اللام وراء مهملة : حصن بالأندلس ، من أعمال شنتبرية[٨] .

[(بُلَيْق) بالتصغير ، وبلقاء : لبنى أبى بكر ، ولبنى قريظة[٩] .

(بَليل) آخره لام أخرى : اسم موضع بشريعة صِفِّين][١٠] .

(بَلْيَنا) بسكون اللام ، وياء مفتوحة ، ونون ، والقصر : مدينة على شاطئ النيل من غربيّه ، بصعيد مصر ، يقال : إن بها طلّسما لا يمرّ بها تمساح إلا وينقلب على ظهره .

---

(١) فى ياقوت : بالفتح . (٢) فى ا : بليال . وهو تحريف . (٣) التى فى شعر زهير : البين ، قال :

لسَلْمَى بشَرْقىِّ القَنَانِ مَنَازِلُ ... ورَسْمٌ بصحراء اللُّبَيَّين حائِلُ

(٤) فى ياقوت : الدهبانية . وهو تحريف . (٥) فى ياقوت : يسير . (٦) قال أبو نواس :

على شاطئ البليخ وساكنيه ... سلام مسلم لقى الحِمَاما

(٧) قال كثير :

وقد حال من حَزْم الحماتين دونهم ... وأعرض من وادى بُلَيد شُجونُ

(٨) فى م : سنتمرية . (٩) فى ياقوت : قريط . (١٠) من م .

(جُرْزَة) بالهاء : اسمُ أرضٍ باليمامة ، من أرض الكوفة ، وهى لبنى ربيعة[١] .

(جَرْسِيف) بالفتح ، وكسر السين المهملة ، وياء ساكنة ، وفاء : مدينة بالمغرب ، بين فاس وتلمسان .

[(جَرْش) بالفتح : موضع . وبالتحريك : بلدة بالأردن][٢] .

(جُرَش) بالضمّ ، ثم الفتح ، والشينُ معجمة : من مخاليفِ اليمن ، من جهة مكّة .

(جَرْعَاء مالك) الجرعاء : موضعٌ فيه سهولة ورَمْل لا تنبت ، وهذه الجرعاء بالدهناء ، قُرْب حُزْوَى[٣] .

(الجَرَع) بالتحريك ، جمع جرعة : موضعٌ فى شعر[٤] .

(الجَرَعة) بالتحريك ، وقيل: بسكون الراء : موضعٌ قرب الكوفة . وقيل الجَرَعَة[٥]: بين النَّجَفة والحيرة .

(جَرْفاء) بالفتح ، والسكون ، والمدّ : موضعٌ به يومٌ للعرب .

(الجُرْف) بالضم ، ثم السكون : موضعٌ على ثلاثة أميال من المدينة ، نحو الشام ، بها كانت أموالٌ لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيها بئر جُشَم وبئر جمل[٦] . والجُرْف أيضا : موضعٌ بالحيرة كانت به منازلُ النذر . والجُرْف أيضا : موضعٌ قرب مكّة به وَقْعةٌ للعرب[٧] .

(١) قال متمم بن نويرة :

فيا لعبيد حلفة أن خيركم ... بجُرْزَة بين الوعستين مقيمُ

(٢) ليس فى م ، ولا فى ياقوت . (٣) قال ذو الرمة :

وما استجلب العينَيْنِ إلاّ منازلٌ ... بجمهور حُزْوَى أو بجرعاء مالكِ

وقال شاعر :

فقالوا وجدناه بجَرْعَاءِ مالكِ ... فقلتُ إذاً ماأمسكم بحَصَانِ

(٤) قال ابن مقبل :

للمازنيّةِ مُصْطَافٌ ومرتَبَعٌ ... مما رَأَتْ أودُ فالقراةُ فالجرَعْ

(٥) فى ا : الجرعاء . (٦) فى ا : حل بالخاء . قال كعب بن الأشرف :

كل حاجاتى بها قضيتها ... غيرحاجاتى على بطن الجرفْ

(٧) بن هذيل وسليم .

والجرفُ : من نواحى اليمامة[١] . والجرف أيضا : موضعٌ باليمن .

(جُرّفار) بالضم، والتشديد ، وفاء وألف وراء : مدينة مُخْصِبَة بناحية عمان، وأكثرُ ما يقولونها جلّفار باللام .

(الجُرْفَة) بالضم ، ثم السكون ، وفاء : موضع باليمامة . من مياه عدىّ بن عبد مناة .

(جَرْقُوه) بالفتح ، والقاف مضمومة ، قال : أحسبها من قرى أصبهان .

(جَرْكان) بالفتح ، ثم السكون ، والكاف، وآخره نون : من قُرَى جُرْجان .

(جِرْمَاز) بالكسر ، ثم السكون ، وآخره زاى : اسمُ بناء[٢] كان عند أبيض المدائن ، ثم عَفَتْ آثارُه وكان عظيما .

(جَرْمانا) بالفتح ، وبين الألفين نون : من نواحى غوطة دمشق[٣] .

(جَرْمانس) بزيادة السين عوضاً من الألف فى آخره : من قُرَى الغوطة . قال : ولعلها التى قبلها .

(جَرْمَق)[٤] بلدةٌ بفارس ، على جادّة المفازة التى بين خراسان وكرمان وأصبهان والرىّ. قال الإصطخرى : وفى المفازة على طريق أصبهان إلى نيسابور موضع يعرف بالجَرْمَق[٤] ، وهو ثلاث قُرًى تحيط بها المفازة ، اسمُ إحداها بنادق[٥] ، والأخرى جَرْمَق ، والثالثة أرابة ؛ وتُعَدُّ من خراسان ، بها نخلٌ وعيونٌ ومزارع . ووادى الجرمق : من عمل صيدا ، كثير الأترج والليمون .

(جِرْم) بالكسر ، ثم السكون : مدينة بنواحى بذَخْشان ، وراء وَلْوَالج .

(جَرْمَة) بالفتح : اسمُ قصبةٍ بناحيةقزان[٦] فى جنوبى إفريقية .

(١) كان به يوم الجرف لبنى يربوع على بنى عبس . قال رافع بن هزيم :

ونحن يوم الجرف جئناَ بالحكَم ... قَسْرًا وأَسْرَى حوله لم تُقْتَسَمْ

(٢) فى ا : اسم ماء . (٣) قال ابن منير :

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الا ... أعلى فسطرا فجَرْمانا فقلبيْن

(٤) فى (ا) : جرموق . (٥) فى ياقوت : بياذق . (٦) هكذا فى ا . وفى م : قران . وفى ياقوت فزان .

(الحاء والكاف)

(الحَكَّامية) بالفتح ، وتشديد الكاف : نخلٌ باليمامة لبنى حَكَّام : قوم من بنى عبيد ابن ثعلبة .

(الحُكْرة) بالضم ، وسكون الكاف : من مخاليف الطائف .

(الحُكُكات) بالضم ، وفتح الكافين ، وآخره تاء فوقها نقطتان : موضعٌ ذوحجارة بيض رقيقة .

(حَكَمان) بالتحريك مثنى : اسم لضياعٍ بالبصرة منسوبة إلى الحكم بن أبى العاص ، وأهل البصرة يزيدون للنسبة ألفاً ونوناً ، كما قالوا : عبد اللان نسبة إلى عبد الله[1] .

(حَكَم) بالتحريك : مخلاف باليمن ، سمّى بالحكم بن سعد العشيرة .

(الحاء واللام)

(حُلاحِل) بضم الحاء الأولى ، وكسر الثانية : موضعٌ فى شعر ذى الرمّة[2] . وروى بجيمين .

(حَلال) [بالفتح][3] ضدّ الحرام: اسمُ صنمٍ لبنى فزارة . والحلال أيضا : جبل فى طريق مصر من الشام ، دون العريش . وحِلال ، بالكسر ، وتخفيف اللام : من نواحى اليمن .

(حُلامات) بالضم : موضع[4] .

(الحَلاوَة) ضدّ الحُموضة : موضعٌ .

---

(١) قال :

أسأل القادمَيْن من حكمان كيف خلّفتما أبا عثمان

(٢) قال ذوالرمة :

هيَا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بين حُلاحِل وبين النقَا آأنت أم أمّ سالم

(٣) من م . (٤) قال :

دعانى ابنُ أرضٍ يبتغى الزادَ بعدما تَرامَى حُلامَات بـه وأجارِدُ

(الحِلاءة)[1] بالكسر . وروى بالفتح ، وبعد الألف همزة : موضعٌ شديد البرد[2] . وقيل : جبالٌ كبارٌ من جبال المدينة ، لا تنبت شيئاً ، ولا يُنْتَفَع بها بغير الأرحاء تُقطع منها .

والحَلّاءة[3] بتشديد اللام ، وفتحها : موضع .

(الحلائق) آبارٌ نزلها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات العشيرة . وروى بالخاء المعجمة .

(حَلَبان) بالتحريك : موضعٌ باليمن، قرب نجران[4] . وقيل الحلبان : من مياه بنى قشير .

(حَلَب) بالتحريك : مدينة مشهورةٌ بالشام ، واسعة كثيرة الخيرات ، طيّبةُ الهواء ، وهى قصبة جند قنّسرين . قيل : سُمّيَت حلب ، لأن إبراهيم عليه السلام كان نازلا بها يحلب غنمه فى الجمات ، ويتصدّق به فتقول الفقراء : حلب . وهو قول بعيد. وقيل: كان حلب وحمص وبرذعة إخوةً من عمليق ، فبنى كل واحد منهم مدينةً سُمّيت به . ومَشرب أهل حلب من صهاريج فى بيوتها ، تمتلئ بماء المطر ، على بابها نهر يُعرف بقويق ، يمدّ فى الشتاء وينصبُّ فى الصيف ، وبجانبٍ منها قلعة كبيرة مُحكمة ، بها جامعٌ وكنيستان ، وميدان ودور كثيرة ، وبها مقام لإبراهيم الخليل . ومن حلب إلَى قنّسرين يوم ، وإلَى المعرّة يومان ، وإلى منبج وبالس يومان .

(حُلْبَة) حصنٌ فى جَبَل بُرَع ، من أعمال زبيد باليمن .

وحَلْبَة : بالفتح ، ثم السكون . وقيل : وادٍ بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة . قال : وهو غلط ، إنما هو بالياء تحتها نقطتان . والحَلْبة : محلةٌ كبيرة ببغداد ، فى شرقيّها ، قرب باب الأزَج .

---

(١) هكذا فى ياقوت والبكرى . وفى ا : الحلاء .

(٢) قال جرير :

لله درُّ يزيد يومَ دعاكم والخيلُ مُحلبة على حلبان

(٣) قال صخر الغى الهذلى :

كأنى أراه بالحِلاءَةِ شاتيا تقشّر أعلَى أنفِهِ أمُّ مِرزم

(٤) فى ا ، م : والحلاة .

(الخاء واللام)

(خُلاَّد) بالضم ، وتخفيف اللام ، ودال مهملة : أرض فى بلاد طيئ عند الجبلَين ، لبنى سنبس ، كانت بريّة[١] ، ثم غرس هناك نخل وحفرت آبار فسمِّيت الأُقَيْلبة .

(خُلاَّر) مثله ، وآخره راء ، واللام مشدّدة : موضع بفارس يُجلب منه العَسَل[٢] .

(خلاطا) موضع يُشْرف على الحرة بمكة .

(خِلاَط) بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : بلدة عامرة مشهورة كثيرة الخيرات ، وهى قصبة أرمينية الوسطى ، يُضرب ببرْدها فى الشتاء المثل ، وبُحَيْرتُها يُجلَبُ منها السمك الطِّرِّيخ ، [على وزن سكّين][٣] ، ليس فى غيرها ، يُحمَل إلى سائر البلاد البعيدة ، وهى من العجب ، فإنها عشرة أشهر لا يوجد فيها حيوان ، لاسمك ولا غيره ، ثم يَظهر بها السمك مدة شهرين ، فيُصاد ويكبس .

(الخِلاَقى)[٤] من مياه الجبلَين[٥] .

(خِلال) بكسر أوله ، بلفظ الخلال الذى يستخرج به قَذَى الأسنان : موضع بحِمَى ضَرية ، فى ديار بنى نفاثة من كلاب .

(خُلائل)[٦] بالضم : موضع بنواحى المدينة[٧] .

(الخلائق) قلاَّت[٨] فى ذروة الصّمّان[٩] ، وأرض بنواحى المدينة ، كانت لعبدالله بن أحمد ابن جحش .

---

(١) فى ا ، وياقوت : بئرا . (٢) ومنه حديث الحجاج حين كتب إلى عامله بفارس . ابعث إلىّ من عسل خلار ، من النحل الأبكار ، من الدستفشار ، الذى لم تمسه النار . (٣) من م .

(٤) فى ياقوت والزبيدى : بالقاف . وروى البيت فيهما بالقاف ــ الزبيدى ــ خلق .

(٥) قال زيد الخيل :

نزلنا بين فتك والخِلاَقى ... بحىٍّ ذى مُدَاراة شديدِ

وفى البكرى : بين فيد والخلاق . (٦) فى ا ، م : خلائد . (٧) قال ابن هرمة :

احبسْ على طَلَلٍ ورَسْمِ منازِلِ ... أَقْوَيْنَ بين شواحط وخُلاَئلِ

(٨) فى ا : فلاة (٩) قال صخر بن الجعد :

كَفَى حزَنًا لو يعلمُ الناسُ أننى ... أدافِعُ كأسا عند أبواب طارِقِ

أتَنْسَيْنَ أيّاما لنا بسُوَيْقَة ... وأيامنا بالجزع جزع الخَلاَئقِ

(خِلِبْتا) بكسرتين خفيفة وباء موحدة ساكنة ، وتاء فوقها نقطتان : قرية كبيرة فى شرقىّ الموصل ، من نواحى المرج ، على سفح جبل ، طيبة الهواء ، صحيحة التربة ، وفيها عين فوّارة باردة ، وهى تُتاخم الشوش[١] .

(خَلْج) بفتح أوّله ، وتسكين ثانيه ، وآخره جيم : موضع قرب غَزْنَة ، من نواحى زابُلستان .

(خَلْخال) بلفظ الحلىّ : مدينة وكورة فى طرف أذربيجان ، متاخمة لجيلان[٢] فى وسط الجبال ، وأكثر قراهم ومزارعهم فى جبالٍ شاهقة ، بينها وبين قزوين سبعة أيام ، وبين أردبيل يومان ؛ وفى هذه الولاية قِلاعٌ حصينة .

(الخُلْد) بالضم ، ثم السكون : قصرٌ بناه المنصور ببغداد عند فراغه ، من مدينته ، على شاطئ دجلة ، أمام موضع المارستان العَضدىّ اليوم أو جنوبيه ، وبُنيت حوله منازل ، فصارت محلّة كبيرة[٣] .

(الخَلْصاء) بالفتح ، ثم السكون : بلد بالدهناء معروف[٤] . وقيل : أرضٌ بالبادية ، فيها عين ماء لُعبادة ، بالحجاز .

(خَلْص) موضعٌ بآرة ، بين مكّة والمدينة ، وادٍ فيه قُرًى ونخل[٥] . وهو بالفتح ، ثم السكون ،

---

(١) فى ا : السوس (٢) فى م : متاخمة لجبلين (٣) مر بالخلد على بن أبى هاشم السكوفى فنظر إليه فقال :

بنَوْا وقالوا لانموتُ ... وللخراب بنى المبنىّ

ما عاقلٌ فيما رأيتُ ... إلى الخراب بمطمئنّ

(٤) قال ذو الرمة :

أَشْبَهْنَ من بقَرِ الخَلْصَاءِ أعْيُنَهَا ... وهُنَّ أحْسَنُ من صيرانها صُوَرَا

(٥) قال الشاعر :

فإنّ بخَلْص فالبُرَيْرَة فالحشا ... فوَكْدٌ إلى النهيين من وَبعان

وقال ابن هرمة :

كأنك لم تَسِرْ بجنوبِ خَلْصٍ ... ولم تَرْبَعْ على الطَّلَلِ المحيلِ

(زَوْخَة) رملة فى شعر[١].

(زَوْرَاء) تأنيث الأزور، وهى دجلة بغداد، وأرض كانت لأحيحة بن الجُلاح[٢].

والزَّوْرَاء : دار عثمان بن عفان بالمدينة. وقيل : موضع عند سوق المدينة، قرب المسجد. قيل : هو مرتفع كالمنارة. وقيل : هو سوق المدينة نفسه.

والزوراء : أرض بذى خيم[٣]. ويقال بغداد الزوراء. قيل : هو الجانب الشرقى لازورار قبلته. وقيل : مدينة المنصور[٤]. والزوراء : دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة[٥]. قيل : إن المنصور هدمها. والزوراء : ماء لبنى أسد.

وقيل الزوراء : رُصافة هشام كانت للنعمان وخربت، ثم استجدّها هشام.

وزاوراء فلج : ماء فى أول الدهناء.

(١) قال ابن مقبل :

ونخل بزَوْخَة إذ ضمَّه كَثِيبا عُوَيْر فضم الخلالا

وفى م : زوجة.

(٢) وفيها يقول :

إنى أُقيمُ على الزوراءِ أعمُرُها إنْ الحبيبَ إلى الإخوان ذو المالِ

بها ثلاث بناء فى جوانبها فكلُّها عُقَبٌ تُسْقى بإقبال

كلُّ النداءِ إذا ناديت يخذلُنى إلاّ ندائى إذا نادَيْت يامَالِى

(٣) فى قول تميم بن مقبل :

من أهلِ قَرن فما اخضل المشاء له حتى تنوّر بالزَّوْرَاءِ من خِيم

(٤) فيها يقول بعضهم :

ودّ أهل الزوراء زُور فلا تغترر بالوداد من ساكنيها

(٥) يقول فيها النابغة :

وأنتَ ربيعٌ ينعَشُ الناسَ سَيْبُه وسَيْفٌ أُعيرَتْهُ المنيّةُ قاطِعُ

وتُسْقَى إذا ماشئتَ غير مصرّد بزَوْراء فى أكنافِها المِسْكُ كارِعُ

وزُلْفَة وزوراء : ماءان[١] لبنى أسد[٢].

(الزَّوْر) بالفتح : موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض بنى تميم، على ثلاثة أيام من طلح.

والزَّوْر : جبل فى ديار بنى سُلَيم بالحجاز[٣].

قلت والزَّوْر : قرية على شاطئ الفرات من أعمال هيت فوقها.

(زُوراَبَذ) بالضم، ثم السكون، وراء، وألف، وباء موحدة مفتوحة، ثم ذال معجمة : ناحية بسرخس، بها عدة قرى.

وزُوراَبَذ : قرية بنواحى نيسابور.

(زُور) بالضم، ثم السكون : صنم كان فى بلاد الدَّاوَر، من أرض السند.

والزُّور : هو نهر يصب فى دجلة قرب ميّافارقين.

(زَوْرَة) واحدة الزيارة : موضع بالكوفة[٤].

(زُوزَا) من قرى حرّان.

(١) فى م : ماء. (٢) قال الحسين بن مطير :

ألاَ حبّذَا ذاتُ السلام وحبّذَا أجارِعُ وغساءِ التُّقَىِّ فدُورُها

ومن مَرْقبِ الزوراءِ أرضُ حبيبةٍ إلينا محَانِى مَتْنها وظهورُها

(٣) قال ابن ميادة :

وبالزَّوْرِ زور الرقمَتَيْن لنا شَجًا إذا نَدِيَتْ قيمانُه ومذاهِبُهْ

بلادٌ متى تشْرِفْ طويلُ جبالها على طَرَف يجلبْ لك الشوقَ جالبُه

(٤) قال ياقوت : وقرأته على بعض أعيان أهل الأدب زورة ـ بضم الزاى. قال ملخيم الأسدى :

كأنْ لم يكُن يومٌ بزُورَة صالحٌ وبالقصْرِ ظِلٌ دائمٌ وصديقُ

وفى كتاب الآمدى :

كأن لم يكُن بالقَصْرِ قَصْرِ مُقَاتل وزَوْرَةَ ظِلٌ ناعمٌ وصديقُ

(سُوَاج) بضم أوله ، وآخره جيم : جبل لغَـنِيّ ، وهو خيال[١] من أخيلة الحمى ، حِمَى ضَرِيَّة . والخيال: ثنية تكون بين الحمى وغيره كالحدّ .

وسُوَاج : موضع على طريق حاجّ البصرة . وقيل : واد باليمامة . وقيل : جبل بالعالية[٢].

(السواجير)[٣] بفتح أوله ، وبعد الألف جيم : نهر مشهور ، من عمل منبج بالشام[٤] .

(السواد) موضعان : أحدهما قرب البلقاء ، سميت بذلك لسواد حجارتها . والثانى يراد به رستاق من رساتيق العراق وضياعها التى افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه؛ سمّى سوادا لخضرته بالنخل والزرع.

وحدّ السواد قال أبو عبيد: من حديثة الموصل طولا إلى عبّادان ، ومن عذيب القادسية إلى حلوان عرضا ؛ فيكون طوله مائة وستين فرسخا ، فطوله أكثر من طول العراق؛ لأن أول العراق فى شرقىّ دجلة العلث على حدّ طسوج بزُرْجسابور ، وهى قرية تناوح حَرْبَى ، تمتدّ إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبّادان ؛ وكانت تعرف بجَيَان رُوذَان ، ومعناه بين الأنهر ، وهى من كورة بهمن أردشير ، فطول العراق ثمانون فرسخا ، قال : يقصر عن طول السواد بخمسة وثلاثين فرسخا.

وهذا التفاوت كأنه غلط ؛ فإنّ بين حديثة الموصل وتكريت أكثر من ثلاثين فرسخا ،

(١) فى ا : جبال . (٢) قال جرير :

إنّ العدوّ إذا رموْك رميتهم ... بذُرى عَمَايَة أو بهضْبِ سُواج

وقال معن بن أوس :

وما كنتُ أخشى أن تكون منيتى ... ببطْن سواج والنوائح غيّب

متى تأتهم ترفع بناتى برنّةٍ ... وتصدحْ بنَوْح يفرع النوح أربُ

(٣) فى البكرى : السواجر . (٤) قال جرير :

لمّا تشوّق بعضُ القومِ قلتُ لهم ... أين اليمامة من عين السواجير

وقال البحترى :

يا أباجعفر غدونا حديثا ... فى سواجير منبج مستفيضا

وبين تكريت وحرْبى خمسة عشر فرسخا ، ولعله أن يكون بينهما خمسون فرسخا وأكثر . وعرض العراق هو عرض السواد لا يختلف ، وذلك ثمانون فرسخا كما ذكر ، والله أعلم .

(سُوَادِمة) بضم أوله ، وبعد الألف دال مهملة ، ثم ميم : جبل بقربه ماء لغنىّ .

(سُوَادِبزَة) بضم أوله ، وبعد الألف دال مهملة ، ثم باء مثناة من تحت ، وزاى : من قرى نخشب ، بما وراء النهر .

(السَّوَادِيَّة) بالفتح : قرية بالكوفة .

(سَوَار) من قرى البحرين ، لعبد القيس .

(سُوَارق) واد قرب السُّوَارقية من نواحى المدينة .

(السُّوَارِقيَة) بفتح أوله وضمه ؛ وبعد الراء قاف ، وياء النسبة . ويقال : السُّوَيرِقيَة بلفظ التصغير : قرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، بين مكة والمدينة، وهى نجديّة بها مزارع ونخل كثير .

(السَّوَارِية) محلّة بالكوفة منسوبة إلى سوار بن زيد بن عدىّ بن زيد العبادى الشاعر.

(السَّوَاس) بفتح أوله ، وتكرير السين : جبل ، أو موضع .

(سَوَاسَى) بفتح أوله ، والقصر : [موضع . وذات السواسى][١]: جبل لبنى جعفر بن كلاب .

(سُوَاع) اسم صنم كان لهذيل برُهاط ، من أرض[٢] ينبع . وهو عرض من أعراض المدينة .

(سَوَاكن) بلد مشهور على ساحل بحر الجار ، مَرْفأ لسفن الذين يقدمون من جُدّة .

(١) من ياقوت . (٢) هكذا فى م . وفى ا : من أرض اليمن لتبع. وفى ياقوت : من أرض ينبع . وينبع عرض من أعراض المدينة . قال رجل من العرب :

تراهم حول قيلهم عكوفا ... كما عكفت هذيلُ على سُوَاع

وقرافر، بالفتح . قيل: موضع من أعراض المدينة ، لبنى حسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

(قُراقِرة) من مياه الضباب بحمى ضَرِيَّة .

(قُراقِرىّ) بضم أوله ، والنسبة : موضع، عن الأزهرى .

(القُرَانِع) بعد الألف نون مكسورة : حصن حصين من حصون صنعاء اليمن ، يُقابل المصانع .

(قُرَّان) بالضم ، يجوز أن يكون جمع قُرّ : اسم واد قرب الطائف .

وقُرّان : قرية باليمامة لبنى سُحَيم[1].

وقيل: قُرّان بين مكة والمدينة بلصق أَبْلَى[2].

وقُرّان : قرية بمرّ الظهران، بينها وبين مكة يوم .

وقُرّان : قصبة البدين بأذربيجان حيث استوطن بابك الخرّمىّ .

وقُرَان، بالتخفيف : ناحية بالسراة ، من بلاد دَوْس، كان بها وقعة .

وقيل: هو من الأصقاع النجدية .

وقيل: جبل من جبال الجديلة، وهى منزل لحاجّ البصرة .

(قَرَاوَى) قرية بالغور ، من أرض الأردنّ . وأيضا قرية من أعمال نابلس، يقال لها : قَرَاوَى بنى حسّان .

(قرائن) بركة وقصر بين الأجفر وفَيْد . وأيضا موضع بالمدينة[3].

(١) قال جرير :

كأن أحداجهم تحدى مقفيةً ... نخل بمَلْهَمَ أو نخلٌ بقُرّانا

(٢) قال ذو الرمة :

تزاوَرْنَ عن قُرّان عَمْدًا ومَنْ به ... من الناس وازْوَرّتْ سواهُنّ عن حُجُرِ

(٣) قال أبو قطيفة :

ألا ليت شعرى هل تغيّر بعدنا ... جنوبُ المصلّى أم كعهدى القرائنُ

والقرائن : جبال مقترنة معروفة فى شعر[1].

(قُرْب) ضد البعد : موضع به يوم للعرب .

(قُرْبَى) بالضم، ثم السكون، وفتح الباء الموحدة : ماء قريب من تبالة[2].

(قَرَياقَة) بالتحريك، والباء موحدة ، وبعد الألف قاف : حصن شمالىّ مُرْسِيَة .

(قُرْبَق) بالضم، ثم السكون، وفتح الباء[3] الموحّدة، وقاف: اسم موضع . ويقال بالكاف أيضا . قيل: هو بالبصرة[4].

(قُرَبَة) بوزن هُمَزة : اسم واد .

(قُرْبَيط) بضم القاف، وسكون الراء ، وفتح الباء الموحدة، وياء ساكنة ، وطاء مهملة : من كور أسفل الأرض بمصر .

(قَرَتان) بالتحريك، والتاء المثناة من فوق، وآخره نون: موضع .

(قَرَتّا) بالتحريك، وتشديد التاء المثناة من فوقها : من قرى البصرة .

(القُرْتُب) من قرى وادى زبيد ، باليمن .

(قَرْتُوَة) بالفتح ، ثم السكون، والتاء المثناة من فوق مضمومة ، والواو : موضع .

(قَرَتَيَّا) بفتح أوله وثانيه، وتاء مثناة من فوق ، وياء مشددة، وألف : قرب بيت جبرين، من نواحى فلسطين، من عمل بيت المقدس .

(١) قال البريق الهذلى :

ومرّ على القرائن من بحار ... فكاد الوَبْلُ لا يُبْقِى بحارا

(٢) قال مزاحم العقيلى:

فما أمّ أحْوَى الجُدّتين خلالها ... بقُرْبَى ملاحىّ من المرد ناطفِ

(٣) فى البكرى : بعده باء معجمة بواحدة مضمومة .

(٤) أنشد الأصمعى :

يتبعْنَ ورقاء كلونِ الموهقِ ... لاحقةَ الرّجْلِ عَنُودَ المِرْفَقِ

يا بْنَ رُقَيْعٍ هل لها من مَغْبَقِ ... ما شربتْ بعد قليب القُرْبَقِ

من قطرةٍ غير النجاءِ الأدفقِ

(قَرِنين) بالفتح ، ثم السكون ، وكسر النون : قرية من رستاق نيشك[١]، من نواحى سجستان ، أو مدينة صغيرة على مرحلة من سجستان ، على يسار الذاهب إلى بُست .

(قَرَوْرَى) بالفتح ، وسكون الواو ، وراء أخرى مفتوحة ، مقصور : موضع بين المدن والحاجر على اثنى عشر ميلا من الحاجر ، فيها بركة لأمّ جعفر ، وقصر وبئر عذبة الماء، رِشاؤها نحو أربعين ذراعاً ، منها يفترق الطريقان : طريق النقرة وهو الطريق الأول على يسار المصعد ، وطريق معدن النقرة وهو عن يمين المصعد .

وقيل: هو ماء لبنى عبس بين الحاجر والنقرة[٢].

وقيل: ماء بحزن بنى يربوع.

(القَرُوط) موضع فى بلاد هذيل[٣].

(القَرُوق) بالفتح ، ثم الضم ، وآخره قاف : واد بين هجر والصّمان .

(قَرَوْقِد) بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو، وكسر القاف : مدينة قديمة كانت بين المدائن والنعمانية ، فى طريق واسط .

(القَرْو) من حصون اليمن، نحو صنعاء .

---

(١) فى م : نشك .

(٢) قال جرير :

أقول إذا أتين على قرورَى ... وآلُ البيد يطرّد اطّرادا

عليكم ذا الندَى عُمَرَ بن ليلى ... جوادا سابقا ورث الجيادا

فما كعبُ بن مامةَ وابنُ سُعْدى ... بأجودَ منك ياعمر الجوادا

(٣) قال ساعدة بن جؤية :

ومنكِ هدوّ الليل برقٌ فهاجنى ... يصدّعُ رمدا مستطيرا عقيرُها

أرقتُ له حتى إذا ماعروضُه ... تحادت وهاجتْها بروقٌ تطيرُها

أضرّ به ضاحٍ فنبْطا أسالةٍ ... فمرٌّ فأعلى حَوْزِها فخصورها

فرُحب فأعلامُ القروط فكافر ... فنخلةُ تلّى طلحُها فسدورُها

(قرون بَقَر) جمع قرن ، مضاف إلى بقر ، جمع بقرة : موضع فى ديار بنى عامر ، به يوم للعرب .

(القُرَّة) قرية قريبة من القادسية، ينسب إليها دَيْر القُرَّة[١].

(القُرَيَّات) جمع تصغير القرية : من منازل طيئ .

وقيل : من وادى القرى إلى تيماء أربع ليال، ومن تيماء إلى القريّات ثلاث أو أربع .

والقريّات : دومة ، وسُكاكة ، والقارة .

(قِرْياض) بالكسر ، ثم السكون ، وياء مثناة من تحت ، وبعد الألف ضاد معجمة : موضع .

(قُرْيان) موضع فى ديار بنى جَعْدة[٢].

(القَرْيتان) بالفتح، تثنية القرية : مكة والطائف فى قوله تعالى: لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رَجُلٍ من القَرْيَتَيْن عَظيم[٣].

والقريتان: قريب[٤] من النِّبَاج ، فى طريق مكة من البصرة ، وهما قرية عبد الله بن عامر بن كريز ، وأخرى بناها جعفر بن سليمان ، وبها حصن يقال له : المسكر، وهو بلد نخل، بين أضعافه عيونٌ فى مائها غِلَظ ؛ وأهلها يستعذبون من ماء عُنَيْزة ، وهى منها على ميلين[٥].

ويقال لقُرّان ومَلْهَم باليمامة : القريتان.

---

(١) فى ا : ذو القرة .

(٢) قال مالك بن الصمصامة الجعدى :

ألا أيها الساقى الذى بلّ دَلْوَه ... بقُرْيان يسقى هل عليك رقيب

(٣) فى ياقوت : وإياها أراد معن بن أوس بقوله :

لها موردٌ بالقريتين ومصدر ... لفَوْت فَلاَةٍ لاتزال تنازله

(٤) فى م : قرية قريب . وفى ياقوت: والقريتان قرية من النباج .

(٥) قال جرير :

تمشى النباج بنوقيس بن حنظلة ... والقريتين بسراق وزال

(القِندل) موضع بالبصرة .

(قُنْدُهار) بالضم ، ثم السكون ، وضم الدال : مدينة من بلاد السند مشهورة[١] .

(قَندِسْتَن) بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الدال ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء باثنتين من فوق ، ونون : من قرى نيسابور .

(قِنَّسْرين) بكسر أوله، وفتح ثانيه وتشديده ، وقد كسره قومٌ ، ثم سين مهملة : مدينة بينها وبين حلب مَرْحلة ، كانت عامرةً آهلة ، فلما غلب الروم على حلب فى سنة إحدى وخمسين وثلثمائة خاف أهل قِنّسرين وجلوا[٢] عنها وتفرقوا فى البلاد ، ولم يَبْقَ بها إلا خان تنزِلُه القوافل .

(قُنصل) بالضم : حِصْنٌ من حصون اليمن ، قرب صنعاء .

(قنطرة أَرْبُق) بالفتح ، ثم السكون ، وباء موحدة مضمومة ، وقاف[٣] . وروى أَرْبُك[٤] ، تقدّم .

(قنطرة البَرَدَان) محلة بشرق بَغْداد ، بناها السرىّ بن الحطم الذى يُنْسَب إليه الحُطَمية ، قُرْب بَغْداد .

(القنطرة الجديدة) قنطرة على الصراة ، بين يدى باب البصرة القديم ، وقد جُدِّدَت مِرارًا ، وعلى الصراة اليوم قنطرتان هذه السُّفْلى منهما .

---

(١) قال زيد بن مفرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ... ومن سرابيل قتلى ليتهم قُبروا

بقُنْدَهار ومَنْ تُكتَبْ منيّتُه ... بقُنْدهار يُرَجَّمْ دونه الخبرُ

(٢) فى م : وخلوا .

(٣) فى ياقوت : القنطرة عربية فيما أحسب ، لأنها جاءت فى الشعر القديم . قال طرفة :

كقنطرة الرومى أقسم ربّها ... لتكتنفَنْ حتى تشادَ بقَرْمدِ

وأما أربق فهى أعجمية مفتوحة ، ثم راء ساكنة ، وباء موحدة مضمومة ، وقاف .

(٤) فى ياقوت : (أربك) بلد وناحية ذات قرى ومزارع ، وعنده قنطرة مشهورة قال :

عوَتْ فارس واليوم حامٍ أوارُه ... بمحتفَل بين الدكاك وأَرْبُكِ

(قنطرة خُرَّزَاد[١]) تنسب إلى خرزاد أمّ أردشير ، ولها قنطرتان : إحداها بالأهواز ، والأخرى بإيذَج ، وهى من عجائب الدنيا بين إيذج والرباط مبنيّة على وادٍ لا ماء فيه إلّا فى أول المدود من الأمطار ، فإنه حينئذ يصير نَهْرًا عجّاجا ، وفتحُه مع وَجْه الأرض أكثر من ألفِ ذراع ، وعُمْقه مائة وخمسون ذراعا، وفتح أسفله فى قراره نحو العشرة أذرع ، وقد ابتدئ بعمل هذه القنطرة من أسفلها إلى أن بُلغ بها وَجْه الأرض بالرصاص والحديد كلما علاه البناء ضاقَ ، وجُعل بين وجهه وجنب الوادى حَشْوٌ من خَبَثِ الحديد ، وصُبّ عليه الرصاص المذاب حتى صار بينه وبين وَجْه الأرض نحو من أربعين ذراعا ، فعُقدت القنطرة؛ فهى على وَجْه الأرض ، وحُشِى ما بينها وبين جنبى الوادى بالرصاص المطلى[٢] بنحاتة النحاس ، وهذه القنطرةُ طاق واحد عَجيب الصنعة مُحْكَم العمل ، كانَتْ قد قطعها رَجُل فمكثت دَهْرًا لا يتّسع أحد لبنائها ، فأَضَرّ ذلك بالسابلة ، فلم يَزَلْ على ذلك دَهْرا حتى أعاد ما انهدم منها محمد بن أحمد القُمّى المعروف بالشيخ وزير الحسن بن بويه ، ولم يمكنه عقد الطاق إلّا بعد سنين ، فيقال إنه لزمه على ذلك سوى أُجْرَة الفَعَلة ، فإنهم كانوا أكثرهم مسخّرين من الرساتيق التى بين إيذَج وأصفهان ، ثلاثمائة ألف وخمسون ألف دينار .

(قنطرة بنى زُرَيق) قنطرة على نهر عيسى بغربىّ بغداد ، فى قصبة السوق .

وبنو زُرَيق كانوا من البنّائين المشهورين .

(قنطرة سِنَان) بنواحى باب توما .

(قنطرة سمرقند) بسمرقند : قرية تُسمّى رأس القنطرة ، كان اسمُها قديما خُشُوفَغَن .

(قنطرة السيف) بالأندلس .

(قنطرة المعبدى[٣]) بغربىّ بغداد على نهر عيسى ، يُنْسب إلى عبد الله بن محمد المعبدى ، وكان له هناك أقطاع بَنى عندها هذه القنطرة والأرحاء إلى جانبها؛ وأثر الأرْحاء باقٍ إلى الآن .

(قنطرة النعمان) وهو النعمان بن المنذر ملك العرب ، وهى قرب قَرْمِيسِين .

وقيل : نزل عندها النعمان بن مقرّن ، وهى فى غاية العظم والإحكام فنُسِبَتْ إليه .

---

(١) فى ياقوت : خرزاذ . (٢) فى م ، وياقوت : المصلب . (٣) فى ا : العبدى .

(مَعْقِر) اسم المكان من العقر: وادٍ باليمن عند القحمة قريب من زبيد.

(مَعْقُلة) بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضم القاف: اسم موضع، وهى خَبْرَاء بالدهناء، سُمِّيَت بذلك لأنها تعقل الماء أى تُمْسِكه[1].

(المَعْلاة) بالفتح، ثم السكون: موضع بين مكّة وبدر.

والمَعْلاة: من قُرَى الخَرْج باليمامة.

(مَعْنَثَا) بالفتح، والثاء مثلثة: بليدةٌ قُرْبَ جزيرة ابن عمر، من نواحى المَوْصِل.

(مَعْلَق) حى بزَهْمَان[2].

(مَعْنُولاء[3]) إقليم من نواحى دِمَشْق، له قُرًى.

(مَعْلَيَا) بالفتح، ثم السكون، وبعد اللام ياء تحتها نقطتان: من نواحى الأردن بالشام.

(مُعَلًّى) موضع بالحجاز[4].

(مَعْمَراش) آخره شين: موضع بالمغرب.

(مَعْمَران) بالفتح، وآخره نون: قريةٌ بمَرْوَ منسوبة إلى معمر.

(مَعْمَر) بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم: موضع فى قول طرفة.

---

(١) قال ذو الرمة:

جوازِيّة أو عوهجٌ مَعْقُلِيّة ... تَرُودُ بأعطافِ الرمال الحرائرِ

(٢) قال سالم بن دارة:

تركنى فَرَقُه فى مَعْلَقِ ... أنزلُ جبلَ مُرَّةَ وأرتقى

* عن مرّة بن دافع واتّقى *

(٣) مقصور فى ياقوت، م.

(٤) قال موسى بن عبد الله:

لئن طال ليلى بالعراقِ فقد مضَتْ ... علىَّ ليالٍ بالنظيم قصائرُ

إذا الحىُّ مبداهم مُعَلًّى فاللّوَى ... فثُغْرَةُ منهم منزلٌ فقراقرُ

* يا لكِ من قبّرة بمَعْمَرِ[1] *

(المَعْمَل) بوزن معمر، إلاّ أن آخره لام: قريةٌ من أعمال مكّة.

وقيل: هو ملك لبنى هاشم فى وادِى بيشة.

(المعمورة) اسم لمدينةِ المَصِّيصة نفسها، وذاك أنها كانَتْ قد خربت بمجاورةِ العدوّ، فلما ولى المنصور شَحَنَها بثمانمائة رجل، ثم بنى سورَها، وأعاد إليها أهلَها، وبنى بها مسجدا جامعا.

قلت: والمعمورة قريةٌ كبيرةٌ من جهة البرّ بجبال هيت قريبا منها، تُعَدُّ فى جملة الكنيسات عليها سُورٌ.

(مُعْنِق) بالضم، ثم السكون، وكسر النون: قصر عبيد بن ثعلبة بحِجْر اليمامة، وهو أشهرُ قصورِ اليمامة بأعلى أكمة مرتفعة[2].

(المَعْنِيَّة) منسوبة إلى مَعْن: بئر أوآبار حفرها مَعْن بن زائدة، عن يمين المُغيثة، فى طريق مكّة من الكوفة.

(مَعُور) بلدة بكَرْمَان، بينها وبين جِيرَفْت مرحلتان، من طريق فارس.

(معولة) بطن معولة: موضع فى شعر[3].

---

(١) بعده:

خَلَا لكِ الجوُّ فطِيرِى واصْفِرى ... ونَقِّرى ما شئْتِ أن تُنَقِّرِى

(٢) قال:

أبَتْ شُرُفاتٌ فى شَموسٍ ومعنق ... لدى القَصْر منا أنْ نَضَامَ ونُضْهَدَا

وفى البكرى: جبل معروف منيف. قال الطائى:

وما هَضْبَتَا رَضْوَى ولا رُكْنُ مُعْنِق ... ولا الطَّوْدُ من قُدْس ولا أنْفُ يذبلا

(٣) قال:

أهلى فداء يوم بَطْن مَعُولة ... على أنْ قراه القومُ لابن أبى لدَم

وقيل نساح جَبَلٌ للعرب به يومٌ مشهور .

وقيل : موضع بملك .

(النِّسار) جبال صِغار كانتْ عندها وَقْعَةٌ للعرب[١] .

وقيل : النسار : ماءٌ لبنى عامر بن صَعْصَعة .

وقيل النسار : جبَل فى حِمَى ضَرِيّة .

(النَّساسَة) بالفتح ، والتشديد ، وبعد الألف سين أخرى : من أسماء مكة .

(نِسْتَر) بالكسر ، ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان ، وراء : اسمٌ لصقع بسوادِ العراق ، ثم مِنْ نواحى بغداد ، فيه قُرًى ومزارع . ولا أعرفه .

(نَسْتَرُو) بالفتح ، ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان ، وراء ، وواو ساكنة : جزيرةٌ بين دمياط والإسكندرية يُصَادُ فيها السمك ، وهى جزيرةٌ ذاتُ أسْواقٍ ، فى بُحَيْرة منفردة .

(نَسْر) بلفظ النَّسْر الذى من جوارح الطير : موضع من نواحى المدينة[٢] .

ونَسْر: أحدُ أصنامِ العرب الخمسة التى كانوا يعبدونها[٣] .

قيل : كان مما تعبُده قومُ نوحٍ .

ونَسْر قيل ضيعة من ضِياع نيسابور .

---

(١) قال ربيعة بن مقروم :

وإذ لقيتْ عامر بالنسا ر منهم وطخفةَ يوما غَشُوما

وقال بشر بن أبى خازم :

ويوم النِّسار ويوم الجفا ر كان عذابا وكان غراما

(٢) قال أبو وجزة السعدى :

بأجاد العقيق إلى مُراخ فنعف سويقة فنياف نَسْر

(٣) وقد ذكره الأخطل فقال :

أما ودماء مائرات تخالُها على قُنَّة العُزَّى وبالنَّسْر عَنْدَما

(نِسْع) بالكسر ، ثم السكون ، وعين مهملة . وهو موضعٌ فى صَدْر وادى العقيق ، حَمَاهُ رسولُ الله عليه السلام والخلفاء بعده .

(نَسَفان) بالتحريك ، تثنية نَسَف : من مخاليف اليمن ، بينه وبين ذمار ثمانيةُ فراسخ ، ومنه إلى حجر[١] وبدر عشرون فرسخا .

(نَسَف) بالتحريك ، وآخره فاء : مدينة كبيرة كثيرةُ الأهل والرساتيق ، بين جَيْحُون وسمرقند ، لها قهندز وربض وأبواب أربعة ، وهى فى مستواه ، والجبالُ منها على فرسخين فيما يلى كش ، ولها قرى كثيرة ، وليس بها نَهْرٌ جارٍ سوى نهر يجرى فى وسط المدينة ، ويَنْقطعُ فى بعض السنة ، وزروعُهم وبساتينهم على الآبار .

(النُّسُوخ) بالضم ، وسين مهملة ، وآخره خاء معجمة : عَيْنٌ على يسار القادسية من ورائها خفّان محاذى الكوفة .

(النُّسوع) بالضم ، جمع نسع ، ويُضَافُ إلى ذو ، وهو أشْهَرُ قصور اليمامة[٢] .

(نسيح، ونِسَاح) : واديان باليمامة .

(النُّسَيْر) تصغير النسر : موضعٌ فى بلادِ العرب ، به يومٌ للعرب[٣] .

وقَلْعَةُ النُّسَيْر : بين مَرْج القلعة ونهاوند ، فتحها النسير بن ثور ؛ فنُسِبَت إليه .

(النون والشين)

(نَشَاستج) ضَيْعَة أو نهر بالكوفة ، كانت لطلحة بن عبيد الله التيمى ، أحد العشرة ؛ وكانت عظيمةً كثيرة الدَّخْل ، اشتراها من أهْلِ الكوفة المقيمين بالحجاز بمالٍ كان لهم بخَيْبَر وعمرها ؛ فعظم دَخْلُها .

---

(١) فى م : هجر . (٢) قال :

بَنَيْنَا ذا النُّسوع نـكيدُ جوًّا وجوٌّ ليس يعلمُ مَنْ يَكيدُ

(٣) قال ثعلبة بن عمرو :

أخى وأخوك ببطن النُّسَيـ ـر ليس به من مَعَدّ عَرِيبُ

ونَقْعاء : قرية لبنى مالك بن عمرو بن ثُمامة ، من ضواحى الرمل .

ونَقْعاء : موضع فى ديار طيء ، بنجد .

(النَّقْع) بالفتح ، ثم السكون : كلّ ماء مستنقع من ماء عِدٍّ أو غدير ، وهو موضع قُرْب مكة ، فى جَنبات الطائف [1] .

(نُقُم) يروى بضمتين ، وبفتحتين وبفتحة ثم ضمة : جبل مطلٌّ على صنعاء اليمن ، قُرْب غمدان [2] ، [وأفضلُ سيوف اليمن ما كان من حديدِ نُقُم . ونُقُم أيضا على لفظه : اسم طريق من المدينة إلى الفرع] [3] .

(نَقَمَى) بالتحريك ، والقصر : موضع من أعراض المدينة ، كان لآل أبى طالب .

ونُقْمى ، بالضم ، والسكون ، والقصر أيضا : وادٍ .

(نِقِنِّس) بكسر أوله وثانيه ، ونونه مشدّدة : من قرى البَلْقاء من أرضِ الشام ، كانت لأبى سُفْيان بن حرب أيام كان يتَّجِر إلى الشام ، ثم كانت لوَلده بعده .

(نَقْواء) بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الواو ، وألف ممدودة : عَقَبة قُرْبَ مكة ، قرب يَلَمْلَمَ [4] .

(نَقْو) بالفتح ، ثم السكون ، وتصحيح الواو : قرية بصَنْعاء اليمن .

(نِقْيا) بالكسر ، ثم السكون ، وياء وألف ، وهى قريةٌ من ناحية الأنبار بالسواد ، بها كان يحيى بن معين .

(النُّقَيْب) بالضم ، تصغير نقب : موضع معروف بالشام ، بين تَبُوك ومعان ، على طريق حاجِّ الشام .

---

(١) قال العرجى يذكره :

لحَيْنى والبلاء لقيتُ ظُهراً بأعلى النَّقْع أختَ بنى تميم

(٢) قال فيه زياد بن منقذ :

لا حبّذا أنتِ يا صَنْعاء من بلدٍ ولا شعوب هَوًى منى ولا نُقُمُ

(٣) من م . (٤) قال المتنبى :

ونزعتُ من غُصْنٍ تحركه الصبا بثنية النَّقْواء ذات الأعبل

ونَقيب ، بالفتح : شِعْب من أجَأ [1] .

(نُقَيد) من قُرَى اليمامة ؛ ويقال نقيدة [2] .

(النَّقِير) بالفتح ، ثم الكسر : موضع بين هجر والبصرة [3] .

(النَّقِيرة) رَكِيَّةٌ معروفة ماؤها رواء ، بين ثأج وكاظمة .

قلت : والنَّقِيرة قريةٌ من قرى المعرة ، قُتِلَ بها عمر بن عبد العزيز .

ونُقَيْرة [4] فى كتاب السيرة : قريةٌ من قُرَى عين التمر [5] ، منها حمران مولى عثمان ابن عفَّان .

(نَقِيزة) بالزاى ، وفتح أوله ، وكسر ثانيه : كورة من كور أسفل الأرض بمصر ، ثم من بطن الريف ، بأرض مصر .

(النَّقِيشة) بالفتح ، ثم الكسر ، ثم ياء ساكنة ، وشين معجمة ، وهاء ، فعيلة من نقشت : ماء لآل الشريد [6] .

(نقيع) بالفتح ، ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وعين مهملة . نقيع الخضمات : موضع حَمَاه عُمَرُ بن الخطاب رضى الله عنه لخيولِ المسلمين ، وهو من أودية الحجاز ، يدفع سيله إلى المدينة .

وقيل النقيع : موضع قُرْبَ المدينة حَمَاهُ النبيُّ عليه السلام لخيله ، وهو غير نقيع الخضمات [7] .

---

(١) قال حاتم :

وسال الأعالى من نقيب وثرْمَد وبلّغ أناسا أنّ وقران سائلُ

(٢) فى ياقوت : وفى الشعر نقيدتان .

(٣) فى ياقوت : قال ابن السكيت فى قول عروة :

ذكرتُ منازلا من أمّ وَهْب محلّ الحىّ أسفل ذى النَّقِير

قال : ذو النقير : موضع وماء لبنى القين من كلب . وقيل : موضع نقير فيه الماء .

(٤) الضبط من م ، وياقوت . (٥) هكذا فى م وياقوت . وفى ا : عقر التين .

(٦) فى ا : لآل السمه . (٧) قال عبد الرحمن بن حسان فى قاع النقيع :

أرقتُ لبرقٍ مستطير كأنه مصابيحُ تَخْبو ساعةً ثم تَلْمَعُ

يضيء سناه لى شَرَوْرَى ودونه بِقاعُ النقيع أو سنا البرق أنزَحُ

وأصله قصَب ينبتُ في أَجَمة في بعض الرساتيق ، والطريق إليها في عدة عقاب ، فإذا طال ذلك القَصب تُرِكَ حتى يجفّ ، ثم يُقْطع عُقَدا وكمابا على مقدار عقد عقد ، ويعبّى في جوالقات ، ويحمل ، فإن أخذته على عقبة من تلك العقبات مسماة معروفة نَخر وتهافت وتكلس جسمُه ، فصار ذريرة ، وسمى قمحة . وإن سُلِك به على غيرها لم يزَلْ بحاله قصبا صُلْبا وأنابيب وكِمَابا صلبة ، ولا يُنْتَفعُ بهِ ولا يَصْلُح إلا للوَقود .

ويوجد على حافاتِ نهرها طينٌ أسود للختْم ، وهو أجودُ ما يكونُ من الطين ، وأشدّه سوادا وتعلّكا ، فزعم أهلُ الناحية أنَّ السراطينَ تُخرِجُه من جوف النهر ، ومهما حفروا[1] لم يجدوا منه شيئاً إلا ما يُخرجه السراطين .

وبين نهاوند وهمذان أربعة عشر فرسخا وروذ راور في الوسط منهما[2] .

(نَهْبَان) بالفتح ، ثم السكون . فعلان من النهبة : جبلان نَهْب الأعلى ونهب الأسفل بتهامة ، وهما لمزينة ، وهما جبلان مرتفعان شاهقان كبيران ، في الأعلى ماء في دوار من الأرض ، بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء ، عليها مباطخ وبقول ، وفي نهب الأسفل أوشالٌ تفرق بين هذين الجبلين وبين قدس ووَرِقان الطريقُ .

(نهران) من قُرَى اليمن ، من ناحية ذمار .

---

(١) في م ، وياقوت : وتلقيه على حافاته ، ولو حفروا .

(٢) وكانت موقعة نهاوند سنة ١٩ أو ٢٠ ، فلم يقم للفرس بعد هذه الوقعة قائم ، فسماها المسلمون فتح الفتوح . فقال القعقاع بن عمرو المخزومي :

رَمَى اللهُ من ذمَّ العشيرة سادرا ... بداهية تبيضُّ منها القادِمِ

فدَعْ عنك لومِي لا تلُمْنِي فإنني ... أحُوط حريمى والعدو المرائم

فنحن ورَدْنا في نها وند موردا ... صدرنا به والجمع حرّان واجمُ

(الأنهـــار)

(نهر أبّا) بفتح الهمزة ، وتشديد الباء الموحّدة ، والقصر : من نواحي بَغْداد .

(نهر ابن عُمر) بالبصرة ، يُنْسَب إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ؛ لأنه حفره ابتداء حين كان عاملًا على البصرة للوليد بن يزيد[1] .

(نهر ابن عُمَير) بالبصرة ، يُنْسَبُ إلى عبد الله بن عُمَيْر الليثى .

(نهر أبي الأسد) أحد شعوب دجلة ، بين المذار ومَطَارة ، في طريق البصرة ، يَصُبُّ هناك في دجلة العُظمى ؛ ومأخَذُه من دجلة قرب نهر دقلة .

وأبو الأسد: أحد قوّاد المنصور .

(نهر أبي الخَصيب) بالبصرة ، وهو مولى المنصور ، واسمه مرزوق .

(نهر أبي فُطْرس) بضم الفاء ، وسكون الطاء ، وضم الراء ، وسين مهملة : موضعٌ قُرْب الرملة ، من أرض فلسطين . قيل : على اثنى عشر ميلا من الرَّمْلَة ، في سَمْت الشمال ، ومَخْرَجُه من أعْيُن في الجَبَلِ المتصل بنابلس ، ويَصُبُّ في البحر الملح بين مدينتي أرسوف ويافا[2] .

(نهر الإجّانة) بلفظ الإجانة التي تُغْسَل فيها الثيابُ : نهر بالبصرة ، يتّصِلُ بنهر الأبلة .

(نهر أزَّى العراق) لناسٍ من ثقيف ، بالزاى والقصر .

وقيـل : نهر أزى : قديم بالبصرة ، وبه اتصل نهر الإجانة ، وسُمِّى بسمكةٍ صيدت منه يقال لها أزّى .

(نهر الأزرق) نهر بالثغر ، بين بَهَنَسا وحصن منصور ، من جهة حَلَب .

(نهر الأساورة) بالبصرة ، حَفَرَه قومٌ من أساورة الفرس في الإسلام وأسلموا ، فنُسِبَ إليهم .

---

(١) في ياقوت : من قبل يزيد بن الوليد .

(٢) وبه كانت وقعة عبد الله بن على مع بنى أمية فقتلهم في سنة ١٣٢. وذكر أبو نواس في قصيدته في الخصيب نهر فطرس ولم يضفه إلى كنية فقال :

وأصبحْنَ قد فوّزْن عن نهر فُطْرس ... وهُنَّ من البيت المقدس زورُ

طوالب بالركبان غزّة هاشم ... وبالفرَما من حاجهنّ شُقورُ

(نهر أطّ[١]) وأط[١] رجل من بنى سَعْد بن زيد مناة ، كان عاملا لخالد بن الوليد لما استولى على الحيرة ونواحيها ، بعثه على دَوْرَقستان[٢] فنزل عليه فسُمِّى به .

(نهر الأسود) نهر قريب من الذى قبله[٣] فى طرف بلاد المَسِيعة وطَرَسُوس .

(نهر أم حبيب) بالبصرة، لأمّ حبيب بنت زياد.

(نهر أم عبد الله) بالبصرة، منسوب إلى أمّ عبد الله بن عامر .

(نهر الأمير) بواسط ، يُنسَبُ إلى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، وهو قطيعةٌ له .

ونهر الأمير أيضا : بالبصرة ، حفره المنصورُ ، ثم وهبه لابنه جعفر .

(نهر الأيسر) كورةٌ ورستاق بين الأهواز والبصرة .

(نهر بُرَيْه) بضم الباء الموحّدة ، ثم فتح الراء ، وياء ساكنة ، وهاء خالصة : بالبصرة .

(نهر بَشّار) بالبصرة يَنْزِع من الأُبُلّة .

(نهر بطّاطيا) بالباء الموحّدة ، وطاءين مهملتين ، وياء ، وألف : نهر كان يدخل فى بغداد فيمرّ بشارع الأنبار إلى شارع الكَبْش[٤] فينقطع ، وكان يحمل من دجيل .

(نهر بط) باسم الطير المعروف : نهر بالأهواز[٥] .

(نهر بلال) بالبصرة ، منسوب إلى بلال بن أبى بردة .

(نهر بُوق) بضم الباء ، وسكون الواو ، والقاف : طسّوج من سَوَادِ بغداد [قرب كَلْوَاذى ؛ زعموا أن جنوبىّ بغداد من كلواذى ، وشماليها من نهر بوق .

(نهر بَيطر) من نواحى دجيل من تحت حَرْبى إلى قرب أوانا .

(١) فى م : أظ ـ بالظاء . (٢) فى ا : رودمسان . وفى م : أميسان . والمثبت من ياقوت .
(٣) الذى قبله فى ياقوت هو نهر الأزرق . (٤) فى ا : الكبس ـ بالسين المهملة .
(٥) قال بعضهم :

لا ترجعَنّ إلى الأخوار ثانيةً قُعَيْقِمان الذى فى جانب السوقِ
ونهر بطّ الذى أمسَى يؤرّقنى فيه البعوضُ بِلَسْب غير تشقيق

(نهر بِيل) بكسر الباء ، وياء ساكنة ، ولام ، لغة فى نهر بين : طسوج من سواد بغداد [متصل بنهر بوق][١] .

(نهر بِين) بالنون ، هو المعروف فى الذى قبله ، وهو الآن قريةٌ بظاهر بغداد .

(نهر تِيرَى) بكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ساكنة ، وراء مفتوحة ، مقصور : بلد من نواحى الأهواز ، حفره أردشير بن بهمن ، ووهبه لرجل يقال له تيرى من ولد جودرز الوزير ؛ فسُمِّىَ به[٢] .

(نهر جَطّى) بفتح الجيم ، وتشديد الطاء ، والقصر : نهر قرب البصرة ، من نواحى شرقىّ دجلة ، عليه قرى ونخل .

(نهر جعفر) نهر قرب البصرة ، بينها وبين مطارا من الجانب الشرق .

ونهر جعفر أيضا : نهر بين واسط ونهر دقلة ، عليه قُرَى أحدِ ذنائب[٣] دجلة .

(نهر جُوَيْبَرة[٤]) بالبصرة ، تقدّم فى جُوَيْبَرة .

(نهر جُور) بضم الجيم، وسكون الواو ، وراء : بين الأهواز وميزان .

(نهر حَرْب[٥]) بالبصرة لحَرْب بن سَلْم بن زياد بن أبيه .

(نهرُ حبيب) قطيعة من عثمان .

وقيل : من زياد لِحَبيب بن شهاب الشامى .

(نهر حُمَيْدة) بالبصرة . وحميدة أمّ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر .

(١) من م . قال آدم بن عبد العزيز :

هات فاشربْها خَلِيلِى فى مَدَى الليل الطويل
قهوة من أصلِ كَرْم سِيئَتْ من نَهْرِ بِيلِ

(٢) وله ذكر فى الفتوح والخوارج ، قال جرير :

ما للفرزدقِ من عِزٍّ يلوذُ به إلا بنى العمّ فى أيديهم الخشب
سِيرُوا بنى العمّ والأهواز منزلُكُم ونهر تِيرَى ولم تعرفكم العَرَبُ

(٣) فى ياقوت : ذنايب . (٤) فى ا: جوبرية . وفى م : حويزه . (٥) فى ا : نهر جريب .

(نهر حُوَرِيث)(1) بضم الحاء المهملة ، وسكون الواو ، وكسر الراء ، وياء ، ثم ثاء : نهر يَأْخُذ من بحيرة الحَدَث قرب مَرْعش ، ويصُبُّ فى نهر جَيْحَان .

(نهر دُبَيْس) بالبصرة . ودُبَيْس مَوْلَى زياد بن أبيه .

(نهر الدَّجَاج) محلّة ببغداد على نهر كان يَأْخُذ من كَرْخايا ، قُرْب الكَرْخ من الجانب الغربىّ .

(نهر الدّير) نَهْر كبير ، بين البصرة ومَطَارا ، بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخا، سُمِّى بذلك لدَيْر كان على فوهته ، يقال له دَيْر الدهرار(2)، وهناك بُلَيْد حسن ، وبه يعمل أكثر الغضار الذى بنواحى البصرة .

قلت : ونهر الدَّيْر نَهْر بين فراشا وشَطّ النيل من بلد الحلّة .

(نهر ذراع) بالعراق ، وهو ذراع التمرى .

(نهر الذهب) تزعمُ أهلُ حلَب أنه نَهْرُ وادِى بُطنان ، وهو يرى إلى بطيحة عظيمة طولُها نحو فرسخين فى مثلها ، فيجمد فيصير ملحا يقال له الجَبُّول ، يُحْمَل إلى سائر بلادِ الشام .

(نهر الرُّفَيْل) بالضم، ثم الفتح ، والتصغير . قال: نَهْر يصُبّ فى دجلة ببغداد ، مَأْخذه من نهر عيسى ، وهو الذى عليه قنطرة الشوك .

قلت : هو اسم لأعْلَى النهر الكبير المعروف بِنَهْر عيسى القديم ، وكان يَرْمِى فاضله إلى الصَّرَاة فاستخرج عيسى بن على هذا البرّ الذى يرى إلى دجلة عند قَصْرِه ، ليكونَ جاريا عنده ؛ فسُمِّىَ بنهر عيسى لذلك .

والرُّفَيْل الذى يُنْسَبُ إليه دهقان كان من الفُرْس وأَسْلَم على يد سعد بن أبى وَقَّاص ، وصار فى جُمْلَةِ المسلمين .

(نهر زَاوَر) بالزاى ، ثم ألف ، وواو مفتوحة ، وراء : نهر متَّصِل بعكبرا .

وزَاوَر : قريةٌ عنده .

(1) فى ا : حوريت . (2) هكذا فى ياقوت . وفى م : الدهدار . وفى ا : الزهدار .

(نهر الزُّط) من الأنهار القديمة بالبطيحة .

(نَهْرُ سَابا) بسين مهملة ، وبعد الألف باء موحّدة ، وألف مقصورة . نهر بتل مَوْزن بالجزيرة .

(نهر سابس(1)) بسين مهملة ، وبعد الألف باء موحدة ، وسين أخرى مهملة : فوق واسط بيوم ، عليه قُرًى .

(نهر سَعْد) من نواحى الأنبار ، ، حفره سَعْدُ بن أبى وقاص .

(نَهْرُ سعيد) نهر بالبصرة .

ونهر سعيد : دون الرَّقة من ديار مُضَر ، يُنْسَب إلى سعيد بن عبد الملك ، وهو سعيد الخير .

(نهر سالم(2)) بالبصرة ، يُنْسَب إلى سالم(2) بن عبد الله بن أبى بكْرَة .

(نهر سَمُرَة) قرية فى أرض مَيْسان فيها قَبْرُ العزير النبى عليه السلام .

(نهر سُوراء(3)) بالضم : من نواحى الكوفة ، ذُكِرَتْ .

(نهر شَيْطان) بالبصرة . وشيطان مولى لزياد بن أبيه .

(نهر شيلى(4)) بأرض الأنبار من السواد وهو شيلى(4) بن فرخزاذان .

قيل : حُفِر له . وقيل : إنه كان متقبلا لحفره من نيسابور ، ثم عُرِفَ بنهر زياد ، لأنه استحدث حَفْرَه .

(نهر الصِّلَة) بواسط ، أمر بحَفْرِه المهدىّ وأَحْيَا ما عليه من الأراضى ، وجعل غلّته فى صلات أهل الحَرَمَيْن .

(نهر طَابَق) محلّة كانت ببغداد من الجانب الغربىّ قُرْب نهر القلائين شرقا ، وأصله نهر بابك وهو الذى حفره ، يأخُذُ من كَرْخَايَا عند دارِ بطِّيخ وأحرقت وصارَتْ تلولا لفتْنَةٍ بين أهلها وبين [علّة](5) باب الأرحاء .

(1) فى ا : سنابس . (2) هكذا فى ا ، م . وفى ياقوت : نهر سلم . (3) فى ا : شوراء . (4) هكذا فى م ، وياقوت . وفى ا : سيلى . (5) من ياقوت .

(نهر عَبْدَان) ذكر فى عبدان .

(نهر عَدِىّ) بن أرطاة : بالبصرة .

(نهر العلاء) وهو العلاء بن شريك الهذلى ، بالبصرة .

(نَهْرُ عيسى) بن على بن عبد الله الهاشمى بن عباس . قال : كورةٌ كبيرة ، وقُرًى كثيرة ، وعمل واسع فى غربىّ بغداد ، يأخذُ من الفرات عند قنطرة دممّا ، ثم يمرّ فيسقى طسّوج فيروز سابور حتى ينتهى إلى المحوّل ، ثم يتفرّعُ من أنهار تخرق إلى مدينة السلام ، ثم يمرّ بالياسِريّة ، ثم قنطرة الرومية وقنطرة الزياتين ، وقنطرة الأشنان ، وقنطرة الشوك ، وقنطرة الرمّان ، وقنطرة المغيض عند الأرحاء ، ثم قنطرة البستان . ثم قنطرة المبدىّ ، ثم قنطرة بنى زُرَيق ، ثم يصبُّ فى دجلة عند قصر عيسى بن على. وكان عند كل قنطرة سوقٌ يُعْرَف بها .

قال: والآنَ ليس من ذلك كلّه غير قنطرة الزياتين، وقنطرة البستان تعرف بقنطرة المحدّثين، وهو نَهْرٌ على بساتين ومتنزهات كثيرة[1] .

قلت : وفى هذا القول كلّه نظر ؛ فإنّ أصْلَ النهر هو نهر الرُّفَيْل كما تقدّم ، وإنما غلب عليه اسم نهر عيسى لما أجرى من بره تحت قصره .

والقنطرتان اللتان ذكرهما لا شكّ أنهما خربتا قبله ، وإنما التى كانت فى زمنه قَنْطَرَةُ الياسرية التى بناها السعيد فى زمن . . : . . . .[2]
وقنطرة الشوك ، وقنطرة بنى زُرَيق ، وأما القناطرُ الباقية فكانت خربَتْ قبل ذلك .

(نهر الفضل) نهر من نواحى واسط ، عليه قُرًى .

(١) وقد قالت فيه الشعراء فأكثروا، فن ذلك قوله :

فى نهْر عيسى والهواء مُعَنْبَرَ والماءُ فضىّ القميص صقيلُ
والطيرُ إما هاتفٌ بقرينهِ أو نادب يشكو الفراق ثَكُولُ

(٢) بياض فى ا ، م.

(نهر فيروز) من أعمال العراق .

(نهر قُلاّ) من نواحى بغداد[1] ، وهو الآن قرية بدُجَيل .

(نهر القَلاَّئين) محلة فى غربىّ بغداد بشرقىّ الكَرْخ ، كان فى موضعها قبل بناء بغداد قريةٌ يقال لها : ورثالا[2] ، وفى قبليها نهر طابق ، وكان يشقها نهر يأخذ من كرخايا .

(نهر القِنْدِل) بسكون النون ، وكسر القاف : بالبصرة وهو حدُّ أرض العرب مما لم يعمرْهُ العَجَم .

(نهر قَوْرَا[3]) طسّوج من ناحية الكوفة، عليه عدّة قرى ، منها سُورَا .

(نهر الكلْب) بسكون اللام : بين بيروت وصَيْدا ، من سواحل عواصِم الشام .

(نهر الكلاب) أول نهر يَصُبُّ فى دجلة ، مَخْرَجُه من فوق شمشاط[4] ، من أرض الروم .

(نهر كَثير) بالبصرة ، منسوبٌ إلى كثير بن عبد الله السلمى .

(نهر مارِى) بكسر الراء ، وسكون الياء : بين بغداد والنعمانية ، مَخْرَجُه من الفرات ، وعليه قُرًى كثيرة ، منها هُمَيْنِياَ . وفمُه عند النيل ، من أعمال بابل .

(نهر المرأة) [بالبصرة][5] حفره أردشير الأصغر ، والمرأة اسمها طاهيج[6] ، صالَحتْ خالد بن الوليد عنه على عشرة آلاف درهم .

(١) فى ياقوت : ضمنه ابن الحجاج الشاعر فخسر فيه خسارة كثيرة فقال :

أمولاى دعوة شيخ إمام بشارع عَمرو بنى مَسْعَدَه
ينوحُ على مالهِ كيف ضاعَ فى نَهْر قُلاّ على الصِّيدَهْ

(٢) فى م ، وياقوت : ورثال .

(٣) فى ياقوت : القورا . (٤) فى ا : سميساط . (٥) من م . (٤) فى م : طاجيج .

(نهر المرج) فى غربىّ . الإسحاق ، قُرْب تكريت .

(نهر مُرّة) بالبصرة ، منسوب إلى مُرّة بن أبى عثمان (1) مولى عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، أقطعه إياه زياد .

وقيل : حفره مرة لابن عامر .

(نهر مُطرّف) من أنهار (2) العراق .

(نهر مَعْقل) منسوب إلى مَعْقل بن يَسَار المزنىّ الصحابى : نهر معروف بالبصرة فمُه عند فم الإجّانة .

ومَعْقل هو الذى تولّى حَفْرَه فى ولاية أبى موسى الأشعرى بأمْرِ عُمَر رضى الله عنه .

وقيل فى زمن زياد وبأمْر معاوية .

(نهر مكحول) بالبصرة ؛ وهو مكحول بن عبد الله الأحمسى ، قطيعة من عبد الملك ابن مروان .

(نهر المُعَلّى) قال : وهو اليوم أعظمُ وأشهرُ محلة ببغداد ، وفيها دارُ الخلافة ؛ وهو نهرٌ يدخل من باب (3) هرر ، باقٍ إلى الآن مستمدُّهُ من الخالص ، فيسير تحت الأرض حتى يدخل دارَ الخلافة ، وهو المسمَّى بالفِرْدَوْس ، منسوب إلى المعلّى ابن طَرِيف .

قلت : ولا أثَر له الآن، والمحلة المذكورة هى من عقد الجديد إلى عقدى المصطنع فى الشارع الأعظم من الريحانيين ، وباب النولى إلى باب جامع القصر إلى المقتدين ، وفيه السوقُ والدكاكين .

(نهر الملك) كورة واسعة من نواحى بغداد أسفل من نهر عيسى ، يُقال كانت تشتمل على ثلاثمائة وستين قرية عمود يأخذُ من الفرات العظمى حيث يصبُّ آخِرُه فى دجلة .

قيل : حفره الإسكندر . وقيل الملك أنفورشاه آخر ملوك النبط .

(1) فى ا : إلى مرة بن عثمان . (2) فى ا : أنبار العراق . (3) هكذا فى ا . وفى ياقوت : يبن .

(نهر موسى) نهر يأخُذ من نَهْر بين ، كان يصل إلى قصر المتصم (1) المعروف بالثريا ثم يدخل البلد حتى يَصِلَ إلى دار الخلافة .

(نهر نَاب) بالنون ، وآخره باء : قُرْب أوانا ، من نواحى دُجَيْل .

(نهر نافذ) بالبصرة ، وهو مولى لعبد الله بن عامر .

(نهر يزيد) بالبصرة ، مَنْسوب إلى يزيد بن عبد الله الحِمْيَرىّ .

ونهر يزيد: بدمشق ، منسوب إلى يزيد بن أبى سفيان .

(نهر يَسَار) بن مسلم الكلبى .

والأنهارُ كثيرة لا تُحْصَى ، وإنما ذكر منها ما لا يعرف إلا بذكر النهر من محلة أو قرية أو غير ذلك .

(نَهْرَوَان) وأكثر ما يجرى على الألسنة بكسر النون ؛ وهى ثلاث نهروانات : أعْلَى وأوسط وأسفل ؛ وهو كورةٌ واسعةٌ أسفل من بغداد من شرقىّ تامرّا منحدرا إلى واسط ، فيها عِدّةُ بلادٍ متوسطة ؛ منها إسكاف وجَرْجَرايا ، والصافية ، ودَيْرُقُنَّى ، وغير ذلك ؛ وهو نَهْرٌ يأخذ من تامرّا ، قد كان على فوهته سامرا مصلحة ذات أبواب تُسَدّ عند قلّةِ الماء وتفتح عند زيادته يردّ الماء عليه ، ومدنُه وقراه باقيةٌ إلى الآن ، ليس فيها أحدٌ لانقطاع الماء عنها بسبب خراب المصلحة التى كانت ترد الماء عليه حتى لم يَبْقَ لها أثرٌ ، وكان على فوهته قرية كبيرة أو مدينة ، فيها سوقٌ كبير وعالم كثير كانت تُعْرَفُ بالنهروان خربت فى زماننا ، وجَلا أهلُها عنها ، بها كانت تُعْمَل المكاييل الحديد من قُفْزان الغلة ومكاييل البزر وغيرها التى كان يُغلى بثمنها ، حتى إنه لم يَبْقَ بالعراق أحد يعملها .

وقد كانت المصلحة بُنيت مرّات فى أيام مُعِزّ الدولة بن بُوَيْه حتى بُنِيت فى آخر مرة ، وأهمل بعد ذلك حتى لم يبق له أثرٌ .

(1) فى ياقوت : المتضد المعروف بالثريا .

(وَنُوفاغ) بفتح أوله، وثانيه مضموم، وبعد الواو فاء، وآخره غين معجمة: من قُرى بُخَارى أيضا.

(وَنُوفخ) بالفتح، ثم الضم، وسكون الواو، وفاء، وخاء معجمة: من قُرَى بخارى أيضا.

(وَنَهْ) بفتح أوله وثانيه، ويُنسب إليه وَنَجِىّ: من قرى نَسَف.

(الوَنِيّة) بالفتح، ثم الكسر، وتشديد الياء: موضع.

(الواو والهاء)

(وهان زاد[1]) قلعة مُحَيَّرَم، تسمّى بذلك، وهى من أعمال أصفهان.

(وَهْبَن) بالفتح، ثم السكون، وباء موحدة، ونون: من رستاق الفرج، بالرىّ.

(وَهْبِين) بالفتح، ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، ثم ياء ساكنة، ونون: جبل من جبال الدهناء[2].

(وَهْد) بالفتح، ثم السكون: موضع فى شعر[3].

(وَهْرَان) بالفتح، ثم السكون، وآخره نون: مدينة على البرّ الأعظم من المغرب، بينها وبين تلمسان سُرَى ليلة، وهى مدينة صغيرة على ضفّة البحر، وأكثر أهلها تجار.

ووَهْرَان أيضا: موضع بفارس.

(وهرندازان) قرية كبيرة على باب مدينة الرى، كان الملوك يبرزون إليها إذا سافروا.

(وهشتاباذ) [من قرى الرىّ][4].

(١) فى ا: وهان زياد. وفى م: وهان زنار. (٢) قال الراعى:

رجاؤك أنسانى تذكُّر إخوتى ... ومالُك أنسانى بوَهْبِين ماليا

(٣) قال رجل من فزارة:

أيا أثلتَىْ وَهْدٍ سقى خَضِيلُ الندى ... مسيلَ الربا حيث انحنى بكما الوهْدُ

(٤) من م، وياقوت.

(وَهْط) بالفتح، ثم السكون، وطاء مهملة: كَرْم كان لعَمْرو بن العاص بالطائف.

قيل: يعرش على ألف ألف خشبة.

وقيل: قرية بالطائف، على ثلاثة أميال من وجّ، كانت لعَمْرو بن العاص.

(الواو والياء)

(وَيْبُوذِى)[1] بالفتح، ثم السكون، ثم باء موحّدة، وواو ساكنة، وذال: من قُرَى بخارى.

(وَيْذَاباذ) بالذال معجمة: محلة كبيرة بأصفهان.

(وِيذار) بالكسر، ثم السكون، وذال معجمة، وآخره راء: مدينة تعمل بها ثيابٌ تُنسب إليها.

(وِيْر) بالكسر، ثم السكون، وراء: قرية بأصفهان.

(وِيزَه) بالكسر، ثم السكون، وزاى، ثم هاء: موضع.

(وِيْسُو)[2] بالكسر، ثم السكون، والسين مهملة: بلاد وراء بلغار، بينها وبين بلغار ثلاثةُ أشهر، يَقصر عندهم الليل حتى لا يرون الظُّلْمة، ثم يطول فى الفصل الآخر حتى لا يرون الضوء.

(وَيْمَة) بُلَيْد فى الجبال، بين الرىّ وطبرستان، ومقابلها قَلْعةٌ حصينة يقال لها: بيروزكوه من أعمال دُنْبَاوند، وهى فى وسط الجبال، وقد استولى عليها الخرابُ، وعندها عيونٌ جارية.

ووَيْمَة أيضاً: حِصْنٌ مُطِلٌّ على زبيد.

(وَيمِيَة) بالياء مخففة ليست للنسبة: مدينة بالأندلس من كورة جَيّان. قال: وهى اليوم خرابٌ ينبت بقُرْبها الداقَرَ قَرْحا[3].

(وَيْنَا) بالنون، والقصر: موضع.

(١) ضبطه ياقوت بفتح الباء. (٢) فى ا: ويس، والمثبت من م وياقوت. (٣) فى م: القرحاه.

الجمهورية العراقية
رئاسة ديوان الأوقاف
احياء التراث الاسلامي

كتاب المعرفة والتاريخ

تأليف

أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي

(ت - ٢٧٧هـ)

رواية

عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي

الكتاب العاشر

تحقيق

أكرم ضياء العمري

مطبعة الأرشاد - بغداد
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

وما أوّلت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم[1] .

حدثنا أبو صالح وابن بكير قالا : حدثنا الليث قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني حمزة بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم فذكر نحوه .

حدثني سعيد بن عقبة قال : حدثنا ابن وهب عن يونس قال : قال ابن شهاب أخبرني حمزة بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر نحوه .

حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا معن بن عيسى القزاز قال : حدثنا الحارث بن عبدالملك بن اياس عن القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن أخيه الفضل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عمر بن الخطاب معي حيث أحب وأنا معه حيث يحب والحق بعدي مع عمر بن الخطاب حيث كان .

« حدثنا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كنا نتحدث : أن عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك »[2]

« حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: اذا بلغك اختلاف عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر فشد يدك به فأنه الحق وهو السنة »[3] .

---

(١) أخرجه البخارى من هذا الوجه بألفاظ مقاربة (الصحيح ١٣/٥) .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ٢٠١/٦ .

(٣) الخطيب : الفقيه والمتفقه ١٧٤/١ .

حدثنا سليمان قال : ثنا يحي بن سعيد عن محمد بن العجلان عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة[1] عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد كان يكون في الامم رجال محدثون فأن يك في هذه الامة فهو عمر[2] .

حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان عن صالح - يعني ابن حي - قال : قال الشعبي : من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فأنه كان يستشير .

حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان قال : حدثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي قال : سمعت قبيصة بن جابر يقول : صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت رجلاً أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله ولا أحسن لدارسه منه . « وصحبت طلحة بن عبيدالله فما رأيت رجلاً اعطى لجزيل مال عن غير مسألة منه[3] . قال سفيان : وكان يسمى الفياض .

حدثنا أبو بكر الحميدي ثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال : أخبرني مولى لطلحة بن عبيدالله قال : كانت غلة طلحة كل يوم ألف واف »[4] .

---

(١) هو أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف (تهذيب التهذيب ١١٥/١٢) .

(٢) أخرجه البخارى بألفاظ مقاربة من حديث أبي هريرة رض (الصحيح ١٥/٥) .

(٣) ابن حجر : الاصابة ٢٢١/٢ بنفس الاسناد لكنه يحذف « الشعبي قال سمعت » ويذكر « من غير » بدل « عن غير » .

(٤) في ابن سعد ١٥٧/٣ « ألف واف درهم ودانقين » والدرهم الوافي هو الدرهم الفضي الفارسي ووزنه وزن المثقال (الريس : الخراج والنظم الاسلامية ص ٣٦٣) . وقال ابن سعد « الواف : درهم ودانقان ونصف ٢٠٢/٣ » .

ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم »[1] بصوت حزين ، فبكت فاطمة فقالت : اللهم أعذه من النار[2] .

حدثنا محمد بن أبي زكير قال : أنبأ ابن وهب قال : حدثني مالك قال : بلغني أن عمر بن عبدالعزيز قال : لقد أصبحت ومالي في هذه الأمور سوى مواقع قضى الله لي فيها[3] .

وحدثني محمد بن أبي زكير أخبرني ابن وهب حدثني مالك : أن عمر لما ولي جاءه الناس فلما رأوه لا يعطيهم الا ما يعطي العامة تفرقوا عنه ، ثم قرب اليه العلماء الذين ارتضاهم .

• حدثني سعيد حدثني يعقوب عن أبيه قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خرج مما كان في يده من القطائع ، وكان في يديه المكيدس وجبل الورس باليمن ، وفدك وقطائع باليمامة ، فخرج من ذلك كله ورده الى المسلمين الا أنه ترك عينا بالسويداء كان استنبطها بعطائه ، فكانت تأتيه غلتها كل سنة مائة وخمسين دينارا وأقل وأكثر ، فذكر له يوماً مزاحم أن نفقة أهله قد فنيت . فقال : حتى تأتينا غلتنا . قال : فلم ينشب أن قدم قيّمه بغلته وبجراب تمر صيحاني وبجراب تمر عجوة فنثره بين يديه ، وسمع أهله بذلك ، فأرسلوا ابناً له صغيراً فحفن له من التمر فانصرف ، ولم ينشب أن سمعنا بكاءه قد ضرب ، ثم أقبل يؤم الدنانير ، فقال امسكوا يديه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم بغضها اليه كما حببتها الى موسى بن نصير . ثم قال : خلوه . فكأنما رأى بها عقارباً . ثم قال : انظروا الشيخ الجزري المكفوف الذى يعدو

(١) سورة الانعام آية ١٥ ويونس آية ١٥ والزمر اية ١٣ .
(٢) أوردها ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٥٠ .
(٣) هذه الرواية وردت خطأ ضمن ترجمة سعيد بن المسيب ص ٤٧٧ وقد أعدتها الى موضعها الصحيح هنا .

الى المسجد بالأسحار فخذوا له ثمن قائد لا كبير فيقهره ولا صغير يضعف عنه . ففعلوا ، ثم قال لمزاحم : شأنك بما بقي فأنفقه على أهلك »[1] .

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم حدثنا المغيرة بن حكيم قالت لي فاطمة ابنة عبدالملك امرأة عمر بن عبدالعزيز : يا مغيرة انه يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر وما رأيت أحداً قط أشد فرقاً من ربه عزوجل من عمر ، كان اذا صلى العشاء قعد في مسجده ثم رفع يديه فلم يزل يبكي حتى تغلبه عيناه ثم ينتبه فلم يزل رافعاً يديه يبكي حتى تغلبه عيناه .

حدثنا سعيد بن أسد قال : حدثني ضمرة عن علي بن أبي حملة عن أبي الأخنس[2] قال : كنت واقفاً مع خالد بن يزيد بن معاوية في مسجد بيت المقدس اذ جاء فتى شاب عليه مقطّعات فأخذ بيده فأقبل عليه ، وقال الفتى لخالد : هل علينا من عين ؟ قال فقلت أنا : نعم عليكما من الله عين . قال : فترقرقت عينا الفتى ونزع يده من يد خالد ثم ولى . قال : قلت لخالد : من هذا ؟ قال : هذا عمر بن عبدالعزيز ابن أخي أمير المؤمنين . قال : وكان عبدالملك بن مروان ببيت المقدس فقال : والله ان طال بك حياة لترينه امام هدى .

حدثنا عبدالله بن عثمان قال : حدثنا عبدالله حدثنا الاوزاعي عن أبي الاخنس قال : كنت مع خالد بن يزيد بن معاوية في صحن بيت المقدس قال : فاستقبله رجل فأخذ بيد خالد فقال : يا خالد هل علينا من

(١) ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١١٠ – ١١١ . وأورد ذلك بتفصيل أكثر ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٤٧ – ٤٩ .
(٢) انظر ص ٥٧٨ حاشية (١) .

قال : فعاد فقال : من توصي باهلك ؟ فقال : ان وليّ فيهم الله الذى نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين(١) .

حدثنا عبدالله بن عثمان أخبرنا عبدالله قال : قال عمر بن عبدالعزيز لمزاحم مولاه – وكان فاضلاً – قال : ان هؤلاء القوم – يعني أهله – اقطعوني ما لم يكن لي أن آخذه ، ولا لهم أن يعطوني ، واني قد هممت بردها على أربابها . قال : فقال مزاحم : فكيف تصنع بولدك ؟ قال : فخرت دموعه على وجنتيه . قال فجعل يمسحها باصبعه الوسطى ويقول : أكلهم الى الله . قال عبدالله : فيُعرفُ أنه كان يجدُ بولده ما يجدُ القوم بأولادهم . قال عبدالله : وكان مزاحم مع فضله لم يقنع بقوله ، فخرج مزاحم ، فدخل على عبدالملك بن عمر فقال : ان أمير المؤمنين قد هم بأمر لهو أضر عليك وعلى ولد أبيك من كذا وكذا انه قد هم برد البسيطة – قال عبدالله : وهي باليمامة وهى أمر عظيم . قال(٢) : وكان عيش ولده منها – . قال عبدالملك : فماذا قلت له ؟ قال : كذا وكذا . لبئس لعمر الله وزير الخليفة انت . قال : ثم قام ليدخل على عمر وقد تبوأ مقيله . قال : فأستأذن . قال : فقال له البواب انه قد تبوأ مقيله . قال : ما منه بدٌ . قال : سبحان الله ألا ترحموه انما هى ساعته . قال : فسمع عمر صوته فقال : أعبدالملك ؟ قال : نعم . قال : ادخل . قال :فدخل . قال : ما جاء بك ؟ قال : ان مزاحماً أخبرني بكذا وكذا وقال . فما رأيك فأني أريد أن أقيم به العشية . قال : أرى أن تعجله فما يأمنك أن يحدث بك حدث أو يحدث بقلبك حدث . قال فرفع يديه فقال : الحمد لله الذي

(١) اوردها ابن سعد ٥/٢٩٩ .

(٢) عبدالله بن عثمان هو القائل .

جعل لي من ذريتي من يعينني على ديني . قال : ثم قام من ساعته فجمع الناس وأمر بردها(١) .

« حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحي بن حمزة حدثني سليمان : أن عمر نظر في مزارعه فخرق سجلاتها غير مزرعتي خيبر والسويداء . فسأل عمر : خيبر من أين كانت لأبيه ؟ قيل : كانت فيئاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيئاً على المسلمين حتى كان عثمان بن عفان فأعطاها(٢) مروان بن الحكم ، وأعطاها مروان عبدالعزيز أبا عمر ، وأعطاها عبدالعزيز عمر ، فخرق سجلّها وقال : أنا أتركها حيث تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) . وبلغني أنها فدك »(٤) .

حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا يحي بن حمزة قال : حدثنا سليمان بن داؤد الخولاني : ان رجلاً بايع عمر بن عبدالعزيز فمد يده اليه ، ثم قال : با يعني بلا عهد ولا ميثاق تطيعني ما أطعتُ الله فأن عصيت الله فلا طاعة لي عليك فبايعه .

حدثني هشام قال : ثنا يحي عن سليمان بن داؤد : أن عدة بن أبي لبابة بعث معه الخمسين ومائة يفرقها في فقراء الامصار ، فأتيتُ الماجشون فسألته فقال : ما أعلم أن فيهم اليوم محتاج ، لقد اغناهم عمر بن عبد العزيز ، فدفع اليهم فلم يترك منهم أحداً الا الجند .

(١) أوردها ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١٠٨ – ١٠٩ من طريق عبدالله بن المبارك أيضا وقال : « السهلة » بدل « البسيطة » .

(٢) في الاصل « فاعطى » .

(٣) أوردها ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٦١ – ٦٢ ولم يذكر عثمان بن عفان (رض) .

(٤) ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١٠٩ وسقط فيه بعض الاسناد

سوداء فاردد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعني والسلام[1] .

حدثني ابراهيم قال : حدثنا عبدالرحمن بن حسن أخبرني أبي قال : بلغني أن الوليد بن عبدالملك استعمل عمر بن عبدالعزيز على الحجاز، المدينة ومكة والطائف ، فأبطأ عن الخروج ، فقال الوليد لحاجبه : ويلك ما بال عمر لا يخرج الى عمله ؟ قال : زعم أن له اليك ثلاث حوائج . قال : فعجّله عليّ . فجاء به الوليد ، فقال له عمر : انك قد استعملت من كان قبلي فأنا لا أحب أن تأخذني بعمل أهل العداء والظلم والجور . فقال له الوليد : اعمل بالحق وان لم ترفع الينا درهماً واحداً . قال : والحج قد بلغت ما ترى من السن والحال . وأشك في العطاء أن يكون سأله اياه فخرّجه للناس[2] .

حدثنا عبدالله بن عثمان أخبرنا عون عن معمر قال : حدثني اسماعيل ابن [3] قال : كتب عمر بن عبدالعزيز الى بعض أهل الشام ـ قال : فلم يحفظه غير مكحول والاوزاعي ـ : أما بعد من أكثر ذكر الموت كفاه القليل ، ومن علم أن كلامه عمل قل كلامه الا فيما ينفعه[4] .

حدثنا ابن عثمان أخبرنا عون عن معمر[5] قال : كتب الحسن الى عمر بن عبدالعزيز : أما بعد فكأن من كان آخر علته الموت قد مات . قال : فكتب اليه عمر بن عبدالعزيز : أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تزل ، والسلام عليك[6] .

(١) أوردها ابن الجوزي : سيرة عمر ص ٩٧ .
(٢) أوردها ابن الجوزي سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٣٢ ـ ٣٣ بهذا الاسناد وحذف منه « حدثني ابراهيم » . ولعل ابن الجوزي ينقل احيانا من تاريخ يعقوب دون التصريح بذلك .
(٣) في الاصل ممسوح .
(٤) قارن ابن الجوزي : سيرة عمر ص ٢٠٦ .
(٥) في الاصل « بن معير » .
(٦) أوردها ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١٢٦ .

حدثنا ابن عثمان حدثنا عمر بن علي أخبرنا عبد رب بن هلال بن ابي هلال قال : انبأني ميمون بن مهران قال : اني لعند عمر بن عبدالعزيز اذ فتح له منطق حسن حتى رق له أصحابه . قال : ففطن لرجل منهم وهو يجرف دمعه . قال : فقطع منطقه . قال ميمون : فقلت : أمض في منطقك يا أمير المؤمنين فأني أرجو أن يمن الله بك على من سمعه وانتهى اليه . فقال بيده : اليك عني فأن في القول فتنة والفعل اولى بالمرء من القول[1] .

حدثنا ابن بكير وأبو زيد قالا : حدثنا يعقوب قال : سمعت أبي يحدث : أن عمر بن عبدالعزيز جاءه ثلاثون ألف درهم من مال البحرين ، فجاء الذي كان يقوم على طعام أهله فقال : يا أمير المؤمنين قد جاءك الله بنفقة . قال : من أين ؟ قال : من مالك الذي بالبحرين جاءتك ثلاثون ألفاً . قال : فاسترجع عمر وقال : ادع لي مزاحماً ، فلما جاءه مزاحم قال : أي مزاحم ما زدت ذلك المال الذي جاءنا من البحرين في مال الله فيما أحسب ـ شك ابن بكير ـ قال مزاحم : سقط علي يا أمير المؤمنين قال : فاردده وصل بهذا المال في بيت مال المسلمين . قال : فدخل عليه قيّم ذلك المال فقال : يا أمير المؤمنين اعتق رقبتي من الرق اعتقك الله من النار . قال : فنظر اليه وقال : انما أنت وذاك المال من مال الله فلا سبيل الى عتقك . فقال : يا أمير المؤمنين جَرّة زنجبيل مربت كنت أهديها لك كل عام وقد جئت بها . قال : ائت بها . فأخرج منها عوداً فوضعه على شفتيه ثم قال : مه اذا شككت في الشيء فدعه . لا حاجة لي بجرتك[2] .

(١) أوردها ابن كثير بألفاظ مقاربة (البداية والنهاية ٩/٢١٦) وابن الجوزي : سيرة عمر ص ٢١٥ .
(٢) ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١٦٥ ـ ١٦٦ .

حدثني حرملة قال : اخبرنا ابن وهب حدثني الليث : أن خالد ابن الريان حين استخلف عمر بن عبدالعزيز نزله عن موضعه الذى كان عليه – وكان سيافاً يقوم على رؤوس الخلفاء – وقال عمر : اني أذكر بأوه[1] وهيئته ، اللهم اني أضعه لك فلا ترفعه أبداً . قال : فحدثني نوفل بن الفرات قال : ما رأيت شريفاً خمد ذكره حتى لا يذكر مثله ، حتى أن كان الناس يقولون : ما فعل خالد أحيٌ هو أو قد مات .[2]

حدثني ابراهيم بن هشام بن يحي الغساني حدثني أبى عن جدي : أن عمر بن عبدالعزيز كتب الى عامل له يشترى له عسلاً وقال : لا تخسر فيه شيئاً ، وأن العامل حمله على مركبه من البريد ، فلما أتى عمر قال : علام حمله ؟ قال : على البريد . فأمر بذلك العسل فبيع ، وجعل ثمنه في بيت مال المسلمين ، وقال : أفسدت علينا عسلك .[3]

وعن جدي قال : كتب عمر بن عبدالعزيز اليَّ أن قد وقع البرد فارفع السوط .

وعن جدي قال : كنت عند هشام بن عبدالملك جالساً فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ان عبدالملك أقطع جدي قطيعة فأقرها الوليد وسليمان حتى اذا استخلف عمر – رحم الله عمر – نزعها . قال له هشام : أعد مقالتك . قال : يا أمير المؤمنين ان عبدالملك أقطع جدي قطيعة فأقرها الوليد وسليمان حتى اذا استخلف عمر – رحم الله عمر – نزعها . قال : والله ان فيك لعجباً انك تذكر من أقطع جدك ومن أقرها

(١) فخره .

(٢) ابن الجوزى : سيرة عمر ص ٤٠ .

(٣) ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١٥٩ .

في يده فلا تترحم عليه ، وتذكر من نزعها فتترحم عليه فأنا قد أمضينا ما صنع عمر – رحم الله عمر – ثم .

. حدثني ابراهيم حدثني أبي عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز قال : دعاني أبو جعفر فقال : كم كانت غلة عمر حين أفضت اليه الخلافة ؟ قلت : مازال يردها حتى كانت غلته مائة دينار .[1] ولو بقي لردها .

. حدثني ابراهيم قال : حدثني أبي عن جدي قال : بينما عمر بن عبدالعزيز بعرفات مع سليمن أبرقت وأرعدت رعداً شديداً افزع سليمان ، فنظر الى عمر وهو يضحك فقال : يا عمر أتضحك وأنت تسمع ما تسمع ؟ قال : يا أمير المؤمنين هذه رحمة الله قد أفزعتك فكيف لو جاء عذابه ![2]

حدثني أبو عمر قال : حدثنا ضمرة عن ابن أبي حملة عن عمرو بن مهاجر قال : لقيني يهودي فقال لي : ان صاحبك سيلي هذا الامر ويعدل فيه ، فلما ولي لقيته فقال : أليس أعلمتك مرة فليتدارك نفسه فأنه قد سقي . فقلت له : يا أمير المؤمنين ان اليهودي الذى أخبرني أنك ستلي وتعدل أخبرني أنك قد سقيت فيها . فقال قاتله الله ما أعلمه ! لقد علمت الساعة التي سقيت فيها لو[3] أن شفائي في أن أمد يدي الى شحمة اذني ما فعلت ، أو أوتى بطيب[4] فأرفعه الى أنفي ما فعلت[5] .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ١٧٢/٤ لكنه يذكر « مائتي » بدل « مائة » . وقارن بأبن الجوزي : سيرة عمر ص ٢٧٢ .

(٢) ابن عبدالحكم: سيرة عمر بن عبدالعزيز ٣٠ . وابن الجوزى سيرة عمر ص ٤١ – ٤٢ ووقع فيه « سفيان » بدل « سليمان » وهو تصحيف . وأوردها ابن كثير من طريق آخر (البداية والنهاية ١٧٩/٩ ، ١٩٦) .

(٣) في الاصل « لولا » .

(٤) في الاصل « بطبيب » والتصويب من ابن كثير البداية والنهاية ٢١٠/٩ .

(٥) أوردها ابن كثير : البداية والنهاية ٢١٠/٩ وقارن ابن الجوزي : سيرة عمر ص ٢٧٦ – ٢٧٧ .

العاص فركبت اليه[1] أسأله عنه ، فدخلت عليه في حديقة له[2] فقلت :
ما حديث بلغني عنك انك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
قال : وما ذاك ؟ قال : بلغني أنك تقول أن صلاة في بيت المقدس كألف
صلاة . فقال : اللهم اني لا احل لهم أن يقولوا عليّ الا ما سمعوا مني
– يرددها ثلاثاً – قال : ليس هكذا قلت ، ولكني سمعت رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم يقول : ان سليمان بن داود سأل الله عز وجل ثلاثا
سأله ملكاً (٨٨ ب) لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ، وسأله حكماً يصادف
حكمه فأعطاه ، وسأله من أتى هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه أن يغفر
له »[3] .

« حدثنا عبدالله بن يوسف قال : ثنا محمد بن مهاجر عن عروة بن
رويم عن ابن الديلمي – الذي يسكن بيت المقدس – انه ركب في طلب
عبدالله بن عمرو بن العاص الى المدينة فسأل عنه فقالوا قد سار الى مكة
فاتبعه فوجده في زرعه الذي يسمى الوهط . قال ابن الديلمي : فدخلت

(١) في الرحلة في طلب الحديث « فركبت الى الطائف أسأله عنه وكان ابن الديلمي بفلسطين » .

(٢) في الرحلة في طلب الحديث اضافة بعد « حديقة » ما يلي : « فوجدته مختصراً بيد رجل كما (هكذا في الاصل واحسب ان الصواب: كان) يتحدث بالشام أن ذلك الرجل من شربة الخمر ، قال : فقلت : يا ابا محمد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في شارب الخمر شيئاً ؟ قال : فاختلج الرجل يده من يد عبدالله بن عمرو . فقال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا » .

(٣) الخطيب : الرحلة في طلب الحديث ٥٩–٦٠ .

عليه فقلت : يا ابا عبدالله ما هذا الحديث الذى بلغنا عنك ؟ قال : ما هو ؟
قلت : انك تقول صلاة في بيت المقدس خير من الف صلاة في غيره الا
الكعبة . قال : اللهم اني لا أحل لهم ان يقولوا عليّ ما لم أقل . ان
سليمان عليه السلام حين فرغ من بيت المقدس قرب قرباناً فتقبل منه ،
فدعا الله عز وجل بدعوات منها : اللهم أيما عبد مؤمن زارك في هذا البيت
بيّ اليك انما جاء يتنصل عن خطاياه وذنوبه أن تتقبل منه وتنزعه من
خطاياه كيوم ولدته امه »[1] .

حدثني العباس بن الوليد بن مزيد العذري قال : اخبرني أبي قال :
حدثنا الاوزاعي قال : حدثني ربيعة بن يزيد ويحي بن [ابي][2] عمرو
السيباني قالا : حدثنا عبدالله بن فيروز الديلمي قال : دخلت على عبدالله
ابن عمرو بن العاص وهو في حائط له بالطائف يقال له الوهط . فقال :
سمعته – يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم – يقول : ان سليمان بن
داود سأل ربه عز وجل ثلاثاً فأعطاه اثنتين ونحن نرجو أن يكون أعطاه
الثالثة ؛ سأله حكماً يصادف حكمه فأعطاه ، وسأله ملكاً لا ينبغي لاحد
من بعده فأعطاه اياه ، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة
في هذا المسجد أن يخرج من خطيئته مثل ما ولدته امه . (٨٩ أ) ونحن
نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه اياها .

قال ابو عمرو : حدثني ربيعة بن يزيد بهذا الحديث فيما بين

(١) الخطيب : الرحلة في طلب الحديث ٦٠–٦١ ويذكر «غيرها» بدل «غيره» و «وتتركه» بدل «تنزعه» .

(٢) سقطت من الاصل وانظر ترجمته في « تهذيب التهذيب ١١/٢٦٠ » .

حدثنا ابو النعمان وسليمان (١٣٠ أ) بن حرب – وهذا لفظ ابي النعمان – قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا يزيد بن حازم قال : حدثني الضحاك بن مسلم قال : حدثني قتيبة بن مسلم قال : كان دم أو دم. في مصر فتواعد القوم يجتمعون فيه فأمرهم فيه ، فأمرهم ان يحشروا فيه . قال : فبعثني ابي الى ضرار بن القعقاع فقال : قل ان قومك قد اجتمعوا في دم فلان في مسجد الجامع . فقال : نعم ، انتظر حتى يتغدى . قال : فدعا بغدائه ، فجيء بسفرة فبسطها وجيء بأربعة ارغفة وقصعة فيها مريس ، ثم دعا بزيت فصب عليه . فقال : ادنه فقلت : ما ترجو من هذا ؟ قال : اكل ذاك حتى أتى عليه فبقي عنه شيء فرفع القصعة فحساها ، فقال : الحمد لله باب البر وجناء النحل وزيت الشام وماء الفرات . الحمد لله هذا والله من الطيبات . ثم مسح يده ، وجاء فدخل المسجد وذاك في الشتاء والناس في الصفاف ، فنظر الى الشمس وسط المسجد فجلس ، فوالله ما زالوا يقومون اليه حتى اجتمعوا عليه فمازالوا يتهاترون حتى كان قريباً من الظهر وهو ساكت فقال رجل : يا أبا القعقاع ألا ترى الى قومك . قال : وقد احتجم الحي في ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : أما انتم ايها المطلوبون فقد برئتم ، وأما انتم ايها الطالبون فحقكم علي . فحدر أبلاً له فأداها ما سأل فيها أحداً .

حدثني ابو سعيد[1] قال : حدثنا الوليد[2] حدثنا سعيد – يعني ابن عبدالعزيز – قال : كان للزبير ألف غلام يؤدون اليه الخراج ، وكان لا يدخل بيته منه شيئاً يتصدق به كله .

(١) عبدالرحمن بن ابراهيم = دحيم .
(٢) ابن مسلم الدمشقي .

حدثني سعيد بن أسد قال : حدثنا ضمرة[1] عن ابن شوذب[2] عن الحسن[3] قال : باع طلحة بن عبيدالله أرضاً له بمائة ألف فتصدق بها .

حدثني ابو بشر[4] قال : حدثنا عثام بن علي الكلابي قال : حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن الزبير قال : قال لي ابي يوم الجمل : يا بني انظر ديني وهو ألف ألف ومائتا ألف .

حدثني ابو بشر قال : حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية قال : احسبه عن نافع[5] قال : قطع برجل من المدينة (١٣٠ ب) فقيل له : عليك بحكيم ابن حزام . قال : فأتاه وهو في المسجد فذكر له حاجته ، فقام معه فانطلق به الى أهله ، فمر بكناسة فيها قطعة كنيف أو قال خرقة فأخذها فنفضها ثم فتقها بيده . فقال الرجل في نفسه : ما أرى عند هذا خيراً ، فلما دخل داره اذا غلمان له يعالجون أدوات الابل ، فرمى بها اليه قال : انتفعوا بهذه فيما تعالجون . ثم أمر له براحلة مقتبة محضنة[6] أجنة[7] .

قال : وزاد ابو يوسف حدثنا بكر بن خلف قال : حدثنا سعيد وهو ابن عامر قال : حدثنا جويرية بن اسماء قال : باع الزبير داراً بستمائة ألف . قال : فقالوا : غبنت يا ابا عبدالله . قال : فقال : والله كلا ، والله

(١) ابن ربيعة .
(٢) عبدالله بن شوذب .
(٣) البصري .
(٤) بكر بن خلف .
(٥) مولى ابن عمر .
(٦) أحد خلفيها وثدييها أكبر من الآخر .
(٧) مستورة بالبرذع .

حدثنا ابو النعمان وسليمان (١٣٠ أ) بن حرب - وهذا لفظ ابي النعمان - قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا يزيد بن حازم قال : حدثني الضحاك بن مسلم قال : حدثني قتيبة بن مسلم قال : كان دم أو دم، في مصر فتواعد القوم يجتمعون فيه فأمرهم فيه ، فأمرهم ان يحشروا فيه . قال : فبعثني ابي الى ضرار بن القعقاع فقال : قل ان قومك قد اجتمعوا في دم فلان في مسجد الجامع . فقال : نعم ، انتظر حتى يتغدى . قال : فدعا بغدائه ، فجيء بسفرة فبسطها وجيء بأربعة ارغفة وقصعة فيها مريس ، ثم دعا بزيت فصب عليه . فقال : ادنه فقلت : ما ترجو من هذا ؟ قال : اكل ذاك حتى أتى عليه فبقي عنه شيء فرفع القصعة فحساها ، فقال : الحمد لله لباب البر وجناء النحل وزيت الشام وماء الفرات . الحمد لله هذا والله من الطيبات . ثم مسح يده ، وجاء فدخل المسجد وذاك في الشتاء والناس في الصفاف ، فنظر الى الشمس وسط المسجد فجلس ، فوالله ما زالوا يقومون ابه حتى اجتمعوا عليه فمازالوا يتهاترون حتى كان قريباً من الظهر وهو ساكت فقال رجل : يا أبا القعقاع ألا ترى الى قومك . قال : وقد احتجتم الي في ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : أما انتم ايها المطلوبون فقد برئتم ، وأما انتم ايها الطالبون فحقكم علي . فحدر أبلاً له فأداها ما سأل فيها أحداً .

حدثني ابو سعيد[1] قال : حدثنا الوليد[2] حدثنا سعيد - يعني ابن عبدالعزيز - قال : كان للزبير ألف غلام يؤدون اليه الخراج ، وكان لا يدخل بيته منه شيئاً يتصدق به كله .

(١) عبدالرحمن بن ابراهيم = دحيم .
(٢) ابن مسلم الدمشقي .

حدثني سعيد بن أسد قال : حدثنا ضمرة[1] عن ابن شوذب[2] عن الحسن[3] قال : باع طلحة بن عبيدالله أرضاً له بمائة ألف فتصدق بها .

حدثني ابو بشر[4] قال : حدثنا عثام بن علي الكلابي قال : حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن الزبير قال : قال لي ابي يوم الجمل : يا بني انظر ديني وهو ألف ألف ومائتا ألف .

حدثني ابو بشر قال : حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية قال : احسبه عن نافع[5] قال : قطع برجل من المدينة (١٣٠ ب) فقيل له : عليك بحكيم ابن حزام . قال : فأتاه وهو في المسجد فذكر له حاجته ، فقام معه فانطلق به الى أهله ، فمر بكناسة فيها قطعة كنيف أو قال خرقة فأخذها فنفضها ثم نفتها بيده . فقال الرجل في نفسه : ما أرى عند هذا خيراً ، فلما دخل داره اذا غلمان له يعالجون أدؤات الابل ، فرمى بها اليه قال : انتفعوا بهذه فيما تعالجون . ثم أمر له براحلة مقتبة محضنة[6] أجنة[7] .

قال : وزاد ابو يوسف حدثنا بكر بن خلف قال : حدثنا سعيد وهو ابن عامر قال : حدثنا جويرية بن اسماء قال : باع الزبير داراً بستمائة ألف . قال : فقالوا : غبنت يا ابا عبدالله . قال : فقال : والله كلا ، والله

(١) ابن ربيعة .
(٢) عبدالله بن شوذب .
(٣) البصري .
(٤) بكر بن خلف .
(٥) مولى ابن عمر .
(٦) أحد خلفيها وثدييها اكبر من الآخر .
(٧) مستورة بالبرذع .





الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٣

وقال بعض الشعراء:

والخصـــمُ لا يرتجى النجاةُ له * يوما إذا كان خصمُه القاضي

قدم رجل خصما له الى زياد فى حق له عليه، فقال: إن هذا الرجل يُدِلُّ بخاصّة ذكر أنها له منك. قال: نعم. وسأخبرك بمـا ينفعه عندى من خاصّته: إن يكن الحقُّ له عليك آخذْك أخذا عنيفا، وأن يكن الحق لك عليـه أقضِ عليه ثم أقض عنه.

وقال أبو اليقظان: كان عبيد الله بن أبى بكرة قاضيا وكان يميل فى الحكم إلى إخوانه. فقيل له فى ذلك. فقال: وما خير رجل لا يقطع من دينه لإخوانه ؟.

قال المدائنى: كان بين طلحة بن عبيد الله والزبير مداراة فى واد بالمدينة. قال فقالا: نجعل بيننا عمرو بن العاص، فأتياه فقال لهما: أنتمـا فى فضلكما وقديم سوابقكما ونعمة الله عليكما تختلفان! وقد سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما سمعت وحضرتما من قوله مثل الذى حضرت فيمن اقتطع شـبرا من أرض أخيه بغير حق أنه يُطَوَّقُه من سبع أرضين! والحَكَم أحوج إلى العدل من المحكوم عليه وذلك لأن الحَكَم إذا جار رُزِئَ دينَه والمحكوم عليه إذا جير عليه رُزِئ عرَض الدنيا [إن شئتما فادليا بحجتكما(1) و] إن شئتما فاصلحا ذات بينكما. فاصطلحا وأعطى كل واحد منهما صاحبه الرضا.

وكان السِّنْدِىّ بن شاهَك لا يستحلف المكارى ولا الحـائك ولا الملاّح ويجعل القول قول المدّعى مع يمينه، ويقول: اللهم إنى أستخيرك فى الجمّال ومعلّم الصبيان.

(1) زيادة فى النسخة الألمانية.

وقال أبو البيداء سمعت شيخا من الأعراب يقول: نحن بالبادية لا نقبل شهادة العبد ولا شهادة العِذْيَوْط ولا المغذّى ببوله. قال أبو البيداء: فضحكت والله حتى كدت أبول فى ثوبى.

وقيل لعبيد الله بن الحسن العنبرى: أتجيز شهادة رجل عفيف تقىّ أحمق؟ قال: لا، وساريكم. ادعوا لى أبا مودود(1) حاجبى، فلما جاء قال له: اخرج حتى تنظر ما الريح؟ فخرج ثم رجع فقال: شَمال يشـوبها شىء من الجَنوب. فقال: أترَوْنى كنت مجيزا شهادة مثل هذا؟

قال الأعمش قال لى مُحارب بن دِثَار: وليت القضاء فبكى أهلى وعُزِلت عنه فبكوا، فـما أدرى مم ذاك؟ فقلتُ له: وليتَ القضاء فكرهتَه وجزعْت منه فبكى أهلك، وعزلت عنه فكرهت العزل وجزعت منه فبكى أهلك. فقال: إنه لكما قلتَ.

قدم إياس بن معاوية الشأم وهو غلام فقـدّم خصما له إلى قاض لعبد الملك بن مروان وكان خصمه شيخا كبيرا. فقال له القاضى: أتقدّم شيخا كبيرا؟ فقال له إياس: الحق أكبر منـه. قال: اسكت. قال: فمن ينطق بحجتى؟ قال: ما أظنك تقول حقا حتى تقوم. قال: أشهد أن لا إله إلا الله. فقام القاضى فدخل على عبد الملك فأخبره بالخبر فقال: اقض حاجتَه وأخرجه من الشأم لا يفسدْ علىّ(2) الناس.

قال أعرابى لخصم له: «والله لئن هَمْلَجْتَ إلى البـاطل إنك عن الحـق لقَطُوف».

(1) فى النسخة الفتوغرافية: مورد. (2) فى الأصل "عليك" والتصويب عن البيان والتبيين.

[قيل لأعرابى[1] : ألا تغزو فإن الله قد أنذرك . قال : والله إنى لأبغض الموت على فراشى فكيف أمضى اليه رَكْضا !] وقال قِرْوَاشُ بن حَوْط وذكر رجلين:

ضَبُعا مُجَاهَرة وليثا هُدْنة * وثُعَيلِبا خَمَرٍ اذا ما أظلما

وقال عبد الملك بن مروان فى أمية بن عبد الله بن خالد:

إذا صوّت العُصفور طار فؤاده * وليثٌ حديد الناب عند الثرائد

ونحوه قول الآخر[2]:

ولو أنها عصفورة لحسبتها * مُسوّمة تدعو عُبيدا وأَزْنَما

وقال الله جل وعز: (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ) .

ومن أشعار الشُّطّار فى الجبان :

رأى فى النوم إنسانا[3] * فوارى نفسه أشهُرْ

قال ابن المقفع : الجبن مَقْتَلة والحرص محْرَمة فانظر (فيما رأيت وسمعت)[1] : من قُتل فى الحرب مقبلا أكثر أم من قُتل مدبرا؟ وانظر من يطلب إليك بالإجمال والتكرم أحقّ أن تسخو نفسك له بالعطية أم من يطلب إليك بالشره والحرص ؟ وقال حَنَش[4] ابن عمرو:

وأبتم سماء يعجب الناس رزُّها * لها زَجَلٌ باقٍ شديدٌ رَبِيدُها

تقطّع أطنابَ البيوت بحَاصِبٍ * وأكذبُ شىء برقُها ورعودها

فويلمِّها خيلًا تهاوى شِرارُها * إذا لاقت الأعداءَ لولا صدودُها

(١) زيادة فى النسخة الألمانية. (٢) هو العوام بن شوذب الشيبانى. (٣) هكذا فى النسختين الفتوغرافية والالمانية وفى العقد الفريد "عصفورا" .

(٤) نسب هذه الأبيات فى الحماسة لقراد بن حنش الصاردى وروى البيت الأول:

وأبتم سماء يعجب الناس رزها * بآبدة تحى شديد وئيدها

والثالث فويلمها خيلا بهاء وشارة * إذا لاقت الأعداء لولا صدودها

وقال الفرزدق أو البَعِيث :

سائل سَليطًا إذا ما الحرب أفزعها * ما بالُ خيلكمُ قُعْسًا هَوَادِيها

لا يرفعون الى داعٍ أعنّتها * وفى جواشنها داء يُجافيها

كان بالبصرة شيخ من بنى نهشل يقال له عروة بن مَرْثَد ويكنى أبا الأغرّ ينزل بنى أخت له فى سكة بنى مازن، وبنو أخته من قريش، فخرج رجالهم الى ضِياعهم فى شهر رمضان وخرج النساء يصلّين فى مسجدهم فلم يبق فى الدار إلا الإماء فدخل كلب يَعْتَسُّ فرأى بيتا فدخله وآنصفق الباب فسمع الحركة بعض الإماء فظنوا أن لصا دخل الدار فذهبت إحداهن إلى أبى الأغر فأخبرته، فقال أبو الأغر: ما يبتغى اللص؟ ثم أخذ عصاه وجاء فوقف على باب البيت وقال: إيه يا مَلْأمان، أما والله إنك بى لعارف فهل أنت إلا من لصوص بنى مازن شربتَ حامضا خبيثا حتى إذا دارت القدوح فى رأسك منّتْك نفسك الأمانى وقلت: أطرقُ ديارَ بنى عمرو والرجال خُلُوف والنساء يصلين فى مسجدهم فأسرقهم . سَوءةً لك، والله ما يفعل هذا ولد الأحرار، وآيم الله لتخرجَن أو لأهتفنّ هَتْفة مشؤومة يلتقى فيها الحيّان عمرو وحَنْظلة وتجىء سَعْدٌ بعدد الحصى وتسيل عليك الرجال من هاهنا ومن هاهنا ولئن فعلتُ لتكونَنّ أشأمَ مولود . فلما رأى أنه لا يجيبه أحد أخذ باللين فقال : اخرج بأبى وأمى، أنت مستور، إنى والله ما أراك تعرفنى ولو عرفتنى لقنعت بقولى واطمأننت الىّ . أنا — فديتُك — أبو الأغر النَّهْشلى، وأنا خال القوم وجِلْدة بين أعينهم لا يعصوننى، ولن تضارّ الليلة فآخرج فأنت فى ذمتى وعندى قَوْصَرّتان أهداهما الىّ ابن أختى البارّ الوَصُول فخذ إحداهما فانتبذها حلالا من الله ورسوله . وكان الكلب إذا سمع الكلام أطرق وإذا سكت وَثَب يُرِيغُ المخرج، فتهانف أبو الأغر ثم تضاحك وقال : يا ألأم الناس وأوضعهم ، لا أرى إلا أنى لك الليلة فى واد وأنت لى فى واد ، أقلّب السوداء

ثم قال لأهل خراسان : دِهِيدْ[1] . فشُدخوا بالعمد حتى سالت أدمغتهم وقام الكلبىّ فقال : أيها الامير : أنا رجل من كلب لست منهم . فقال :

ومُدخِلٍ رأسَه لم يُدْنِه أحد * بين القرينين حتى لزّه القَرَنُ

ثم قال: دهيد . فشُدخ الكلبى معهم ثم التفت إلى الغمر فقال: لا خير لك فى الحياة بعدهم . قال : أجلْ، فقُتل ثم دعا ببَرَاذِعَ فألقاها عليهم وبسط عليها الأنْطاع ودعا بغدائه فأكل فوقهم وإن أنين بعضهم لم يهدأ، حتى فرغ ثم قال : ما تهنأت بطعام منذ عقَلت مقتل الحسين إلا يومى هذا . وقام فأمر بهم فجُرُّوا بأرجلهم وأغنم أهلَ خراسان أموالَهم ثم صُلبوا فى بستانه . وكان يأكل يوما فأمر بفتح باب من الرُّواق إلى البستان فإذا رائحة الجيف تملأ الأنوف، فقيل له : لو أمرت أيها الأمير برد هذا الباب! فقال : والله لرائحتها أحبّ إلى وأطيب من رائحة المسك . ثم قال:

حسبتْ أميةُ أن ستَرضى هاشم * عنها ويذهب زيدها وحسينها

كلّا وربِّ محمد وإلٰهه * حتى تُباح سُهولها وحُزونها

وتَذِلَّ ذُلّ حليلةٍ لحليلها * بالمَشْرفىّ وتُستردّ ديونها

وأُتى المهدىّ[2] برجل من بنى أمية كان يطلبه فتمثل بقول سُدَيف شاعرهم

جرِّد السيف وآرفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أُمَوِيّاَ

لا يغرّنْك ما ترى اليوم منهم * إنّ تحت الضلوع داء دَوِيّا

فقال الأموى : لكن شاعرنا يقول:

شُمْس العداوة حتى يُستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدَروا

فقال المهدىّ[2] : قال شاعركم ما يشبهكم وقال شاعرنا ما يشبهنا . ثم أمر به فقتل .

---

(١) كلمة فارسية بمعنى اضربوا . (٢) فى النسخة الفتوغرافية «المنصور» .

وقال رجل: كنا جلوسا مع عمرو بن عبيد فى المسجد، فأتاه رجل بكتاب المنصور على لسان محمد بن عبد الله بن الحسن يدعوه إلى نفسه، فقرأه ثم وضعه فقال الرسول: الجواب. فقال: ليس له جواب، قل لصاحبك: دعْنا نجلس فى هذا الظل ونشرب من هذا الماء البارد حتى تأتينا آجالنا فى عافية .

وكان عمرو بن عبيد إذا رأى المنصورَ يطوف حول الكعبة فى قُرْطين يقول: إن يُرِدِ الله بأمة محمد خيرا يُولِّ أمرَها هذا الشابّ من بنى هاشم . وكان له صديقا فلما دخل عليه بعد الخلافة وكلمه وأراد الانصراف، قال: يا أبا عثمان سَلْ حاجتَك . قال: حاجتى ألّا تبعث الىّ حتى آتيك ولا تعطينى حتى أسألك . ثم نهض فقال المنصور:

كلُّكم ماشِى رُوَيْدْ * كلُّكم خاتلُ صيدْ

* غيرَ عمرو بن عُبَيْدْ *

فلما مات عمرو رثاه المنصور فقال:

صلّى الاله عليك من متوسِّد * قبرا مررتُ به على مَرّان

قبرا تضمّن مؤمنا متحنِّفا * صدَق الإلٰهَ ودان بالقرآن

وإذا الرجال تنازعوا فى سنّة * فصَل الحديثَ بحكمة وبيان

فلوآن هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا حيّا أبا عثمان

قال الوَضّاح بن حبيب : كنا إذا خرجنا — يعنى أصحابه — من عند المنصور صرنا إلى المهدىّ وهو يومئذ ولى عهده ففعلنا ذلك يوما فأبرز إلى يده، ولم يكن ذلك من عادته، فأكببت عليها فقبّلتها وضرب بيدى إلى يده، ثم علمت أنه لم يفعل ذلك إلا لشىء فى يده، فوضع فى يدى كتابا صغيرا تستره الكفّ، فلما خرجت فتحته فإذا فيه : ياوضّاح، إذا قرأتَ كتابى فآستأذنْ إلى ضِياعِكَ بالرّىّ ، فرجعت فقلت للربيع : استأذنْ لى . فدخل فاستأذن، فأُذن لى، فدخلت فقلت : يا أمير المؤمنين، ضياعى بالرى

مثل أرض عُشْر وليس لذى جاه مثـلُ خَراجٍ وليس لتاجرٍ مثلُ صامتٍ. قال رجل لآخر: بكم تبيع الشاةَ؟ قال: أخذتُها بستةٍ وهى خير من سبعةٍ وقد أُعطيتُ بها ثمـانيةً فإن كانت من حاجتك بتسعةٍ فَزِنْ عشرةً . كان يقـال : خيرُ المـال عينٌ خَرَّارة، فى أرض خوّارة، تُفَجِّرُها الفارة، تسهرُ إذا نِمْتَ، وتشهدُ إذا غِبْتَ ، وتكون عقباً إذا مِتّ . عبـد الرزاق عن مَعْمَر عن الزهرىّ عن سعيد بن المسيّب قال: إن الله إذا أبغض عبدا جعل رزقه فى الصِّياح . وقال الفُضَيل مثلَ ذلك وقال: أما سمعتَ إلى أهل دارِ البطّيخ والملّاحينَ ودَوِيّهم .

قال حدّثنا أحمـد بن الخليل قال حدّثنا أحمـد بن الحارث الهُجَيْمىّ قال حدّثنا المُبارك بن سعيد عن بُرْد بن سِنان عن نافع عن ابن عمر أنّه كان لا يرى بالمُكَايسة والمُمَاكسة فى الشراء والبَيْع بأسًا .

قال حدّثنى محمد قال حدّثنى الأصبهانىّ عن يحيى بن أبى زائدة عن مُجَالِد عن أبى بُردة . قال : أتى عمرُ غلامًا له يبيع الحُلَل، فقال له : إذا كان الثوب عاجزا فآنشره وأنت جالسٌ وإذا كان واسعا فانشره وأنت قائم . قال، فقلتُ له : اللهَ اللهَ ياعمرُ. قال : إنمـا هى السُّوق . قال عبد الله بن الحسين : غَلّةُ الدور مُسْكةٌ وغلّةُ النخلِ كَفَافٌ وغلّةُ الحَبّ الغِنَى . قال أعرابىّ :

زيادةُ شىءٍ تُلحِقُ النفسَ بالمُنَى * وبعضُ الغلاء فى التجارة أربحُ

ولـمّا بلغ عُتبةَ بنَ غَزْوانَ أنّ أهـل البصرة قد اتخذوا الضِّياعَ وعَمَرُوا الأرضين كتب إليهم : لا تُنهِكُوا وجهَ الأرض فإن شَحمتها فى وجهها . قال أعرابىّ :

وفى السُّوق حاجاتٌ وفى النَّقدِ قِلّةٌ * وليس بمُقْضِى[1] الحاجِ غيرُ الدراهِم.

قال ميمون بن ميمون : من آشترى الأشياءَ بِنَعْتِ أهلها غُبِنَ .

(١) كذا بالأصل . ولم نجد فى القاموس أو اللسان أقضى بمعنى قضى . ولعله : وليس مُقْضًى الخ .

حدّثنى سهل بن محمد عن الأصمعى . قال : حدّثنى شُكْر الحَرَشى[1] قال : جاء الحسن بشاةٍ فقال لى بِعْها وآبرأ من أنّها تقلِبُ المَعْلَفَ وتنزِعُ الوَتِدَ مِنْ قَبْلِ البيع لئلا يقولوا ندم . قال الشاعر :

إذا ما تاجرٌ لم يُوفِ كيلاً * فصُبَّ على أنامله الجُذام

ابن الزيات فى الطائىّ :

رأيتُكَ سهلَ البيع سَمْحًا وإنما * يُغَالِى إذا ماظَنّ[2] بالشىء بائعُـهْ
هو المـاء إن أحميتَه طاب شُرْبُهُ * ويَكدُرُ يوما أن تُبَاحَ مشارِعُه

حُدِّثت عن شَيْبان بن فَرّوخ عن أبى الأشهب عن الحسن قال: كان رجل يتجر فى البحر ويحمل الخمرَ يأتى بها قوما، فعمَد إليها فمزجها نصفين وأتاهم بها فباعها بحساب الصِّرْف وآشترى قردًا فحمله معه فى السفينة . فلمّا لَجَّ فى البحر لم يَشعُرْ إلّا وقد أخذ القردُ الكيسَ وعلا على الصّارِى وجعل يُلقِى ديناراً فى البحر وديناراً فى السفينة حتى قسمه قِسمين . قال رجلٌ من الحاجّ: أتانا رجل من الأعراب بالرمل فى طريق مكّة بغِرارة فيهـا كَمْأة، فقلنا له : بِكَم الغِرارةُ؟ فقال: بدرهمين، فقلنا : لك ذلك، فأخذناها ودفعنا إليه الثمن، فلما نهض قال له رجل منا: فى آست المغبون عُودٌ، فقال: بل عودان وضرب الأرض برجله فإذا نحن على الكمأة قيامٌ . قيل لأعرابىّ: ألا تشترى لابنك بِطّيخةً . فقال : لا ، أوَ يبلغَ من كساده أن يكون إذا تنـاول من بين يَدَى البقّال وأخذه وعَدَا رماه بأخرى ولم يَعْدُ خلفه . اشترى أعرابىّ غلامًا فقال للبائع : هل فيه من عيبٍ، فقال : لا، غيرَ أنّه يبول فى الفراش . فقال : ليس هذا بعيبٍ، إن وجد فِراشًا فليبُلْ فيه .

(١) فى الألمانية «الحارثى» .
(٢) هكذا بالأصل ظنّ بالظاء، ولعله ضنّ بالضاد المعجمة بمعنى بخل .

لَجِبًا فنهشت الأرضُ غَنَمه بجمع قومَه فقال : يابَنِي ثُعَلَ، إنى لستُ بخيركم إلا أن تروا ذلك فقد كان أبى بكـ .. لم يكن به أحدٌ من قومه، بَنَى لكم الشرفَ ونَفَى عنكم العارَ فأصبح الطائىّ إذا فعل خيرا قال العرب : مِنْ حَىٍّ لا يُحْمَدُون على الجود ولا يُعْذَرُون على البخل، وقد بلغتُ من السنّ ما تَرَوْنَ وآذانى بردُ الأرض فأْذَنُوا لى فى وِطَاء فوالله ما أريده فخرًا عليكم ولا احتقارًا لكم، وسأخبركم : ما على مَنْ وَضَعَ طِنْفِسَةً وقَعَدَ حوله إلا أن الحق عليه أن يَبذُل فى عِرضه ويَتخدعَ فى ماله ولا يَحْسُدَ شريفا ولا يَحقِرَ وضيعًا، فقال القوم : دعنا اليوم، ثم غَدَوْا عليه فقالوا : يا أبا طَريف ضَعِ الطِّنْفِسَةَ وآلبَسِ التاجَ، فبلغ ابنَ .. رة الشاعرَ فأتاه وقال : قد مدحتُك، فقال : أَمسِكْ عليك حتى أُنبئَكَ بمالى فتمدحنى على حَسَبه، لى ألفُ ضائنةٍ وألفا درهم وثلاثةُ أعبُدٍ[1]، وفرسى هذا حبيسٌ فى سبيل الله، هاتِ الآنَ فقال :

تَحِنُّ قَلُوصى فى معدٍّ وإنما * تُلَاقِى الربيعَ فى ديار بَنِي ثُعَلْ
وأبقَى الليالى من عدىّ بن حاتم * حُسَامًا كلَوْنِ المِلْحِ[2] سُلَّ من الخِلَلْ
أبوكَ جوادٌ .. يُشَقُّ غُبارُهُ * وأنتَ جوادٌ لستَ تُعْذَرُ بالعِلَلْ
فإن تفعلوا .. فمثلُكُمُ أتَى * وإن تفعَلوا خيرًا فمثلُكُمُ فَعَلْ

فقال: أَمسِكْ عليك، لا يبلغُ مالى أكثرَ من هذا، وشاطره مالَه .

جاء رجل إلى مَعْنٍ فسأله عيرًا فقال معنٌ : ياغلامُ أعطه عيرًا و بغلا و بِرْذَونًا وفرسا وبعيرًا وجاريةً، ولو عرفت مركوبا غيرَ هـذا لأعطيتُكَه . وكان يقال : حَدِّثْ عن البحر ولا حرجَ وعن بنى .. يل ولا حرجَ وعن معنٍ ولا حرجَ . قال رجل من كَلْب للحكم بن عَوَانة وهو على .. : إنما أنت عبدٌ، فقال الحكم : والله لَأُعطينّك عطيّة

(١) فى العقد الفريد، ج .. ١١١ زيادة «وثلاث إماء» .
(٢) رواية العقد الفريد، ج .. ص ١١٧ «كنصل السيف» .

لا يُعطيها العبدُ فأعطاه مائةَ رأس من السَّبْى . وقرأت فى بعض كتب العجم أن جامَ كسرى التى كان يأكل فيها كانت من ذهب؛ فسرق رجلٌ من أصحابه جاما وكسرى يَنظُر إليه، فلما رُفعت الموائدُ آفتقدَ الطبّاخُ الجامَ فرجع يَطلبها، فقال له كسرى : لا تَتَعَنَّ فقد أخذها مَنْ لا يردّها ورآه مَنْ لا يُفْشِى عليه، ثم دخل عليه الرجلُ بعد ذلك وقد حَلّى سيفَه ومِنْطَقَته ذهبا، فقال له كسرى بالفارسية : يافلان هذا، يعنى السيفَ، مِنْ ذاك قال : نعم وهذا، وأشار إلى مِنطَقَته . قالوا: لم يكن لخالد بن برمك أخٌ إلا بنى له دارا على قدر كفايته ووقف على أولاد الإخوان ما يُعيشُهم أبدا ولم يكن لإخوانه ولدٌ إلا من جاريةٍ هو وهبها له .

بلغ آبنَ المقفع أن جارا له يبيع دارا له لدَيْنٍ ركبه وكان يجلس فى ظلّ داره، فقال : ما قمتُ إذًا بحرمة ظِلّ داره إن باعها مُعدِمًا وبِتُّ واجدًا، فحمل إليه ثمنَ الدار وقال : لا تَبِعْ . قال أبو اليقظان : باع نَهِيكُ بن مالك بن معاوية إبلَهُ وآنطلق بثمنها إلى مِنًى فجعل يُنْهِبُهُ، والناسُ يقولون : مجنونٌ، فقال : لستُ بمجنونٍ ولكنّى سَمِحٌ أُنهبُكم مالى إذا عزّ الفتحُ . قال : وأتى عبدَ الله بنَ جعفر قَهْرَمانُه بحسابه فكان فى أوّله حبلٌ بخمسين درهما، فقال عبد الله : لقد غَلَتِ الحبالُ، فقال القَهْرَمانُ : إنه أبرقُ، فقال عبد الله : إن كان أبرقَ فأنا أُجيزُه، فهو الآن مثلٌ مضروب بالمدينة . كان أبو سفيان إذا نزل به جار قال له : يا هذا، إنك قد اخترتَنى جارا فجنايةُ يدكَ علىّ دونك، وإن جَنَتْ عليك يدٌ فاحتكمْ علىّ حُكمَ الصبىّ على أهله . وقال بعض الشعراء — يُثنِى على قوم بحسن الجوار — :

هُمُ خلطونى بالنفوس ودافعوا * ورائى بركنٍ ذى مَناكبَ مِدْفَعِ
وقالوا تَعلَّمْ أن مالكَ إن يُصَبْ * يَعُدْكَ وإن تُحبَسْ يَزِدْكَ ويَشْفَعِ

وروى عبد الله بن بكر السَّهْمى عن حاتم بن أبى صَغيرةَ عن حبيب بن أبى ثابت أن الحارثَ بنَ هشام وعِكْرِمةَ بن أبى جَهْل وعَيّاشَ بن أبى ربيعة خرجوا يوم اليرموك

قال : وقدم زائر على أبى دُلَف فأمر له بألف دينار وكُسوةٍ ثم قال – و يقال إن الشعر لعبد الله بن طاهر –

أعْجَلْتَنا فأتاك عاجلُ بِرّنا * قُلًّا ولو أمهلْتنا لم نُقْلِلِ
فخُذِ القليلَ وكن كأنك لم تَقُلْ * شيئا، ونحن كأننا لم نَفعَلِ

وقال بعض الشعراء :

ليس جودُ الفِتيان من فضل مالٍ * إنما الجودُ للمُقِلِّ المُوَاسِى

وقال دِعْبِل فى نحوه :

لئن كنتَ لا تُولِى يدًا دون إمْرة * فلستَ بمُولٍ نائلًا آخرَ الدّهرِ
فأىُّ إناءٍ لم يَفِضْ عند مَلْئِه! * وأىُّ بخيلٍ لم يُنِلْ ساعةَ الوَفْر!
وليس الفتى المعطى على اليسر وحدَه * ولكنه المعطى على العسر واليسر

ابن الكلبىّ قال : أخبرنى غيرُ واحد من قريش قالوا : أراد عبد الله وعبيد الله ابنا العباس أن يقتسما ميراثهما من أبيهما بمكة، فدُعِىَ القاسم ليَقْسِمَ، فلما مدّ الحبل قال له عبد الله : أقِمِ المِطْمَرَ، يعنى الحبل الذى يمد . فقال له عبيد الله : يا أخى، الدارُ دارك لا يُمَدُّ والله فيها اليومَ مِطْمَرٌ . وكان يقال : مَنْ أراد العلمَ والسخاءَ والجمالَ فليأتِ دار العباس ، كان عبدُ الله أعلمَ الناس، وعبيدُ الله أسخى الناس، والفضلُ أجملَ الناس .

باع عبدُ الله بنُ عتبةَ أرضا بثمانين ألفا، فقيل له : لو اتخذتَ لولدك من هذا المال ذُخْرًا! فقال : أنا أجعلُ هذا المالَ ذخرا لى عند الله ، وأجعلُ اللهَ ذخرا لولدى، وقسَمَ المالَ .

ويقال : إنّ أوّلَ ما عُرِفَ به سُؤدُدُ خالد بن عبد الله القَسرى أنه مرّ فى بعض طرق دمشقَ وهو غلام فأوطأ فرسَه صبيًّا فوقف عليه، فلما رآه لا يتحرك أمرَ غلامَه

حمله، ثم انتهى به إلى أوّل مجلس مرّ به فقال : إن حَدَثَ بهذا الغلامِ حَدَثُ الموت فأنا صاحبُه، أوطأتُه فرسى ولم أعلم .

قال عدىُّ بن حاتم لابنٍ له حَدَثٍ : قُمْ بالباب فامنع مَنْ لا تعرِفُ وأْذَنْ لمن تَعرف، فقال : لا والله، لا يكونُ أوّلُ شىءٍ وليتُه من أمر الدنيا مَنْعَ قومٍ من الطعام .

حدثنى أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : ضاف بَنِى زيادٍ العبسيِّين ضيفٌ، فلم يَشعُروا إلا وقد احتضن أُمَّهم من خلفها . فرُفِع ذلك إلى ربيع بن زياد الكامل فقال : لا يُضارّ الليلةَ عائذُ أمّى، إنه عاذَ بحَقْوَيْها .

المدائنىّ قال : أحدثَ رجلٌ فى الصلاة خلفَ عمرَ بن الخطاب ، فلما سلَّم عمرُ قال : أعزِمُ على صاحب الضرطة إلا قام فتوضأ وصلى، فلم يَقُم أحدٌ، فقال جرير ابن عبد الله : يا أميرَ المؤمنين اعزِم على نفسك وعلينا أن نتوضأ ثم نُعيدَ الصلاةَ، فأما نحن فتصيرُ لنا نافلةً، وأما صاحبُنا فيَقْضِى صلاتَه، فقال عمرُ : رحمك الله، إنْ كنتَ لشريفا فى الجاهلية فقيها فى الإسلام .

كان عبدُ الله بنُ جُدْعانَ التيمىّ حين كَبِرَ أخذ بنو تيم عليه ومنعوه أن يُعْطِىَ شيئا من ماله ، فكان الرجل إذا أتاه يطلب منه قال : ادنُ منّى، فإذا دنا منه لطَمه ثم قال : اذهب فاطلبْ بلَطْمتك أو تُرضَى ، فتُرضيه بنو تيم من ماله . وفيه يقول ابنُ قيس الرُّقَيَّات – حين فخر بسادة قريش – :

والذى إن أشار نحوك لَطْمًا * تَبِعَ اللَّطْمَ نائلٌ وعطاءُ

وابن جُدْعانَ هو القائل:

إنّى وإن لم يَنَلْ مالى مَدَى خُلُقِى * وهّابُ ما ملكتْ كفّى من المالِ
لا أحبِسُ المالَ إلّا رَيْثَ أُتلِفُه * ولا تُغيِّرُنى حالٌ عن الحالِ

خطبة يزيد بن الوليد بعد قتله الوليد

حمد اللهَ وأثنى عليه ثم قال : أيهـا الناس، والله ما خرجت أَشَرًا ولا بَطَرًا ولَا حِرصًا على الدنيا ولا رغبـةً فى الملك ، وما بى إطراءُ نفسى ، وإنى لظَلُومٌ لها إن لم يرحمْنى الله، ولكن خرجت غَضَبًا لله ودينه، داعيًا إلى الله وإلى سنّة نبيّه، لمّا هُدمت معالمُ الهدى، وأُطفئ نورُ أهلِ التقوى، وظَهَر الجبّار العَنِيد، المستحِلُّ لكل حُرْمة، والراكبُ لكل بِدْعة، الكافرُ بيوم الحساب ، وإنه لَابنُ عمّى فى النَّسب وكَفِيئى فى الحَسَب ؛ فلمّا رأيتُ ذلك استخرتُ الله فى أمره وسألته ألّا يَكِلَنى إلى نفسى، ودعوتُ إلى ذلك مَنْ أجابنى من أهل وِلايتى، حتى أراح الله منه العبادَ. وطهّر منه البلاد، بحَوْله وقُوّته لا بحولى وقوّتى .

أيها الناس، إنّ لكم علىّ ألّا أضعَ حَجَرًا على حجر، ولا لَبِنةً على لبنة، ولا أَكْرِى[1] نهرا، ولا أكنِزُ مالا ، ولا أُعطيه زوجًا ولا ولدًا ، ولا أنقُله من بلد إلى بلد حتى أَسُدَّ ثغرَ ذلك البلد وخَصَاصةَ أهله ؛ فإنْ فَضَلَ فضلٌ نقلتُه إلى البلد الذى يَليه . ولا أُجَمِّرَكم[2] فى بُعُوثكم فأفتِنَكم وأفتِنَ أهليكم ، ولا أُغلِقَ بابى دونكم فيأكُلَ قويُّكم ضعيفَكم ، ولا أحمِلَ على أهل جِزْيتكم ما أُجليهم به عن بلادهم وأقطعُ به نسلَهم . ولكم علىّ إدرارُ العَطاء فى كل سنة والرزقِ فى كل شهر، حتى يستوىَ بكم الحالُ فيكونَ أفضلُكم كأدناكم . فإن أنا وَفَيت لكم فعليكم السمعُ والطاعة وحسنُ المؤازرة والمكانفة[3]، وإن لم أَفِ لكم [فلكم][4] أن تخلعونى ، إلا أن تستتيبونى ؛ فإن أنا تبت[5]

(١) كرى النهر : حفره . (٢) تجمير العساكر : حبسهم فى بلاد العدو أو الثغور، دون أن يرجعوا الى أهليهم . وفى البيان والتبيين (ج ٢ ص ٧٠) : «ولا أجمركم فى ثغوركم» . (٣) المكانفة : المعاونة . (٤) التكملة منقولة من البيان والتبيين . (٥) كذا فى البيان والتبيين (ج ٢ ص ٧٠) وفى الأصل تستتيبونى ، إن تبت ... .

قبلتم منى ، وإن عرفتم أحدا [يقوم مقامى ممن][1] يُعرف بالصَّلاح يُعطيكم من نفسه مثلَ الذى أعطيتُكم فأردتم أن تُبايعوه، فأنا أوّلُ مَنْ بايعه ودَخَل فى طاعته .

أيها الناس، إنه لا طاعةَ لمخلوقٍ فى معصية الخالق . وأقول قولى هذا وأستغفر اللهَ العظيمَ لى ولكم .

فلما بُويع مَرْوانُ نَبَشَه وصَلَبه . وكانوا يقرءون فى الكتب : يامبذِّر الكنوز ويا سجّادًا بالأسحار، كانت ولايتُك لهم رحمةً وعليهم حجّة، أخذوك فصلبوك .

خطبة أبى حمـــزة الخارجىّ[2]

خطب أبو حمزةَ الخارجىّ بمكة فذكر رسولَ الله صلى الله عليه [وسلم]، ثم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما بما هم أهله، ثم قال : ووَلِىَ عثمانُ فسار سِتَّ سنين بسيرة صاحبيْه وكان دونَهما، ثم سار فى الستّ الأواخر بما أحبط [به][3] الأوائل، ثم مضى لسبيله . ووَلِىَ علىٌّ فلم يبلُغ من الحق قَصْدًا ولم يرفَعْ [له][3] منارا، ثم مضى لسبيله . ثم وَلِى معاوية لَعِينُ رسولِ الله وابنُ لعينه، اتخذ عبادَ الله خَوَلًا، ومالَ الله دُوَلًا، ودينَه دَغَلا، ثم مضى لسبيله ، فالعَنُوه لعنه الله . ثم ولِى يزيدُ بن معاوية، يزيد الخمور، ويزيد القُرود، ويزيد الفهود، الفاسقُ فى بطنه والمأبون فى فَرْجه . ثم اقتصّهم خليفةً خليفةً . فلما انتهى إلى عمر بن عبد العزيز أعرضَ عن ذكره . ثم ذكر يزيدَ بنَ عبد الملك فقال : يأكلُ الحرامَ، ويلبَس الحُلّة بألف دينار، قد ضُرِبت فيها الأبشارُ، وهُتِكت الأستار، حَبَابةُ عن يمينه وسَلَامة عن يساره تغنِّيانه . حتى إذا أخذَ الشرابُ فيه كلَّ مأخذ قدّ ثوبَه ثم التفتَ إلى إحداهما فقال : ألا أطير! نعم! طِرْ إلى النار . ثم ذكر أصحابَه

(١) الزيادة منقولة من البيان والتبيين . (٢) وردت هذه الخطبة كاملة فى البيان والتبيين (ج ٢ ص ٦١) . (٣) الزيادة مأخوذة من البيان والتبيين .

ذم الغـــنى ومـــدح الفقر

قال شُرَيح : الحِدّةُ كنيةُ الجَهل . وقال أكثمُ بن صَيْفِي : ما يسرُّنى[1] أنى مَكْفِىٌّ كلّ أمرِ الدنيا . قيل : وإن أسمنتَ وألبنتَ ؟ قال : نعم ، أكره عادةَ العَجْز . وكان يقال : عَيبُ الغِنى أنه يُورِثُ البَلَهَ ، وفضيلةُ الفقر أنه يورث الفِكرةَ . وقال محمد بن حازم الباهلىّ :

ما الفقرُ عارٌ ولا الغنى شَرَف ٭ ولا سخاءٌ فى طاعةٍ سَرَف
مالكَ إلّا شىءٌ تُقــدِّمه ٭ وكُلُّ شىءٍ أخّرتَه تَلَف
تركُكَ مالًا لــوارثٍ يتهنّـاه وتَصْلَى بحَرِّه أسـفُ

وقال ابن مُناذر :

رَضِينا قِسْــمةَ الرحمٰن فينا ٭ لنا عِــلْمٌ وللثقفىّ مالُ
وما الثقفىُّ إن جادت كُــاه ٭ وراعَكَ شخصُه إلا خيــالُ

وقال أنس بن مالك : لمّـا خرج مروانُ من المدينة مرّ بماله بذى خُشُب[2] فلما نظر إليه قال : ليس المـالُ إلا ما أُشرِجتْ عليه المناطقُ . ورُوِى عن المسيح أنه قال: فى المـال ثلاثُ خصالٍ ، قالوا : وما هى يارُوحَ الله : قال : لا يَكسِبُه مِنْ حِلّه قالوا : فإن فعل قال : يمنعُه من حقه ، قالوا : فإن لم يفعل ، قال : يَشْغَله إصلاحُه عن عبادة ربه . قيل لابن عمر : توفّى زيد بن حارثة وترك مائة ألف درهم ، قال: لكنها لا تتركه . وقال المَعْلوط :

ولا ســوّد المـالُ الدنىَّ ولا دنا ٭ لذاك ولكنّ الكريم يُســودُ
متى ما يَرَ النـاسُ الغنىَّ وجارَه ٭ فقـيرًا[3] يقولوا عاجــزٌ وجليــدُ

(١) فى النسخة الألمانية : «يسوءنى» . وهو خطأ .
(٢) فى القاموس : وخشب بجنب واد باليمامة وواد بالمدينة ، وفى المرتضى فى شرح القاموس وابن الأثير فى النهاية أنه واد على مسيرة ليلة من المدينة وله ذكر كثير فى الأحاديث والمغازى ويقال له ذو خشب .
(٣) كذا بالأصل ، وفى الحماسة : «وجاره فقير» بالرفع على أن الواو للحال .

وليس الغِنَى والفقر من حيلة الفتى ٭ ولكن أحاظٍ قُسِّمَتْ وجُــدودُ
فكم قد رأينا من غنىٍّ مُذَمَّم ٭ وصُعلوكِ قومٍ مات وهو حميــدُ
إذا المرء أعيته المُــروءة ناشــئا ٭ فمطلبُها كهلًا عليــه شــديدُ

وقال آخر :

ولا تُهِينَ الفــقيرَ علّك أن ٭ تركَعَ يومًا والدهرُ قد رَفَعَــهْ

الأخفَش قال : قال المبرِّد : أُريد النونُ الخفيفةُ فى ولا تهينَ فأسقط التنوين[1] لسكونه وسكون اللام . وقال آخر :

ولستُ بنظّارٍ إلى جانب الغِنَى ٭ إذا كانت العلياءُ فى جانب الفقر
وإنّى لصبّارٌ على ما ينُــوبُنى ٭ لأنّى رأيتُ الله أثنَى على الصبر

وقال أعرابىّ يمدح قومًا :

إذا افتقروا عَضّوا على الصبر حِسْبَةً ٭ وإن أيسروا عادوا سِراعًا إلى الفقر

يقول : يُعطون ما عندهم حتى يفتقروا . قال الحسن : عيّرت اليهودُ عيسى بن مريم بالفقر فقــال : من الغنى أُتِيتُم ، وقال : حسبُك من شرف الفقر أنك لا ترَى أحدا يعصى الله ليفتقرَ . أنشد ابن الأعرابىّ[2] :

المـال يغشى رجالا لا طَبَاخَ[3] بهــم ٭ كالسَّيل يغشى أصولَ الدِّنْدِنِ[4] البالى

وقال الطائىّ :

لا تنكرى عَطَلَ الكريم من الغِنَى ٭ فالسيلُ حَرْبٌ للمكان العـالى

قال عمر بن الخطاب : من دخل على الأغنياء خرج وهو ساخط على الله . قال أعرابىّ : الغَنىُّ من كثُرت حسناته والفقير من قلّ نصيبه منها . وقال ذو الأصبع

(١) عبارة المبرد فى الكامل بعد أن أورد البيت : أراد ولا تهينن بالنون الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين فلعل ما هنا محرف من «فأسقط النون لسكونها وسكون اللام» . (٢) عزاه فى اللسان إلى حسان ابن ثابت ، ثم قال وورد هذا البيت فى شعر حبة بن خلف الطائى . (٣) الطباخ : القوة ، قال فى اللسان ومعناه فى البيت : لا عقل لهم . (٤) ما بلى وعفن من أصول الشجر .

ذخائر العرب
٤٤

المعارف
لابن قتيبة

أبي محمد عبد الله بن مسلم
٢١٣ هـ (٨٢٨ م) - ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م)

حققه وقدّم له

دكتور ثروت عكاشة

الطبعة الثانية منقحة

دار المعارف بمصر

فى جُند، «وكِنانة بن بشر التُّجيبىّ»، فى جند، و«ٱبنُ عديس البلوىّ»، فى جند.
ومن أهل البصرة: حَكيم بن جَبَلة العَبدىّ، وسَدُوس بن عُبيس الشَّنِّىّ؛ ونفر من
أهل الكوفة، منهم: الأَشتر بن الحارث النَّخعىّ. فٱستعتبوه، فأَعتبهم وأَرضاهم.
ثم وجدوا، بعد أن ٱنصرفوا يريدون «مصر»، كتاباً من «عثمان» [بخط كاتبه][1]
عليه خاتَمه إلى أمير «مصر»: «إذا أتاك القوم فٱضرب أعناقهم»[2]. فعادوا به إلى
«عثمان»، فحلف لهم أنه لم يأمر ولم يعلم[3]. فقالوا: إنّ هـذا عليك شديد،
يُؤخذ خاتَمك بغير علمك وداخلتك! فإن كنت قد غُلبت على أمرك فٱعتزل.
فأَبَى أن يعتزل وأن يُقاتلهم. ونَهى عن ذلك، وأغلق بابه. فحُوصر أكثر
من عشرين يوما، وهو فى الدار فى سبعمائة رجل. ثم دخلوا عليه من دار بنى حَزم
الأنصارىّ. فضربه «نِيَار بن عِيَاض الأَسلمىّ» بمِشْقص فى وجهه، فسال
الدمُ على المصحف فى حِجره. ثم أخذ «محمدُ بن أبى بكر» بلحيته فقال:
دَع لى لحيتى.

وكان قَتْله فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين.

وأقام للناس الحج فى تلك السنة «عبد الله بن عباس»، وصلى بالناس
«على ٱبن أبى طالب» بالمدينة وخَطبهم.

وكان «عثمان» حجّ بالناس عشر سنين مُتوالية. وٱختُلف فى يوم قتله.

(1) تكملة من: ب. (2) ط، هـ، و: «رقابهم».
(3) زادت: ب: «وكان أصدقهم رضى الله عنه. ولكن قد مكروا به من حيث لا يعلم».

(٧) وداخلتك — باطن أمرك.
(١٠) مشقص — سهم فيه نصل عريض.

قال ٱبن إسحاق:

قُتل يوم الأربعاء بعد العصر، ودُفن يوم السبت قبل الظهر.

وقال الواقدىّ:

قُتل يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين،
وهو يومئذ ٱبن ٱثنتين وثمانين سنة.

وقال: هذا ما لا ٱختلاف فيه.

ودُفن بالبَقيع ليلاً، وصلّى عليه «جُبير [99] بن مُطعم»، وأَخفوا قبره.

قال أبو اليقظان:

قُتل يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين، ودُفن بأرض يقال لها: «حُشّ كَوكب»،
كان عثمان ٱشتراها فزادها فى «البَقيع».

والحُش: البُستان، وجمعها حِشّان. وكوكب: رجل من الأنصار.

قال أبو محمد.

وجدتُ الشعراء يذكرون أنه قُتل يوم الأضحى، وفى ذلك قال الفرزدق
ٱبن غالب: [كامل]

عُثمان إذ قَتلوه[1] وٱنتهكوا … دَمَه صَبيحةَ ليلة النَّحرِ

وقال آخر: [بسيط]

ضَحُّوا بأشمطَ عُنوانُ السُّجود به … يُقَطِّع الليلَ تَسبيحًا وقُرآنَا

(1) الديوان (٣٢٩): «ظلموه».

(١٦) وقال آخر — هو حسان بن ثابت. (الديوان ٨٣٣).

وأما «سعيد بن عثمان» فكان أعور بخيلا . وقُتل . وكان سبب قتله أنه كان عاملا لمُعاوية على خُراسان ، فعزله معاوية ، فأقبل معه بُرُهن كانوا فى يديه من أولاد الصُّغْد إلى المدينة ، وألقاهم فى أرض يعملون له فيها بالمَساحى ، فأغلقوا يوما باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه ، فطُلبوا ، فقتلوا أنفسهم

وأما «الوليد بن عثمان» فكان صاحب شَراب وفُتوة ، وقُتل أبوه «عثمان» وهو مُخلَّق فى حَجَلته .

وأما «عبد الله بن عثمان» ، وهو من : «رُقيـة» بنت النبىّ «صلى الله عليه وسلم» ، فهلك صبيًّا . وذكروا أنه بلغ ست سنين فنقره ديك على عينيه . فمرض ومات .

وأما «عبد الملك بن عثمان» فهلك ، وهو غلام أيضا .

١٠٢ | موالى عثمان

رضى الله عنه

ومن موالى «عثمان» كَيسان أبو فَروة ، وابنه : عبد الله بن أبى فروة ، كان عظيم القَدر ، وكان صاحب أمر «مُصعب بن الزبير» . فلما قتل «مُصعب» حمل مما كان معه من المال عشرة آلاف درهم ، فذهب بها إلى المدينة . وعددهم بالمدينة كثير ، وقَدرهم عظيم .

ومن موالى «عثمان» : «عمرانُ بن أبان» ، وولده : و«أبو الزِّناد» ، وولده .

(٣) المساحى — جمع مسحاة ، وهى المجرفة من حديد .

(٦) مخلق — متطيب بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب . والحجلة : بيت كالقبة يستر بالثياب .

أخبار على بن أبى طالب

رضى الله عنه

نسب علىّ بن أبى طالب

رضى الله عنه

هو : علىّ بن أبى طالب ، واسم «أبى طالب» : عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم . ويكنى : أبا الحسن .

أبوه وإخوته وأخواته

ووَلد «أبو طالب» : عَقيلا ، وجعفرا ، وعليًّا ، وطالبًا ، وأم هانئ — واسمها : فاختة — وجُمانة .

وأمهم : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . وأمها : حُبَّى بنت هَرِم ابن رَواحة ، من قُريش ، من بنى عامر بن لؤىّ .

وأسلمت أمهم «فاطمة بنت أسد بن هاشم» ، وهى أول هاشمية وُلدت لهاشمىّ .

فأما «عقيل» فكان يكنى : أبا يزيد . وأُسر يوم بدر . ففداه «العباس» بأربعة آلاف درهم — فيما يذكر أبو اليَقظان .

وورث «عقيل» و«طالب» «أبا طالب» ولم يرثه «علىّ» ولا «جعفر» ، لأنهما كانا مسلمين .

وكان «عقيل» أسنّ من «جعفر» بعشر سنين ، و«جعفر» أسنّ من «علىّ» بعشر سنين .

وأما «عُبيدة بن الزبير» فهو الذى قال لعمرو بن الزبير، حين قاتل «عبد الله»:
اقصد[1] معى إليه وأنت فى جوارى، فإن أمنك وإلا رددتُك إلى مأمنك.
فذهب معه. فلم يُجز «عبد الله» أمانه: وأقص[2] منه حتى مات. ولعُبيدة عقب.

وأما «خالد بن الزبير» فاستعمله «عبد الله» على «اليمن» وله عقب، منهم: خالد بن عثمان بن خالد بن الزبير. وكان خرج مع «محمد الحَسَنى» وأخذه «أبو حفص» فصلبه.

وأما «عاصم بن الزبير» فمات وهو غلام. ولا عقب له.

وأما «عُروة بن الزبير» فكان فقيهًا فاضلا. ويكنى: أبا عبد الله. وأصابته الإكلة[9] فى رجله بالشام، وهو عند «الوليد بن عبد الملك». فقُطعت رجله و«الوليد» حاضر، فلم يتحرك، ولم يشعر «الوليد» أنها تُقطع، حتى كُويت. فوجد رائحة الكىّ. وبقى بعد ذلك ثمان سنين. واحتفر بالمدينة بئرا. يقال لها: بئر عُروة. ليس بالمدينة بئر أعذب منها. وهلك فى ضيعة له بقُرب «المدينة» سنة ثلاث وتسعين — ويقال: مات سنة أربع وتسعين — وكانت تلك السنة تُدعى، سنة الفقهاء، لكثرة من مات منهم فيها.

فولد «عروةُ» محمداً، ويحيى، وعثمان، وعمرا، و | ١١٥ | عبدالله، ومُصعبا، وعُبيد الله، وهشاماً. وكانت «أم هشام بن عُروة» أمةً تسمى: سارة.

وأما «عبد الله بن عُروة» فكان من أخطب الناس وأبلغهم، وكان يشبَّه بخالد ابن صفوان فى البلاغة. وقيل له: تركت المدينة دار الهجرة، فلو رجعت لقيت

(1) د، و: «امض». (2) ب: «وانتص».

(9) الإكلة — بالكسر: الجرب.

الناسَ ولقيك الناسُ! فقال: وأين الناس؟ إنما الناس رجلان: شامتٌ بنكبة، أو حاسدٌ لنعمة.

وعَمِى قبل موته. وله عقب بالمدينة.

وأما «محمد بن عُروة» فكان من أجمل الناس. ولا عقب له من الرجال.

وأما «عثمان» فكان خطيبًا جَلْدا. وله عقب بالمدينة.

وأما «يحيى بن عُروة» فكان له علم بالنسب وأيام الناس، فذكر «إبراهيمَ — ابن هشام»، عاملَ «هشام بن عبد الملك» على المدينة، فأمر به «هشامٌ» فضُرب، فمات بعد الضرب، وله عقب بالمدينة.

وأما «عمرو بن عروة» فقُتل مع «ابن الزبير» ولا عقب له.

وأما «عبيد الله بن عروة» فله عقب بالمدينة.

وأما «هشام بن عُروة» فكان فقيها. وقدم الكوفة أيام «أبى جعفر» فسمع منه الكوفيون، ومات بها سنة ست وأربعين ومائة، وله عقب بالمدينة وبالبصرة، وكان يُكنى: أبا المنذر.

وأما «المنذر بن الزبير» فكان يكنى: أبا عثمان، وكان سيدًا حليما. وقُتل مع «ابن الزبير». ومن ولده: محمد بن المنذر. وكان يقال له: سيد قريش. ويكنى: أبا زيد. وكان إذا مرّ فى الطريق أُطفئت النيران تعظيما له. وانقطع يوما قِبالُ[17] نعله. فقال: برجله هكذا! فنزع الأخرى ومضى، وتركهما لم يعرج عليهما. وهو القائل: ما قل سفهاء قوم قط إلا ذَلوا. وله عقب.

(١٧) قبال النعل — السير الذى يكون بين الإصبعين.

يا طَلحُ يابْنَ القَرينينِ اللَّذينِ هُما مع النبيِّ أذلا كُلَّ جَبّارِ
هذا المُسمَّى بفعلِ الخَيرِ نافلةً دون الأنامِ وهذا صاحبُ الغَارِ

ولعثمان عقب، ولمالك أيضًا عقب بمكة .

سن طلحة وحليته

رضي الله عنه

اختلفوا في سن « طلحة » .

فقال أبو اليقظان :

قُتل وهو ابن ستين سنة .

وقال الواقديّ :

قُتل وهو ابن أربع وستين سنة، في جمادى الأولى، سنة ست وثلاثين .

ورُوي عن بعض ولده : أنه قتل وهو ابن اثنين وستين سنة .

واختلفوا في حليته . فقال بعضهم :

كان آدم ، كثير الشعر ، ليس بالسَّبط ولا بالجَعد القَطط ، حسنَ الوجه ، دقيق العِرنين، إذا مشى أسرع ، وكان لا يُغيِّر شيبه .

وقال موسى بن طلحة :

كان أبيضَ، يضرب إلى الحُمرة ، مَربوعًا ، وهو إلى القِصر أقرب ، رَحيبَ الصدر، عَريضَ المَنكبين، إذا التفت التفت جميعا، ضخم القدمين، لا أخْمَص لهما، وإذا كان الرجل لا أخْمَص لقدميه : فهو | ١١٩ | أرَحُّ [1] .

(1) في جميع الأصول : « أرج » بالجيم المعجمة . تصحيف .

(١٣) القطط — الجعد القصير .
(١٥) موسى بن طلحة — التهذيب (١٠ : ٣٥٠ — ٣٥١) .
(١٧) الأخمص — الموضع الذي لا يلصق بالأرض من القدم عند الوطء .

وروى الفَضل بن دُكَين، عن : قيس بن الرَّبيع ، عن : عمران ابن موسى بن طَلحة، عن : أبيه، قال :

كان في يد «طلحة» خاتمٌ من فضة ، فصُّه ياقوتة حمراء، وكانت غلته كل يوم ألف درهم وافٍ .

ولد طلحة بن عبيد الله [1]

ولد « طلحةُ » عشرةَ بنين وأربع بنات . لأمهاتٍ مختلفات . منهم : محمد ابن طلحة — وأمه : حَمنة بنت جَحش . وأمها : أُميمة بنت عبد المطلب ، عمة النبي — صلى الله عليه وسلم — وكان عابدا يقال له : السجّاد ، ويكنى : أبا القاسم، وشَهِد يوم الجمل ، فنهى عنه « عليّ » فقال : إياكم وصاحبَ البُرنس ، فقتله رجل، وأنشأ يقول : [ضرب]

وأشعثَ قوّامٍ بآياتِ ربِّهِ قليلِ الأذى فيما ترى العينُ مُسلِمِ
شَككتُ له بالرُّمحِ حِضنَيْ قَميصِه فخرَّ قتيلًا لليدينِ وللفَمِ
على غيرِ شيءٍ غيرَ أن ليس تابعًا عليًّا ومن لا يَتبعِ الحقَّ يَندمِ [2]
يُناشدني «حَمٓ» والرُّمحُ شاجرٌ فهلّا تلا «حَمٓ» قبلَ التقدُّمِ

(1) ب : « ولد طلحة وولد ولده » . (2) هـ ، و : « يظلم » .

(١١) وأنشأ يقول — هو شريح بن أوفى العبسي . وقيل : الأشتر النخعي . (لسان العرب : حمم) . وانظر : مروج الذهب ، والطبري، والكامل لابن الأثير في حوادث سنة (٣٦ هـ) .
(١٤) حم — اسم يجمع السور المفتتحة بحم ، وهي : غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والجاثية، والأحقاف . وفي معنى حم أقوال . قيل : هي بمعنى اسم الله الأعظم . وقيل : هي قسم . وقيل : هي حروف الرحمن . وفي حديث الجهاد : إذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون . أي اللهم لا ينصرون . والمعنى في البيت يستقيم بكل هذا .

قال الواقدى :

وُلد « عبد الرحمن بن عوف » بعد الفيل بعشر سنين . ومات سنة آثنتين وثلاثين، وهو يومئذ آبن خمس وسبعين سنة .

قال أبو اليقظان :

مات فى خلافة « عثمان » ، وقسم ميراثه على ستة عشر سهما ، فبلغ نصيب كل آمرأة له ثمانين ألف درهم ، وأعتق فى يوم واحد ثلاثين عبدا ، وأوصى أن يصلِّ عليه « عثمان » .

حلية عبد الرحمن بن عوف

رضى الله عنه

قال الواقدى :

كان رجلا طويلا[1]، حسن الوجه ، رقيقَ البشرة ، فيه جَنَأ ، أبيض مُشربًا حُمرة ، لا يغيِّر رأسه ولا لحيته .

وقالت سهلة بنت عاصم بن عدى :

كان أعينَ أقنَى ، طويلَ الثَّنيتين العُليين[2] . ربما أدمى بهما شفته جدًّا ، له جُمة أسفل من أذنيه ، أَعنق[3] ، تنظر إلى صورة وجهه كأن فيها حَباب الماء ، ضخم الكفَّين ، غليظ الأصابع .

(1) د ، ل : « طوالا » .
(2) د ، ل : « العلييين » .
(3) ب : « أعنق أبيض » .

(١١) جنأ — ميل فى الظهر .
(١٤) أعين — واسع العينين .
أقنى — فى أعلى أنفه ارتفاع بين القصبة والمارن من غير قبح .
(١٥) الجمة — وهى ما سقط من شعر الرأس على المنكبين .
أعنق — طويل العنق .

ولد عبد الرحمن بن عوف

رضى الله عنه

فولد «عبد الرحمن» : محمدًا، وإبراهيم، وحُميدًا، وزيدًا — أُمهم : أُم كلثوم بنت عقبة بن أبى مُعيط — وأبا سلمة ، الفقيه — أُمه : تُماضر بنت الأصبغ الكلبية — ومصعبا — أُمه يمانية — وسُهيلا — أمه يمانية — وعثمان ، والمسور، وعُمر، وغيرهم ؛ وبنات .

فأما « محمد بن عبد الرحمن » ، فكان شديد الغيرة ، وولد : عبدَ الواحد ، وله عقب .

وأما « إبراهيم بن عبد الرحمن » ، فكان سيد القوم ، وكان قصيرا ، وتزوج «سُكينة بنت الحسين» ، فلم يَرض بذلك بنو هاشم ، فخُلعت منه وكان يكنى : أبا إسحاق، ومات سنة ست وتسعين[1]، وهو آبن خمس وسبعين سنة .

فولد « إبراهيم » : سَعد بن إبراهيم . أُمه : بنت سعد بن أبى وقاص ، وكان قاضى المدينة زمن «هشام» ، وله عقب . وقال فيه مُوسى شهوات : [خفيف]

يتّقِى النّاسُ فُحْشَه وأذاه ... مثلَ ما يتَّقون بَوْلَ الحمار

لا تغُرَّنْكَ سَجدةٌ بين عينيه حِذارِى منها ومنها فرارِى

| ١٢٢ | وذُكر أنه جَلد رجلاً دخل عليه[2]، فقال له الرجل : فى أى شيء جلدتنى ؟ فقال : فى السَّماجة . فقال قائل بالمدينة فى ذلك :

جَلد الحاكمُ سَعدٌ ... آبن سَلْم[3] فى السَّماجه

فقَضى اللهُ لسَعد ... مِن أميرٍ كلَّ حاجه

(1) د ، و : « ست وسبعين » تحريف . وانظر : الكامل لآبن الأثير، فى حوادث سنة ست وتسعين .
(2) ب : « عليه بغير جرم » .
(3) د ، و : « آبن سليم » .

وجاء « يعلى » بأبيه إلى النبيّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : يا رسول الله، بايعه على الهجرة . فقال : لا هجرة بعد الفتح .

وولّى « أبو بكر » ــ رضى الله عنه ــ « يعلى » على « اليمن » . | ١٤١ |

وتزوج بنت « الزُّبير بن العوام »، وبنت « أبى لَهَب » .

وقدم « يَعلى » فى خلافة « عثمان » ، وأتاه « أبو سفيان بن حرب » فأعطاه عشرة آلاف درهم . ولما كان «يوم الجمل» حمل «يعلى» « عائشة » على جمل، يقال له : عسكر، فهو جمل « عائشة »[1] . وجهز سبعين رجلا من ماله، فقال «علىّ» حين بلغه قدومُهم «البصرة» : بُليت بأشجع الناس ــ يعنى : الزُّبير ــ ، وأبين الناس ــ يعنى : طلحة ــ وأطوع الناس للناس ــ يعنى : عائشة ــ وأنضّ الناس، أى أكثرهم مالا ــ يعنى : يعلى بن مُنية .

وكان له ابن يقال له : عبد الله بن يعلى، وكان ينزل « عُليب » بالقرب من مكة . وكان شاعرا، وهو القائل فى « زينب » امرأته يرثيها : [طويل]

بوجهك عن مَسِّ التُّراب مَضنّة ... فلا تَبعدِى فكُل حىّ سيذهب

تنكَّرتِ الأبوابُ لمّا دخلتُها ... وقالوا ألا قد بانت اليومَ زَينب

أأذهب قد خلّيت زينبَ طائعا ... ونَفسى معى لم ألقها حيث أذهب

ومن موالى « يَعلى » قوم باليمن ــ يُدعون : بنى شهاب ــ لهم خطر وقدر، وكانوا عربًا من « خَولان » ، فسباهم «يعلى» ، فانتموا إلى اليمن .

وفى صحابة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : يَعلى بن مُرة ، من ثقيف ، وهو الذى أمره بقطع شجر الطائف .

(1) ب : « فسمى جمل عائشة » .

أبو هريرة

رضى الله عنه

اختلفوا فى اسمه، وأكثروا .

فقال الواقدى :

هو عبد الله بن عمرو .

وقال غيره[1] :

هو عبد عمرو بن عبد غنم . ويقال : عبد شمس . ويقال : عُمير بن عامر . ويقال : سُكين .

وهو من قَبيلة من اليمن ، يقال لها : دوس . وهو : دَوس بن عُدثان ابن عبد الله بن زَهران، من الأزد .

وأمه : أُميمة بنت صُفيح بن الحارث ، من دَوس ، وقد أسلمت أمه .

وخاله : سعد بن صُفيح، من أشدّ أهل زمانه .

وقال أبو هُريرة : نشأت يتيمًا، وهاجرت مسكينا، وكُنت أجيرًا لـ « بُسرة بنت غَزوان» . بطعام بَطنى ، وعُقبة رِجلى ، فكنت أَخدم إذا نزلوا ، وأحدو إذا ركبوا . فزوّجنيها الله . فالحمد لله الذى جعل الدِّين قِيَما ، وجعل « أبا هريرة » إماما .

(1) كذا فى : هـ ، و . والذى سائر الأصول : « وقال البجلى » .

(٣) اختلفوا فى اسمه ــ انظر : التهذيب (١٢ : ٢٦٢ ــ ٢٦٣) ــ الطبقات (ج : ٤ ــ ق : ٢ ص : ٥٢ ــ ٥٣) ــ سير أعلام النبلاء (٢ : ٤١٧) ــ تاريخ الإسلام (٢ : ٣٣٣) .

(١١) وأمه أمية ــ التهذيب : « ميمونة بنت صخر » ــ الطبقات : « وأمه بنت صفيح » ــ سير أعلام النبلاء : « ميمونة بنت صبيح » .

(١٤) عقبة رجلى ــ أى نوبة ركوبى .

ولم يزل بالمدينـة حتى بُويع « علىّ » ، فخرج إلى « الرَّقة » فنزلها ؛ وٱعتزل « عليّا » و « مُعاوية » .

ومات بناحية « الرقة » ، وقبره على « البَليخ » .

وولده بالرقة ، وبالكوفة ؛ منهم : محمد بن عمرو بن الوليد بن عُقبة .

وكان يقال له : ذو الشامة ، ويُرمى بالزَّندقة .

وأخوه « عُمارة بن عُقبة » أسلم يوم فتح مكة . ومن ولده : مُدرك بن عُمارة ، الذى روى عنه : إسماعيل بن أبى خالد .

وأخوه « خالد بن عُقبة » وكان من سَرَواتهم ، وأسلم يوم فتح مكة ، وشهد جنازة « الحسن بن علىّ » — رضى الله عنهما — من بين « بنى أُمية » .

عبـد الله بن عامر

رضى الله عنه

قال أبو اليقظان :

هو : عبد الله بن عامر بن كُرَيز بن رَبيعة بن حَبيب بن عبد شَمس .

وكان أبوه « عامر بن كُرَيز » ، أسلم يوم فتح مكة ، وبقى إلى خلافة « عثمان » ، وقدم على ٱبنه « عبد الله بن عامر » البصرةَ ، وهو واليها ، لـ « عثمان بن عفان » — رضى الله عنه .

وكانت أم « عامر » : البيضاء بنت عبد المطلب .

وكان مَضعوفا ، فأُتى به « عبد المطلب » ، فمسّه ، فقال : وعظام « هاشم » ، ما فى « عبد مناف » مولود أحمق منه .

(٣) « البليخ » — نهر بالرقة . (معجم البلدان) .

وأما « عبـد الله بن عامر » فإن أباه أَتى به النبى — صلى الله عليـه وسلم — فحنّكه ، فتثاءب ، فتَفل فى فمـه ، فٱزدرد رِيقَه . فقـال النبىّ — صـلى الله عليه وسلم — : إنى لأرجو | ١٦٤ | أن يكون مُتَّقيا[1] .

وكان يُكنى : أبا عبد الرحمن . وهو ٱفتتح عامة « فارس » و « خُراسان » ، و « سِجِستان » ، و « كابُل » ، وٱتخذ « النِّباج » ، وغرس فيها ، فهى تُدعى « نباج ٱبن عامر » ؛ وٱتخذ « القَريتين » وغَرس بها نخلا ، وأَنبط عُيونا تُعرف بعيون ٱبن عامر ، بينها وبين « النِّباج » ليلة ، على طريق المدينة ؛ وحَفرا الحَفير ، ثم حفر « السُّمَينة » ، وٱتخذ بقُرب « قُباء » قصرًا ، وجعل فيه زَنجًا ؛ ليعملوا فيه ، فماتوا فتركه . وٱتخذ بـ « عَرفات » حياضا ونخلا ، وٱحتفر بـ « البَصرة » نهرين ، أحدهما فى الشرق ، والآخر الذى يعرف بأُم عبد الله . وأُم عبـد الله : أُمه ، وٱسمها : دُجاجة بنت أسمـاء بنت الصَّلت السُّلمى . وحوض « أُم عبد الله » بالبصرة . منسوب إليها ، وماتت بالبصرة .

و « عبد الله بن عامر » حفر نهر « الأُبلة » ، وكان يقول : لو تُركت لخرجت المرأة فى حِداجتها على دابّتها ، تَرِد كل يوم على ماء وسُوق ، حتى تُوافى مكة .

ومات بمكة ، فدُفن بعَرفات . وعَقِبه كثير . وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ، قبل وفاة « مُعاوية » بسنة . [وبلغنى أنه[2]] لم يروِ عن رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — إلا حديثا واحدا : « من قُتل دون ماله ، فهو شهيد » .

(1) ب ، ط ، ل : « مستقيا » .

(2) تكلة من : هـ ، و .

(٥) نباج ٱبن عامر — بحذاء فيد . وهو فى معجم البلدان : نباج بنى عامر .

(٧) السمينة — أول منزل من النباج للقاصد إلى البصرة . (معجم البلدان) .

(١٣) حداجتها — الحداجة : المركب من مراكب النساء يشبه المحفة .

« يزيد بن أبى كَبشة » ، وأمر ٱبنه « عبد الملك بن الحجاج » أن يصلى بالناس .
وهلك بـ « واسط » ، فدُفن بهـا ، وعُمّى قبره وأُجرى عليه المـاء .

وكانت وفاته سنة خمس وتسعين فى شهر رمضان .

فولد « الحجاج » : محمدًا ، وأبانا ، وعبد الملك ، والوليد ، وجارية .

فمات « محمد » فى حياة أبيه . وعقبه بـ « دمشق » . وعقبُ « عبدِالملك »
بـ « البصرة » ولا عقب لـ « أبان » ولا لـ « الوليد » .

يوسف بن عمر

| ٢٠٣ | هو : يوسف بن عُمر بن محمد بن الحكم بن أبى عَقيل بن مسعود ،
ٱبن عم « الحجاج بن يوسف » . يجمعه وإياه « الحكم بن أبى عقيل » . وكان يُكنى :
« أبا عبد الله » . ولى « اليمن » لـ « هشام » ، ثم ولّاه « العراق » ، ومحاسبة
« خالد بن عبد الله القَسرى » وعُمّاله ، فعذبهم ، فمات « خالد » فى عذابه ، ومات
« بلال بن أبى بُردة » فى عذابه . فلما قُتل « الوليد » هرب فلحق بـ « الشام » ،
فأُخذ بـ « الشام » وحُبس ، ثم قُتل فى الحبس . وكان « يزيد بن خالد بن عبد الله »
فيمن قتله بأبيه . وعقبه بـ « الشام » .

خالد بن عبد الله القسرى

هو : خالد بن عبد الله القَسرى بن يزيد بن أسد بن كُرْز البَجلى ، ثم : القَسرى ،
وكان « يزيد بن أسـد » جدُّه ، وفد على النبى — صلى الله عليه وسلم — فأسـلم
ونزل بـ « الشام » . ثم ٱشترى « خالد بن عبد الله » — لمـا ولى « العراق » — خِططًا
بـ « الكوفة » ، وٱبتنى بها[1] . وله عقب بها كثير وعدد . وكانت أُمه نَصرانية .

وكان جده يروى عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حديثا ، رواه « خالد » .

(1) هذه الكلمة ساقطة من : هـ ، و .

ذكر هُشيم[1] ، عن سـيّار[2] أبى الحكم ، قال : سمعت خالد بن
عبد الله القسرى يقول : حدّثنى أبى ، عن جدّى ، قال :
قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : يايزيد بن أسد ، أحبب للنـاس
ماتحب لنفسك .

المهلب بن أبى صفرة

هـو : — « المُهلب بن أبى صُـفرة » . و « أبو صُـفرة » : « ظـالم
ٱبن سرّاق » ، من : « أَزْد العتيك » — أزد دبا . ودَبا : فيما بين عُمان والبحرين .

قال الواقدى :

كان أهل « دَبا » أسلموا فى عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ثم ٱرتدوا
بعده ومنعوا الصدقة ، فوجه إليهم « أبو بكر » « عكرمَة بن أبى جهل » ، فقاتلهم
فهزمهم ، وأثخن فيهم القتل ، وتحصن فَلُّهم فى حصن لهم ، وحَصرهم المسلمون ، ثم نزلوا
على حُكم « عِكرمة[3] » ، فقَتل مائة من أشرافهم ، وسَبى ذراريهم ، و بعث بهم إلى
« أبى بكر » ، وفيهم « أبو صُفرة » غلام لم يبلغ ، فأعتقهم « عمر » — رضى الله عنه —
وقال : ٱذهبوا حيث شئتم . فتفرقوا ، فكان « أبو صُفرة » ممن نزل « البصرة » .

وكان « المُهلب » يُكنى : أبا سعيد ، وكان من أشجع النّاس ، وحمى « البصرة »
من « الشُّراة » بعد جلاء أهلها عنها ، إلا من كانت به قوة ، فهى تُسمى : بَصرة
المُهلب . ولم يكن يُعاب إلا بالكذب . وفيه قيل : راح[4] | ٢٠٤ | يكذب .

(1) ب ، ط ، ب : « ذكره هشيم » . (2) هـ ، و : « سيار بن أبى الحكم » .
(3) هـ ، و : « حذيفة » . (4) هـ ، و : « رابح » . صوابها : رائح .

(١ — ٢) هشيم — ابن بشير بن القاسم بن دينار . (تهذيب ١١ : ٥٩) .
سيار أبو الحكم — سيار بن أبى سيار العنزى الواسطى . (تهذيب ٤ : ٢٩١) .
(١٧) رائح — قال ابن خلكان : وكان حى من الأزد . إذا رأوا المهلب رائحا إليهم قالوا :
« قد راح المهلب يكذب » .

٢٢٦ | محمد بن سيرين

قالوا :

كان « سيرين » أبو « محمد » عبداً لـ « أنس بن مالك » ، كاتبه على عشرين ألفا، وأدّى الكتابة؛ وكان من سبي « ميسان » ، وكان « المغيرة » افتتحها .

ويقال : كان من سبي « عين التمر » . وكانت أمه « صفية » مولاة « أبي بكر الصدّيق » – رضي الله عنه – طيّبها ثلاث من أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – ودعون لها ؛ وحضر إملاكها ثمانية عشر بدريًّا ، فيهم : أُبي بن كعب ، يدعو ، وهم يؤمّنون .

وكان « سيرين » يكنى : أبا عَمرة . وولد له ثلاثة وعشرون ولدا ، من أُمهات أولاد شتى .

وكانت لـ « سيرين » أرض بـ « جرجرايا » ، وصارت في يد « محمد » ، وبيد أخ له – يقال له : يحيى .

ومن ولده : « معبد بن سيرين » – وهو أسن من محمد ، ويحيى – ومات بـ « جَرْجرايا » ، وأنس بن سيرين . وكان له أخوات – منهن : عمرة ، وحفصة ، وسودة ، بنات سيرين .

وكان « محمد » بزازا، ويكنى : أبا بكر . وحبس بدين كان عليه، وكان أصم .

وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة ، كان تزوجها عربية ، ولم يبق منهم غير « عبد الله بن محمد » ، وولد لسنتين بقيتا من خلافة « عثمان » .

قال ذلك « أنس بن سيرين » ؛ قال : وولدت أنا لسنة بقيت من خلافته .

وتُوفي سنة عشر ومائة بعد « الحسن » بمائة يوم؛ وهو ابن سبع وسبعين سنة .

وقضى عنه ابنه « عبد الله » ثلاثين ألف درهم . فما مات « عبد الله » حتى قُوّم ماله ، سبعين ألف[1] درهم .

وكان محمد بن سيرين – كاتب « أنس بن مالك » بـ « فارس » .

حدّثني سهل بن محمد، عن الأصمعي، قال :

« الحسن » سيد سمح ، وإذا حدثك الأصم – يعني « ابن سيرين » بشيء فاشدُد يديك به ، و « قتادة » حاطب ليل .

أبو سعيد المقبري

اسمه « كيسان » ، وكان مملوكا لرجل من « بني جُندع » . وكاتبه على أربعين ألفا وشاةٍ لكل أضحى ، فأدّاها . وكان منزله عند المقابر، فقيل له : المقبري .

وقد روى عن « عُمر »[2] . وتُوفي سنة مائة، في خلافة « عمر بن عبد العزيز » .

ويقال : توفي بـ « المدينة » في خلافة « الوليد بن عبد الملك » .

عطاء بن يزيد الليثي

يكنى : أبا محمد . وهو من « كنانة » أنفسهم . روى عنه الزُّهري . وتوفي سنة سبع ومائة، وهو ابن اثنين وثمانين سنة .

(1) د، و : « ثلاثمائة ألف درهم » .
(2) ق : « عثمان » .

(٤) سهل بن محمد – ابن عثمان أبو حاتم السجستاني . (تهذيب ٤ : ٢٥٧) .

الزُّهـــرىّ

هـــو : محمد بن مُســلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهـاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كِلاب .

وكان أبو جدّه « عبد الله بن شهاب » شهـد مع المشركين « بدرا » ، وكان أحد النّفـر الذين تعاقدوا يوم « أُحد » : لئن رأوا رســول الله — صلى الله عليه وسلم — ليقتلُنّه ، أو ليُقتلنّ دونه ؛ وهم : عبد الله بن شهاب ، وأُبىّ بن خلف ، وآبن قَمِئة ، وعُتبة بن أبى وقّاص .

وكان أبوه « مسلم بن عبيد الله » مع « آبن الزُّبير » .

ولم يزل « الزُّهرى » مـع « عبد الملك بن مروان » ، ثم مع « هشـام بن عبد الملك » . وكان « يزيد بن عبد الملك » آستقضاه .

وتُوفى فى شهر رمضان ، ســنة أربع وعشرين مائة ، ودُفن بمـالِهِ على قارعة الطريق ، ليمّر مارّ فيدعو له ، والموضع الذى دفن به آخر عمل « الحجاز » ، وأوّل عمل « فلسطين » ، وبه ضيعتُه .

وأخـوه « الزُّهرىّ » « عبدُ الله بن مســلم » كان أسنّ من « الزُّهرىّ » ، ويُكنى : أبا محمـد . وقد لقى « آبن عمــر » — رضى الله عنــه — وروى عنه وعن غيره . ومات قبل « الزُّهرىّ » .

رَجَاء بن حَيْوة

هو من « كِنــدة » . ويُكنى : أبا المِقـدام — ويقـال : يُكنى : أبا نصر .

وقال جرير بن حازم :

رأيت « رجاء بن حيوة » ، ورأسه أحمر ، ولحيته بيضاء .

ومات سنة آثنتى عشرة ومائة .

محمد بن يحيى بن حَبّان

كان كثير الحديث ، ثقة . وتُوفى بـ « المدينة » سنة إحدى وعشرين ومائة ، فى خلافة « هشام » ، وهو آبن أربع وسبعين سنة[1] .

عبد الملك بن عُمَير

هو من « لخم » . ويُكنى : أبا عمرو . وكان يلقّب : القِبطى . وآستُقضى على « الكوفة » بعد « الشَّعبى » ، ثم آستَعفى « الحجاجَ » بعد سنة فأعفاه ، وآستقضى « القاسمَ بن عبد الرحمن » بعده .

وعُمِّـر « عبد الملك » ، حتى بلغ مائة ســنة وثلاث ســنين[2] . وتُوفى ســنة ست وثلاثين ومائة .

وقال الهيثم بن عدىّ :

أنا رِدْفٌ فى جنازته .

وكان قبيحا جدا ، وله شعر ، فلقبه المخنّثون : مُنفِّر الغيلان .

---

(1) ب ، ط ، ل : « وتسعين » . تحريف . وانظر : التهذيب (٩ : ٣٠٩) .

(2) ب ، ط ، ل : « مائة ســنة وثلاثا وستين » . تحـريف . وانظر : التهـذيب (٦ : ٤١١ — ٤١٢) .

وكان « عُتبة بن أبى وقاص » — أخو « سعد » — نجّارا .

وكان « أُمية بن خلف » يبيع البُرم .

وكان « عبد الله بن جُدعان » نخّاسا له ، جوارٍ يُساعين ، ويبيع أولادهن .

وكان «العاص بن وائل» — أبو«عمرو بن العاص» — يعالج الخيل والإبل .

وكان «النَّضر بن الحارث بن كَلدة » يغنى بالعُود .

وكان « الحكم بن أبى العاص » — أبو « مروان بن الحكم » — كذلك .

وكذلك « حُريث بن عمرو، أبو «عمرو بن حريث » .

وكذلك « قيس الفِهرى » أبو « الضحاك بن قيس » .

وكذلك « مَعمر بن عثمان » ، جد «عمر بن عُبيد الله بن معمر» .

وكذلك « سِيرين » أبو «محمد بن سيرين» .

قال أبو الحسن المدائنى :

كان «يزيد بن المهلب» ، اتخذ بستانا فى داره بـ « خُراسان » ، فلما ولى « قُتيبة بن مُسلم » جعله لإبله ، فقال له « مرزبان مروان »(1) : هذا كان بستانا وقد جعلته لإبلك . فقال «قُتيبة» : إن أبى كان «أشتربان» — يعنى جمالا — و « أبو زيد » كان بستانبان — يعنى بستانيا .

وكان « محمد بن سيرين » بزازا .

(1) لطائف المعارف : « مرزبان مرو » .

(٣) يساعين — يطلبن البغاء .

وكان « مُجمِّع | ٢٨٤ | الزاهد » حائكا .

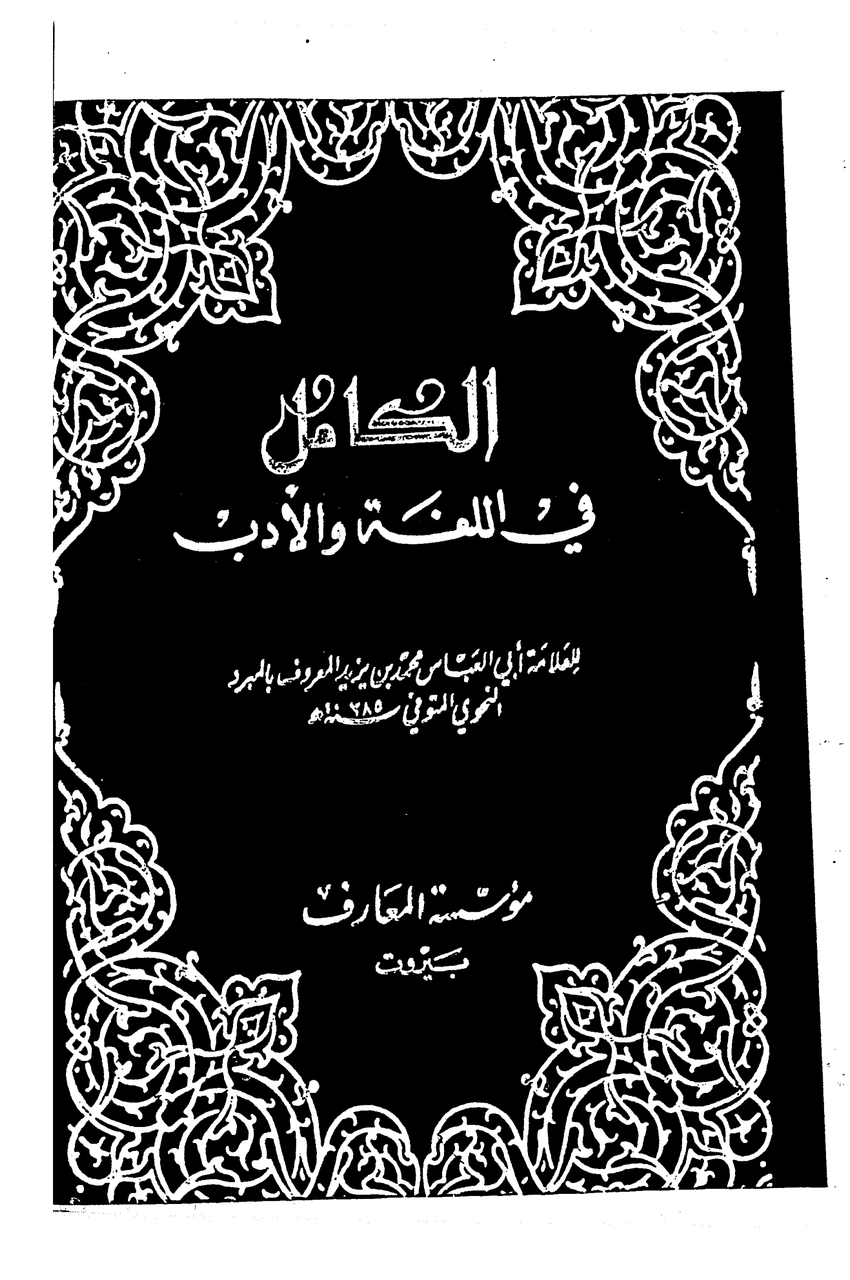
وكان « أيوب السَّختيانى » يبيع جلود السَّختيان، فنُسب إليها .

وكان « المُسيِّب » أبو « سعيد بن المسيِّب » زيَّاتا .

وكان «مَيمون بن مِهران » بزّازا .

وكان « مالك بن دينار » وراقا يكتب المَصاحف .

وكان « أبو حنيفة » — صاحب الرأى — خزّازا .



الكامل
في اللغة والأدب
للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد
النحوي المتوفي سنة ٢٨٥ هـ
مؤسسة المعارف
بيروت

هذا فيه لانه نون في اللفظ ، والنون تُدغَمُ في الياء والواو ، وتُزاد كما تُزاد حروفُ المدّ واللين ، ويُبدَلُ بعضُها من بعض، فتقول : رأيتُ زَيدا فتُبدِلُ الألفَ من التنوين ، وتقول في النسب الى صَنعاءَ وبَهراءَ : صَنعانيٌّ وبَهرانيٌّ فتُبدِلُ النونَ من ألف التأنيث وهذه جُملةٌ وتفسيرها كثير فلذلك حُذِفَ . ومثل هذا من الشعر :

عَمرو الذي هَشَمَ الثريدَ لقَومِهِ ورجالُ مَكةَ مُسنِتون عِجافُ

(صوابه عَمرو العُلى) وقال آخر

حُمَيدُ الذي أمَجٌ دارُهُ أخو الخمرِ ذو الشَيبةِ الأصلَعُ

وقرأ بعض القُرّاء : قل هو الله أحدُ اللهُ الصمَدُ . وسمعت عُمارةَ بن عَقيل يقرأ : ولا الليلُ سابقُ النهارَ وكلٌّ في فلَكٍ يَسبَحون . فقلتُ : ما تريد ؟ فقال : سابقٌ النهارَ . وقوله : أو أصحاب اللوا خفّفَ الهمزةَ وتخفيفُ إذا كان قبلها ساكنٌ فتُطرَحُ حركتها على الساكن وتُحذَفُ ، كقولك : مَن ابوكَ ؟ وقوله عزّ وجل : الذي يُخرِجُ الخَبَ في السموات والأرض . وخلفُ الذي ذكره من بني جُمَح بن عَمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤَيّ . وقوله : الخُضرِ الجلاعيد يقال فيه قولان ، أحدهما أنه يريد سوادَ جلودهم كما قال الفَضلُ ابن العبّاس بن عُتبة بن أبي لَهَب :

وأنا الأخضَرُ من يَعرِفُني أخضرُ الجلدةِ في بَيتِ العرَبْ

فهذا هو القول الاول . وقال آخرون : شبّههم في جودهم بالبُحور . وقوله : الجلاعيد يريد الشِدادَ الصلابَ وأحدهم جَلعَدٌ وزاد الياء للحاجة ، وهذا جَمعٌ يجيء كثيراً ، وذلك أنه موضع تلزمه الكسرةُ فتُشبَعُ فتصير ياء. يقال: في خاتَمٍ خَواتيمُ وفي دانِقٍ دَوانيقُ وفي طابَقٍ طَوابيقُ . قال الفرزدق :

تَنفي يَداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نَفيَ الدَراهيمِ تَنقادُ الصياريف

وقوله : قبل القِذاف يريد المُقاذَفةَ وهذه تكون من اثنين فما فوقهما نحو : المُقاتَلة والمُشاتَمَة . فباب فاعَلتُ إنما هو للاثنين فصاعداً ، نحو : قاتَلتُ وضارَبتُ . وقد تكون الألف زائدة في فاعَلتُ فتُبنَى للواحد كما زيدت

الهمزةُ أوّلاً في أفعَلتُ فتكون للواحد نحو عاقَبتُ اللصَّ وعافاه الله وطارَقتُ نَعلي وقوله : وصاحب الغار يعني أبا بكر رضي الله عنه لمصاحبته النبيَّ ﷺ في الغار ، وهذا مشهور لا يحتاج إلى تفسير . وطلحة بن عبيدالله ذو الجود ، نسبه الى الجود لأنه كان من أجودِ قُرَيش . وحدّثني التَوَّزيُّ قال : كان يقال لطلحة بن عبيد الله طَلحة الطَلَحات وطَلحةُ الخَير وطَلحةُ الجود . وذكر التَوَّزيُّ عن الأصمعيّ : أنه باع ضَيعَةً له بخمسة عشر الف درهم فقسمها في الأطباق . وفي بعض الحديث : أنه مَدَّهُ أن يَخرُجَ إلى المسجد أن الفتَى له بين ثوبين . وحدثني المُنبِّي في إسنادٍ ذكرَهُ قال : دعا طَلحةُ بن عبيد الله أبا بكر وعمر وعثمان رحمة الله عليهم فأبطأ عنه الغلامُ بشيء أراده ، فقال طلحةُ : يا غلامُ . فقال الغلام : لبَّيكَ فقال طلحةُ : لا لبَّيكَ . فقال أبو بكر : ما يسُرُّني أني قلتُها وأنّ لي الدنيا وما فيها . وقال عمر : ما يَسُرُّني أني قلتُها وأنّ لي نصفَ الدنيا . وقال عثمان : ما يَسُرُّني أني قلتُها وأن لي حُمرَ النَعَم . قال : وصَمَتَ عليها أبو محمد ، فلما خرجوا من عنده باع ضَيعَةً بخمسة عشر الف درهم فتصدق بثمنها . وقوله : يظَلُّ منها صحيحُ القوم كالمودي ، فالمودي في هذا الموضع الهالكُ ، وللمودي موضع آخر يكون فيه القويّ الجادّ . حدّثني بذلك التَوَّزيُّ في كتاب الأضداد وانشدني :

مُودونَ يَحمونَ السبيلَ السابلا (المُؤدي بالهمز التامُّ الأداةِ والسلاح وبغير الهمز الهالكُ) وقال رجل من العرب :

خليليَّ عُوجا باركَ اللهُ فيكُما على قَبرِ أَهبانٍ سَقَتهُ الرواعِدُ
فذاكَ الفَتى كلُّ الفتى كان بَينَهُ وبين المُزَجَّى نَفنَفٌ مُتباعِدُ
إذا تارَعَ القومُ الأحاديثَ لم يَكُن عَيِيّاً ولا عِبئاً على من يُقاعِدُ

قوله : على قَبرِ أهبانٍ فهذا اسم عَلَمٌ كزيد وعمرو ، واشتقاقه من وَهَبَ يَهَبُ ، وهمزَ الواوَ لانضمامها كقوله تعالى : وإذا الرُسُلُ أُقِّتَت ، فهو فُعِّلَت من الوَقتِ ، وقد مضى تفسير همز الواو إذا انضمّت . وهو لا ينصرف في المعرفة

وتأويله الانتقال ، وذلك قولك : كَرُمَ عبدُ الله ، وظَرُفَ عبدُالله . وتأويل قولي ، الانتقال ، انما هو انتقال من حال الى حال ، تقول : ما كان كريماً ولقد كَرُمَ ، وما كان شريفاً ولقد شَرُفَ ، فهذا تأويله فأما قولهم : كِدْتُ أكادُ ، فانما كِدْتُ معترِضةٌ على أكاد . وما كان من فَعِلَ الصحيح فانه يَفعَلُ نحو : شَرِبَ يَشرَبُ ، وعَلِمَ وفَرِقَ ويكون متعدياً وغير متعدٍ تقول : حَذِرْتُ زيداً وعَلِمْتُ عبدَالله ، ويكون فيه مثلُ : سَمِنْتُ وبَخِلْتُ غيرَ متعدٍ وكله على يَفعَلُ نحو : يَسمَنُ ويَبخَلُ ويَعلَمُ ويطرَبُ . فأما قولهم في الأربعة من الأفعال : يَحسِبُ ويَيئِسُ ويَنعِمُ ويَبئِسُ فهي معترضة على يَفعِلُ تقول في جميعها : يَحسَبُ ويَنعَمُ ويَيئَسُ ويَبأَسُ وما كان على فَعَلَ فبابه يَفعُلُ ويَفعِلُ نحو : قتل يقتُلُ ، وضرب ويضرِب ، وقعد يقعُد ، وجلس يجلِس ، فقد أنبأتك انه يكون متعدياً وغير متعدٍ ، فأما يَأبَى ويَقلَى فلهما علة تُبيَّنُ عندما أذكره لك إن شاء الله . ولا يكون فَعَلَ يَفعَلُ ، إلا ان يكون يَعرِضُ له حرف من حروف الحلق الستة في موضع العين أو موضع اللام ، فان كان ذلك الحرف عيناً فَتَحَ نفسه ، وان كان لاماً فتح العينَ . وحروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء . وذلك قولهم : قرأ يقرأ قَرْأً يا فتى وقراءة ، وسأل يسأل ، وجَبَهَ يَجبَهُ ، وذهب يذهب . وتقول : صنع يصنَعُ ، وظَعَنَ يَظعَنُ ، وضَبَحَ يَضبَحُ وكذلك : فَرَغَ يَفرَغُ وسلَخَ يَسلَخُ . وقد يجوز ان يجيء الحرف على أصله وفيه أحد الستة ، يجوز : زَأَرَ يَزئِرُ ، وفَرَغَ يَفرُغُ ، وصبَغَ يَصبُغُ . إلا ان الفتح لا يكون فيما ماضيه فَعَلَ إلا وأحدُ هذه الحروف فيه . وأما يأبى فله علة ، وأما يَقلى فليس بثبت . وسيبويه يذهب في يأبى إلى انه إنما انفتح من أجل ان الهمزة في موضع فائه ، والقول عندي على ما شرحت لك من انه اذا فُتِحَ حدَثَ فيه حرف من حروف الحلق ، فانما انفتح لأنه يصير الألف وهي من حروف الحلق ولكن لم نذكرها لأنها لا تكون أصلاً إنما تكون زائدة أو بدلاً ، ولا تكون متحركة فإنما هي حرف ساكن ، ولا يعتمد اللسان به على موضع فهذا الذي ذكرت لك من ان يَسَعُ ويَطَأُ حدُّهما فَعِلَ يَفعِلُ في المعتل كحَسِبَ

يحسِبُ من الصحيح ، ولكن فتحتْهما العينُ والهمزةُ ، كما تقول : وَلَغَ الكلبُ يلَغُ ، والأصل يَالِغُ ، فحرف الحلق فتحه .

٤٢ - باب

ويروى عن عليّ بن أبي طالب رحمة الله عليه ، انه افتقد عبدالله بن العباس رحمه الله فقال : ما بالُ ابي العباس لم يحضر ؟ فقالوا : وُلِدَ له مولودٌ . فلما صلى عليّ رحمه الله قال : امضوا بنا اليه . فأتاه فهنّأه فقال : شكرتَ الواهبَ وبُورِكَ لك في الموهوب ، ما سميته ؟ قال : أوَيجوز لي أن أسميه حتى تُسَمّيه . فأمرَ به فأُخرِجَ اليه ، فأخذه وحنّكه ودعا له ، ثم رده اليه وقال : خذه اليك أبا الأملاك ، قد سمّيتُه علياً وكنّيتُه أبا الحسن . فلما قام معاوية قال لابن عباس : ليس لكم اسمه وكنيتُه قد كنيته أبا محمد . فجرَتْ عليه . وكان عليٌّ سيداً شريفاً بليغاً ، وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل أصل ركعتين ، فكان يُدعى ذا الثَّفِناتِ . وضُرِبَ بالسوط مرتين ، كلتاهما ضربه الوليد ، إحداهما في تزوّجِه لُبابةَ بنت عبدالله بن جعفر ، وكانت عند عبدالملك فعضّ تفاحة ثم رمى بها اليها ، وكان أبخر . فدعتْ بسكّينٍ فقال : ما تصنعين به . قالت : أُميطُ عنها الأذى . فطلقها فتزوجها عليُّ بن عبدالله ، فضربه الوليد وقال : إنما تتزوّج بأمّهات الخلفاء لِتَضَعَ منها - لأن مَروان بن الحكم تزوج أمّ خالد بن يزيد بن معاوية لِيَضَعَ منه . فقال عليّ بن عبدالله إنما ارادت الخروج من هذه البلدة وأنا ابنُ عمها فتزوجتها لأكونَ لها مَخرَجاً . وأما ضربه إياه في المرة الثانية فانا نرويه من غير وجه ، ومن أتم ذلك ما حدّثنيه أبو عبدالله محمد بن شجاع البلخي (هو محمد بن شجاع الثلجي كذا صوابه) في إسنادٍ له متصل لستُ أحفظه ، يقول في آخر ذلك الإسناد : رأيت علياً مضروباً بالسوط يُدارُ به على بعير ووجهه مما يلي ذَنَبَ البعير وصائحٌ يصيحُ عليه : هذا عليُّ بن عبدالله الكذاب . قال : فأتيته فقلتُ : ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب . قال : بلغهم قولي ان هذا الأمر سيكون في ولدي ، والله ليكونَنّ فيهم حتى يملكَهم

ضحيتُ ، يقال : جاء فلان بالضِّحّ ، والريح يراد به الكثرة ، قال عَلْقَمة :

أَغرُّ أبرزَهُ للضِحِّ راقبُـهُ   مُقَلَّدٌ قُضُبَ الريحان مَفْغومُ

له فَغْمةٌ ، أي رائحة طيبة يعني إبريقاً فيه شراب . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ لما توجه إلى تبوكَ جاء أبو خَيْثمةَ ، وكانت له امرأتان وقد أعدَّتْ كلُّ واحدة منهما من طَيِّبِ ثَمَرِ بستانه ومَهَّدَتْ له في ظل ، فقال : أظِلٌّ ممدود ، وثمرة طيبة ، وماء بارد ، وامرأة حسناء ، ورسول الله في الضِحِّ والروح ! ما هذا بخير . فركب ناقته ومضى في أثره ، وقد قيل لرسول الله ﷺ في نفر تخلّفوا ، أبو خيثمةَ أحدُهم ، فجعل لا يُذْكَرُ له أحدٌ منهم الا قال : دَعوهُ فان يُرِد الله به خيرا يُلْحِقْهُ بكم . فقيل ذات يوم : يا رسول الله نرى رجلا يرفعه الآلُ ، فقال رسول الله ﷺ : كُنْ أبا خيثمةَ ، فكان هو . وإذا انبسطت الشمس فهو الضحى ، مقصور ، فاذا امتد النهار وبينهما مقدار ساعة أو نحو ذلك فذلك الضَحاء ، ممدود مفتوح الاول .

وذكرت الرواة أن الحجاج أُتِيَ بامرأة من الخوارج وبحضرته يزيد بن أبي مسلم مولاه ، وكان يَستَسِرُّ برأي الخوارج ، فكَلَّمَ الحجاج المرأة فأعرضت عنه ، فقال لها يزيد بن أبي مسلم الأمير : وَيْلَكِ يكلمك فقالت : بل الويل والله لك يا فاسقُ الرِدّيُّ . والرِدّيُّ عند الخوارج هو الذي يعلم الحق من قولهم ويكتُمه . وذكروا أن عبد الملك بن مروان أُتِيَ برجل منهم فَبَحَثَهُ فرأى منه ما شاء فهماً وعلماً ، ثم بحثه فرأى ما شاء أرَباً ودَهياً ، فرغب فيه واستدعاه الى الرجوع عن مذهبه ، فرآه مُسْتَبصِراً مُحَقِّقاً فزاده في الاستدعاء ، فقال له : لِتُغْنِكَ الاولى عن الثانية وقد قلتَ فسمعتُ فاسْمَعْ

أَقُلْ . قال له : قل . فجعل يَبْسُطُ له من قول الخوارج ويُزَيِّنُ له من مذهبهم بلسان طَلِقٍ وألفاظ بَيِّنَةٍ ومَعانٍ قَريبةٍ . فقال عبد الملك بعد ذلك على معرفته : لقد كاد يوقع في خاطري ، أن الجنة خُلِقَتْ لهم وأني أولى بالجهاد منهم . ثم رجعتُ إلى ما ثَبَّتَ الله عليَّ من الحجة وقَرَّرَ في قلبي من الحق . فقلت له : لله الآخرة والدنيا وقد سلطني الله في الدنيا ، ومَكَّنَ لنا فيها وأراك لَستَ تُجيب بالقول ! والله لأقتُلَنَّكَ إن لم تُطِعْ . فأنا في ذلك إذ دُخِلَ علي بابني مروان . (قال أبو العباس) : كان مروان أخا يزيد لامه أُمُّهما عاتِكةُ بنت يَزيدَ بن معاوية ، وكان أَبِيًّا عَزيزَ النفس فَدُخِلَ به في هذا الوقت على عبد الملك باكياً لضرب المؤدّب إياه ، فشقّ ذلك على عبد الملك فأقبل عليه الخارجي . فقال له : دَعْهُ يَبْكِ فانه أرحَبُ لِشِدْقِهِ وأصحُّ وأذْهَبُ لصوته ، وأحرَى أن لا تَأبَى عليه عينُهُ إذا حضرَتْهُ طاعةُ ربه ، فاستدعى عَبْرَتَها . فأعجَب ذلك من قوله عبدَ الملك ، فقال له متعجباً : أما يَشْغَلُكَ ما أنت فيه ، وبعَرَضِهِ عن هذا ؟ فقال : ما ينبغي أن يَشْغَلَ المؤمنَ عن قول الحق شيءٌ . فأمر عبدُ الملك بحبسه وصَفَحَ عن قتله ، وقال بعدُ يعتذر اليه : لولا أن تُفْسِدَ بالفاظك أكثر رعيتي ما حبستك .

ثم قال عبد الملك : من شَكَّكَني ووَهَّمني حتى مالت بي عِصْمةُ الله فغيرُ بعيدٍ أن يَسْتَهْوِيَ مَنْ بعدي ، وكان عبدُ الملك من الرأي والعلم بموضع .

وتزعم الرواة أن رجلاً من أهل الكتاب ، وفد على معاوية وكان موصوفاً بقراءة الكتب . فقال له معاويةُ : تَجِدُ نعتي في شيء من كتب الله ؟ قال : أي والله لو كنتَ في أُمَّةٍ لوضعتُ يدي عليكَ من بينهم ، قال : فكيف

عليهم، نَزَعَ بكَ الى ذلك عِرقُ سَوْءٍ فيهم من التي قامت عنك، فبئس الجنين أنت يا عُدَيَّ نفسِهِ، وإن الله عز وجل لما رأى إحسان أمير المؤمنين اليك، وسوء قيامك بشكره، قَلَبَ قلبه فأسخطه عليك حتى قَبُحَتْ أمورُك عنده، وآيَسَهُ من شكرك ماظهر من كفرك النعمةَ عندك، فأصبحتَ تنتظر سقوط النعمة، وزوالَ الكرامة وحلولَ الخزي. فتأهبْ لنوازل عقوبة الله بك، فإن الله عليكَ أوْجدُ ولما عملتَ أكْرَهُ. فقد أصبحتَ وذنوبك عند أمير المؤمنين أعظمُ من أن يُبَكِّتَكَ الا راتباً بين يديه، وعنده من يُقَرِّرُكَ بها ذنباً ذنباً، ويبكتُكَ بما أتيتَ أمراً أمراً. فقد نسيتَه وأحصاه الله عليك، ولقد كان لأمير المؤمنين زاجر عنك فيما عرَفَكَ به من التَسَرُّعِ الى حماقتك في غير واحدة، منها القُرَشيُّ الذي ناولتَه بالحجاز ظالماً فضربك الله بالصوت الذي ضربته به مُفتضحاً على رؤس رعيتك، ولعل أمير المؤمنين يعود لك بمثل ذلك فان يَفعَلْ فأهلُهُ أنت، وان يَصفَحْ فأهله هو. ومن ذلك ذكرك زَمْزَمَ وهي سُقيا الله وكرامته لعبد المطلب، وهذا الحيُّ من قريش تسميها أمَّ جعارٍ: فلا سَقاكَ الله من حوض رسوله وجعل شَرٌّ كما لخيركما الفِداء. ووالله أن لو لم يَستَذلِلْ أميرُ المؤمنين على ضعف نحائزك وسوء تدبيرك، إلا بغسالة دَخائلك وبطانتك وعُمّالك، والغالبةُ عليك جاريَتُكَ الرائفة بائعة الفُهود، ومُستَغلِةُ الرجال، مع ما أتلفت من مال الله في المُبارَكِ فإنك ادعيتَ أنك أنفقتَ عليه اثني عشر ألف ألف درهم، والله لو كنت من ولد عبد الملك بن مروان ما احتمل لك أمير المؤمنين ما أفسدتَ من مال الله، وضيعتَ من أمور

المسلمين، وسَلَّطتَ من وُلاة السَوْء على جميع أهل كُوَرِ عملك، تجمع اليك الدهاقينُ هدايا النَيروزِ والمهرَجانِ حابساً لأكثره، رافعاً لأقلّه، مع مخابث مساوِئك التي قد أخَّرَ أميرُ المؤمنين تَقريرك بها ومُناصبتك أميرَ المؤمنين في مولاه حسّان ووكيله في ضِياعه وأحوازِهِ في العراق، وإقدامك على ابنه بما أقدَمتَ به. وسيكون لأمير المؤمنين في ذلك نَبأٌ إن لم يَعفُ عنك، ولكنه يظنُّ أن الله طالبُكَ بامورٍ أتيتَها غير تاركٍ لتكشيفك عنها، وحملك الأموال ناقصة عن وظائفها التي جباها عمر بن هُبَيرَةَ، وتوجيهك أخاك أسد الى خُراسان. مظهراً العَصَبيَّةَ بها متحاملاً على هذا الحيِّ من مُضَرَ قد أتتْ أمير المؤمنين بتصغيره بهم، واحتقاره لهم، وركوبه إياهم الثقاتُ ناسيا لحديث زَرْنَبٍ، وقِصَصِ المجَريين كيف كانت في أسد بن كُرْزٍ، فإذا خلوتَ أو توسطتَ مَلأً فاعرفْ نفسك وخَفْ رواجع البَغْي عليك وعاجلاتِ النِقَمِ فيك. واَعلم أن ما بعد كتابِ أمير المؤمنين هذا أشدُّ عليك، وأفسَدُ لك، وقِبَلَ أمير المؤمنين خَلَفٌ منك كثيرٌ في أحسابهم وبيوتاتهم وأديانهم. وفيهم عوض منك، والله من وراء ذلك.

وكتب عبدالله بن سالم سنة تسع عشرة ومائة.

(هذا الكتاب قد وَفَّيناهُ جميعَ حقوقه. ووَفَينا بجميع شُروطِهِ إلا ما أذهَلَ عنه النسيانُ. فإنه قلما يُخْلَى من ذلك، ونحن خاتِموه بأشعار طَريفةٍ وآخِرُ ذلك الذي نختم به آياتٌ من كتاب الله عز وجل بالتوقيف على معانيها إن شاء الله) قال الشاعر:

أذكُرْ مجالسَ من بني أسدٍ   بَعُدُوا وحَنَّ اليهمُ القلبُ

ذخائر العرب
١١

كتاب نسب قريش

لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري

١٥٦ – ٢٣٦

عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه

إ. ليفي بروفنسال

أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسوربون
ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس (سابقاً)

الطبعة الثالثة



دار المعارف

لنا الصَّدَقة ! » وعقلتُ منه الصلوات الخمس؛ وعلَّمني كلمات أقولُهُنَّ عند انقضائهنّ :
« اللهمَّ اهْدِنا فيمن هديتَ ، وعافِنا فيمن عافيتَ ، وتَوَلَّنا فيمن تولَّيتَ ،
وبارِكْ لنا فيما أعطيتَ ، وقِنا شرَّ ما قضيتَ ! إنَّك تقضى ، ولا يُقضَى عليك !
إنَّه لا يذلُّ من واليتَ ! تبارَكْتَ ربَّنا وتعاليتَ ! »

٥ ﴿ قال ﴾ : وروَى ابن عوْن عن عُمَيْر بن إسحاق ، قال : ما تكلَّم أحدٌ
عندى ، كان أحبَّ إلىَّ إذا تكلَّم ألاَّ يسكت ، من الحسَن بن علىّ . وما سمعتُ
منه كلمةَ فُحْشٍ قطُّ ، إلاَّ مرَّةً ؛ فإنَّه كان بَيْنَ حُسَيْن بن علىّ وعَمْرو بن عثمان
خُصُومةٌ فى أرضٍ ؛ فعرض حُسَيْن ، ولم يَرْضَه عمرو ؛ فقال الحسن : « ليس
عندنا إلاَّ ما يُرْغِم أنْفَه ! » فهذه أشدُّ كلمة فُحْشٍ سمعتُها منه قطُّ .

١٠ وذكر عن علىّ بن زيد بن جُدْعان التَّيْمىّ ، قال : حجَّ الحسَن بن علىّ
خمس عشرة مرَّةً ماشياً ، وخرَّج من ماله لله مرَّتَيْن ، وقاسَمَ الله ثلاث مرَّات ،
حتى إن كان ليُعطى نَعْلاً ويُمسك نَعْلاً ، ويُعطى خُفًّا ويُمسك خُفًّا .

والحُسَيْنَ بن علىّ ، يُكنَى أبا عبد الله ، وُلد لخمس ليالٍ خَلَوْنَ من شعبان
سنة أربع من الهجرة . ذُكر أنَّ أمَّ الفضْل ، امرأةَ العبَّاس ، قالت :
١٥ « يا رسول الله ! رأيتُ فيما يَرَى النائمُ كأنَّ عضوًا من أعضائك فى بيتى . »
قال : « خيراً رأيتِ ! تَلِدُ فاطمة غُلاماً ؛ فترضعينَه بلِبان ابنك قُثَمَ . » فولدت
حُسَيْناً ؛ فكفلته أمُّ الفضْل . قالت : « فأتيتُ به رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم —
وهو يُنَزِّيه ويُقبِّله ، إذ بال على رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — ؛ فقال :
« يا أمَّ الفضْل . أمْسِكى ابنى ؛ فقد بال علَىَّ . » فأخذْتُه ، فقرصتُه قرصةً بكى
٢٠ منها ، وقلتُ : « آذيتَ رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — بُلْتَ عليه ! » فلما
بكى الصبىُّ ، قال : « يا أمَّ الفضْل ! آذيتِنى فى ابنى ، أبْكيْتِيه ! » ثمَّ دعا بماء ؛
فحَدَرَه عليه حَدْراً .

﴿ قال ﴾ : وسأل ابنَ عُمر رجُلٌ من أهل العِراق عن دَمِ البَعُوض يكون فى
ثوْبه ؟ فقال : « انظروا هذا ! يسألنى عن دَم البَعُوض ، وقد قتلوا ابنَ رسول الله
— صلَّى الله عليه وسلَّم — ! وقد سمعتُ رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم —
يقول : « الحسَن والحُسَيْن هما رَيْحانَتى من الدُّنيا ! » وحجَّ الحُسَيْن
٥ خمساً وعشرين حجَّة ماشياً .

وأمَّ كُلْثوم بنتَ علىّ[1] ، خطبها عمر بن الخطَّاب إلى علىّ بن أبى طالب ،
وقال : « زوِّجْنى ، يا أبا الحسَن ! فإنِّى سمعتُ رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم —
يقول : كلُّ سَبَبٍ وصِهْرٍ منقطعٌ يوم القيامة ، إلَّا سَبَبى وصِهرى . » فزوَّجه إيَّاها ؛
فولدت لعُمَر زَيْدًا ورُقَيَّةَ ؛ ثمَّ قُتل عنها عُمَر ؛ فتزوَّجها محمَّد بن جعفر
١٠ ابن أبى طالب ؛ فمات عنها ؛ فتزوَّجها عَوْن بن جعفر بن أبى طالب ؛ فمات عنها ؛
فتزوَّجها عبد الله بن جعفر ؛ فمات عنها .

وزَيْنَبَ بنتَ علىّ[2] ، زوَّجها علىٌّ من عبد الله بن جعفر ؛ فولدت له علىَّ
ابن عبد الله ، وأمَّ كُلْثوم .

وَلَد العبَّاس بن عبد المُطَّلِب

١٥ فولد العبَّاسُ بن عبد المُطَّلِب : الفَضْلَ[3] ، به كان يُكنَى ؛ وكان رَدِيف
رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — حتى رمى جمرة العَقَبة ، وحفظ عن رسول الله
— صلَّى الله عليه وسلَّم — ، شهد غَسْل رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — ؛
ومات بطاعون عَمَوَاس زَمَنَ عُمَر بن الخطَّاب[4] . ولم يترك ولداً إلَّا أمَّ كلثوم ،

---

(١) اص نساء ١٤٨١ .
(٢) اص نساء ٥١٠ .
(٣) اص ٧٠٠٣ ؛ « الاستيعاب » ٣ : ٢٠٨ — ٢١٠ .
(٤) قال ابن عبد البر فى « الاستيعاب » : « وقد قيل مات فى طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة » .

الأُمَّهات والعمَّات والخالات ، يقول بالمـال فيكم هكذا وهكذا » . وهو الذى دعا طلحة والزُّبَيْر إلى البَصْرة ، وقال : « إنَّ لى بهـا صَنائعَ » . فشخصا معه . وله يقول الوليد بن عُقْبة :

أَلا جَعَـلَ اللهُ المُغِـيرةَ وٱبْنَهُ ... ومَرْوانَ بَغْلَىْ ذِلَّةٍ لأبْنِ عامِرِ
لِـكَىْ يَتَقِيَاهُ الحَرَّ والقَرَّ إنْ مَشَى ... ولَسْعَ الأَفاعِى وٱحْتِدامَ الهَوَاجِرِ

وكان كثيرَ المَناقِبِ ؛ وافتتح خُراسان ؛ وقُتل يَزْداجَرْد فى ولايته ؛ وأَحْرَمَ من نَيْسَابُورَ شكراً لله ؛ وهو الذى عمل السِقَايَة بعَرَفة[1] ؛ ويقال إنَّه أُتِىَ به إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو صغير ؛ فقال : « هذا يُشْبِهُنا » ، وجعل صلى الله عليه وسلم يَتْفِلُ عليه ويعوِّذه ؛ فجعل عبد الله يَسُوغُ ريقَ النبىّ صلى الله عليه وسلم : فقال صلى الله عليه وسلم : « إنَّهُ لَمُسْقًى » . فكان لا يُعالِجُ أرضاً إلّا ظهر له فيها الماء[2] . وله النِّباج الذى يقال له نِبَاجُ ابن عامر[3] ؛ وله الجُحْفة ؛ وله بُسْتانُ ابنِ عامر بِنَخْلَةَ[4] على ليلة من مكّة ؛ وله آثار فى الأرض كثيرة و بلغنى أنَّ مُعاوية أراد أن يصطفى أمواله ؛ فقال ابن عامر : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المقتولُ دون ماله شهيد[5] " والله لأُقَاتِلَنَّه حتَّى أُقْتَلَ دون

(١) نقل هذا النص بنحو معناه ، فى المستدرك للحاكم (٣ : ٦٣٩) عن الزبير بن بكار .

(٢) هذا الخبر وارد بنحوه ، فى « الاستيعاب » والإصابة . وورد بأطول من هذا فى ابن سعد .

(٣) « النباج » بكسر النون وتخفيف الباء وآخره جيم : موضع قريب من البصرة فى الطريق إلى مكة ، قال ياقوت : « استنبط ماءه عبد الله بن عامر بن كريز ، شقق فيه عيوناً ، وغرس نخلا ، وولده به ، وساكنه رهطه بنو كريز ومن انضم إليهم من العرب » .

(٤) « نخلة » : واد بالحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين ، بأسفله بستان ابن عامر ، انظر معجم البلدان .

(٥) هذه رواية بالمعنى . واللفظ المحفوظ للحديث : « من قتل دون ماله فهو شهيد » . انظر المسند للامام أحمد بن حنبل ، بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، فى الحديث (رقم ٦٥٢٢) . وفى الأرقام التى أشير إليها هناك فى الشرح . وقد رواه الحاكم فى المستدرك (٣ : ٦٣٩) بإسناده عن المصعب – مؤلف هذا الكتاب – عن حنظلة بن قيس عن عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الله بن الزبير . باللفظ الذى أشرنا إليه . فلعل الرواية التى هنا خطأ من بعض الناسخين ، أو من بعض رواة الكتاب عن المؤلف .

مالى » . فأعرض عنه مُعاوية ، وزوَّجه ابنته هِنْدًا بنت مُعاوية ؛ فزعم لى بعض القُرَشيِّين أنَّها كانت أبرَّ شَىْء به ، وأنَّها جاءَتْه يَوْماً بالمِرْآة والمُشْط ، وكانت تتولّى خِدْمته بنفسها ؛ فنظر فى المِرْآة ؛ فالتقى وجهُهُ ووجهُها ؛ فرأى شبابها وجمالها ، ورأى الشيبَ فى لحيته قد ألْحَقَه بالشيوخ ؛ فرفع رأسه إليها ؛ فقال : الحقِى بأبيكِ ، فانطلقت حتَّى دخلت على أبيها ، فأخبرتْه ؛ فقال : « وهَلْ تُطَلَّقُ الحُرَّةُ ؟ » قالت : « ما أتى من قِبَلى » ؛ وأخبرته الخَبَر ؛ فأرسل إليه ؛ فقال : « أكرمتُك بابنتى ، فرَدَدْتَها علىَّ ! » ، فقال : « أُخْبِرُكَ عن ذلك : إنَّ الله منَّ علىَّ بفضله ، وخلقنى كريماً ، لا أحبُّ أن يتفضَّل علىَّ أحَدٌ ! وإنَّ ابنتك أعجزَتْنى مكافأتُها بحُسْن صحبتها لى ؛ فنظرتُ : فإذا أنا شيخٌ وهى شابَّةٌ ، لا أزيدها مالاً إلى مالها ، ولا شَرَفاً إلى شَرَفها ؛ فرأيت أن أرُدَّها إليك لتزوِّجها فتًى من فتيانك كأنَّ وَجْهَه ورقةُ مُصْحَفٍ[1] » . وكان ابن عامر رجلاً سخيّاً كريماً . وأُمُّه : دجاجة بنت أسماء بن الصَّلْت بن حبيب بن حارثة بن هِلال بن حرام بن سِماك بن عَوْف ابن امْرِئ القَيْس بن بُهْثَة بن سُلَيْم ؛ وأخوه لأُمِّه : عبد ربِّه بن قيس بن السائب ابن عُوَيْمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ؛ وعبد الله بن عُمير اللَّيْثى أيضاً .

وأبا الصَّهْباء بن عامر ، لأُمِّ وَلَدٍ .

فولد عبدُ الله بن عامر : عبدَ الرحمن ، قُتل يوم الجَمَل ؛ وعبدَ الله ؛ وعبدَ المَلِك ، وأُمُّهم : كَيِّسَة بنت الحارث بن كُرَيْز ؛ وعبدَ الحكيم ؛ وعبدَ الحميد ، وأُمُّهما من بنى الحارث بن عبد مَناة بن كِنانة ؛ وعبدَ العزيز ، ولى سِجِسْتان : وعبدَ الحميد ، لأُمِّ وَلَد ؛ وعبدَ الرحمن الأصغر ، وهو أبو السَّنابِل ؛ وعبدَ السلام ، وأُمُّهما : أُمُّ وَلَد ؛ وعبدَ الرحمن ، وهو أبو النضر ، لأمِّ وَلَد ؛ وعبدَ الكريم ، وعبدَ الحميد ، أُمُّهم : هِنْد بنت سُهَيْل بن عمرو ؛ وأُمَّ كلثوم بنت عبد الله ، وَلَدَتْ

(١) هذه القصة رواها بنحوها ، الحاكم فى المستدرك (٣ : ٦٣٩ – ٦٤٠) بإسناده عن المصعب .

فكان هشام آخِرَهم . وكان يجمعُ المال ، ويُبَخَّل ، ويُوصَف بالحزم . فقدَّم شاعراً ؛ فأنشده :[1]

رَجَاؤُكَ أنْسَانى تَذَكُّرَ إخْوَتى ... وَمَالُكَ أنْسَانى بحَرْسَيْنِ مَالِيَا

فقال هشام : « ذلك أحْمَقُ لك » . وهو الذى حَفَر الهَنِىَّ وعَمِلَه[2] . وكان قد اتَّخذ طِرازاً له قَدْرٌ ، واستكثر منه ، حتَّى كان يُحمل طِرازُه على سبعمائة جَمَل ؛ وحمله على ذلك أنَّ عمر بن عبد العزيز لما مدَّ يده إلى بعض أموال بنى أميَّة ، لم يعرض لما قطعوا من الثياب ولبسوا ، تركها لهم ؛ فرأى هشام أنَّ عُمَر إمامُ عَدْلٍ ، وأنَّ من يأتى بعده من أهل العَدْل يقتدى به ؛ فجعل يتَّخذ المتاعَ الجَيِّد ويُؤثر فيه ويلبسه ، ثمَّ يدَّخِره لولده ؛ وكان يستجيدُه ويغالى بثَمَنه . وأمُّه أمُّ هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المُغيرة .

وأبا بكر بن عبد الملك ، وهو بكَّار[3] ، وهو مبعث الأصغر ، وأمُّه : عائشة بنت موسى بن طلحة بن عُبيد الله ؛ والحَكَمَ بنَ عبد الملك ، دَرَجَ ، وأمُّه : أمُّ أيُّوبَ بنت عمرو بن عثمان بن عفَّان ؛ وعبدَ الله بنَ عبد الملك ، وهو لأمِّ وَلَد ، وكان يُوصَف بحُسن الوَجْه وحُسْن المَذْهَب ؛ وله يقول الحَزِين ، أحد بنى الدُّئِل ابن بَكْرٍ[4] :

فى كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ ... مِنْ نَشْرِ أَبْيَضَ فى عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

(١) البيت وارد فى معجم البلدان (٣ : ٢٥٠) ، ومنسوب للراعى و « الحرسين » ماءان يعرفان بهذا الاسم .

(٢) فى معجم البلدان (٨ : ٤٨) : « الهنى والمرى : نهران بإزاء الرقة والرافقة ، حفرهما هشام بن عبد الملك » .

(٣) انظر جمهرة الأنساب (ص ٨١ س ١٥) ، والأغانى (١٠ : ١٦١ و ١١ : ٧٤ – ٧٥ ساسى) .

(٤) هذان البيتان اشتهر على ألسنة الأدباء أنهما للفرزدق فى مدح زين العابدين على بن الحسين ، وقد قال غير ذلك محققا كتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٩) .

ومَسْلَمَةَ بن عبد الملك ؛ كان من رجالهم ؛ وكان يلقب الجَرادَة الصَّفْراء ، وله آثار كثيرة ؛ ورثاه الوليدُ بن يزيد ، فقال[1] :

أقُولُ وَمَا البُعْدُ إلَّا الرَّدَى ... أمَسْلَمُ لاَ تَبْعَدَنْ مَسْلَمَهْ
فَقَدْ كُنْتَ نُوراً لَنَا فى البلا ... دِ مُضِيئاً فقدْ أصْبَحَتْ مُظْلِمَهْ

وسعيدَ الخَيْر بن عبد الملك ، وهو صاحب نَهر سعيد الذى عمله ؛ والمُنْذِرَ ؛ وعَنْبَسَةَ ؛ والحَجَّاجَ ، لأمَّهات أولادٍ شَتَّى ؛ وفاطمةَ بنت عبد الملك ، ولدتْ لعمر بن عبد العزيز إسحاقَ ويعقوبَ ابنَى عُمر بن عبد العزيز ؛ ثمَّ خلف عليها سليمان الأعْور بن داود بن مروان ، فولدت له هشاماً وعبد الملك ، وأمُّها : أمُّ المُغيرة بنت المُغيرة بن خالد بن العاصى بن هشام بن المُغيرة .

فوَلَدَ الوليدُ بنُ عبد الملك : عبدَ العزيز ؛ ومحمَّداً ؛ وعائشةَ ، أمُّهم : أمُّ البَنِين بنتُ عبد العزيز بن مروان ؛ وعبدَ الرحمن بن الوليد ، وأمُّه : أمُّ عبد الله بنت عبد الله ابن عمرو بن عثمان ؛ والعبَّاسَ بن الوليد ، هو أكبرُ ولده ، به كان يُكْنَى ؛ وعُمَرَ ؛ وبِشْراً ؛ ورَوْحاً ؛ وخالداً ؛ وتَمَّاماً ؛ ومُبَشِّراً ؛ وجَزْءاً ؛ ويزيد ؛ ويحيى ؛ وإبراهيم ؛ وأبا عُبيدة ؛ ومسروراً ؛ وصَدَقة ، لأمَّهات أولاد .

فوَلَدَ عبدُ العزيز بن الوليد . عبدَ الملك ، وعَتِيقاً ، وأمُّهما : مَيْمونةُ بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصِّدِّيق . وبقَ عَتيق حتى قتله عبدُ الله بن علىّ ؛ وكان له قدرٌ بالشَّأم يُرَشَّح للخلافة . وله يقول الشاعر :

ذَهَبَ الجُودُ غَيْرَ جُودِ عَتِيقِ بْـ ... ـنِ عَبْدِ العَزِيزِ مِنْ مَيْمُونَهْ

وولدَ سليمانُ بن عبد الملك بن مروان : أيُّوبَ ، كان يُرَشِّحه لولاية العَهْد ، فمات فى حياته ، وأمُّه : أمُّ أبانَ بنت أبان بن الحَكَم بن أبى العاصى ؛ ويزيدَ بن سليمان ؛ والقاسمَ ؛ وسعيداً ، دَرَجَ ، وأمُّهم : أمُّ يزيدَ بنتُ عبد الله بن يزيد بن معاوية

(١) راجع أغ ٦ : ١٠٣ (٧ : ٦ طبعة دار الكتب) . والبيتان فى قطعة ٧ أبيات .

فكان هشام آخرَهم . وكان يجمعُ المال ، ويُبَخَّل ، ويُوصَف بالحزم . فقدَّم شاعراً ؛ فأنشده :(١)

رجاؤك أنسانى تذكُّرَ إخوتى ... ومالُكَ أنسانى بحَرَّسَيْنِ ماليَا

فقال هشام : « ذلك أحمقُ لك » . وهو الذى حَفَر الهَنِيَّ وعَمِلَه(٢) . وكان قد اتَّخذ طرازاً له قَدْرٌ ، واستكثر منه ، حتَّى كان يُحمل طرازُه على سبعمائة جَمَل ؛ وحمله على ذلك أنَّ عمر بن عبد العزيز لما مدَّ يده إلى بعض أموال بنى أميَّة ، لم يعرض لما قطعوا من الثياب ولبسوا ، تركها لهم ؛ فرأى هشام أنَّ عُمر إمامُ عَدْلٍ ، وأنَّ من يأتى بعده من أهل العَدْل يقتدى به ؛ فجعل يتَّخذ المتاعَ الجيِّد ويُؤَثّر فيه ويلبسه ، ثمَّ يدَّخره لولده ؛ وكان يستجيدُه ويغالى بثَمَنه . وأُمُّه أمُّ هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المُغيرة .

وأبا بكر بن عبد الملك ، وهو بكَّار(٣) ، وهو مبعث الأصغر ، وأُمُّه : عائشة بنت موسى بن طلحة بن عُبيد الله ؛ والحَكَمَ بنَ عبد الملك ، دَرَجَ ، وأُمُّه : أمُّ أيُّوبَ بنت عمرو بن عثمان بن عفَّان ؛ وعبدَ الله بنَ عبد الملك ، وهو لأمِّ وَلَد ، وكان يُوصَف بحُسن الوَجْه وحُسْن المَذْهَب ؛ وله يقول الحزين ، أحد بنى الدُّئِل ابن بكير(٤) :

فى كفِّه خَيْزُرانٌ رِيحُها عَبِقٌ ... مِنْ نَشْرِ أبيَضَ فى عِرْنِينِه شَمَمُ
يُغضى حَيَاءً ويُغضَى مِنْ مَهَابتِه ... فَمَا يُكلَّمُ إلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

(١) البيت وارد فى معجم البلدان (٣ : ٢٥٠) ، ومنسوب للراعى و« الحرسين » ماءان يعرفان بهذا الاسم .

(٢) فى معجم البلدان (٨ : ٤٨) : « الهنى والمرى : نهران بإزاء الرقة والرافقة ، حفرهما هشام بن عبد الملك » .

(٣) انظر جمهرة الأنساب (ص ٨١ س ١٥) ، والأغانى (١٠ : ١٦١ و ١١ : ٧٤ - ٧٥ ساسى) .

(٤) هذان البيتان اشتهر على ألسنة الأدباء أنهما للفرزدق فى مدح زين العابدين على بن الحسين ، وقد قال غير ذلك محققا كتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٩) .

ومَسْلَمَةَ بن عبد الملك ؛ كان من رجالهم ؛ وكان يلقب الجَرادة الصَّفراء ، وله آثار كثيرة ؛ ورثاه الوليدُ بن يزيد ، فقال(١) :

أقولُ وما البُعْدُ إلَّا الرَّدَى ... أمَسْلَمُ لا تَبْعَدَنْ مَسْلَمَهْ
فقد كُنْتَ نُوراً لنا فى البلا ... دِ مُضِيئاً فقد أصبحتْ مُظْلِمَهْ

وسعيدَ الخير بن عبد الملك ، وهو صاحب نَهر سعيد الذى عمله ؛ والمُنذِرَ ؛ وعَنْبَسَةَ ؛ والحجَّاجَ ، لأمَّهات أولادٍ شَتَّى ؛ وفاطمةَ بنت عبد الملك ، ولدت لعمر بن عبد العزيز إسحاقَ ويعقوبَ ابنَى عُمر بن عبد العزيز ؛ ثمَّ خلف عليها سليمان الأعور بن داود بن مروان ، فولدت له هشاماً وعبد الملك ، وأمُّها : أمُّ المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاصى بن هشام بن المُغيرة .

فولَدَ الوليدُ بنُ عبد الملك : عبدَ العزيز ؛ ومحمَّداً ؛ وعائشةَ ، أمُّهم : أمُّ البَنِين بنتُ عبد العزيز بن مروان ؛ وعبدَ الرحمن بن الوليد ، وأمُّه : أمُّ عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ؛ والعبَّاسَ بن الوليد ، هو أكبرُ ولده ، به كان يُكنَّى ؛ وعُمَرَ ؛ وبِشْراً ؛ ورَوْحاً ؛ وخالداً ؛ وتَمَّاماً ؛ ومُبَشِّراً ؛ وجَزْءاً ؛ ويزيد ؛ ويحيى ؛ وإبراهيم ؛ وأبا عُبيدة ؛ ومسروراً ؛ وصَدَقَة ، لأمَّهات أولاد .

فولَدَ عبدُ العزيز بن الوليد . عبدَ الملك ، وعَتيقاً ، وأمُّهما : مَيمونةُ بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصِّدِّيق . وبقِىَ عَتيق حتى قتله عبدُ الله بن علىّ ؛ وكان له قدرٌ بالشأم يُرَشَّح للخلافة . وله يقول الشاعر :

ذَهَبَ الجُودُ غيرَ جُودِ عَتِيقِ بْـ ... ـنِ عَبْدِ العَزِيزِ مِنْ مَيْمُونَهْ

وولَدَ سليمانُ بن عبد الملك بن مروان : أيُّوبَ ، كان يُرَشِّحه لولاية العَهْد ، فمات فى حياته ، وأمُّه : أمُّ أبانَ بنت أبان بن الحَكَم بن أبى العاصى ؛ ويزيدَ بن سليمان ؛ والقاسمَ ؛ وسعيداً ، دَرَجَ ، وأمُّهم : أمُّ يزيدَ بنتُ عبد الله بن يزيد بن معاوية

(١) راجع اغ ٦ : ١٠٣ (٧ : ٦ طبعة دار الكتب) . والبيتان فى قطعة ٧ أبيات .

فدعْ عنكَ مَيْتاً قد مَضى لسبيلِهِ   وأقبِلْ على الحيِّ الذى هو أفقرُ

فولد العاصى بن سعيد بن العاصى بن أميّة : سعيداً ، ليس له ولدٌ غيره ؛ وأمُّه : أمُّ كلثوم بنت عمرو بن عبد الله بن أبى قَيس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك ابن حِسْل بن عامر بن لؤىّ . زعموا أن سعيداً مرَّ بعمر بن الخطّاب ، وعمرُ يومئذٍ أميرُ المؤمنين ؛ فقال له عمر : « إنّى ، والله ما قتلتُ أباك يومَ بدر ، وما بى أن أعتذرَ إليك من قتل مُشركٍ ! ولقد رأيتُه يبحثُ التُّرابَ كأنّه ثور ؛ فصَدَدْتُ عنه ؛ فصَمَدَ له علىٌّ ، فقتله ؛ ولكنّى قتلتُ العاصىَ بنَ هشام » ، فقال له سعيد ، وهو يومئذٍ حديث السّنّ : « لو قتلته ، لعلمتُ أنّك على حقّ ، وهو على باطل » ، فجعل عمرُ يتعجّبُ له ، ويَلْوى يده ، ويقول : « أحلامُ قُرَيش ! أحلامُ قُرَيش » . واستعمله عثمانُ على الكوفة ؛ وغزا بالناس طَبَرِسْتَانَ . واستعمله مُعاويةُ على المدينة ، وكان يُعقِبُ بينه وبين مروانَ فى عمل المدينة ، وله يقول الفرزدق[1] :

ترى الغُرَّ الجَحَاجِحَ من قُرَيشٍ   إذا ما الأمرُ فى الحَدَثان عَالَا[2]
قياماً ينظرونَ إلى سَعيدٍ   كأنّهمُ يَرَوْنَ به هِلالا

ومات سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أميّة فى قصره بالعَرْصة على ثلاثة أميال من المدينة ، ودُفن بالبقيع . وأوصى إلى ابنه الأشدق ، وأمره إذا دفنه أن يركبَ إلى معاوية ، وأن يَنعَاه ويبيعَه مَنزله بالعَرْصة ؛ وكان منزلاً قد اتخذه سعيدٌ ، وغرسَ فيه النخلَ ، وزرع فيه ، وبنى قصراً معجباً[3] .

(١) راجع « الموشح » للمرزبانى (ط القاهرة ١٣٤٣) ص ١٨١ . والبيتان من قصيدة فى ديوان الفرزدق (ص ٦١٥ – ٦١٨) .

(٢) رواية الديوان « ترى الشم » . و « عال » بالعين المهملة ، أى ثقل وغلب عليهم .

(٣) انظر معجم البلدان (٦ : ١٤٤ – ١٤٦) ، فقد أطال القول فى « العرصة » وفى قصر سعيد هذا .

ولذلك القصر يقول أبو قَطِيفة عمر بن الوليد بن عُقبة[1] :

القصرُ ذو النَّخل بالجمّاء فوقهما   أشهى إلى القلبِ من أبواب جَيْرُونِ

وقال لابنه : « إنّ منزلى هذا ليس من العُقَدِ[2] ، إنّما هو منزل نُزْهة ، فبِعْهُ من معاوية ، واقضِ عنى دَيْنى ومواعيدى ؛ ولا تقبلْ من معاويةَ قضاء دَيْنى ، فتزوِّدَنيه إلى ربّى » ، فلما دفنه عمرو ، وقف الناسُ بالبقيع ، فعزَّوه ؛ ثمّ ركب رواحله ؛ فقدم على مُعاوية ؛ فنعاه له أوّل الناس ؛ فاسترجع مُعاويةُ ، وترحّم عليه ، وتوجّع لموته ؛ ثمّ قال : « هل ترك من دَيْن ؟ » ، قال : « نعم » ، قال : « وكم ؟ » قال : « ثلاثمائة ألف درهم . » قال : « هى علىّ » ، قال : « قد أبى ذلك ، وأمرنى أن أقضىَ عنه من أمواله : أبيعُ ما اشتَباع . » قال : « فعرِّضْنى ما شئتَ منها » ، قال : « أنفسُها وأحبُّها إلينا وإليه فى حياته : منزلُه بالعَرْصَة » ، قال له مُعاوية : « هيهات ! لا تبيعون هذا المنزل ! انظرْ غيرَه » ، قال : « فما نصنع؟ نحبُّ قضاء دَيْنه » قال : « قد أخذته بثلاثمائة ألف درهم » قال : « اجعَلْها بالوافية ! » يريدُ دراهمَ فارس: الدِّرهمُ زِنَةُ المثقالِ الذّهب . قال : « قد فعلتُ » قال : « وأحملها إلى المدينة » قال : « وأفعلُ » ، فحملها له . فقدم عمرو بن سعيد ، فجعل يفرِّقها على أهل دُيونه ، ويُحاسِبُهم ما بين الدراهم الوافية ، وبين البَغْليّة ، وبين الدراهم الجوَاز ، وهى تنقُصُ فى العشرة ثلاثةً : العشرة الجوَازُ سبعةٌ بالبَغْليّة ، حتى أتاه فتًى من قُرَيش ، يذكر حقّاً له فى كُرَاع من أديم بعشرين ألف درهم على سعيد بن العاصى ، بخطٍّ مولًى لسعيد كان يقوم لسعيد على بعض نفقاته ، وبشهادة سعيدٍ على نفسه بخطٍّ سعيد بيده ؛ فعرف خطَّ المولى وخط أبيه ، وأنكر أن يكون

(١) راجع اغ ١ : ٥ و ٧ ؛ وإيراده البيت :

القصر فالنخل فالجماء بينهما   أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

(٢) « العقد » بضم العين وفتح القاف : جمع « عقدة » بضم فسكون ، وهو ما يقتنى من العقار . قال فى اللسان : « وكل ما يعتقده الإنسان من العقار فهو عقدة له ، واعتقد ضيعة ومالا : أى اقتناها... وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه » .

فدَعْ عَنْكَ مَيْتاً قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ... وأقْبِلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِى هُوَ أَفْقَرُ

فولد العاصى بن سعيد بن العاصى بن أميّة : سعيداً ، ليس له ولدٌ غيره ؛ وأمُّه : أمُّ كلثوم بنت عمرو بن عبد الله بن أبى قَيس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك ابن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ . زعموا أن سعيداً مرَّ بعُمَر بن الخطّاب ، وعُمَرُ يومئذٍ أميرُ المؤمنين ؛ فقال له عمر : « إنّى ، والله ما قتلتُ أباكَ يَوْمَ بَدْر ، وما بى أن أعتذرَ إليك من قتل مُشْرِكٍ ! ولقد رأيتُه يَبْحَثُ التُّرابَ كأنَّه ثَوْرٌ ؛ فصَدَدْتُ عنه ؛ فصَمَدَ له علىٌّ ، فقتَله ؛ ولكنّى قتلتُ العاصىَ بنَ هشام » ، فقال له سعيد ، وهو يومئذٍ حديث السِّنّ : « لو قتلتَه ، لعلمتُ أنّك على حقٍّ ، وهو على باطلٍ » ، فجعل عمرُ يتعجّبُ له ، ويَلْوِى يدَه ، و يقول : « أحلامُ قُرَيْشٍ ! أحلامُ قُرَيْش » . واستعمله عثمانُ على الكوفة ؛ وغزا بالناس طَبَرِسْتانَ . واستعمله مُعاويةُ على المدينة ، وكان يُعْقِبُ بينه و بين مروانَ فى عمل المدينة ، وله يقول الفَرَزْدَق[1] :

ترى الغُرَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ ... إذَا مَا الأمْرُ فى الحَدَثَانِ عَالَا[2]

قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ ... كَأَنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالَا

ومات سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أُميّة فى قصره بالعَرْصَة على ثلاثة أميال من المدينة ، ودُفن بالبقيع . وأوصى إلى ابنه الأشْدَق ، وأمَرَه إذا دفنه أن يركبَ إلى مُعاوية ، وأن يَنْعاه ويَبيعه مَنْزِله بالعَرْصة ؛ وكان مَنْزِلاً قد اتخذه سعيدٌ ، وغرسَ فيه النخلَ ، وزَرَع فيه ، و بنى قصراً معجباً[3] .

(١) راجع « الموشح » للمرزبانى (ط القاهرة ١٣٤٣) ص ١٨١ . والبيتان من قصيدة فى ديوان الفرزدق (ص ٦١٥ – ٦١٨) .

(٢) رواية الديوان « ترى الشم » . و « عال » بالعين المهملة ، أى ثقل وغلب عليهم .

(٣) انظر معجم البلدان (٦ : ١٤٤ – ١٤٦) ، فقد أطال القول فى « العرصة » وفى قصر سعيد هذا .

ولذلك القصر يقول أبو قَطِيفة عمر بن الوليد بن عُقْبة[1] :

القَصْرُ ذو النَّخل بالجَمَّاء فَوْقَهُما ... أشهى إلى القَلْبِ مِن أبواب جَيْرُونِ

وقال لابنه : « إنَّ مَنْزِلى هذا لَيس من العُقَد[2] ، إنَّما هو مَنْزل نُزْهة ، فَبِعْهُ من معاوية ، واَقْضِ عنى دَيْنى ومواعيدى ؛ ولا تقبلْ من معاوية قضاء دَيْنى ، فَتَزَوَّدَنيه إلى ربِّى » . فلما دفنه عمرو ، وقف الناسُ بالبَقِيع ، فعزَّوْه ؛ ثمَّ ركب رواحِله ؛ فقدم على مُعاوية ؛ فنعاه له أوّلَ الناس ؛ فاسترجع مُعاويةُ ، وترحَّم عليه ، وتوجَّع لموته ؛ ثمَّ قال : « هَلْ تَرَكَ من دَيْنٍ ؟ » ، قال : « نعم » ، قال : « وكَمْ ؟ » قال : « ثلاثمائة ألف دِرْهَم . » قال : « هى علىَّ » ، قال : « قد أبَى ذلك ، وأمرنى أن أَقْضِىَ عنه من أمواله : أبيعُ ما اسْتَبَاع . » قال : « فعرِّضْنى ما شئتَ منها » . قال : « أنْفَسُها وأحبُّها إلينا و إليه فى حياته : مَنْزِلُه بالعَرْصَة » ، قال له مُعاوية : « هَيْهات ! لا تبيعون هذا المَنْزِل ! أُنظرْ غيْرَه » ، قال : « فما نصنع؟ نحبُّ قضاءَ دَيْنه » قال : «قد أخذته بثلاثمائة ألف دِرْهَم » قال : « اجْعَلْها بالوافية !» يُريدُ دَرَاهِمَ فارسَ: الدِّرْهَمُ زِنَةُ المِثقال الذَّهَب . قال : « قد فعلتُ» قال : « وأحمِلْها إلى المدينة » قال : « وأفعلُ » ، فحملها له . فقدم عمرو بن سعيد ، فجعل يفرِّقُها على أهل دُيونه ، ويُحاسِبُهم ما بَيْن الدراهم الوافية ، و بين البَغْلِيَّة ، وبَيْن الدراهم الجَوَاز ، وهى تَنْقُصُ فى العشرة ثلاثةً : العشرة الجَوَازُ سبعةٌ بالبَغْلِيَّة ، حتى أتاه فتًى من قُرَيْش ، يذكر حقًّا له فى كُرَاع من أديم بعشرين ألف درْهَم على سعيد بن العاصى ، بخطِّ مولًى لسعيد كان يقوم لسعيد على بعض نفقاته ، و بشهادة سعيدٍ على نفسه بخطِّ سعيد بيده : فعرف خطَّ المولى وخط أبيه ، وأنكر أن يكون

(١) راجع اغ ١ : ٥ و ٧ ؛ وإيراده للبيت :

القصر فالنخل فالجماء بينهما ... أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

(٢) « العقد » بضم العين وفتح القاف : جمع « عقدة » بضم فسكون ، وهو ما يقتنى من العقار . قال فى اللسان : « وكل ما يعتقده الإنسان من العقار فهو عقدة له ، واعتقد ضيعة ومالا : أى اقتناهما... وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه » .

فولد عدىُّ بنُ عياض : عبدَ الملك ، قتلته الحَرُورِيَّة مع عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أَسِيد .

وولد عُبيد الله بن عدىّ بن الخيار : المختارَ ، وأُمُّه : أمُّ وَلَدٍ . فولد المُختار بن عُبَيْد الله : عُبَيْدَ الله ؛ وعبدَ الله ؛ وعُبَيْدةَ ، تزوَّجها عبد الله بن الفضل بن
٥ عبَّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المُطَّلب ، فولدت له نِسْوةً .

وولد عَبد الله بن عدىّ ، وهو أخو عُبيد الله بن عدىّ لأُمِّه : عبدَ الرحمن ؛ وعبد العزيز ، لأُمَّىْ وَلَدٍ . فولد عبدُ العزيز بن عَبد الله بن عدىّ : عُبَيْدَ الله بن عبد العزيز ، استُشهد عام قُسْطَنْطِينة مع مَسْلَمة بن عبد الملك ، فى خلافة سُلَيْمانَ بن عبد الملك ؛ وأُمُّه : أمُّ وَلَدٍ .

١٠ وولد عدىٌّ الأصغرُ بن الخيار : عبدَ الرحمن ، وأُمُّه : بنت سَلَمة بن غَيْلان بن سَلَمة بن مالك الثقفىّ ؛ وعبدَ الله ؛ وشُعْبةَ ، وأُمُّهما من بنى هِلال ؛ والوليدَ بن عدىّ ، لأمِّ وَلَدٍ ؛ وعبَّاسَ بن عدىّ ، أُمُّه : بنت أبى سُفيان بن أُميَّة بن عبد شمس . فولدَ عبدُ الرحمن بن عدىّ : رَزِينَ ، وعُروةَ ، قتلَته الحَرُورِيَّة مع عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد ؛ وأُمُّهم من بنى رِعْل ؛ وسعيدَ بن
١٥ عبد الرحمن ، وأُمُّه : رَيْحانة ، أمُّ وَلَدٍ . وولد شعبة بن عدىّ الأصغر : عبدَ الله ، الشهيد عام المُحْرَقات فى البحر[1] ، وأُمُّه : حُمَيْدة بنت عُبيد الله بن عدىّ .

وولد الوليد بن عدىّ : سعيداً ، وعَدِيًّا ، وأُمُّهما من بنى رِعْل ؛ ومحمَّدَ بن الوليد ، وهشامًا ، وعُمارةَ ، وأُمُّهم : أمُّ البَنِين بنت هاشم بن أبى سُفيان بن عثمان؛ وكان هشام بن الوليد يسكن السُّوارِقِيَّة[2] على ثلاثة أميال من المدينة ، ويحدِّث

(١) ورد اسمه فى جمهرة الأنساب (ص ١٠٧ س ١١) « عبد الله بن سعيد » ، وهو خطأ ، صوابه ما هنا أن اسم أبيه « شعبة » .

(٢) راجع « معجم البلدان » ٥ : ١٦٤ — ١٦٥ .

أنَّ الناس يُحَازُون إليها ، يحدِّث ذلك عن خُبَيْب بن عبد الله بن الزُّبير ؛ قال هشام بن الوليد : قال لى خُبَيْب : « ما فعلَتْ أرْضُكم بالسُّوارِقِيَّة ؟ » قلتُ : « على حالها » ، قال : « تمسَّكْ بها ! فإنَّ الناسَ يُوشِكُونَ أن يُحَازُوا إليها » .

فولد عُمارة بن الوليد بن عدىّ الأصغر بن الحارث بن عدىّ بن نَوْفَل : هشامًا ، وكان عالماً بأنساب قُرَيْش وأخبارها ؛ وهشامُ بنُ عُمارة بن الوليد ، كان يُحدِّث
٥ عنه[1] ؛ والأَسْوَدَ بن عُمارة ، كان شاعراً ، وكان فى صحابة المهدىّ ؛ وهو الذى يقول لمحمَّد بن عبد الله بن كثير بن الصَّلْت[2] :

حَقَرْتَنْك[4] شُرْطِيًّا فأَصْبَحْتَ قاضياً فصِرْتَ أميرًا ! أَبْشِرِى قَحْطَانُ !
أرَى نَزَواتٍ بَيْنَهُنَّ تَفاوُتٌ ولِلدَّهْرِ أحْداثٌ وذَا حَدَثَانُ
١٠ أرَى حَدَثًا مَيْطَانُ مُنْقَلِعٌ لَهُ ومُنْقَلِعٌ مِنْ دُونِهِ وَرِقَانُ[3]

وولد عمرو بن نَوْفَل بن عبد مَناف : طَرِيفاً ، وأُمُّه : أمُّ قتال بنت عَبْد بن الحارث بن زُهْرة بن كِلاب ؛ وإخوَتُه لأُمِّه : يزيد بن عمرو بن أُميَّة ، وفاختةُ بنت حَرْب بن أُميَّة ، وعبدُ الله بن أَسِيد بن جارية الثَّقَفى . فولدَ طَرِيفُ بن عمرو:

(١) هكذا هنا ، والذى فى جمهرة ابن حزم (ص ١٠٧ س ١٣) أن عمه « هشام بن الوليد محدث » . ولم أجد فى تراجم المحدثين هذا ولا ذاك .

(٢) راجع اغ (١٣ : ١٤ بولاق — ١٣ : ١٢ ساسى) مع بيت رابع وهو :

أقيمى بنى عمرو بن عوفٍ أو اربعى لكلٍّ أناس دولة وزمان

(٣) « ميطان » ، بفتح الميم وسكون الياء التحتية وبالطاء المهملة وآخره نون : جبل من جبال المدينة . ووقع فى الأغانى « مبطان » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف . و « ميطان » مما يستدرك على صاحب القاموس وشارحه الزبيدى ، فإنهما لم يذكراه . و « ورقان » بفتح الواو وكسر الراء وبالقاف وآخره نون : جبل بالقرب من المدينة . وهذا البيت والذى قبله فى معجم البلدان (٨ : ٤١٥) ونسبهما إلى « نوفل بن عمارة بن الوليد » . وفى روايته « منقطع » بدل « منقلع » فى الموضع الثانى . وفى الأغانى « منقطع » فى الموضعين .

وأخوه لأمه: الحارث بن زَمْعة، قُتل يوم بَدْر كافراً؛ ووَهْب بن زَمعة؛ وعبدُ الله بن زَمعة، أمّهم جميعاً: قُرَيْبَة؛ وكان عبد الله بن زَمعه من أشراف قُرَيْش؛ وكان يروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم؛ وابنه يزيد بن عبد الله بن زَمعة، قتله مُسْلِمٌ يوم الحرَّة صَبْراً؛ قال له مُسْلِمٌ «بايعْ أميرَ المؤمنين يزيد بن معاوية على أنّك عَبْدٌ قِنٌّ! إن شاء، أعْتقَك، وإن شاء أرقَّك!» قال له: «أعوذُ بالله، ولكن أبايعه على أنى ابنُ عمٍّ حُرٌّ كريمٌ»، فقدمه، فضَرب عنقه. فلما مات مسْلِم، وهو متوجِّه إلى مكةَ، يريدُ ابن الزّبَيْر، وأميرُهم الحُصَيْن بن نُمَيْر، خرجتْ أمّ وَلَدِ يزيد بن عبد الله، وهى أمّ ابنه يزيد بن يزيد، من ضيعة كانت لهم على أميال من قُدَيْد؛ فنبشَتْ مسْلِماً، فصلبتْه.

ومن ولد عبد الله بن زَمعة: كبيرُ بن عبد الله بن زمعة، وهو جدُّ أبى البَخْتَرِيّ وَهْب بن وَهْب، قاضي الرشيد؛ وأمّ كبير: زينبُ بنت أبى سَلَمَة بن عبد الأَسَد، وأمّها: أمّ سَلَمَة زوجِ النبيّ صلى الله عليه وسلم، بنتُ أبى أُمَيَّة بن المُغيرة؛ وأمّ سَلَمَة بنتُ أبى أُمَيَّة هى سَمَّتْ كبيرَ بن عبد الله بن زَمعة «كبيراً»، وهى جدَّته أمّ أمّه؛ وخالدُ بن عبد الله بن زَمعة، لأمّ وَلَدٍ. ومن ولد عبد الله بن زَمعة: أبو عُبيدة بن عبد الله بن زَمعة، وهو الذى عَنَى الخارجيّ محمّد بن بشير العَدْوانيّ بقوله:

إذا ما ابْنُ زادِ الرَّكْبِ لَمْ يُمْسِ نَازِلاً ... قَفَا صَفَرٍ لَمْ يَقْرُبِ ٱلفَرْشَ زَائِرُ[1]

---

(١) هو البيت السابع من قطعة فيها ١٠ أبيات، أوردها ياقوت فى «معجم البلدان» ٦: ٣٦١

وروايته البيت:

إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلةً ... قفا صفر لم يقرب الفرش صافرُ

وكان أبو عُبَيْدَة نزل الفَرْش: وكان كثيرَ الطعام، كثيرَ الضيافة.

انتهى الجزء السادس. والحمدُ لله كثيراً. يتلوه إن شاء الله تعالى:

قال المصعب: أخبرنى سليمان بن عياش السعدنى، قال:

كنا عند عبد الله بن حسن بالفَرْش، ومعنا شيخ من

أهل الفرش قديمٌ، إذ جاءنا رجل

وأخوه لأمه : الحارث بن زَمْعة ، قُتل يوم بَدْر كافراً ؛ ووَهْب بن زَمْعة ؛ وعبدُ الله بن زَمعة ، أمّهم جميعاً : قُرَيْبة ؛ وكان عبد الله بن زَمعه من أشراف قُرَيْش ؛ وكان يروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ وابنه يزيد بن عبد الله بن زَمعة ، قتله مُسْلِمٌ يوم الحَرّة صَبْراً ؛ قال له مُسْلِمٌ « بايِعْ أميرَ المؤمنين يزيد بن معاوية على أنّك عَبْدٌ قِنٌّ ! إن شاء ، أعْتَقَك ، وإن شاء أرَقّك ! » قال له : « أعوذُ بالله ، ولكن أبايعه على أنّى ابنُ عمٍّ حُرٌّ كريمٌ » ، فقدمه ، فضرب عنقه . فلما مات مسلم ، وهو متوجّه إلى مكةَ ، يريدُ ابن الزّبَيْر ، وأميرُهم الحُصَيْن بن نُمَيْر ، خرجتْ أمّ وَلَدِ يزيد بن عبد الله ، وهى أمّ ابنه يزيد بن يزيد ، من ضيعة كانت لهم على أميال من قُدَيْد ؛ فنبشَتْ مسلماً ، فصلبَتْه .

ومن ولد عبد الله بن زَمعة : كبيرُ بن عبد الله بن زمعة ، وهو جدّ أبى البَخْتَرِىّ وَهْب بن وَهْب ، قاضي الرشيد ؛ وأُمّ كبير : زينبُ بنت أبى سَلَمَة بن عبد الأَسَد ، وأُمّها : أمّ سَلَمَة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم ، بنتُ أبى أُمَيّة بن المُغيرة ؛ وأمّ سَلَمَة بنت أبى أُمَيّة هى سَمّتْ كبيرَ بن عبد الله بن زَمعة « كبيراً » ، وهى جدّته أمّ أمّه ؛ وخالدُ بن عبد الله بن زَمعة ، لأمّ وَلَدٍ . ومن ولد عبد الله بن زَمعة : أبو عُبيدة بن عبد الله بن زَمعة ، وهو الذى عَنَى الخارجىّ محمّد بن بشير العَدْوانىُّ بقوله :

إذَا مَا ابْنُ زَادِ الرَّكْبِ لَمْ يُمْسِ نَازِلاً   قَفَا صَفَرٍ لَمْ يَقْرَبِ الْفَرْشَ زَائِرُ[1]

(١) هو البيت السابع من قطعة فيها ١٠ أبيات ، أوردها ياقوت فى « معجم البلدان » ٦ : ٣٦١
ورواية البيت :

إذا ما أبن زاد الركب لم يمس ليلةً   قفا صفر لم يقرب الفرش صافرُ

وكان أبو عُبَيْدَة نزل الفَرْش : وكان كثيرَ الطعام ، كثيرَ الضيافة .

انتهى الجزء السادس . والحمدُ لله كثيراً . يتلوه إن شاء الله تعالى :

قال المصعب : أخبرني سليمان بن عياش السعدى ، قال :

كنا عند عبد الله بن حسن بالفَرْش ، ومعنا شيخ من

أهل الفرش قديمٌ ، إذ جاءنا رجل

ولد عبد الله ؛ وكانوا كثيراً ، فانقرضوا ؛ وكان عبد الله بن عُرْوة من رجال آل الزُّبَيْر ، يشبَّه بعبد الله بن الزُّبَيْر فى لسانه وجَلَده . وكان عبد الله بن الزُّبَيْر يقول لعُرْوة : « وَلَدْتَ لى ! » يُريد أنّ عبد الله بن عُرْوة يُشبَّه به ؛ فزوَّجه عبد الله بن الزُّبَيْر ابنتَه أمَّ حكيم ، وكانت أحبَّ ولده إليه .

﴿ قال أبو عبد الله المُصْعَب ﴾ : حدَّثنى حمَّاد بن عطيل بن فضالة بن ردَّاد اللَّيْثى ؛ وكان حمَّاد قد بلغ مائة سنة وسَنَتَيْن قال : رأيتُ عبد الله بن عُرْوة فى سُنَيَّات خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكيم بن أبى العاصى ، وكان خالد والياً لهشام ابن عبد الملك على المدينة سبع سنين ؛ فقحط المطر فى تلك السبع ؛ وكان يُقال لها : « سُنَيَّات خالد » ؛ فجلا الناسُ من بادية الحجاز ، فلحقوا بالشأم ؛ فحدَّثنى حمَّاد بن عطيل ، قال : فحضرتُ عبد الله بن عُروة بن الزُّبَيْر فى أمواله بالفُرْع : يُدخل الناسَ فى مِرْبَد تَمْره طَرَفَى النهار : غدوةً فيتغدَّون ، وعشيَّةً فيتعشَّون ، فما زال كذلك حتى أحيا الناس . وعبد الله بن عُرْوة الذى يقول لهشام بن عبد الملك عامَ قدم المدينة ، وكان عبد الله بن عُرْوة يتظلَّم من إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومىّ ، وهو خالُ هشام بن عبد الملك : « أخذ إبراهيمُ بن هشام ما بَيْن مَنابت الزيتون إلى مَنابت القَرَظ[1] ، فلم يغنِه كثرُ ما بيديه عن قليل ما فى أيدينا ، وإنَّا والله ما طبْنا أنفساً عن فراق الأحبَّة إلا بما ترك لنا من معايشنا ؛ وقد أعطيتُمونا عَهْدَكم ، وأعطيناكم طاعتنا ؛ فإما وَفَيتم لنا بما أعطيتُمونا ، وإما رَدَدْتم علينا بَيْعتنا ! وإنى أُعيذُك بالله أن تَصِلَ رَحِمَنا بقطيعة أخرى » . وأمُّ عبد الله وأمُّ أخيه عمر ابنى عُرْوة بن الزُّبَيْر : فاختةُ بنت الأسْوَد بن أبى البَخْتَرى .

ومن ولد عُرْوة : يحيى ، ومحمَّد ، وعثمان ، بنو عُروة ؛ وأمُّهم أمُّ يحيى بنت الحَكَم

(١) منابت الزيتون بالشام ، ومنابت القرظ باليمن ، انظر القاموس (قرظ) . وفى الأصل : « القرط » ، تحريف .

عمَّةُ عبد الملك بن مروان ؛ وليحيى عَقِبٌ ؛ وليس لمحمَّد وعثمان عَقِبٌ ، كان لهما وَلَدٌ ، فانقرضوا ؛ وكانوا وجوهَ آلِ الزُّبَيْر . وكان يحيى بن عُرْوة وفد على عبد الملك ابن مروان ؛ فسأله ردَّ ما قبض من أموال آل الزُّبَيْر ؛ فذكر عبد الملك خِلافَ آل الزُّبَيْر ، وتناوَلَ عبدَ الله ؛ فقال يحيى : « إنَّا أكْرَمُ العَرَب ! اختلفت العَرَبُ فى عمى وخالى (يعنى عبد الله بن الزُّبَيْر ، ويعنى مروان بن الحَكَم) . أمَا إنَّ عبد الله كان لا يُسمعنا فيكم شيئاً نكرهه ! » فاستحيا عبد الملك ، وقال : « لَنْ تسمعَ منِّى شيئاً تكرهه ! » وردَّ عليه ما قبض له . وقال يحيى بن عُرْوة ، يعرِّض بإبراهيم بن هشام المخزومى[1] :

أَشَرْتُمْ بِلُبْسِ الخَزِّ لَمَّا لَبِسْتُمُ وَمِنْ قَبْلُ لا تَدْرُونَ مَنْ فَتَحَ القُرَى
نَعُوذُ بأفْوَاهِ الفِجَاجِ وخَيْلُنَا تُسَاقِى بِسِهَامِ المَوْتِ تَكْدِسُ بالقَنا
فَلَمَّا أَتَاكُمْ فَيْئُنَا بِرِمَاحِنَا تَكَلَّمَ مَكْفِىٌّ بِعَيْبِ لِمَنْ كَفَى

وأخوه محمَّد بن عُرْوة ؛ وهو الذى أُصيب بدِمَشْق : قام من الليل متوسِّناً ، فسقط من عَلٍ على دوابَّ ؛ فضربَتْه بأرْجُلها حتى مات ؛ وكان من أحبِّ ولد عُرْوة إليه . ورثاه إبراهيم بن يَسَار (وكان إسماعيل بن يَسَار أشْهَرَ من إبراهيم بالشعر) ، فقال[2] :

(١) هذه الأبيات مذكورة (ببعض روايات مختلفة) فى « جمهرة » ابن حزم ص ١١٥ ، س ١٠ – ١٢ .

(٢) راجع اغ ١٦ : ٤٥ ؛ وقد أورد هذه القطعة كما يلى :

تلك عرسى تروم هجرى سفاهاً وجفتنى فما توافى عناق
زعمت أنها توافى مع الما ل وأنى محالف إملاق
وتناست رزية بدمشـق أشخصت مهجتى فويق التراقى
يوم نلقى نعش ابن عروة محمو لا بأيدى الرجال والأعناق
مستحثًا به سباقًا إلى القبـر وما إن لحثهم من سباق
ثم وليت موجعاً قد شجانى قرب عهد بهم وبعد تلاق

ابن أبى بكر الصِّدِّيق ، حُمِلَ عنه ، وكان من خيار المسلمين ، وكان له قدرٌ فى أهل
المشرق ؛ وكان خرج يتظلَّم من خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم إلى هشام
ابن عبد الملك ، وكان خالدٌ والياً على المدينة ؛ فلما فقده خالدُ بن عبد الملك ، ظنَّ
أنَّه خرج إلى المشرق ؛ فكتب إلى هشام يذكر له أنَّ عبد الرحمن بن القاسم
٥ خرج قِبَل المشرق ، وكثَّر عليه ؛ فلم يدْرِ هشامٌ إلَّا بعبد الرحمن قادماً عليه يتظلَّم
من خالد ؛ فغضب هشامٌ على خالد ، وقال : « لا تعملُ لى على عَمَلٍ أبدًا » ، وعزله .
وعبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمَّد بن أبى بكر الصِّدِّيق ، وأُمُّه : عاتكة
بنت صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قَضَى للحسن بن زيد بن الحسن
ابن علىّ بن أبى طالب ، إذ كان الحسن والياً للمنصور على المدينة ؛ وابنُه : محمَّد
١٠ ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمَّد بن أبى بكر الصِّدِّيق رضى الله
عنه ، قَضَى على المدينة أيَّامَ المأمون .

هؤلاء بنو عامر بن عمرو بن كعب .

فولدَ عثمانُ بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة : عُبَيْدَ الله ؛ ومُعاذاً ،
وأُمُّهما : هالةُ بنت عبد الدار بن قُصَىّ ؛ ومَعْمَراً ؛ وعُمَيْراً ، به كان يكنَّى ،
١٥ وأُمُّهما : هِنْد بنت البيَّاع بن عبد يَاليل بن غِيَرة بن سعد بن لَيْث بن بكر ، وزُهرة
بنتَ عثمان ؛ وزُهَيْراً ، وأُمُّهما : أَمَة بنت عبد شمس بن عبد مَناف .

فولد عُبيد الله بن عثمان : طَلْحة الخيْر[1] ، وأُمُّه : الصعبةُ بنت الحضرمىّ
(وهو عبد الله بن عماد) ؛ وعثمانَ بن عُبيد الله ، وأُمُّه : كريمةُ بنت موهب بن
نمران ، من كِنْدة ؛ ومالكَ بن عُبَيْد الله ، قُتل يومَ بَدْر كافراً ، وأُمُّه
٢٠ من خُزاعة .

(١) ا ص ٤٢٦٦ .

فولدَ طَلْحةُ بن عُبيد الله : محمَّدَ بن طَلْحة السَّجَّاد ؛ وعمرانَ بن طَلْحة ،
أُمُّهما : حَمْنة بنت جَحْش بن رِئَاب ؛ وأُخْتَهما لأُمِّهما : زينب بنت مُصْعَب بن
عُمَيْر . وقُتِل محمَّد بن طَلْحة يوم الجَمَل ؛ فمرَّ به علىُّ بن أبى طالب فى القَتْلَى ؛
فقال : « السَّجَّاد ، وربِّ الكَعْبة ! هذا الذى قتله بِرُّ أبيه ! » وكان طلحةُ أمره
٥ يوم الجَمَل أن يتقدَّم باللِّواء ؛ فتقدَّم ؛ ونثل دِرْعَه بين رِجْلَيْه ، وقام عليها ؛
فجعل ، كلَّما حمل عليه رَجُلٌ ، قال : « نشدْتُك بحَم » ، فينصرف الرجل عنه ،
حتَّى شدَّ عليه رجلٌ من بنى أَسَد بن خُزَيْمة ، يُقال له جدير ؛ فنشده محمَّد بحَم ؛
فلم يَنْثَنِه ذلك ؛ فطعنه ، فقتله ؛ ففى ذلك يقول الأَسَدىُّ[1] :

وأَشْعَثَ قَوَّامٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ ... قَلِيلِ الأَذَى فِيمَا تَرَى العَيْنُ مُسْلِمِ
١٠ ضَمَمْتُ إليه بالسِّنان قَمِيصَهُ ... فَخَرَّ صَرِيعاً لليَدَيْنِ ولِلْفَمِ
عَلَى غَيْرِ شىءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تابِعاً ... عَلِيًّا ومَنْ لا يَتْبَعِ الحَقَّ يَظْلِمِ
فَذَكَّرَنِى حَامِيمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ ... فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ ؟

وموسى بن طَلْحة ، وأُمُّه : خَوْلة بنت القَعْقاع بن زُرارة ؛ وأَخوه لأُمِّه :
محمَّد بن أبى حَسِم بن حُذَيْفة العَدَوىُّ ؛ وكان موسى من وجوه آل طَلْحة ، ورُوِىَ
١٥ عنه الحديث ؛ وعمرانُ بن طَلْحة ، أخو محمَّد بن طَلحة لأُمِّه ، هو الذى قدم على
علىّ بن أبى طالب بعد يوم الجَمَل ؛ فسأله أن يردَّ عليه أموال أبيه بالنَّشاستَج[2] ،
فقرَّبه علىٌّ ، وأجلسه معه ، ورحَّم على أبيه ، وقال له : « لا نقبض أموالكم

(١) الأبيات مذكورة فى ابن سعد ٥ : ٣٩ ، و « الاستيعاب » ٣ : ٣٥٠ — ٣٥١ ؛ والأول والأخير فى ا ص ٧٧٧٥ ؛ والأخير فى « الاشتقاق » ص ٩١ .

(٢) راجع « معجم البلدان » ٨ : ٢٨٨ وهى ضيعة أو نهر بالكوفة عظيمة كثيرة الدخل كان اشتراها طلحة بن عبيد الله من أهل الكوفة المقيمين بالحجاز .

وإبراهيمُ بن طلحة بن عمر بن عُبَيْد الله بن معْمَر ، وأُمُّه : فاطمة ابنة القاسم ابن محمَّد بن جعفر بن أبي طالب ؛ وكان إبراهيم من خيار المسلمين ؛ وكانت أُخْتُه رَمْلَةُ بنتُ طلحة ، وأُمها : فاطمة بنت القاسم بن محمَّد بن جعفر بن أبي طالب ، عند إسماعيل بن عليّ ؛ وجعفرُ بن طلحة ، صاحبُ أمِّ العِيَال بالفُرْع .

كان جعفرُ بن طلحة من أجمل الناس ؛ فلزم علاجَ أمِّ العِيَال ، وهى عينٌ عملها بالفُرْع ، قدرُها عظيمٌ كثيرُ الغلَّة ، فيها النَّخْل ؛ فأطال فيها الغَيْبة ، وأصابه بها الوباء ؛ فقدم المدينةَ ، وقد تغيَّر ؛ فرآه مالكُ بن أنَس ، فقال : « هذا الذى عمَّر ماله ، وأخْرَبَ نفسه ! » وقد تفرَّقتْ أمُّ العِيَال ، ودخلَتْ فيها أشراكٌ للناس ؛ ولم يكن طلحة ترك من الولد إلَّا امْرأةً ورَجُلاً ، تفرَّقت مواريثُهما ، واشترى الناس فيها . وأمُّ جعفر : عائشةُ بنت النَّضْر بن عليِّ بن الحارث بن عبد الله بن الحُصَيْن ذى الغُصَّة الحارثيّ .

وعبدُ الرحمن بن طلحة بن عمر ، كان من وجوه آل طلحة ، وكان يَلِي صَدَقَتهم ؛ ومحمَّدُ بن طلحة ، وكان من خيار قُرَيْش ، وأُمُّه : أمُّ وَلَدٍ ، وأمُّ عبد الرحمن أخيه : أمُّ وَلَدٍ ؛ وعثمانُ بن طلحة بن عمر ، كان من أهل الهيئة والنعمة ، ولِيَ القضاء بالمدينة ، ولَّاهُ المَهْدِىُّ ، ولم يكن يأخذ عليه رزْقاً ، وهولاءٍ وَلَدٍ .

ومن ولد طلحة بن عمر : موسى بن محمَّد بن إبراهيم بن طلحة بن عمر ، وأُمُّه : عائشةَ بنت موسى بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق ، ولِيَ قضاء المدينة لمحمَّد المخلوع .

وعمر بن موسى بن عُبيد الله بن مَعْمَر ، قتله الحجَّاج صَبْراً ، ومن وَلَدِه : عثمان بن عمر بن موسى ، وأُمُّ عثمانَ : أمُّ وَلَد ؛ وكان عثمان على قضاء المدينة فى زمن مروان بن محمَّد ؛ ثمَّ ولاه المنصور القضاء ؛ فكان مع المنصور حتى مات بالحِيرة ، قبل أن يبنى المنصور مدينته مدينةَ السلام ؛ وابنهُ عمر بن

عثمان ، ولَّاه أميرُ المؤمنين هارون الرشيد قضاء البَصْرة ؛ فخرج حاجًّا ، ثمَّ لم يرجع ، وأقام بالمدينة ؛ فأعفاه أميرُ المؤمنين هارون من القضاء ، وتركه بالمدينة مُقيماً حتَّى مات ؛ وأُمُّه : أمُّ رُومان بنت طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه .

هؤلاء ولد مَعْمَر [بن عثمان] بن عمرو بن كَعْب .

[ولدُ جُدْعَانَ بن عمرو بن كعب]

وولدَ جُدْعانُ بن عمرو بن كَعْب : عبدَ الله بن جُدْعان ؛ وكَلَدَةَ بن جُدْعان ، قُتل فى الفِجَار ؛ وأُمُّهما : سُعْدَىٰ بنت عُوَيْج بن سعد بن جُمَح : وكان عبدُ الله ابن جُدْعان سيِّدَ قُرَيْش فى الجاهليَّة ، وفى داره كان حِلْفُ الفُضُول ؛ وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم : « لقد شهدتُ فى دار عبد الله بن جُدْعان حِلْفاً ما أُحِبُّ أنَّ لى بهِ حُمْرَ النَّعَم » ، وكان تحالفوا ألاَّ يُظْلَمَ أحَدٌ بمكَّةَ إلاَّ قاموا معه حتى يردَّ ظلامَته ؛ وهو حِلْفٌ مشهورٌ ؛ وفيه يقول نُبَيْهُ بن الحَجَّاج السَّهْمِيُّ[1] :

لَوْلَا الفُضُولُ وأنَّهُ لا أمْنَ مِنْ رَوْعَاتِها
لأتَيْتُها أمْشى بلَا هَادٍ لَدَىٰ ظَلْمَائِها
فَشَرِبْتُ فَضْلَةَ رِيقِها ولَبِثْتُ فى أحْشائِها

ولعبد الله بن جُدْعان يقولُ أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْت الثَّقَفِيُّ[2] :

أأذْكُرُ حَاجَتِى أمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ ؟ إنَّ شِيمَتَكَ الحَيَاءُ

(١) راجع اغ ١٦ : ٦٤ ، مع إيراد هذه الأبيات فى قطعة طويلة . وفى الأصل « نبيه بن حجاج » .

(٢) راجع « ديوان » أمية بن أبي الصلت (ط شولتس ، لا يبزيغ ١٩١١) ، ص ١٧ ، وهو أول بيت من قطعة . وهى واردة أيضاً فى « الاشتقاق » لابن دريد ص ٨٩ .

وبارَزَ عمرو بن عبدٍ عليَّ بن أبي طالب يوم الخَنْدَق ؛ فقتله عليٌّ ، رحمه الله .
والمجلَّلَ بن عبد بن أبي قيس ؛ وأمُّهما : صفيَّة بنت قيس بن عبد الله بن عُمَر بن مَخزُوم ؛ ولا عَقِبَ لعمرو بن عبد إلَّا من بنت أبي قيس بن عمرو بن عبد[1] ؛ ولا عَقِبَ لِلمجلَّل بن عبدٍ إلَّا من أمِّ جميل[2] ، ولدت محمد بن حاطب بن الحارث بن
٥ معمر بن حبيب ، ثمَّ خلف عليها زيد بن ثابت بن الضحَّاك ، فولدت له ، وأمُّهما : أمُّ كُرَيْز بنت عمرو بن عبد الله بن أبي قيس ؛ وأمُّ جميل هاجرَتْ مع زوجها حاطب ابن الحارث إلى أرض الحبَشة ، وهاجرَتْ إلى المدينة[3] .

وولد عبدُ العُزَّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل : مَخرَمَةَ الأكبر ؛ ومَخرَمَةَ الأصغر ، وفاطمةَ ؛ وأخرى ، أمُّهم : يَقَظة بنت عبد أسْعَد بن
١٠ نَصْر بن مالك بن حِسْل ؛ وأبا رُهْم بن عبد العُزَّى ؛ وحُوَيْطِبَ بن عبد العُزَّى[4] ، وهو الذى افْتَدَتْ أمُّه يَمينَه[5] ، وقد أدرك الإسلام ، وهو من مُسْلِمة الفَتْح ؛ وكان أحدَ من دفَن عثمان بن عفَّان رحمة الله عليه ورضوانه ؛ وباع من مُعاوية داراً بالمدينة بأربعين ألف دينار ، فاستشرف الناسُ لذلك[6] ؛ فقال : « وما أربعون ألف دينار لرجل له أربعة عيال ؟ » ومات حُوَيْطِبٌ من آخر زمان مُعاوية ، وهو
١٥ ابن عشرين ومائة سنة ؛ وأمُّهما : زينب ابنة عَلْقَمة بن غَزْوان بن يَرْبُوع بن الحارث ابن مُنْقِذ بن عمرو بن مَعِيص .

فولد مَخرَمةُ بن عبد العُزَّى الأكبر : عبدَ الله الأكبر بن مَخرَمة[7] ، من المهاجرين الأوَّلين ، شهد بَدْراً ، وأمُّه : بَهْنَانَةُ[8] بنت صفوان بن أُميَّة بن محرث

---

(١) أبو قيس بن عمرو فى الإصابة ، كنى ٩٣٢ ، وأشار فيه إلى بنته هذه ، نقلا عن الزبير .
(٢) اص نساء ١١٧٦ (٣) انظر ما مضى (ص ٣٩٥ - ٣٩٦) .
(٤) اص ١٨٧٨ . (٥) راجع ما مضى (ص ٤٢٥) .
(٦) استشرف للشىء : تطلع إليه لينظر ما خبره . (٧) اص ٩٣٠؛ .
(٨) « بهنانة » ، هو الذى فى الأصل ، وهو الصواب الموافق لما فى ابن سعد (ج ٣ ق ١ ص ١٩٤) . وفى الإصابة « بهنانة » ، وهو خطأ .

ابن خُمْل[1] بن شِقِّ بن رقبة بن مُخْدِج بن الحارث بن ثَعْلَبة بن مالك بن كنانة ، فمن ولد عبد الله بن مَخرَمة : نَوْفَل بن مُساحِق بن عبد الله بن مَخرَمة[2] ، وأمُّه : مَرْيَم بنت مُطيع بن الأسْوَد ، كان من أشراف قُرَيْش ، وكانت له ناحية من الوليد بن عبد الملك بن مروان ؛ وكان الوليد يعجبه الحمَام ، ويُتَّخَذ له ويُطيِّره ؛ فأدخل نوفل
٥ ابن مُساحِقٍ عليه . وهو عند الحمَام ؛ فقال له الوليد : « إنِّى خَصَصْتُك بهذا المدخل لأُنْسِي بك » فقال : « يا أمير المؤمنين ! إنك والله ما خَصَصْتَنى ، ولَكِنْ خَسَسْتَنى ! إنَّما هذه عورةٌ ، ولَيْسَ مِثْلِي يُدْخَل عَلَى مِثْل هذا » . فسيَّره إلى المدينة ، وغضب عليه . وكان يَلِي المَسَاعي ؛ فأخذه بعضُ الأمراء بالحساب ؛ فقال له : « أين الغَنَم ؟ » قال : « أكَلْناها بالخُبْز » ، قال : « فأين الإبل ؟ » قال : « حَمَلْنا
١٠ عليها الرجال » قال : وكان لا يَصْرِف إلى الأمراء من المَسَاعي شيئاً ، يقسمها ويُطعِمها . وكان ابنُه من بعده سعيد[3] بن نَوْفَل يسعى أيضاً على الصدقات ؛ وأمُّ سعيد[3] بن نَوْفل : أمُّ عبد الله بنت أبي سَبْرة بن أبي رُهْم .

ومن ولد نَوْفل بن مُساحِق : سعيد بن سليمان بن نَوْفل بن مُساحِق[4] ، قَضَى على المدينة فى خلافة المهدى ، ووفد على أمير المؤمنين الرشيد ؛ وكان انقطاعُه إلى العبَّاس
١٥ ابن محمَّد بن على بن عبد الله بن العبَّاس ؛ فنزل عليه ؛ فجعل يتفلَّت إلى المدينة ويتطرَّف إلى مال له بناحية ضَرِيَّة ، يُقال له الجَفْر[5] ، وإنَّه اشتكى عند العبَّاس ،

---

(١) « خمل » بضم الخاء المعجمة وسكون الميم ، كما ضبطه الذهبي فى المشتبه (ص ١١٧) .
(٢) نوفل هذا له ترجمة فى ابن سعد (٥ ١٧٩ - ١٨٠) وأخرى فى التهذيب (١٠ : ٤٩١ - ٤٩٢) ، ونقل التهذيب عن المصعب قصته الآتية مختصرة .
(٣) هكذا فى الأصل ، وفى ابن سعد (٥ : ١٧٩ س ٢٣) « سعد » .
(٤) « سعيد بن سليمان » هذا : له ترجمة فى تاريخ بغداد للخطيب (٩ : ٦٥ - ٦٧) ، وروى القصة الآتية ، بإسناده إلى الزبير بن بكار عن عمه المصعب .
(٥) راجع « معجم البلدان » ٣ : ١١٥ ؛ قال ياقوت : « الجفر موضع بناحية ضرية من نواحى المدينة كان به ضيعة لأبى عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن المدائنى ، كان يكثر الخروج إليها ، فسمى : الجفرى » .

ولعُبَيْد ورَوَاحة ابنَىْ مُنقِذ يقول الشاعر :

إذا رَكِبَتْ رَوَاحَةُ أوْ عُبَيْدٌ ... فَبَشِّرْ كُلَّ وَالِدةٍ بِثُكْلِ

هؤلاء ولد عامر بن لُؤىّ .

[ولد سَامَةَ بن لُؤىّ]

وولد سَامَةُ بن لُؤىّ : الحارث ، وأُمُّه : هِنْد بنت تَيم بن غالب ؛ وغالبَ بن سامة ، وأُمُّه ناجية بنت جَرْم بن رَبَّان[1] ، فهلك غالب بعد أبيه ، ولا عَقِبَ له . فولد الحارث بن سامة : لؤيًّا ؛ وعبيدة ؛ وزَمْعة ؛ وسَعْداً ، أُمُّهم : سَلْمَى بنت تَيم ابن شَيْبان ؛ وعَبْدَ البَيْت؛ ومُدْرِكاً ، وأُمُّهما : ناجية بن جَرْم ، خلف عليها بعد أبيه ؛ وبنو عبد البَيْت الذين قتلهم علىٌّ بن أبى طالب رحمه الله ؛ وكان رئيسُهم الخِرِّيت بن راشد ، بعث إليهم علىٌّ مَعْقِل بن قَيْس الرِّيَاحىَّ ، أَحَدَ بنى يَرْبُوع ؛ وكان الخِرِّيت قبل ذلك مع علىّ رحمه الله ؛ ثمّ فارَقَه حين حكم المحكمين وخالف عليه . ومن بنى عبد البَيْت بن الحارث كان حبيب بن شِهاب ، وكان له قدرٌ بالبَصْرة ، وأقطعه عبد الله بن عامر نَهْراً بالبَصْرة ؛ والجَهْم بن مسعود ابن بَدْر بن جَهْم .

فولد لُؤىُّ بن الحارث بن سَامة : عبَّاداً ؛ ومالِكاً ؛ وزائدة ؛ وعبد الله ، وهم رَهْطُ منصور بن مِنْجاب . فولد عبّاد بن لُؤىِّ بن الحارث ابن سَامَة : عَوْفاً ، منهم : الفُقَيْم بن زياد بن ذُهْل بن عَوف بن بكر بن عمرو بن عوف بن عبَّاد ابن لُؤىّ ، قُتِلَ مع عائشة رحمها الله يوم الجَمَل .

هؤلاء بنو سَامة بن لُؤىّ .

---

(١) « ربان » : بالراء المهملة والباء الموحدة ، كما نص عليه ابن دريد فى الاشتقاق (ص ٣١٤) ، والذهبى فى المشتبه (ص ٢٣٢ – ٢٣٣) . وفى الأصل « زيان » ، وهو خطأ .

[ولدُ خُزَيْمة بن لُؤىّ]

وولد خُزَيْمة بن لُؤىّ — وبنو خُزَيْمة هذا يُدْعون عَائذةَ قُرَيْشٍ — عُبَيْداً ؛ وحَرْباً ؛ فولد عُبَيْد : مالِكاً ؛ فولد مالك : الحارث ، أُمُّه : عائذة بنت الخِمْس بن قُحَافة بن خَثْعَم ، بها يُعرفون . فولد الحارث بن مالك : قَيْساً ؛ وتَيْماً . فولد قَيْس بن الحارث : عَمراً ؛ فولد عمرو : قَطَناً ؛ وقَنَاناً ؛ وحِصْناً ، منهم : مُحَفِّز بن ثَعْلَبة بن مُرَّة بن خالد بن عامر بن قَنان بن عمرو بن قَيْس بن الحارث بن مالك ابن عُبَيْد بن خُزَيْمة بن لُؤىّ ، الذى ذهب برأس الحُسَيْن رحمه الله إلى يزيد ابن مُعاوية . وولد تَيْم بن الحارث : سُمَيًّا ؛ وربيعة ، منهم : مَقاس الشاعر ، وهو مُسْهِر بن النُّعمان بن عمرو بن ربيعة بن تَيْم بن الحارث ، وهم فى بنى ربيعة ابن ذُهْل بن شَيْبان ؛ ومَقَّاس الذى يقول :

إذَا الحَرْبُ فَاتَتْنا بِكُلِّ مُجَرَّبٍ ... فَلَا بُدَّ أن تَغْدُو بِعِزٍّ مُغَامِرِ

وعلىُّ بن مُسْهِر بن عُمَيْر بن عُصْم بن حصبة بن عبد الله بن مُرَّة بن ربيعة بن جارية بن سُمَىّ بن تَيْم ، قاضى أهل المَوصِل ، وكان راويةً عن هشام بن عُروة .

وولد حرب بن خُزَيْمة : عَوفاً ؛ والدُّئل ، دَرَجَ ؛ فكان بنو عَوف بن حَرْب ابن خُزَيْمة يسكنون قريةً من قُرَى الشام ؛ فمرَّ بهم المُسَوِّدة ؛ فقيل لهم : « هذه قَريةُ بنى حَرب » . فأغاروا عليهم ، فقتلوهم ؛ وبقيَّتُهم فى بنى مُحلِّم بن ذُهْل بن شَيْبان ؛ وحسبَتْهم المُسَوِّدةُ من بنى حَرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس .

هؤلاء بنو خُزَيْمة بن لُؤى ، وهُم عائذةُ قُرَيْش .

[ولد سعْد بن لؤىّ]

وولد سَعْدُ بن لُؤىّ بن غالب ، وهُم بُنَانَة : عَمَّاراً ؛ وعُمَارة . فولد عمّار : غانِماً ؛ وأَوْفَى ، وعَوْذاً . فولد غانِم : عبد الله ، وعمّاراً . فولد عبد الله بن غانِم :

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠

ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ: ان كتاب الحلية حمل في حياة المصنف إلى نيسابور فاشتروه بأربعمائة دينار

طبع المرة الأولى على نفقة

مكتبة الخانجي و مطبعة السعادة

بشارع عبد العزيز بمصر — بجوار محافظة مصر

١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

٩ — عبد الرحمن بن عوف

وأما عبد الرحمن بن عوف . فكان حاله فيما بسط له حال الأمناء والخزان ، يفرقه فى سبيل المنعم المنان ، يستخير بالله من التفتين فيه والطغيان ، وتتصل منه المناحة والأحزان ، خوف الانقطاع عن إخوته والأخدان . أدرك الودق ، وسبق الرنق . كثير الأموال ، مبين الحال ، تجود يده بالعطيات ، وعينه وقلبه بالعبرات ، وهو قدوة ذى الثروة والجدات ، فى الإنفاق على المتقشفين من ذوى الفاقات .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو المعلى الجزرى عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف . قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختاره لكم وأتنفى منها ؟ فقال على : أنا أول من رضى ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنت أمين فى أهل الأرض ، وأمين فى أهل السماء » * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك . قال : بينما عائشة فى بيتها إذ سمعت صوتاً رجت منه المدينة . فقالت : ما هذا ؟ قالوا: عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة راحلة . فقالت عائشة : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً » فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته . قال : فإنى أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها فى سبيل الله عز وجل * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الله بن جعفر المخزومى حدثنى عمتى أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها المسور بن مخرمة . قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال فى بنى زهرة ، وفقراء المسلمين ، وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة معى بمال من ذلك المال . فقالت عائشة . أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : « لن يحنو عليكم بعدى إلا الصالحون » سقا الله ابن عوف من من سلسبيل الجنة * حدثنا حبيب بن الحسين ثنا أبو معشر الدارمى ثنا أحمد ابن بديل ثنا المحاربى عن عمار بن سيف عن اسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله ابن أبى أوفى . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف : « ما بطأ بك عنى ؟ » فقال : مازلت بعدك أحاسب ، وإنما ذلك لكثرة مالى ، فقال : هذه مائة راحلة جاءتنى من مصر فهى صدقة على أرامل أهل المدينة * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ثنا خالد بن يزيد بن أبى مالك عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا ابن عوف إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفا ، فأقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك» . قال ابن عوف : وما الذى أقرض الله؟ قال : « تتبرأ مما أمسيت فيه » قال من كله أجمع يا رسول الله ؟ قال « نعم » فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك ، فأتاه جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، فإذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهرى . قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألف ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام السكونى ثنا حسين بن على عن جعفر بن برقان . قال : بلغنى أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بنت[1] * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا دحيم بن أبى فديك حدثنى ابن أبى ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلى . قال : كان عبد الرحمن لنا جليساً وكان نعم الجليس ، وأنه انقلب

(١) فى ح: بيت .

وسلم كان في حش من حيشان المدينة ، فاستأذن رجل خفيض الصوت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إئذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فأذنت له وبشرته ، فإذا هو عثمان . فقرب يحمد الله حتى جلس * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا هريم بن عبد الأعلى ثنا معتمر ابن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أبي الحجاج عن أبي موسى . قال : جاء رجل فاستأذن مرة . فقال : « إئذن له وبشره بالجنة في بلوى » فقال عثمان : أسأل الله صبراً * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد . قال قال قيس بن أبي حازم حدثني أبو سهلة أن عثمان قال يوم الدار حين حصر : إن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهداً فأنا صابر عليه . قال قيس : فكانوا يرونه ذلك اليوم - يعني اليوم الذي قال : « وددت أن عندي بعض أصحابي فشكوت إليه فقيل له ألا ندعوا لك أبا بكر ؟ فقال لا ، قيل عمر ؟ قال لا ، قيل فعلي ؟ قال لا ، فدعى له عثمان فجعل يناجيه ويشكو إليه ، ووجه عثمان يتلون » حدثنا أحمد ابن شداد ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد قال سمعت أحمد بن سنان يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كان لعثمان شيآن ليس لأبي بكر ولا عمر مثلهما صبره على نفسه حتى قتل مظلوما ، وجمعه الناس على المصحف .

وكان بالمال إلى رضاء الله متوصلا ، وببذله لعباد الله متنفلا ، ولحظ نفسه منه متقللا ، وفي لباسه وتطاعمه متعللا .

وقد قيل : إن التصوف ابتغاء الوسيلة ، إلى منتهى الفضيلة * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عيسى بن المسيب ثنا أبو زرعة عن أبي هريرة . قال : اشترى عثمان بن عفان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مرتين بيع الخلق ، حين حفر بئر رومة ، وحين جهز جيش العسرة * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكجي ثنا حجاج بن نصر . قالا : ثنا سكن بن المغيرة عن الوليد بن أبي هشام عن فرقد بن أبي طلحة عن عبد الرحمن

ابن أبي حباب السلمي . قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان : علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ، قال ثم حث فقال عثمان : علي مائة أخرى بأحلاسها ، قال ثم حث فقال عثمان : علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها . فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده يحركها : « ما على عثمان ما عمل بعد هذا » * حدثنا سليمان بن احمد ثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا رجاء بن مصعب الأذني ثنا محمد بن اسحاق الصنعاني حدثني عامر الشعبي عن مسروق عن عبد الله . قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان يوم جيش العسرة جائيا وذاهبا . فقال : « اللهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر ، وما أخفى وما أعلن ، وما أسر وما أجهر » قال محمد بن اسحاق : ما حفظت من الشعبي إلا هذا الحديث الواحد * حدثنا محمد بن علي بن نصر الوراق ثنا يوسف بن يعقوب الواسطي ثنا زكريا بن يحيى دحمويه ثنا عمر بن هارون البلخي عن عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى سمرة عن عبد الرحمن ابن سمرة . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش العسرة فجاء عثمان بألف دينار فنثرها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولى ، قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقلب الدنانير وهو يقول : « مايضر عثمان مافعل بعد هذا اليوم » رواه ضمرة عن ابن شوذب فقال عن كثير بن أبي كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد بن ابراهيم بن زياد ثنا عبد الحميد بن عبد الله الحلواني ثنا حبيب بن أبي حبيب - كاتب مالك - عن مالك عن نافع عن ابن عمر . قال : لما جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة ، جاء عثمان بألف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم لا تنس لعثمان ، ماعلى عثمان ماعمل بعد هذا » حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح حدثنا سفيان عن ابن أبي عروبة عن قتادة . قال : حمل عثمان على ألف فيها خمسون فرساً في غزوة تبوك . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا اسحاق بن

سليمان ثنا أبو جعفر عن يونس عن الحسن . قال : رأيت عثمان نائما فى المسجد فى ملحفة ليس حوله أحد ، وهو أمير المؤمنين . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عبيد الله عن عبد الملك بن شداد بن الهاد . قال : رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدنى غليظ ، ثمنه أربعة دراهم – أو خمسة دراهم – وريطة كوفية ممشقة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الله بن عيسى – أبو خلف الخراز – ثنا يونس بن عبيد : أن الحسن سئل عن القائلين فى المسجد فقال : رأيت عثمان بن عفان يقيل فى المسجد وهو يومئذ خليفة ، قال ويقوم وأثر الحصى بجنبه . قال فيقال : هذا أمير المؤمنين ، هذا أمير المؤمنين . حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد حدثنى جعفر بن محمد بن الفضل ثنا محمد بن حمير ثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل ابن مسلم : أن عثمان كان يطعم الناس طعام الإمارة ، ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت . ثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا شيبان ثنا محمد بن راشد ثنا سليمان بن موسى : أن عثمان بن عفان دعى إلى قوم كانوا على أمر قبيح ، فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أمراً قبيحاً ، فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنى أبو سلمة الحرانى عن أبى عبد الرحيم عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران : أخبرنى الهمدانى أنه رأى عثمان بن عفان وهو على بغلة ، وخلفه عليها غلامه نائل ، وهو خليفة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر بن على بن مسعدة قال سمعت عبد الله بن الرومى قال بلغنى أن عثمان قال : لو أنى بين الجنة والنار ولا أدرى إلى أيتهما يؤمر بى لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير . حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة : أنهم كانوا مع عثمان رضى الله تعالى عنه فى الدار . فقال : وأيم الله مازنيت فى جاهلية ولا إسلام

وما ازددت للاسلام إلا حياء . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ثنا محمد بن يوسف الفريابى ثنا سفيان الثورى عن الصلت ابن دينار عن عقبة بن صهبان قال سمعت عثمان بن عفان يقول : ما أخذته بيمينى منذ أسلمت – يعنى ذكره – . حدثنا فاروق الخطابى ثنا أبو مسلم الكشى ثنا على بن عبد الله المدينى ثنا هشام بن يوسف ثنا عبد الله بن بحير عن هانىء مولى عثمان . قال : كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حريث بن السائب حدثنى الحسن حدثنى حمران بن أبان : أن عثمان بن عفان حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « كل شىء سوى جلف(1) هذا الطعام والماء العذب وبيت يظله ، فضل ليس لابن آدم فيه فضل » حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا يحيى بن صالح الوحاظى ثنا سليمان بن عطاء الجزرى ثنا مسلمة بن عبد الله الجهنى عن عمه أبى مشجعة . قال : عدنا مع عثمان رضى الله تعالى عنه مريضاً فقال له عثمان : قل لا إله إلا الله ، فقالها . فقال : والذى نفسى بيده لقد رمى بها خطاياه فحطمها حطما . فقلت : أشىء تقوله أو شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلنا يارسول الله : هذا هى للمريض فكيف هى للصحيح ؟ فقال هى للصحيح أحطم .

٤ – على بن أبى طالب

وسيد القوم ، محب المشهود ، ومحبوب المعبود ، باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات ، ومستنبط الإشارات ، راية المهتدين ، ونور المطيعين ، وولى المتقين ، وإمام العادلين ، أقدمهم إجابة وإيمانا ، وأقومهم قضية وإيقانا وأعظمهم حلماً ، وأوفرهم علماً ، على بن أبى طالب كرم الله وجهه . قدوة المتقين ،

(1) فى ز : خلف والصحيح ماأثبتناه . والجلف : الخبز وحده لا ادم معه ذكره فى النهاية تفسيرا لهذا الخبر .

« أيها السائل هذا منهم » * حدثنا على بن أحمد بن على المصيصى ثنا الهيثم بن
خالد ثنا عبد الكبير بن المعافا ثنا صالح بن موسى الطلحى ثنا معاوية بن اسحاق
عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين ، قالت : إنى جالسة فى بيتى
ورسول الله وأصحابه فى الفناء [إذ] أقبل طلحة بن عبيد الله. فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى رجل يمشى على الأرض قد قضى نحبه
فلينظر إلى طلحة» * « حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان النحوى ثنا اسماعيل بن
اسحاق القاضى ثنا على بن عبد الله المدينى . وثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن
اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد . قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى بن
طلحة حدثتنى جدتى سعدى بنت عوف المرية وكانت محل إزار طلحة قالت :
دخل على طلحة ذات يوم وهو خاثر النفس . ـ وقال قتيبة دخل على طلحة ورأيته
مغموما ـ فقلت مالى أراك كالح الوجه . وقلت ما شأنك أرابك منى شىء فأعينك.
قال : لا ولنعم خليلة المرء المسلم أنت قلت : فما شأنك قال المال الذى عندى
قد كثر وأكربنى . قلت : وما عليك اقسمه ، قالت فقسمه حتى ما بقى منه درهم
واحد . قال طلحة بن يحيى : فسألت خازن طلحة كم كان المال ؟ قال أربعمائة
ألف . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا خلف بن عمرو الحميدى ثنا سفيان بن
عيينة ثنا مجالد عن الشعبى عن قبيصة بن جابر . قال : صحبت طلحة بن عبيد الله
فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه ، حدثنا أبو حامد بن جبلة
ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن عمرو ـ يعنى ابن دينار ـ
قال : كان غلة طلحة كل يوم ألفاً وافياً . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن
اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن سعدى بنت
عوف . قالت : كانت غلة طلحة كل يوم ألفاً وافياً ، وكان يسمى طلحة الفياض .
حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا نصر بن
على ثنا الأصمعى ثنا نافع بن أبى نعيم عن محمد بن عمران عن سعدى بنت
عوف امرأة طلحة بن عبيد الله . قالت : لقد تصدق طلحة يوما بمائة ألف
درهم ، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفى ثوبه . حدثنا

أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا روح بن عبادة
ثنا عوف عن الحسن . قال : باع طلحة أرضا له بسبعمائة ألف ، فبات ذلك
المال عنده ليلة فبات أرقا من مخافة المال ، حتى أصبح ففرقه .

٦ ـ الزبير بن العوام

قال أبو نعيم : وقرينه الزبير بن العوام ، الثابت القوام ، صاحب
السيف الصارم ، والرأى الحازم ، كان لمولاه مستكينا ، وبه مستعينا ، قاتل
الأبطال ، وباذل الأموال .

وقد قيل : إن التصوف الوفاء والثبات ، والتسامح بالمال والجدات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا
عبد الله بن وهب ثنا الليث بن سعد عن أبى الأسود . قال : أسلم الزبير بن
العوام وهو ابن ثمانى سنين ، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة كان
عم الزبير يعلق الزبير فى حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول : ارجع إلى
الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبداً * حدثنا أبو على بن الصواف ثنا محمد بن
عثمان بن أبى شيبة ثنا أبى وعمى أبو بكر . قالا : ثنا أبو أسامة عن هشام بن
عروة عن أبيه . قال : أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن
غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان
ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا حماد بن أسامة ثنا هشام بن عروة
عن أبيه . قال : إن أول رجل سل سيفه الزبير بن العوام سمع نفحة نفحها
الشيطان أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج الزبير يشق الناس بسيفه
والنبى صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقيه . فقال : مالك يازبير ؟ قال أخبرت
أنك أخذت قال فصلى عليه ودعا له ولسيفه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا
يوسف بن يزيد القراطيسى ثنا أشد بن موسى ثنا سكين بن عبد العزيز ثنا حفص
ابن خالد حدثنى شيخ قدم علينا من الموصل . قال : صحبت الزبير بن العوام

« أيها السائل هذا منهم » * حدثنا على بن أحمد بن على المصيصى ثنا الهيثم بن
خالد ثنا عبد الكبير بن المعافا ثنا صالح بن موسى الطلحى ثنا معاوية بن اسحاق
عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين ، قالت : إنى جالسة فى بيتى
ورسول الله وأصحابه فى الفناء [إذ] أقبل طلحة بن عبيد الله. فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى رجل يمشى على الأرض قد قضى نحبه
فلينظر إلى طلحة» * « حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان النحوى ثنا اسماعيل بن
اسحاق القاضى ثنا على بن عبد الله المدينى . وثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن
اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد . قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى بن
طلحة حدثتنى جدتى سعدى بنت عوف المرية وكانت محل إزار طلحة قالت :
دخل على طلحة ذات يوم وهو خاثر النفس . ـ وقال قتيبة دخل على طلحة ورأيته
مغموما ـ فقلت مالى أراك كالح الوجه . وقلت ما شأنك أرابك منى شىء فأعينك.
قال : لا ولنعم خليلة المرء المسلم أنت قلت : فما شأنك قال المال الذى عندى
قد كثر وأكربنى . قلت : وما عليك اقسمه ، قالت فقسمه حتى ما بقى منه درهم
واحد . قال طلحة بن يحيى : فسألت خازن طلحة كم كان المال ؟ قال أربعمائة
ألف . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا خلف بن عمرو الحميدى ثنا سفيان بن
عيينة ثنا مجالد عن الشعبى عن قبيصة بن جابر . قال : صحبت طلحة بن عبيد الله
فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه ، حدثنا أبو حامد بن جبلة
ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن عمرو ـ يعنى ابن دينار ـ
قال : كان غلة طلحة كل يوم ألفاً وافياً . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن
اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن سعدى بنت
عوف . قالت : كانت غلة طلحة كل يوم ألفاً وافياً ، وكان يسمى طلحة الفياض .
حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا نصر بن
على ثنا الأصمعى ثنا نافع بن أبى نعيم عن محمد بن عمران عن سعدى بنت
عوف امرأة طلحة بن عبيد الله . قالت : لقد تصدق طلحة يوما بمائة ألف
درهم ، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفى ثوبه . حدثنا

أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا روح بن عبادة
ثنا عوف عن الحسن . قال : باع طلحة أرضا له بسبعمائة ألف ، فبات ذلك
المال عنده ليلة فبات أرقا من مخافة المال ، حتى أصبح ففرقه .

٦ ـ الزبير بن العوام

قال أبو نعيم : وقرينه الزبير بن العوام ، الثابت القوام ، صاحب
السيف الصارم ، والرأى الحازم ، كان لمولاه مستكينا ، وبه مستعينا ، قاتل
الأبطال ، وباذل الأموال .

وقد قيل : إن التصوف الوفاء والثبات ، والتسامح بالمال والجدات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا
عبد الله بن وهب ثنا الليث بن سعد عن أبى الأسود . قال : أسلم الزبير بن
العوام وهو ابن ثمانى سنين ، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة كان
عم الزبير يعلق الزبير فى حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول : ارجع إلى
الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبداً * حدثنا أبو على بن الصواف ثنا محمد بن
عثمان بن أبى شيبة ثنا أبى وعمى أبو بكر . قالا : ثنا أبو أسامة عن هشام بن
عروة عن أبيه . قال : أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن
غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان
ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا حماد بن أسامة ثنا هشام بن عروة
عن أبيه . قال : إن أول رجل سل سيفه الزبير بن العوام سمع نفحة نفحها
الشيطان أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج الزبير يشق الناس بسيفه
والنبى صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقيه . فقال : مالك يازبير ؟ قال أخبرت
أنك أخذت قال فصلى عليه ودعا له ولسيفه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا
يوسف بن يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا سكين بن عبد العزيز ثنا حفص
ابن خالد حدثنى شيخ قدم علينا من الموصل . قال : صحبت الزبير بن العوام

فى بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر . فقال : استرنى فسترته فحانت منى إليه التفاتة فرأيته مجذعا بالسيوف . قلت : والله لقد رأيت بك آثار ما رأيتها بأحد قط . قال : وقد رأيت ذلك ؟ قلت نعم ! قال : أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى سبيل الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبو عامر العدوى ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد أخبرنى من رأى الزبير : وإن فى صدره لأمثال العيون من الطعن والرمى * حدثنا القاضى عبد الله بن محمد بن عمر ثنا نوح بن منصور ثنا الزبير بن بكار ثنا أبو غزية محمد بن موسى الأنصارى ثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن جدتها أسماء ابنة أبى بكر . قالت : مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشدهم فمدح حسان بن ثابت الزبير . فقال فى مديحه للزبير :

فكم كربة ذب الزبير بسيفه ... عن المصطفى والله يعطى ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله ... وليس يكون الدهر مادام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر[١] ... وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى من سمع الوليد بن مسلم يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول : كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ، فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله وليس معه منه شيء * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا السراج ثنا الحسن بن الصباح ثنا الحارث بن عطية عن الأوزاعى عن نهيك بن مريم عن مغيث بن سمى . قال : كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ما يدخل بيته من خراجهم درهما * حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا إسحاق ابن راهويه قال قلت لأبى أسامة أحدثكم هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير : قال : لما كان يوم الجمل جعل الزبير يوصى بدينه . ويقول :

(١) أوردها فى أسد الغابة مع خمسة أبيات أخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .

يابنى إن عجزت عن شيء فاستعن عليه بمولاى . قال : فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت يا أبت من مولاك ؟ قال : الله ! قال فوالله ما وقعت فى كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض دينه فيقضيه ، فقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهما إلا أرضين منها بالغابة ودوراً ، وإنما كان دينه الذى عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه . فيقول : الزبير لا ولكنه سلف ، فإنى أخشى عليه الضيعة ، فحسبت ما عليه فوجدته ألفى ألف فقضيته . وكان ينادى عبد الله بن الزبير بالموسم أربع سنين من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه ، فلما مضى أربع سنين قسمت بين الورثة الباقى ، وكان له أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف . فقال أبو أسامة نعم * حدثنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن الوليد التسترى ثنا أحمد بن يحيى بن زهير ثنا على بن حرب ثنا اسحاق بن ابراهيم الكوفى . قال وحدثنى أبو سهل عن الحسن وزائدة وشريك وجعفر الأحمر عن زيد — يعنى ابن أبى زياد — عن عبد الرحمن بن أبى ليلى . قال : انصرف الزبير يوم الجمل عن على فلقيه ابنه عبد الله . فقال : جبنا جبنا . قال : يابنى قد علم الناس أنى لست بجبان ولكن ذكرنى على شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت أن لا أقاتله . فقال : دونك غلامك فلاناً فقد أعطيت به عشرين ألفاً كفارة عن يمينك . قال فولى الزبير وهو يقول :

ترك الأمور التى أخشى عواقبها ... فى الله أحسن فى الدنيا وفى الدين

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا سعيد بن عامر ثنا محمد ابن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة . قال : لما نزلت (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . قال الزبير : يارسول الله أيردد علينا ما كان بيننا فى الدنيا مع خواص الذنوب . قال : نعم ! قال : والله إنى لأرى الأمر شديداً * حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا الحسين بن جعفر ثنا ضرار بن صرد ثنا عبد العزيز الدراوردى عن محمد بن عمرو عن يحيى بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن أبيه . قال : لما نزلت (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . قلت :

الله عليه وسلم ؛ أفضل من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح رواه عبد الواحد
ابن زياد عن صدقة مثله * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد
ابن حنبل حدثني أبي ثنا على بن عاصم أنبأنا حصر (١) عن هلال بن يساف عن
عبد الله بن ظالم المازنى . قال : لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة
ابن شعبة . قال فأقام خطباء يقعون فى على ، وأنا إلى جنب سعيد بن زيد ، قال
فغضب فقام فأخذ بيدى فتبعته . فقال : ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه
الذى يأمر بلعن رجل من أهل الجنة ، فأشهد على التسعة أنهم فى الجنة ، ولو
شهدت على العاشر لم آثم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا عارم
أبو النعمان ثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس
استعدت مروان على سعيد بن زيد وقالت : سرق من أرضى فأدخله فى أرضه ،
فقال سعيد : ما كنت لأسرق منها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « من سرق شبراً من الأرض طوق إلى سبع أرضين » .
فقال : لا أسألك بعد هذا . فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فاذهب بصرها
واقتلها فى أرضها ، فذهب بصرها ووقعت فى حفرة فى أرضها فماتت * حدثنا
محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب
ثنا ابن عمر ـ يعنى عبد الله العمرى ـ عن نافع عن عبد الله بن عمر : أن مروان
أرسل إلى سعيد بن زيد ناساً يكلمونه فى شأن أروى بنت أويس ـ وخاصمته
فى شىء ـ فقال : يرونى (٢) أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « من ظلم شبراً من الأرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين » .
اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى يعمى بصرها ، وتجعل قبرها فى بئرها . قال
فوالله ما ماتت حتى ذهب بصرها ، وخرجت تمشى فى دارها ـ وهى حذرة ـ
فوقعت فى بئرها وكانت قبرها . رواه عبد الله بن عبد المجيد عن عبيد الله بن
عمر مثله . حدثناه أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن سليمان ثنا بشر بن آدم ثنا عبيد الله
ابن عبد المجيد ثنا عبد الله بن عمر العمرى مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان

(١) كذا بالمهملات ولم تقف عليه وفى ح : حصين (٢) فى ر : فقال أرونى أظلمها .

ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرنى يونس عن أبى بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم : أن أروى استعدت على سعيد بن زيد إلى مروان
ابن الحكم فقال سعيد : اللهم إنها قد زعمت أنى ظلمتها ، فإن كانت كاذبة فاعم
بصرها وألقها فى بئرها ، وأظهر من حق نوراً يبين للمسلمين أنى لم أظلمها . قال
فبينا هم على ذلك إذ سال العقيق بسيل لم يسل مثله قط ، فكشف عن الحد
الذى كانا يختلفان فيه ، فإذا سعيد قد كان فى ذلك صادقا . ولم تلبث إلا
شهراً (١) حتى عميت ، فبينا هى تطوف فى أرضها تلك إذ سقطت فى بئرها .
قال : فكنا ونحن غلمان نسمع الإنسان يقول للانسان أعماك الله كما أعمى
الأروى ، فلا نظن إلا أنه يريد الأروى التى من الوحش ، فإذا هو إنما كان
ذلك لما أصاب أروى من دعوة سعيد بن زيد وما يتحدث الناس به مما
استجاب الله له سؤله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد
ابن رمح بن مهاجر حدثنا ابن لهيعة عن محمد بن زيد بن مهاجر . أنه سمع أبا غطفان
المرى يخبر : أن أروى بنت أويس أتت مروان بن الحكم مستغيثة (٢) من
سعيد بن زيد ، وقالت ظلمنى أرضى وغلبنى حقى ـ وكان جارها بالعقيق ـ
فركب إليه عاصم بن عمر . فقال : أنا أظلم أروى حقها ؟ فوالله لقد ألقيت لها
ستمائة ذراع من أرضى من أجل حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أخذ من حق
امرىء من المسلمين شيئاً بغير حق طوقه يوم القيامة حتى سبع أرضين » قومى
يا أروى فخذى الذى تزعمين أنه حقك . فقامت فتسحبت فى حقه . فقال :
اللهم إن كانت ظالمة فأعم بصرها ، واقتلها فى بئرها . فعميت ووقعت فى بئرها
فماتت .

(١) فى ز ولم تلبث الايسيرا . (٢) وفيها : تستغيثه .

٩ — عبد الرحمن بن عوف

وأما عبد الرحمن بن عوف . فكان حاله فيما بسط له حال الأمناء والخزان ، يفرقه فى سبيل المنعم المنان ، يستخير بالله من التفتين فيه والطغيان ، وتتصل منه المناحة والأحزان ، خوف الانقطاع عن إخوته والأخدان . أدرك الودق ، وسبق الرنق . كثير الأموال ، مبين الحال ، تجود يده بالعطيات ، وعينه وقلبه بالعبرات ، وهو قدوة ذى الثروة والجدات ، فى الإنفاق على المتقشفين من ذوى الفاقات .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو المعلى الجزرى عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف . قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختاره لكم وأنتفى منها ؟ فقال على : أنا أول من رضى ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنت أمين فى أهل الأرض ، وأمين فى أهل السماء » * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك . قال : بينما عائشة فى بيتها إذ سمعت صوتاً رجت منه المدينة . فقالت : ما هذا ؟ قالوا: عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة راحلة . فقالت عائشة : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً » فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته . قال : فإنى أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها فى سبيل الله عز وجل * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الله بن جعفر المخزومى حدثتنى عمتى أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها المسور بن مخرمة . قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال فى بنى زهرة ، وفقراء المسلمين ، وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة معى بمال من ذلك المال . فقالت عائشة : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : « لن يحنو عليكم بعدى إلا الصالحون » سقا الله ابن عوف من من سلسبيل الجنة * حدثنا حبيب بن الحسين ثنا أبو معشر الدارمى ثنا أحمد ابن بديل ثنا المحاربى عن عمار بن سيف عن اسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله ابن أبى أوفى . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف : « ما بطأ بك عنى ؟ » فقال : مازلت بعدك أحاسب ، وإنما ذلك لكثرة مالى ، فقال : هذه مائة راحلة جاءتنى من مصر فهى صدقة على أرامل أهل المدينة * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ثنا خالد بن يزيد بن أبى مالك عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا ابن عوف إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفا ، فأقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك » . قال ابن عوف : وما الذى أقرض الله؟ قال : « تتبرأ مما أمسيت فيه » قال من كله أجمع يا رسول الله ؟ قال « نعم » فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك ، فأتاه جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، فإذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهرى . قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألف ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام السكونى ثنا حسين بن على عن جعفر بن برقان . قال : بلغنى أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بنت(١) * حدثنا أبو عمر بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا دحيم بن أبى فديك حدثنى ابن أبى ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلى . قال : كان عبد الرحمن لنا جليساً وكان نعم الجليس ، وأنه انقلب

(١) فى ح: بيت .

إن كان ابن عمر ليقسم فى المجلس الواحد ثلاثين ألفاً ، ثم يأتى عليه شهر ما يأكل فيه مزعة لحم . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا خالد بن حيان ثنا عيسى بن كثير عن ميمون بن مهران . قال : أتت ابن عمر رضى الله تعالى عنه اثنان وعشرون ألف دينار فى مجلس ، فلم يقم حتى فرقها * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام ثنا عمر ابن عبد الواحد عن عمر بن محمد العمرى عن نافع . قال : ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان — أو زاد — . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا عاصم — يعنى ابن محمد — عن أبيه . قال . أعطى ابن عمر بنافع عشرة آلاف — أو ألف دينار — فقلت يا أبا عبد الرحمن فما تنتظر أن تبيع ؟ قال : فهلا ما هو خير من ذلك ؟ هو حر لوجه الله تعالى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا المغيرة بن زياد الموصلى عن نافع . قال : باع ابن عمر أرضاً له بمائتى ناقة ، فحمل على مائة منها فى سبيل الله عزوجل ، واشترط على أصحابها أن لا يبيعوا حتى يجاوزوا بها وادى القرى * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس السراج ثنا عمرو بن زرارة ثنا اسماعيل عن أيوب عن نافع : أن معاوية بعث إلى ابن عمر مائة ألف ؛ فما حال الحول وعنده منها شىء * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن اسحاق القاضى ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو هلال ثنا أيوب بن وائل الراسبى . قال : قدمت المدينة فأخبرنى رجل — جار لابن عمر — أنه أتى ابن عمر أربعة آلاف من قبل معاوية ، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر ، وألفان من قبل آخر ، وقطيفة فجاء إلى السوق يريد علفاً لراحلته بدرهم نسيئة . فقد عرفت الذى جاءه . فأتيت سريته فقلت إنى أريد أن أسألك عن شىء وأحب أن تصدقينى ؟ قلت : أليس قد أتت أبا عبد الرحمن أربعة آلاف من قبل معاوية ، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر ، وألفان من قبل آخر ، وقطيفة ؟ قالت : بلى ، قلت : فإنى رأيته يطلب علفاً بدرهم نسيئة ، قالت : ما بات حتى فرقها ، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره

ثم ذهب فوجهها ثم جاء . فقلت : يا معشر التجار ما تصنعون بالدنيا وابن عمر أتته البارحة عشرة آلاف درهم وضح ، فأصبح اليوم يطلب لراحلته علفاً بدرهم نسيئة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن نافع : أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه اشتكى ، فاشترى له عنقود عنب بدرهم ، فجاء مسكين فقال : اعطوه إياه . فخالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم ، ثم جاء به إليه فجاءه المسكين فسأل فقال : اعطوه إياه . فخالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم ، ثم جاء به إليه فجاءه المسكين يسأل فقال اعطوه اياه ثم خالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم فأراد أن يرجع فمنع ولو علم ابن عمر بذلك العنقود ماذاقه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أخبرنا مسلم بن سعيد الثقفى عن خبيب بن عبد الرحمن عن نافع : أن ابن عمر اشتهى عنباً وهو مريض ، فاشتريت له عنقوداً بدرهم ، فجئت به فوضعته فى يده فجاءه سائل فقام على الباب فسأل : فقال ابن عمر : ادفعه إليه فى يده قال قلت : كل منه ، ذقه قال : لا ، ادفعه إليه . فدفعته إليه . قال فاشتريته منه بدرهم فجئت به إليه فوضعته فى يده . فعاد السائل فقال ابن عمر ؛ ادفعه إليه ، قلت : ذقه ، كل منه . قال : لا ، ادفعه إليه فدفعته فما زال يعود السائل ويأمر بدفعه إليه حتى قلت للسائل فى الثالثة — أو الرابعة — ويحك ما تستحى ؟ فاشتريته منه بدرهم فجئت به إليه فأكله.

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال أن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه نزل الجحفة — وهو شاك — فقال : إنى لأشتهى حيتانا ، فالتمسوا له فلم يجدوا له إلا حوتا واحداً ، فاخذته امرأته صفية بنت أبى عبيد فصنعته ثم قربته إليه ، فأتى مسكين حتى وقف عليه ، فقال له آعمر خذه ، فقال أهله : سبحان الله ، قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه . فقال : إن عبد الله يحبه * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها باعت مالها بمائة ألف فقسمته ، ثم أفطرت على خبز الشعير فقالت لها مولاة لها : ألا كنت أبقيت لنا من ذا المال درهما نشترى به لحما فتأكلين ونأكل معك ؟ قالت : أفهلا ذكرتينى

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرنى يحيى بن أيوب أن يحيى بن سعيد كتب اليه يحدث عن عبد الرحمن بن القاسم أنه قال : أهدى معاوية لعائشة ثيابا وورقاً وأشياء توضع فى اسطوانها[1] فلما خرجت عائشة نظرت اليه فبكت ثم قالت : لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يجد هذا ، ثم فرقته ولم يبق منه شيء ومعها ضيف ، فلما أفطرت - وكانت تصوم من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - أفطرت على خبز وزيت ، فقالت المرأة يا أم المؤمنين لو أمرت بدرهم من الذى أهدى لك فاشترى لنا به لحم فأكلناه . فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها : كلى فوالله ما بقى عندنا منه شيء قال عبد الرحمن أهدى لها سلال من عنب فقسمته ، ورفعت الجارية سلة ولم تعلم بها عائشة ، فلما كان الليل جاءت به الجارية فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها : ما هذا ؟ قالت ياسيدتى - أو يا أم المؤمنين - رفعت لنأكله ، قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : فلا عنقوداً واحداً ، والله لا أكلت منه شيئا .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن أبى سعيد - وكان رضيعا لعائشة - قال : دخلت على عائشة رضى الله تعالى عنها وهى تخيط نقبة لها . قلت : يا أم المؤمنين أليس قد أوسع الله عز وجل ؟ قالت : لا جديد لمن لاخلق له .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن الأعمش عن أبى الضحى حدثنى من سمع عائشة تقرأ فى الصلاة : (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم) فتقول من على وقنى عذاب السموم . قال * وحدثنى من سمع عائشة رضى الله تعالى

(1) الاسطوانة بالضم السارية معرب استون

عنها تقرأ (وقرن فى بيوتكن) فتبكى حتى تبل خمارها * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا روح بن عبادة ثنا حاتم بن أبى صغيرة ثنا عبد الله بن أبى مليكة أن عائشة بنت طلحة حدثته : أن عائشة قتلت جانا ، فأريت فيما يرى النائم وقيل لها والله لقد قتلته مسلماً ، فقالت لو كان مسلماً ما دخل على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم . فقيل لها وهل كان يدخل عليك إلا وعليك ثيابك . فأصبحت وهى فزعة فأمرت باثنى عشر ألفا فجعلتها فى سبيل الله عز وجل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن مسعود ثنا محمد بن كثير ثنا الأوزاعى عن الزهرى أخبرنى عوف بن الحارث بن الطفيل - وهو ابن أخى عائشة لأمها - : أن عائشة باعت رباعها ، فقال ابن الزبير لأحجرن عليها فقالت عائشة رضى الله عنها : لله على أن لا أكلم ابن الزبير حتى أفارق الدنيا ، فطالت هجرتها فاستشفع ابن الزبير بكل أحد فأبت أن تكلمه فقالت : والله لا آثم فيه أبداً ، فلما طالت هجرتها كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود عائشة فدخلوا عليها معهم ابن ازبير فاعتنقها ابن الزبير فبكى وبكت عائشةرضى الله تعالى عنها بكاء كثيراً ، وناشدها ابن الزبير الله والرحم فلما أكثروا عليها كلمته ، ثم بعثت إلى اليمن فابتيع لها أربعين رقبة فاعتقتها . قال عوف : ثم سمعت بعد ذلك تذكر نذورها ذلك فتبكى حتى تبل دموعها خمارها * حدثنا عبد الملك بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد ابن زيد ثنا هشام بن عروة : أن معاوية اشترى من عائشة بيتا بمائة ألف بعث بها اليها ، فما أمست وعندها منه درهم وأفطرت على خبز وزيت ، وقالت لها مولاة لها : يا أم المؤمنين لو كنت اشتريت لنا بدرهم لحما ، قالت ، فهلا ذكرتينى - أو قالت لو كنت ذكرتينى - لفعلت .

* حدثنا الحسن بن علان الوراق ثنا جعفر الفريابى ثنا منجاب بن الحارث ثنا على بن مسهر ثنا هشام بن عروة عن أبيه . قال : ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب

أبو ضمرة أنس بن عياض عن هشام بن عروة . قال : لما اتخذ عروة قصره بالعقيق ، قال له الناس جفوت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : إنى رأيت مساجدهم لاهية ، وأسواقهم غالية ، والفاحشة فى فجاجهم[1] عالية ، فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية * حدثنا محمد بن أحمد بن سنان قال ثنا محمد ابن اسحاق الثقفى قال ثنا عبيد الله بن سعيد قال ثنا هارون بن معروف قال : ثنا ضمرة عن ابن شوذب . قال : كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرطب يثلم حائطه ثم يأذن للناس فيه فيدخلون ويأكلون ويحملون . قال : وكان ينزل حوله ناس من أهل البدو فيدخلون ويأكلون ويحملون ، وكان إذا دخله ردد هذه الآية (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) حتى يخرج من الحائط .

قال الشيخ رحمه الله : روى عروة بن الزبير من المسانيد عن كبار الصحابة وجمهورهم رجالا ونساء مالا يحصى .

فمن مسانيد حديثه :

عن أبيه وغيره ما حدثنا أبو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن الفرج الأزرق قال ثنا محمد بن عبد الله بن كناسة قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » غريب من حديث عروة تفرد به ابن كناسة وحدث به عن ابن كناسة الأئمة أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير وأحمد بن حنبل وأبو خيثمة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال : ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا صفوان ابن صالح قال ثنا الوليد بن مسلم قال : ثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً فى الجنة » . غريب من حديث عروة تفرد به عبد الله بن لهيعة رواه عنه الكبار ابن المبارك وابن وهب .

(١) فى الأصل فجاهم وفى المختصر فجاجهم وبه يستقيم المعنى .

* حدثنا أبو بكر بن الطلحى قال ثنا عبيد بن غنام قال ثنا أبوبكر بن أسد ابن شيبة قال ثنا يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين » . هذا حديث صحيح مشهور من حديث سعيد بن زيد رواه عنه عدة ولم يروه عن عروة إلا هشام .

* حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى قال ثنا احمد بن حمدون قال ثنا مقدم ابن محمد الواسطى قال ثنا عمى القاسم بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن هشام بن عروة عن عروة عن عبد الرحمن بن عوف . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياأبا محمد ما صنعت فى استلام الحجر قلت استلمت وتركت قال أصبت » . رواه جماعة عن هشام عن عروة مرسلا ولم يجوده عن عبيد الله إلا القاسم بن محمد تفرد به مقدم بن محمد .

* حدثنا محمد بن احمد بن محمد قال ثنا احمد بن عبد الرحمن قال ثنا يزيد أخبرنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن عروة بن الزبير عن عبد الله ابن عمرو . قال : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكنه يقبض العلماء بعلمهم فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . هذا حديث صحيح ثابت من حديث عروة بن الزبير رواه عنه ابنه هشام بن عروة والزهرى وأبو الأسود .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد قال ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضى قال ثنا اسماعيل بن أبى أويس قال ثنا أبى عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبى هريرة . أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خير الصدقة ما تصدق به عن ظهر غنى ، وليبدأ أحدكم بمن يعول » هذا حديث صحيح ثابت رواه الناس عن هشام بن عروة ورواه عبد الرحمن ابن أبى الزناد عن عروة مثله .

* حدثنا محمد بن احمد بن مخلد قال ثنا الحارث بن أبى اسامة قال ثنا يحيى

العباس قال ثنا اسماعيل بن سعيد الكسائى قال ثنا النجم بن بشير عن اسماعيل ابن زكريا عن عاصم الأحول . قال كنت عند ابن سيرين فدخل عليه رجل فقال : يا أبا بكر ما تقول فى كذا ؟ قال : ما أحفظ فيها شيئاً . فقلنا له : فقل فيها برأيك قال : أقول فيها برأيى ثم أرجع عن ذلك الرأى لا والله .

* حدثنا محمد بن على قال ثنا عبد الله بن الحسين بن معبد قال ثنا عبد الله بن سعيد الأشج قال ثنا المحاربى عن جعفر بن مرزوق . قال : بعث ابن هبيرة إلى ابن سيرين والحسن والشعبى . قال فدخلوا عليه . فقال لابن سيرين : ياأبا بكر ماذا رأيت منذ قربت من بابنا ، قال : رأيت ظلماً فاشياً قال فغمزه ابن أخيه بمنكبه فالتفت اليه ابن سيرين . فقال : انك لست تسأل إنما أنا أسأل ، فأرسل إلى الحسن بأربعة آلاف وإلى ابن سيرين بثلاثة آلاف وإلى الشعبى بألفين ؛ فأما ابن سيرين فلم يأخذها .

* حدثنا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى الحسن بن عبد العزيز الجروى قال كتب الينا ضمرة عن حازم بن رجاء بن أبى سلمة . قال: سمعت يونس بن عبيد يصف الحسن وابن سيرين ، فقال : أما ابن سيرين فانه لم يعرض له أمران فى دينه إلا أخذ بأوثقهما .

* حدثنا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال ثنا أسود بن عامر قال ثنا جرير بن حازم قال : سمعت محمد بن سيرين وقال لى : رأيت ذلك الرجل الاسود ، ثم قال : أستغفر الله ماأراناإلاقداغتبناه.

* حدثنا عبد الله بن احمد قال ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال ثنا جعفر بن عامر البزار قال ثنا احمد بن عبد الحميد قال ثنا حماد بن زيد عن ابن عون . قال كان لابن سيرين منازل لا يكريها إلا من أهل الذمة ، فقيل له فى ذلك ؟ قال : إذا جاء رأس الشهر رعته وأكره أن أروع مسلماً .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا أزهر بن سعيد قال ثنا ابن عون . قال : دخلت على محمد بن سيرين وبين يديه شهدة فقال هلم فكل فان الطعام أهون من أن يقسم عليه * حدثنا أبو حامد بن جبلة قال

ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا احمد بن منصور قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا قرة بن خالد . قال : أكلت فى بيت محمد سيرين طعاماً فلما شبعت أخذت المنديل ورفعت يدى ، فقال لى محمد : إن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قال : الطعام أهون من أن يقسم عليه * حدثنا سليمان بن احمد قال أبو مسلم الكشى قال ثنا بكار بن محمد السيرينى قال ثنا ابن عون ، قال : ما أتينا محمد بن سيرين فى يوم قط ، إلا أطعمنا خبيصاً أو فالوذجا * حدثنا احمد بن جعفر[1] بن معبد قال ثنا يحيى بن مطرف قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا أبو خلدة . قال : دخلت على محمد بن سيرين أنا وابن عون وسهم الفرائضى . فقال : ما أدرى ما أتحفكم به كلكم فى بيته خبز ولحم ؟ فقدم الينا شهدة وجعل يقطع لنا بيده ونأكل * حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا مسلم ابن ابراهيم قال ثنا أبو خلدة . قال : دخلنا على محمد بن سيرين فقال : ما أدرى ما أتحفكم به كلكم فى بيته خبز ولحم ؟ ياجارية هات تلك الشهدة ، فجاءت بها فجعل يقطع ونأكل ويطعمنا * حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن وهب الغزى قال ثنا محمد بن أبى السرى قال ضمرة عن رجاء بن أبى سلمة عن ابن عون قال : كان فى أهل ابن سيرين فرح فأتاهم فرقد السبخى يهنئهم فأتوه بخبيص فأبى أن يأكله ، فأتوه بسمن وعسل وخبز نقى فجعل يأكل فقال ابن سيرين : وهل الذى تركت إلا هذا الذى تأكله .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا على بن مسلم قال ثنا ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن أبيه . قال : دخلت على ابن سيرين فى يوم حار فرأى فى وجهى اللغب[2] ، فقال : جارية هات لحبيب غداء هات هات حتى قال ذلك مراراً قلت : لا أريده . قال : هات فلما جاءت به قلت لا أريده قال كل لقمة وأنت بالخيار ، فلما أكلت لقمة نشطت فأكلت حتى شبعت .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا احمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال ثنا

(١) فى ج : ابن جرير . (٢) فى المختصر : التعب .

قال ثنا عبد الرحمن بن عمر قال ثنا أبو داود قال ثنا سلام بن أبي مطيع . قال
قال حسان بن أبي سنان : لولا المساكين ما اتجرت .

• حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن أحمد بن عمر قال ثنا عبد الرحمن
ابن عمر رستة قال ثنا زهير بن نعيم البابي . قال : اجتمع يونس بن عبيد ،
وحسان بن أبي سنان . فقال يونس : عالجت شيئاً أشد علي من الورع ،
فقال حسان لكن ما عالجت شيئاً أهون علي منه . قال يونس : كيف ! قال
تركت مايريبني إلى مالا يريبني فاسترحت * حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا
عبد الله بن أحمد قال حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي قال كتب إلينا
ضمرة عن عبد الله بن شوذب . قال قال حسان : ما أيسر الورع ، إذا
شككت في شيء فاتركه .

• حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني الحسن
ابن عبد العزيز قال كتب إلينا ضمرة عن ابن شوذب . قال : كان حسان بن
أبي سنان رجلا من تجار البصرة له شريك بالبصرة وهو مقيم بالأهواز
يجهز على شريكه بالبصرة . ثم يجتمعان رأس كل سنة فيقتسمان الربح ، فكان
يأخذ قوته من ربحه ويتصدق بما بقي ، وكان صاحبه يبني دوراً ويتخذ
أرضين ، فقدم حسان البصرة قدمة ففرق ما أراد أن يفرق ، فذكر له أهل
بيت لم تكن حاجتهم ظهرت . فقال : أما كنتم تخبرونا ؟ فاستقرض لهم ثلاث
مائة درهم وبعث بها إليهم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان قال ثنا أحمد بن الحسين الحذاء قال ثنا أحمد
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثني عبد الملك بن قريب الأصمعي قال ثنا الوليد
ابن يسار قال : جاءت امرأة عليها ثوب قد نفض من الصبغ فسألت حسان بن
أبي سنان ، فقال لشريكه هكذا وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى . قال فذهب
شريكه يزن درهمين قال زن لها مائتين . فقالوا : يا أبا عبد الله كانت ترضى
بذا ، وكذا وكذا من سائل . فقال : إني ذهبت في شيء لم تذهبوا فيه ، إني
رأيت بها بقية من الشباب وخشيت أن تحملها الحاجة على بعض ما يكره .

• حدثنا عبد الله بن محمد قال ثنا احمد بن نصر قال ثنا احمد بن ابراهيم
ابن كثير قال حدثني عبد الله بن محمد قال ثنا عبد المؤمن بن عباد أبو عبد الله .
قال : لقي حسان بن أبي سنان رجل به زهو — وكان مع حسان رجل — قال
فسائله حسان مسائلة لطيفة ، فقال له الرجل تسأل مثل هذا هذه المسألة حتى
يظن في نفسه أنه شيء ، قال : مايدريك ؟ لعله يكون في هذا خصلة يحبها الله ،
وفيك خصلة يبغضها الله . قال فقال : ياأبا عبد الله وما هذه الخصلة التي فيه
يحبها الله ، وما الخصلة التي في يبغضها الله ؟ قال : لعله أن يكون حين رآك
حدثته نفسه أنك خير منه ، ولعلك حين رأيته حدثتك نفسك أنك خير منه .

* حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال كتب الينا ضمرة عن رجاء بن أبي
سلمة . قال قلت لحسان بن أبي سنان : أما تحدثك نفسك بالفاقة ؟ قال بلى !
قلت فبأي شيء تردها ؟ قال أقول لها : لو كان ذاك تأخذين المسحاة فتعملين
مع الفعلة فتكتسبين دانقا أو دانقين تعيشين به ، فتسكن ! .

* حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني أبي قال ثنا موسى بن هلال قال ثنا رجل كان جليسا لنا — وكانت
امرأة حسان مولاة له — قال حدثتني امرأة حسان بن أبي سنان . قالت : كان
يجيء فيدخل معي في فراشي ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيها ، فاذا علم أني
نمت سل نفسه فخرج ، ثم يقوم فيصلي . قالت : فقلت له يا أبا عبد الله كم
تعذب نفسك ؟ ارفق بنفسك ! فقال : اسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة
لا أقوم منها زمانا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان قال ثنا احمد بن نصر قال ثنا احمد بن ابراهيم
الدورقي قال ثنا محمد بن احمد بن أبي زيد أبو جعفر الخراساني قال قلت لمهدي
ابن ميمون : من حسان بن أبي سنان ؟ فقال من حسان بن أبي سنان ! رأيت
حسان بن أبي سنان — أحسبه قال في مرضه — فقيل له : كيف تجدك ؟ قال
بخير إن نجوت من النار ، فقيل له فما تشتهي ؟ قال ليلة بعيدة ما بين

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان عن مسعر عن عون بن عبد الله . قال : كانوا يتلاقون فيتساءلون وما يريدون بذلك ، إلا أن يحمدوا الله عز وجل .

* حدثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد بن عمران ثنا محمد بن أبي عمر ثنا سفيان عن مسعر عن عون بن عبد الله . قال : إن الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم ذا كراً لله عز وجل ؟ فيقول نعم ! فيستبشر به . قال : ثم يقول عون : هن للخير أسمع ! أفيسمعن الزور والباطل ولا يسمعن غيره ؟ ثم قرأ (لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولداً) .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني إسماعيل ابن بهرام قال سمعت أبا أسامة يقول : وصل إلى عون بن عبد الله أكثر من عشرين ألف درهم فتصدق بها ، فقال له أصحابه : لو اعتقدت عقدة لولدك ؟ فقال: اعتقدتها لنفسي واعتقدت الله لولدي ؟ قال أبو أسامة : فلم يكن في السعوديين أحسن حالا من ولد عون بن عبد الله .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني سفيان بن وكيع قال سمعت أبي يقول : بلغني أن عون بن عبد الله لما حضرته الوفاة أوصى بضيعة له أن تباع وأن يتصدق بثمنها عنه ، فقيل له : تتصدق بضيعتك وتدع عيالك؟ قال : أقدم هذا لنفسي وأدع الله لعيالي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا يزيد ابن هارون أخبرنا المسعودي . قال قال عون بن عبد الله : إن من كان قبلكم كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم ، وأنكم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو معمر ثنا سفيان . قال قال عون بن عبد الله : صحبت الأغنياء فلم يكن أحد أطول غما مني فإن رأيت رجلا أحسن ثيابا مني وأطيب ريحا مني غمني ذلك ، فصحبت

الفقراء فاسترحت . * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن نصر ثنا أحمد بن كثير ثنا أبو السرى – يعني سهل بن السرى ثنا سفيان . قال : كان عون بن عبد الله يقول : كنت أجالس الأغنياء ، فكنت من أكثر الناس هما وأكثرهم غما ، أرى مركبا خيراً من مركبي وثوبا خيراً من ثوبي فأهتم ، فجالست الفقراء فاسترحت .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد قال بلغني عن الحميدي عن ابن عيينة . قال : ذكر لنا عن عون بن عبد الله أنه كان يقول : إن من العصمة أن تطلب الشيء من الدنيا ولا تجده ، قال : وكان يقول إن من أعظم الخير أن ترى ما أوتيت من الإسلام عظيما ، عندما زوى عنك من الدنيا .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي عن عون بن عبد الله . قال : ما أحد ينزل الموت حق منزلته إلا عد غداً ليس من أجله ، كم من مستقبل يوما لا يستكمله ؟ وراج غداً لا يبلغه ؟ لو تنظرون إلى الأجل ومسيره ، لأبغضتم الأمل وغروره . رواه مسعر عن معن عن عون مثله . * حدثنا مخلد بن جعفر ثنا جعفر الفريابي ثنا محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك ثنا مسعر حدثني معن عن عون بن عبد الله . أنه كان يقول: كم من مستقبل يوما لا يستكمله ؟ ومنتظر غداً لا يبلغه ؟ لو تنظرون إلى الأجل ومسيره ، لأبغضتم الأمل وغروره . رواه ابن عيينة عن مسعر عن عون ولم يذكر معناً .

حدثناه أبي وأبو محمد بن حيان قالا ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الجبار ثنا سفيان عن مسعر عن معن عن عون[١] مثله .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر عن معن عن عون . قال : بينا رجل بمصر في بستان ينكت ، فرفع رأسه فإذا رجل قائم على رأسه بيده مسحاة . قال : فكأنه ازدراه ، قال فقال : بم تحدث نفسك ؟ فسكت . فقال : تحدث نفسك بالدنيا ، فإن الدنيا أجل

---

(١) كذا في الأزهرية وفي ج : عن مسعر قال قال عون : نحوه .

حسان ثنا عيسى بن يونس ثنا أبو بكر بن أبى مريم عن يحيى بن جابر الطائى . قال قال عمرو بن الأسود : لا ألبس مشهورا أبداً ، ولا أملأ جوفى من طعام بالنهار أبدا حتى ألقاه . وكان عمر بن الخطاب يقول : من سره أن ينظر إلى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر إلى عمرو بن الأسود .

* أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ـ فى كتابه ـ ثنا على بن الحسين بن جنيد ثنا إبراهيم بن العلاء ثنا ابن عياش عن شرحبيل . أن عمر بن الأسود كان يدع كثيرا من الشبع مخافة الأشر ، وكان إذا خرج من بيته إلى المسجد قبض يمينه على شماله مخافة الخيلاء .

أسند عن معاذ ، وعبادة بن الصامت ، والعرباض بن سارية ، وأم حرام وجنادة بن أبى أمية .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن المعلى الدمشقى ثنا عبد الله بن يزيد المقرى الدمشقى ثنا صدقة بن عبد الله عن نضر[1] بن علقمة عن أخيه عن ابن عائذ قال حدثنى عمرو بن الأسود عن معاذ بن جبل . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن من أبغض الخلق إلى الله عز وجل لمن آمن ثم كفر » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن المعلى ثنا سفيان بن عبد الرحمن ثنا أيوب بن حسان الجرشى ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود. انه حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص فى ماله ، ومعه امرأته أم حرام بنت ملحان ، قال ابن الأسود : « فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أول جيش من أمتى يغزون البحر قد أوجبوا ، قالت أم حرام يارسول الله أنا فيهم ؟ قال أنت فيهم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ، قالت أم حرام أنا منهم يارسول الله ؟ قال لا » هكذا قال أيوب بن حسان عن عمير بن الأسود. ورواه غيره من ثور فقال عمرو بن الأسود .

* حدثنا أبو عمرو حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد

(١) فى المغربية : نصر وكلاهما من الطبقة .

ابن صبح ومحمد بن مصفى قالا : ثنا عثمان بن سعيد بن كثير حدثنى أبو مطيع معاوية بن يحيى ثنا بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير وكثير ابن مرة وعمرو بن الأسود عن العرباض بن سارية . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كل عمل منقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط فى سبيل الله ، فإنه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه إلى يوم الحساب » .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه وسالم بن قادم قالا : ثنا بقية بن الوليد ثنا يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبى أمية أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت . أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنى حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لاتعقلوا أن المسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليست بناتئة ولا جحراء ، بعجت عينه ، فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور ، وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » رواه عبدالوهاب الحوطى عن بقية فقال : عن عمرو وجنادة جميعاً عن عبادة .

٣١١ ـ عمير بن هانى

ومنهم التارك للأمانى والتوانى ، الثابر على المبانى والمعانى ، أبو الوليد عمير بن هانى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبو موسى الأنصارى ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز قال قلت لعمير ابن هانى : إن لسانك لايفتر عن ذكر الله ، فكم تسبيح كل يوم وليلة ؟ قال : مائة ألف إلا أن تخطىء الأصابع .

* أخبرنا محمد بن أحمد ـ فى كتابه ـ قال ثنا الحسن بن على بن زياد ثنا الهيثم بن خارجة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر . قال سمعت عمير بن هانى ـ وذكر الفتنة ـ فقال : طوبى لرجل صاحب غنم ، إلى جانب

الرجل الصالح إلا قد هلك . [قال حماد : فحدثنى هذا أو غيره أنهم حسبوا فوجدوه قد هلك](١) فى تلك الليلة .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ثنا عفان بن مسلم ثنا عثمان بن عبد الحميد ثنا الوليد . قال : بلغنا أن رجلا كان ببعض خراسان . قال : أتانى آت فى المنام فقال إذا قام أشج بنى مروان فانطلق فبايعه فإنه إمام عدل . فجعلت أسأل كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز ، فأتانى ثلاث مرات فى المنام فلما كان آخر ذلك زبرنى فأوعدنى فرحلت إليه فلما قدمت لقيته فحدثته الحديث ، فقال : ما اسمك ومن أين انت وأين منزلك ؟ فقلت بخراسان . قال ومن أمير المكان الذى أنت به ؟ ومن صديقك هناك وعدوك ؟ فألطف المسألة ثم حبسنى أربعة أشهر [فشكوت إلى مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال : إنه كتب فيك ، قال فدعانى بعد أشهر](١) فقال : إنى كتبت فيك فجاءنى ما أسربه من قبل صديقك وعدوك ، فهلم فبايعنى على السمع والطاعة والعدل ، فإذا تركت ذلك فليس عليك بيعة ، قال فبايعته . قال أبك حاجة ؟ فقلت لا ! أنا غنى فى المال ، إنما أتيتك لهذا فودعته ومضيت .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هارون بن معروف ثنا ضمرة عن على بن أبى حملة عن أبى الأعين قال : كنت فى صحن بيت المقدس مع خالد بن يزيد بن معاوية ، إذ أقبل فتى شاب فسلم على خالد ، فأقبل عليه خالد ، فقال الفتى لخالد : هل علينا من عين ؟ قال فبدرت فقلت . نعم ! عليكما من الله عين سميعة بصيرة ، فترورقت عينا الفتى ونزع يده من خالد ثم ولى ، فقلت لخالد من هذا ؟ قال أما تعرف هذا ! ! هذا عمر بن عبد العزيز أخو أمير المؤمنين ولئن طال بك وبه حياة لتراه إمام هدى .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن حنبل قال حدثنى منصور بن بشير ثنا إسماعيل بن عياش عن ابن إسحاق عن إبراهيم بن عقبة عن عطاء مولى

(١) ـ (١) لم ترد فى المغربية .

أم بكرة الأسلمية عن حبيب بن هند الأسلمى . قال : قال لى سعيد بن المسيب ونحن على عرفة : إنما الخلفاء ثلاثة ؛ قلت من الخلفاء ؟ قال أبو بكر وعمر ، وعمر قلت هذا أبو بكر وعمر قد عرفناهما ، فمن عمر الثالث ؟ قال إن عشت أدركته ، وإن مت كان بعدك .

* حدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن أبى معشر ثنا عمرو بن عثمان وأيوب ابن محمد الوزان قالا : ثنا ضمرة عن رجاء عن ابن عون . قال : كان ابن سيرين إذا سئل عن الطلا قال نهى عنه إمام هدى ـ يعنى عمر بن عبد العزيز .

* حدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن أبى معشر ثنا عمرو ثنا ضمرة عن ابن شوذب . قال قال الحسن : إن كان مهدى فعمر بن عبد العزيز ، وإلا فلا مهدى إلا عيسى بن مريم عليه السلام .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا قطن بن حماد ابن واقد ثنا أبى قال سمعت مالك بن دينار . قال : الناس يقولون مالك بن دينار زاهد . إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذى أتته الدنيا فتركها .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو مرداس الرقى ثنا إبراهيم بن بكار الأسدى ثنا أبو يونس بن أبى شبيب . قال : شهدت عمر بن عبد العزيز وهو يطوف بالبيت ، وإن حجزة إزاره لغائبة فى عكنه ، ثم رأيته بعد ما استخلف ولو شئت أن أعد أضلاعه من غير أن أمسها لفعلت ! !

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن عبد العزيز ثنا عبد الله بن يوسف عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . قال : قال لى أبو جعفر ـ يعنى أمير المؤمنين ـ كم كانت غلة أبيك عمر حين ولى الخلافة ؟ قلت أربعين ألف دينار ، قال فكم كانت غلته حين توفى ؟ قلت أربعمائة دينار ، ولو بقى لنقصت .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى حدثنى أبى عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . قال : دعانى

أبو جعفر فقال كم كانت غلة عمر حين أفضت إليه الخلافة ؟ قلت خمسون ألف دينار ، قال فكم كانت يوم مات ؟ قلت مازال يردها حتى كانت مائتى دينار ، ولو بقى لردها .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا إبراهيم بن هشام حدثنى أبى عن جدى عن مسلمة بن عبد الملك . قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده فى مرضه ، فإذا عليه قميص وسخ ، فقلت لفاطمة بنت عبد الملك: يا فاطمة اغسلى قميص أمير المؤمنين . قالت : نفعل إن شاء الله ، ثم عدت فإذا القميص على حاله ، فقلت يا فاطمة ألم آمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين فإن الناس يعودونه ، قالت والله ماله قميص غيره .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا يزيد بن حكيم أبو خالد العسكرى ثنا سعيد بن مسلمة عن أبى [بشير مولى مسلمة بن عبد الملك عن مسلمة](1) قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز فى اليوم الذى مات فيه ، وفاطمة بنت عبد الملك جالسة عند رأسه ، فلما رأتنى تحولت وجلست عند رجليه وجلست أنا عند رأسه ، فإذا عليه قميص وسخ مخرق الجيب ، فقلت لها لو أبدلتم هذا القميص ! فسكتت ، ثم أعدت القول عليها مرارا حتى غلظت ، فقالت : والله ماله قميص غيره .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن أبى السرى ثنا محمد بن مروان العجلى ثنا عمارة بن أبى حفصة . قال : دخلت على عمر فى مرضه وعليه قميص قد اتسخ وتخرق جيبه ، فدخل مسلمة فقال لأخته فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر : ناولينى قميصا سوى هذا حتى نلبسه أمير المؤمنين فإن الناس يدخلون عليه ، فقال عمر: دعها يا مسلمة فما أصبح ولا أمسى لأمير المؤمنين ثوب غير الذى ترى عليه

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى الحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة عن سليمان ـ يعنى ابن داود ـ أن عمر بن عبد العزيز قال لبنيه : لاتتهموا الخازن فإنى لا أدع إلا أحداً وعشرين دينارا ،

(1) زيادة فى المغربية.

فيها لأهل الدير أجر مساكنهم ، وثمن حقل كانت فيه له ، وموضع قبره ، فإنى أعلم أنهم لايعتملونه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الحسين بن محمد بن حماد قال ثنا سليمان بن عمر الرقى ثنا أبو أمية الخصى غلام عمر بن عبد العزيز . قال : بعثنى عمر بن عبد العزيز بدينارين إلى أهل الدير فقال : إن بعتمونى موضع قبرى وإلا تحولت عنكم ، قال فأتيتهم فقالوا لولا أنا نكره أن يتحول عنا ما قبلناه ، قال ودخلت مع عمر الحمام يوما فاطلى ، فولى مغابنه بيده ، ودخلت يوما إلى مولاتى فغدتنى عدسا ، فقلت كل يوم عدس ! فقالت يابنى هذا طعام مولاك أمير المؤمنين عمر .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الحسين بن محمد ثنا سليمان بن سيف ثنا سعيد ابن عامر عن عون بن المعتمر . قال : دخل عمر بن عبد العزيز على امرأته فقال : يا فاطمة عندك درهم أشترى به عنبا قالت لا ، قال فعندك نمية يعنى الفلوس اشترى بها عنبا قالت: لا، فأقبلت عليه فقالت : أنت أمير المؤمنين لاتقدر على درهم ولا نمية تشترى بها عنبا !! قال هذا أهون علينا من معالجة الأغلال غدا فى نار جهنم.

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا على بن إسحاق ثنا حسين المروزى ثنا عبد الله ابن المبارك ثنا إبراهيم بن نشيط قال حدثنى سليمان بن حميد المدنى عن أبى عبيدة عن عقبة بن نافع القرشى . أنه دخل على فاطمة بنت عبد الملك فقال لها : ألا تخبرينى عن عمر ؟ فقالت : ما أعلم أنه اغتسل لامن جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا على بن إسحاق ثنا حسين المروزى ثنا عبد الله ابن المبارك قال ثنا أبو الصباح حدثنى سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز . حدثنى بعض خاصة آل عمر . أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا فى منزله بكاء عاليا ، فسألوا عن البكاء فقالوا إن عمر خير جواريه فقال : قد نزل بى أمر قد شغلنى عنكن، فمن أحب أن أعتقه أعتقته ومن أحب أن أمسكه أمسكته إن لم يكن منى إليها شىء ، فبكين إياسا منه .

فسيجعل الله له مخرجا ، وإما رجل مكب على المعاصى فإنى لم أكن لأقويه على معصية الله . ثم بعث إليهم وهم بضعة عشر ذكرا ، قال فنظر إليهم فذرفت عيناه فبكى ثم : بنفسى الفتية الذين تركتهم عيلى لاشىء لهم بلى بحمد الله قد تركتهم بخير ، أى بنى إنكم لن تلقوا أحدا من العرب ولا من المعاهدين إلا كان لكم عليهم حقا ، أى بنى أن أمامكم ميل بين أمرين ، بين أن تستغنوا ويدخل أبوكم النار ، أو أن تفتقروا ويدخل أبوكم الجنة ، فكان أن تفتقروا ويدخل أبوكم الجنة أحب إليه من أن تستغنوا ويدخل النار ، قوموا عصمكم الله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا سهل بن محمود ثنا عمر بن حفص العيظى ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال : قلت كم ترك لكم عمر من المال ؟ فتبسم فقال حدثنى مولى لنا كان يلى نفقته قال : قال لى عمر حين احتضر : كم عندك من المال ؟ قال قلت أربعة عشر دينارا ، قال فقال تحتملونى بها من منزل إلى منزل ، فقلت كم ترك لكم من الغلة ؟ قال ترك لنا غلة ستمائة دينار كل سنة ثلاثمائة دينار ورثناها عنه وثلاثمائة دينار ورثناها عن أخينا عبد الملك ، وتركنا اثنى عشر ذكرا وست نسوة اقتسمنا ماله على خمس عشرة .

* حدثنا أبو محمد ثنا أحمد ثنا منصور بن بشير ثنا أبو بكر - يعنى ابن نوفل بن الفرات - عن أبيه أن عمر استعمل جعونة بن الحارث على ملطية ، فغزا فأصاب غنما ، ووفد ابنه إلى عمر فلما دخل عليه وأخبره الخبر قال له عمر : هل أصيب من المسلمين أحد ؟ قال : لا إلا رويجل ، فغضب عمر وقال : رويجل !! رويجل !! مرتين تجيئونى بالشاة والبقرة ويصاب رجل من المسلمين؟ لاتلى لى أنت ولا أبوك عملا ما كنت حياً .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبدالله ابن إبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعانى قال سمعت محمدا عمى يقول : قال عمر كأن من لم يل لم يذنب .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عمر الباهلى ح وحدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن محمد بن حماد بن ثنا أبو موسى قالا : ثنا عثمان

ابن عثمان الغطفانى عن على بن زيد . قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين ، فمات لها عمر بن عبد العزيز .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا إسماعيل بن إبراهيم أنبأنا أيوب نبئت أن عمر ذكر له ذلك الموضع الرابع الذى فيه قبر النبى صلى الله عليه وسلم فعرضوا له به ، قالوا لو دنوت من المدينة فقال لأن يعذبنى الله بكل عذاب إلا النار أحب إلى من أن يعلم الله أنى أرى أنى لذلك أهل .

* حدثنا محمد بن على ثنا أبو عروبة ثنا عمرو بن عثمان ثنا خالد بن يزيد عن جعونة . قال قال رجل لعمر : لو دنوت من المدينة فذكر نحوه .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو كريب ثنا ابن المبارك عن جابر بن حازم عن المغيرة بن حكيم قال حدثتنى فاطمة امرأة عمر قالت : كنت أسمع عمر كثيرا يقول : اللهم أخف عليهم موتى ، اللهم أخف عليهم موتى ولو ساعة ، فقلت له يوما لو خرجت عنك فقد سهرت يا أمير المؤمنين لعلك تغفى ، فخرجت إلى جانب البيت الذى كان فيه ، فسمعته يقول (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) فجعل يرددها ، قالت ثم أطرق فلبثت ساعة ثم قلت لوصيف له كان يخدمه ادخل فانظر ، قالت فدخل فصاح ، فدخلت فإذا هو قد أقبل بوجهه إلى القبلة وغمض عينيه بإحدى يديه ، وضم فاه بالأخرى .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا عباس بن أبى طالب ثنا الحارث بن بهرام ثنا النضر حدثنى ليث بن أبى مرقية عن عمر بن عبد العزيز أنه لما كان فى مرضه الذى مات فيه قال : أجلسونى ، فأجلسوه ثم قال : أنا الذى أمرتنى فقصرت ، ونهيتنى فعصيت ، ولكن لا إله إلا الله . ثم رفع رأسه وأحد النظر . فقالوا له : إنك لتنظر نظراً شديداً ، قال إنى لأرى حضرة ماهم بأنس ولا جن ، ثم قبض .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا الحسن بن علوية القطان ثنا إبراهيم بن يزيد بن مصعب الشامى ثنا إسماعيل بن عياش وابن المبارك عن الأوزاعى

لأصحابه توقفوا فوقفوا ، فضرب بطن فرسه حتى أمعن فى القبور وتوارى عنهم ، فاستبطأه الناس حتى ظنوا ، فجاء وقد احمرت عيناه ، وانتفخت أوداجه، قالوا ياأمير المؤمنين أبطأت علينا ؟ قال أتيت قبور الأحبة قبور بنى آبائى فسلمت عليهم فلم يردوا السلام ، فلما ذهبت أقفى نادانى التراب فقال : ألا تسألنى ياعمر مالقيت الأحبة ؟ قلت : ومالقيت الأحبة ؟ قال خرقت الأكفان وأكلت الأبدان ونزعت المقلتين ، فذكر نحوه ، وزاد : فلما ذهبت أقفى نادانى يا عمر عليك بأكفان لاتبلى قلت وماأكفان لاتبلى ؟ قال اتقاء الله ، والعمل الصالح .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن محمد حدثنى أبو صالح الشامى . قال قال عمر بن عبد العزيز :

أنا ميت وعز من لايموت   قد تيقنت أننى سأموت
ليس ملك يزيله الموت ملكا   إنما الملك ملك من لايموت

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أحمد بن محمد العبدى ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا محمد بن الحسين ثنا خلف بن تميم ثنا مفضل بن يونس . قال قال عمر ابن عبد العزيز : لقد نغص هذا الموت على أهل الدنيا ماهم فيه [من غضارة الدنيا وزهوتها ، فبيناهم كذلك وعلى ذلك أتاهم جاد من الموت فاخترمهم مما هم فيه][1] فالويل والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت ، ويذكره فى الرخاء فيقدم لنفسه خيرا يجده بعدما فارق الدنيا وأهلها . قال ثم بكى عمر حتى غلبه البكاء فقام .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العبدى ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنى محمد بن الحسن ثنا إسحاق بن منصور بن حيان الأسدى ثنا جابر بن نوح . قال : كتب عمر العزيز إلى بعض أهل بيته : أما بعد فإنك إن استشعرت ذكر الموت فى ليلك أو نهارك بغض إليك كل فان وحبب إليك كل باق ، والسلام

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا

(١) لم ترد فى المغربية .

ابن أبى بكر ثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال : دخل عنبسة بن سعيد ابن العاص على عمر بن عبد العزيز، فقال : ياأمير المؤمنين إن من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطون عطايا منعتناها ، ولى عيال وضيعة ، أفتأذن لى أن أخرج إلى ضيعتى ومايصلح عيالى ؟ فقال عمر : أحبكم إلينا من كفانا مؤنته . فخرج من عنده فلما صار عند الباب قال عمر : أبا خالد أبا خالد ، فرجع . فقال : أكثر من ذكر الموت فإن كنت فى ضيق من العيش وسعه عليك ، وإن كنت فى سعة من العيش ضيقه عليك .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا خالد بن خداش ثنا حماد بن زيد عن محمد بن عمرو ثنا عنبسة بن سعيد . قال : دخلت على عمر ابن عبد العزيز فذكر نحوه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبى عاصم ح . وحدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن محمد قالا : ثنا عمرو بن عثمن ثنا خالد بن يزيد عن جعونة . قال قال عمر بن عبد العزيز : ياأيها الناس إنما أنتم أغراض تنتضل فيها المنايا ، إنكم لاتؤتون نعمة إلا بفراق أخرى ، وأية أكلة ليس معها غصة ، وأية جرعة ليس معها شرقة ، وإن أمس شاهد مقبول قد فجعكم بنفسه ، وخلف فى أيديكم حكمته ، وإن اليوم حبيب مودع وهو وشيك الظعن ، وأن غدا آت بما فيه ، وأين يهرب من يتقلب فى يدى طالبه ! إنه لاأقوى من طالب ، ولاأضعف من مطلوب ، إنما أنتم سفر تحلون عقد رحالكم فى غير هذه الدار ، إنما أنتم فروع أصول قد مضت فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى عبد الله بن عمر القواريرى ثنا زائدة بن أبى الزناد ثنا عبيد الله بن العيزار : قال: خطبنا عمر ابن عبد العزيز بالشام على منبر من طين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم تكلم بثلاث كلمات فقال : أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم ، واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم ، واعلموا أن رجلا ليس بينه وبين آدم أب حى لمعرق له فى الموت . والسلام عليكم . * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابراهيم بن شريك ثنا أحمد بن

عمرو بن الضحاك ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد عن سليمان . قال : إذا وجدت علم الرجل حجازيا ، وسخاءه عراقيا ، واستقامته استقامة شامية فهو رجل .

أسند عن الزهرى وعن غيره من التابعين رضى الله تعالى عنهم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ومحمد بن على بن حبيش فى جماعة قالوا ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير بن معاوية ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سليمان عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، ولها الذى أعطاها بما أصاب منها ، فإن اشتجروا فالسلطان ولى من لاولى له » رواه الثورى وابن عيينة وابن المبارك عن ابن جريج ، ورواه يعلى بن عبيد وشجاع بن الوليد عن يحيى بن سعيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا إبراهيم[1] بن محمد الخزاعى البلخى ثنا على بن الحسن بن شقيق عن سعيد بن عبد العزيز التنوخى عن سليمان عن الزهرى عن أنس بن مالك . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الغبار فى سبيل الله إسفار الوجوه يوم القيامة » غريب من حديث سليمان والزهرى لم نكتبه إلا من هذا الوجه .

٣٣٤ – أبو بكر الغسانى

ومنهم المتعبد الربانى ، أبو بكر بن أبى مريم الغسانى رضى الله تعالى عنه .

* حدثنا محمد بن على ثنا عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب الحضرمى ثنا محمد بن عوف قال سمعت حيوة يقول سمعت بقية يقول : خرجنا إلى أبى بكر ابن أبى مريم نسمع منه فى ضيعته – وكانت كثيرة الزيتون – فخرج علينا نبطى من أهلها فقال لى : من تريدون ؟ فقلنا : نريد أبا بكر بن أبى مريم فقال :

---

(١) فى ز : ابن أحمد .

الشيخ ؟ فقلنا : نعم ! قال : ما فى هذه القرية شجرة من زيتون إلا وقد قام إليها ليلة جمعاء .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الصمد بن سعيد قال سمعت أبا أيوب البهرانى يقول سمعت الحسن بن على بن مسلم السكونى يقول : كان لأبى بكر ابن أبى مريم فى خديه مسلكان من الدموع .

* حدثنا محمد ثنا عبد الصمد بن سعيد قال سمعت أبا أيوب يقول سمعت يزيد بن عبد ربه يقول : عدت مع خالى على بن مسلم أبا بكر بن أبى مريم وهو فى النزع فقلت له : رحمك الله ! لو جرعت جرعة ماء ؟ فقال بيده : لا ! ثم جاء الليل فقال : إذن ؟ فقلت نعم ! فقطرنا فى فمه قطرة ماء ثم غمضناه فمات رحمه الله ، وكان لا يقدر أحدا ينظر إليه من خوى فمه من الصيام .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصى ثنا محمد بن مصفى قال : سمعت بقية بن الوليد يقول : أخذت بيد عبد الله بن المبارك فأدخلته على أبى بكر بن أبى مريم وصفوان بن عمرو فسمع منهما ، فلما خرج قال لى : يا أبا محمد تمسك بشيخيك .

أسند عن عبد الله بن بسر ، وروى عن سعيد بن سويد ، وحبيب بن عبيد ، وحكيم بن عمير ، والمهاجر بن حبيب ، وضمرة بن حبيب ، وعطية بن قيس فى آخرين رضى الله تعالى عنهم .

* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن عبد الرحمن القرقسانى ثنا أبى ثنا منصور بن إسماعيل الحرانى عن أبى بكر بن أبى مريم وصفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر . قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطر شاربه طرآ » . غريب من حديث أبى بكر تفرد به منصور الحرانى .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا أبو اليمان ثنا أبو بكر بن أبى مريم عن سعيد بن سويد عن العرباض بن سارية . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنى عبد الله فى أم الكتاب ، وخاتم

فوعك سهل مكانه واشتد وعكه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر أن سهلا وعك أنه غير رائح معك يا رسول الله ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا فأخبره بالذى كان من شأن عامر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على م يقتل أحدكم أخاه ؟ ألا بركت عليه ! إن العين حق ، توضأ له » فتوضأ له ، فراح سهل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس به بأس .

* حدثنا محمد بن بدر ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف ثنا مالك عن محمد بن عمارة عن محمد بن إبراهيم عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنها سألت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى امرأة أطيل ذيلى وأمشى فى المكان القذر ، فقالت أم سلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يطهره ما بعده » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبى ح وحدثنا عبد الله ابن محمد ثنا الفضل بن العباس ثنا يحيى بن بكير ح وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الهيثم بن خلف ثنا إسحاق بن موسى ثنا معن قالوا : ثنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول : « كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة مالا من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخله ويشرب من ماء فيه طيب ، فلما أنزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله تعالى يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالى إلى بيرحا وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها ، عند الله ، فضعها حيث أراك الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بخ بخ ، ذلك مال رائح — مرتين — وقد سمعت ما قلت ، وأنا أرى أن تجعله فى الأقربين ، فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها بين أقاربه وبنى عمه » صحيح متفق عليه من حديث مالك فى الموطأ .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب ح وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن على الخزاعى قالا : ثنا القعنبى عن مالك عن إسحاق بن عبد الله

عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال : « يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أعددت لها ؟ قال حب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت » صحيح متفق عليه من حديث مالك فى الموطأ .

* حدثنا على بن حميد الواسطى ثنا أسلم بن سهل ثنا محمد بن صالح بن مهران ثنا عبد الله بن محمد بن عمارة القداحى ثم السعدى قال : سمعت هذا من مالك بن أنس سماعا يحدثنا به عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس قال : « بعثتنى أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطير مشوى ومعه أرغفة من شعير فأتيته به فوضعته بين يديه ، فقال : يا أنس ادع لنا من يأكل معنا من هذا الطير ، اللهم آتنا بخير خلقك ، فخرجت فلم تكن لى همة إلا رجل من أهلى آتيه فأدعوه ، فإذا أنا بعلى بن أبى طالب ، فدخلت فقال : أما وجدت أحدا ؟ قلت : لا ، قال : انظر فنظرت فلم أجد أحدا إلا عليا ، ففعلت ذلك ثلاث مرات ، ثم خرجت فرجعت فقلت : هذا على بن أبى طالب يا رسول الله ، فقال : ائذن له ، اللهم وال ، اللهم وال ، وجعل يقول ذلك بيده وأشار بيده اليمنى يحركها » . غريب من حديث مالك وإسحاق رواه الجم الغفير عن أنس وحديث مالك لم نكتبه إلا من حديث القداحى تفرد به .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن هارون بن عبد الله ثنا أحمد بن محمد بن أنس ثنا عبد الواهب بن نافع عن مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة عن أنس بن مالك . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حاول أمرا بمعصية كان أبعد لما رجا ، وأقرب لمجىء ما اتقى » . غريب من حديث أحمد بن محمد بن إدريس عن عبد الوهاب .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أحمد بن محمد بن السرى ثنا يوسف بن موسى المروزى ثنا إسماعيل بن محمد — بيت جبرين — ثنا حبيب كاتب مالك ثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « تسحروا فإن فى السحور بركة » . تفرد به حبيب عن مالك .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبى عن مالك ح

ح ، وحدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا أبو نصر التمار
ح ، وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن متويه ثنا أحمد بن سعيد قالوا :
ثنا بقية عن إبراهيم بن أدهم عن أبى عبد الله الخراسانى قال قال عمر بن الخطاب :
من اتقى الله لم يشف غيظه ، ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ، ولولا يوم القيامة
لكان غير ما ترون ، وقال الأبار فى حديثه : من اتقى الله لم يقل كل ما يعلم.

* حدثنا محمد بن الحسين اليقطينى ثنا الحسين بن عبد الله الرقى ثنا هشام بن
عمار ثنا سهل بن هشام ثنا إبراهيم بن أدهم عن نهاس بن فهم عن الحسن قال :
الشتاء ذكر وفيه اللقاح والصيف أنثى وفيه النتاج .

* حدثت عن أبى طالب بن سوادة ثنا أبو إسحاق الإمام ثنا بقية عن إبراهيم
بن أدهم حدثنى سهل — أو أبو سهل — قال : من نظر فى البحر نظرة لم يرتد
إليه طرف حتى يغفر له ، قال إبراهيم بن أدهم : حسين .

* حدثت عن أبى طالب ثنا على بن عثمان النفيلى ثنا هشام بن إسماعيل
العطار ثنا سهل بن هشام عن إبراهيم بن أدهم عن الزبيدى عن عطاء الخراسانى
يرفع الحديث قال : « ليس للنساء سلام ولا عليهن سلام » قال الزبيدى : أخذ
على النساء ما أخذ على الحيات أن ينجحرن فى بيوتهن .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا عبد الله بن أبى داود ثنا على بن أبى المضاء
ثنا محمد بن كثير عن إبراهيم بن أدهم قال : كان عطاء السليمى إذا استيقظ
من الليل مس جلده مخافة أن يكون قد حدث فى جسده شىء بذنوبه ، قال :
ومرض مرضا خيف عليه الموت منه فقيل له : أما تشتهى شيئا نجيئك به ؟ فقال
ما أبقى الله عز وجل فى جوفى موضعا للشهوات.

٣٩٥ — شقيق البلخى

ومنهم الرائد العقيق ، الزاهد الحقيق أبو على البلخى شقيق
كان شقيق بن إبراهيم البلخى أحد الزهاد من المشرق ، وكان يقول :
تطرح المكاسب ، والمطالب ، فى الأسباب والمذاهب ، قدم للمعاد ، وتنعم

بالوداد زلق بكفالة الوكيل فتوكل . واجتهد فيما التزم فاحتمل . وحقيقة الزهد
الركون والسكون . وتحول الأعضاء والغصون . والتخلى من القرى والحصون .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادى — سنة ثمان وخمسين
وحدثنى عنه أولا عثمان بن محمد العثمانى — سنة أربع وخمسين — ثنا عباس بن
أحمد الشامى ثنا أبو عقيل الرصافى ثنا أحمد بن عبد الله الزاهد قال قال على بن
محمد بن شقيق : كان لجدى ثلثمائة قرية يوم قتل بواشكرد ، ولم يكن له كفن
يكفن فيه ، قدمه كله بين يديه ، وثيابه وسيفه إلى الساعة معلق يتبركون به .
قال : وقد كان خرج إلى بلاد الترك لتجارة وهو حدث إلى قوم يقال لهم
الخصوصية وهم يعبدون الأصنام ، فدخل إلى بيت أصنامهم وعالمهم فيه حلق رأسه
ولحيته ولبس ثيابا حمراء أرجوانية فقال له شقيق : إن هذا الذى أنت فيه باطل
ولهؤلاء ولك ولهذا الخلق خالق وصانع ليس كمثله شىء ، له الدنيا والآخرة ،
قادر على كل شىء رازق كل شىء ، فقال له الخادم : ليس يوافق قولك فعلك ،
فقال له شقيق : كيف ذاك ؟ قال : زعمت أن لك خالقا رازقا قادرا على كل
شىء ، وقد تعنيت إلى ههنا لطلب الرزق ولو كان كما تقول فإن الذى رزقك
ههنا هو الذى يرزقك ثم فتريح العنا قال شقيق : وكان سبب زهدى كلام
التركى ، فرجع فتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم .

* حدثنا مخلد بن جعفر بن مخلد ثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا المثنى بن جامع
قال قال أبو عبد الله : سمعت شقيق بن إبراهيم يقول : كنت رجلا شاعرا
فرزقنى الله عز وجل التوبة ، وإنى خرجت من ثلثمائة ألف درهم ، وكنت
مرائيا ولبست الصوف عشرين سنة ، وأنا لا أعلم حتى لقيت عبد العزيز بن
رواد فقال : يا شقيق ليس البيان فى أكل الشعير ولا لباس الصوف والشعر ،
البيان المعرفة أن تعرف الله عز وجل ، تعبده ولا تشرك به شيئا ، والثانية
الرضا عن الله عز وجل ، والثالثة تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى أيدى
المخلوقين . قال شقيق : فقلت له : فسر لى هذا حتى أتعلمه ، قال : أما تعبد الله

الطوسى ثنا عبيد بن جناد ثنا عطاء بن مسلم الحلبي قال : كان محمد بن يوسف الأصبهانى يختلف إلى عشرين سنة لم أعرفه ، يجىء إلى الباب فيقول : رجل غريب يسأل ثم يخرج ، حتى رأيته يوما فى المسجد فقيل : هذا محمد بن يوسف الأصبهانى ، فقلت : هذا يختلف إلى عشرين سنة لم أعرفه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن جعفر الجمال ثنا أبو حاتم قال: بلغنى عن ابن المبارك قال قلت لابن إدريس : أريد البصرة فدلنى على أفضل رجل بها ، فقال : عليك بمحمد بن يوسف الأصبهانى ، قلت : فأين يسكن ؟ قال : المصيصة ويأتى السواحل ، فقدم عبد الله بن المبارك المصيصة فسأل عنه فلم يعرف ، فقال عبد الله بن المبارك : من فضلك لا تعرف . * حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهانى ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا أبو يحيى ثنا عبد الله ابن جناد قال قال ابن المبارك لرجل من أهل المصيصة : تعرف محمد بن يوسف الأصبهانى ؟ فقال : لا ، فقال : من فضلك يا محمد لا تعرف .

* أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر ـ فيما قرىء عليه ـ ثنا أحمد بن عصام قال: بلغنى أن عبد الله بن المبارك كان يسمى محمد بن يوسف عروس العباد.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم حدثنى شيخ من أهل خراسان أنه سمع عبد الله بن المبارك يقول: قلت لعبد الله ابن إدريس: أين أطلب محمد بن يوسف الأصبهانى ؟ قال : حيث يرجى الفضل. قلت : فهو إذاً فى المسجد الجامع ، فطلبته فوجدته فى المسجد الجامع .

* حدثنا عبد الله ثنا أحمد ثنا أحمد حدثنى عباس بن الوليد سمعت ابن مهدى سمعت محمد بن يوسف يقول : ما يسرنى أن أرضكم هذه التى رأيتها لى كلها بفلسين ، قال : وخرج إلى مكة ومعه مائة دينار ، قال : وماكان معه فى محمله إلا كساء وبت .

* حدثنا عبد الله ثنا أحمد ثنا عبد الجبار الطائى حدثنى رجل عن محمد بن يوسف قال : كنت بقزوين ، وكان رجل يجلس معى رب ضياع كثيرة بقزوين وبالرى ، فلما أراد أن ينصرف خلابى فقال : إن لى إليك حاجة ، قلت :

ما حاجتك ؟ قال : إن لى بنتا ومالى من الدنيا ولد غيرها ، ولى هذه الضياع ، وقد أردت أن أزوجك بنتى وأشهد لك بجميع ضياعى ، ثم أخرج أنا وأنت إلى أى بلد شئت ، إن شئت مكة وإن شئت المدينة ، حتى تسكن بها ، فقلت : عافاك الله ، لو أردت هذا الأمر لعملت ، فقلت لمحمد بن يوسف : فما منعك من ذاك ؟ قال : كرهت أن يشغلنى عما هو أنفع لى منه ، قال : وما كنت أصنع بضياعه وأنا قد ورثت عن أبى خيراً من ضياعه ؟ .

* حدثنا أبو محمد ثنا أحمد ثنا أحمد ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال قال لى محمد بن يوسف : كتب قمطرين من الحديث وقدم من عبادان فقلت له : كيف رأيتها ؟ قال : خلا لك الحى.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أحمد بن سنان سمعت ابن مهدى يقول : ذهب محمد بن يوسف إلى عبادان فى غير شهر رمضان فوجدها خالية فجعل يقول : خلا لك الحى فبيضى واصفرى.

* حدثنا عبد الله بن محمد قال : خلالى محمد بن يحيى قال : ذكر لى بعضهم قال رأيت محمد بن يوسف يدفن كتبه ويقول: هب أنك قاض،فكان ماذا ، هب أنك مفتى فكان ماذا ، هب أنك محدث فكان ماذا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن الحسين حدثنى أحمد بن إبراهيم حدثنى عمرو بن عاصم الكلابى قال: كان محمد بن يوسف وأصحابه إذا استراحوا قاموا إلى الصلاة .

* حدثنا أبو محمد ثنا أحمد حدثنى عبد الرحمن بن مهدى قال قال محمد بن يوسف الجمال أبو العباس عن شيخ له عن أبى سفيان صالح بن مهدى قال : كنت مع محمد بن يوسف فى طريق اليهودية ،فتلقاه نصرانى فسلم عليه وأكرمه فى تسليمه إكراما أنكرته عليه ، فلما ولى قلت له : تصنع بهذا النصرانى هذا الصنيع ؟ قال : إنك لاتدرى ما صنع هذا بأخى ، قلت : وما صنع هذا بأخيك قال : هذا رجل من أهل الرقة نزل أخى ومعه تسعة من العباد قرية لهم ، فقال لغلامه : انظر من فى القرية ؟ قال : فرجع إليه وقال: فى القرية قوم فى وجوههم

خالد بن يزيد بن عبد الملك بن موهب قال سمعت أبي يقول كان أبي يزيد بن عبد الملك بن وهب يحسر عن ذراعيه ثم يأخذ بجلدته فيمدها ـ ومد أبو خالد بيده اليمنى جلدة ذراعه من يده اليسرى ـ ، ثم يقول : والله لأحرصن أن لا أدع لله فيك مقبلا ـ ومد ابن قتيبة جلدة ذراعه فأرانا .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن الحسن ثنا أبو خالد بن يزيد بن خالد قال سمعت مشيختنا يقولون : قرب إلى جدى يزيد بن عبد الملك بن موهب بغلته ليركبها فوجد منها ريحا فقال : ماهذا ؟ فقالوا : حتمناها بشراب فلم يركبها أربعين يوما .

* حدثنا محمد بن إبرهيم ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا يزيد بن خالد قال سمعت مشيختنا يقولون : إن يزيد بن عبد الملك كان يأتى مسجد إبراهيم عليه السلام كل عشية جمعة على بغلته ، فيرسلها تدور حوله ، فإذا أراد الانصراف جاءته فركبها . قال : وسمعت مشيخة من موالينا يقولون : إن يزيد بن عبد الملك كانت له إبل يكريها إلى مصر ، فلما قدمت من مصر نزلت غزة لرى الجمال فى العصر : فمكث أياما لم يقدم عليه ، قال : قد بلغنى قدومك منذ أيام ، فما الذى أبطأ بك عنا ؟ قال : أكريت فى العصر ، قال خلطته مع كراء مصر أو هو على حدته ؟ قال : لا والله لقد خلطته ، فأخذه فرمى به فى الدار ، فانتهبه الناس . قال رجاء بن أبى سلمة : كان يزيد قلد القضاء بالشام كارها وكان صلبا فى الحكم ، لا يأتى الولاة ولا يرفع لهم رأسا . وكانت له ضيعة تسمى زيتا ، قال رجاء ابن أبى سلمة : فكان إذا خوفوه بالعزل قال أليس لى زيتا خير وزيت أرجع إليه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا مطلب بن شعيب ثنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله عن عمرو بن أبى عمرو عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال إبليس لربه : بعزتك وجلالك لا أبرح أغوى بنى آدم ما دامت الأرواح فيهم ، فقال له ربه : بعزتى وجلالى لا أبرح أغفر لهم ما استغفرونى » . يزيد هذا عندى فيما أعلم يزيد بن عبد الله بن الهاد .

* حدثنا محمد بن عمرو ثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا هشام بن خالد

الأزرق ثنا خالد بن يزيد عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت ليلة أسرى بى مكتوبا على باب الجنة : الصدقة بعشر أمثالها ، والقرض ثمانية عشر ، فقلت لجبريل . ما للقرض أفضل من الصدقة ؟ قال : لأن السائل يسأل وعنده . والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة » . هذا الحديث إنما يعرف من حديث يزيد بن أبى مالك ، ولم يروه عنه إلا ابنه خالد ويزيد بن أبى مالك قد ولى أيضاً بالشام القضاء ، واسم أبى مالك هانىء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقى ثنا أبو مسهر قال قال سعيد ابن عبد العزيز : ماكان عندنا إنسان أعلم بالقضاء من يزيد بن أبى مالك ، لا مكحولا ولا غيره .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن أبى زرعة ثنا هشام بن خالد الأزرق ثنا الحسين بن يحيى الخشنى ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبى مالك عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من حى يموت فيقيم فى قبره إلا أربعين صباحا ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومررت بموسى عليه السلام ليلة أسرى بى وهو قائم فى قبره بين عائله وعويله » . غريب من حديث يزيد لم نكتبه إلا من حديث الخشنى .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا جعفر الفريابى ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن يزيد عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر قال : « كنت عاشر عشرة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة وعبد الرحمن بن عوف وأبو سعيد وابن عمر فجاء فتى من الأنصار فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم جلس ، فقال يارسول الله أى المؤمنين أفضلهم ؟ قال أحسنهم خلقاً ، قال : فأى المؤمنين أكيس ؟ قال أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم له استعداداً ، قبل أن ينزل به ، أولئك هم الأكياس ، ثم سكت الفتى فأقبل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يامعشر المهاجرين خصال إن ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن ، لن تظهر الفاحشة فى قوم حتى يعملوا بها إلا فشى فيهم الطاعون

يراك . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فما أشراطها ؟ قال : إذا الحفاة العراة العالة رعاة الشاء تطاولوا فى البنيان، وولدت الإماء أربابهن . قال : ثم خرج ، قال : على بالرجل ، فطلبوه فلم يروا شيئاً فمكث يومين أو ثلاثة ثم قال : يابن الخطاب أتدرى من السائل عن كذا وكذا ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم قال: وسأله رجل من جهينة — أو مزينة — فقال : يارسول الله ففيم نعمل ؟ فى شىء قد خلا أو مضى : أو فى شىء يستأنف الآن ؟ قال : فى شىء قد خلا أو مضى . فقال رجل — أو بعض القوم — يارسول الله ففيم نعمل؟ قال :أهل الجنة ييسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ييسرون لعمل أهل النار . فقال يحيى بن سعيد هكذا كما قرأت على (؟) » . صحيح ثابت أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد فى صحيحه ، وحديث عثمان حديث عزيز .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان وشعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن عن عثمان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سفيان «أفضلكم — وقال : شعبة خيركم — من تعلم القرآن وعلمه » . صحيح ثابت متفق عليه من حديث يحيى عنهما جميعاً .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن منصور قال سمعت ربعى يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتكذبوا على ، فانه من يكذب على يلج فى النار » . صحيح متفق عليه من حديث شعبة .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى ابن سعيد عن ابن جريج أخبرنى محمد بن المنكدر عن معلى بن عبد الرحمن التيمى عن أبيه قال : « كنا مع طلحة ونحن حرم فأهدى له ظئر — وطلحة راقد — فمنا من أكل ومنا من نوزع .فلما استيقظ طلحة وافق من أكله وقال : أكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » صحيح ثابت أخرجه مسلم عن أبى خيثمة عن يحيى بن سعيد .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى ابن سعيد ثنا إسماعيل بن أبى خالد ثنا قيس قال سمعت سعد بن مالك يقول : « إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله ، ولقد رأيتنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام إلا ورق الحلة وهذا السمر ، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ، ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد تعيرنى على الإسلام ، لقد خبت إذاً وضل عملى » . صحيح متفق عليه من حديث يحيى عن إسماعيل .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة حدثنى أبى عن سعيد بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه يوم القيامة إلى سبع أرضين » صحيح متفق عليه من حديث هشام .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد ثنا إبراهيم بن ميمون حدثنى سعيد بن ضمرة بن جندب عن أبيه عن أبى عبيدة ابن الجراح قال : « آخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم : أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ، واعلم أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » . تفرد به إبراهيم بن سعد .

* حدثنا حبيب ان الحسن ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا يحيى بن سعيد عن عبد العزيز بن أبى رواد عن رجل من أهل الطائف عن غيلان بن شرحبيل عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يغلبنكم الأعراب عن اسم صلاتكم، فإنها فى كتاب الله تعالى العشاء وإنما تسميها العرب العتمة من أجل إناتها لحلائبها» . غريب من حديث عبدالرحمن ابن عوف لم نكتبه إلا بهذا الإسناد .

* حدثنا حبيب ثا يوسف ثنا محمد بن أبى بكر ثنا يحيى بن سعيد عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن سليمان مولى ميمونة قال : أتيت على ابن عمر فقلت ألا تصلى ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصلوا صلاة فى يوم مرتين » .

صفة الصفوة

للإمام العالم
جمال الدين أبي الفرج
ابن الجوزي
٥١٠ - ٥٩٧ هجرية

حققه وعلق عليه
محمود فاخوري

خرج أحاديثه
محمد رواس قلعه جي

الناشر
دار الوعي بحلب

مدفون في الحجارة ، بخمس أواقٍ ذهباً ، فقالوا : لو أبيت إلا أوقيةً لبعناك . قال : لو أبيتم إلا مائة أوقيةٍ لأخذته .

سياق جمل من فضائله ومناقبه رضي الله عنه

ذكر أهل العلم بالتواريخ والسير أن أبا بكر شهد مع رسول الله ﷺ بدراً وجميع المشاهد ، ولم يفته منها مشهد ، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين انهزم الناس ، ودفع اليه رسول الله ﷺ رايته العظمى يوم تَبوك ، وأنه كان يملك يوم أسلم أربعين الف درهم ، فكان يعتق منها ويقوي المسلمين ، وهو أول من جمع القرآن ، وتنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام ، وهو أول من قاء تحرّجاً من الشبهات .

وذكر محمد بن إسحاق أنه أسلم على يده من العشرة خمسة : عثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم .

عن أبي سعيد قال : خطب رسول الله ﷺ الناس فقال : « إن الله عز وجل خيّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك

العبدُ ما عنده » (١) . فبكى أبو بكر رحمة الله عليه ، فعجبنا من بكائه أن أخبر (٢) رسول الله ﷺ عن عبد خُيِّر ، فكان رسول الله ﷺ المخيَّر وكان أبو بكر أعلَمنا به . فقال رسول الله ﷺ إن من أمنِّ (٣) الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلا غير ربي عز وجل لاتخذت أبا بكر ، لكن أخوةُ الإسلام ومودتُه ، لايبقى (٤) في المسجد بابٌ إلاّ سُدّ إلا باب أبي بكر ، «أخرجاه في الصحيحين» (٥).

عن أبي الدرداء ، قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه ، فقال النبي ﷺ أما صاحبكم فقد غامر (٦) فسلّم فقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب

---

(١) : ما عند الله عز وجل

(٢) قط : خبر

(٣) في المطبوع « ان أمنَّ » ، ماأثبتناه موافق لما في البخاري وما في قط .

(٤) في البخاري : لا يبقين

(٥) الحديث: اخرجه البخاري في فضائل ابي بكر باب قول النبي « سدوا الأبواب إلا باب ابي بكر »

(٦) وقع في غمرة وشدة

يا رسول الله إن أبا بكر رجلٌ أسيف (١) وأنه متى يقوم مقامك لا يُسمع الناس ، فلو أمرت عمر . فقال : مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس . قالت : فقلت لحفصة : قولي له . فقالت له حفصة : يارسول الله إن أبا بكر رجل أسيف ، وإنه متى يقم مقامك لايسمع الناس ، فلو أمرت عمر . فقال : إنكن صواحب يوسف (٢) مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس .

قالت : فأمروا أبا بكر فصلى بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله ﷺ في (٣) نفسه خفّة ، قالت : فقام يهادي بين رَجُلين ورِجْلاه تخطّان في الأرض ، حتى دخل المسجد ، فلما سمع أبو بكر حِسّه ذهب ليتأخر ، فأومأ اليه رسول الله ﷺ أن قُم كما أنت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر قائماً ، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون

(١) سريع البكاء والحزن . وقيل : هو الرقيق
(٢) لأن عائشة أظهرت خلاف ما في الباطن ، وهي لاتريد أن يتشاءم الناس بأبيها ، كصاحبة يوسف التي ادعت إكرام النسوة ولكن قصدت أن يعذرنها في محبته .
(٣) قط : من

بصلاة أبي بكر (أخرجاه في الصحيحين) (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ما نفعني مالٌ قطُّ مانفعني (٢) مال أبي بكر » فبكى أبو بكر وقال هل أنا ومالي إلا لك يارسول الله ؟ (رواه أحمد) (٣)

وعن محمد بن جُبير بن مُطعِم عن أبيه ، قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمرها أن ترجع إليه ، قالت أرأيت إن جئتُ ولم أجدك ؟ قال: كأنها تريد (٤) الموت قال : إن لم تجديني فائتي أبا بكر (رواه البخاري (٥))

وعن ابن عمر ، قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق ، وعليه عباءة قد خلها (٦) في صدره بخلال

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب « حد المريض أن يشهد الجماعة»
(٢) ما الأولى ، نافية ، والثانية مصدرية .
(٣) الحديث اخرجه احمد وابن ماجة ه
(٤) قط : تقول .
(٥) الحديث اخرجه البخاري في فضائل أبي بكر بهذا اللفظ وأخرج مسلم في صحيحه أيضاً في فضائل أبي بكر .
(٦) جمع بين طرفيها وشكّها بخلالٍ من عود أو حديد .

شيء فأسرعت اليه ، (١) ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي ، فأقبلت اليك . فقال : يغفر الله لك يا أبا بكر ، ثلاثاً . ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فقال (٢) أثمّ أبو بكر (٣) ؟قالوا :لا . فأتى إلى النبي ﷺ . فجعل وجهُ النبي ﷺ يتمعّر (٤) حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه (٥) فقال : يا رسول الله ، والله أنا كنت أظلَمَ مرّتين . فقال رسول الله ﷺ : إن الله أرسلني (٦) اليكم فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر صدَق (٧) وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ مرتين ، فما أوذي بعدها ـ انفرد باخراجه البخاري ـ (٨) .

وعن أبي قَتادة قال : خرجنا مع النبي ﷺ عام حُنين ، فلما

(١) أي بكلام شديد بدر مني
(٢) قط : فسأل
(٣) ثَمَّ : هناك .
(٤) يتغير من الغيظ .
(٥) أي خاف على عمر فجلس على ركبتيه يستعطف النبي ﷺ
(٦) قط : بعثني .
(٧) قط : صدقت .
(٨) الحديث :أخرجه البخاري في فضائل أبي بكر .

التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلاً من المشركين عَلا رجلاً من المسلمين فاستدرتُ له حتى أتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه ، فأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه الموت فأرسلني ، فلحقت عمر بن الخطاب فقلت : ما بال الناس ؟ فقال أمر الله . ثم إن الناس رجعوا وجلس النبي ﷺ فقال : من قتل قتيلاً له عليه بيّنة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ، ثم قال : من قتل قتيلاً له عليه بيّنة فله سلبه . فقمت فقلت من يشهد لي ، ثم جلست ، ثم قال الثالثة مثله ، فقال رجل : صدق يارسول الله ، وسلَبُه عندي فأرضه عني . فقال ابو بكر الصديق : لاها الله إذاً لا يَعمِد الى أسَد من أُسْد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك (١) سلَبه ، فقال النبي ﷺ : صدَق فأعطه . فبعث الدرع فابتعت به مَخرَفاً (٢) في بني سلمة فانه لأوّلُ مالٍ تأثّلته في الإسلام (رواه البخاري (٣)).

هكذا روي لنا في هذا الحديث أن أبا بكر قال : لاها الله إذاً.

(١) قط : « فيعطيك » وهي موافقة لما في النهاية » و « اللسان » .
(٢) المخرف (بفتح الميم والراء) : البستان من النخل .
(٣) الحديث أخرجه البخاري في غزوة حنين .

إلا نبي وصدّيق وشهيدان (رواه أحمد [١]) .

ذكر أفعاله الجميلة وطاعاته

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أشرف عثمان من القصر وهو محصور فقال : أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء [٢] إذا اهتز الجبل فركضه [٣] بقدمه ثم قال : اسكنْ حراء ليس عليه إلا نبي أو صدّيق أو شهيد وأنا معه . فانتشد [٤] له رجال .

قال : أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين من أهل مكة قال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع فانتشد له رجال .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة عن أنس في أماكن عدة ومسلم في فضائل الصحابة والترمذي في المناقب ١٧ و ١٨ وأبو داود والنسائي . وابن ماجه في المقدمة وأحمد ١ / ٤٩ و ٢ / ٤١٩ .

(٢) أي جبل حراء الذي بمكة .

(٣) ضربه .

(٤) كذا في المطبوع . والذي في النهاية : « فأنشد له رجال » . قال ابن الأثير « أي أجابوه . يقال : نشدته فأنشدني ، وأنشد لي : أي سألته فأجابني » . (٥ / ٥٤) .

قال : أنشد بالله من سمع [١] رسول الله ﷺ قال : من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة ؟ فابتعته من مالي فوسّعت به المسجد فانتشد له رجال .

قال : وأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة قال : من ينفق اليوم نفقة متقبّلة ؟ فجهزت نصف الجيش من مالي . قال فانتشد له رجال .

قال : وأنشد بالله من شهد رومة [٢] يباع ماؤها ابنَ السبيل فابتعتها من مالي فأبحتها ابنَ السبيل . فانتشد له رجال (رواه الامام أحمد [٣]) .

وعن عبد الرحمن بن خَبّاب السُّلَمي ، قال : خطب النبي ﷺ فحث على جيش العسرة ، فقال عثمان : عليَّ مائة بعير بأحلاسها

---

(١) قط : شهيد .

(٢) بئر بالمدينة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن ، فاشتراها عثمان وجعلها لجميع المسلمين .

(٣) الحديث صحيح أخرجه أيضاً الترمذي باختلاف يسير جداً .

مغموماً فقلت : ماشأنك ؟ فقال : المال الذي عندي قد كثر وقد كرَبني [١] فقلت : وما عليك ؟ أقسمه فقسّمه حتى مابقي منه درهم .

قال طلحة بن يحيى : فسألت خازن طلحة : كم كان المال ؟ فقال : أربعمائة ألف [٢] .

وعن الحسن قال : باع طلحة أرضاً له بسبعمائة ألف فبات ذلك المال عنده ليلة فبات أرِقاً من مخافة ذلك المال . فلما أصبح فرّقه كلّه [٣] (رواه الإمام أحمد) .

وعنه أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بسبعمائة ألف فحملها إليه فلما جاء بها قال : إن رجلاً تبيت هذه عنده في بيته لايدري مايطرقه من أمر الله لَغرير بالله . فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة ، حتى أسحر وما عنده منها درهم .

وعن سعدى بنت عوف ، امرأة طلحة بن عبيد الله ، قالت :

(١) قط : وأكربني .
(٢) الخبر أخرجه الطبراني ورجاله ثقات .
(٣) قط : « حتي أصبح ففرقه » .

لقد تصدّق طلحة يوماً بمائة ألف ، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه .

ذكر وفاته رضي الله عنه

قُتل يوم الجمل ، وكان يوم الخميس لعشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين . ويقال : سَهْماً غَرْباً [١] أتاه فوقع في حلقه ، فقال : بسم الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

ويقال : إن مروان بن الحكم قتله . ودفن بالبصرة وهو ابن ستين . ويقال اثنتين وستين ، ويقال : أربع وستين .

(١) لايُعرف راميه .

مغموماً فقلت : ماشأنك ؟ فقال : المال الذي عندي قد كثر وقد كَرَبي (١) فقلت : وما عليك ؟ أقسمه فقسمه حتى مابقي منه درهم .

قال طلحة بن يحيى : فسألت خازن طلحة : كم كان المال ؟ فقال : أربعمائة ألف (٢) .

وعن الحسن قال : باع طلحة أرضاً له بسبعمائة ألف فبات ذلك المال عنده ليلة فبات أرقاً من مخافة ذلك المال . فلما أصبح فرّقه كلّه (٣) (رواه الإمام أحمد) .

وعنه أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بسبعمائة ألف فحملها إليه فلما جاء بها قال : إن رجلاً تبيت هذه عنده في بيته لايدري مايطرقه من أمر الله لَغرير بالله . فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة ، حتى أسحر وما عنده منها درهم .

وعن سعدى بنت عوف ، امرأة طلحة بن عبيد الله ، قالت :

(١) قط : وأكربني .
(٢) الخبر أخرجه الطبراني ورجاله ثقات .
(٣) قط : « حتى أصبح ففرقه » .

لقد تصدّق طلحة يوماً بمائة ألف ، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه .

ذكر وفاته رضي الله عنه

قُتل يوم الجمل ، وكان يوم الخميس لعشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين . ويقال : سَهْماً غَرْباً (١) أتاه فوقع في حلقه ، فقال : بسم الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

ويقال : إن مروان بن الحكم قتله . ودفن بالبصرة وهو ابن ستين . ويقال اثنتين وستين ، ويقال : أربع وستين .

(١) لايُعرف راميه .

وعن سعيد بن المسيَّب قال: أول من سلَّ سيفاً في سبيل [١] الله الزبير بن العوام. بينا هو بمكة إذ سمع نغمة، يعني صوتاً، أن النبي ﷺ قد قتل، فخرج عرياناً ماعليه شيء في يده السيف صلتاً فتلقاه النبي ﷺ كَفَّةً بكَفَّةٍ، [٢] فقال له: مالك يازبير؟ قال: سمعت أنك قد قتلت. قال: فما كنت صانعاً؟ قال: أردت والله أن أستعرض أهل مكة [٣] قال فدعا له النبي ﷺ.

وعن عمرو بن مصعب بن الزبير قال: قاتل الزبير مع رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فكان يحمل على القوم.

وعن نهيك [٤] قال: كان للزبير ألف مملوك يؤدون الضريبة، لايدخل بيت ماله منها درهم. يقول: يتصدق بها وفي راوية أخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه منه شيء.

وعن جويرية قالت: باع الزبير داراً له بستمائة ألف. قال:

(١) قط: في ذات. قال الهيثمي رجاله ثقات.

(٢) في النهاية (٤/١٩٢): «كفة كفة»، قال: «أي مواجهة، كأن كل واحد منها قد كفَّ صاحبه عن مجاوزته إلى غيرها، أي منعه. والكفة: المرّة من الكف، وهما مبنيان على الفتح».

(٣) أعترضهم وأقتلهم من أي وجه أمكنني ولا أبالي من قتلت.

(٤) قط: عن الأوزاعي عن نهيك.

فقيل له: ياأبا عبد الله غُبنت. قال: كلا والله لتعلمُنَّ أني لم أُغبن هي في سبيل الله.

وعن علي بن زيد قال: أخبرني من رأى الزبير وإن في صدره مثل العيون، من الطعن والرمي.

وعن قيس بن أبي حازم عن الزبير بن العوام قال: من استطاع منكم أن يكون له جَنًى من عملٍ صالح فليفعل.

ذكر مقتله رضي الله عنه

قُتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين، ويقال ستين، ويقال بضع وخمسين، قتله ابن جرموز.

عن زِرّ قال: استأذن ابن جرموز على علي وأنا عنده، فقال علي: بشّر قاتل ابن صفية بالنار. ثم قالَ علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لكل نبي حَواريّ وحَواريّ الزبير [١].

وعن عبد الله بن الزبير قال: جعل الزبير يوم الجمل يوصيني

(١) الحديث صحيح تقدم في «ذكر جملة من مناقب الزبير».

دَيْنه ، ويقول : إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي . قال : فوالله مادريت ماأراد ، حتى قلت : ياأبة مَن مولاك ؟ قال : الله . قال : ماوقعت في كُرْبةٍ من دَيْنه إلاّ قلت : يامولى الزبير اقض عنه ، فيقضيه . وانما دينه الذي كان عليه : أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير : لا ، ولكنه سَلَفٌ (١) فاني أخشى عليه الضَّيعة . قال : فحُسب ماعليه من الدَّين فوجدته ألفي ألفٍ ومائتي ألف. فقتل ولم يدَع ديناراً ولا درهماً إلا أرضَيْن فبعتها يعني وقضيت دينه ، فقال بنو الزبير : اقسم بيننا ميراثنا . فقلت : والله لاأقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دَين فليأتنا فلنقضه .

فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم.

وكان للزبير أربع نسوة، فأصاب كلَّ امرأة ألف ألفٍ ومائتاألف فجميع مالهخمسون ألف ألف ومائتاألف انفردباخراج هذا الحديث البخاري.

(١) أي قرض .

٨ ـ أبو محمد عبد الرحمن بن عوف (١)

ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مُرّة ابن كعب بن لؤي .

كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الحارث ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن .

أمه الشفاء بنت عوف ، أسلمت وهاجرت .

أسلم عبد الرحمن قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين ، وشهد المشاهد كلَّها ، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد ، وصلى رسول الله ﷺ خلفه في غزوة تَبوك ، ذهب للطهارة فجاء وعبد الرحمن قد صلّى بهم ركعةً ، فصلى خلفه وأتم الذى فاته ، وقال : ماقُبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته .

وعن أبي سلمة (٢) عن أبيه أنه كان مع النبي ﷺ في سفر ،

(١) الحلية (١/٩٨ - ١٠٠) .

(٢) قط : « عن عبدالله بن الوليد أنه سمع أبا سلمة يحدث » .

وعن سعيد بن المسيَّب قال: أول من سلَّ سيفاً في سبيل (١) الله الزبير بن العوام. بينا هو بمكة إذ سمع نغمة، يعني صوتاً، أن النبي ﷺ قد قتل، فخرج عرياناً ماعليه شيء في يده السيف صلتاً فتلقاه النبي ﷺ كَفَةً بكَفَةٍ، (٢) فقال له: مالك يازبير؟ قال: سمعت أنك قد قتلت. قال: فما كنت صانعاً؟ قال: أردت والله أن أستعرض أهل مكة (٣) قال فدعا له النبي ﷺ.

وعن عمرو بن مصعب بن الزبير قال: قاتل الزبير مع رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فكان يحمل على القوم.

وعن نهيك (٤) قال: كان للزبير ألف مملوك يؤدون الضريبة، لايدخل بيت ماله منها درهم. يقول: يتصدق بها وفي راوية أخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه منه شيء.

وعن جويرية قالت: باع الزبير داراً له بستمائة ألف. قال:

(١) قط: في ذات. قال الهيثمي رجاله ثقات.

(٢) في النهاية (٤/١٩٢): «كفة كفة»، قال: «أي مواجهة، كأن كل واحد منهما قد كفَّ صاحبه عن مجاوزته إلى غيرها، أي منعه. والكفة: المرّة من الكف، وهما مبنيان على الفتح».

(٣) أعترضهم وأقتلهم من أي وجه أمكنني ولا أبالي من قتلت.

(٤) قط: عن الأوزاعي عن نهيك.

فقيل له: ياأبا عبد الله غُبنت. قال: كلا والله لتعلمُنَّ أني لم أُغبن هي في سبيل الله.

وعن علي بن زيد قال: أخبرني من رأى الزبير وإن في صدره مثل العيون، من الطعن والرمي.

وعن قيس بن أبي حازم عن الزبير بن العوام قال: من استطاع منكم أن يكون له جنَى من عملٍ صالح فليفعل.

ذكر مقتله رضي الله عنه

قُتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين، ويقال ستين، ويقال بضع وخمسين، قتله ابن جرموز.

عن زرّ قال: استأذن ابن جرموز على علي وأنا عنده، فقال علي: بشّر قاتل ابن صفية بالنار. ثم قالَ علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لكل نبي حَواريّ وحَواريّ الزبير (١).

وعن عبد الله بن الزبير قال: جعل الزبير يوم الجمل يوصيني

(١) الحديث صحيح تقدم في «ذكر جملة من مناقب الزبير».

وعن ثابت البناني ، عن أنس ، قال : بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها ، إذ سمعت صوتاً رجّت منه المدينة فقالت : ماهذا ؟ قالوا : عيرٌ قدِمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام ، وكانت سبعمائة راحلة فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حَبْواً فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه ، فحدثته . قال فاني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عز وجل .

وعنه ، قال : بينا [1] عائشه في بيتها سمعت صوتاً في المدينة فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عِيرٌ لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء . قال : وكانت سبعمائة بعير قال: فارتجّت المدينة من الصوت فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً . فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف فقال: إن استطعتُ لأدخُلنَّها قائماً . فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله عز وجل (رواه الامام أحمد [2]) .

(١) قط : « عن أنس قال : بينا »
(٢) الحديث أخرجه الامام أحمد في المسند ١١٥/٦

وعن أم بكر [1] بنت المسوَر بن مخرمة ، عن أبيها ، قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة مَعي بمال من ذلك المال . فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون [2] » . سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة .

وعن الزهري ، قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألفاً ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله تعالى ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله تعالى ، وكان عامّة ماله من التجارة .

وعن جعفر بن بُرْقان [3] قال : بلغني أن عبدالرحمن بن عوف

(١) قط : « عن عبد الله بن جعفر المخرمي قال : حدثتي عمتي أم بكر »
(٢) الحديث صحيح أخرجه الامام أحمد في المسند ١٠٤/٦ و ١٣٥ بلفظ « الا الصابرون » وفي الترمذي رقم ٣٣٥٠ عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان يقول « ان امركن لما يهمني بعدي ، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون» .
(٣) هو أبو عبد الله الرقيّ . مات سنة ١٥٠ هـ

وعن قيس بن أبي حازم، عن سعد قال: قال لي النبي ﷺ: اللهم سدّد رميته، وأجب دعوته (١).

وعن يحي بن عبد الرحمن بن لبيبة، عن جده، قال: دعا سعد فقال: يا رب إن لي بنين صغاراً فأخّر عني الموت حتى يبلغوا. فأخّر عنه الموت عشرين سنة (٢).

وعن طارق - يعني ابن شهاب - قال: كان بين خالد وسعد كلام، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد، فقال: مه، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا.

ذكر وفاته رضي الله عنه:

مات سعد في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم، وهو

(١) الحديث لم أجده بهذا اللفظ، ودعاء النبي لسعد باستجابة الدعوة ثابت صحيح، فهو عند الطبراني باسناد حسن بلفظ «اللهم استجب لسعد» وعند البزار بسند صحيح بلفظ «اللهم استجب له إذا دعاك» ولذلك كان الصحابة يتقون دعوة سعد عليهم.

(٢) هذا كلام غير سديد، فهل اطلع أحد على علم الله وأنه سيميته في يوم كذا ثم أخر عنه الموت ؟؟!

يومئذ والي المدينة، ثم صلى (١) عليه أزواج النبي ﷺ في حُجَرهنّ، ودفن بالبقيع، وكان أوصى أن يكفن في جبة صوف له كان لقي المشركين فيها يوم بدر، فكفن فيها، وذلك في سنة خمس وخمسين، ويقال سنة خمسين، وهو ابن بضع وسبعين، ويقال اثنتين وثمانين.

وعن مالك بن أنس أنه سمع غير واحد يقول: إن سعد بن أبي وقاص مات بالعقيق فحمل إلى المدينة ودفن بها.

وعن عائشة أنه لما توفي سعد أرسل أزواج النبي ﷺ أن يمروا بجنازته في المسجد، ففعلوا، فوقف به على حُجَرهنّ فصلّين عليه، وخرج من باب الجنائز، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها في المسجد. فبلغ ذلك عائشة فقالت: «ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا مالا علم لهم به، عابوا علينا أن نمر بجنازة في المسجد، وما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء (٢) إلا في جوف المسجد».

(١) قط: «وصلى».

(٢) من البدريين، جمع بين هجرتي الحبشة ومكة، مات سنة (٩) هـ، وكان هو وأبو بكر أسنّ الصحابة (الاستيعاب).

المسكينَ . فكان أهله يقولون : نحن نكفيك . فيقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن مناولة المسكين تقي ميتة السّوء » [1] ،

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : نمت فرأيتني في الجنة ، فسمعت صوت قارئٍ يقرأ . فقلت : من هذا ؟ قالوا : حارثة ابن النعمان . فقال رسول الله ﷺ « كذاك البِرّ »[2] . وكان أبرّ الناس بأمه.

٤٢ـ معاذ بن عفراء

وعفراء : أمه ، نسب إليها . وأبوه : الحارث بن رفاعة بن الحارث . شهد العقبتين وبدراً .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : كان معاذ بن عفراء لايدع شيئاً إلا تصدق به . فلما وُلد له استشفعت إليه امرأته بأخواله فكلموه وقالوا له : إنك قد أعَلْتَ [3] ، فلو جمعت لولدك . قال : أبت نفسي إلا أن أستتر بكل شيء أجده من النار .

(١) الحديث لم أجده بهذا اللفظ وأخرج الترمذي برقم ٦٦٤ « إن الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع عن ميتة السوء » وقال : حديث حسن غريب وأخرج الطبراني في الكبير « إن صدقة المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب الله بها الكبر والفقر والفخر » وفيه كثير ابن عبد الله المزني وهو ضعيف . وذكر الحديث في الحلية في ترجمة علي بن الحسن من قوله .

(٢) الحديث صحيح أخرجه النسائي وأحمد في المسند ١٥٢/٦

(٣) أعال يُعيل : كثر عياله .

فلما مات ترك أرضاً إلى جنب أرضٍ لرجل . قال عبد الرحمن ـ وعليه ملاءة صفراء ماتساوي ثلاثة دراهم ـ : مايسرني الأرض بملاءتي هذه . فامتنع وليّ الصبيان . فاحتاج إليها جار الأرض فباعها بثلاثمائة ألف .

وروي عن عمر بن شبّة قال : حدثنا وهب بن جرير قال : نا[1] أبي قال: سمعت محمد بن سيرين يحدّث عن أفلح مولى أبي أيوب قال : كان عمر يأمر بحُللٍ تُنسج لأهل بدر يتنوّق فيها . فبعث إلى معاذ بن عفراء حلةً فقال لي معاذ : ياأفلح بعْ هذه الحلة . فبعتها له بألف وخمسمائة درهم . ثم قال : اذهب فابتع لي بها رقاباً [2] . فاشتريت له خمس رقاب ثم قال : والله إن امرأً اختار قشرين ـ يلبسها ـ على خمس رقاب يعتقها [3] ؛ لَغَبين الرأي ، اذهبوا فأنتم أحرار .

فبلغ عمر أنه لايلبس مايبعث به إليه فاتخذ له حلةً غليظة أنفق

(١) أي « أخبرنا » وهذا اصطلاح عند المحدثين .

(٢) الرقبة : العبد أو الأمة . وهي في الأصل العنق ، ثم أريد بها ذات الانسان ، تسميةً لشيء ببعضه ، فهي مجاز مرسل علاقته الجزئية .

(٣) أراد بالقشرين : الحُلة ، لأن الحلة ثوبان : إزارٌ ورداء . وعبارة النهاية « قشر » : « إن رجلاً آثر قشرتين يلبسها على عتق هؤلاء » ورواية اللسان : « .. على عتقِ خمسة أعبد » . والغبين : المغبون .

عن أنس بن مالك قال : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً ، وكان أحب أمواله اليه بَيْرَحاء (١) ، وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب .

قال أنس : فلما نزلت: « لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مما تُحِبُّون » (٢) قال أبو طلحة : يارسول الله ، إن الله يقول : لَنْ تَنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون ، اللهم إنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرَحاء وإنها صدقة الله أرجو بِرَّها وذُخرها عند الله ، فضعها يارسول الله حيث أراك اللهُ . فقال النبي ﷺ بَخْ (٣) ، وذاك مال رابح ، ذاك مال رابح وقد سمعت ، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين. فقال أبو طلحة : أفعل يارسول الله. قال : فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . أخرجاه في الصحيحين (٤) .

(١) اسم مالٍ وموضع بالمدينة . ويقرأ على أوجه أخرى . انظر النهاية لابن الأثير ، مادة « برح » .
(٢) آل عمران : ٩٢
(٣) كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء ، وهي مبنية على السكون ، فان كُررت جررتَ ونوّنتَ فقلت : بخٍ بخٍ .
(٤) الحديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب الزكاة الباب ٤٦ الزكاة على الأقارب ومسلم في الزكاة باب فضل النفقة على الأقربين .

وعنه (١) قال : كان أبو طلحة بين يدي رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يرفع رأسه من خلفه ينظر إلى مواقع نبله . قال : فيتطاول أبو طلحة بصدره يقي به رسول الله ﷺ ويقول : يارسول الله نحري دون نحرك (رواه الإمام أحمد) (٢) .

وروي أيضاً عنه (٣) عن النبي ﷺ قال : « لَصوت أبي طلحة في الجيش خيرٌ من فئةٍ » (رواه الإمام أحمد) (٤) .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: « من قَتل قتيلاً فله سَلَبُه . » (٥) فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً فأخذ أسلابهم .

وعنه أن النبي ﷺ لما حلق في حجته بدأ بشقه الأيمن وقال : « هكذا » . فوزّعه بين الناس فأصابهم الشعرةُ والشعرتان وأقل من ذلك وأكثر ثم قال بشقه الآخر : « هكذا » ، فقال :

(١) قط : عن أنس
(٢) أصله في البخاري في مناقب أبي طلحة .
(٣) قط: عن أنس
(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد وأبو يعلى وفي رواية أخرى « لصوت أبي طلحة أشد على المشركين من فئة » ورجال الروايه التي ذكرناها رجال الصحيح.
(٥) الحديث صحيح أخرجه البخاري في غزوة حنين ، ومسلم في كتاب الجهاد باب الأنفال كلاهما من قصة أبي قتادة بلفظ من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه » .

وعن حنش[1] قال : سمعت أبي يقول : استعمل النبي ﷺ أسامة وهو ابن ثماني عشر سنة .

وعن محمد بن سيرين قال : بلغت النخلةُ من عهد عثمان بن عفان الف درهم . قال : فعمد أسامة إلى نخلة فعقرها[2] فأخرج جُمّارها[3] فأطعمه أمه ، فقالوا له : مايحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت الف درهم ؟ قال : إن أمي سألتنيه ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها .

قال ابن سعد ، قال الواقدي : قبض النبي ﷺ وأسامة ابن عشرين سنة . وكان قد سكن بعد النبي ﷺ وادي القرى ثم نزل المدينة[4] فمات بالجُرْف[5] في آخر خلافة معاوية .

(١) حنش بن المعتمر ، ويقال ابن ربيعة ، الكناني الكوفي . مات بعد المائة ، وأخطأ من عدّه في الصحابة (تقريب التهذيب ١ / ٢٠٥) .

(٢) قط : فعرقها .

(٣) جُمّار النخلة (بضم الجيم وتشديد الميم) : قبها وشحمتها التي في قمة رأس النخلة ، وهي بيضاء لينة كأنها قطعة سنام ضخمة ، تؤكل بالعسل .

(٤) قط : الى المدينة .

(٥) موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة .

قال الزهري حُمل أسامة حين مات من الجرف الى المدينة .

٥٩ - سلمان الفارسي رضي الله عنه

يكنى أبا عبد الله . من أصبهان ، من قرية يقال لها جَيّ[1] . وقيل من رامَهُرْمُز[2] . سافر يطلب الدين مع قوم[3] فغدروا به فباعوه من اليهود . ثم إنه كوتب فأعانه النبي ﷺ في كتابته . أسلم مَقْدَمَ النبي ﷺ المدينة . ومنعه الرقّ من شهود بدر وأُحد ، وأول غزاة غزاها مع النبي ﷺ الخندق ، وشهد مابعدها ، وولاه عمر المدائن .

عن عبد الله بن العباس قال : حدثني سلمان الفارسي قال : كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان ، من أهل قرية منها يقال لها جَيّ ، وكان أبي دِهقانَ[4] قريته . وكنت أحبَّ خلقِ الله[5] اليه . فلم

(١) جَيّ : اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة وبينها ميلاك . وأصبح اسمها فيما بعد : شهر ستان .

(٢) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

(٣) قط : قومه .

(٤) الدهقان : زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الاقليم . ج : دهاقنة ودهاقين

(٥) قط : أحب الناس .

بِرسول الله ﷺ من ابن أم سليم ، يعني أنس بن مالك .

وعن معتمِر بن سليمان قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ما بقي أحد صلى القبلتين كليهما غيري .

وعن ثابت البناني قال : شكا قُثَم[١] لأنس بن مالك في أرضه[٢] العطش ، فصلى أنس فدعا ، فثارت سحابة حتى غشيت أرضه ثم[٣] ملأت صِهْرِيجه . فأرسل غلامه فقال : انظر أين بلغت هذه ؟ فنظر فاذا هيَ لم تَعْدُ أرضه[٤] .

وعن أبي غالب قال : لم أر أحداً كان أضنَّ بكلامه من أنس ابن مالك .

وعن ثابت قال : كان أنس إذا أشفى على ختم القرآن من الليل

(١) ط : والطبقات (٧ / ١٠) « قيثم » .

(٢) ق : « ثابت البناني قال : ثنا قثم قال . شكوت لأنس بن مالك في أرض ... » . وقثم بن العباس : صحابي صغير ، آخر الناس عهداً بالنبي ﷺ .

(٣) ق ، قط : حتى . والصِهريج (بكسر الصاد) : حوض يجتمع فيه الماء .

(٤) قط : ما تعدت .

بقّى منه سُورة[١] حتى يختمه[٢] عند عياله .

وعنه قال : كان أنس بن مالك إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم .

وعن ثُمامة بن عبد الله بن أنس قال : كان لأنس ثوبان على المِشْجَب كلَّ يوم ، فاذا صلى المغرب لبسها فلم نقدر عليه ما بين المغرب والعشاء قائماً يصلي .

وعن يزيد بن خُصيفة قال : تنخّم[٣] أنس بن مالك في المسجد ونسي ، أن يدفنها . ثم خرج حتى جاء الى أهله فذكرها فجاء بشعلة بشعلة من نار فطلبها حتى وجدها ، ثم حفر لها فأعمقَ فدَفنها .

قال أهل السير : مات أنس بالبصرة سنة اثنتين وتسعين ، وقيل ثلاث [وتسعين] ، وقيل إحدى وتسعين ، وهو ابن تسع وتسعين .

عن حميد أن أنساً عُمّر مائة سنة إلا سنة ، ومات سنة إحدى وتسعين .

(١) ط : سُوَراً .

(٢) قط : « حتى يصبح فيختمه » .

(٣) رمى بنخامته ، وهي النخامة .

رأيتها الليلة . قال ، وما هي ؟ قال لاتخبرها أحداً ما دمت حياً : رأيت يوسف النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فجئت أنظر إليه فيمن ينظر إليه فاما رأيت حسنه بكيت فنظر إلىّ فى الناس فقال : ما يبكيك أيها الرجل ؟ فقلت : بأبى أنت وأمى يا نبى الله ، ذكرتك وامرأة العزيز وما ابتليتَ به من أمرها وما لقيتَ من السجن وفُرقة يعقوب ، فبكيت من ذلك وجعلت أتعجب منه . قال : فهلا تعجبت من صاحب المرأة البدوية بالأبواء ؟ فعرفت الذى أراد فبكيت واستيقظت باكياً .

قال سليمان : أىْ أخى وما كان من حال تلك المرأة ؟ فقصّ عليه عطاء القصة فما أخبر بها سليمان أحداً حتى مات عطاء فحدث بها بعده امرأة من أهله قال : وما شاع هذا الحديث بالمدينة إلا بعد موت سليمان ابن يسار رضى الله عنهما .

وعن ابن أبى الزناد عن أبيه قال : كان سليمان بن يسار يصوم الدهر وكان عطاء بن يسار يصوم يوماً ويفطر يوما .

أسند سليمان عن أبى هريرة وابن عمرو ، وابن عباس فى خلق كثير من الصحابة .

وتوفى سنة سبع ومائة . وقيل سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة

وأسندَ عطاء عن أُبىّ بن كعب وابن مسعود وأبى أيوب الأنصارى فى خلق كثير من الصحابة . توفى سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وتسعين وكان يكنى أبا محمد وهو مولى ميمونة أيضاً رضى الله عنهما .

ومن الطبقة الثانية من أهل المدينة

١٦١ — عروة بن الزبير بن العوام

أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما .

عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : يا بَنى سَلُونى فلقد تركت حتى كدت أنسى وأنى لأسأل عن الحديث فيفتح لى حديث يومى .

وعن أبى الزناد . قال : اجتمع فى الحِجْر[1] قوم فقالوا : تمنَّوا . فقال عروة : أنا أتمنى أن يؤخذ عنى العِلْم .

وعن الزُّهْرى قال : كان عروة يتألف الناس على حديثه .

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال عروة بن الزبير : رُبّ كلمة ذُلٍّ احتملتها أورثتنى عزّاً طويلا .

وعنه عن أبيه قال إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات . وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات ، فان الحسنة تدل على أختها ، وإن السيئة تدل على أختها .

وعنه قال : قال عروة لبنيه : يا بَنِىّ تعلموا فإنكم إن تكونوا صغار قوم عسى أن تكونوا كبارهم واسوأتاه ماذا أقبح من شيخ جاهل .

وعن ابن شوذب قال : كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرُّطَب ثَلَم

---

(١) الحجر (بكسر [illegible]) : [illegible] المستدير جانب الكعبة الغربى .

وعن سهل بن يحيى محمد المروزى قال: أخبرنى أبى عن عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز قال: لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للأرض هدّة أو رجّة فقال: ما هذه؟ فقيل: هذه مراكب الخلافة يا أمير المؤمنين قرّبت إليك لتركبها. فقال: مالى ولها؟ نحّوها عنى، قرّبوا إلىّ بغلتى. فقُرّبت إليه بغلته فركبها فجاءه صاحب الشُرَط يسير بين يديه بالحربة فقال: تنحّ عنّى مالى ولك؟ إنما أنا رجل من المسلمين.

فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس إليه فقال: يا أيها الناس إنى قد ابتُليت بهذا الأمر من غير رأى كان منى فيه ولا طَلِبةٍ له ولا مشورة من المسلمين، وإنى قد خلعتُ ما فى أعناقكم من بيعتى فاختاروا لأنفسكم.

فصاح المسلمون صيحة واحدة: قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك فَلِ[1] أمرَنا باليمن والبركة. فلما رأى الأصوات قد هدأت ورضى به الناس جميعاً حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى ﷺ وقال:

أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خلَفٌ من كل شىء، ليس من تقوى الله عز وجل خلَف. فاعملوا لآخرتكم فإنه من عملَ لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمرَ دنياه، وأصلحوا سرائركم يُصلح الله الكريم علانيتكم وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعدادَ قبل أن ينزل

(١) ل: فعل أمر من ولى يلى.

بكم فانه هادمُ اللذات. وإن مَن لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدمَ عليه السلام أباً حيّاً لمعْرق فى الموت. وإن هذه الأمة لم تختلف فى ربها عز وجل ولا فى نبيها ولا فى كتابها، إنما اختلفوا فى الدينار والدرهم وإني والله لا أعطى أحداً باطلاً ولا أمنع أحداً حقاً.

ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال:

يا أيها الناس مَن أطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له. أطيعونى ما أطعتُ الله فإذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم.

ثم نزل فدخل فأمَر بالسُتور فهُتكت والثيابِ التي كانت تبسط للخلفاء فحُملت وأمر ببيعها وإدخال أثمانها فى بيت مال المسلمين. ثم ذهب يتبوّأ مَقيلاً فأتاه ابنه عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تَصنع؟ قال: أىْ بنىّ أَقيل. قال: تَقيل ولا تردّ المظالم؟ قال: أىْ بنى إنى قد سهرت البارحة فى أمر عمّك سليمانَ فاذا صلّيتُ الظهر رددتُ المظالم. قال: يا أمير المؤمنين مَن لك أن تعيش إلى الظهر؟ قال: ادنُ منى أى بنى فدنا منه فالتزمه وقبل بينَ عينيه وقال: الحمد لله الذى أخرج من صُلبى مَن يُعيننى على دينى. فخرج ولم يقل وأمر مناديه أن ينادى: ألاَ من كانت له مظلمة فليرفعها. فقام إليه رجل ذِمّي من أهل حمص أبيض الرأس واللحية فقال: يا أمير المؤمنين أسألك كتابَ الله.

قال وما ذاك؟ قال: العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبنى أرضى،

أن اوحّده وأطيع أمره ، فقال عزّ وجل «وما خلقتُ الجن والإنس إلاّ ليعبدُون ، ما أريدُ منهم من رزْقٍ وما أريد أن يُطعِمونِ إن الله هو الرزّاق ذو القُوّة المَتينُ»(٣) .

فقال له هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك وتقوَّ بها على عبادتك فقال : سبحان الله أنا أدلّك على طريق النجاة وأنت تكافئنى بمثل هذا؟ سلمك الله ووفقك .

ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال هارون: أبا عباس إذا دللتنى على رجل فدُلّنى على مثل هذا ، هذا سيد المسلمين

فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت : يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به فقال لها: مثلى ومثلكم كمثَل قوْمٍ كان لهم بعير يأكلون من كسْبه فلما كبِر نحروه فأكلوا لحمه

فلماَ سمع هارون هذا الكلام قال : ندخل فعسى أن يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة ، فجاء هارون فجلس إلى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه فبينا نحن كذلك إذ خرجت جارية سوداء فقالت : يا هذا قد آذيتَ الشيخ منذ الليلة فانصرفْ رحمك الله . فانصرفنا .

(٣) الذاريات ٥٦ ـ ٥٨ .

اقتصرنا على هذا القدْر من أخبار الفضيل لأنا قد أفردنا لكلامه ومناقبه كتابا فمن أراد الزيادة فلينظر فى ذلك الكتاب ـ

وقد أسند الفضيل عن جماعة من كبار التابعين منهم الأعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وحصين بن عبد الرحمن ومسلم الأعور وأبان بن أبى عياش ـ وروى عنه خلق كثير من العلماء وقد ذكرنا جملة من رواياته فى ذلك الكتاب .

وتوفى رضى الله عنه فى سنة سبعٍ وثمانين ومائة ـ

٢١٩ ـ علي بن الفضيل بن عياض

ألحقناه بدرجة أبيه ، لأنه مات فى حياة أبيه ، واقتصرنا من أخباره على اليسير لأنّا قد ادرجناها فى كتاب فضائل أبيه رضى الله عنهما ـ

عن فضيل بن عياض قال بكى ابنى علّي فقلت : يا علّي ما يبكيك ؟ قال يا أبة أخاف ألاّ تجمعنا القيامة ـ

وعن بشر بن الحارث قال : كان عشرة ينظرون فى الحلال النظَر الشديد ، لا يدخل بطونهم إلاّ حلال ، ولو استفّوا التراب فذكر منهم على بن الفُضيل ـ

وعن محمد بن الحسن قال كان على بن الفضيل يصلّى حتى يزحف إلى

فأى(١) شيء أهنأُ من حسنةٍ يجدها الرجل فى صحيفته يومَ القيامة لم يَعملها ولم يعلمْ بها .

وسمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول ، وأراد أن يبيع أرضًا له فقال : الدَّلَّال : أعطيت بالجريب خمسين ومائتى دينار ولكن نظر إلى أرضٍ خرابٍ ونخلٍ بادية العُروق ، فلو كانت مسمَّدة رجوت أن أبيع الجريب(٢) بفضل خمسين دينارًا وهذا كثير أربعة آلاف(٣) دينار أذهب أنا وغلامك حتى نُسمِّدها ونبيعها . فغضب وقال : أربعةُ آلاف دينار ؟ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (لَايَسْتَوِى الْخَبِيثُ والطَّيِّبُ ولَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللهَ يا أُولى الأَلْباب(٤)) لا ولا كذا . أظنه قال : ولا مائة ألف .

قال عبد الرحمن بن عمر : وحدثنى – يحيى بن عبد الرحمن بن مهدى أن أباه كان يُحْيِى الليل كلَّه –

قال عبد الرحمن بن عُمَر : وسمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : والله لاتجد فقْدَ شيء تركتَه ابتغاء وجهِ الله ، كنتُ أنا وأخى شريكين فأصبْنا مالاً كثيراً فدخل قلبى من ذلك شيءٌ فتركتُه لله وخرجتُ منه فما خرجتُ من الدّنيا حتى ردّ الله علىّ ذلك المالَ عَامَّتَه إلىّ وإلى وَلَدِى(٥) ، زوّج أخِى ثلاثَ بناتٍ من بَنِىّ وزوجتُ ابنتى من ابْنِهِ ، ومات أخى فَوَرِثَهُ أَبى ، ومات أَبِى فورِثْتُهُ أنا ، فرجع ذلك كلّه إلىّ وإلى وَلَدِى فى الدنيا .

(١) قط : وأى .
(٢) ق : ألف .
(٣) قط : «أذهب وغلامك» . والجريب : من الأرض والطعام : مقدار معلوم من مقاييس المساحة أو الكيل .
(٤) المائدة : ١٠٠ . (٥) قط : والدى .

أسند عبد الرحمن عن الأئمة كمالك بن أَنَس والثَّوْرى وشُعْبة والحمَّادَيْن ، وقد أدْرك جماعة من التّابعين منهم : جَرِيرُ بن حَازِم ، والمُثَنَّى بن سعيد ، وصالح بن دِرْهم . وتُوفى بالبَصْرة فى جُمادَى الآخِرَة سنة ثمانٍ وتسعين ومائة ، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنة .

٥٦٧ — عفان بن مسلم (أبو عثمان الصفار) :

جمع بين العلم والتُّقى .

صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلى قال : ثنا أبى قال(١) : (عفان بن مسلم بصرىٌّ ثقةٌ ثبت ، صاحب سنّة ، جُعل له عشرةُ آلاف دينار على أن يقِفَ عن تَعْديل رَجُلٍ ولايقول : عَدْل ولاغَيْر عَدْل . فأبى وقال : لا أُبْطِلُ حقًّا من الحقوق .

حَنْبل بن إسحاق قال : سمعت عَفَّان يقول : دَعَانى إسحاقُ بن ابراهيم فقرأ علىَّ الكتَابَ الذى كتَبَ به المأمُون وإذا فيه : امتحنْ عفَّانَ وَادْعُه إلى أن يقول : القرآنُ كَذَا وكَذَا . فإن قال ذلك فَأَقِرَّه على أمْره وإن لم يُجِبْك فَاقْطَع عنه الذى يُجرَى عليه(٢) وكان يُجرَى عليه خمسمائة درهم كل شهر .

قال عفان : فقال لى : ماتقول ؟ فقرأت (قل هو الله أحد(٣)) حتى خَتَمْتها وقلت : مخلوقٌ هذا ؟ فقال : إن أمير المؤمنين يقول إنْ لم تُجبْه يُقطعْ عنك مايُجرَى عليك فقلت يقول الله تعالى : (وفى السَّماء رِزْقُكم وما تُوعدون(٤)) فسكت عنى ، فانْصَرفْتُ .

(١) ق : قال : ثنا . والمثبت من قط .
(٢) هو ما يدعى بالتعويض أو الراتب .
(٣) الإخلاص : ١ .
(٤) الذاريات : ٢٢ .

عشرة آلاف(١) درهم وحلَّفه أن لايخبر أحدًا مادام عبد الله حيًا . وقال : إذا أصبحت فأخرج الرجل من الحبس .

وأدلجَ عبد الله(٢) وأُخرِج الفتى من الحبس ، وقيل له : عبد الله ابن المبارك كان هاهنا وكان يَذكرك ، وقد خرج . فخرج الفتى فى أثره فلحِقه على مَرْحلتين أوثلاثٍ من الرَّقّة ، فقال : يافتى أين كنت؟ لم أرك فى الخان ؟ قال : نعم يا أبا عبد الرحمن كنت محبوسًا بِدَيْن . قال : وكيف كان سَبب خَلَاصِك ؟ قال : جاء رجل وقَضى دَيْنى ولم أعلم به حتى أُخرجت من الحبس . فقال له عبد الله : يافتى احْمَد الله على ماوفّق لك من قضاءِ دَيْنك . فلم يخبر ذلك الرجل أحدًا(٣) إلّا بعد موت عبد الله .

سلَمة بن سليمان قال : جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك فسأله أن يقضيَ دَيْنًا عليه . فكتب إلى وكيلٍ له . فلما ورد عليه الكتاب قال له الوكيل : كم الدَّين الذى سألتَ فيه عبد الله أن يَقضيه عنك ؟ قال : سبعمائة درهم . فكتب إلى عبد الله : إن هذا الرجل سألك أن تقضى سبعمائة درهم فكتبتَ له بسبعة آلاف ، وقد فَنيتْ الغَلّات . فكتب إليه عبد الله : إن كانت الغلّات قد فَنيت فإنَّ العُمر أيضاً قد فَنِيَ(٤) فأجْر له ماسَبَق به قلمى .

وقد رُويت لنا هذه الحكاية أبسط(٥) من هذا . فأخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا : أنبأ أحمد قال أنبأ أحمد بن

(١) ق : ألف .
(٢) سار ليلا .
(٣) كذا فى النسخ ، فيكون المراد بالرجل صاحب الدين .
(٤) ط : فنيت ، خطأ .
(٥) أكثر تفصيلا .

عبد الله قال نبأ أبى قال : نبأ محمد بن أحمد بن ابراهيم قال نبأ على بن محمد بن روح قال سمعت المسيَّب بن واضح يقول : كنتُ عند عبد الله بن المبارك جالسًا إذ كلَّموه فى رجل يَقضى عنه سبعمائة درهم دَيْنًا . فكتب إلى وكيله : إذا جاءك كتابى هذا وقرأته فادفع إلى صاحب هذا الكتاب سبعة آلاف درهم . فلما ورَد الكتاب على الوكيل وقرأه التفت إلى الرجل فقال : أىّ شيءٍ قَضَيتك ؟ فقال : كلَّموه أن يقضى عنى سبعمائة درهم دَيْنًا . فقال : قد أصبتُ فى الكتاب غلطًا ، ولكن اقعد موضعك حتى أُجرِيَ عليك من مالى وأبعثَ إلى صاحبى فأُوامِره(١) فيك .

فكتب إلى عبد الله بن المبارك : أتانى كتابك وقرأته وفهمتُ ماذكرت فيه ، وسألتُ صاحب الكتاب فذكر أنه كلَّمك فى سبع مائة درهم وهاهنا سبعة آلاف . فإن يكن منك غَلطٌ فاكتُب إلىّ حتى أعمل على حسب ذلك . فكتب إليه : إذا أتاك كتابى هذا وقرأتَه وفهمتَ ماذكرتُ فيه فادْفع إلى صاحب الكتاب أربعة عشر ألفًا . فكتب إليه : إن كان على هذا الفعالِ تفعلُ فما أسرع ماتَبيع الضَّيعة . فكتب إليه عبد الله بن المبارك إن كنت وكيلى فأَنفِذ ما آمُرك به ، وإن كنتُ أنا وكيلَك فتعالَ إلى مَوْضِعى حتى أصير إلى موضعك فأُنفِذ ماتأمُرنى به .

ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَن فاجأ من أخيه المسلم فرحةً غفر الله له)(٢) فأحببت أن أُفاجئه فرحةً على فرحةٍ .

(١) أشاوره .
(٢) الحديث لم أجده .

فقال القوم : هذا . قال : إنّ إخوتك بعثونى إليك فلما سمع ذِكْر إخوته قام فأخذ بيديه فنحاه . فقال : ما جاء بك ؟ فقال أنا مملوكك ، معى فرس وبغلة وعشرة آلاف درهم بعث بها إليك إخوتك . فقال : إن كنت صادقاً فأنت حُرٌّ ، وما معك لك ، اذهب فلا تخبر أحدًا . فذهب .

يحيى بن الكُثَير بن أسوَد الكلابى من أهل عَسْقَلان(١) قال : كان إبراهيم بن أدهم أجيرًا فى بستانٍ لى سنةً أبتذله(٢) فيما يُبتذَل الأجير . فزارنى إخوان لى فى بستانى فقلت لإبراهيم : ايتنا برمّانٍ حُلو. فجاء برمّان لم نحمده . فقلت له : أنْت فى هذه البستان منذ سنة لاتعرف موضع الجيّد الحلو من الحامض؟ قال : فأىّ موضع هو من البستان ؟ فوصفتُه له فأنكرتُ أمره ، وإذا رجل قدأقبل على نَجيب(٣) يسأل عن إبراهيم بن أدهم . فأُخْبر بمكانه عندى . فنزل إليه فرأيته قد قبّل يديه وعظّمه . فقال له ابراهيم : ماجاء بِكَ؟ فقال : مَاتَ بعض مَوَاليك فجئتك بميراثه ثلاثين ألف درهم . فقال : مالكم واتّبَاعِى؟ فقال الرجل : قد تَعَنَّيْت من بَلْخ فاقْبلها منى . فقال للرجل : ابسُط إزارك ، وصُبّ عليه مامعك . ففعل . فقال ابراهيم : اقسمه ثلاثة أقسام . فقَسَمه . فقال : ثُلث لك لِعَنَائك من بلخ إلى هاهنا وثُلث اقسِمه على المساكين ببَلْخ ، وثُلث أنتَ يايحيى اقسِمه فى مساكين أهل عَسْقَلان .

(١) مدينة واقعة على ساحل فلسطين جنوباً ، اشتهرت فى الحروب الصليبية . خربها السلطان بيبرس سنة ١٢٤٧ م .
(٢) استخدمه وأشغله .
(٣) الدابة الأصيلة النفيسة فى نوعها .

أبوسليمان الدّارانى قال : صلَّى إبراهيم بن أدهم خمس عشرة صلاة بوضوءٍ واحد .

عن مخلد بن الحسين قال : ما انتبهتُ من الليل إلا أصبت إبراهيم بن أدهَمْ يذكُرُ الله فأغتمّ ثم أتعزّى بهذه الآية (ذٰلك فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ)(١) .

عبد الملك بن سعد الدمشقى قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : أعْرَبْنَا الكلامَ فما نَلْحَن ، ولَحنَّا فى الأعْمال فما نُعْرِب .

عبد الله بن الفرج العابد قال : اطلعت على إبراهيم بن أدهم بالشام فى بستان وهو نائم وعند رأسِه أفعى فى فِيها طاقةُ نرجس تَذُبّ عنه .

موسى بن طريف قال : ركب ابراهيم بن أدهم البحر فأخذتهم ريح عاصف فأشرفوا على الهلَكة فلفَّ ابراهيم رأسه فى عباءَةٍ ونام . فقالوا له : ما ترى مانحن فيه من الشدة ؟ فقال : ليس ذا شدّة . قالوا : ما الشِّدّة ؟ قال : الحاجة إلى النَّاس . ثم قال : اللهم أرَيْتَنا قُدرَتك فأرِنا عَفْوَك . فصار البحر كأنّه قَدَح زيتٍ .

خلف بن تميم قال : كنت عند أبى رجاء الهَرَوِىّ فى مسجده ، فأتى رجل على فرس فنزل فسلَّم عليه وَوَدّعه . فأخبرنى أبورجاء عنه أنه كان مع إبراهيم بن أدهم فى سفينةٍ فى غُزاة فى البحر ، فَعَصَفَتْ عليهم الريح وأشرفوا على الغرق فسمعوا فى البحر هاتفًا يهتف بأعْلى صوته : تخافون وفيكم إبراهيم ؟ .

ابراهيم بن عبد الله بن محمد البَلْخى ، عن ابْراهيم بن أدهم قال وجدت يومًا راحةً فطاب قلبى لحُسن صَنيع الله بى فقلت : اللهم إن

(١) المائدة : (٥٤) .

فقال القوم : هذا . قال : إنّ إخوتك بعثونى إليك فلما سمع ذكْر إخوته قام فأخذ بيديه فنحاه . فقال : ما جاء بك ؟ فقال أنا مملوكك ، معى فرس وبغلة وعشرة آلاف درهم بعث بها إليك إخوتك . فقال : إن كنت صادقاً فأنت حرٌّ ، وما معك لك ، اذهب فلا تخبر أحدًا . فذهب .

يحيى بن الكُدَير بن أسوَد الكلابى من أهل عَسْقَلان(١) قال : كان إبراهيم بن أدهم أجيرًا فى بستانٍ لى سنةً أبتذله(٢) فيما يُبتذَل الأجير . فزارنى إخوان لى فى بستانى فقلت لإبراهيم : ايتنا برمّانٍ حُلو. فجاء برمّان لم نحمده . فقلت له : أنت فى هذه البستان منذ سنة لاتعرف موضع الجيّد الحلو من الحامض؟ قال : فأىّ موضع هو من البستان ؟ فوصفتُه له فأنكرتُ أمره ، وإذا رجل قدأقبل على نَجيب(٣) يسأل عن إبراهيم بن أدهم . فأُخبر بمكانه عندى . فنزل إليه فرأيته قد قبّل يديه وعظّمه . فقال له ابراهيم : ماجاء بكَ؟ فقال : مَاتَ بعض مَواليك فجئتك بميراثه ثلاثين ألف درهم . فقال : مالكم واتّباعِى؟ فقال الرجل : قد تَعَنَّيْت من بَلْخ فاقبلها منى . فقال للرجل : ابسُط إزارك ، وصُبّ عليه مامعك . ففعل . فقال ابراهيم : اقسمه ثلاثة أقسام . فقَسَمه . فقال : ثُلث لك لِعَنَائك من بلْخ إلى هاهنا وثُلث اقسِمه على المساكين ببلْخ ، وثُلث أنتَ يايحيي اقسِمه فى مساكين أهل عَسْقَلان .

(١) مدينة واقعة على ساحل فلسطين جنوباً ، اشتهرت فى الحروب الصليبية . خربها السلطان بيبرس سنة ١٢٤٧ م .
(٢) استخدمه وأشغله .
(٣) الدابة الأصيلة النفيسة فى نوعها .

أبوسليمان الدّارانى قال : صلّى إبراهيم بن أدهم خمس عشرة صلاة بوضوءٍ واحد .

عن مخلد بن الحسين قال : ما انتبهتُ من الليل إلا أصبت إبراهيم بن أدهَمْ يذكرُ الله فأغتمّ ثم أتعزّى بهذه الآية (ذٰلك فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ)(١) .

عبد الملك بن سعد الدمشقى قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : أعْرَبْنَا الكلامَ فما نَلْحَن ، ولَحنّا فى الأعمال فما نُعْرِب .

عبد الله بن الفرج العابد قال : اطلعت على إبراهيم بن أدهم بالشام فى بستانٍ وهو نائم وعند رأسِه أفعى فى فِيها طاقةُ نرجس تَذُبّ عنه .

موسى بن طريف قال : ركب ابراهيم بن أدهم البحر فأخذَتْهم ريح عاصف فأشرفوا على الهلَكة فلفّ ابراهيم رأسه فى عباءةٍ ونام . فقالوا له : ماترى مانحن فيه من الشدة ؟ فقال : ليس ذا شدّة . قالوا : ما الشِّدّة ؟ قال : الحاجة إلى النّاس . ثم قال : اللهم أرَيْتَنا قُدرَتك فأرِنا عَفْوَك . فصار البحر كأنه قَدَح زيتٍ .

خلف بن تميم قال : كنت عند أبى رجاء الهَرَوىّ فى مسجده ، فأتَى رجل على فرس فنزل فسلّم عليه وَوَدّعه . فأخبرنى أبورجاء عنه أنه كان مع إبراهيم بن أدهم فى سفينةٍ فى غُزاة فى البحر ، فَعَصَفَتْ عليهم الريح وأشرفوا على الغرق فسمعوا فى البحر هاتفًا يهتف بأعْلى صوته : تخافون وفيكم إبراهيم ؟ .

ابراهيم بن عبد الله بن محمد البَلْخى ، عن ابْراهيم بن أدهم قال وجدت يومًا راحةً نطاب قلبى لحُسن صَنيع الله بى فقلت : اللهم إن

(١) المائدة : (٥٤) .

[قال أبو داود : ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وغلته أربعون ألف دينار، وتوفى وغلته أربعمائة دينار ، ولو بقى لكان أقل]

٢٩٧٣ — حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا محمد بن الفضيل ، عن الوليد ابن جميع ، عن أبى الطفيل ، قال: جاءت فاطمة رضى الله عنها إلى أبى بكر رضى الله عنه تطلب ميراثها من النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : فقال أبو بكر عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طعمة فَهِيَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ »

٢٩٧٤ — حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لَا تَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دينَاراً ، ما تركْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائى وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ » [قال أبو داود : « مؤنة عاملى » يعنى أكرة الأرض]

٢٩٧٥ — حدثنا عمرو بن مرزوق ، أخبرنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البخترى ، قال : سمعت حديثاً من رجل فأعجبنى فقلت : اكتبه لى ، فأتى به مكتوباً مذبرا : دخل العباس وعلىٌّ على عمر ، وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد ، وهما يختصمان ، فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد : ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كلُّ مَالِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم صَدَقَةٌ إلاَّ مَا أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ وَكَسَاهُمْ ، إِنَّا لا نُورَثُ » ؟ قالوا : بلى ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق من ماله على أهله ويتصدق بفضله ، ثم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوليها أبو بكر سنتين ، فكان يصنع الذى كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر شيئا من حديث مالك بن أوس

٢٩٧٦ — حدثنا القعنبى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : إن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى رسول الله صلى

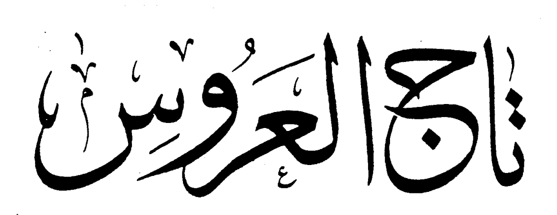
الله عليه وسلم أَرَدْنَ أن يَبْعَثْنَ عثمان بن عفان إلى أبى بكر الصديق فيسألنه ثُمُنَهُنَّ من النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لهن عائشة: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا نُورَثُ مَاتَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ »

٢٩٧٧ — حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، ثنا إبراهيم بن حمزة ، ثنا حاتم ابن إسماعيل ، عن أسامة بن زيد ، عن ابن شهاب ، باسناده نحوه قلت : ألا تَتَّقِينَ الله ؟ ألم تسمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا نورث ، ماتركنا فهو صدقة ، وإنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم ولضيفهم ، فاذا متُّ فهو إلى [مَنْ] ولى الأمر من بعدى » ؟!!!

باب فى بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذى القربى

٢٩٧٨ — حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، ثنا عبدالرحمن بن مهدى، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهرى ، أخبرنى سعيد بن المسيب ، أخبرنى جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم من الخمس بين بنى هاشم وبنى المطلب ، فقلت : يارسول الله، قَسَمْتَ لإخواننا بنى المطلب ، ولم تعطنا شيئاً ، وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة، فقال النبى صلى الله عليه وسلم « إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَىْءٌ وَاحِدٌ » قال جبير: ولم يقسم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل من ذلك الخمس ، كما قسم لبنى هاشم وبنى المطلب ، قال : وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطيهم ، قال : وكان عمر بن الخطاب يعطيهم منه ، وعثمان بعده

٢٩٧٩ — حدثنا عبيد الله بن عمر ، ثنا عثمان بن عمر ، أخبرنى يونس ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، ثنا جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل من الخمس شيئاً ، كما قسم لبنى



للإمام اللغوي

السيد محمد مرتضى الزبيدي

الناشر

دار ليبيا للنشر والتوزيع

بنغازي

نوشجان مدينة بفارس عن السمعاني وقال ابن الفقيه وهما العليا والسفلى ومن نوشجان الاعلى الى مدينة خاقان التغزغز مسيرة ثلاثة أشهر فى قرى كار ٣ خصب ظاهر وأهلها أتراك منهم مجوس ومنهم زنادقة مانوية * ومما يستدرك عليه النشيج الصوت والنشيج مسيل الماء، وعبرة نشج لها نشيج ومن المجاز الطعنة تنشج عند خروج الدم تسمع لها صوتا فى جوفها والنشاشيج ضيعة أو نهر باكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله التيمى أحد العشرة وكانت عظيمة كثيرة الدخل كذا فى المعجم (نضج الثمر) والعنب والتمر (واللحم كسمع) قديدا أو شواء ينضج (نضجا) بالضم (ونضجا) بالفتح (أدرك) والنضج الاسم يقال جاد نضج هذا اللحم وقد أنضجه الطاهى وأنضجه ابانه (فهو) منضج و (نضيج وناضج وأنضجته) أنا والجمع نضاج وفى حديث لقمان قريب من نضيج بعيد من نىء النضيج المطبوخ أراد انه يأخذ ما طبخ لالفه المنزل وطول مكثه فى الحى وأنه لا يأكل النىء كما يأكل من أعجله الامر عن انضاج ما اتخذ وكما يأكل من غزا واصطاد قال ابن سيده واستعمل أبو حنيفة الانضاج فى البرد فى كتابه الموسوم بالنبات المهرو الذى قد أنضجه البرد قال وهذا غريب اذ الانضاج انما يكون فى الحر فاستعمله هو فى البرد (و) من المجاز (هو نضيج الرأى) أى (محكمه) على المثل (و) من المجاز (نضجت الناقة بولدها ونضجت) جاوزت الحق بشهر ونحوه أى زادت على وقت الولادة ونص عبارة الاصمعى اذا حملت الناقة فـ(جازت السنة) من يوم لقحت (ولم تنتج) بضم الاول وفتح الثالث والسنة مرفوع ومنصوب كذا هو مقيد فى نسختنا قيل أدرجت ونضجت وقد جازت الحق وحقها الوقت الذى ضربت فيه (فهى) مدراج و (منضج) وقد استعمل ثعلب نضجته فى المرأة فقال فى قوله

نمطت به أمه فى النفاس * فليس بيتن ولا توأم

يريد أنها زادت على تسعة أشهر حتى نضجته وفى اللسان والمنضجة التى تأخرت ولادتها عن حين الولادة شهرا وهو أقوى للولد (والمنضاج السفود) * ومما يستدرك عليه من المجاز أمر منضج وأنضج رأيك وهو لا ينتضج كراعا والكراع يد الشاة أى انه ضعيف لاغناء عنده ونوق منضجات ونضجت الناقة بلبنها اذا بلغت الغاية قال ابن سيده وأراه وهما انما هو نضجت ولدها (النعج محركة والنعوج) بالضم (الابيضاض الخالص والفعل كطلب) نعج اللون الابيض ينعج نعجا ونعوجا فهو نعج خالص بياضه قال العجاج يصف بقر الوحش

فى نعجات من بياض نعجا * كما رأيت فى الملاء البردجا

ثم ان قوله والفعل كطلب هكذا فى سائر نسخ الصحاح وهكذا وجد مضبوطا بخط أبى سهل وفى نسخة مقروءة على الشيخ أبى محمد بن برى رحمه الله فى المتن وقد نعج اللون ينعج نعجا مثل صحب يصحب صحبا وعلى الحاشية قال الشيخ ورأيت بخط الجوهرى وقد نعج اللون ينعج نعجا مثل طلب يطلب طلبا انتهى ومن سجعات الاساس نساء نعج المحاجر دعج النواظر (و) النعج (السمن) نعجت الابل تنعج سمنت قال الازهرى قال أبو عمرو وهو فى شعر ذى الرمة قال شمر نعجت اذا سمنت حرف غريب قال وفتشت شعر ذى الرمة فلم أجد هذه الكلمة فيه قال الازهرى نعج بمعنى سمن حرف صحيح ونظر الى أعرابى كان عهده بى وأنا ساهم الوجه ثم رآنى وقد ثابت الى نفسى فقال نعجت أبا فلان بعد ما رأيتك كالشعف اليابس أراد سمنت وصلحت يقال قد نعج هذا بعدى أى سمن والنعج أن يربو ويتنفخ وقيل التهبج مثله (و) النعج (ثقل القلب من أكل لحم الضأن والفعل) نعج الرجل نعجا (كفرح) فهو نعج قال ذو الرمة

كأن القوم عشوا لحم ضأن * فهم نعجون قد مالت طلاهم

يريد أنهم قد اتخموا من كثرة أكلهم الدسم فمالت طلاهم والطلى الاعناق (والناعجة الارض السهلة) المستوية المكرمة للنبات تنبت الرمث قاله أبو خيرة (و) الناعجة (الناقة البيضاء) اللون الكريمة وجمل ناعج حسن اللون مكرم (و) الناعجة أيضا (السريعة) من الابل وقد نعجت الناقة نعجا وهو ضرب من سير الابل وفى اللسان النواعج من الابل السراع وقد نعجت الناقة فى سيرها بالفتح أسرعت لغة فى معجت (و) الناعجة أيضا الناقة (التى يصاد عليها نعاج الوحش) قال ابن جنى وهى من المهرية وفى شعر خفاف ابن ندبة * والناعجات المسرعات للنجا * يعنى الخفاف من الابل وقيل الحسان الالوان (والنعجة الانثى من الضأن) والظباء والبقر الوحشى والشاء الجبلى (ج نعاج) بالكسر (ونعجات) محركة وقرأ الحسن ٣ ولى نعجة واحدة فعسى أن يكون الكسر لغة (وأنعجوا) نعاجا نعجت أى (سمنت ابلهم ونعاج الرمل البقر الواحدة نعجة) والعرب تكنى بالنعجة والشاة عن المرأة ويسمون الثور الوحشى شاة قال أبو عبيد (ولا يقال لغير البقر من الوحش) نعاج وقال الفارسى العرب تجرى الظباء مجرى المعز والبقر مجرى الضأن ويدل على ذلك قول أبى ذؤيب

وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس ظباء محصها وانتبارها

فلو أجروا الظباء مجرى الضأن لقال كباش ظباء ومما يدل على انهم يجرون البقر مجرى الضأن قول ذى الرمة

اذا ما رآها راكب الصيف لم يزل * يرى نعجة فى مرتع فيثيرها

مولعة خنساء ليست بنعجة * يدمن أجواف المياه وقيرها

فلم ينف الموصوف بذاته الذى هو النعجة ولكنه نفاه بالوصف وهو قوله * يدمن أجواف المياه وقيرها * يقول هى نعجة وحشية لا انسية تألف أجواف المياه أولادها ولا سيما وقد خصها بالوقير ولا يقع الوقير الا على الغنم التى فى السواد والارياف والحضر

(المستدرك)

(نضج)

٣ قوله خصب لعله ذات خصب

(المستدرك)

(نعج)

٣ قوله ولى نعجة هو مضبوط فى اللسان شكلا بكسر النون

النحو) نبه عليه الصاغانى فى تكملته وعبارة الجوهرى انما هو نقل عن يعقوب عن الكسائى عن شيوخه فلا أدرى كيف ينسب الغلط الى الناقل فتأمل (وزاده الله خيرا وزيده) خيرا اشارة الى أن زاد يتعدى الى مفعولين ثانيهما خيرا ومنه قوله تعالى فزادهم الله مرضا وأمثاله ولا عبرة بمن أنكره (فزاد) وقد يتعدى لواحد ومطاوعه زاد لازما (وازداد) ومطاوع المتعدى لاثنين يتعدى لواحد نحو زاد كذا وازداد وفى العناية ان ازداد يرد فى كلامهم لازما ومتعديا باتفاق أهل اللغة وقالوا ان الازدياد أبلغ من الزيادة كالاكتساب والكسب كذا قاله شيخنا (و) من المجاز (استزاده استقصره) وشكاه أى عتب عليه فى أمر لم يرضه (وطلب منه الزيادة) ويقال لا مستزاد على مافعلت ولا مزيد عليه وهو يستزيد فى حديثه (والتزيد الغلاء) فى السعر كالتزايد وتزايدوا فى الثمن حتى بلغ منتهاه كما فى الاساس وفى اللسان تزايد أهل السوق على السلعة اذا بيعت فيمن يزيد (و) التزيد (الكذب) فى الحديث (و) التزيد (سير فوق العنق) يقال تزيدت الابل فى سيرها تكلفت فوق طاقتها وفى الاساس تزيدت الناقة مدت بالعنق وسارت فوق العنق كأنها م تقوم براكبها وكذلك الفرس (و) التزيد (تكلف الزيادة فى الكلام وغيره) أى الفعل وانسان يتزيد فى حديثه وكلامه اذا تكلف مجاوزة ماينبغى وأنشد

اذا أنت فاكهت الرجال فلا تلع * وقل مثل ماقالوا ولا تتزيد

ويروى بالنون وقد تقدم (كالتزايد) فيه وفى الغلاء كما مرت الاشارة اليه يقال فيهما تزيد وتزايد (والمزادة الراوية) قال شيخنا واطلاق المزادة على الراوية وبالعكس انما هو مجاز فى الاصح قالوا سميت راوية مجازا للمجاورة اذ الراوية هى الدابة التى تحملها وهو الذى جزم به فى المفتاح وزعم طائفة من أهل اللغة منهم أبو منصور أن عين المزادة واو وأنها من الزود وبه جزم صاحب المصباح وأورده صاحب اللسان فى الواو والياء وهو وهم قال الخفاجى فى شرح الشفاء هى من الزيادة لانه يزاد فيها جلد ثالث كما قاله أبو عبيدة لا من الزاد كما توهم وقال السيد فى شرح المفتاح ومن فسر المزادة بما جعل فيها الزاد فقد سها (أو) المزادة (لا تكون الا من جلدين تفأم بثالث بينهما لتتسع) وكذلك السطيحة (ج مزاد ومزايد) قاله أبو عبيدة والظاهر من عبارة المصنف أنهما قولان والمعروف أن الثانى بيان للاول كما قاله شيخنا وفى المحكم والمزادة التى يحمل فيها الماء وهى مافئم بجلد ثالث بين الجلدين لتتسع سمى بذلك لمكان الزيادة وقيل هى المشعوبة من جانب واحد فان خرجت من وجهين فهى شعيب وقالوا البعير يحمل الزاد والمزاد أى الطعام والشراب والمزادة بمنزلة راوية لا عزلاء لها قال أبو منصور المزاد بغير هاء هى الفردة التى يحتقبها الراكب برحله ولا عزلاء لها وأما الراوية فانها تجمع بين المزادتين يعكمان على جنبى البعير ويروى عليهما بالرواء وكل واحدة منهما مزادة والجمع مزايد وربما حذفوا الهاء فقالوا مزاد وقال ابن شميل السطيحة جلدان مقابلان والمزادة تكون من جلدين ونصف وثلاثة جلود سميت لانها تزيد على السطيحتين قال شيخنا والمعروف فى المزادة فتح الميم وقال صاحب المصباح القياس كسرها لانها آلة يستقى فيها الماء * قلت ويخالفه قول السيد فى شرح المفتاح انها ظرف للماء وعليه فالقياس الفتح ويؤيده قوله بعد يستقى فيها اذ لو كانت آلة لقال يستقى بها فتأمل والله أعلم (والزوائد زمعات فى مؤخر الرحل) لزيادتها (وذو الزوائد الاسد) سمى به لتزيده فى هديره وزئيره وصولته قاله ابن سيده وأنشد

أوذى زوائد لا يطاف بارضه * يغشى المهجهج كالذنوب المرسل

(و) ذو الزوائد (جهنى صحابى) سكن المدينة وعن أبى أمامة بن سهل قال هو أول من صلى الضحى كذا فى معجم ابن فهد والتجريد للذهبى والاستيعاب والاصابة ولم يذكروا اسمه وقال ابن عبد البر له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (وسموا زيدا) ويزيد سموه بالفعل المستقبل مخلى من الضمير كيشكر ويعصر (وزييدا) كزبير (وزيادا) ككتاب (وزيادا) ككتان (وزيدكا) بزيادة الكاف روى المدائنى عن أبى سعيد القرشى عن زيدك خبرا ذكره الحافظ (ومزيدا) كمصير (وزيدلا) بزيادة اللام كزيادتها فى عبدل للفعلية قال الفارسى وصحوه لان العلم يجوز فيه مالا يجوز فى غيره ومن ذلك العلاء بن زيدل عن أنس واه (وزيدويه) بضم الدال اسم مركب كقولهم عمرويه ووجد فى بعض النسخ بعد زياد وزيادة وبعد زيدل ومزيودة (وزيادات) بالكسر (نهر وناحية بالبصرة) الصواب فى هذا السياق أن يقول وزيادان ناحية بالبصرة وأما نهر البصرة فنهر زياد لا زيادات وقد أخذه من سياق الصاغانى ونصه زيادان ناحية ونهر بالبصرة ينسب الى زياد مولى بنى الهجيم فتأمل (وزيدان) كسحبان (د) بل صقع متسع متصل بنهر موسى بن محمد الهاشمى (من عمل الاهواز) كذا فى معجم البكرى (و) زيدان (قصر) بظفار من اليمن والصواب أنه بالراء وقد استدركناه فى ر ى د (و) زيدان (ع بالكوفة) ويقال فيه صحراء زيدان منه أبو الغنائم محمد بن محمد بن على بن جناح الهمدانى توفى سنة ٥٣٧ (وأبو زيدان دواء م) أى معروف وهو المشهور عند الاطباء بانفارانيا وردانكهنيا وعود الصليب وبجزيرة اقريطش بعبد السلام وهو أصل شجرة ولهم فى ذلك تفصيل مودع فى التذكرة وغيرها (وزيدوان) بفتح الدال (ة بالسوس) منها أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن شادان السوسى من شيوخ أبى بكر بن المقرى (ويزيد نهر بدمشق) ينسب الى يزيد بن معاوية بن أبى سفيان مخرجه ومخرج البردى واحد الا ان هذا يجىء فى لحف جبل بينه وبين الارض نحو مائتى ذراع أو نحوها

م قوله تقوم عبارة الاساس الذى بيدى تعوم

النمو) نبه عليه الصاغانى فى تكملته وعبارة الجوهرى انما هو نقل عن يعقوب عن الكسائى عن شيوخه فلا أدرى كيف ينسب الغلط الى الناقل فتأمل (وزاده الله خيرا وزيده) خيرا اشارة الى أن زاد يتعدى الى مفعولين ثانيهما خيرا ومنه قوله تعالى فزادهم الله مرضا وأمثاله ولا عبرة بمن أنكره (فزاد) وقد يتعدى لواحد ومطاوعه زاد لازما (وازداد) ومطاوع المتعدى لاثنين يتعدى لواحد نحو زاد كذا وازداد وفى العناية ان ازداد يرد فى كلامهم لازما ومتعديا باتفاق أهل اللغة وقالوا ان الازدياد أبلغ من الزيادة كالاكتساب والكسب كذا قاله شيخنا (و) من المجاز (استزاده استقصره) وشكاه أى عتب عليه فى أمر لم يرضه (وطلب منه الزيادة) ويقال لا مستزاد على ما فعلت ولا مزيد عليه وهو يستزيد فى حديثه (والتزيد الغلاء) فى السعر كالتزايد وتزايدوا فى الثمن حتى بلغ منتهاه كما فى الاساس وفى اللسان تزايد أهل السوق على السلعة اذا بيعت فيمن يزيد (و) التزيد (الكذب) فى الحديث (و) التزيد (سير فوق العنق) يقال تزيدت الابل فى سيرها تكلفت فوق طاقتها وفى الاساس تزيدت الناقة مدت بالعنق وسارت فوق العنق كأنها ٢تقوم براكبها وكذلك الفرس (و) التزيد (تكلف الزيادة فى الكلام وغيره) أى الفعل وانسان يتزيد فى حديثه وكلامه اذا تكلف مجاوزة ما ينبغى وأنشد

اذا أنت فاكهت الرجال فلا تلع * وقل مثل ما قالوا ولا تتزيد

ويروى بالنون وقد تقدم (كالتزايد) فيه وفى الغلاء كما مرت الاشارة اليه يقال فيهما تزيد وتزايد (والمزادة الراوية) قال شيخنا واطلاق المزادة على الراوية وبالعكس انما هو مجاز فى الاصح قالوا تسميتها راوية مجاز للمجاورة اذ الراوية هى الدابة التى تحملها وهو الذى جزم به فى المفتاح وزعم طائفة من أهل اللغة منهم أبو منصور أن عين المزادة واو وأنها من الزود وبه جزم صاحب المصباح وأورده صاحب اللسان فى الواو والياء وهو وهم قال الخفاجى فى شرح الشفاء هى من الزيادة لانه يزاد فيها جلد ثالث كما قاله أبو عبيدة لا من الزاد كما توهم وقال السيد فى شرح المفتاح ومن فسر المزادة بما جعل فيها الزاد فقد سها (أو) المزادة (لا تكون الا من جلدين تفأم بثالث بينهما لتتسع) وكذلك السطيحة (ج مزاد ومزايد) قاله أبو عبيدة والظاهر من عبارة المصنف أنهما قولان والمعروف أن الثانى بيان للاول كما قاله شيخنا وفى المحكم والمزادة التى يحمل فيها الماء وهى ما فئم بجلد ثالث بين الجلدين لتتسع سمى بذلك لمكان الزيادة وقيل هى المشعوبة من جانب واحد فان خرجت من وجهين فهى شعيب وقالوا البعير يحمل الزاد والمزاد أى الطعام والشراب والمزادة بمنزلة راوية لا عزلاء لها قال أبو منصور المزاد بغير هاء هى الفردة التى يحتقبها الراكب برحله ولا عزلاء لها وأما الراوية فانها تجمع بين المزادتين يعكمان على جنبى البعير ويروى عليهما بالرواء وكل واحدة منهما مزادة والجمع مزايد وربما حذفوا الهاء فقالوا مزاد وقال ابن شميل السطيحة جلدان مقابلان والمزادة تكون من جلدين ونصف وثلاثة جلود سميت لانها تزيد على السطيحتين قال شيخنا والمعروف فى المزادة فتح الميم وقال صاحب المصباح القياس كسرها لانها آلة يستقى فيها الماء * قلت ويخالفه قول السيد فى شرح المفتاح انها ظرف للماء وعليه فالقياس الفتح ويؤيده قوله بعد يستقى فيها اذ لو كانت آلة لقال يستقى بها فتأمل والله أعلم (والزوائد زمعات فى مؤخر الرحل) لزيادتها (وذو الزوائد الاسد) سمى به لتزيده فى هديره وزئيره وصوته قاله ابن سيده وأنشد

أوذى زوائد لا يطاف بأرضه * يغشى المهجهج كالذنوب المرسل

(و) ذو الزوائد (جهنى صحابى) سكن المدينة وعن أبى أمامة بن سهل قال هو أول من صلى الضحى كذا فى معجم ابن فهد والتجريد للذهبى والاستيعاب والاصابة ولم يذكروا اسمه وقال ابن عبد البر له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (وسموا زيدا) ويزيد سموه بالفعل المستقبل مخلى من الضمير كيشكر ويعصر (وزييدا) كزبير (وزيادا) ككتاب (وزيدا) كسكان (وزيدكا) بزيادة الكاف روى المدائنى عن أبى سعيد القرشى عن زيدك خبرا ذكره الحافظ (ومزيدا) كمصير (وزيدلا) بزيادة اللام كزيادتها فى عبدل للفعلية قال الفارسى وصححوه لان العلم يجوز فيه ما لا يجوز فى غيره ومن ذلك العلاء بن زيدل عن أنس رواه (وزيدويه) بضم الدال اسم مركب كقولهم عمرويه ووجد فى بعض النسخ بعد زياد وزيادة وزيادة وبعد زيدل ومزيودة (وزيادان) بالكسر (نهر وناحية بالبصرة) الصواب فى هذا السياق أن يقول وزيادان ناحية بالبصرة وأما نهر البصرة فنهر زياد لا زيادان وقد أخذه من سياق الصاغانى ونصه زيادان ناحية ونهر بالبصرة ينسب الى زياد مولى بنى الهيثم فتأمل (وزيدان) كسحبان (د) بل صقع متسع متصل بنهر موسى بن محمد الهاشمى (من عمل الاهواز) كذا فى معجم البكرى (و) زيدان (قصر) بظفار من اليمن والصواب أنه بالراء وقد استدركناه فى ر ى د (و) زيدان (ع بالكوفة) ويقال فيه صحراء زيدان منه أبو الغنائم محمد بن محمد بن على بن جناح الهمدانى توفى سنة ٥٣٧ (وأبوزيدان دواء م) أى معروف وهو المشهور عند الاطباء بالفاوانيا وعود انكهنيا وعود الصليب وبجزيرة اقريطش بعبد السلام وهو أصل شجرة ولهم فى ذلك تفصيل مودع فى التذكرة وغيرها (وزيدوان) بفتح الدال (ة بالسوس) منها أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن شادان السوسى من شيوخ أبى بكر بن المقرى (ويزيد نهر بدمشق) ينسب الى يزيد بن معاوية بن أبى سفيان مخرجه من مخرج البردى واحد الا ان هذا يجىء فى لحف جبل بينه وبين الارض نحو مائتى ذراع أو نحوها

٢قوله تقوم عبارة الاساس الذى بيدى تعوم

النحو) نبه عليه الصاغانى فى تكملته وعبارة الجوهرى انما هو نقل عن يعقوب عن الكسائى عن شيوخه فلا أدرى كيف ينسب الغلط الى الناقل فتأمل (وزاده الله خيرا وزيده) خيرا اشارة الى أن زاد يتعدى الى مفعولين ثانيهما خيرا ومنه قوله تعالى فزادهم الله مرضا وأمثاله ولا عبرة بمن أنكره (فزاد) وقد يتعدى لواحد ومطاوعه زاد لازما (وازداد) ومطاوع المتعدى لاثنين يتعدى لواحد نحو زاد كذا وازداد وفى العناية ان ازداد يرد فى كلامهم لازما ومتعديا باتفاق أهل اللغة وقالوا ان الازدياد أبلغ من الزيادة كالاكتساب والكسب كذا قاله شيخنا (و) من المجاز (استزاده استقصره) وشكاه أى عتب عليه فى أمر لم يرضه (وطلب منه الزيادة) ويقال لا مستزاد على مافعلت ولا مزيد عليه وهو يستزيد فى حديثه (والتزيد الغلاء) فى السعر كالتزايد وتزايدوا فى الثمن حتى بلغ منتهاه كما فى الاساس وفى اللسان تزايد أهل السوق على السلعة اذا بيعت فيمن يزيد (و) التزيد (الكذب) فى الحديث (و) التزيد (سير فوق العنق) يقال تزيدت الابل فى سيرها تكلفت فوق طاقتها وفى الاساس تزيدت الناقة مدت بالعنق وسارت فوق العنق كأنها ٢ تقوم براكبها وكذلك الفرس (و) التزيد (تكلف الزيادة فى الكلام وغيره) أى الفعل وانسان يتزيد فى حديثه وكلامه اذا تكلف مجاوزة ماينبغى وأنشد

اذا أنت فاكهت الرجال فلا تلع * وقل مثل ماقالوا ولا تتزيد

ويروى بالنون وقد تقدم (كالتزايد) فيه وفى الغلاء كما مرت الاشارة اليه يقال فيهما تزيد وتزايد (والمزادة الراوية) قال شيخنا واطلاق المزادة على الراوية وبالعكس انما هو مجاز فى الاصح قالوا وتسميتها راوية مجاز للمجاورة اذ الراوية هى الدابة التى تحملها وهو الذى جزم به فى المفتاح وزعم طائفة من أهل اللغة منهم أبو منصور أن عين المزادة واو وأنها من الزود وبه جزم صاحب المصباح وأورده صاحب اللسان فى الواو والياء وهو وهم قال الخفاجى فى شرح الشفاء هى من الزيادة لانه يزاد فيها جلد ثالث كما قاله أبو عبيدة لا من الزاد كما توهم وقال السيد فى شرح المفتاح ومن فسر المزادة بما جعل فيها الزاد فقد سها (أو) المزادة (لا تكون الا من جلدين تفأم بثالث بينهما لتتسع) وكذلك السطيحة (ج مزاد ومزايد) قاله أبو عبيدة والظاهر من عبارة المصنف أنهما قولان والمعروف أن الثانى بيان للاول كما قاله شيخنا وفى المحكم والمزادة التى يحمل فيها الماء وهى مافئم بجلد ثالث بين الجلدين لتتسع سمى بذلك لمكان الزيادة وقيل هى المشعوبة من جانب واحد فان خرجت من وجهين فهى شعيب وقالوا البعير يحمل الزاد والمزاد أى الطعام والشراب والمزادة بمنزلة راوية لا عزلاء لها قال أبو منصور المزاد بغير هاء هى الفردة التى يحتقبها الراكب برحله ولا عزلاء لها وأما الراوية فانها تجمع بين المزادتين يعكمان على جنبى البعير ويروى عليهما بالرواء وكل واحدة منهما مزادة والجمع مزايد وربما حذفوا الهاء فقالوا مزاد وقال ابن شميل السطيحة جلدان مقابلان والمزادة تكون من جلدين ونصف وثلاثة جلود سميت لانها تزيد على السطيحتين قال شيخنا والمعروف فى المزادة فتح الميم وقال صاحب المصباح القياس كسرها لانها آلة يستقى فيها الماء * قلت ويخالفه قول السيد فى شرح المفتاح انها ظرف للماء وعليه فالقياس الفتح ويؤيده قوله بعد يستقى فيها اذ لو كانت آلة لقال يستقى بها فتأمل والله أعلم (والزوائد زمعات فى مؤخر الرحل) لزيادتها (وذو الزوائد الاسد) سمى به لتزيده فى هديره وزئيره وصوته قاله ابن سيده وأنشد

أوذى زوائد لا يطاف بأرضه * يغشى المهجهج كالذنوب المرسل

(و) ذو الزوائد (جهنى صحابى) سكن المدينة وعن أبى أمامة بن سهل قال هو أول من صلى الضحى كذا فى معجم ابن فهد والتجريد للذهبى والاستيعاب والاصابة ولم يذكروا اسمه وقال ابن عبد البر له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (وسموا زيدا) ويزيد سموه بالفعل المستقبل مخلى من الضمير كيشكر ويعصر (وزبيدا) كزبير (وزيادا) ككتاب (وزيادا) ككتان (وزيدكا) بزيادة الكاف روى المدائنى عن أبى سعيد القرشى عن زيدك خبرا ذكره الحافظ (ومزيدا) كمصير (وزيدلا) بزيادة اللام كزيادتها فى عبدل للفعلية قال الفارسى وصححوه لان العلم يجوز فيه مالا يجوز فى غيره ومن ذلك العلاء بن زيدل عن أنس واه (وزيدويه) بضم الدال اسم مركب كقولهم عمرويه ووجد فى بعض النسخ بعد زياد وزيادة وبعد زيدل ومزيودة (وزيادان) بالكسر (نهر وناحية بالبصرة) الصواب فى هذا السياق أن يقول وزيادان ناحية بالبصرة وأما نهر البصرة فنهر زياد لا زيادان وقد أخذه من سياق الصاغانى ونصه زيادان ناحية ونهر بالبصرة ينسب الى زياد مولى بنى الهيثم فتأمل (وزيدان) كسحبان (د) بل صقع متسع متصل بنهر موسى بن محمد الهاشمى (من عمل الاهواز) كذا فى معجم البكرى (و) زيدان (قصر) بظفار من اليمن والصواب أنه بالراء وقد استدركه فى ر ى د (و) زيدان (ع بالكوفة) ويقال فيه صحراء زيدان منه أبو الغنائم محمد بن محمد بن على بن جناح الهمدانى توفى سنة ٥٣٧ (وأبو زيدان دواء م) أى معروف وهو المشهور عند الاطباء بانقارانيا وردانكهنيا وعود الصليب وبجزيرة اقريطش بعبد السلام وهو أصل شجرة ولهم فى ذلك تفصيل مودع فى التذكرة وغيرها (وزيدوان) بفتح الدال (ة بالسوس) منها أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن شادان السوسى من شيوخ أبى بكر بن المقرى (ويزيد نهر بدمشق) ينسب الى يزيد بن معاوية بن أبى سفيان مخرجه ومخرج البردى واحد الا ان هذا يجىء فى لحف جبل بينه وبين الارض نحو مائتى ذراع أو نحوها

٢ قوله تقوم عبارة الاساس الذى بيدى تعوم

يسقى مالا يصل اليه مياه بردى ولاماء ثورا (والزيدان نهر بالبصرة) منسوب الى زيد بن عمرو الاسيدى وكان رجل أهل البصرة فى زمانه قال ياقوت وهذا اصطلاح أهل البصرة يزيدون فى الاسم ألفا ونونا اذا نسبوا أرضا الى رجل (والزيديه اسم مدينة) ولاية (شروان) وهى المشهورة بشماخى أيضا عن السلفى قاله ياقوت (والزيدى) كسكرى كذا فى النسخ (ة باليمامة) وضبطه الصاغانى بكسر الدال وتشديد الياء (والزيدية ة ببغداد) بالسواد منها أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد الشوكى روى عنه الخطيب توفى سنة ٤٣٨ (و) الزيدية (ماء لبنى عمير والزيديون من المحدثين جماعة) كثيرة (منسوبة الى) الامام الشهيد صاحب المذهب (زيد بن على) بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وأرضاهم عنا (مذهبا أونسبا) وهم أول خوارج غلوا غيرأنهم يرون الخروج مع كل خارج وطائفة منهم امتحنوه فرأوه يتولى أبا بكر وعمر فرفضوه فسموا رافضة فمن الذين جمعوا بين النسب والمذهب أبو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الشريف الحسينى الزيدى نسبا ومذهبا قال ابن الاثير كوفى حدث عن الخطيب أبى بكر الحافظ وابى الحسين بن النقور وعنه أبو سعد السمعانى وأبوه وعمر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وقد أعقب زيد الشهيد من ثلاثة عيسى مؤتم الاشبال والحسين صاحب العبرة ويحيى ونسبتى بحمد الله تعالى متصلة الى عيسى مؤتم الاشبال وقد بينت ذلك فى شجرة الانساب (وزيد بن عبد الله) بن خارجة (الزيدى) روى عنه عبد العزيز الادريسى (من ولد) فرضى الائمة كاتب الوحى (زيد بن ثابت) الصحابى رضى الله عنه من بنى مالك بن النجار (وحروف الزيادة) عشرة (ويجمعها) قولك (اليوم تنساه) وقد سقطت هذه العبارة من نسخ كثيرة ولذا استدركه شيخنا وفى اللسان وأخرج أبو العباس الهاء من حروف الزيادة وقال انما تأتى منفصلة لبيان الحركة والتأنيث وان أخرجت من هذه الحروف السين واللام وضممت اليها الطاء والدال والجيم صارت أحد عشر حرفا تسمى حروف البدل قال شيخنا وقد أورد هذه الحروف العلماء فى كتبهم وجمعوها فى تراكيب مختلفة أوصلوها الى نحو مائة ونيف وثلاثين تركيبا ومن أحسن ضوابطها قول أبى محمد عبد المجيد بن عبدون الفهرى

سألت الحروف الزائدات عن اسمها * فقالت ولم تكذب أمان وتسهيل

قال ومن ضوابطها أهوى تلمسان ونظمه الامام أبو العباس أحمد المقرى فى قوله

قالت حروف زيادات لسائلها * هويت من بلدة أهوى تلمسانا

قال وجمعها الشيخ ابن مالك أربع مرات فى أربعة أمثلة بلا حشو فى بيت واحد مع كمال العذوبة فقال

هناء وتسليم تلا يوم أنسه * نهاية مسئول أمان وتسليم

وحكى أن أبا عثمان المازنى سئل عنها فأنشد

هويت السمان فشيبننى * وقد كنت قدما هويت السمانا

فقيل له أجبنا فقال أجبتكم مرتين ويروى انه قال سألتمونيها فأعطيتكم ثلاثة أجوبة قال شيخنا ومن ضوابطها اليوم تنساه الموت ينساه أسلمنى وتاه هم يتساءلون التناهى سهو تمنى وسائله تهاونى أسلم ماسألتيهون نويت سؤالهم نويت مسائله سألتم هوانى تأملها يونس أنمى تسهيل سألت مايهون وسليمان أتاه هواستمالنى ودين ماسألت وهى كثيرة جمع منها ابن خروف نحو اثنين وعشرين ضابطا ونظمها جماعة وهذه زبدة ذلك انتهى * قلت وقد خطر ببالى فى أثناء هذا المقام بعض كلمات مركبة من حروف الزيادة لا بأس بايرادها هنا وهى أحد وعشرون تركيبا ٢ منها تمنى وسلاه ومن سلاتيناه تمن لى وسها هولى استأمن واستمن له يوم تلت ساه تاوى أنسلاه وهى لامستنى أوهى لمستنى أنسى له يوم آملوستنى السنام وهى سمولا تنهى السنا يؤمه تسمى نوائله تسالمى أهون ونهى ماتسأل وانى سألتهم أوتسهى نيل وهى السمتنى هم السوى وأنت وعند اعمال الفكر تظهر ألفاظ كثيرة ليس هذا محلها وفى هذا القدر كفاية (والزيادية) بالكسر والتخفيف (محلة بالقيروان) من أفريقية (وزبد) مصروفا (ع) من مرج حسان بالجزيرة كانت به الوقعة (وتزيد بن حلوان) بن عمران بن الحاف بن قضاعة هكذا بالمثناة الفوقية وفى نسختنا بالفوقية والتحتية (أبو قبيلة ومنه البرود التزيدية) قال علقمة

ردالقيان جمال الحى فاحتملوا * فكلها بالتزيديات معكوم

وهى برود (فيها خطوط حمر) يشبه بها طرائق الدم قال أبو ذؤيب

يعثرن فى حد الظباة كأنما * كسيت برود بنى تزيد الاذرع

قال أبو سعيد السكرى العامة تقول بنى تزيد ولم أسمعها هكذا قال شيخنا قيل وصوابه تزيد بن حيدان كما نبه عليه العسكرى فى التصحيف فى لحن الخاصة وفى كتاب الايناس للوزير المغربى فى قضاعة تزيد بن حلوان وفى الانصار تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة وسائر العرب غير هذين فبالياء المنقوطة من أسفل وقال السهيلى فى الروض ان فى بنى سلمة من الانصار شاردة بن تزيد بن جشم بالفوقية ولا يعرف فى العرب تزيد الا هذا وتزيد بن الحاف بن قضاعة وهم الذين تنسب اليهم الثياب التزيدية * قلت وبه قال

٢ قوله منها الظاهر أن يقول وهى

الله عليه وسلم ففشج فبال قال أبو عبيد الفشج تفريج ما بين الرجلين دون التفاج (كفشج) مشددا قال الازهرى وهكذا رواه أبو عبيد وفشجت الناقة وتفشجت وانفشجت تفاجت وتفرشحت لتحلب أو تبول وفى حديث جابر تفشجت ثم بالت يعنى الناقة كذا رواه الخطابى والتفشج أشد من الفشج وهو تفريج ما بين الرجلين (والتفشج التفحج) وتفشج الرجل تفحج وقال الليث التفشج التفحج على النار كذا فى اللسان * وفوشنج بالضم ويقال بوشنك وبوشنج مدينة قرب هراة منها أبو نعيم حمزة بن الهيصم التميمى قال ابن حبان روى عن جرير بن عبد الحميد وعنه عبد المجيد بن ابراهيم الفوشنجى

(تفضج)

(تفضج عرقا) سال وفلان يتفضج عرقا اذا (عرقت أصول شعره ولم يبتل) وفى نسختنا ولم تسل بالسين وهو وهم ينبغى التنبه لذلك (كانفضج) فلان بالعرق اذا سال به قال ابن مقبل

[٢] ومنفضجات بالحميم كأنما * نضحت جلود مروجها بذباب

(و) تفضج (جسده) وفى بعض الامهات بدنه (بالشحم) تشقق وذلك اذا (أخذما خذه فانشقت عروق اللحم فى مداخل الشحم) بين المضايع (و) تفضج (بدن الناقة) اذا (تخدد لحمها) أى تشقق من السمن (و) تفضج (الشئ) اذا (توسع) وكل شئ توسع فقد تفضج ومثله انفضج قال الكميت

ينفضج الجود من يديه كما * ينفضج الجود حين ينسكب

وقال ابن أحمر * [٣] ألم تسمع بفاضجة الديارا * أى حيث انفضج واتسع (وانفضجت الفرحة انفرجت) وانفضجت (و) قال ابن شميل انفضج (الافق) اذا (تبين) وظهر (و) يقال انفضجت (السمرة) اذا (انفتحت و) انفضجت (الدلو) بالجيم اذا (سال ما فيها) كذا عن شمر قال الازهرى ويقال بالحاء أيضا (و) انفضج (الامر استرخى وضعف) وفى حديث عمرو بن العاص انه قال لمعاوية لقد تلافيت أمرك وهو أشد انفضاجا من حق الكهول أى أشد استرخاء وضعفا من بيت العنكبوت (و) انفضج (البدن سمن جدا وانفضج) كأمير (العرق و) عن ابن الاعرابى (المفضاج) و (العفضاج) بمعنى وهو العظيم البطن المسترخيه ويقال انفضج بطنه اذا استرخت مراقه وكل ما عرض كالمشدوخ فقد انفضج وقد تقدم فى عفضج فراجعه

(فلج)

((الفلج)) بفتح فسكون (الظفر والفوز) هذا هو المنقول فيه (كالافلاج) رباعيا صرح به ابن القطاع فى الافعال والسرقسطى وصاحب الواعى وثابت وأبو عبيدة وقطرب فى فعلت وأفعلت وغيرهم واقتصر ثعلب فى الفصيح على الثلاثى ومقتضى كلامه أن يكون الرباعى منه غير فصيح ولم يتابع على ذلك يقال فلج الرجل على خصمه وأفلج اذا علاهم وفاتهم وكذلك فلج الرجل أصحابه وفلج بحجته وفى حجته يفلج فلجا وفلجا وفلوجا كذلك وفلج سهمه وأفلج فاز وأفلجه الله عليه فلجا وفلوجا (والاسم) لا مصدر من كل ذلك الفلج (بالضم) فالسكون (كالفلجة) بزيادة الهاء وهذا الذى ذكره المصنف من النص فى اسم المصدر هو المعروف فى قواعد اللغويين والصرفيين وحكى بعض فيه الفلج محركة فهو مستدرك عليه قال الزمخشرى فى شرح مقاماته الفلج والفلج كالرشد والرشد الظفر ومثله فى الاساس ونقله شراح الفصيح وفى اللسان والاسم من جميع ذلك الفلج والفلج يقال لمن الفلج والفلج * قلت هو نص عبارة اللحيانى فى النوادر وقال كراع فى المجرد يقال فى المصدر من فلج الفلج بضم الفاء وتسكين اللام والفلج بفتح الفاء واللام * قلت وقد أنكره الدمامينى وتبعه غير واحد ولم يعول عليه (و) الفلج القسم فى الصحاح فلجت الشئ أفلجه بالكسر فلجا اذا قسمته وفى المحكم واللسان فلج الشئ بينهما يفلجه بالكسر فلجا قسمه بنصفين وهو التفريق و (التقسيم كالتفليج) ومنهم من خصه بالمال باللام وآخرون بالماء الجارى والكل صحيح قال شمر فلجت المال بينهم أى قسمته وقال أبو دواد

فقريق يفلج اللحم نيئا * وفريق لطابخيه قتار

وهو يفلج الامر أى ينظر فيه ويقسمه ويدبره كذا فى اللسان والمصباح وسيأتى القول الثانى (و) الفلج أيضا (الشق نصفين) يقال فلجت الشئ فلجين أى شققته نصفين وهى الفلوج الواحد فلج وفلج (و) الفلج (شق الارض للزراعة) يقال فلجت الارض للزراعة وكل شئ شققته فقد فلجته (و) الفلج (فى الجزية فرضها) وفى نسخة شيخنا التى شرح عليها والجزية فرضها ثم نقل عن شفاء الغليل انه معرب وفى حديث عمر أنه بعث حذيفة وعثمان بن حنيف الى السواد ففلجا الجزية على أهلها فسره الاصمعى فقال أى قسماها وأصله من الفلج وهو المكيال الذى يقال له الفالج قال وانما سميت القسمة بالفلج لان خراجهم كان طعاما وفى الاساس وفلجوا الجزية بينهم قسموها وفلج [٤] بين أعشرائك لا تخلطا أى فرق وفى المحكم والتهذيب واللسان فلجت الجزية على القوم اذا فرضتها عليهم قال أبو عبيد هو مأخوذ من القفيز الفالج وفلج القوم وعلى القوم (يفلج ويفلج) بالضم والكسر فلجا واقتصر الجماهير على أن الفعل الثلاثى منه كنصر لا غير وبه صرح فى الصحاح وغيره قاله شيخنا ثم ان هذا الذى ذكرناه من الوجهين انما هو فى فلج القوم اذا ظفر بهم والمصنف يدعى أنه (فى الكل) من فلج اذا ظفر وفلج اذا قسم وفلج اذا شق وفلج اذا فرض ولم يصرح بذلك أرباب الافعال فالمعروف فى فلج اذا قسم أنه من حد ضرب لا غير وما عداها كنصر لا غير فلتراجع فى مظانها ثم انه لم يتعرض لتعديته بنفسه أو باحد الحروف فالمشهور الذى عليه الجمهور انه يتعدى بعلى واقتصر عليه فى الفصيح ونظمه وصرح ابن القطاع بتعديته بنفسه وتابعه جماعة (و) عن ابن سيده الفلج (ع بين البصرة و) حمى (ضرية) مذكر وقيل هو واد بطريق البصرة الى مكة ببطنه منازل للحاج مصروف قال الاشهب بن رملة

وان الذى حانت بفلج دماؤهم [illegible]

[٢] قوله ومنفضجات كذا فى النسخ كاللسان بالواو ولعل الصواب استاطها أو تكون زيادتها خزما فليحرر

[٣] قوله ألم تسمع كذا بالنسخ كاللسان والذى فى التكملة ألم تسأل وهو الصواب

[٤] قوله بين أعشرائك قال فى الاساس وهى أنصباء الجزور

وقيل سيقت كما قال تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا وقال الزجاج بست لتت وخلطت وقال ثعلب خلطت بالتراب ونقل اللحيانى عن بعضهم سويت (والبسيس) كأمير (القليل من الطعام) الذى قد بس أى ذهب منه شئ وبقى منه شئ (و) البسيسة (بهاء الخبز يجفف ويدق ويشرب) كما يشرب السويق قال ابن دريد وأحسبه الذى يسمى الفتوت وقيل البسيسة عندهم الدقيق والسويق يلت ويتخذ زادا وقال اللحيانى هى التى تلت بزيت أو سمن ولا تبل وقال ابن سيده البسيسة الشعير يخلط بالنوى للابل وقال الاصمعى البسيسة كل شئ خلطته بغيره مثل السويق بالاقط ثم تبله بالزبد أو مثل الشعير بالنوى ثم تبله للابل (و) البسيسة (الايكال بين الناس بالسعاية) عن ابن عباد ويقال هو البسيسة بيا بين موحدتين (والبس بضمتين الاسوقة الملتوتة) جمع بسيسة عن ابن الاعرابى (و) البس (النوق الآنسة) التى تدر عند الابساس لها جمع بسوس (و) البس (الرعاة) لانهم يبسون المال أى يزجرونه أو يسوقونه (وبسبس أسرع) فى السير نقله الصاغانى وكأنه لغة فى بصبص بالصاد كما سيأتى (و) بسبس (بالغنم أو الناقة) اذا (دعاها) للحلب (فقال) لها (بس بس) بكسرهما وبفتحهما قال الراعى

لعاشرة وهو قد خافها * فظل يبسبس أو ينقر

لعاشرة بعد ما سارت عشر ليال يبسبس أى يبس بها لكنها لتدر والابساس بالشفتين دون اللسان والنقر باللسان دون الشفتين وقد ذكر فى موضعه (و) بسبست (الناقة دامت على الشئ) نقله الصاغانى (وبسيس الجهنى) كزبير (صحابى) * قلت هو ابن عمرو والذى تقدم ذكره يقال فيه بسبس كجعفر وبسبسة بهاء وبسيسة مصغرا بهاء هكذا ذكره الائمة ثلاثة أقوال ولم يذكروا مصغرا بغيرها ففى كلامه نظر (وتبسبس الماء جرى) على وجه الارض مثل تسبسب أو هو مقلوب منه (والابساس الانسياب) على وجه الارض وقد انبست الحية وانسابت وانبس فى الارض ذهب عن اللحيانى وحده حكاه فى باب انبست الحيات انبساسا والمعروف عند أبى عبيد وغيره اربس وسيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى (و) قال أبو زيد (أبس بالمعز ابساسا أشلاها الى الماء) وأبس بالابل اذا دعا الفصيل الى أمه وأبس بأمه له * ومما يستدرك عليه يقولون مى بردة قد بس منها أى نيل منها وبليت قال اللحيانى أبس بالناقة دعاها للحلب وقيل معناه دعا ولدها لتدر على حالبها واقتصر المصنف على معنى الزجر والصحيح انه يستعمل فيه وفى الدعاء للحلب وقال ابن دريد بس بالناقة وأبس بها دعاها للحلب وبست الريح بالسحابة على المثل قيل ولا يبس الجمل اذا استصعب ولكن يشلى باسمه واسم أمه فيسكن وبسهم عنك أى اطردهم وبسه بسا نحاه وأبس الرجل نحى وبسبس به وأبس به قال له بس بمعنى حسب وأبس به الى الطعام دعاه وبس عقاربه أرسل نمائمه وأرسل أذاه وهو مجاز والبس الدس يقال أبس فلان لفلان من يتخبر له خبره ويأتيه به أى دسه اليه ومنه حديث الحجاج قال لنعمان بن زرعة أمن أهل الرس والبس أنت والبس غير والبسابس الكذب وبسبس بوله ببسبسة ويقال لا أفعل ذلك آخر باسوس الدهر أى أبدا وبسان بالفتح من محال هراة وبوسا موضع قرب الكوفة الثلاثة نقلها الصاغانى وبسة بالضم جماعة نسوة وبالضم بسة بنت سليمان زوج يوسف بن اسباط ومن أمثالهم لا أفعله ما أبس عبد بناقة ومن

(المستدرك)

كتاب الاساس أكلتهم البسوس كما يأكل الخشب السوس وبيسوس فيعول من البس قرية بشرقى مصر * ومما يستدرك عليه بشكالبس قرية بمصر من الزنجارية

(بطياس)

﴿بطياس كجريال﴾ أهمله الجوهرى وقال الفراء اسم موضع هكذا نقله الازهرى وشك فيه فقال قرأت هذا فى كتاب غير مسموع ولا أدرى أبطياس هو أم انطياس بالنون وأى ذلك كان فهو أعجمى قال الصاغانى والصحيح الاول وهى (ة بباب حلب) قال البحترى

فيها العلوة مصطاف ومرتبع * من بانقوسا وبابلا وبطياس

وضبطه ابن خلكان بالفتح وقال لم يبق لها اليوم أثر كذا نقله عنه الداودى وبطاس كغراب قرية من أعمال البهنسا

(بطليوس)

﴿بطليوس﴾ أهمله الجوهرى وابن منظور وهو (بفتح الباء والطاء) وسكون اللام (و) فتح (الياء المثناة التحتية) هكذا ضبطه الصاغانى ومنهم من يقوله كعضرفوط (د بالاندلس) ومنه أبو محمد عبد الله محمد بن السيد البطليوسى صاحب التآليف (وبطليموس) بفتح فسكون ففتح (حكيم يونانى) وقال السهيلى فى الروض بطليوس اسم لكل من ملك يونان

(البعوس)

﴿البعوس كصبور﴾ أهمله الجوهرى وصاحب اللسان وقال ابن عباد هى (الناقة الشائلة المنهوكة ج بعائس وبعاس) بالكسر أورده الصاغانى هكذا فى العباب والتكملة

(بعنس)

﴿البعنس﴾ كجعفر أهمله الجوهرى وقال أبو عمرو وهى (الامة الرعناء) قال ابن الاعرابى (بعنس الرجل) اذا (ذل بخدمة أو غيرها) هكذا أورده الصاغانى وهو فى التهذيب للازهرى والعجب من صاحب اللسان حيث تركه هنا وقد تصحف عليه وسنذكره فيما بعد

(البغس)

﴿البغس﴾ بالغين المعجمة أهمله الجوهرى وقال ابن دريد (السواد) لغة (يمانية) ذكر ذلك ابن مالك واحتج فيه ببيت ليس بمعروف

(بغراس)

﴿بغراس﴾ أهمله الجوهرى وابن منظور وقال شيخنا قوله (بالفتح) كأنه صرح به لغرابته لانه فعلال وهو فى غير المضاعف قليل جدا حتى قيل انه لم يرد منه غير خزعال وقال الصاغانى انه موضع ولم يزد وصرح فى العباب انه (د بلحف جبل اللكام كان لمسلمة بن عبد الملك) بن مروان ولورثته من بعده حتى جاءت الدولة العباسية فانتزعتها منهم وأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن على ثم الرشيد ثم المأمون ثم لولده من بعده وقد نسب اليه سعيد بن حرب البغراسى حدث عن عثمان بن خرزاد وغيره

(البقس)

﴿البقس﴾ قد أهمله

لما تذكرت بالديرين أرقنى * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

(وقد نقس بالوبيل الناقوس) نقسا أى ضرب ومنه حديث بدء الأذان حتى نقسوا أو كادوا ينقسون حتى رأى عبد الله بن زيد الأذان (والنقس العيب والسخرية و) كذلك (اللقس) والنقز والقذل قاله الفراء وهو أن يعيب القوم ويسخر منهم ويلقبهم الالقاب وقال ابن القطاع نقس الانسان طعن عليه (و) قال الاصمعى النقس (الجرب) كالوقس (و) النقس (بالكسر المداد) الذى يكتب به (ج أنقاس وأنقس) قال المرار

عفت المنازل غير مثل الانقس * بعد الزمان عرفته بالقرطس

أى فى القرطاس (و) تقول منه (نقس دواته تنقيسا) أى (جعله فيها ونقسه) تنقيسا (نقبه) وكذلك نقره (والاسم النقاسة) بالكسر (والناقس الحامض) قاله الليث يقال شراب ناقس اذا حمض ونقس ينقس نقوسا حمض قال الجعدى

جون كجون الحمار جرده الـ * خراس لا ناقس ولا هزم

ورواه قوم لا نافس بالفاء حكى ذلك أبو حنيفة وقال لا أعرفه انما المعروف ناقس بالقاف (والانقس ابن الامة) لما به من الجرب

(المستدرك) * ومما يستدرك عليه رجل نقس ككتف يعيب الناس ويلقبهم وقد ناقسهم وانتقسوا قرعوا الناقوس والنقس بضمتين جمع ناقوس على توهم حذف الالف وبه فسر قول الاسود بن يعفر

وقد سبأت لفتيان ذوى كرم * قبل الصباح ولما تقرع النقس

ونقس الناقوس صوت ونقس بين القوم أفسد ونقس المرأة باضعها نقله ابن القطاع * ومما يستدرك عليه نقنس بكسر النونين وتشديد القاف المكسورة قرية بالبلقاء وقرية بالشأم كانت لسفيان بن حرب أيام تجارته ثم كانت لولده بعده ونقيوس قرية بين

(نكس) الفسطاط والاسكندرية كانت بها وقعة لعمرو بن العاص والروم لما نقضوا ((نكسه)) ينكسه نكسا (قلبه على رأسه) فانتكس وقال شمر النكس يرجع الى قلب الشئ ورده وجعل أعلاه أسفله ومقدمه مؤخره وقال الفراء ثم نكسوا على رؤسهم يقول رجعوا عما عرفوا من الحجة لابراهيم عليه السلام ونكس رأسه أماله (كنكسه) تنكيسا والتشديد للمبالغة وبه قرأ عاصم وحمزة ومن نعمره ننكسه وقرأ غيرهما بفتح النون وضم الكاف أى من أطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بعد القوة الضعف وبعد الشباب الهرم (و) فلان (يقرأ القرآن منكوسا أى يبتدئ من آخره) أى من المعوذتين ثم يرتفع الى البقرة (ويختم بالفاتحة) والسنة خلاف ذلك (أو) يبدأ (من آخر السورة فيقرأها الى أولها مقلوبا) وفى نسخة منكوسة وهذا الوجه الاخير نقله أبو عبيد قال وتأول به بعض الحديث أنه قيل لابن مسعود رضى الله عنه ان فلانا يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب قال أبو عبيد وهذا شئ ما أحسب أحدا يطيقه ولا كان هذا فى زمن عبد الله ولا أعرفه قال ولكن وجهه عندى أن يبدأ من آخر القرآن ثم يرتفع الى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان فى الكتاب (وكلاهما مكروه لا الاول فى تعليم الصبية) والعجمى المفصل وانما جاءت الرخصة لهما لصعوبة السور الطوال عليهم فأما من قرأ القرآن وحفظه ثم تعمد أن يقرأه من آخره الى أوله فهذا هو النكس المنهى عنه واذا كرهنا هذا فنحن للنكس من آخر السورة الى أولها أشد كراهة ان كان ذلك يكون (والمنكوس فى أشكال الرمل) ثلاثة أزواج متوالية يتلوها فرد هكذا : : : . وبعضهم يسميه (الانكيس) مثال ازميل (والولاد المنكوس أن تخرج رجلاه) أى المولود (قبل رأسه) وهو اليتن كما سيأتى (والنكس والنكاس بضمهما) الاخير عن شمر وكذلك النكس بالفتح (عود المريض) فى مرضه (بعد النقه) وقال شمر بعد افراقه وهو مجاز قال أمية بن أبى عائذ الهذلى

خيال لزينب قد هاج لى * نكاسا من الحب بعد اندمال

وقد (نكس) فى مرضه (كعنى) نكسا عاودته العلة (فهو منكوس و) يقال (تعساله ونكسا) بضم النون (وقد يفتح) هنا (ازدواجا) أولانه لغة (والناكس المتطأطئ رأسه) من ذل (ج نواكس) هكذا جمع فى الشعر للضرورة وهو (شاذ) كما ذكرناه فى فوارس قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار

قال سيبويه اذا كان الفعل لغير الآدميين جمع على فواعل لانه لا يجوز فيه ما يجوز فى الآدميين من الواو والنون فى الاسم والفعل يقال جمال بوازل وعواضه وقد اضطر الفرزدق فقال نواكس الابصار قال الازهرى وقد روى الفراء والكسائى هذا البيت هكذا وأقرا نواكس على لفظ الابصار وقال الاخفش يجوز نواكس الابصار بالجر لا بالياء كما قالوا جحر ضب خرب وروى أحمد ابن يحيى نواكسى الابصار بادخال الياء وقدم البحث فى ذلك فى ف ر س (و) من المجاز (نكس الطعام وغيره داء المريض) اذا (أعاده) الى مرضه ويقال أكل كذا فنكس (و) عن ابن الاعرابى (النكس بضمتين المدرهمون من الشيوخ بعد الهرم و) النكس (بالكسر السهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله) قال الازهرى أنشدنى [illegible]

وقد ناضلوا فناضلوا من كانهم * مجدا تليدا وعزا غير أنكاس

الجوهري (ويقال) فيه (بقيس) أيضا بسينين وفي بعض النسخ بقيس بموحدة بعد القاف وهو اسم (شجر كالآس ورقا وحبا أوهو) شجر (الشمشاذ) منابته بلاد الروم تتخذ منه المغالق والابواب لمتانته وصلابته (قاض يجفف بلة الامعاء ونشارته معجونة بالعسل تقوي الشعر وتغزره) اذا لطخ به (وتمنع الصداع) ضمادا (وبياض البيض تنفع الوثي) أي الكسر ويحتمل أن يكون بالسين كما سيأتي * ومما يستدرك عليه بقنس بكسرات والنون مشددة من قرى البلقاء بالشام كانت لأبي سفيان بن حرب أيام تجارته

(المستدرك)

ثم لولده وبقيس بالفتح قرية بمصر (بكس) أهمله الجوهري وقال الليث بكس (الخصم) بكسا اذا (قهره) هكذا نسبه الصاغاني له ونسبه الازهري الى ابن الاعرابي قال (والبكسة بالضم خرقة يلعب بها) يدورها الصبيان ثم يأخذون حجرا فيدورونه كأنه كرة ثم ينقامرون بهما و (تسمى) هذه اللعبة (الكبعه) وقد ذكر في موضعه ويقال لهذه الخرقة أيضا التون والاترة (و) بكاس (كشداد) وضبطه الصاغاني كسحاب (قلعة حصينة قرب انطاكية) وقال الصاغاني من نواحي حلب وسيأتي للمصنف ذكرها

(بكس)

في ل ك م (البلس محركة من لاخير عنده أو) هو الذي (عنده ابلاس وشر و) البلس (ثمر كالتين) يكثر باليمن قاله الجوهري (و) قيل هو (التين نفسه) اذا أدرك والواحد بلسة (و) البلس (بضمتين) وفي التكملة مضبوط بالتحريك (جبل أحمر) ضخم (ببلاد محارب) من خصفة (و) البلس (العدس المأكول) كما جاء في حديث عطاء حين سأله عنه ابن جريج وفي حديث آخر من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس هكذا الرواية ومن المحدثين من ضبطه بالتحريك وعنى به التين (كالبلسن) كقنفذ والنون زائدة كزيادتها في ضيفن ورعشن وقد ذكره الجوهري في النون وهو وهم كما نبه عليه الصاغاني (و) البلس (كقنفذ المبلس الساكت على ما في نفسه) من الحزن أو الخوف (و) البلاس (كسحاب المسح ج بلس) بضمتين (وبائعه بلاس) كشداد قال أبو عبيدة ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المسح تسميه العرب البلاس بالباء المشبع وأهل المدينة يسمون المسح بلاسا وهو فارسي معرب (و) بلاس (ع بدمشق) قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

(البلس)

لمن الدار أقفرت بمعان * بين أعلى اليرموك فالجمان

فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني

(و) بلاس أيضا (د بين واسط والبصرة) كما في العباب (و) بلاسة (بهاء ة ببجيلة والبلسان) محركة (شجر صغار كشجر الحناء) كثير الورق يضرب الى البياض شبيه بالسداب في الرائحة (لا ينبت الا بعين شمس ظاهر القاهرة) وهي المطرية قال شيخنا وهذا غريب بل المعروف المشهور أن أكثر وجوده ببلاد الحجاز بين الحرمين والينبع ويجلب منه لجميع الآفاق * قلت وهذا الذي استغربه شيخنا فقد صرح به غالب الاطباء والمتكلمين على العقاقير في المحكم ينبت بمصر وله دهن وفي المنهاج بلسان شجرة مصرية تنبت في موضع يقال له عين شمس فقط ثم انقطع منه في أواخر القرن الثامن واستنبت في وادي الحجاز فكلام المصنف غير غريب (يتنافس في دهنها) كذا في سائر النسخ وصوابه في دهنه قال الليث ولحبه دهن حار يتنافس فيه وقال صاحب المنهاج دهنه أقوى من حبه وحبه أقوى من عوده وأجود عوده الاملس الاسمر الحاد الطيب الرائحة حار يابس في الثانية وحبه أسخن منه يسيرا وعوده يفتح السدد وينفع من عرق النسا والدوار والصداع ويجلو غشاوة العين وينفع الربو وضيق النفس وينفع رطوبة الارحام بخورا وينفع العقم ويقاوم السموم ونهش الافاعي (والمبلاس الناقة المحكمة الضبعة) عن الفراء (وأبلس) الرجل من رحمة الله (يئس و) في حجته (انقطع) وقيل أبلس اذا دهش (وتحير) قاله ابن عرفة (و) منه اشتقاق (ابليس) لعنه الله لانه يئس من رحمة الله وندم وكان اسمه من قبل عزازيل (أوهو أعجمي) معرفة ولذا لم يصرف قاله أبو اسحق * قلت ولذا قيل انه لا يصح أن يشتق ابليس وان وافق معنى ابلس لفظا ومعنى وقد تبع المصنف الجوهري في اشتقاقه فغلطوه فليتنبه لذلك وقال أبو بكر الابلاس معناه في اللغة القنوط وقطع الرجاء من رحمة الله تعالى وقال غيره الابلاس الانكسار والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غما وحزنا قال العجاج

ياصاح هل تعرف رسما مكرسا * قال نعم أعرفه وأبلسا

(و) أبلست (الناقة) ابلاسا اذا (لم ترغ من شدة الضبعة) فهي مبلاس (و) قال اللحياني (ما ذقت علوسا ولا بلوسا) أي (شيئا) كذا في اللسان وسيأتي في ع ل س زيادة ايضاح لذلك وان الجوهري ضبطه ولا ألوسا وغيره قال ألوسا (وبولس بضم الباء وفتح اللام سجن بجهنم أعاذنا الله تعالى منها) برحمته وكرمه هكذا جاء في الحديث مسمى يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس (وبالس كصاحب د بشط الفرات) بين حلب والرقة بينه وبين الفرات أربعة أميال سميت فيما يذكر ببالس بن الروم بن اليفن بن سام بن نوح وقربه جسر منبج اتخذ في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه ولما توجه مسلمة بن عبد الملك غازيا الروم من نحو الثغور والجزرية عسكر ببالس فأتاه أهلها وأهل القرى المنسوبة اليها فسألوه جميعا أن يحفر لهم نهرا من الفرات يسقي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلالهم بعد عشر السلطان فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ورم سور المدينة وأحكمه فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية فانتزعت منهم فكانت للمأمون وذريته قال ابن غسان الكوراني

(فوض)

ابن أحمد بن علي المفضض الشرواني كتب عنه أبو طاهر السلفي في معجم السفر وأثنى عليه (فوض اليه الامر) تفويضا (رده اليه) وجعله الحاكم فيه ومنه قوله تعالى وأفوض أمري الى الله (و) فوض (المرأة) تفويضا (زوجها بلا مهر) وهو نكاح التفويض (وقوم فوضى كسكرى متساوون لا رئيس لهم) نقله الجوهري وأنشد للافوه الاودي

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا

(أو) الناس فوضى أي (متفرقون) قاله الليث قال وهو جماعة الفائض ولا يفرد كما يفرد الواحد من المتفرقين والوحش فوضى أي متفرقة تتردد (أو) نعام فوضى (مختلط بعضهم ببعض) وكذلك جاء القوم فوضى كما في الصحاح وقيل هم الذين لا أمير لهم ولا من يجمعهم (وأمرهم فوضى بينهم) وفيضى مختلط عن اللحياني وقال معناه سواء بينهم (و) يقال أمرهم (فوضوضاء) بينهم بالمد (ويقصر) اذا كانوا مختلطين يتصرف كل منهم فيما للآخر) يلبس هذا ثوب هذا ويأكل هذا طعام هذا لا يؤامر واحد منهم صاحبه فيما يفعل من غير أمره قاله أبو زيد (والمفاوضة الاشتراك في كل شيء) ومنه شركة المفاوضة وهي العامة في كل شيء وشركة العنان في شيء واحد قاله الليث وقال الازهري في ترجمة ع ن ن وشاركته شركة مفاوضة وذلك أن يكون مالهما جميعا من كل شيء يملكانه بينهما وقيل شركة المفاوضة أن يشتركا في كل شيء في أيديهما أو يستفيدانه من بعد وهذه الشركة باطلة عند الشافعي وعند أبي حنيفة وصاحبيه جائزة (كالتفاوض) يقال تفاوض الشريكان في المال اذا اشتركا فيه أجمع (و) المفاوضة (المساواة) والمشاركة مفاعلة من التفويض ومنه حديث معاوية قال لدغفل النسابة بم ضبطت ما أرى قال بمفاوضة العلماء قال وما مفاوضة العلماء قال كنت اذا لقيت عالما أخذت ما عنده وأعطيته ما عندي أي كأن كل واحد منهما رد ما عنده الى صاحبه أراد محادثة العلماء ومذاكرتهم في العلم (و) المفاوضة أيضا (المجاراة في الامر) يقال فاوضه في أمره أي جاراه (وتفاوضوا) الحديث أخذوا فيه

(المستدرك)

وتفاوضوا (في الامر فاوض فيه بعضهم بعضا) كما في الصحاح * ومما يستدرك عليه يقال متاعهم فوضى بينهم اذا كانوا فيه شركاء ويقال أيضا فوضى فضا قال

طعامهم فوضى فضا في رحالهم * ولا يحسنون السر الا تناديا

(فهض)

كما في اللسان وفي العباب الفوضة الاسم من المفاوضة ويقال رأيت التفواضة لفلان أي بقية الحياة (فهضه كمنعه) فهضا أهمله الجوهري والصاغاني في التكملة وذكره في العباب عن ابن دريد أي (كسره وشدخه) وذكره صاحب اللسان أيضا وقد تقدم مثل ذلك في ف ح ض وانه لغة يمانية (فاض الماء) والدمع وغيرهما (يفيض فيضا وفيوضا بالضم والكسر) وفيوضة (وفيضوضة

(فاض)

وفيضانا) بالتحريك أي (كثر حتى سال كالوادي) وفي الصحاح على ضفة الوادي ومثله في العباب وفي الحديث ويفيض المال أي يكثر من فاض الماء (و) فاض (صدره بالسر) اذا امتلأ و (باح) به ولم يطق كتمه وكذلك النهر بمائه والاناء بما فيه (و) فاض (الرجل يفيض (فيضا وفيوضا مات و) كذلك فاضت (نفسه) أي (خرجت روحه) نقله الجوهري عن أبي عبيدة والفراء قالا وهي لغة في تميم وأبو زيد مثله قال وقال الاصمعي لا يقال فاض الرجل ولا فاضت نفسه وانما يفيض الدمع والماء زاد في العباب ولكن يقال فاظ بالظاء اذا مات ولا يقال فاض بالضاد البتة وأنشده أبو عبيدة لرجز دكين بن رجاء الفقيمي

تجمع الناس وقالوا عرس * اذ قصاع كالاكف خمس * زلحلحات مصفرات ملس

ودعيت قيس وجاءت عبس * ففقئت عين وفاضت نفس

وهذه لغة دكين فقال الاصمعي الرواية وطن الضرس وفي اللسان وقال ابن الاعرابي فاض الرجل وفاظ اذا مات وكذلك فاظت نفسه وقال أبو الحسن فاظت نفسه الفعل للنفس وفاض الرجل يفيض وفاظ يفيظ فيظا وفيوظا وقال الاصمعي سمعت أبا عمرو يقول لا يقال فاظت نفسه ولكن يقال فاظ اذا مات بالظاء ولا يقال فاض بالضاد البتة وقال ابن بري الذي حكاه ابن دريد عن الاصمعي خلاف ما نسبه الجوهري له قال ابن دريد قال الاصمعي تقول العرب فاظ الرجل اذا مات فاذا قالوا فاضت نفسه قالوا بالضاد وأنشد * ففقئت عين وفاضت نفس * قال وهذا هو المشهور من مذهب الاصمعي وانما غلط الجوهري لان الاصمعي حكى عن أبي عمرو انه لا يقال فاضت نفسه ولكن يقال فاظ اذا مات ولا يقال فاض بالضاد بتة قال ولا يلزم مما حكاه من كلامه أن يكون معتقدا له قال وأما أبو عبيدة فقال فاظت نفسه بالظاء لغة قيس وفاضت بالضاد لغة تميم وقال أبو حاتم سمعت أبا زيد يقول بنو ضبة وحدهم يقولون فاضت نفسه وكذلك المازني عن أبي زيد قال كل العرب تقول فاظت نفسه الا بني ضبة فانهم يقولون فاضت نفسه بالضاد (و) فاض (الخبر) يفيض فيضا (شاع و) فاض (الشيء) فيضا (كثر) ومنه الحديث ويفيض اللئام فيضا أشار اليه الجوهري وهو مجاز (وفياض ككتان فرس لبني جعد) وفي العباب والتكملة لبني جعدة وفي اللسان من سوابق خيل العرب وأنشد للنابغة الجعدي رضي الله عنه

وعناجيج جياد نجب * نجل فياض ومن آل سبل

ومثله في العباب (و) أبو عبيدة (شاذ بن فياض) اليشكري البصري (محدث) واسمه هلال وشاذ لقبه (واشترى طلحة بن عبيد الله) التيمي رضي الله عنه (بئرا) في غزوة ذي قرد (فتصدق بها ونحر جزورا فأطعمها) الناس (فقال له) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا طلحة (أنت الفياض فلقب به) لسعة عطائه وكثرته وكان قسم في قومه أربعمائة ألف وكان جوادا كذا في كتب

لو أحلبت حلائب الفسطاط * عليه القاهن بالبلاط

أى حلائب المصر قال الصاغانى والمعنى ان الجماعة من أهل الاسلام فى كنف الله و واقيته فوقهم فأقيموا بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم وهذا تكذيبه الاخر ان الله لم يرض بالوحدانية وما كان ليجمع أمتى على ضلالة بل يد الله عليهم فمن تخلف عن صلاتنا وطعن على أئمتنا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه شرار أمتى الوحدانى المعجب بدينه المرائى بعمله المخاصم بحجته (و) الفسطاط (علم) مدينة (مصر العتيقة التى بناها) سيدنا (عمرو بن العاص) رضى الله عنه حين افتتحها وكان نائب المقوقس اذ ذاك متحصنا فى الموضع المعروف الآن بقصر الشمع وتفصيله فى كتاب الخطط للمقريزى (و) الفسطاط (السرادق من الابنية) وفى الصحاح بيت من شعر وقال العجاج يصف ثورا

حتى بلا أعجاز ليل غاط * عنه لياح اللون كالفسطاط * من البياض مذ بالمقاط

وقال الزمخشرى الفسطاط ضرب من الابنية فى السفر دون السرادق وبه سميت المدينة (كالفستاط) التاء بدل من الطاء لقولهم فى الجمع فساطيط يقال أمر الامير بفساطيطه فضربت ولم يقولوا فساتيط فالطاء اذن أعم تصرفا (و) هذا يؤيد أن التاء فى فستاط انما هى بدل من طاء فسطاط أو من سين (الفساط) كرمان هذا قول ابن سيده (و) كذلك (الفستات) بالتاءين (ويكسرن) فهى اذن لغات ثمانية ذكرهن الجوهرى ما عدا الفستات قال شيخنا وأورد الشهاب القسطلانى فيه فى ارشاد السارى اثنتى عشرة لغة وبه تعلم ما فى كلام المصنف من القصور البالغ انتهى وفى المحكم فان قلت فهلا اعتزمت أن يكون التاء فى فستاط بدلا من طاء فسطاط لان التاء أشبه بالطاء منها بالسين قيل بازاء ذلك انك اذا حكمت بانها بدل من سين فساط ففيه شيآن جيدان أحدهما تغيير الثانى من المثلين وهو أقيس من تغيير الاول من المثلين لان الاستكراه فى الثانى يكون لا فى الاول والآخر أن السينين فى فساط ملتقيتان والطاآن فى فسطاط مفترقتان منفصلتان بالالف بينهما واستثقال المثلين ملتقيين أحرى من استثقالهما منفصلين * ومما يستدرك عليه الفسطاط البصرة ونقل الصاغانى عن بعض بنى تميم قال قرأت فى كتاب رجل من قريش هذا ما اشترى فلان ابن فلان من عجلان مولى زياد اشترى منه خمسمائة جريب حيال الفسطاط يريد البصرة ورجل فسيط

(المستدرك)

النفس بين الفساطة طيبها كسفيطها كما فى اللسان وفى الاساس ما أرى له باعا فسيطا وفسطت الشئ اذا ألقيته وألغيته كما فى

(انفشط)

(انفصط)

(فطفط)

الترجمان لابن المفجع ((انفشط العود)) أهمله الجوهرى وقال ابن عباد أى (انفضخ) وهو فى اللسان أيضا هكذا قال (ولا يكون الا رطبا) كما فى العباب وفى اللسان الا فى الرطب ((انفصط)) كاسمر أهمله الجوهرى والصاغانى وصاحب اللسان وهو لغة فى (الفسيط) بالسين ((الأفط)) أهمله الجوهرى والليث وقال ابن الاعرابى هو (الافطس و) قال ابن عباد (الفطوطى كعبوجى الرجل الافزر الظهر) قال (والفطافط) بالفتح (الاصوات عند الزجر) هكذا فى سائر النسخ وهو غلط والصواب عند الرهز (والجماع) كما هو نص المحيط وقد أغفل المصنف الرهز فى موضعه ونبهنا عليه قال (وفطفط) الرجل اذا (سلح) قال نجاد الخيبرى

فأكثر المذنوب منه الضرطا * فظل يبكى جزعا وفطفطا

(فلسطون)

(و) قال ابن الاعرابى فطفط الرجل اذا (تكلم بكلام لا يفهم) ونص النوادر اذا لم يفهم كلامه ((فلسطون وفلسطين وقد تفتح فاؤهما)) كتبه بالاحمر لانه أهمله الجوهرى هنا وهو رحمه الله تعالى ذكره فى ترجمة طين وقال ابن برى هناك حقها أن تذكر فى فصل الفاء من باب الطاء لقولهم فلسطون فتأمل (كورة بالشام) فى نور النبراس هى الرملة وغزة وبيت المقدس وما والاها وفى النهاية هى ما بين الاردن وديار مصر وأم بلادها بيت المقدس (و) فلسطين (ة) وقيل مدينة (بالعراق) وفى التهذيب نونها زائدة وقال غيره بل هى كلمة رومية والعرب فى اعرابها على مذهبين منهم من يجعلها بمنزلة الجمع ويجعل اعرابها فى الحرف الذى قبل النون (تقول فى حال الرفع بالواو) هذه فلسطون (وفى) حال (النصب والجر بالياء) رأيت فلسطين ومررت بفلسطين (أو) تجعلها بمنزلة ما لا ينصرف و (تلزمها الياء فى كل حال) فتقول هذه فلسطين ومررت بفلسطين والنون فى كل ذلك مفتوحة قال عدى بن الرقاع

فكأنى من ذكرهم خالطتنى * من فلسطين جلس خمر عقار

عتقت فى القلال من بيت رأس * سنوات وما سبتها التجار

(والنسبة) اليها (فلسطى) قال الاعشى

متى تسق من أعنابها بعد هجعة * من الليل شربا حين مالت طلاتها

تخله فلسطيا اذا ذقت طعمه * على ربذات النى حمش لثاتها

وقال ابن هرمة

كأس فلسطية معتقة * شجت بماء من مزنة السبل

(فلط)

((فلط)) الرجل (عن سيفه) اذا (دهش عنه) كما فى العباب واللسان وقد وجد أيضا فى بعض نسخ الصحاح على الهامش (والفلاط محركة الفجأة) يقال لقيته فلطا أى فجأة هذلية وأنشد الجوهرى للراجز

ومنهل على غشاش وفلط * شربت منه بين كره وشحط

يتخذ فيها حياض تحبس الماء للمارة واسم ذلك الموضع أجمع وقط وهو مثل الوجذ الا أن الوقط أوسع وقال ابن شميل الوقيط والوقيع المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماء فلا يرزأ الماء شيأ (ج وقطان ووقاط واقاط بكسرهن) اقتصر الجوهري منهن على الثانية والاخيرة لغة تميم والهمزة بدل من الواو ومثل اشاح يصيرون كل واو يجيء على هذا المثال ألفا (وقد استوقط المكان) اذا صار وقطا مما دعه الناس والدواب قاله أبو عمرو (ويوم الوقيط) كأمير عن أبي أحمد العسكري (م) معروف كان في الاسلام بين بني تميم وبكر بن وائل نقله الجوهري (قتل فيه الحكم بن خيثمة) بن الحرث بن نهيك النهشلي (وأسر عثجل بن المأموم والمأموم بن شيبان) كلاهما من فرسان بني تيم أسرهما بشر بن مسعود وطيسلة بن شربت وفيه يقول الشاعر

وعثجل بالوقيط قد اقتسرنا * ومأموم العلى أي اقتسار

(كأنه سمي لما حصل فيه من الحزن أو الضرب المثقل والوقيط كزبير ماء لمجاشع بأعلى بلاد تميم) الى بلاد بني عامر قاله السكري قال (وليس لهم) بالبادية (سواه وزرود) قال ذلك في قول جرير

فليس بصابر لكم وقيط * كما صبرت لسوأتكم زرود

(ووقط العضر توقيطا) ونص الصحاح يقال أصابتنا السماء فوقط العضر أي (صار فيه وقط) * ومما يستدرك عليه الوقيطة الصريعة ووقط في رأسه كعني أدركه الثقل ووقطه وقطا قلبه على رأسه ورفع رجليه فضربهما مجموعتين بفهر سبع مرات وذلك مما يداوى به والوقط بالفتح موضع نقله ابن بري وأنشد لطفيل

عرفت لسلمى بين وقط فضلفع * منازل أقوت من مصيف ومربع

الى المنحنى من واسط لم يبن لنا * بها غير أعواد الثمام المنزع

﴿الومطة﴾ أهمله الجوهري وقال ابن الاعرابي هي (الصرعة من التعب) نقله الصاغاني وصاحب اللسان ﴿وهطه كوعده﴾ وهطا (كسره) نقله الجوهري وكذلك وقصه قال * بمراحلا فابطن الجندلا * (و) قيل وهطه وهطا (وطأه) هكذا هو بالتشديد والصواب وطئه (و) قال ابن دريد وشطه بالرمح أي (طعنه) به (و) الوهط شبه الضعف والوهن يقال وهط (فلان) يهط وهطا اذا (ضعف ووهن وأوهطه غيره) أضعفه يقال رمى طائرا فاوهطه (والوهطة) ما اطمأن من الارض مثل (الوهدة) نقله الجوهري عن الاصمعي (ج وهط ووهاط) ومن الاخير حديث ذي المشعار الهمداني على أن لهم وهاطها وعزازها (والوهط الهزال و) الوهط (الجماعة و) الوهط (ما كثر من العرفط) هكذا خصه به بعضهم وقال الجوهري يقال وهط من عشر كما يقال عيص من سدر وقال غيره الوهط المكان المطمئن من الارض المستوي تنبت فيه العضاه والسمر والطلح والعرفط (و) به سمي الوهط وهو (بستان و) في الصحاح اسم (مال كان لعمرو بن العاص) وقال غيره كان لعبد الله بن عمرو بن العاص (بالطائف على ثلاثة أميال من وج) وهو كرم موصوف (كان يعرش على ألف ألف خشبة شراء كل خشبة درهم) قيل دخله بعض الخلفاء فأعجبه وقال باله من مال لولا هذه الحرة التي في وسطه فقالوا هذا الزبيب (والاوهاط الخصومات) والصياح (وتوهط في الطين غاب) مثل تورط (و) توهط (الفراش امتهده) عن ابن عباد (وأوهطه) ايهاطا (أثخنه) ضربا (و) أوهطه (أوقعه فيما يكره) كأورطه قاله عرام السلمي (أو) أوهطه (صرعه صرعة لا يقوم) منها نقله الجوهري (أو) أوهطه (قتله) * ومما يستدرك عليه وهطه وهطا ضربه كأوهطه وأوهط جناح الطائر كسره والايهاط الرمي المهلك قال * بأسهم سريعة الايهاط * والاوهاط جمع وهط للمكان المستوي والوهط بالفتح قرية باليمن * ومما يستدرك عليه الواطة من لجج الماء هنا ذكره صاحب اللسان وذكره المصنف في وأط بالهمز والواط قرية بمصر من المنوفية وقد وردتها وقد نسب اليها جماعة من العلماء

﴿فصل الهاء﴾ مع الطاء ﴿هبط يهبط﴾ من حد ضرب (ويهبط) من حد نصر ومنه قراءة الاعمش وان منها لما يهبط بضم الباء وقرأ أيوب السختياني هو خير اهبطوا مصرا بضم الباء أيضا (هبوطا) مصدر البابين (نزل) يقال هبط أرض كذا أي نزلها ومنه قوله تعالى اهبطوا مصرا (وهبطه كنصره أنزله) ومنه قول الراجز

ما راعني الا جناح هابطا * على البيوت قوطه العلابطا

أي مهبطا قوطه وقد تقدم ذلك قال ابن سيده ويجوز أن يكون أراد هابطا على قوطه فحذف وعدى (كأهبطه) قال عدي بن الرقاع

أهبطته الركب يعديني وألجمه * للنائبات بسير مخذم الأكم

(و) هبط (المرض لحمه) أي (هزله) نقله الجوهري وقال غيره أي نقصه وأحدره وهو مجاز كما في الاساس (فهو هبيط ومهبوط) ويقال بعير هبيط أي هبط سمنه والمهبوط هو الذي مرض فهبطه المرض الى أن اضطرب لحمه (و) هبط (فلانا) أي (ضربه و) هبط (بلد كذا دخله و) هبطه أي (أدخله لازم متعد) نقله الجوهري يقال هبطته فهبط ولفظ اللازم والمتعدي واحد (و) من المجاز هبط (ثمن السلعة هبوطا نقص) وانحط (وهبطه الله هبطا) نقصه وحطه كذا في التهذيب لازم متعد وفي المحكم هبط الثمن وأهبطته أنا بالالف ونقله الجوهري أيضا عن أبي عبيد (والهبياط) بالفتح (ملك للروم) نقله الصاغاني هنا والصواب انه الهنباط

(المستدرك) (الومطة) (وهط) (المستدرك) (هبط)

(و) شنعه شنعا (فضحه) ويقال شنعنا فلان أى فضحنا (والشنوع بالضم القبح) قال الطرماح يصف النخل

مخضرة الاوساط عارية الشوى * وبانهام منها نظرة وشنوع

يقال فى فلان نظرة وردة وشنوع أى قبح وأنشده شمر وقال أى قبح يتعجب منه (و) قال الليث يقال (رأى أمرا شنع به كعلم شنعا بالضم أى استشنعه) أى رآه شنيعا قال مروان بن الحكم

فوض الى الله الامور فانه * سيكفيك لا يشنع برأيك شانع

(والمشنوع المشهور) كما فى العباب واللسان (و) قال ابن دريد (الشنعنع كسفرجل المضطرب الخلق) وهو من الشنوع ويقال هو الطويل قال (وأشنعت الناقة أسرعت) فى سيرها وجدت (والتشنيع تكثير الشناعة) يقال شنع عليه الامر تشنيعا أى قبحه (و) التشنيع (التشمير) يقال شنع الرجل اذا شمر وأسرع وكذلك الناقة (و) التشنيع (الانكماش والجد فى السير كالتشنع) الاخيرة عن الجوهرى يقال شنعت الناقة وأشنعت وتشنعت شمرت فى سيرها وانكمشت وجدت فهى ابل مشنعة حكاه أبو عبيد عن الاصمعى وأنشد كأنه حين بدا تشنعه * وسال بعد الهمعان أخدعه * جأب بأعلى قنتين مرتعه

(وتشنع تهيأ للقتال) وهو من الجد والانكماش فى الامر قاله ابن الاعرابى وقال أبو عمرو تشنع للشر تهيأ له (و) تشنع (الفرس ركبه وعلاه) نقله الجوهرى وكذلك الراحلة والقرن (و) تشنع (السلاح لبسه) نقله الجوهرى (و) تشنع (الغارة بثها) نقله الجوهرى وهو قول أبى عمرو وفى نسخة شنها (و) تشنع (الثوب) اذا (تفزر) نقله الصاغانى * ومما يستدرك عليه الشنع محركة والشناع كسحاب من مصادر شنع ككرم ومن الاخير قول عاتكة بنت عبد المطلب

(المستدرك)

سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه

قيسا وما جمعوا لنا * فى مجمع باق شناعه

وهو كقولهم سقم سقاما و يجوز أن يراد به الشناعة فحذفت التاء مضطرة وامرأة مشنعة أى قبيحة ومنظر شنيع ومشنع واستشنعه عده شنيعا قال الليث يقال قد استشنع بفلان جهله أى خف وتشنع القوم قبح أمرهم باختلافهم واضطراب رأيهم قال جرير يكفى الادلة بعد سوء ظنونهم * مر المطى اذا الحداة تشنعوا

وتشنع الرجل هم بأمر شنيع قال الفرزدق

لعمرى لقد قالت أمامة اذ رأت * جريرا بذات الرقتين تشنعا

وقصة شنعاء ورجل أشنع الخلق مضطربه والشنعة بالضم الجنون عن ابن الاعرابى واسم شنيع وقوم شنع الاسامى كما فى الاساس

(شوع)

(الشوع بالضم شجر البان) الواحدة شوعة كما فى الصحاح وجمعه شياع (أو ثمره) وقال اعرابى من ربيعة الشوع طوال وقضبانه طوال سمحة ويسمى أيضا ثمره الشوع والثمرة قد تسمى باسم الشجرة والشجرة قد تسمى باسم الثمرة وهو ربيع ويكثر على الجدب وقلة الامطار والناس يسلفون فى ثمره الاموال وقال أبو حنيفة أخبرنى رجل من الاعراب ان رجلا أتى اعرابيا يقتضيه شوعا كان أسلفه فقال له الاعرابى ان لم يأت الله من عنده برحمة فما أسرع ما أقضيك أى ان لم يأت بمطر وأهل الشوع يستعملون دهنه كما يستعملون أهل السمسم دهن السمسم وهو جبلى (و) قيل (ينبت فى السهل والجبل) وأنشد الجوهرى للشاعر يصف جبلا * بأكافه الشوع والغريف * ونسبه بعضهم لقيس بن الخطيم وقال ابن برى والصاغانى هو لاحيحة بن الجلاح يصف عطنه وان له بساتين وأرضين يزرعها ويسقيها بالسوانى فلا يعبأ بتأخر المطر وانقطاعه

اذا جمادى منعت قطرها * ان جنانى عطن معصف

معرورف أسبل جباره * أسود كالغابة مغدودف

يزخر فى أقطاره مغدق * بحافتيه الشوع والغريف

(وشوع رأسه ككرم) يشوع (شوعا) بالفتح اذا (اشعان قاله أبو عمرو) هكذا فى النسخ والصواب أبو عمر أى المطرز عن ابن الاعرابى قال الازهرى هكذا رواه عنه (والقياس شوع) رأسه (كفرح) يشوع شوعا (و) قال ابن دريد (الشوع محركة انتشار شعر الرأس وتفرقه وصلابته حتى كأنه شوك) قال الشاعر

ولا شوع بخديها * ولا مشعنة قهدا

(وهو أشوع وهى شوعاء) وبه سمى الرجل أشوع (ج شوع) بالضم (و) قال ابن عباد الشوع (بياض أحد خدى الفرس) وهو أشوع وهى شوعاء (وقاضى الكوفة سعيد بن عمرو بن اشوع) الهمدانى (كأحد من الثقات) الاثبات نقله الصاغانى * قلت وقد روى عن بشر بن غالب وربيعة بن أبيض والشعبى وعنه الحرث بن حصيرة والحجاج بن ارطاة وسلمة بن كهيل كذا فى حواشى الكمال (والمشواع) كمحراب (محراث التنور) عن ابن عباد قال (كأنه من شيع النار وأصله مشياع ولكنه كصبيان وصبوان) كما فى العباب (و) قال ابن الاعرابى يقال للرجل (شع شع) بضمهما وهو (أمر بالتقشف وتطويل الشعر) ومنه قيل فلان ابن أشوع

٣ قوله ويجوز أن يراد الخ عبارة اللسان وقد يجوز أن تريد شناعته فحذف الهاء للضرورة كما تأول بعضهم قول ابى ذؤيب ألا ليت شعرى هل تنظر خالد عيادى على الهجران أم هو يائس من انه أراد عيادتى فحذف الهاء مضطرا

كأنه ذو لبد دلهمس * بساعديه جسد مورس * من الدماء مائع ويبس

(و) ماع (الفرس جرى و) ماع (السمن) ميعا (ذاب) ومنه الحديث إن كان مائعا فأرقه وإن كان جامسا فألق ما حوله أى ذائبا (كانماع) ومنه حديث المدينة لا يريدها أحد بكيد إلا انماع كما ينماع الملح فى الماء أى ذاب وجرى (و) من المجاز (المائعة ناصية الفرس إذا) ماعت أى (طالت وسالت) ومنه قول عدى بن زيد العبادى يصف فرسا

مصمم أطراف العظام مجنبا * يهزهز غصنا ذا ذوائب مائعا

أراد بالغصن الناصية (و) قال الليث (الميعة والمائعة عطر طيب الرائحة جدا أو صمغ يسيل من شجر بالروم) يؤخذ فيطبخ فما صفا منه فهو الميعة السائلة وما بقى منه شبه الثجير فهو الميعة اليابسة كما فى الصحاح (أو دسم المر الطرى يدق المر بماء يسير ويعصر بلولب فتستخرج الميعة أو هى صمغ شجرة السفرجل أو شجرة كالتفاح لها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تؤكل ولب نواها دسم يعصر منه الميعة السائلة) ووقع فى بعض النسخ زيادة واو بين الميعة والسائلة وهو خطأ (وقشر الشجرة الميعة اليابسة والكثير من السائلة مغشوش وخالصها مسخن ملين منضج صالح للزكام والسعال ومثقالان بثلاث أواق ماء حار يسهل البلغم بلا أذى ورائحته تقطع العفونة وتمنع الوباء) كما صرح به الأطباء فى كتبهم (وميعة الشباب والنهار أولهما) كما فى الصحاح (وأمعته) إماعة (أسلته) إسالة (وتميع تسيل) وسئل ابن مسعود رضى الله عنه عن المهل فأذاب فضة فجعلت تميع وتلون فقال هذا من أشبه ما أنتم راؤن بالمهل

* ومما يستدرك عليه الإماع ككتاب الإماعة كالقام والإقامة وأماعه إسالة وميعة الحضر أوله ونشاطه وكذلك ميعة السكر وقيل ميعة كل شئ معظمه وماع السراب يميع جرى على الأرض مضطربا وهو مجاز والميعة سيلان الشئ المصبوب ويقال لهذه الهنة ميعة لسيلانه والمائع الأحمق

((فصل النون)) مع العين (نبع الماء ينبع مثلثة) قال شيخنا التثليث راجع إلى عين المضارع كما هو معلوم من اصطلاحه فى ضبط آتى الأفعال ولا يرجع إلى الماضى لأنه أبقاه فعلم أنه بالفتح فقط وإن التثليث راجع لما يليه وهو المضارع لا غير وأما ضبط ابن التلمسانى نبع الماضى بالتثليث فإنه لا يعتد به ولا يعرف فى دواوين اللغة وإن تبعه بعض من اقتفاه فى حواشى الشفاء فلا يقال فيه غير نبع بالفتح * قلت وهذا الذى ذكره فى تثليث عين المضارع هو الصريح من عبارة الجوهرى والصاغانى وأما ما رده على ابن التلمسانى من تثليث ماضيه فهو صحيح نقله صاحب اللسان ونصه نبع الماء ونبع ونبع عن اللحيانى أى نبع بالضم عن اللحيانى فقول شيخنا لا يعرف فى شئ من دواوين اللغة محل نظر (نبعا ونبوعا) الأخير بالضم وكذلك نبعانا محركة نقله شيخنا تفجر وقيل (خرج من العين) ولذلك سميت العين ينبوعا (والينبوع العين) يفعول من نبع الماء إذا جرى من العين قال الله تعالى حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا (أو) هو (الجدول الكثير الماء) قاله ابن دريد والجمع الينابيع ومنه قوله تعالى فسلكه ينابيع فى الأرض (و ينبع كينصر حصن له عيون) فوارة قال الزمخشرى مائة وسبعون عينا (ونخيل وزروع) لبنى الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم (بطريق حاج مصر) عن يمين الجائى من المدينة إلى وادى الصفراء قال الزمخشرى هو منقول من ينبع لكثرة ينابيعها قال شيخنا ولا يعرف فيه الا هذه اللغة وقول البوصيرى فى الهمزية فرق الينبوع والحوراء فلا يعرف بل وهم ظاهر انتهى * قلت لا وهم فى قول البوصيرى رحمه الله وصانه عما شانه ففى الأساس وكأن عينه ينبوع أى ويقية العيون منفجرة منه وحيث إنه اسم عين فلا بدع أن يكون سمى باسم أكبر العيون أو أنه سمى بالمصدر فإن الراغب صرح فى مفرداته نبع الماء ينبع نبعا ونبوعا وينبوعا فتأمل * قلت وهو الآن صقع كبير بين الحرمين الشريفين وأما العيون فإنه لم يبق منها إلا الآثار قال كثير يصف الظعن

قوارض حضنى بطن ينبع غدوة * قواصد شرقى العناقين عيرها

وقال أيضا

ومر فأروى ينبعا فجنوبه * وقد جيد منه جيدة فعباثر

وقد نسب إليه حرملة بن عمرو الأسلمى الصحابى كان ينزل ينبع وشهد حجة الوداع (ونبايع) بضم النون (أو نبايعات) الأخير على الجمع كأنهم سموا كل بقعة نبايع كما يقال لوادى الصفراء صفراوات (واد) فى بلاد هذيل قال أبو ذؤيب

وكأنها بالجزع جزع نبايع * وأولات ذى العرجاء نهب مجمع

وشك فيه الأزهرى فقال نبايع اسم مكان (أو جبل) أو واد * قلت هكذا رواه أبو سعيد نبايع بتقديم النون ومثله لابن القطاع وقال ابن برى حكى المفضل فيه الباء قبل النون وقال أبو بكر هو مثال لم يذكره سيبويه وأما ابن جنى فجعله رباعيا وقال ما أظرف بأبى بكر أن أورده على أنه أحد الفوائت ألا يعلم أن سيبويه قال ويكون على يفاعل نحو اليحامد واليرامع فأما لحاق علم التأنيث والجمع به فزائد على المثال غير محتسب به وإن رواه راو نبايعات فنبايع نفاعل كتضارب وتفاتل نقل وجمع وكذلك نباوعات وفى العباب والدليل على أن نبايع ونبايعات واحد قول البريق الهذلى يرثى أخاه

لقد لاقيت يوم ذهبت أبغى * بحزم نبايع يوما أمارا

ثم قال بعد أربعة أبيات

سقى الرحمن حزم نبايعات * من الجوزاء أنواء غزارا

(المستدرك)

(نبع)

٢ قوله قال الزمخشرى هو منقول الخ عبارته فى الأساس وقد نبع ينبع وينبع ومنه نقل اسم ينبع لكثرة ينابيعها اه

بالشين المعجمة أهمله الجوهرى وصاحب اللسان وقال ابن دريد هو (المطر الضعيف) كالبغش (و) يقال (بشغت الارض بالضم) أى (بغشت) فهى مبشوغة ومبغوشة (و) أصابنا (بشغ من المطر) و (بغش منه) بمعنى (وأبشغ الله الارض) و (أبغشها) بمعنى

(بطغ)

(بطغ بالعذرة كبدغ زنة ومعنى) نقله الجوهرى وهو قول ابن السكيت وأبى عبيد وروى قول رؤبة * لولا دبوقاء استه لم يبطغ *

(المستدرك)

ومما يستدرك عليه بطغ بالارض كفرح اذا تمسح بها كما فى الصحاح زاد غيره وتزحف وقال ابن الاعرابى أبطغ زيد عمرا أعانه على حمله لينهض به وكذلك أزقنه وأبدغه

(بغبغ)

(البغبغ كقنفذ البئر القريبة الرشاء) عن ابن الاعرابى (و) يقال (البغيبغ لمصغره) عنه أيضا قال الشاعر

يارب ماء لك بالاجبال * أجبال سلمى الشمخ الطوال
بغيبغ ينزع بالعقال * طام عليه ورق الهدال

يعنى انه ينزع بالعقال لقصر الماء لان العقال قصير وقال أبو محمد الحذلمى

فصبحت بغيبغا تعاديه * ذا عرمض يخضر كف عافيه

وأنشد ابن دريد

قد وردت بغيبغا لا تنزف * كأن من أثباج بحر تغرف

(و) البغيبغ (تيس الظباء السمين) عن ابن الاعرابى (و) البغيبغة (بهاء ضيعة بالمدينة) على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كانت لآل جعفر ذى الجناحين رضى الله عنه قاله الخليل (أو عين غزيرة) الماء (كثيرة النخل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم) نقله الليث والازهرى (و) يقال (عدا طلقا بغيبغا اذا كان لا يبعد فيه) عن ابن الاعرابى (و) قال أبو عمرو (بغ الدم) اذا (هاج و) قال أبو عمر الزاهد (البغ بالضم الجمل الصغير وهى بهاء و) قال الليث (البغبغة حكاية ضرب من الهدير) وفى اللسان حكاية بعض الهدير (و) قال ابن عباد البغبغة (الغطيط فى النوم) قال (و) البغبغة أيضا (الدوس والوطء) يقال بغبغهم الجيش أى داسهم ووطئهم قال (والمبغبغ المخلط و) قال ابن برى المبغبغ (السريع العجل وقرب مبغبغ) على صيغة المفعول (وتكسر الباء الثانية) أى (قريب) عن أبى حاتم وأنشد لرؤبة يصف حمارا * يشتق بعد القرب المبغبغ * أى يبغبغ ساعة ثم يشتق أخرى *

(المستدرك)

ومما يستدرك عليه البغباغ بالفتح حكاية بعض الهدير قال رؤبة * برجس بغباغ الهدير البهبه * وقال الصاغانى الرواية بجباخ الهدير بالخاء لا غير وشرب بغيبغ كثير الماء والبغبغة شرب الماء

(بلغ)

(بلغ المكان بلوغا) بالضم (وصل اليه) وانتهى ومنه قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس (أو) بلغه (شارف عليه) ومنه قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أى قاربنه وقال أبو القاسم فى المفردات البلوغ والابلاغ الانتهاء الى أقصى المقصد والمنتهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من الامور المقدرة وربما يعبر به عن المشارفة عليه وان لم ينته اليه فمن الانتهاء بلغ أشده وبلغ أربعين سنة وماهم ببالغيه فلما بلغ معه السعى لعلى أبلغ الاسباب أيمان علينا بالغة أى منتهية فى التوكيد وأما قوله فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف فللمشارفة فانها اذا انتهت الى أقصى الاجل لا يصح للزوج مراجعتها وامساكها (و) بلغ (الغلام أدرك) وبلغ فى الجودة مبلغا كما فى العباب وفى المحكم أى احتلم كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف وكذلك بلغت الجارية وفى التهذيب بلغ الصبى والجارية اذا أدركا وهما بالغان (وثناء أبلغ مبالغ فيه) قال رؤبة يمدح المسبح بن الحوارى بن زياد بن عمرو العتكى

بل قل لعبد الله بلغ وابلغ * مسجا احسن الثناء الابلغ

(وشئ بالغ) أى (جيد وقد بلغ) فى الجودة (مبلغا و) قال الشافعى رحمه الله فى كتاب النكاح (جارية بالغ) بغير هاء هكذا روى الازهرى عن عبد الملك عن الربيع عنه قال الازهرى والشافعى فصيح حجة فى اللغة قال وسمعت فصحاء العرب يقولون جارية بالغ وهكذا قولهم امرأة عاشق ولحية ناصل قال (و) لو قال قائل جارية (بالغة) لم يكن خطأ لانه الاصل أى (مدركة) وقد بلغت (و) يقال (بلغ الرجل كعنى جهد) وأنشد أبو عبيد ان الضباب خضعت رقابها * للسيف لما بلغت أحسابها

أى بجهودها وأحسابها شجاعتها وقوتها ومناقبها (والتبلغة حبل يوصل به الرشاء الى الكرب) ومنه قولهم وصل رشاءه بتبلغة قال الزمخشرى هو حبل يوصل به حتى يبلغ الماء (ج تبالغ) يقال لابد لارشيتكم من تبالغ (و) قال الفراء يقال (أحمق بلغ) بالفتح (ويكسر وبلغة) بالفتح (أى) هو (مع حماقته يبلغ ما يريد أو) المراد (نهاية فى الحمق) بالغ فيه قال (و) يقال (اللهم سمع لا بلغ وسمعا لا بلغا ويكسران أى نسمع به ولا يتم) كما فى العباب وفى اللسان ولا يبلغنا يقال ذلك اذا سمعوا أمرا منكرا (أو يقوله من سمع خبرا لا يعجبه) قاله الكسائى أو للخبر يبلغ واحدهم ولا يحققونه (وأمر الله بلغ) بالفتح (أى بالغ نافذ يبلغ أين أريد به) قال الحرث بن حلزة

فهداهم بالاسودين وأمر الله بلغ تشقى به الاشقياء

وهو من قوله تعالى ان الله بالغ أمره (وجيش بلغ كذلك) أى بالغ (و) قال الفراء (رجل بلغ ملغ بكسرهما) اتباع أى (خبيث) متناه فى الخبانة (والبلغ) بالفتح (ويكسر) البلغ (كعنب و) البلاغى مثل (سكارى وحبارى) ومثل الثانية أمر برح أى مبرح ولحم زيم ومكان سوى ودين قيم وهو (البليغ الفصيح) الذى (يبلغ بعبارته كنه ضميره) ونهاية مراده وجمع البليغ بلغاء وقد (بلغ الرجل) (ككرم) بلاغة قال شيخنا أغفله المصنف تقصيرا أى ذكر المصدر والمعنى صار بليغا * قلت والبلاغة على وجهين أحدهما ان

ورق ييبس البقل فسمن الابل عليها (و) الجرفة (بهاء وبضم) نقلهما أبو على فى التذكرة واقتصر أبو عبيد على الفتح وقال (سمة فى الفخذ أو) فى جميع (الجلد) عن أبى زيد (و) يقال (بعير مجروف) أى (وسم به أو وسم باللهزمة تحت الاذن) وهذا نقله ابن برى وأنشد لمدرك

بعارض مجروفاته خزامه * كأن ابن حشر تحت حالبه رأل

وقال ابن عباد المجروف البعير الموسوم فى اللهزمة والفخذ وقال أبو على الجرفة ان تجرف لهزمة البعير (و) هو (ان يقشر جلده فيفتل ثم يترك فيجف فيكون جاسيا كأنه بعرة أو ان تقطع جلدة من جلد البعير دون اذنه) وفى اللسان دون أنفه (من غير أن تبين ثم تجمع ومثلها فى الانف واللهزمة وفى الصحاح الجرف بالفتح وقيل الجرفة خاصة فى الفخذ ان تقطع جلدة من فخذه من غير بينونة ثم تجمع وقيل الجرفة على الانف (وذلك الاثر جرفة سمة من سمات الابل وهى فى الفخذ بمنزلة القرمة فى الانف تقطع جلدة وتجمع فى الفخذ كما تجمع على الانف (وذلك الاثر جرفة بالضم والفتح) قال سيبويه استغنوا بالعمل عن الاثر يعنى انهم لو أرادوا لفظ الاثر لقالوا الجرف أو الجراف كالمشط والخباط فانهم (و) قال بعض اعراب قيس (أرض جرفة) كذا هو بالفتح كما يقتضى اطلاقه وضبطه فى التكملة كفرحة وكذا فى العمدة ومثله فى العباب أى (مختلفة) فيها تعادى واختلاف قال (وكذلك عود جرف وقدح جرف) ورجل جرف (وسيل جراف كغراب جحاف) أى يذهب بكل شئ نقله الجوهرى قال (ورجل جراف) أى (أكول جدا) يأتى على الطعام كله وفى المحكم شديد الاكل لا يبقى شيأ وهو مجاز قال جرير

وضع الخزير فقيل أين مجاشع * فشحا جحافله جراف هبلع

وقيل رجل جراف (نكحة نشيط) قال جرير يذكر شبة بن عقال ويهجو الفرزدق

ياشب ويلك مالاقت قتانكم * والمنقرى جراف غير عنين

(كجاروف) نقله الصاغانى وهو مجاز (وذو جراف واد) يفرغ ماؤه فى السلى (وجراف) بالضم (و يكسر ضرب من الكيل) نقله الجوهرى وأنشد للراجز

كيل عداء بالجراف القتل * من صبرة مثل الكثيب الاهيل

العداء الموالاة وقال ابن السكيت الجراف مكيال ضخم (والجاروف) الرجل (المشؤم) وهو مجاز (و) قيل هو (النهم) الحريص وهو مجاز أيضا (وأم الجراف كشداد الدلو والترس) كما فى العباب (والجرفة بالكسر الحبل من الرمل) نقله ابن عباد (و) الجرفة (من الخبز كسرته) وكذلك حلقه وبه سما روى الحديث ليس لابن آدم الا بيت يكنه وثوب يوارى عورته وجرف الخبز والماء قال الصاغانى ليست الاشياء المذكورة بخصال ولكن المراد ان بيت ومواراة ثوب وأكل جرف وشرب ماء فحذف ذلك كقوله تعالى واسأل القرية (و) الجرفة (بالضم ماء باليمامة) لبنى عدى (و) قال ابن فارس الجرفة (ان تقطع من فخذ البعير جلدة وتجمع على فخذه و) فى اللسان (الجرف يبيس الحماط أو يابس الاوانى كالجريف فيهما) ولونه مثل حب القطن اذا يبس (و) الجرف (بالكسر باطن الشدق) والجمع أجراف نقله ابن عباد (و) الجارف (المكان الذى لا يأخذه السيل و بضم و) الجرف (بالضم ع قرب مكة) شرفها الله تعالى كانت به وقعة بين هذيل وسليم (و) الجرف أيضا (ع قرب المدينة) صلى الله وسلم على ساكنها على ثلاثة أميال منها بها كانت أموال عمر رضى الله عنه ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه انه مر يستعرض الناس بالجرف فجعل ينسب القبائل حتى مر ببنى فزارة هكذا ضبطه ابن الاثير فى النهاية وكذا صاحب المصباح والصاغانى وصاحب اللسان قال شيخنا والذى فى مشارق عياض انه بضمتين فى هذا الموضع ففى كلام المصنف قصور ظاهر اذ أغفله مع شهرته (و) الجرف (ع باليمن منه أحمد بن ابراهيم المحدث) الجرفى سمع منه هبة الله الشيرازى (و) الجرف (ع باليمامة و) قال أبو خيرة الجرف (عرض الجبل الاملس و) فى الصحاح الجرف (ما تجرفته السيول وأكلته من الارض) وفى المحكم الجرف ما أكل السيل من أسفل شق الوادى والنهر (ج أجراف) وجروف (كالجرف بضمتين) قال الجوهرى مثل عسر وعسر ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار وقرأ بالتخفيف ابن عامر وحمزة وحماد ويحيى وخلف (ج جرفة كجحرة) نقله الجوهرى وتأخير المصنف ذكر هذا الجمع بعد قوله بضمتين يقتضى أن يكون جمعا له وليس كذلك بل جمع المثقل أجراف كطنب وأطناب وجمع المخفف جرفة كجحر وجحرة ففى كلامه نظر مع اغفال [illegible] عن جروف الذى ذكره ابن سيده زاد ابن سيده فان لم يكن من شقه فهو شط وشاطئ وقال غيره جرف الوادى ونحوه من أسنا[illegible] المسايل اذا نخج الماء فى أصله فاحتفره فصار كالدحل وأشرف وهو المهواة (والجورف كجوهر (الحمار) نقله الصاغانى (و) [illegible] التهذيب قال بعضهم الجورف (الظليم) وأنشد لكعب بن زهير

كأن رحلى وقد لانت عريكتها * كسونه جورفا أقرابه خصفا

قال وهذا تصحيف والصواب جورق بالقاف * قلت وهكذا أورده ابن الاعرابى بالقاف وقال أبو العباس من قاله بالفاء فقد صحف وقد أورده الصاغانى وصاحب اللسان فى كتبهم مع التنبيه على تصحيفه ففى ايراد المصنف هكذا نظر لا يخفى (و) الجورف (البرذ[illegible] السريع) قال الصاغانى (و) الجورف (السيل الجراف) يجرف كل شئ وبه شبه البرذون (و) قال ابن الاعرابى (أجرف) الر[illegible] (رعى ابله الجرف) بالفتح وهو الكلأ الملتف كما تقدم (و) أجرف (المكان أصابه سيل جراف و) قال اللحيانى (رجل مجار[illegible]

بفتح

قوله تعادى لعله تعادل أو ما أشبهه

مسكنة بالفتح) هكذا فى النسخ وكان أحدهما يغنى عن الآخر يقال (رصف السهم) يرصفه رصفا (شدّ على رعظه عقبة) نقله الجوهرى ومنه الحديث انه مضغ وترا فى رمضان ورصف به وتر قوسه وأنشد الجوهرى للراجز * وأترى سنخه مرصوف *
(و) رصف (المصلى قدميه ضم احداهما الى الاخرى) ولم يقيده الجوهرى بالمصلى وفى العين يقال للقائم اذا صف قدميه رصف قدميه وذلك اذا ضم احداهما الى الاخرى (و) من المجاز (المرصوفة الصغيرة الهنة) وفى الاساس الهن (لا يصل اليها الرجل وقيل هى التى التزق ختانها فلم يوصل اليها (أو الضيقة) كالرصوف والرصفاء) عن ابن الاعرابى والجوهرى ذكر الرصوف فقط وقيل الرصفاء من النساء الضيقة الملاقى وحكى ابن برى الميقاب ضد الرصوف (و) فى حديث معاذ ضربه بمرصافة (المرصافة المطرقة) لانه يرصف بها المطروق أى يضم ويلزق (و) من المجاز (ذا أمر لا يرصف بك) أى (لا يليق) بك وهو راصف بفلان أى لائق به (و) من المجاز يقال (عمل رصيف بين الرصافة) أى (محكم) رصين وقد (رصف ككرم و) قال ابن عباد (هو رصيفه أى يعارضه فى عمله و يألفه ولا يفارقه) وهو مجاز (والرصافة كثمامة) هكذا ضبطه ياقوت والصاغانى ورده شيخنا فقال اشتهر فى ضبط الرصافات انها بالفتح وفى اللسان الرصافة كل منبت بالسواد وقد غلب على موضع بغداد والشأم وقال ياقوت فى المشترك الرصافة أحد عشر موضعا منها (د بالشأم) غربى الرقة وهى رصافة هشام بن عبد الملك (منه أبو منيع عبيد الله بن أبى زياد) الرصافى روى عن الزهرى (و) عنه (ابن ابنه) أبو محمد (الحجاج) بن يوسف بن أبى منيع نقله الحافظ وعن الحجاج الحسين بن الحسن المرازى (و) الرصافة (محلة ببغداد) بالشرقية بها ترب أكثر الخلفاء وبقربها مشهد الامام أبى حنيفة رحمه الله تعالى واليها نسب الجامع وفيها يقول الشاعر

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

(منها محمد بن بكار) بن الزيات أبو عبد الله قال ابن معين لا بأس به (وجعفر بن محمد بن على و) الرصافة (د بالبصرة منه محمد بن عبد الله بن أحمد) بن محمد عن عبد العزيز الدراوردى (وأبو القاسم الحسن بن على) بن ابراهيم المقرى (و) الرصافة (د بالاندلس بالقرب من قرطبة (منه يوسف بن مسعود ومحمد بن عبد الله بن صيفون) عن أبى سعيد بن الاعرابى وعنه أبو عمر بن عبد البر وغيره (و) الرصافة (ة بواسط) بالقرب من العراق (منها حسن بن عبد الحميد) عن شعيب بن محمد الكوفى وعنه عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ (و) الرصافة (ة بنيسابور) وهى ضيعة بها (و) لرصافة (ة بالكوفة) أحدثها المنصور (و) الرصافة (د بافريقية) وهى غير التى فى الاندلس (و) الرصافة (قلعة للاسماعيلية وعين الرصافة ع بالحجاز) فيه بئر قال أمية بن أبى عائذ يصف حمارا وأتنه

يؤم بها وانتحت للرجا * ءعين الرصافة ذات النجال

ويروى عين الضرافة فهؤلاء الذين ذكرهم المصنف أحد عشر موضعا *وفاته رصافة اليمن وهى قرية من أعمال ذمار نقله ياقوت

(المستدرك) والصاغانى ورصافة أبى العباس بالانبار نقله فى التكملة فهى اثنا عشر موضعا (و) قال ابن عباد الرصاف (ككتاب العصب من الفرس الواحد) رصيف (كأمير وهى عظام الجنب) لتراصفها (ويجمع) أيضا (على رصف ككتب ورصف محركة و) قال الجمحى (بضمتين ع) بما يسمى به قال أبو خراش

نسافيهم على رصف وضر * كدابغة وقد نغل الاديم

(و) قال ابن الاعرابى (أرصف) الرجل (مزج شرابه بماء الرصف وهو المنحدر من الجبال على الصخر) فيصفو وقد تقدم ذكر الرصف وأنشد بيت العجاج الذى تقدم ذكره (وتراصفوا فى الصف تراصوا) أى قام بعضهم الى بعض فلزق ورصف ما بين رجليه (والمرتصف الأسد) عن ابن خالويه (ورجل مرتصف الاسنان متقاربها) قد تصافت فى نبتها انتظمت واستوت * ومما

(المستدرك) يستدرك عليه الرصف نظم الشئ بعضه الى بعض ورصف الحجر يرصفه بناه ووصل بعضه ببعض وذلك البناء يسمى رصفا محركة ورصيفا كأمير ومنه رصيف فاس ورصيف العدوة بالقرب من سبتة وعدة رصيف بمصر وقيل الرصف السد المبنى للماء وقيل هو مجرى المصنعة ورصف وارصاف كشجر واشجار لعقبة الرعظ كالرصافة بالكسر وجمعها رصائف ورصاف والرصيف من السهام المرصوف والرصفة والرصفة بالتحريك والتسكين عقبة تشد على عقبة ثم تشد على حالة القوس قال ابن سيده وأرى أبا حنيفة قد جعل الرصافة واحدا وفى ركبة الفرس رصفتان وهما عظمان فيهما مستديران منقطعان عن العظام كذا فى المحيط واللسان وفى الاساس اصطكت رصفتاهما وهما عينا الركبتين والرصافة بالشئ الرفق به وجواب رصيف متقن يقال أجاب بجواب مرتصف حصيف بين رصيف لا سخيف ولا خفيف وهو مجاز ورصف الحجارة ترصيفا مثل رصفها رصفا وتراصفوا فى القتال تراصوا يقال تراصفوا ثم تقاصفوا ورصفت المرأة كفرحت صارت رصوفا والرصاف بالكسر كهيئة المراقى على عرض الجبال جمعه الرصف قال ابن عباد ورصاف موضع كما فى اللسان والعباب ومرصفا بالفتح قرية من أعمال مصر منها أبو الحسن على بن خليل المرصفى أحد

(رضف) المشهورين فى الزهد توفى سنة ٩٣٠ أخذ عن العارف محمد بن عبد الدائم وعنه شيخ الاسلام زكريا وأبو العباس الحريثى (الرضف الحجارة المحماة) بالشمس أو بالنار نقله الاصمعى (يوغر بها اللبن) كما فى الصحاح الواحدة رضفة قال المستوغر

ينش الماء فى الربلات منها * نشيش الرضف فى اللبن الوغير

مكان الحبلة السنفة (ج) حبل (كقفل وصرد و) الحبلة (ضرب من الحلى) يصاغ على شكل هذه الثمرة يوضع فى القلائد زاد
الاصمعى فى الجاهلية وأنشد الصاغانى لعبدالله بن سلمة الغامدى يصف فرسا

ويزينها فى النحر حلى واضح * وقلائد من حبلة وسلوس

(و) الحبلة (بقلة) طيبة من ذكور البقل عن ابن سيده وقال مرة شجرة تأكلها الضباب (وضب حابل يأكلها) ونص المحكم يرعاها
(والحبل محركة شجر العنب) واحدته حبلة كما فى المحكم (وربما سكن) وفى الصحاح الحبلة أيضا بالتحريك القضيب من الكرم وربما
جاء بالتسكين وفى التهذيب قال الليث يقال للكرمة حبلة قال وأيضا طاق من قضبان الكرم وقال الاصمعى الجفنة الأصل من أصول
الكرم وجمعها الجفن وهى الحبلة بفتح الباء وفى حديث أنس رضى الله تعالى عنه انه كانت له حبلة تحمل كرا وكان يسميها أم العيال
وهى الاصلة من الكرم انتشرت قضبانها على عرائشها وفى الاساس وله حبلة تقل صيعانا وهى الكرمة شبهت قضبان الكرم
بالحبال فقيل للكرمة الحبلة بزيادة التاء وقد تفتح الباء (و) من المجاز الحبل (الامتلاء) نقله ابن سيده (كالحبال كغراب) وهذه
عن ابن الاعرابى وقد (حبل من الشراب والماء كفرح) انتفخ بطنه وامتلأ (فهو حبلان وهى حبلى) ممتلئان (وقد يضمان) نقله ابن
سيده عن أبى حنيفة (و) من المجاز الحبل (الغضب وهو حبلان) على فلان (وهى حبلانة) ممتلئان غضبا (و به حبل) أى (غضب
وغم) نقله الازهرى وابن سيده قال الازهرى وأصله من حبل المرأة (وحبل حبل زجر للشاء) نقله الصاغانى (والجل) هكذا فى سائر
النسخ بالجيم وكسر اللام على أنه معطوف على ما قبله وهو غلط والصواب والحمل بالحاء المهملة ورفع اللام أى والحبل الحمل قال ابن
سيده وهو من ذلك لانه امتلاء الرحم (حبلت) المرأة (كفرح حبلا) والحبل (مصدر واسم ج أحبال) قال ساعدة فجعله اسما

* ذا جرأة تسقط الاحبال رهبته * ولو جعله مصدرا وأراد ذوات الاحبال لكان حسنا قاله ابن سيده (وهى حابلة من) نسوة
(حبلة) محركة نادر (وحبلى من) نسوة (حبليات وحبالى) وحباليات قال الصاغانى لانه ليس لها أفعل ففارق جمع الصغرى والاصل
حبالى بكسر اللام لان كل جمع ثالثه ألف يكسر الحرف الذى بعدها نحو مساجد وجعافر ثم أبدلوا من الياء المنقلبة من ألف التأنيث
ألفا فقالوا حبالى بفتح اللام ليفرقوا بين الالفين كما قلنا فى الصحارى وليكون الحبالى كحبلى فى ترك صرفها لانهم لو لم يبدلوا لسقطت
الياء لدخول التنوين كما تسقط فى جوار (وقد جاء حبلانة) قال ابن سيده ومنه قول أعرابية أجد عينى هجانة وشفتى ذبانة وأرانى
حبلانة قال واختلف فى هذه الصفة أعامة للاناث أم خاصة لبعضها فقيل لا يقال لشئ من غير الحيوان حبلى الا فى حديث واحد نهى
عن بيع حبل الحبلة كما سيأتى وقيل كل ذات ظفر حبلى وأنشد أبو زيد * أو ذيخة حبلى مجح مقرب * وقال النووى فى التحرير
قال أهل اللغة الحبل للآدميات والحمل لغيرهن ونقل عن أبى عبيدة القول الذى ذكره ابن سيده (والنسبة) الى حبلى (حبلى)
بالضم (وحبلوى وحبلاوى) كما فى الصحاح (و) فى الحديث (نهى عن بيع حبل الحبلة بتحريكهما أى) بيع (ما فى بطن الناقة) قاله
أبو عبيد وهو قول الشافعى (أو) معناه (حمل الكرمة قبل أن يبلغ) قال ابن سيده وجعل حملها قبل أن تبلغ حبلا وهذا كما نهى
عن بيع ثمر النخل قبل أن يزهى ونقل السهيلى فى الروض عن أبى الحسن بن كيسان انه قال معناه بيع العنب قبل أن يطيب قال
وكذلك وقع فى كتاب الالفاظ لابن السكيت وانما اشتبه عليه
السهيلى وهو قول غريب لم يذهب اليه أحد فى تأويل الحديث قال
وعلى غيره دخول الهاء فى الحبلة حتى قالوا فيها أقوالا كلها هباء (أو) نتاج النتاج وهو (ولد الولد الذى فى البطن وكانت العرب
تفعله) وفى المحكم وكانت الجاهلية تتبايع على حبل الحبلة فى أولاد أولادها فى بطون الغنم الحوامل وفى التهذيب كانت تتبايع أولاد
ما فى بطون الحوامل وفى العباب قال ابن الانبارى فالحبل يراد به ما فى بطن النوق والحبل الآخر حبل الذى فى بطن الناقة أدخلت
فيها الهاء للمبالغة كما تقول نكحة وسخرة (و) المحبل (كمقعد أوان الحبل) وفى الصحاح كان ذلك فى محبل فلان أى وقت حبل أمه به
(و) المحبل (الكتاب الاول) عن ابن سيده وبكل من القولين فسر بيت المتنخل الهذلى

لا تقه الموت وقياته * خط له ذلك فى المحبل

(و) يروى فى المحبل (كمنزل) هو موضع الحبل من الرحم والاعرف فى (المهبل) بالهاء (وحبل الزرع تحبيلا قذف بعضه على بعض) كما
فى المحكم وفى الاساس أى اكتنز السنبل بالحب وهو مجاز (والاحبل كاثمد وأحمد والحنبل كقنفذ) الاولى والاخيرة عن ابن
الاعرابى (اللوبياء) وسيأتى الحنبل أيضا للمصنف واقتصر ابن سيده على الاولى (والحبالة بشد اللام الانطلاق) عن ابن سيده
(و) الحبالة (زمان الشئ وحينه) حكى اللحيانى يقال أتيته على حبالة الانطلاق وعلى حبالة نزائه أى على حين ذلك وربانه وهى على
حبالة الطلاق أى مشرفة عليه (و) الحبالة (الثقل) يقال ألقى عليه حبالته وعبالته أى ثقله نقله الصاغانى قال ابن سيده (وكل
ما كان على (فعالة مشددة) اللام (جائز تخفيفها كحمارة القيظ) وحمارته (وصبارة البرد) وصبارته (الا الحبالة فانها لا تخفف) وليس
فيها الا تشديد اللام (والحبلى) كبشرى (لقب سالم بن غنم بن عوف) بن الخزرج وغنم هو قوقل كما سيأتى لقب به (لعظم بطنه من ولده
بنو الحبلى بطن من الانصار) ثم من الخزرج (وهو حبلى بالضم) على القياس (وبضمتين) وعليه اقتصر سيبويه وقال هو مما جاء على غير
قياس فى النسب (و) نقل بعض أهل العربية عن سيبويه الحبلى (كجهنى) قال السهيلى وهو خطأ لم يضبطه سيبويه هكذا وقد نقله

وقال كراع الثاء فى مثدن بدل من فاء مفدن مشتق من الفدن وهو القصر وقال ابن سيده وهذا ضعيف لانا لم نسمع مفدنا (وامرأة
ثدنة كفرحة) عن كراع (و) مثدنة مثل (مكرمة) أى (ناقصة الخلق و) امرأة مثدنة (كمعظمة لحمة فى سماجة) وقيل مسمنة وبه
فسر ابن الاعرابى قول الشاعر لا أحب المثدنات اللواتى * فى المصانيع لا ينين اطلاعا
(وفى حديث ذى الثدين) هكذا فى النسخ والصواب ذى الثدية كما هو نص الجوهرى ويروى ذو اليدية بالياء التحتية وهو أحد
كبراء الخوارج قتل يوم النهروان وفى التهذيب وفى حديث على وذكر الخوارج وفيهم رجل (مثدن اليد) كذا هو مضبوط بالتشديد
والصواب مثدن كمكرم كما هو نص الجوهرى (أى مخرجها) كذا فى النسخ والصواب أى مخدجها والمعنى قصيرها وقال ابن
الاثير أى صغيرها وقال ابن جنى هو من الثندوة مقلوب منه قال ابن سيده وهذا ليس بشئ وقال أبو عبيد هو (مقلوب من مثند)
أى يشبه ثدى المرأة ونصه فى الصحاح قال أبو عبيد ان كان كما قيل انه من الثندوة تشبيها له به فى القصر والاجتماع فالقياس ان

(المستدرك)

يقال انه مثند الا ان يكون مقلوبا والذى فى التهذيب مثدون اليد * قلت ويروى موتن اليد ومثنون اليد * ومما يستدرك
عليه الثدن محركة استرخاء اللحم ومنه رجل مثدن كذا فى الروض للسهيلى ((ثرن كفرح) أهمله الجوهرى وابن سيده وفى

(ثرن)

التهذيب (آذى صديقه أو جاره) عن ابن الاعرابى ((الثفنة بكسر الفاء) أى كفرحة (من البعير) والناقة (الركبة ومامس

(ثفن)

الارض من كركرته وسعدانته وأصول أفخاذه) وقيل كل ما ولى الارض من كل ذى أربع اذا برك أو ربض والجمع ثفن وثفنات كذا
فى المحكم وفى الصحاح الثفنة واحدة ثفنات البعير وهو ما وقع على الارض من أعضائه اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما وقال
العجاج خوى على مستويات خمس * كركرة وثفنات ملس
وفى التهذيب الثفنات من البعير ما ولى الارض منه عند بروكه والكركرة احداها وهن خمس بها قال
ذات انتباذ عن الحادى اذا بركت * خوت على ثفنات محزئلات
وقال ذو الرمة وجعل الكركرة من الثفنات كأن مخواها على ثفناتها * معرس خمس من قطا متجاور
(و) الثفنة (من الركبة و) قيل (مجتمع الساق والفخذ) كما فى المحكم (و) الثفنة (من الخيل موصل الفخذين فى الساقين من
باطنهما) نقله ابن سيده أيضا والاصل فى ذلك كله من ثفنات البعير كما حققه السهيلى فى الروض (و) الثفنة (العدد والجماعة من
الناس و) الثفنة (من الحلة) كذا فى النسخ بالحاء والصواب بالجيم (حافتا أسفلها) من التمر عن أبى حنيفة رحمه الله (و) الثفنة
(من النوق الضاربة بثفناتها عند الحلب) وهى أيسر أمرا من الضجوز (والثفن محركة كذا فى الثفنة ومسلم بن ثفنة أو ابن شعبة)
والاخير صححه الحافظ الذهبى رحمه الله تعالى (محدث) عن سعد الدولى وعنه عمرو بن أبى سفيان وثق وهو من رجال أبى داود والنسائى
وشعبة الذى ذكره هكذا هو بالشين المعجمة وبالتحتية وفى بعض النسخ شعبة بالموحدة وهو الصواب (وجمل مثفان أصابت ثفنته
جنبه وبطنه) يقال له ذلك اذا كان ذلك من عادته (وثفنه يثفنه) من حد ضرب (دفعه و) ثفنه من حدى ضرب ونصر (تبعه)
يقال مر يثفنهم ويثفنهم ثفنا اذا تبعهم (أو) ثفنه اذا (أتاه من خلفه) كما فى التهذيب وفى المحكم جاء يثفن أى يطرد شيأ من خلفه
قد كان (و) ثفنت (الناقة) تثفن ثفنا (ضربت بثفناتها) كما فى الصحاح (وثفنت يده كفرح غلظت) من العمل وفى الاساس أكنبت
ومجلت وهو مجاز (وأثفنها العمل) أغلظها (و) من المجاز (ذو الثفنات) هو لقب ابن محمد (على بن الحسين بن على) المعروف
بزين العابدين والسجاد لقب بذلك لان مساجده كانت كثفنة البعير من كثرة صلاته رضى الله تعالى عنه واليه يشير دعبل الخزاعى
مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات
ديار على والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذى الثفنات
(وقيل هو على بن عبد الله بن العباس) والد الخلفاء كما فى الاساس (و) يقال (كانت له خمسمائة أصل زيتون) وكان (يصلى عند
كل أصل ركعتين كل يوم) نقله المبرد فى الكامل (و) أيضا (عبد الله بن وهب) الراسبى (رئيس الخوارج لان طول السجود) كان
قد (أثر فى ثفناته) نقله الجوهرى (وثافنه جالسه) نقله الجوهرى قال ويقال اشتقاقه من الاول كانك ألصقت ثفنة ركبتك بثفنة

(المستدرك)

ركبته (و) قيل ثافنه (لازمه) وكله نقله الازهرى (فهو مثافن ومثفن) كمحدث هكذا وجد مضبوطا فى النسخ * ومما يستدرك
عليه المثفن كمكرم العظيم الثفنات وبه فسر قول أمية بن أبى عائذ
فذلك يوم لن ترى أم نافع * على مثفن من ولد صعدة قندل
وثفن الشئ يثفنه ثفنا لزمه وثفن فلانا صاحبه حتى لا يخفى عليه شئ من أمره ورجل مثفن لخصمه كمنبر أى ملازم له والمثافنة
المباطنة وثافنه على الشئ أعانه عليه كما فى الصحاح والاساس وثفن المزادة بالضم جوانبها المخروزة كما فى الصحاح والثفن الثقل

(الثكنة)

((الثكنة بالضم القلادة) قال طرفة * ناطت مخابا وناطت فوقه ثكنا * (و) أيضا (الراية) وبه فسر ابن الاعرابى الحديث يحشر
الناس على ثكنهم أى على راياتهم فى الخير وفى الشر كذا فى التهذيب ونص المحكم عن ابن الاعرابى أى على راياتهم ومجتمعهم على
لواء صاحبهم (و) الثكنة (القبر) عن ابن الاعرابى (و) أيضا الارة وهى (بئر النار) عنه أيضا (و) أيضا (حفرة قدر ما يوارى الشئ)

نقله

بني العباس وأشرافهم ، ولد بالحُميمة من أرض البلقاء سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان جواداً ممدَّحاً ، ولاّه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرّتين ووليها للهادي والرشيد، قدم على الرشيد معزّياً في أخيه ومهنياً له بالخلافة فأكرمه وعظّمه وزاده على ولايته ٣ كور فارس والبحرين وعُمان واليمامة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا لغيره وشيّعه الرشيد إلى كلواذا ، وزوّجه المهدي ابنته ، وكان له خاتم من ياقوت أحمر لم يرَ مثله فسقط من يده فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطفئوا الشمع! ففعلوا فرأوه ، وكان له خمسون ٦ ألف عبد منهم عشرون ألفاً عتاقةً ، وكانت به رطوبة وكان يتداوى بالمسك فيستعمل منه كلّ يوم عشرين مثقالاً ويتركه في عكن بطنه ، وكانت غلته في كلّ يوم مائة ألف درهم ، وكان له لسان فيصعد المنبر بالبصرة فيأمر بالعدل والإحسان وينهى عن ٩ المنكر مع ظلمه فيقول أهل البصرة :ألا ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر ؟ فاجتمعوا إلى ابي سعيد الضبعي وقالوا :كلِّمه ، فلما صعد المنبر قال له : يا ابن سليمان لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ يا ابن سليمان ليس بينك و بين أن تتمنّى أنك لم تُخلَق إلاّ أن ١٢ يدخل ملك الموت من باب بيتك . فخنقته العبرة فلم يتكلم فقام أخوه جعفر إلى جانب المنبر وتكلّم عنه فأحبّه النسّاك حين خنقته العبرة وقالوا : مؤمن مذنب ، وهو القايل للمهدي : ١٥

بقيتَ أميرَ المؤمنين عَلَى الدهرِ ولُـقّيتَ خيراً من امام ومن صهرِ
لقد زيدت الايّام حُسناً لأنّها مع أسمك تجري في النوازع والذكرِ
محمّد المهديّ امنٌ ورحمة ويُسْرٌ أتى بعد المخافة والعُسرِ ١٨
لبدرُ بني العباس مهديّ هاشمٍ أجلُّ من الشمس المضيئة والبدرِ

واقام ببابه جماعة من الشعراء ولم يَصِلهم فكتب اليه أحدهم :

لاتقبلنّ الشعر ثم تُعيقه وتنام والشعراء غير نيامِ ٢١

واعلم بأنّهمُ اذا لم يُنصَفوا حكموا لأنفسهم على الحكّامِ
وجناية الجاني عليهم تنقضي وهجاؤهم يبقى عَلَى الأيامِ

فأجازهم وأحسن اليهم ، وتوفي هو والخيزران في يوم واحد سنة ثلث وسبعين ٣ ومائة ، واصابوا له من المال ستين الف الف درهم ، وقال الصولي : ان الرشيد فضّ ماخلفه محمد بن سليمن وكان ثلثه آلاف الف دينار وكان مائة الف دابّة مابين فرس وبغل وحمار وجمل وذلك خارج عن الجواهر والضياع وما جاء المبلغ ٦ المذكور في السفُن أمر به الرشيد فمزّق عَلَى الندماء والمغنين ولم يدخل منه في بيت ماله شيئاً ، وخرّج له الخطيب[1] حديثاً : قال محمد بن سليمان حدثني ابي عن جدّه الاكبر يعني عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ٩ قال : امسحْ عَلَى رأس اليتيم هكذا الى مقدّم رأسه ومن له أبٌ هكذا الى مؤخر رأسه . ووقفت جارية من جواريه على قبره وقالت :

أمسَى الترابُ لمن هويتُ مَبيتَا ألقَ التراب وقل له حُيّيتا ١٢
انّا نُحبّك ياتراب وما بنا الاّ كرامة من عليه حُثيتا

(١٠٦٢) «المعمر لُوَين»[2] محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير ابو جعفر الاسدي الكوفي ويعرف بلُوَين ، خرج من الكوفة طالب الثغر فسكن ١٥ المصّيصة مرابطا بها ، سمع مالكاً وغيره ، وروى عنه عبد الله بن الامام احمد وغيره ، وكان ثقة ، وعاش مائة وثلث عشرة سنة وتوفي بالمصّيصة وقيل بأذنة سنة سبع واربعين ومائتين وقيل سنة خمس واربعين . ١٨

(١٠٦٣) محمد[3] بن سليمان الاصبهاني ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة ،

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٩١ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٩٢
(٣) ذكر أخبار اصبهان ٢ ص ٢٧٨

من طال فى الدنيا به عمره   وعاش فالموت قصاراهُ
صار البشيرى الى ربّه   يرحمنا الله واياهُ

توفى المذكور [١]

---

(٦٦٣) [٢] **محمد بن بشير** قال صاحب الاغانى: هو من بنى رياش من خثعم شاعر ظريف متقلّل لم يفارق البصرة ولا وفد الى خليفة ولا شريف منتجعا بشعره وكان ماجنا خبيثا هجّاءً كان من بخلاء الناس له فى داره بستان قدره اربع طوابيق فغرس فيه اصل رمّان وفسيلةً لطيفةً وزرع حواليه بقلا فاقبلت شاةٌ لجاره مَنيعٍ فاكلت البقل ومضغت الخوص ودخلت الى بيته فاكلت قراطيس فيها شعره واشياء من سماعاته فقال [٣] :

لِىَ بستانٌ انيقٌ زاهرٌ   ناضر الخضرة ريّان يرف
راسخ الاعراق ريّانُ الثرى   غدقٌ [٤] تربته ليست تجف
لمجارى الماء فيه سَنَنٌ   كيف ما صرّفته فيه انصرف
صابرٌ ليس يبالى كثرةً   جُزَّ بالمنجل او منه نُتِف
لا ترى للكف فيه اثرًا   فيه بل يَنمِى على لمس الاكف
فترى الاطباقَ لا تمهله   صادراتٍ وارداتٍ تختلف
الخوانُ وبهارٌ مؤنق   وسوى ذلك من كلّ الطُرَف
اعفِهِ يا ربّ من واحدةٍ   ثم لا احفل انواع التلف
اكفِهِ شاةَ منيعٍ وحدها   يومَ لا يصبح فى البيت علف
تُرهج الطرق على مجتازها   بتدانى المشى والخطو القطف

(١) بياض فى الاصل (٢) الاغانى ١٢ ص ١٢٩ (٣) راجع الاغانى (٤) فى الاصل : عدق

فى يديها طَرَفٌ من مشيها   خلقة القوس وفى الرجل حنف
فاذا ما سـملت واحدةً   جاوب المبعر منها فعصف
ذاتُ قرنٍ وهى جمّاءُ ألا   انّ ذا الوصف لوصفٌ مختلف
لا ترى تيسًا عليها مقدمًا   رُميت من كلّ تيس بالصلف
ليتها قد اقبلت فى جفنة   من دقيقٍ وعجينٍ مخترف
وتلقّت شفرةً من اهله   قدر الاصبع شيئًا او اشف
فتناهت بين اضعاف المعا   وتبوّت بين احشاء الشغف
اورمتها قرحةٌ زادت لها   ذوبانًا كلّ يوم ونحف
كلّ يومٍ فيه يدنو يومها   او ترى واردةً حوض الدنف
فغدت ميتةً قد اعقبت   بطنةً من بعد ادمان الهنف
فتراها بينهم مسحوبةً   تخرق الترب بجنبٍ منحرف
فاذا صاروا الى المأوى بها   احملوا الآجرّ فيها والخزف
ثم قالوا ذا جزاء للتى   تأكل البستان منّا والصحف
لا تلومونى فلو ابصرتُ ذا   كلّه فيها اذًا لم انتصف

وهذه القصيدة طويلة اختصرتُها ، وجرى يوما بينه وبين يوسف بن جعفر بن سليمان على النبيذ كلامٌ فعربد يوسف عليه وشجّه فقال ابن بشير :

لا تجلسنّ مع يوسف فى مجلس   ابدًا ولم تحمل دمَ الاخوينِ
ريحانه بدم الشجاج ملطّخ   وتحيّة الندمان لطم العينِ

ومن شعره :

تخطى النفوس مع العيا * ن وقد تصيب مع المظنّه
كم من مضيقٍ فى الفضا * ء ومخرجٍ بين الاسنّه

(٦٤/٤) ولقد جئتك معترفا بذنوبي وجرايمي ارجو شفاعتك ، وبكى ورجع فتوفى من يومه ، وكان ايامَ وزارته لايخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن و يقرأ في المصحف ويزكّي أمواله الظاهرة والباطنة في ضياعه وأملاكه ويتصدّق سرّا واذكر ٣ الناس بايامه عدل العادلين ، وعمل « ذيلا على تجارب الامم[1] » ، وله شعر حسن مدوّن ، منه :

أيَذهب جُلُّ العُمر بيني و بينكم ۞ بغير لقاء إنّ ذا لَشديدُ ٦
فإن يسمح الدهرُ الخؤونُ بوصلكم ۞ على فاقتي إنّي اذاً لسعيدُ

ومنه وهو لطيف :

لأعذّبنّ العين غير مفكّرٍ ۞ فيما بكَتْ بالدمع او فاضت دما ٩
ولاهجرنّ من الرقاد لذيذَهُ ۞ حتى يعود على الجفون محرّما
هي اوقعتني في حبايل فتنةٍ ۞ لو لم تكن نظرَتْ لكنتُ مسلّما
سفكَتْ دمي فلاُسفحنّ دموعها ۞ وَهيَ التي ابتدأتْ فكانت أظلما ١٢

وهذا مثل قول الآخر :

ياعينُ ماظلم الفؤا * د ولا تعدَّى في الصنيع
جرَّعتِهِ مُرَّ الهوى ۞ فمحا سوادَكِ بالدموعِ ١٥

(٨٥٤) « ابن بُندار مقرئ العراق » [2] محمد بن الحسين بن بُندار ابو العز الواسطي القلانسي، مقرئ العراق وصاحب التصانيف في القرآآت ، توفي سنة احدى وعشرين وخمس ماية ١٨

(٨٥٥) « الاعرابي » [3] محمد بن الحسين بن المبارك ابو جعفر يعرف بالاعرابي

(١) راجع Br. Suppl. 1,583 (٢) Br. Suppl. 1,723 (٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٢٥

كان عابدا ناسكا ، سمع أسود بن عامر وطبقته ، روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة ، مات له ولد نفيس كان يحفظ الحديث فتغيّر حاله وحزن عليه الى ان مات سنة ٣ سبعين ومائتين .

(٨٥٦) « ابن الوضّاح الانباري » [1] محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حسّان بن الوضّاح الانباري الشاعر . انتقل الى نيسابور وسكنها ، توفي ٦ في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلث مائة ، من شعره :

سَقَى[2] الله بابَ الكرخ رَبعاً ومنزلاً ۞ ومَن حلّه صوبَ السحاب المُجَلجِلِ
فلو ان باكي[3] دِمنةِ الدار باللِوَى ۞ وجارتِه أمّ الرَّباب بمَأسَلِ
رأى عَرَصاتِ الكرخ أو حَلّ ارضها ۞ لأمسَكَ عن ذكرى الدَخول فحَومَلِ ٩

(٨٥٧) محمد[4] بن الحسين الموصلي المعروف بابن وحشي . ذكره السمعاني وقال : كان اماما في القرآن والنحو والعروض مبرّزا في الادب ، وانشد له :

وركبٍ تنادَوا للصلاة وقد جرى ۞ مع الليل من دمعي لبَينهم دمُ ١٢
فلم يجدوا ماءً طهوراً فيمّموا ۞ لديه صعيداً طيّباً فتيمّموا

قلت : كان مقامه بمَيّا فارقين .

(٨٥٨) محمد[5] بن الحسين بن علي الجَفني يعرف بابن الدبّاغ أبو الفرج اللغوي ، ١٥ كان يزعم انه من غسّان من بني جَفنة البغدادي . كان أديباً فاضلاً ، قرأ على الشريف (ابن) الشجري وموهوب الجواليقي وتصدّر لاقراء النحو واللغة مدّة وله رسايل وشعر مدوّن ، وخرج الى الموصل وعاد الى بغداذ ومات بها سنة اربع ١٨ وثمانين وخمس ماية ، ومن شعره :

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٤١ (٢) وراجع معلقة امرىء القيس (٣) كذا في تاريخ بغداد والذي في الاصل : باقي (٤) بغية الوعاة ص ٣٨ (٥) بغية الوعاة ص ٣٧

وخرج ابن عايشة فجلس على قرن البئر فبيناهم كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن[1]
ابن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين
فقال لهما : إمضيا رُويداً حتى تقفا بأصل القرن الذي عليه ابن عايشة ، ففعلا
ذلك ثم ناداه الحسن : يا ابن عايشة كيف أصبحتَ ؟ قال: بخير فداكَ أبي وأمّي ، قال:
انظر مَن تحتك ، فإذا العبدان فقال له : أتعرفهما ؟ قال : نعم ، قال : فهما حرّان
لئن لم تغنّني ماية صوت لأمرتُهما بطرحك في البئر وهما حرّان لئن لم يفعلا لأقطعنّ[2]
أيديهما ، فاندفع ابن عايشة فغنّى ماية صوت فيقال إن ابن عايشة لم يسمع الناس
منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رُئي يومٌ أحسن منه وسمعوا منه ما لم يسمعوه
وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر ، وتوفي ابن عايشة فيما قيل في
أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد ، وقيل أن الغمر بن يزيد خرج إلى
الشام فلما نزل قصر ذي خُشُب شربوا على سطحه فغنّى ابن عايشة صوتاً طرب له
الغمرُ فقال : أردُده ! فأبى وكان لا يردّ صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطُرح من أعلى
السطح فمات ، وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات .

ابن عباد

(١١٦٢) « المكي » **محمد**[3] بن عبّاد المكي ، روى له البخاري ومسلم وروى
عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة وعثمان بن خُرّزاذ وعبد الله بن أحمد بن حنبل
ومحمد بن يحيى بن مَندة ، قال أحمد : حديثه حديث أهل الصدق ، توفي سنة خمس
وثلثين ومائتين .

(١) في الأصل الحسين (٢) كذا في الأغاني والذي في الأصل : إن لم أقطع
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٤٤

(١١٦٣) « المهلّبي أمير البصرة » **محمد**[1] بن عبّاد بن عباد بن حبيب بن المهلّب
بن أبي صُفرة المهلّبي أمير البصرة ، كتب إليه منصور بن المهدي أخو الرشيد يشكو
إليه ضايقةً فأرسل إليه عشرة آلاف دينار ومات وعليه خمسون ألف دينار ديناً
وأعطاه المأمون ما مبلغه ستة آلاف ألف درهم ، توفي سنة ست عشرة ومائتين .

(١١٦٤) « المغنّي المكي » **محمد**[2] بن عبّاد الكاتب مولى بني جُمَح ، ذكره
إسحٰق بن إبراهيم الموصلي في « كتاب أخبار المغنّين » وذكر أنه كان من الحذّاق
من أهل مكة وأنه توفي في زمن الرشيد ببغداذ ولم يكن يضرب بالعود ، يقال أن
ابن عايشة غنّى صوتاً فأجاده فقيل له : أصبحتَ من أحسن الناس غناء ، فقال : وما
يمنعني من ذلك وقد أخذتُ من ابن عباد أحد عشر صوتاً .

(١١٦٥) « المعتمد بن عباد » **محمد**[3] بن عبّاد بن إسمٰعيل أبو القسم المعتمد
ابن المعتضد ملك الأندلس ، ولد محمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلثين وأربع مائة .
وولي الملك سنة إحدى وستين بأشبيلية فقام به أحسنَ قيام واهتمّ به أتمّ اهتمام ، عدل
في الرعيّة وأنصفهم وانتجعه الفضلاء ومدحه الشعراء ، أولاده يزيد يلقّب الراضي وهو
فاضل له شعر وعبد الله والفتح وكلّهم فضلاء شعراء قُتل يزيد بين يديه يوم الوقعة ،
ومن وزرايه ابن زيدون وابن عمار ، وللمعتمد شعر جيّد في الذروة ، منه :

أكثرتَ هجركَ غير أنّك ربّما عطفتْكَ أحياناً عليّ أمورُ
فكأنّما زمنُ التهاجر[4] بيننا ليلٌ وساعاتُ الوصال بُدورُ

وهو يشبه قول الآخر :

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٧١ (٢) الأغاني ٦ ص ١٧١
(٣) EI في ترجمة المعتمد ، Br. Suppl. 1,479
(٤) كذا في وفيات الأعيان ٢ ص ٣٨ وشرح لامية العجم ١ ص ٢١١ والمقري ٢ ص ٦٨٨ وفي الأصل : التواصل

حدّث عن السخاوي وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه ، توفي سنة خمس وسبعين وست مائة ، ومن شعره ما أنشدنيه من لفظه ولده جمال الدين يحيى قال : أنشدني والدي لنفسه :

عاينتُ حبّةَ خاله ... في روضةٍ من جلّنارِ
فغدا فؤادي طايراً ... فاصطاده شَرَكُ العذارِ

ومنه بالسند المذكور :

كانت دموعي حُمراً قبل بَينهمُ ... فمذ نأوا قصّرتْها لوعةُ الحُرَقِ
قطفتُ باللحظ ورداً من خدودهمُ ... فاستقطر البُعدُ ماءَ الورد من حَدَقي

ومنه بالسند المذكور :

ورياضٍ كلّما انقطفتْ (١) ... نثرتْ أوراقُها ذهبا
تحسِبُ الأغصانَ حين شدا ... فوقها القُمريُّ مُنتحِبا
ذكرتْ عصرَ الشباب وقد ... لبستْ أبرادَه القُشُبا
فانثنتْ في الدوح راقصةً ... ورمتْ أثوابها طَرَبا

(١٢٤٧) « ناصر الدين ابن المقدسي المشنوق » **محمد بن عبد الرحمن بن نوح** بن محمد الفقيه الرئيس ناصر الدين ابن المقدسي الدمشقي الشافعي ، تفقّه على والده العلامة شمس الدين وسمع من ابن اللتّي حضوراً وتاج الدين بن حَمُّويه وتميّز في الفقه قليلاً ودرّس بالرواحية وتربة أمّ الصالح ، ثم داخل الدولة وتوصّل إلى أن ولي سنة سبع وثمانين وكالةَ بيت المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق وفتح أبواب الظلم وخُلع عليه بطرحة غير مرّة وخافه الناسُ وظلم وعسف وعدّى طوره وتحامق حتى تبرّم به النايبُ ومن دونه وكاتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عمّا أكل من

(١) في الفوات والشذرات : انعطفت

الأوقاف ومن أموال السلطان والبرطيل فرسّموا عليه بالعذراوية وضربوه بالمقاريع فباع ما يقدر عليه وحمل جملةً وذاق الهوان واشتفى منه الأعادي ، وكان قد أخذ من السامري الزنبقية فمضى إليه وتغمّم له متشفّياً فقال له : سألتُك الله أن لا تعود تجيءُ إليّ ، فقال : مُو ينصبر لي ، وصنع الأبيات التي أولها :

وردَ البشيرُ بما أقرّ الأعيُنا ... فشفى الصدور وبلّغ الناسَ المُنى
إن أنكر اللصُّ القطيمُ فعاله ... بالمسلمين فأوّل القتلى أنا

ولمّا ولاّه السلطان الوكالة قال علاء الدين علي بن مظفّر الوداعي ونقلتُ ذلك من خطّه :

قُل للمليك أمدّه ... ربُّ العُلى منه بروحِ
إنّ الذي وكّلتَه ... لا بالنصيح ولا الفصيحِ
وهْو ابن نُوحٍ فاسْأل الـ ... ـقرآن عن عمل ابن نوحِ

وكان يباشر شهادة جامع العُقيبة فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي تغيّر فتوجّه إلى مصر ودخل على الشجاعي فأدخله عَلَى السلطان وأخبره بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها أباعت أملاكها وهي سفيهة تساوى أضعاف ما أباعته فوكّله السلطان وكالة خاصّة وعامّةً ، فرجع إلى دمشق وطلب مشتري أملاكها بعد أن أثبت سفهها فأبطل بيعها واسترجع الأملاك من السيف السامري وغيره وأخذ منهم تفاوُتَ المغل وأخذ الخان الذي بناه الملك الناصر قريب الزنجيلية وبستانين بالنَيرب ونصف حرزما ودار السعادة وغير ذلك وردّه إلى بنت الأشرف ، ثم إنه عوّضها عن هذه الأملاك شيئاً يسيراً وأثبت رُشدها واشترى ذلك منها وكان من أمره ما كان ، ثم إنه طُلب إلى مصر فوُجد مشنوقاً بعمامته سنة تسع وثمانين وست مائة ثم جاء المرسوم بحمله إلى الديار المصرية

كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

(أسد بن إبراهيم - أيدكين البندقدار)

باعتناء

يوسف فان إس

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

من طال فى الدنيا به عمره   وعاش فالموت قصاراهُ
صار البشيرى الى ربّه   يرحمنا الله وايّاهُ

توفى المذكور [١]

(٦٦٣) [٢] **محمد بن بشير** قال صاحب الاغانى: هو من بنى رياش من خثعم شاعر ظريف متقلّل لم يفارق البصرة ولا وفد الى خليفة ولا شريف منتجعا بشعره وكان ماجنا خبيثا هجّاءً كان من بخلاء الناس له فى داره بستان قدره اربع طوابيق فغرس فيه اصل رمّان وفسيلةً لطيفةً وزرع حواليه بقلا فاقبلت شاةٌ لجاره مَنيعٍ فاكلت البقل ومضغت الخوص ودخلت الى بيته فاكلت قراطيس فيها شعره واشياء من سماعاته فقال [٣] :

لىَ بستانٌ انيقٌ زاهرٌ   ناضر الخضرة ريّان يرف
راسخ الاعراق ريّانُ الثرى   غَدِقٌ [٤] تربته ليست تجف
لجارى الماء فيه سَنَنٌ   كيف ما صرّفته فيه انصرف
صابرٌ ليس يبالى كثرةً   جُزَّ بالمِنجل او منه نُتِف
لا ترى للكفّ فيه اثرًا   فيه بل يَنبى على لمس الاكُفّ
فترى الاطباقَ لا تُمهله   صادراتٍ وارداتٍ تختلف
الخوانُ وبهارٌ مؤنق   وسوى ذلك من كلّ الطُرَف
اعفهِ يا ربّ من واحدةٍ   ثم لا احفِلُ انواع التَلَف
اكفِهِ شاةَ منيعٍ وحدها   يومَ لا يصبح فى البيت عَلَف
تُرهج الطرق على مجتازها   يتدانى المشى والخطو القطف

(١) بياض فى الاصل (٢) الاغانى ١٢ ص ١٢٩ (٣) راجع الاغانى (٤) فى الاصل : عدق

فى يديها طَرَفٌ من مشيها   خلقة القوس وفى الرجل حَنَف
فاذا ما سعلت واحدةً   جاوب المبعرُ منها فعصف
ذاتُ قرنٍ وهى جمّاءُ الا   انّ ذا الوصف لوصفٍ مختلف
لا ترى تيسًا عليها مُقدِمًا   رُمِيَت من كلّ تيس بالصَلَف
ليتها قد أقبلت فى جفنة   من دقيقٍ وعجينٍ مختَرف
وتلقّت شفرةً من اهله   قدر الاصبع شيئًا او اشف
فتناهت بين اضعاف المِعا   وتبوّت بين اثناء الشغُف
اورَمَتها قرحةٌ زادت لها   ذَوَبانًا كلّ يوم ونَحَف
كلّ يوم فيه يدنو يومُها   او تُرى واردةً حوضَ الدنف
فغدت ميتةً قد أعقبت   بِطنةً من بعد إدمان الهَيَف
فتراها بينهم مسحوبةً   تخرق الترب بجنبٍ منحرف
فاذا صاروا الى المأوى بها   احملوا الآجرّ فيها والخزَف
ثم قالوا ذا جزاء للتى   تأكل البستان منّا والصحف
لا تلومونى فلو ابصرتُ ذا   كلّه فيها اذًا لم انتصف

وهذه القصيدة طويلة اختصرتُها ، وجرى يوما بينه وبين يوسف بن جعفر بن سليمان على النبيذ كلامٌ فعربد يوسف عليه وشجّه فقال ابن بشير :

لا تجلسًا مع يوسف فى مجلس   ابدًا ولم تحمل دمَ الاخوينِ
ريحانه بدم الشجاج ملطّخٌ   وتحيّة الندمان لطم العينِ

ومن شعره :

تُخطِى النفوس مع العيا * نِ وقد تصيب مع المظنّه
كم من مَضيقٍ فى الفضا * ءِ ومخرجٍ بين الاسنّه

(٤/٦٤) ولقد جئتك معترفا بذنوبي وجرايمي ارجو شفاعتك ، وبكى ورجع فتوفى من يومه ، وكان ايامَ وزارته لايخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن ويقرأ في المصحف ويزكّي أمواله الظاهرة والباطنة في ضياعه وأملاكه ويتصدّق سرّا واذكر الناس بايامه عدل العادلين ، وعمل « ذيلا على تجارب الامم[1] » ، وله شعر حسن مدوّن ، منه :

أيَذهب جُلُّ العُمر بيني وبينكم ... بغير لقاءٍ إنّ ذا لَشديدُ
فإن يسمح الدهرُ الخؤونُ بوصلكم ... على فاقتي إنّي اذاً لسعيدُ

ومنه وهو لطيف :

لأعذِّبَنّ العين غير مفكّرٍ ... فيها بكَتْ بالدمع او فاضت دما
ولاهجرَنّ من الرقاد لذيذَهُ ... حتى يعود على الجفون محرَّما
هي اوقعَتْني في حبايل فتنةٍ ... لو لم تكن نظرَتْ لكنتُ مسلَّما
سفكَتْ دمي فلأسفحنّ دموعها ... وهيَ التي ابتدأتْ فكانت أظلما

وهذا مثل قول الآخر :

ياعينُ ماظلم الفؤا * د ولا تعدّى فى الصنيع
جرّعتِهِ مرَّ الهوى ... فمحا سوادَكِ بالدموع

(٨٠٤) « ابن بُندار مقرىء العراق » [2] محمد بن الحسين بن بُندار ابو العز الواسطي القلانسي، مقرىء العراق وصاحب التصانيف فى القراآت ، توفي سنة احدى وعشرين وخمس مائة

(٨٠٥) « الاعرابي » [3] محمد بن الحسين بن المبارك ابو جعفر يعرف بالاعرابي

(١) راجع Br. Suppl. 1,583 (٢) Br. Suppl. 1,723 (٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٢٥

كان عابدا ناسكا ، سمع أسود بن عامر وطبقته ، روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة ، مات له ولد نفيس كان يحفظ الحديث فتغيّر حاله وحزن عليه الى ان مات سنة سبعين ومايتين .

(٨٠٦) « ابن الوضّاح الانباري » [1] محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حسّان بن الوضّاح الانباري الشاعر ، انتقل الى نيسابور وسكنها ، توفي فى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلث مائة ، من شعره :

سقى[2] الله بابَ الكرخِ رَبعاً ومنزلاً ... ومَن حلَّه صوبَ السحاب المُجلجِلِ
فلو ان باكِي[3] دِمنةِ الدار باللوى ... وجارتِها أمِّ الرَّباب بمأسَلِ
رأى عَرَصاتِ الكرخِ أو حَلَّ ارضها ... لأمسكَ عن ذكرى الدَّخول فحوملِ

(٨٠٧) محمد[4] بن الحسين الموصلي المعروف بابن وحشي، ذكره السمعاني وقال: كان اماما في القرآن والنحو والعروض مبرّزا في الادب ، وانشد له :

وركبٍ تنادَوا للصلاة وقد جرى ... مع النيل من دمعي لبَينِهم دمُ
فلم يجدوا ماء طهوراً فيمّموا ... لديه صعيداً طيّباً فتيمّموا

قلت : كان مقامه بميّا فارقين .

(٨٠٨) محمد[5] بن الحسين بن علي الجفني يعرف بابن الدبّاغ أبو الفرج اللغوي ، كان يزعم انه من غسّان من بني جَفنة البغدادي ، كان أديباً فاضلاً ، قرأ علَى الشريف (ابن) الشجري وموهوب الجواليقي وتصدّر لاقراء النحو واللغة مدّةً وله رسايل وشعر مدوّن ، وخرج الى الموصل وعاد الى بغداد ومات بها سنة اربع وثمانين وخمس مائة ، ومن شعره :

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٤١ (٢) وراجع معلقة امرىء القيس (٣) كذا في تاريخ بغداد والذي في الاصل : باكي (٤) بغية الوعاة ص ٣٨ (٥) بغية الوعاة ص ٣٧

وخرج ابن عايشة فجلس على قرن البئر فبيناهم كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن(١)
ابن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين
فقال لهما : إمضيا رُويداً حتى تقفا بأصل القرن الذي عليه ابن عايشة ، ففعلا ٣
ذلك ثم ناداه الحسن : يا ابن عايشة كيف أصبحتَ ؟ قال : بخير فداك أبي وأمّي ، قال :
انظر مَن تحتك ، فإذا العبدان فقال له : أتعرفهما ؟ قال : نعم ، قال : فهما حرّان
لئن لم تغنّني ماية صوت لأمرتُهما بطرحك في البئر وهما حرّان لئن لم يفعلا لأقطعنّ(٢) ٦
أيديهما ، فاندفع ابن عايشة فغنّى ماية صوت فيقال إن ابن عايشة لم يسمع الناس
منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رُئي يومٌ أحسن منه وسمعوا منه ما لم يسمعوه
وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر ، وتوفي ابن عايشة فيما قيل في ٩
أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد ، وقيل أن الغمر بن يزيد خرج إلى
الشام فلما نزل قصر ذي خُشُب شربوا على سطحه فغنّى ابن عايشة صوتاً طرب له
الغمرُ فقال : أردُده ! فأبى وكان لا يردّ صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطُرح من أعلى ١٢
السطح فمات ، وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات .

ابن عباد

(١١٦٢) « المكي » محمد(٣) بن عبّاد المكي ، روى له البخاري ومسلم وروى ١٥
عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة وعثمان بن خُرّزاذ وعبد الله بن أحمد بن حنبل
ومحمد بن يحيى بن مَندة ، قال أحمد : حديثه حديث أهل الصدق ، توفي سنة خمس
وثلثين وماتين . ١٨

(١) في الأصل الحسين (٢) كذا في الأغاني والذي في الأصل : إن لم أقطع
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٤٤

(١١٦٣) « المهلّبي أمير البصرة » محمد(١) بن عبّاد بن عباد بن حبيب بن المهلّب
بن أبي صُفرة المهلّبي أمير البصرة ، كتب إليه منصور بن المهدي أخو الرشيد يشكو
إليه ضايقةً فأرسل إليه عشرة آلاف دينار ومات وعليه خمسون ألف دينار ديناً ٣
وأعطاه المأمون ما مبلغه ستة آلاف ألف درهم ، توفي سنة ست عشرة وماتين .

(١١٦٤) « المغنّي المكي » محمد(٢) بن عبّاد الكاتب مولى بني جُمَح ، ذكره
إسحق بن إبراهيم الموصلي في « كتاب أخبار المغنّين » وذكر أنه كان من الحذّاق ٦
من أهل مكة وأنه توفي في زمن الرشيد ببغداد ولم يكن يضرب بالعود ، يقال أن
ابن عايشة غنّى صوتاً فأجاده فقيل له : أصبحتَ من أحسن الناس غناءً ، فقال : وما
يمنعني من ذلك وقد أخذتُ من ابن عباد أحد عشر صوتاً . ٩

(١١٦٥) « المعتمد بن عباد » محمد(٣) بن عبّاد بن إسمعيل أبو القسم المعتمد
ابن المعتضد ملك الأندلس ، ولد محمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلثين وأربع مية ،
وولي الملك سنة إحدى وستين بإشبيلية فقام به أحسنَ قيام واهتمّ به أتمّ اهتمام ، عدل ١٢
في الرعيّة وأنصفهم وانتجعه الفضلاء ومدحه الشعراء ، أولاده يزيد يلقّب الراضي وهو
فاضل له شعر وعبد الله والفتح وكلّهم فضلاء شعراء قُتل يزيد بين يديه يوم الوقعة ،
ومن وزرايه ابن زيدون وابن عمار ، وللمعتمد شعر جيّد في الذروة ، منه : ١٥

أكثرتَ هجرك غير أنّك ربّما — عطفتك أحياناً عليّ أمورُ
فكأنّما زمنُ التهاجر(٤) بيننا — ليلٌ وساعاتُ الوصال بُدُورُ

وهو يشبه قول الآخر : ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٧١ (٢) الأغاني ٦ ص ١٧١
(٣) EI في ترجمة المعتمد ، Br. Suppl. I,479
(٤) كذا في وفيات الأعيان ٢ ص ٣٨ وشرح لامية العجم ١ ص ٢١١ والمقري ٢ ص ٦٨٨ وفي الأصل : التواصل

بك الجدود الكرام   تسرّ حتى آدم

انت لمن قد تلا[1]   على صميم النسب   عنوان

٣ يا آخراً اولا   كأنك في الكتب   قرآن

وغـادة تنجلي   فينجلي القلب الحزين

بها يُحلّى الحلي   ويُسحَر السحر المبين

٦ قلت لها والخلي   لم يدرِ ما الداء الدفين

بالله من يعتلي   عليكِ او تأتلفين

ابن علي علي   قالت نعم يامسلمين

٩ لولا علي اعطلا   تركت امي وابي   من شانو

كفاية الله البلى   يبيت سواي وذا الصبي   في احضانو

ومن موشحاته ايضاً :

١٢ افتك بنا في السقم   والهمّ كلّ فتك

بخمرة كالعندم   او مرشف ابن تركي

فلونها لون الدم   والريح ريحُ المسك

١٥ كم صيّرتْ ذا ألم   من كدرٍ وضنك

والعيش منه يصفو   والطيش يستخفّ   وللسرور زَخَفُ

منه الهموم تهرب   ولو أنت في آلفِ

١٨ منه في الخَرْجة :

يا مرحباً بالغائب   إذ جاء في العذارِ

(١) في الأصل بغير تنقيط .

تُزري بكل كاعب   تزور في الإزار

فلم أكن نحائب   عليه في انتظار

٣ ولم أقل كالعاتب   أبطأت في مزاري

الا التفت خلفو   وقال يشير بكفّو   وحاجبو لردفو

هذا الثقيل حقاً أعتبوا   على القطاعو خلفي

(١٨٩٠) « ناظر الجيش » محمد بن فضل الله القاضي الكبير [1] الرئيس فخر الدين ٦ ناظر الجيوش بالديار المصرية . كان مدة عمره ما كان نصرانياً وما أسلم . حكى لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس عن خاله القاضي شرف الدين ابن زنبور قال : هذا ابن اختي متعبد لأننا ما كنا نجتمع على الشراب في ذلك الدير تركنا وينصرف ، ونفتقده إذا ٩ طالت غيبته فنجده واقفاً يصلي ولما ألزموه بالاسلام امتنع وهمّ بقتل نفسه بالسيف وتغيب أياماً ثم أسلم وحسن إسلامه إلى الغاية ولم يقرب نصرانياً ولا آواه ولا اجتمع به ، وحج غير مرة وزار القدس غير مرة . وقيل انه في آخر أمره كان يتصدق كل شهر بثلاثة ١٢ آلاف درهم ، وبنى مساجد كثيرة في الديار المصرية ، وعمّر أحواضاً كثيرة في الطرقات ، وبنى بنابلس مدرسةً وبنى بالرملة بيمارستاناً وكثّر من أعمال البرّ . وأخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله انه كان حنفيّ المذهب ، انتهى . وزار القدس غير مرة ١٥ وفي بعض المرات أحرم من القدس وتوجّه إلى الحجاز . وكان إذا خدمه الانسان مرةً في عمره بقي صاحبه إلى آخر وقتٍ وقضى أشغاله ، وكانت فيه عصبية لأصحابه ، وانتفع به خلق كثير في الدولة الناصرية من الأمراء والنواب والقضاة والفقهاء والأجناد وغيرهم من ١٨ أهل الشام ومصر لوجاهته عند أستاذه وإقدامه عليه لم يكن لأحد من الترك ولا من

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٨

المتقدمين إقدامه عليه . أمّا أنا فسمعت السلطان الملك الناصر يقول يوماً في خدمة سرياقوس لجنديّ واقف بين يديه يطلب إقطاعاً : لا تطاول والله لو أنك ابن قلاون ما أعطاك القاضي فخر الدين خبزاً يعمل أكثر من ثلاثة آلاف درهم . وحكى القاضي عماد الدين ابن القيسراني أنه قال له في يوم خدمة ونحن في دار العدل : يا فخر الدين تلك القضية طلعت فاشوش ، فقال له : ما قلت لك انها عجوز نحس؟ يريد بذلك بنت كوكتاي امرأة السلطان لأنها ادّعت أنها حبلى ، وأخباره معه من هذه النسبة كثيرة ، وكان اولاً كاتب المماليك ثم انتقل الى نظر الجيش ونال من الوجاهة ما لم ينله غيره . وكان الأمير سيف الدين أرغون النائب على عظمته يكرهه وإذا قعد للحكم أعرض عنه وأدار كتفه إليه ولم يزل فخر الدين يعمل عليه إلى أن توجّه أرغون إلى الحجاز . فقيل انه أتى يذكره يوماً وقال له : يا خوند ما يقتل الملوك إلّا نوّابهم هذا بيدرا قتل أخاك الأشرف وحسام الدين لاجين المنصور قتل بسبب نائبه منكوتمر ، فتخيّل السلطان منه ولما جاء من الحج لم يرد وجهّزه إلى حلب نائباً . وهو الذي حسّن له أن لايكون له وزير بعد الجمالي ولذلك بقيت جميع أمور المملكة متعلقة به في الجيوش والأموال وغيرها . ولما غضب عليه وولى القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية صادره وأخذ منه أربع مائة ألف درهم فلما رضي عليه أمر بإعادتها إليه فقال له : يا خوند أنا خرجت عنها لك فابن بها لك جامعاً ، فبنى بها الجامع الذي في موردة الحلفاء . وسمعت من قزمان شخص كان كاتباً يحدث أنه جاء مرّة إلى القدس وكنت هناك فتوجّه إلى قمامة وكنت من خلفه وهو لايراني وهو يمشي فيها وينظر إلى تلك المعابد ويقول : ربّنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنا [1] . وعلى الجملة فكان للملك والزمان به جمال . وكان في آخر أمره يباشر بلا معلوم وترك الجميع إلا

(١) سورة ٣ / ٨

كماجة تحضر له كل يوم من المخابز السلطانية ويقول : أتبرك بها . ولما قيل للسلطان أنه مات لعنه وقال : له خمس عشرة سنة ما يدعني اعمل ما اريد . ومن بعده تسلط السلطان على الناس وصادر وعاقب وتجرأ على كل شيء . وتوفي رحمه الله في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة ووصى من ماله للسلطان باربع مائة الف درهم فأخذ منه اكثر من الف الف درهم .

(١٨٩١) « المسند المحدث الاندلسي » **محمد بن فطيس بن واصل** ابو عبد الله الغافقي الاندلسي الإلبيري محدّث مسند تلك الديار . قال ابن الفرضي كان ضابطاً نبيلاً صدوقاً توفي في سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

(١٨٩٢) **محمد بن فليح بن سليمان** [1] قال العقيلي : لايتابع على بعض حديثه . قال الشيخ شمس الدين : كثير من الثقات قد تفردوا ويصح ان يقال فيهم لايتابعون على بعض حديثهم ، انتهى . وقد روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجه . توفي سنة سبع وتسعين ومائة .

(١٨٩٣) « المازيار صاحب طبرستان » **محمد بن قارن المازيار** صاحب طبرستان . كان مباينا لعبد الله بن طاهر وكان الافشين يدسّ اليه ويشجّعه ويحمله على خلاف المعتصم فخالف وصادر الناس واذلّهم بطبرستان وجعل السلاسل في اعناقهم وهدّم المدن فهرب الناس منه الى خراسان ، وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر يأمره بقتاله ، فبعث اليه عمه الحسن بن الحسين بن مصعب فحاربه واحاط به واخذه اسيراً وقتل اخاه شهريار وجاء به الى عبد الله بن طاهر ، فوعده إن هو اظهره على كتب الافشين اليه أن يشفع له عند المعتصم فاقرّ له المازيار بالكتب فاخذها ابن طاهر وبعث بها وبالمازيار الى المعتصم ، فسأله عنها فلم يقرّ بها . فامر بضربه حتى مات وصلبه الى جنب بابك بعدما ضرب المازيار اربع

(١) تهذيب التهذيب ٩ص ٤٠٦

وقال أبو حاتم : أثبتُ أصحاب أنسٍ الزهريُّ ، وقال [يعقوب بن شيبة ثنا الحسن الحلواني ثنا الشافعي قال][1] : حدّثنا عمّي قال : دخل سليمان بن يسار على هشام فقال له : يا سليمان من (الذي تولّى كِبرَه منهم)[2] ؟ فقال : ابن سلول . قال : كذبتَ بل هو عليٌّ . فدخل ابن شهاب فقال : يا ابن شهاب من (الذي تولّى كبره منهم) ؟ فقال : ابن أُبَيّ . فقال له : كذبتَ بل هو عليٌّ . فقال : أنا أكذب لا أبا لك ! ؟ فوالله لو نادى منادٍ من السماء أن الله قد أحلّ الكذب ما كذبتُ ، حدّثني سعيد وعروة وعبيد الله وعلقمة ابن وقّاص عن عائشة أن (الذي تولّى كبره منهم) عبد الله بن أُبي . يقال إن قبر الزهري بأدَما[3] وهي خلف شَغْب وبدا وهي أول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز وبها ضيعة للزهري وهو مسنّم مجصّص . قال الواقدي : عاش اثنتين وسبعين سنة . وقال غيره : أربعاً وسبعين . وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة . وهو القائل لعبد الله بن عبد الملك بن مروان[4] :

أقولُ لعبد الله لمّا لقيتُه بسيرٍ بأعلى الرَّقَّتَيْنِ مشرِّقا ٢٩ ب
تتبّعْ خبايا الأرض وادعُ مليكها لعلّك يوماً أن تُجابَ فتُرْزَقا
لعلّ الذي أعطى العُزيرَ بقدرةٍ وذا خُشُبٍ[5] أعطى وقد كان دودقا[6]
سيؤتيك مالاً واسعاً ذا مثابةٍ[7] إذا ما مياه النّاسِ غارت تدفّقا

(١٩٩١) أبو عبد الله الطائفي

محمد[8] بن مسلم الطائفي أبو عبد الله المكي . قال ابن مهدي : كُتُبُه

---

١ الزيادة من تاريخ الإسلام . ٢ سورة ٢٤ / ١١ .
٣ في ياقوت : أدامى ، قال أبو القاسم السعدي : أدامى موضع بالحجاز فيه قبر الزهري .... وفي كتاب نصر : الأدامى من أعراض المدينة كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسن .
٤ الأبيات في معجم الشعراء ص : ٣٤٥ مع اختلاف يسير في الرواية .
٥ في الأصل : حسب .
٦ مكتوب في الهامش : الخراب ، وفي لسان العرب « الدودق : الصعيد الأملس » .
٧ في الأصل بغير تنقيط ولعله : مثابة ، أي يثوبه المطر ومنه المثاب : وهو الطريق إلى الماء .
٨ ابن حبان ص : ١٤٩ ، التهذيب ٩ / ٤٤٤ .

صحاح . وقال أحمد : ما أضعف حديثه . وقال ابن عدي : له غرائب روى عنه الجماعة خلا البخاري وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة . والصحيح سنة سبع وسبعين ومائة .

(١٩٩٢) الحافظ ابن وارة

محمد[1] بن مسلم بن وارة – بواو بعدها ألف وراء وهاء – الرازي . طوّف وسمع الكثير . روى عنه النسائي ومحمد بن يحيى الذهلي مع تقدمه . كان أبو زرعة لا يقوم لأحد ويجلسه مكانه إلا له . توفي سنة سبعين ومائتين .

(١٩٩٣) أبو الحسين الصالحي المتكلم

محمد[2] بن مسلم أبو الحسين الصالحي من أهل البصرة أحد المتكلمين على مذهب الإرجاء . ورد بغداد حاجّاً واجتمع إليه المتكلمون وأخذوا عنه . وله من المصنفات كتاب « الإدراك الأول » وكتاب « الإدراك الثاني » . ذكره محمد بن إسحق النديم في كتاب « الفهرست »[3] .

(١٩٩٤) أبو غالب الفزاري

محمد بن المسلم بن ميمون أبو غالب الفزاري . أورد له محب الدين ابن النجار قوله :

يهوى هوًى نجْدٍ وأين له من أن يُرى من ساكني نجدِ
فعسى صروف الدهر تسعده فيحلّ نجداً وهو ذو سعدِ

كان موجوداً بعد سنة ست وثلاثين وخمس مائة بحلّة ابن مَزْيَد[4] .

---

١ تاريخ بغداد ٣ / ٢٥٦ . ٢ طبقات المعتزلة ص : ٧٢ .
٣ ترجمة الصالحي غير موجودة في الفهرست المطبوع .
٤ هي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد (معجم البلدان

عمري لقد أغربتَ في شتمه	إن كنتَ حاولتَ له شتما
هل هو إلّا النصف من شتمه[1]	ونبحة الكلب فقد تمّا

توفي ابن مغيث آخر سنة ثلاث وأربع مائة وقد بلغ الخمسين والسنّ ظاهرة عليه .

(٢٠٣٤) السكري الهمذاني

محمد بن المغيرة بن سنان[2] الضبيّ الهمذاني السكّري الحنفي . محدّث همذان ومسندها وشيخ فقهائها الحنفية . توفي سنة تسعين ومائتين أو ما دونها .

(٢٠٣٥) القائد أبو الشوائل

محمد بن مفرّج بن وليد الأمير القائد المجاهد أبو الشوائل السيّاري الغرناطي . كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم له برّ ومعروف وصدقات وافرة جدّاً . وأمّا جهاده فقلّ مَن يصل إلى رتبته لم يكن فيه عضوٌ إلّا وفيه طعنةُ رمحٍ فيما أقبل من جسده . ولم يولد له ولد ، أوصى بثُلث ماله للمساكين وأعتق عبيده وأعطى لكلّ واحد خمسين ديناراً . وبلغ تسعين سنة ، توفي سنة خمس وستين وست مائة .

(٢٠٣٦) أبو الطيب الضبي الشافعي

محمد[3] بن المفضّل بن سلَمة بن عاصم أبو الطيّب الضَّبّي البغدادي الفقيه الشافعي صاحب ابن سُريج . كان موصوفاً بفرط الذكاء صنّف كتباً عدّة وهو صاحب وجهٍ وهو وأبوه وجدّه من مشاهير أئمة اللّغة والنحو . توفي

---

١ لعله أشار إلى أن نصف اسمه «قر» وهو البرد ، والنصف الثاني «هب» وهو صوت نبحة الكلب .
٢ في الجواهر المضية ٢ / ١٣٤ : عثان .
٣ تاريخ بغداد ٣ / ٣٠٨ ؛ العبر ٢ / ١٣٧ ؛ وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ .

في سنة ثمان وثلاث مائة وهو غضّ شابّ ، كان ابن سريج يميل إلى تعليمه ويُقبل عليه لفرط ذكائه .

(٢٠٣٧) ابن كاهويه

محمد بن المفضّل بن إسماعيل بن الفضل أبو الفضل ابن كاهويه الأصبهاني الكاتب ، سمع كثيراً وخرّج لنفسه معجماً . وكان بليغاً كاتباً شاعراً مرضيّ الأخلاق . توفي سنة ستين تقريباً وخمسمائة . قال ابن النجار : مولده سنة أربع وثمانين وأربع مائة . من شعره :

أقولُ للائمي في وجنتيه	وورداهما تبدّلَ بالبهارِ
وجوهُ العاشقين به أطافت	فأعدى وجهَه أثرُ اصفرارِ

ومنه أيضاً :

لا تركننّ إلى البريّة كلّها	واحذرْ تغيُّرها على أحوالها
فمتى أحبّك واحدٌ لملمّةٍ	زالت محبّتُه بقدر زوالها

ومنه أيضاً :

بيني وبَينَ مُعاندي	ما لا يزول بغير شكٍّ
كعداوةٍ لا تنقضي	بَينَ البَهارج والمِحكّ

ومنه أيضاً :

تناسيتُمُ حقّ الوداد عليكمُ	وأظهرتمُ نقض العهود لديكمُ
ولو كان قلبي يستطيع فراقكم	لما كنتُ مَن يشكو هواكم إليكمُ

قلت : شعر متوسط .

« عصمة الأنبياء » . « نظم [1] القرآن » . « قوارع القرآن » . « النُّسَّاك والنُّسَّاك » . « ما أُغلق من غريب القرآن » . « في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن » . « أجوبة أبي القاسم الكعبي » . « النوادر في فنون شتّى » . « أجوبة أهل فارس » . « السماء والعالم » . « أجوبة أبي علي بن محتاج » . « أجوبة أبي إسحاق المؤدّب » . « المصادر » . « أجوبة مسائل أبي الفضل السُّكَّري » . « الشطرنج » . « فضائل مكّة على سائر البقاع » . « جواب رسالة أبي علي بن المنير الزيادي » . « البحث عن التأويلات » كبير . « الرسالة السالفة إلى العاتب » . « مدح الوراقة » [2] . « الوصيّة » . « صفات الأمم » . « القرود » . « فضل المَلِك » . « المختصر في اللغة » . « صوبحان الكَتَبة » . « نثر من كلامه » . « أدب السلطان والرعيّة » . « فضائل بَلْخ » . | « تفسير الفاتحة والحروف المقطّعة في أوائل السور » . « رسوم الكُتُب » . كتاب كتبه إلى أحمد المستير عاتباً ومنتصفاً في ذمّة المعلّمين والورّاقين . كتاب كتبه إلى أبي بكر بن المظفّر في « شرح ما قيل في حدود الفلسفة » . « أخلاق الأمم » .

وُلد أبو زيد البلخي بقرية تُدعى شامِسْتِيان وكان يعلّم بها الصبيان فيما قيل وكان يميل إليها ويحبّها ، ولذلك لما حسُنت حاله اعتقد بها ضيعة ووكّل بها همّته وكانت تلك الضياع باقيةً بأيدي أحفاده وأقاربه إلى أن خربت بلخ . وقيل إن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم [كان] ببلخ وعنده أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعْبي وأبو زيد في ليلة من الليالي وفي يد الأمير عِقْدٌ لآلىء نفيسةٍ تتلألأ ويتوهّج نورها قد حُملت إليه من بلاد الهند حين افتُتحت فأفرد الأمير منها عشر حبّات وناولها أبا القاسم وأفرد عشراً وناولها أبا زيد وقال : هذه اللآلىء في غاية النفاسة فأحببتُ أن أشرككما فيها ولا أستبدّ بها ، فشكرا له ذلك ، ثم إن أبا القاسم وضع

[1] في الأصل : تعلم .
[2] في الأصل الورقة .

لآلئه بين يدي أبي زيد وقال : إن أبا زيد مهتمّ بشأنها فأردتُ أن أصْرِف ما برّني به الأمير إليه ، فقال الأمير : نِعْمَ ما فعلتَ ، ورمى بالعشرة الباقية إلى أبي زيد وقال : خذها فلستُ في الفتوّة بأقلّ حظّاً ولا أوكسَ سهماً من أبي القاسم فلا تُغْبَنَنَّ عنها فإنها ابتيعت للخزانة بثلاثين ألف درهم . فباعها بثمن جليل وصرفه في ثمن الضيعة التي اشتراها . وكان أبو زيد رَبْعةً نحيفاً مصفاراً أسمر جاحظ العين فيها تأخُّر وميلٌ وبوجهه آثار جُدَرِيّ وهو صموت سكّيت ذو وقار وهيبة . دخل العراق وأخذ عن العلماء وطوّف البلدان وتتلمذ لأبي يوسف يعقوب الكندي وحصّل من عنده علوماً جمّة وتعمّق في الفلسفة وهجم على أسرار التنجيم والهيئة وبرّز في علم الطبّ وبحث عن أصول الدين أتمّ بحثٍ وأبعدَ استقصاء . ولقد جرى ذكره في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزّاز وكان | الإمام ببلخ والمفتي بها فأثنى عليه خيراً وقال : إنّه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد لم يُعرف بشيء في ديانته كما ينسب إليه مَن نسب إلى علم الفلسفة وكلّ مَن حضر من الأفاضل أثنى عليه ونسبه إلى الاستقامة والاستواء . وإنّه لم يُعثر له مع ما له من المصنّفات الجمّة على كلمة تدلّ على قَدْح عقيدته . ومن حُسن عقيدته أنّه كان لا يُثبت من علم النجوم الأحكامَ بل كان يثبت ما جرى عليه الحسبان . حُكي عنه أنّه قُدّمت المائدة وأبو زيد يصلّي وكان حسن الصلاة فطوّل فيها وكان أبو بكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال ويُحتمل منه ذلك لعلوّ سنّه فضجر البكري من طول صلاة أبي زيد فالتفت إلى أبي محمد الخُجَنْدي وقال له : يا أبا محمد ريح الإمامة بعدُ في رأس أبي زيد ، فخفّف أبو زيد الصلاة وضحك ، وكان أبو زيد في أول الأمر قد خرج إلى العراق في طلب الإمام لأنّه كان أوّلاً يرى إلى الإمامية . ولما ورد أحمد ابن سهل بن هاشم المروزي إلى بلخ واستولى تخومها راود أبا زيد على أن يستوزره فأبى عليه فاتّخذ أبا القاسم الكعبي وزيراً وأبا زيد كاتباً ، ورزقُ أبي القاسم

ولم يبقَ بمصر أمير ولا بالشام حتى تجرد إليه مرةً ومرتين ، وأُمسِك بسببه جماعة من أمراء الشام ومصر ثمّ أُمسك نائب مصر الأمير شمس الدين آقسنقر وجماعة معه ، ووُسِّط الأمير سيف الدين بكا الخضري ومعه جماعة من مماليك السلطان وأمسك أخوه رمضان وأخوه يوسف وقضى الله أمره فيهم وأخذ أمر الناصر يتلاشى وهلك مَن عنده من الجوع ؛ وضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس ، ونفق ذلك في الناس فكان الدينار يساوي خمسةً دراهم . وهرب الناس من عنده وهرب من عنده شخص يعرف ببالغ وتوجّه إلى مصر فأعطي إمْرَةَ مائة وعاد إلى حصاره مع الأمير علم الدين سنجر الجاولي وجدُّوا في الحصار ورموا القلعة بالمنجنيق فأنكَوْا فيها وهدموا منها جانباً ودخلوا | القلعة وأمسكوا الناصر أحمد في يوم الاثنين الظهر ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وكتب إلى مصر بذلك فتوجه الأمير سيف الدين منجك الناصري وحزّ رأسه وتوجه به إلى القاهرة .

(٣٥١٤) ابن المعتصم ابن صمادح

أحمد[١] بن محمد بن مَعن بن صُمادح أبو جعفر ابن المعتصم بن صمادح تقدم ذكر أبيه في المحمدين وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته في أماكن من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . قال في وصفه الحجاري : جرى في طلق أبيه وإخوته فأحسَنَ في النظام إحساناً أوجب أن ينبَّه عليه، فممّا أحسن فيه قوله :

أتى بالبدرِ من فوقِ القضيبِ فطارتْ نحوه طيرُ القلوبِ
وأشرقَ مـا بأفقي من ظلامٍ لنورٍ منه في أُفُقِ الجيوبِ
وولّى بعْدَ تأنيسٍ وبِرٍّ كمثلِ الشّمْسِ ولّتْ للمغيبِ

١ المغرب ٢ : ٢٠٠ .

وقوله :

ومحقِّها إنّهـا جفونٌ تُسَلُّ من لحظها المنونُ
لا صبرَ عنها ولا عليها الموتُ من دونها يهونُ
لأركبَنَّ الهوى إليهـا يكونُ في ذاكَ ما يكونُ

(٣٥١٥) ابن المولى

أحمد[١] بن محمد بن محمد عز الدين ابن المولى أخو نظام الدين ابن المولى، تقدم ذكره في المحمدين[١] . قال ابن الصقّاعي : كان يتولى نظر الديوان العالي بحلب وله مائتا فدان ملك بنواحي حلب ، وكان في غاية الشح والاجتهاد في جمع الأموال ، ولم يكن له من العائلة إلاّ مملوكان وغلام للخيل ولخدمته ؛ ولا يؤثر أحداً بفلْسٍ فَرْدٍ . واشتهر عنه بحلب وشاع أنه من حين ولِيَ النظر بحلب إلى أن حوصرت لم ينفق من | مقرره الدرهم الفرد . وإذا حضرت الصرّة فيها ألف وخمسمائة درهم جامكيّته يكتب عليها جامكيّة الشهر الفلاني ويرميها في الصندوق وينفق من بعض ما يحضر من أملاكه نفقةً يسيرة إلى الغاية . ولمّا أُخذت بغداذ وانجفل الناس وصل سعر المكّوك إلى ستين درهماً فأباع عزّ الدين ابن المولى بستمائة ألف درهم ؛ قال : (. . .) بديوان المواريث ، في شُغْلٍ عرَض لي سنة ست وثمانين وستمائة وقد أحضر خفراء طريق الكسوة خُرجاً فيه سَلَب رثٌّ قيمته ثلاثون درهماً ذكروا أن صاحبه حضر من مصر راكب فرس والخُرْج وراءه فخرج عليه حرامية أرادوا أخذه منه فمانعهم فضربوه وظنوا موته ، وأقبل البريدية فهرب الحرامية ؛ فأحضروه إلى الكسوة وسألوا عن أمره فأخبرهم أنه يعرف بعز الدين ابن المولى ، حضر طالب حلب.

١ الوافي ١ : ٢٨٣ (رقم : ١٨٧) .

إمامٌ لقيتُ الدهرَ أدهمَ دونَهُ ... فألبسَهُ وصفَ الأغرِّ المحجَّلِ

أقامَ به اللهُ الشريعةَ فاعتلَتْ ... دعائمُها فوقَ السِّماكِ وتعتلي

يقصِّرُ من ألفاظِها كلَّ مبهمٍ ... ويفتحُ من أغراضِها كلَّ مقفلِ

وما كانَ لولا أحمدُ دينُ أحمدٍ ... ليدرى صحيحٌ مسلمٌ من معلِّلِ

ولا عَرَفتْ حفّاظُه بينَ مسندٍ ... بعنعنةٍ رفعاً ولا بينَ مرسَلِ

ألسرُّ العطايا في أسارير وجهِه ... مخايلُ برقِ العارضِ المتهلِّلِ

منهـا :

فلله ألفاظٌ جلاها يراعُـه ... لعقدٍ على جيدِ الزمانِ مفصَّلِ

لآلىءُ لو كانتْ نجوماً لغادرتْ ... لياليَها والصبحُ ما لاحَ ينجلي

بنو الخاطرِ العجلانِ إنْ عنَّ مشكلٌ ... لها لا بنو العجلانِ رهطِ ابنِ مقبلِ

(٣٣٤٥) علاء الدولة البيابانكي السمناني

أحمد[1] بن محمد بن أحمد بن محمد الملقّب بعلاء الدولة البيابانكي – بالباء الموحّدة والياء آخر الحروف وبعدها ألف وباء موحّدة وبعدها ألف ونون وكاف وياء النسب – العلامة الزاهد ركن الدين السِّمناني ، مولده في ذي الحجّة سنة تسع وخمسين وست مائة بسمنان . تفقّه وشارك في الفضائل وبرع في العلم وداخل التّتار واتصل بالقان أرغون بن أبغا ثمّ أناب وأقبل على شأنه ومرض زماناً بتبريز ، فلمّا عوفي تعبّد وتألّه وعمل الخلوة وقدم بغداذ وصحب الشيخ عبد الرحمن وحجّ ثم رد إلى الوطن براً بأمّه ، وخرج عن بعض ماله وأسبابه وحجّ ثلاث مرات وتردد كثيراً إلى بغداذ وسمع من عزّ الدين الفاروثي والرّشيد ابن أبي القاسم ولبس منه عن السهروردي ، قال الشيخ شمس الدين : أخذ عنه شيخنا صدر الدين [إبراهيم] ابن حمويه ونور الدين

١ أعيان العصر : ١٠٩ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٥٠ .

وطائفة . وروى عنه سراج الدين القزويني المحدّث وإمام الدين علي بن المبارك البكري صاحبنا وحدّث به « صحيح مسلم » و « شرح السنّة » للبغوي وبعدة كتب ألّفها وهي كثيرة . قال البكري : لعلّها تبلغ[1] ثلاث مائة مصنف منها « كتاب الفلاح[2] » ثلاث مجلّدات ، و « مصابيح الجنان » ، و « مدارج المعارج[3] » . وكان إماماً ربانيّاً خاشعاً كثير التلاوة له وقع في النفوس وكان ينكر على محيي الدين ابن عربي وعلى كتبه ويكفّره . وكان مليح الشكل حسن الخُلُق حسن الخَلْق غزير المروءة كثير البر يتحصّل له من أملاكه في العام نحو من تسعين ألف درهم ينفقها في البر . زاره الملك[4] أبو سعيد ، وبنى خانقاه سمنانية ووقف عليها وقفاً . وكان أبوه وعمّه من الوزراء[5] . توفّي بعد أن أثنى ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين وسبع مائة بقرية بيابانك ودفن بها .

(٣٣٤٦) أبو حامد الإسفراييني

أحمد[6] بن محمد بن أحمد الإمام أبو حامد ابن أبي طاهر الإسفراييني الشافعي . قدم بغداذ وهو صبي وتفقّه على أبي الحسن ابن المرزبان والداركي حتى صار أحد أئمة وقته وعظم عند الملوك . وحدث عن جماعة وعلّق عنه تعاليق في « شرح المزني » . وطبّق الأرض بالأصحاب وجمع مجلسه ثلاث مائة فقيه . قال الشيخ محيي الدين النووي : تعليق الشيخ أبي حامد في نحو خمسين مجلداً . تفقّه عليه الماوردي وسليم الرازي والمحاملي أبو الحسن وأبو علي السنجي[7] . قال الخطيب : حدثونا عنه وكان ثقة . مات في شوال سنة ست وأربع مائة .

١ ت : لعلها تزيد بن تبلغ .

٢ ت : كتاب الفلاح .

٣ ت : مدارج العارج .

٤ ت : الملك أبو سعيد .

٥ ت : من الوزراء في بغداد .

٦ تاريخ بغداد ٤ : ٣٦٨ ووفيات الأعيان : (رقم : ٢٥) وطبقات السبكي ٣ : ٢٤ وعبر الذهبي ٣ : ٩٢ وشذرات الذهب ٣ : ١٧٨ .

٧ ت : النحوي .

أسيد

(٤١٧٣)

أسيد – بضمّ الهمزة وفتح السين – ابن ثعلبة الأنصاريّ . شهد بدراً وشهد صفّين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .|

(٤١٧٤)

١٠٤ب

أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس الأنصاريّ الأشهليّ – هو بضمّ الهمزة وفتح السين – أبو عيسى وأبو يحيى وأبو عتيك وأبو الحضير وأبو الحصين – بالصاد والنون – وأبو عتيق . ستّة أقوال في كنيته أشهرها أبو يحيى وهو قول ابن إسحاق وغيره . أسلم قبل سعد ابن معاذ على يدي مصعب بن عمير . وكان ممّن شهد العقبة الثانية وهو من النقباء ليلة العقبة . ولم يشهد بدراً في قول ابن إسحاق . وغيره قال : شهد بدراً وأحداً وما بعدهما من المشاهد وجرح يوم أحد سبع جراحات وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين انكشف الناس . وكان أحد العقلاء الكملة أهل الرأي . آخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بينه وبين زيد بن حارثة . وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . وحديثه في استماع الملائكة

١٢ بعدهما . الاستيعاب ١/٩٣ ، ٤ : بعده . الأصل .
١٤ الكملة أهل الرأي . الأصل : الكملة من أهل الرأي . الاستيعاب ١/٩٣ ، ١٠ .

٤١٧٣ : مأخوذ من كتاب الاستيعاب ، رقم ٥٥ .
٤١٧٤ : مأخوذ من كتاب الاستيعاب ، رقم ٥٤ .

< قراءته > حين قرأت فرسه حديث صحيح . وتوفي سنة عشرين – وقيل : سنة إحدى وعشرين للهجرة – وحمله عمر بن الخطّاب بين العمودين حتى وضعه بالبقيع وصلّى عليه . وأوصى إلى عمر بن الخطّاب . فنظر عمر في وصيّته فوجد عليه أربعة آلاف دينار فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه .

(٤١٧٥) البرّاد المدنيّ

أسيد – بفتح الهمزة وكسر السين المهملة – ابن أبي أسيد البرّاد – بفتح الباء وتشديد الراء – المدنيّ . كان صدوقاً . روى له أبو داود والترمذيّ والنسائي وابن ماجه . توفي قبل الأربعين والمائة .

(٤١٧٦)

أسيد بن جارية – بفتح الهمزة وفي أبيه بالجيم – . أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً . وهو جدّ عمرو بن سفيان بن أسيد . روى عنه الزهريّ عن أبي هريرة |حديث « الذبيح إسحاق » .

١٠٥أ

(٤١٧٧) العبّاسيّ الكوفيّ

أسيد بن زيد بن نجيح العبّاسيّ الكوفيّ الجمّال – بفتح الهمزة وكسر السين – . روى عنه البخاريّ حديثاً واحداً . توفي قبل العشرين والمائتين .

١ قراءته . راجع الاستيعاب ١/٩٣ ، ١٢ .

٤١٧٥ : قارن بتهذيب التهذيب ١/٣٤٣ .
٤١٧٦ : مأخوذ من كتاب الاستيعاب : رقم ٦٢ .
٤١٧٧ : قارن بتهذيب التهذيب ١/٣٤٤ وميزان الاعتدال ، رقم ٩٨٦ .

(٤٢٢٣)

أغرّ الغفاريّ : روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه سمعه يقرأ في
٣ الفجر بالروم ، ولم يرو عنه إلاّ شبيبٌ أبو روَح وحده .

. . .

الأغرّ النحويّ : اسمه يحيى .

٦ (٤٢٢٤) العادليّ

أغرلو ملك الأمراء الغازي المجاهد شجاع الدين العادليّ نائب دمشق
لأستاذه السلطان الملك العادل كتبُغا . فلمّا خُلع بقي أغرلو بدمشق أميراً ١١٧ب
٩ كبيراً مدّةً طويلةً لشجاعته وعقله . وكان أبيض أشقر . ولمّا توفي سنة تسع
عشرة وسبعمائة دفن في تربته المليحة شماليّ الجامع المظفّريّ بالصالحيّة
رحمه الله تعالى . وهو والد الأمير علاء الدين عليّ . وسيأتي ذكره في مكانه
١٢ إن شاء الله تعالى .

(٤٢٢٥) مشدّ الدواوين

أغُرلو الأمير شجاع الدين ، هو مملوك الأمير سيف الدين الحاجّ بهادُر
١٥ المُعِزّي. ولمّا حُبس أستاذه أخذه الأمير سيف الدين بكتمر الساقي فجعله أمير

٣ الفجر : الاستيعاب ١٠٢/١ ؛ ه : الفجر ، الأصل .
١٥ المعزي ، أعيان العصر ٢٠٢ ب ٢ والمنهل الصافي : العزي ، الأصل .

٤٢٢٣ : مأخوذ من كتاب الاستيعاب ، رقم ٦٦ .
٤٢٢٤ : قارن بأعيان العصر ٢٠٢ أ ، ٨ والدرر الكامنة، رقم ٩٩٨ ؛ ونقله ابن تغري بردي في المنهل الصافي ١٩٨ أ .
٤٢٢٥ : قارن بأعيان العصر ٢٠٢ ب ٢ ؛ ونقله ابن تغري بردي في المنهل الصافي ١٩٧ ب .

أخور ، ولم يزل عنده إلى أن توفي بكتمر . ثمّ انتقل إلى عند الأمير سيف
الدين بشتاك وكان أمير أخور عنده أيضاً . ثمّ إنّه بعد ذلك تولّى ناحية
٣ أشموم وسفك بها . ثم حُبِّز ذنباً إلى قلعة الشوبك . ثمّ إنّه عمل ولاية
القاهرة مدّةً في أيّام الصالح . ثمّ تولّى شدّ الدواوين في أيّام الصالح
إسماعيل وتظاهر بعفاف كثير وأمانة . ثمّ إنّه لمّا توفي الصالح رحمه الله
٦ تعالى كان له في ولاية شعبان العناية التامّة فقدّمه وحظي عنده . ففتح
له باب الأخذ على الإقطاعات والوظائف وعمل لذلك ديوان قائم الذات
سمّي ديوان البذل . فلمّا تولّى الصاحب تقيّ الدين ابن مراجل شاححه
٩ في الجلوس والعلامة ، فترحّج الصاحب تقيّ الدين وعُزل الأمير شجاع الدين
من شدّ الدواوين . فلمّا كان في نوبة السلطان الملك المظفّر كان شجاع
الدين ممّن قام على الكامل وضرب الأمير سيف الدين أرغون العلائي في
١٢ وجهه ، وسكن أمره إلى أن حضر في أيّام الملك المظفّر صحبة الأمير سيف
الدين منكلي بغا الفخري ليوصله إلى طرابلس نائباً . وعاد إلى مصر وأمره
١١٨أ ساكن إلى أن قام في وقعة الأمراء سيف الدين | ملكتمر الحجازي وشمس
١٥ الدين آقسنقر وسيف الدين قرابغا وسيف الدين بُزلار وسيف الدين صمغار
وسيف الدين إتمِش ، وكان هو الذي تولّى كبيرة وأمسك أولاد الأمراء
فعظُم شأنه وفخم أمره . وخافه أمراء مصر والشأم . وأقام كذلك مدّة
١٨ أربعين يوماً تقريباً . ثمّ إنّه أُمسك وقُتل . وجاء الخبر بقتله إلى الشأم في
مستهلّ شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . وقيل : إنّ الحرافيش
بالقاهرة ومصر أخرجوه من قبره ومثّلوا به وأقاموه في زيّه أيّام حياته
٢١ ومشاورته وإمساكه الأمراء وقتلهم . ثمّ إنّهم تنوّعوا لنكاله والمُثلة به .

١٥ صمغار ، أعيان العصر ٢٠٣ أ ١ والمنهل الصافي (وانظر السلوك للمقريزي في الفهارس ١٠٩٦/١) : [illegible] ، الأصل .

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن تأليف
الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت
الأمة على تقدمه في التفسير أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المتوفى
سنة ٣١٠ هجرية رحمه
الله وأثابه رضاه
آمين

﴿ وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام الدين
الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدست أسراره ﴾

قال الامام جلال الدين السيوطي في الاتقان وكتابه « في كشف الظنون » « أي الطبري » أجل التفاسير وأعظمها لأنه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين * وقال النووي أجمعت الامة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري * وعن أبي حامد الاسفرايني أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اهـ

﴿ تنبيه ﴾

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزانة الكتبخانة الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكتبي الشهير بمصر ونجله حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحبه ويرضاه

﴿ الطبعة الأولى ﴾

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٢٧ هجريه

حتى انبعث نهايته عن الشمس عليه المخروط ظلي في مقابلة الشمس متى وقع القمر فيه انخسف ومن انكشاف بعضها

المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا حماد قال أخبرنا قتادة عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي فيما
يحسب حماد قال من أدرك رمضان وهو مقيم لم يخرج فقد لزمه الصوم لأن الله يقول فمن شهد منكم الشهر
فليصمه حدثنا هناد بن السري قال ثنا عبد الرحمن عن اسمعيل بن مسلم عن محمد بن سيرين قال سألت
عبيدة السلماني عن قول الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال من كان مقيما فليصمه ومن أدركه ثم سافر فيه
فليصمه حدثنا هناد قال ثنا وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة قال من شهد أول رمضان
فليصم آخره حدثنا هناد قال ثنا عبدة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن عليا كان يقول اذا أدركه
رمضان وهو مقيم ثم سافر فعليه الصوم حدثنا هناد قال ثنا عبد الرحيم عن عبيدة الضبي عن ابراهيم
قال كان يقول اذا أدركك رمضان فلا تسافر فيه وان صمت فيه يوما أو اثنين ثم سافرت فلا تفطر صمه حدثنا
ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال كنا عند عبيدة فقرأ
هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال من صام شيأ منه في المصر فليصم بقيته اذا خرج قال وكان ابن
عباس يقول ان شاء صام وان شاء أفطر حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الوهاب و حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال ثنا ابن علية قالا جميعا ثنا أيوب عن أبي يزيد عن أم ذرة قالت أتيت عائشة في رمضان قالت
من أين جئت قلت من عند أخي حنين قالت ما شأنه قالت ودعته يريد يرتحل قالت فأقرئه السلام ومريه
فليقم فلو أدركني رمضان وأنا ببعض الطريق لأقمت له حدثنا هناد قال ثنا اسحق بن عيسى عن أفلح
عن عبد الرحمن قال جاء ابراهيم بن طلحة الى عائشة يسلم عليها قالت وأين تريد قال أردت العمرة قالت جلست
حتى اذا دخل عليك الشهر خرجت فيه قال قد خرج ثقلي قالت اجلس حتى اذا أفطرت فاخرج يعني شهر
رمضان * وقال آخرون معنى ذلك فمن شهد منكم الشهر فليصم ما شهد منه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد
ابن السري قال ثنا شريك عن أبي اسحق أن أبا ميسرة خرج في رمضان حتى اذا بلغ القنطرة دعا بماء فشرب
حدثنا هناد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال خرج أبو ميسرة في رمضان مسافرا فمر بالفرات وهو صائم فأخذ
منه كفا فشربه وأفطر حدثنا هناد قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن مرثد أن أبا ميسرة
سافر في رمضان فأفطر عند باب الجسر هكذا قال هناد عن مرثد وانما هو أبو مرثد حدثني محمد بن عمارة
الأسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحق عن مرثد أنه خرج مع أبي ميسرة
في رمضان فلما انتهى الى الجسر أفطر حدثنا هناد وأبو هشام قالا ثنا وكيع عن المسعودي عن الحسن
ابن سعد عن أبيه قال كنت مع علي في ضيعة له على ثلاث من المدينة فخرجنا نريد المدينة في شهر رمضان
وعلي راكب وأنا ماش قال فصام قال هناد وأفطرت قال أبو هشام وأمرني فأفطرت حدثنا هناد قال ثنا
عبد الرحيم عن عبد الرحمن بن عتبة عن الحسن بن سعد عن أبيه قال كنت مع علي بن أبي طالب وهو جاء من
أرض له فصام وأمرني فأفطرت فدخل المدينة ليلا وكان راكبا وأنا ماش حدثنا هناد قال ثنا وكيع
وحدثنا ابن بشار قال ثنا ابن مهدي قالا جميعا ثنا سفيان عن عيسى بن أبي عزة عن الشعبي أنه سافر
في شهر رمضان فأفطر عند باب الجسر حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال قال لي سفيان أحب الي
أن تتمه حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة قال سألت الحكم وحمادا وأردت أن أسافر في
رمضان فقالا لي اخرج وقال حماد قال ابراهيم أما اذا كان العشر فأحب الي أن يقيم حدثنا ابن المثنى قال
ثنا أبو الوليد قال ثنا حماد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قالا من أدركه الصوم وهو مقيم
رمضان ثم سافر قالا ان شاء أفطر * وقال آخرون فمن شهد منكم الشهر فليصمه يعني فمن شهده عاقلا بالغا
مكلفا فليصمه وممن قال ذلك أبو حنيفة وأصحابه كانوا يقولون من دخل عليه شهر رمضان وهو صحيح عاقل
بالغ فعليه صومه فان جن بعد دخوله عليه وهو بالصفة التي وصفنا ثم أفاق بعد انقضائه لزمه قضاء ما كان فيه
من أيام الشهر مغلوبا على عقله لأنه كان ممن شهده وهو ممن عليه فرض قالوا وكذلك لو دخل عليه شهر

عن كرة الماء لمكان
الاستقرار عليها وفي
اختلاف أوضاع
بقاعها بالنسبة الى
السماء حتى اختلاف
مرور الشمس وسائر
الكواكب بسمت
رؤس قطان البلدان
وتباينت الفصول
والأمزجة والأخلاق
وتغايرت الطوالع
والمطالع بحسب تغاير
الآفاق ومن سائر
أعراضها ومنافعها التي
تقرر طرف منها في
تفسير قوله الذي جعل
لكم الأرض فراشا
علم افتقارها الى مدبر
قدير وعليم خبير واحد
في ملكه وملكه يفعل
ما يشاء كما يشاء من غير
منازع ومعاند [illegible] الثالثة
اختلاف الليل والنهار
أما النهار فانه عبارة عن
مدة كون الشمس
فوق الأفق وفي عرف
الشرع زمان ما بين
طلوع الفجر الصادق
الى طلوع جرم الشمس
وأما الليل فعبارة عن
مدة خفاء الشمس
تحت الأفق أو منقصان
الزيادة المذكورة
وذلك لأن الشمس اذا
غابت ارتفع رأس
مخروط ظل الأرض

عن الافق بعد وأول الفجر الصادق اذا قرب من الافق جدا وانبسط النور حتى اذا غاب رأس المخروط تحت الافق طلع مركز

رمضان وهو مجنون الا أنه ممن لو كان صحيح العقل كان عليه صومه فلن ينقضي الشهر حتى صح وبرأ أو أفاق
قبل انقضاء الشهر بيوم أو أكثر من ذلك فان عليه قضاء صوم الشهر كله سوى اليوم الذي صامه بعد افاقته
لأنه ممن قد شهد الشهر قالوا ولو دخل عليه شهر رمضان وهو مجنون فلم يفق حتى انقضى الشهر كله ثم أفاق
لم يلزمه قضاء شئ منه لأنه لم يكن ممن شهده مكلفا صومه وهذا تأويل لا معنى له لأن الجنون ان كان يسقط عمن
كان به فرض الصوم من أجل فقد صاحبه عقله جميع الشهر فقد يجب أن يكون ذلك سبيل كل من فقد عقله
جميع شهر الصوم وقد أجمع الجميع على أن من فقد عقله جميع شهر الصوم باغماء أو برسام ثم أفاق بعد
انقضاء الشهر أن عليه قضاء الشهر كله لم يخالف ذلك أحد يجوز الاعتراض به على الأمة واذا كان اجماعا
فالواجب أن يكون سبيل كل من كان زائل العقل جميع شهر الصوم سبيل المغمى عليه واذا كان ذلك كذلك
كان معلوما أن تأويل الآية غير الذي تأولها قائلو هذه المقالة من أنه شهود الشهر أو بعضه مكلفا صومه واذا
بطل ذلك فتأويل المتأول الذي زعم أن معناه فمن شهد أوله مقيما حاضرا فعليه صوم جميعه أبطل وأفسد
لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج عام الفتح من المدينة في شهر رمضان بعد ما صام
بعضه وأفطر وأمر أصحابه بالافطار حدثنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد عن ابن
عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان من المدينة الى مكة حتى اذا أتى عسفان نزل به فدعا
باناء فوضعه على يده ليراه الناس ثم شربه حدثنا ابن حميد وسفيان بن وكيع قالا ثنا جرير عن منصور
عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا هناد ثنا عبيدة عن
منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا هناد وأبو
كريب قالا ثنا يونس بن بكير قال ثنا ابن اسحق قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره عام الفتح لعشر مضين من رمضان فصام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا أتى الكديد ما بين عسفان وأمج أفطر حدثنا هناد وأبو
كريب قالا ثنا عبدة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر أو لعشرين مضت من رمضان عام الفتح فصام حتى اذا كان بالكديد أفطر
حدثنا ابن بشار قال ثنا سالم بن نوح قال ثنا عمر بن عامر عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد
الخدري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لثمان عشرة مضت من رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلم
يعب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر واذا كان فاسدا هذان التأويلان بما عليه دللنا من فسادهما
فتبين أن الصحيح من التأويل هو الثالث وهو قول من قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه جميع ما شهد منه
مقيما ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ومن كان مريضا
أو على سفر فعدة من أيام أخر) يعني تعالى ذكره بذلك ومن كان مريضا أو على سفر في الشهر فأفطر فعليه
صيام عدة الأيام التي أفطرها من أيام أخر غير أيام شهر رمضان ثم اختلف أهل العلم في المرض الذي أباح الله
معه الافطار وأوجب معه عدة من أيام أخر فقال بعضهم هو المرض الذي لا يطيق صاحبه معه القيام لصلاته
ذكر من قال ذلك حدثنا معاذ بن شعبة البصري قال ثنا شريك عن مغيرة عن ابراهيم واسمعيل بن
مسلم عن الحسن أنه قال اذا لم يستطع المريض أن يصلي قائما أفطر حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن
مغيرة أو عبيدة عن ابراهيم في المريض اذا لم يستطع الصلاة قائما فليفطر يعني في رمضان حدثنا هناد
قال ثنا حفص بن غياث عن اسمعيل قال سألت الحسن متى يفطر الصائم قال اذا أجهده الصوم قال اذا
لم يستطع أن يصلي الفرائض كما أمر * وقال بعضهم هو كل مرض كان الأغلب من أمر صاحبه بالصوم
الزيادة في علته زيادة غير محتملة وذلك هو قول محمد بن ادريس الشافعي حدثنا بذلك عنه الربيع * وقال
آخرون هو مرض يسمى مرضا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا الحسن بن خالد الربعي

جرم الشمس في مقابلة
فتبين أن الليل والنهار
كيف يختلفان أي
يتعاقبان مجيئا وذهابا
كقوله وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة
أو يختلفان ظلاما
وضياء أو طولا وقصرا
لأن زيادة أحدهما
تستلزم نقصان الآخر
ضرورة كون مجموعهما
أربعا وعشرين ساعة
أو كيف يختلفان في
الأمكنة [illegible]
[illegible]
ضرورة كروية الأرض
أو كيف يختلفان
باختلاف البلدان فان
البلد كلما ازداد عرضا
عن خط الاستواء
وهو الموضع المحاذي
لمنطقة الفلك الأعظم
المسمى معدل النهار
ازداد نهاره في الصيف
طولا وفي الشتاء قصرا
وبالعكس في الليل
وقد يرتقي طول النهار
بحسب تزايد ارتفاع
القطب الى حيث يصير
اليوم بليلته نهارا كله
وبازائه الليل ثم الى
أكثر من ذلك الى
حيث يكون نصف
السنة نهارا ونصفها
الآخر ليلا وذلك اذا
صار قطب المعدل

الأعمش عن ذر عن سبيع الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فأخبر صلى الله عليه وسلم أن دعاء الله انما هو عبادته ومسألته بالعمل له والطاعة وبنحو الذي قلنا في ذلك ذكر أن الحسن كان يقول حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني منصور بن هرون عن عبد الله بن المبارك عن الربيع بن أنس عن الحسن أنه قال فيها ادعوني أستجب لكم قال اعملوا وأبشروا فانه حق على الله أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله * والوجه الآخر أن يكون معناه أجيب دعوة الداع اذا دعان ان شئت فيكون ذلك وان كان عاما مخرجه في التلاوة خاصا معناه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) يعني تعالى ذكره بقوله أحل لكم أطلق لكم وأبيح ويعني بقوله ليلة الصيام في ليلة الصيام فأما الرفث فانه كناية عن الجماع في هذا الموضع يقال هو الرفث والرفوث وقد روى أنها في قراءة عبد الله أحل لكم ليلة الصيام الرفوث الى نسائكم وبمثل الذي قلنا في تأويل الرفث قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال ثنا أيوب بن سويد عن سفيان عن عاصم عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس قال الرفث الجماع ولكن الله كريم يكني حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عاصم عن بكر عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الرفث النكاح حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال الرفث غشيان النساء حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال الجماع حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الرفث هو النكاح حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الكريم البصري قال ثنا الضحاك بن عثمان قال سألت سالم بن عبد الله عن قوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال هو الجماع حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يقول الجماع والرفث في غير هذا الموضع الافحاش في المنطق كما قال العجاج * عن اللغا ورفث التكلم * ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) يعني تعالى ذكره بذلك نساؤكم لباس لكم وأنتم لباس لهن فان قال قائل وكيف يكون نساؤنا لباسا لنا ونحن لهن لباسا واللباس انما هو ما لبس قيل لذلك وجهان من المعاني أحدهما أن يكون كل واحد منهما جعل لصاحبه لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثيابه فقيل لكل واحد منهما هو لباس لصاحبه كما قال نابغة بني جعدة

اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تداعت فكانت عليه لباسا

ويروى تثنت فكنى عن اجتماعهما متجردين في فراش واحد باللباس كما يكنى بالثياب عن جسد الانسان كما قالت ليلى وهي تصف ابلا ركبها قوم

رموها بأثواب خفاف فلا ترى * لها شبها الا النعام المنفرا

يعني رموها بأنفسهم فركبوها وكما قال الهذلي

تبرأ من دم القتيل ووتره * وقد علقت دم القتيل ازارها

يعني بازارها نفسها وبذلك كان الربيع يقول حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال ثنا أبو جعفر عن الربيع هن لباس لكم وأنتم لباس لهن يقول هن لحاف لكم وأنتم لحاف لهن * والوجه الآخر أن يكون جعل كل واحد منهما لصاحبه لباسا لانه سكن له كما قال جل ثناؤه جعل لكم الليل لباسا

* السابعة وبث فيها من كل دابة وانه معطوف على أنزل فيدخل تحت حكم الصلة ويصح عود الضمير في فيها الى الأرض لان قوله فأحيا عطف على أنزل فاتصل به وصارا جميعا كالشيء الواحد فكأنه قيل وما أنزل في الأرض من ماء وبث فيها من كل دابة ويجوز عطفه على أحيا أي فأحيا بالمطر الأرض وبث فيها من كل دابة لان معاش الحيوان بل حياته يدور على الماء وجعلنا من الماء كل شيء حي * واعلم أن الحيوان اما تولدي أو توالدي وكلا الصنفين يحتاج الى صانع فرد حكيم يحكى أن شخصا قال بحضرة عمر اني أتعجب من أمر الشطرنج ورقعته صغيرة ولو لعب الانسان به ألف مرة لم يتفق مرتان فقال عمر ههنا ما هو أعجب منه وهو أن مقدار الوجه شبر في شبر ثم ان مواضع الأعضاء التي فيها من الحاجبين والعينين والأنف والفم لا يتغير البتة ومع ذلك لا ترى شخصين أبدا يشتبهان في الصورة فما أعظم تلك القدرة والحكمة التي أظهرت في هذه الرقعة الصغيرة هذه الاختلافات التي لا حد لها ولولا هذا الاختلاف لاشتبه الناس بعضهم ببعض وانقطع نظام تمييزهم وحرمتهم ومن تأمل كتب التشريح وقرأ كتاب الحيوان وتتبع عجائب المخلوقات وقف من

يعني بذلك سكنا تسكنون فيه وكذلك زوجة الرجل سكنه يسكن اليها كما قال تعالى ذكره وجعل منها زوجها ليسكن اليها فيكون كل واحد منهما لباسا لصاحبه بمعنى سكونه اليه وبذلك كان مجاهد وغيره يقولون في ذلك وقد يقال لما ستر الشيء وواراه عن أبصار الناظرين اليه هو لباسه وغشاؤه فجائز أن يكون قيل هن لباس لكم وأنتم لباس لهن بمعنى أن كل واحد منكم ستر لصاحبه فيما يكون بينكم من الجماع عن أبصار سائر الناس وكان مجاهد وغيره يقولون في ذلك بما حدثنا به المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هن لباس لكم وأنتم لباس لهن يقول سكن لهن حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هن لباس لكم وأنتم لباس لهن قال قتادة هن سكن لكم وأنتم سكن لهن حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي هن لباس لكم يقول سكن لكم وأنتم لباس لهن يقول سكن لهن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن زيد في قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن قال المواقعة حدثني أحمد بن اسحق الاهوازي قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن قال هن سكن لكم وأنتم سكن لهن ﴿ القول في تأويل قوله جل ذكره (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم) ان قال لنا قائل وما هذه الخيانة التي كان القوم يختانونها أنفسهم التي تاب الله منها عليهم فعفا عنهم قيل كانت خيانتهم أنفسهم التي ذكرها الله في شيئين أحدهما جماع النساء والآخر المطعم والمشرب في الوقت الذي كان حراما ذلك عليهم كما حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال ثنا ابن أبي ليلى أن الرجل كان اذا أفطر فنام لم يأتها واذا نام لم يطعم حتى جاء عمر بن الخطاب يريد امرأته فقالت امرأته قد كنت نمت فظن أنها تعتل فوقع بها قال وجاء رجل من الانصار فأراد أن يطعم فقالوا نسخن لك شيأ (١) قال ثم أنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر فلما دخل رمضان كانوا يصومون فاذا لم يأكل الرجل عند فطره حتى ينام لم يأكل الى مثلها وان نام أو نامت امرأته لم يكن له أن يأتيها الى مثلها فجاء شيخ من الانصار يقال له صرمة بن مالك فقال لأهله أطعموني فقالت حتى أجعل لك شيأ سخنا قال فغلبته عينه فنام ثم جاء عمر فقالت له امرأته اني قد نمت فلم يعذرها وظن أنها تعتل فواقعها فبات هذا وهذا يتقلبان ليلتهما ظهرا لبطن فأنزل الله في ذلك وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر وقال فالآن باشروهن فعفا الله عن ذلك وكانت سنة حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا عبد الرحمن بن عبيد الله عن عتبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا تركوا الطعام والشراب واتيان النساء فكان رجل من الانصار يدعى أبا صرمة يعمل في أرض له قال فلما كان عند فطره نام فأصبح صائما قد جهد فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي أرى بك جهدا فأخبره بما كان من أمره واختان رجل نفسه في شأن النساء فأنزل الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى آخر الآية حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثني أبي عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء نحو حديث ابن أبي ليلى الذي حدث به عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كانوا اذا صاموا ونام أحدهم لم يأكل شيأ حتى يكون من الغد فجاء رجل من الانصار وقد عمل في أرض له وقد أعيا وكل فغلبته عينه فنام وأصبح من الغد مجهودا فنزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن رجاء البصري قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فنام قبل أن يفطر لم يأكل الى

(١) أي فغلبته عينه الى آخر ما يأتي ولعل المؤلف اختصره أو سقط منه شيء من قلم الناسخ كتبه مصححه

تراكيبها وخواصها على ما يقضي منه العجب ويفضي الى الاعتراف بوحدانية الرب * السابعة تصريف الله تعالى الرياح مع دقتها ولطافتها وفي ذلك نفع عظيم لانتفاع الحيوان بتنشق الهواء البارد وبجريان السفن بهبوب الرياح ومن قبل تلقيح الأشجار وسوق السحاب الى حيث يريد الله تعالى ومن جهة تحمي الأهوية الوبائية الى غير ذلك من المنافع والمراد بتصريفها تقليبها في جهات العالم على حسب المصالح شمالا وجنوبا وشرقا وغربا أي صبا ودبورا على كيفيات متخالفة حارة وباردة وعاصفة ورخاء ومن قرأ الريح بالوحدة فليس فيها دلالة على العذاب في هذا المقام والذي جاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا هبت الريح قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فلا يدل الا على أن مواضع الرحمة بالجمع أدل كما قال تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وقال في عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وقد تختص اللفظة في القرآن بشيء فتكون أمارة له فمن ذلك أن عامة ما جاء في التنزيل من قوله وما يدريك مبهم غير معين قال وما يدريك لعل الساعة قريب وما كان من لفظ أدراك فانه مفسر وما أدراك ما القارعة وما أدراك ماهيه * الثامنة السحاب المسخر بين

مثلها وان قيس بن صرمة الانصارى كان صائما وكان توجه ذلك اليوم فعمل فى أرضه فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندكم طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عينه فنام وجاءت امرأته قالت قد نمت فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فيه هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى من الخيط الاسود ففرحوا بها فرحا شديدا حدثنى المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قول الله تعالى ذكره أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وذلك أن المسلمين كانوا فى شهر رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام الى مثلها من القابلة ثم ان ناسا من المسلمين أصابوا الطعام والنساء فى رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن يعنى انكحوهن وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر حدثنى المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن لهيعة قال حدثنى موسى بن جبير مولى بنى سلمة أنه سمع عبد الله بن كعب بن مالك يحدث عن أبيه قال كان الناس فى رمضان اذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت انى قد نمت فقال ما نمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر بن الخطاب الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى ذكره علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن الآية حدثنى المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت أن عمر بن الخطاب واقع أهله ليلة فى رمضان فاشتد ذلك عليه فأنزل الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن الى وعفا عنكم كان الناس أول ما أسلموا اذا صام أحدهم يصوم يومه حتى اذا أمسى طعم من الطعام فيما بينه وبين العتمة حتى اذا صليت حرم عليهم الطعام حتى يمسى من الليلة القابلة وان عمر بن الخطاب بينما هو نائم اذ سولت له نفسه فأتى أهله لبعض حاجته فلما اغتسل أخذ يبكى ويلوم نفسه كأشد ما رأيت من الملامة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أعتذر الى الله واليك من نفسى هذه الخاطئة فانها زينت لى فواقعت أهلى هل تجد لى من رخصة يا رسول الله قال لم تكن حقيقا بذلك يا عمر فلما بلغ بيته أرسل اليه فأنبأه بعذره فى آية من القرآن وأمر الله رسوله أن يضعها فى المائة الوسطى من سورة البقرة فقال أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم يعنى بذلك الذى فعل عمر بن الخطاب فأنزل الله عفوه فقال فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن الى من الخيط الاسود فأحل لهم المجامعة والأكل والشرب حتى يتبين لهم الصبح حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال كان الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يصوم الصيام بالنهار واذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء واذا رقد حرم ذلك كله عليه الى مثلها من القابلة وكان منهم رجال يختانون أنفسهم فى ذلك فعفا الله عنهم وأحل لهم بعد الرقاد وقبله فى الليل كله حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يصوم الصائم فى رمضان فاذا أمسى ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو وزاد فيه وكان منهم رجال يختانون أنفسهم وكان عمر بن الخطاب ممن اختان نفسه فعفا الله عنهم وأحل ذلك لهم بعد الرقاد وقبله وفى الليل كله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال أخبرنى اسمعيل بن شروس عن عكرمة مولى ابن عباس أن رجلا قد سماه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار جاء ليلة وهو صائم فقالت له امرأته لا تنم حتى نصنع لك طعاما فنام فجاءت فقالت نمت والله فقال لا والله قالت بلى والله فلم يأكل تلك الليلة وأصبح صائما فغشى عليه

السماء والأرض سمى سحابا لانسحابه فى الهواء ومعنى التسخير التذليل وذلك أن طبع الماء ثقيل يقتضى النزول فكان بقاؤه فى جو الهواء على خلاف طبعه بقاسر ومسخر وأيضا لو دام لعظم ضرره من حيث انه يستر ضوء الشمس ويكثر الأنداء والامطار ويتعذر التردد فى الحدائق ولو انقطع لعظم شره لاستلزامه الجدب والاعدام فكان تقديره بالمقدار المعلوم والاتيان به فى وقت الحاجة ودفعه عند زوالها بمدبر ومسخر لا محالة وفى نفس السحاب من عظمه وتراكمه وارتفاعه وانخفاضه وانبساطه وتخلله وسده الأفق فى لحظة وانقشاعه فى أخرى واشتماله على الرعد والبرق والصاعقة والتطبيق الى غير ذلك من العجائب دلالات واضحة على كمال حكمة موجده ومقدره وأما قوله تعالى لآيات فيحتمل أن يكون راجعا الى الكل أى مجموع هذه الأشياء الثمانية آيات ويحتمل أن يكون راجعا الى كل واحد فان كل واحد منها يدل على مدلولات كثيرة كما فصلنا وأيضا فكل واحدة منها من حيث انها موجودة تدل على وجود موجدها وكونه قادرا ومن حيث انها وقعت على وجه الاحكام والاتقان تدل على علم الصانع ومن حيث

وأنزلت

وأنزلت الرخصة فيه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم (١) وكان بدء الصيام أمروا بثلاثة أيام من كل شهر وركعتين غدوة وركعتين عشية فأحل الله لهم فى صيامهم فى ثلاثة أيام وفى أول ما افترض عليهم فى رمضان اذا أفطروا وكان الطعام والشراب وغشيان النساء لهم حلالا ما لم يرقدوا فاذا رقدوا حرم عليهم ذلك الى مثلها من القابلة وكانت خيانة القوم أنهم كانوا يصيبون أو ينالون من الطعام والشراب وغشيان النساء بعد الرقاد وكانت تلك خيانة القوم أنفسهم ثم أحل الله لهم ذلك الطعام والشراب وغشيان النساء الى طلوع الفجر حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال كان الناس قبل هذه الآية اذا رقد أحدهم من الليل رقدة لم يحل له طعام ولا شراب ولا أن يأتى امرأته الى الليلة المقبلة فوقع بذلك بعض المسلمين فمنهم من أكل بعد هجعته أو شرب ومنهم من وقع على امرأته فرخص الله ذلك لهم حدثنى موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدى قال كتب على النصارى رمضان وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النساء شهر رمضان فكتب على المؤمنين كما كتب عليهم فلم يزل المسلمون على ذلك يصنعون كما تصنع النصارى حتى أقبل رجل من الأنصار يقال له أبو قيس بن صرمة وكان يعمل فى حيطان المدينة بالأجر فأتى أهله بتمر فقال لامرأته استبدلى بهذا التمر طحينا فاجعليه سخينة لعلى أن آكله فان التمر قد أحرق جوفى فانطلقت فاستبدلت له ثم صنعت فأبطأت عليه فنام فأيقظته فكره أن يعصى الله ورسوله وأبى أن يأكل وأصبح صائما فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشى فقال مالك يا أبا قيس أمسيت طليحا فقص عليه القصة وكان عمر بن الخطاب وقع على جارية له فى ناس من المؤمنين لم يملكوا أنفسهم فلما سمع عمر كلام أبى قيس رهب أن ينزل فى أبى قيس شئ فتذكر هو فقام فاعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أعوذ بالله انى وقعت على جاريتى ولم أملك نفسى البارحة فلما تكلم عمر تكلم أولئك الناس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا ابن الخطاب فنسخ ذلك عنهم فقال أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم يقول أنكم تقعون عليهن خيانة فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم يقول جامعوهن ورجع الى أبى قيس فقال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال كانوا فى رمضان لا يمسون النساء ولا يطعمون ولا يشربون بعد أن يناموا حتى الليل من القابلة فان مسوهن قبل أن يناموا لم يروا بذلك بأسا فأصاب رجل من الانصار امرأته بعد أن نام فقال قد اختنت نفسى فنزل القرآن فأحل لهم النساء والطعام والشراب حتى يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر قال وقال مجاهد كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يصوم الصائم منهم فى رمضان فاذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء فاذا رقد حرم ذلك عليه كله حتى كمثلها من القابلة وكان منهم رجال يختانون أنفسهم فى ذلك فعفا عنهم وأحل لهم بعد الرقاد وقبله فى الليل فقال أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن عكرمة أنه قال فى هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم مثل قول مجاهد وزاد فيه ان عمر بن الخطاب قال لامرأته لا ترقدى حتى أرجع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقدت قبل أن يرجع فقال لها

---

(١) وكان بدء الصيام أمروا الخ أورد هذا الأثر فى الدر المنثور وفيه قال وكان هذا قبل صوم رمضان أمروا بصيام ثلاثة أيام من كل شهر من كل عشرة أيام يوما وأمروا بركعتين غدوة وركعتين عشية وكان هذا بدء الصلاة والصوم فكانوا فى صومهم هذا وبعد ما فرض الله عليهم رمضان اذا رقدوا لم يمسوا النساء والطعام الى مثلها من القابلة وكان أناس من المسلمين يصيبون من النساء والطعام بعد رقادهم الخ فتأمل كتبه مصححه

حدوثها واختصاصها بوقت دون وقت تدل على ارادته واختياره ومن حيث انها وجدت على الاتساق والانتظام دلت على وحدانية الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وأما قوله تعالى لقوم يعقلون فانما خص الآيات بهم لانهم الذين يتمكنون من النظر فيه والاستدلال به وفى الآية فوائد أن التقليد مذموم فيما الى تحقيقه سبيل وفيها أن جميع المعارف ليست ضرورية والا لم يحتج الى النظر فى شئ منها وانما خص الآيات الثمانية بالذكر مع أن سائر الاجسام والأعراض مستوية فى الاستدلال بها على وجود الصانع بل كل ذرة من الذرات لانها جامعة بين كونها دلائل وبين كونها نعما على المكلفين ومتى كانت الدلائل كذلك كانت أنجع فى القلوب وأشد تأثيرا فى الخواطر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها أى لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها حسبى الله ونعم الوكيل (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين

وان الفرص تمر مر السحاب قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل (٥٠) موتك . الصفة الثامنة وأولئك من الصالحين وذلك أن الامور بخواتيمها والعاقبة غير معلومة الا في علم الله تعالى واذا أخبر عنهم بانخراطهم في سلك الصالحين فذلك المقصود وقصارى الجهود ثم شرط للامة الموصوفة بل لجميع المكلفين ايصال الجزاء اليهم اتباعا للاخبار عنهم بقوله وأولئك من الصالحين فقال (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه) أي لن يحرموا ثوابه ولن ينقص فعبر عن الكفران بمعنى الحرمان ولهذا يعدى الى مفعولين مع ان الاصل فيه التعدية الى واحد نحو شكر النعمة وكفرها وسمى منع الجزاء كفرا كما سمى ايصال الثواب شكرا في قوله فان الله شاكر عليم ثم ختم الكلام بقوله (والله عليم بالمتقين) مع انه عالم بكل الاشياء بشارة لهم بجزيل الثواب ودلالة على انه لا يفوز عنده بالكرامة الا اهل التقوى وتنبيها على ان الملتزم لوعده هو معبودهم الحق القادر الغني الحميد الخبير الذي لا غاية لكرمه ولا نهاية لعلمه فما أظنك بمثيب هذا شانه ثم بين أحوال أهل الشقاء بقوله (ان الذين كفروا) الآية وقد سبق تفسير مثلها في أول السورة ثم انه لما بين أن اموال الكفار لا تغني عنهم شيئا أمكن أن يخطر ببال أحد أن الذي ينفقون منه في وجوه الخيرات لعلهم ينتفعون به فأزال الشبهة لهم بقوله (مثل ما ينفقون) الآية قال أكثر المفسرين وأهل اللغة الصر البرد الشديد وهو منقول عن ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد وفي الصحاح الصر بالكسر برد يضر بالنبات والحرث وعلى هذا فمعنى الآية كمثل ريح فيها برد وذلك ظاهر وجوز في الكشاف أن يكون الصر صفة بمعنى البارد كقولك موصوفة محذوف أي فيها قرة صر كما تقول برد بارد على المبالغة أو تكون في تجريدية كما يقال رأيت منه أسدا أي انه أسد وان ضيعني فلان ففي الله كاف [illegible]

تمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين يعني تعالى ذكره ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة اذ تقول للمؤمنين بك من أصحابك ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين وذلك يوم بدر ثم اختلف أهل التأويل في حضور الملائكة يوم بدر حربهم في أي يوم وعدوا ذلك فقال بعضهم ان الله عز وجل كان وعد المؤمنين يوم بدر أن يمدهم بملائكته ان أتاهم العدو من فورهم فلم يأتوهم ولم يمدوا ذكر من قال ذلك حدثني حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر قال حدث المسلمون أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين قال فشق ذلك على المسلمين فقيل لهم ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قال فبلغت كرزا الهزيمة (١) فرجع ولم يمدهم بالخمسة حدثني ابن المثنى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر قال لما كان يوم بدر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كرزا يمد المشركين قال ويأتوكم من فورهم هذا يعني كرزا وأصحابه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قال فبلغ كرزا وأصحابه الهزيمة فلم يمدهم ولم تنزل الخمسة وأمدوا بعد ذلك بألف فهم أربعة آلاف من الملائكة مع المسلمين حدثني محمد بن سنان قال ثنا أبو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قوله اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة الآية كلها قال هذا يوم بدر حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال حدث المسلمون أن كرز بن جابر المحاربي يريد أن يمد المشركين ببدر قال فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله عز وجل ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم الى قوله من الملائكة مسومين قال فبلغته هزيمة المشركين فلم يمد أصحابه ولم يمدوا بالخمسة * وقال آخرون كان هذا الوعد من الله لهم يوم بدر فصبر المؤمنون واتقوا الله فأمدهم بملائكته على ما وعدهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس ابن بكير عن محمد بن اسحق قال ثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة قال سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة بعد ما أصيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أتمارى حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال قال ابن اسحق وثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا أنه قال بعد ما ذهب بصره لو كنت معكم اليوم ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أتمارى حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال ثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس أن ابن عباس قال ثني رجل من بني غفار قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول أقدم حيزوم قال فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وثني الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال لم تقاتل الملائكة في يوم من الايام سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن ابن النجار عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه

(١) في الدر المنثور فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة اه

وقيل انه من السموم الحارة وروى ابن الانباري باسناده عن ابن عباس فيها صر قال فيها نار وعلى القولين الغرض من التشبيه حاصل سواء كان بردا مهلكا أو حرا محرقا فانه يصير مبطلا للحرث فيصح التشبيه وهذا من التشبيه (٥١) المركب الذي مر ذكره في أول سورة البقرة ويجوز أن يراد مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح أو مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح وهو الحرث والمراد ما كانوا ينفقون من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله ولهذا قيده بقوله في هذه الحياة الدنيا فشبه ذلك بالزرع الذي حسه البرد فصار حطاما وقيل مثل ما ينفقون يعني أبا سفيان وأصحابه من سفلة اليهود المنفقين على أحبارهم في ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جمع العساكر عليه صلى الله عليه وسلم في كونه مبطلا لما تقدمه قبل ذلك من أعمال البر كمثل ريح فيها صر في كونه مبطلا للحرث والظاهر أن الضمير في ينفقون عائد الى جميع الكفار وذلك أن انفاقهم اما أن يكون لمنافع الدنيا فلا يبقى له أثر في الآخرة في حق المسلم فضلا عن الكافر واما أن يكون لمنافع الآخرة والكفر مانع عن الانتفاع وعلهم كانوا ينفقون في الخيرات نحو بناء الرباطات والقناطر والاحسان الى الضعفاء والارامل راجين خيرا كثيرا في المعاد لكنهم اذا قدموا الآخرة رأوا كفرهم مبطلا لآثار تلك الخيرات فكان كمن زرع زرعا وتوقع منه نفعا كثيرا فأصابه جائحة فلا يبقى معه الا الحزن والاسف ومنهم من كانوا ينفقون فيما ظنوه خيرا وهو معصية كانفاق الاموال في ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم وفي تخريب ديار المسلمين ولا يبعد أيضا تفسير الآية بجميعهم في اسلافهم أنفقوا أموالا كثيرة في تجهيز الجيوش والاغراء على المسلمين وتحملوا المتاعب ثم انقلب الامر عليهم وأظهر الله الاسلام وأعزاهله فلم يبق مع الكفار من ذلك الانفاق الا الخيبة والحسرة وقيل المراد

اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعرفت أن قد قتله غيري حدثني ابن حميد قال ثنا سلمة قال قال محمد ثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها أنحت القداح وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم قال فقال أبو لهب هلم الي يا ابن أخي فعندك الخبر قال فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال لا شيء والله ان كان الا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق ما بين السماء والارض ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك الملائكة حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد قال ثني الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال كان الذي أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو أخا بني سلمة وكان أبو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف أسرت العباس أبا اليسر قال يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين أمدوا بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وذلك يوم بدر أمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة حدثني المثنى عن عمار عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع نحوه حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي عن أبيه عن ابن عباس في قوله يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فانهم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم مسومين حدثني محمد بن بشار قال ثنا سفيان عن ابن خثيم عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر * وقال آخرون ان الله عز وجل انما وعدهم يوم بدر أن يمدهم ان صبروا عند طاعته وجهاد عدائه واتقوه باجتناب محارمه أن يمدهم في حروبهم كلها فلم يصبروا ولم يتقوا الا في يوم الاحزاب فأمدهم حين حاصروا قريظة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا سليمان بن زيد أبو آدم المحاربي عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا محاصري قريظة والنضير ما شاء الله أن نحاصرهم فلم يفتح علينا فرجعنا فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يغسل رأسه اذ جاءه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد وضعتم أسلحتكم ولم تضع الملائكة أوزارها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرقة فلف بها رأسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا كالين معيين لا نعبأ بالسير شيئا حتى أتينا قريظة والنضير فيومئذ أمدنا الله عز وجل بثلاثة آلاف من الملائكة وفتح الله

رأيا فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان يكن خطأ فمني والشيطان والله منه برىء ان الكلالة ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر رضي الله عنه قال اني لأستحيي من الله تبارك وتعالى أن أخالف أبا بكر في رأي رآه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا عاصم الاحول قال ثنا الشعبي ان أبا بكر رضي الله عنه قال في الكلالة أقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله هو ما دون الولد والوالد قال فلما كان عمر رضي الله عنه قال اني لأستحيي من الله أن أخالف أبا بكر حدثنا أبو بشر بن عبد الاعلى قال أخبرنا سفيان عن عاصم الاحول عن الشعبي أن أبا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما قالا الكلالة من لا ولد له ولا والد حدثنا ابن وكيع قال ثني أبي عن عمران بن حدير عن السميط قال كان عمر رجلا أيسر فخرج يوما وهو يقول بيده هكذا يديرها الا أنه قال أتى علي حين ولست أدري ما الكلالة ألا وان الكلالة ما خلا الولد والوالد حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن عامر عن أبي بكر قال الكلالة ما خلا الولد والوالد حدثني يونس قال أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن ابن عباس قال الكلالة من لا ولد له ولا والد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدث عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن ابن عباس قال الكلالة من لا ولد له ولا والد حدثنا محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابن عباس قال الكلالة ما خلا الولد والوالد حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبي عن اسرائيل عن أبي اسحق عن سليم ابن عبد عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن أبي اسحق عن سليم بن عبد السلولي عن ابن عباس قال الكلالة ما خلا الولد والوالد حدثني المثنى قال ثنا عبد الله ابن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة قال الكلالة من لم يترك ولدا ولا والدا حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن سليم بن عبد قال ما رأيتهم الا قد اتفقوا أن من مات ولم يدع ولدا ولا والدا أنه كلالة حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحق بن يوسف عن شريك عن أبي اسحق عن سليم بن عبد قال ما رأيتهم الا قد أجمعوا أن الكلالة الذي ليس له ولد ولا والد حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن سليم بن عبد قال الكلالة ما خلا الولد والوالد حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن أشعث عن أبي اسحق عن سليم بن عبد قال أدركتهم وهم يقولون اذا لم يدع الرجل ولدا ولا والدا ورث كلالة حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة والكلالة الذي لا ولد له ولا والد لا أب ولا جد ولا ابن ولا ابنة فهؤلاء الاخوة من الام حدثني محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم قال في الكلالة ما دون الولد والوالد حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الكلالة كل من لا يرثه والد ولا ولد وكل من لا ولد له ولا والد فهو يورث كلالة من رجالهم ونسائهم حدثنا

... وهم من الرزق والكسوة بحسب المصلحة وكما يليق بحال أمثالهم وقولوا لهم قولا معروفا قال ابن جريج ومجاهد هو عدة جميلة من البر والصلة وقال ابن عباس هو مثل أن يقول اذا ربحت في سفري هذا فعلت بك ما أنت أهله وان غنمت في غزاتي جعلت لك حظا وقال ابن زيد ان لم يكن ممن وجبت نفقته عليك فقل عافانا الله واياك وبارك الله فيك وقال الزجاج علموهم مع اطعامكم وكسوتكم اياهم أمر دينهم مما يتعلق بالعلم والعمل وقال القفال ان كان صبيا فالولي يعرفه أن المال ماله وانه اذا زال صباه فانه يرد المال اليه كقوله فأما اليتيم فلا تقهر أي لا تعاشره بالتسلط عليه كما تعاشر العبيد وان كان سفيها وعظه ونصحه وحثه على الصلاة وعرفه أن عاقبة الاسراف فقر واحتياج وبالجملة فكل ما سكنت اليه النفس وأحبته لحسنه عقلا أو شرعا من قول أو عمل فهو معروف وما نفرت منه لقبحه فمنكر ثم بين أن السفهاء متى يؤتون أموالهم فشرط في ذلك شرطين أحدهما بلوغ النكاح والثاني ايناس الرشد منهم فبلوغ النكاح أن يحتلم لانه يصلح للنكاح عنده ولطلب ما هو مقصود به وهو التوالد ومناط الاحتلام خروج المني ويدخل وقت امكانه باستكمال تسع سنين قمرية أو يبلغ خمس عشرة سنة تامة قمرية عند الشافعي وثماني عشرة عند أبي حنيفة وهذان مشتركان بين الغلام والجارية ولها أمارتان أخريان الحيض أو الحبل ولبعض الكفار أمارة زائدة هي انبات الشعر الخشن على العانة وأما الايناس فهو التبصر والابصار والمراد في الآية التبين والعرفان والرشد خلاف الغي ومعنى قوله وابتلوا اليتامى اختبروا عقولهم وذوقوا أحوالهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ ومن هنا قال أبو حنيفة تصرفات الصبي العاقل المميز باذن الولي صحيحة لان الابتلاء المأمور به قبل بلوغهم انما يحصل اذا أذن له في الحسن البيع والشراء وقال الشافعي الابتلاء قبل البلوغ لا يقتضي الاذن في التصرف لان الاذن يتوقف على دفع المال اليهم ولكن لا يصح دفع المال اليهم لانه موقوف على الشرطين بل المراد بالابتلاء اختبار عقله واستبراء حاله حسبما يليق بكل طائفة فولد التاجر يختبر في البيع

الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والزهري وأبي اسحق قال الكلالة من ليس له ولد ولا والد حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن حميد عن معمر عن الزهري وقتادة وأبي اسحق مثله * وقال آخرون الكلالة ما دون الولد وهذا قول عن ابن عباس وهو الخبر الذي ذكرناه قبل من رواية طاوس عنه أنه ورث الاخوة من الام السدس مع الابوين * وقال آخرون الكلالة ما خلا الوالد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا سهل بن يوسف عن شعبة قال سألت الحكم عن الكلالة قال فهو ما دون الاب واختلف أهل العربية في الناصب للكلالة * فقال بعض البصريين ان شئت نصبت كلالة على خبر كان وجعلت يورث من صفة الرجل وان شئت جعلت كان تستغني عن الخبر نحو وقع وجعلت نصب كلالة على الحال أي يورث كلالة كما يقال يضرب قائما وقال بعضهم قوله كلالة خبر كان لا يكون الموروث كلالة (١) وانما الوارث الكلالة * قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي أن الكلالة منصوب على الخروج من قوله يورث وخبر كان يورث والكلالة وان كانت منصوبة بالخروج من يورث فليست منصوبة على الحال ولكن على المصدر من معنى الكلام لان معنى الكلام وان كان رجل يورث متكلله النسب كلالة ثم ترك ذكر متكللة اكتفاء بدلالة قوله يورث عليه واختلف أهل العلم في المسمى كلالة فقال بعضهم الكلالة الموروث وهو الميت نفسه سمي بذلك اذا ورثه غير والده وولده ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله في الكلالة قال الذي لا يدع والدا ولا ولدا حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس قال كنت آخر الناس عهدا بعمر رضي الله عنه فسمعته يقول ما قلت قلت وما قلت قال الكلالة من لا ولد له حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي ويحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي اسحق عن سليمان ابن عبد عن ابن عباس قال الكلالة من لا ولد له ولا والد * وقال آخرون الكلالة هي الورثة الذين يرثون الميت اذا كانوا اخوة أو أخوات أو غيرهم اذا لم يكونوا ولدا ولا والدا على ما قد ذكرنا من اختلافهم في ذلك * وقال آخرون بل الكلالة الميت والحي جميعا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد والحي كلهم كلالة هذا يرث بالكلالة وهذا يورث بالكلالة * قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله هؤلاء وهو أن الكلالة الذين يرثون الميت من عدا ولده ووالده لصحة الخبر الذي ذكرناه عن جابر بن عبد الله أنه قال قلت يا رسول الله انما يرثني كلالة فكيف بالميراث وبما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن عمرو بن سعيد قال كنا مع حميد بن عبد الرحمن في سوق الرقيق قال فقام من عندنا ثم رجع فقال هذا آخر ثلاثة من بني سعد حدثوني هذا الحديث قالوا مرض سعد بمكة مرضا شديدا قال فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فقال يا رسول الله لي مال كثير وليس لي وارث الا كلالة فأوصي بمالي كله فقال لا حدثني

والشراء بحضوره ثم باستكشاف ذلك البيع والشراء منه وما فيهما من المصالح والمفاسد وقد يدفع اليه شيأ ليبيع أو يشتري فيعرف بذلك مقدار فهمه وعقله ثم الولي بعد ذلك يتم العقد لو أراد وولد الزارع يختبر في أمر المزارعة والانفاق على القوام بها وولد المحترف فيما يتعلق بحرفته والمرأة في أمر القطن والغزل وحفظ الاقمشة وصون الاطعمة عن الهرة والفأرة وما أشبهها ولا يكفي المرة الواحدة في الاختبار بل لا بد من مرتين وأكثر على ما يليق بالحال ويفيد غلبة الظن أنه رشيد نوع من الرشد يختص بحاله لا الرشد من جميع الوجوه وعلى أكمل ما يمكن ولهذا ورد منكرا وقد ظهر مما ذكرنا انه لا بد بعد البلوغ من الرشد فيما يتعلق بصلاح ماله بحيث لا يقدر الغير على خديعته ثم ان أبا حنيفة قال اذا بلغ مهتديا الى وجوه مصالح الدنيا فهو رشيد يدفع اليه ماله وقال الشافعي لا بد مع ذلك من الاهتداء لمصالح الدين فان الفاسق لا يخلو من اتلاف المال في الوجوه الفاسدة المحرمة وقد نفى الله تعالى الرشد عن فرعون في قوله وما أمر فرعون برشيد مع أنه كان يراعي مصالح الدنيا ويتفرع على القولين أن الشافعي يرى الحجر على الفاسق وأبو حنيفة لا يراه ثم انه اذا بلغ غير رشيد واستمر على ذلك لم يدفع اليه ماله بالاتفاق الى خمس وعشرين سنة وفيما وراء ذلك خلاف فعند أصحاب أبي حنيفة وعند الشافعي لا يدفع اليه أبدا الا بايناس الرشد كما هو مقتضى الآية وعند أبي حنيفة يدفع لان مدة بلوغ الذكر عنده بالسن ثماني عشرة سنة فاذا زادت عليها سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير أحوال الانسان لقوله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع دفع اليه ماله أونس منه رشد أو لم يؤنس ثم قال ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين كبرهم أو مفعول لهما أي لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم والاسراف التبذير ضد القصد والامساك والكبر في السن وقد كبر الرجل بالكسر يكبر بالفتح كبرا أي أسن وكبر بالضم يكبر كبرا وكبارة أي عظم نهاهم عن الافراط في الانفاق كما يشتهون قبل أن يكبر اليتامى فينتزعوها من أيديهم ومن كان

(١) قوله وانما الوارث الكلالة أي على جعل الرجل هو الوارث على قراءة الفعل مبنيا للمجهول كما في الكشاف كتبه مصححه

نخاف هؤلاء القوم يعذبوننا ويفعلون ويفعلون لأسلمنا ولكنا نشهد أن لا اله الا الله وأنك
رسول الله فكانوا يقولون ذلك له فلما كان يوم بدر قام المشركون فقالوا لا يتخلف عنا أحد الا هدمنا
داره واستبحنا ماله فخرج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبي صلى الله عليه وسلم معهم
فقتلت طائفة منهم وأسرت طائفة قال فأما الذين قتلوا فهم الذين قال الله فيهم ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي أنفسهم الآية كلها ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وتتركوا هؤلاء الذين
يستضعفونكم أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قال ثم عذر الله أهل الصدق فقال الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا يتوجهون له
لو خرجوا لهلكوا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم اقامتهم بين ظهري المشركين وقال الذين أسروا
يارسول الله انك تعلم أنا كنا نأتيك فنشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وأن هؤلاء القوم خرجنا
معهم خوفا فقال الله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم
خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم صنيعكم الذي صنعتم بخروجكم مع المشركين على النبي صلى الله
عليه وسلم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل خرجوا مع المشركين فأمكن منهم والله عليم
حكيم حدثني محمد بن خالد بن خداش قال ثنى أبي عن حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله
ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال كنت أنا وأمي ممن عذر الله الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم عن
شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان قال ابن عباس أنا من المستضعفين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قال من قتل
من ضعفاء كفار قريش يوم بدر حدثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن
عبد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء
والولدان حدثني المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن عبيد الله أو ابراهيم
ابن عبد الله القرشي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في دبر صلاة الظهر
اللهم خلص الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وضعفة المسلمين من أيدي المشركين
الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال مؤمنون
مستضعفون بمكة فقال فيهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هم بمنزلة هؤلاء الذين قتلوا ببدر ضعفاء
مع كفار قريش فأنزل الله فيهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا الآية حدثني المثنى قال
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه وأما قوله لا يستطيعون حيلة فان
معناه كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة
في قوله لا يستطيعون حيلة قال نهوضا الى المدينة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى المدينة حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا يهتدون سبيلا طريقا
الى المدينة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا محمد بن الحسن قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي الحيلة المال
والسبيل الطريق الى المدينة وأما قوله ان الذين توفاهم الملائكة ففيه وجهان أحدهما أن يكون

الاوطان شاق فلعل حب الوطن يحمله على تأويل غير سديد ومع قيام هذا الاحتمال أي يحصل الجزم بالعفو هذا من جانب
العبد وأما من الرب فعسى اطماع
واطماع الكريم ايجاب والجزم
بالعفو حاصل الا أنه يرد على لفظ
العفو أنه لا يتقرر الا مع الذنب ولا
ذنب مع العجز وجوابه أيضا يخرج
مما قلنا (وكان الله عفوا غفورا)
قال الزجاج أي كان في الازل
موصوفا بهذه الصفة أو انه مع جميع
العباد بهذه الصفة أي انه عادة أجراها
في حق غيره وأيضا لو قال انه
عفو غفور كان اخبارا عن كونه
كذلك وحيث قال كان دل على أنه
اخبار وقع مخبره على وفقه فكان
أدل على كونه حقا وصدقا قالت
الاشاعرة خبر عن العفو والمغفرة
مطلقا غير مقيد بحال التوبة فدل
على أن العفو مرجو من غير التوبة
قال ابن عباس في رواية عطاء كان
عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل مكة
بما نزل فيهم من القرآن فكتب
اليهم ان الذين توفاهم الملائكة
الآية فلما قرأها المسلمون قال
ضمرة بن جندب الليثي لبنيه وكان
شيخا كبيرا احملوني فاني لست
من المستضعفين واني لأهتدي الى
الطريق فحمله بنوه على سرير
متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم
أشرف على الموت فصفق بيمينه على
شماله وقال اللهم هذه لك وهذه
لرسولك أبايعك على ما بايعك به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
حميدا فبلغ خبره أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة
لكان أتم أجرا فأنزل الله تعالى فيه
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في
الارض مراغما أي مذهبا ومهربا
ومضطربا قاله الفراء وفي الكشاف
يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو
يكره مفارقتك لمذلة تلحقه بذلك وأصله من الرغام وهو التراب فانهم يقولون رغم أنفه يريدون أنه وصل اليه شيء يكرهه

توفاهم

توفاهم في موضع نصب بمعنى المضي لان فعل منصوبة في كل حال والآخر أن يكون في موضع
رفع بمعنى الاستقبال يراد به ان الذين تتوفاهم الملائكة فتكون احدى التاءين من توفاهم محذوفة
وهي مرادة في الكلمة لان العرب تفعل ذلك اذا اجتمعت تاآن في أول الكلمة ربما حذفت احداهما
وأثبتت الأخرى وربما أثبتتهما جميعا ﴿القول في تأويل قوله﴾ (ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما) يعني جل ثناؤه بقوله ومن يهاجر في سبيل الله
ومن يفارق أرض الشرك وأهلها هاربا بدينه منها ومنهم الى أرض الاسلام وأهلها المؤمنين في
سبيل الله يعني في منهاج دين الله وطريقه الذي شرعه لخلقه وذلك الدين القيم يجد في الارض
مراغما كثيرا يقول يجد هذا المهاجر في سبيل الله مراغما كثيرا وهو المضطرب في البلاد والمذهب
يقال منه راغم فلان قومه مراغما ومراغمة مصدرا ومنه قول نابغة بني جعدة

كطود يلاذ بأركانه ❊ عزيز المراغم والمهرب

وقوله وسعة فانه يحتمل السعة في أمر دينهم (٢) بمكة وذلك منعهم اياهم من اظهار دينهم وعبادة ربهم
علانية ثم أخبر جل ثناؤه عمن خرج مهاجرا من أرض الشرك فارا بدينه الى الله والى رسوله ان
أدركته منيته قبل بلوغه أرض الاسلام ودار الهجرة فقال من كان كذلك فقد وقع أجره على الله
وذلك ثواب عمله وجزاء هجرته وفراق وطنه وعشيرته الى دار الاسلام وأهل دينه يقول جل ثناؤه
ومن يخرج مهاجرا من داره الى الله والى رسوله فقد استوجب ثواب هجرته ان لم يبلغ دار هجرته
باخترام المنية اياه قبل بلوغه اياها على ربه وكان الله غفورا رحيما يقول ولم يزل الله تعالى ذكره
غفورا يعني ساترا ذنوب عباده المؤمنين بالعفو لهم عن العقوبة عليها رحيما بهم رفيقا وذكر أن هذه
الآية نزلت بسبب بعض من كان مقيما بمكة وهو مسلم فخرج لما بلغه أن الله أنزل الآيتين قبلها
وذلك قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الى قوله وكان الله عفوا غفورا فمات في طريقه
قبل بلوغه المدينة ذكر الاخبار الواردة بذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم
عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال كان رجل
من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة بن زنباع قال فلما أمروا بالهجرة كان مريضا
فأمر أهله أن يفرشوا له على سريره ويحملوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعلوا فأتاه الموت
وهو بالتنعيم فنزلت هذه الآية حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن
أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال نزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع أجره على الله في ضمرة بن العيص بن الزنباع أو فلان بن ضمرة بن العيص بن
الزنباع حين بلغ التنعيم مات فنزلت فيه حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم
عن العوام التيمي بنحو حديث يعقوب عن هشيم قال وكان رجلا من خزاعة حدثنا بشر بن
معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما
كثيرا وسعة الآية قال لما أنزل الله هؤلاء الآيات ورجل من المؤمنين يقال له ضمرة بمكة قال والله
ان لي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها واني لأهتدي أخرجوني وهو مريض حينئذ فلما جاوز
الحرم قبضه الله فمات فأنزل الله تبارك وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال لما نزلت ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي أنفسهم قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض والله ما لي من عذر اني لدليل

(٢) أي الممنوع اظهاره بمكة كما يعلم مما بعده فتأمل كتبه مصححه

وذلك لان الانف عضو في غاية العزة والتراب في غاية الذلة ويمكن أن يقال ان من فارق أهل بلدته واذا استقام أمره في بلدة أخرى
رغمت أنوف أهل بلدته بسبب سوء
معاملتهم معه واعلم أنه سبحانه لما
رغب في الهجرة ذكر بعده ما لاجله
يمتنع الانسان عن هجرة الوطن
وبين الجواب عنه والمانع أمران
الاول أن يكون له في وطنه نوع
رفاهية وراحة فيخاف زوال ذلك
عنه فأجاب الله تعالى عنه بقوله ومن
يهاجر كأنه قيل للمكلف ان كنت
تكره الهجرة عن وطنك خوفا
من أن تقع في المشقة والمحنة في
السفر فلا تخف فان الله تعالى
يعطيك من النعم الجليلة والمراتب
السنية في مهاجرك ما يكون سببا
لرغم أنوف أعدائك ويكون سببا
لسعة عيشك وانما قدم في الآية
ذكر رغم الاعداء على ذكر سعة
العيش لان ابتهاج المهاجر بدولته
من حيث انها سبب رغم آناف
الاعداء أشد من ابتهاجه بها من
حيث انها سبب سعة رزقه وعيشه
المانع الثاني أن الانسان يقول ان
خرجت من بيتي في طلب العمل
والجهاد والمهاجرة الى الله ورسوله
وفي معناه كل غرض ديني من طلب
علم أو حج أو فرار الى بلد يزداد فيه
طاعة أو قناعة وزهدا في الدنيا
وابتغاء رزق طيب فربما وصلت
اليه وربما لم أصل اليه فالاولى أن
لا أضيع الرفاهية الحاضرة لطلب
شيء مظنون فأجاب الله سبحانه عنه
بقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
أجره على الله قال بعضهم ثبت له
أجر قصده وأجر القدر الذي أتى به
من ذلك العمل وأما أجر تمام العمل
فمحال والصحيح أن المراد من قصد
طاعة ثم عجز عن اتمامها فانه ثواب
تمام تلك الطاعة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المريض اذا عجز عما كان يفعله من الطاعة في حال الصحة كتب له ثواب مثل ذلك

الى أن يبرأ وأيضا من المعلوم أن كل من أتى (١٥٢) بعمل فانه يجد الثواب المرتب على ذلك القدر فلا يبقى فى الآية فائدة الترغيب وأيضا

بالطريق والى الموسر فاحملونى فحملوه فأدركه الموت بالطريق فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت عكرمة يقول لما أنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآيتين قال رجل من بنى ضمرة وكان مريضا أخرجونى الى الروح فأخرجوه حتى اذا كان بالحصحاص مات فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن المنذر بن ثعلبة عن علباء بن أحمر اليشكرى قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قال نزلت فى رجل من خزاعة حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن الضحاك فى قول الله جل وعز ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قال لما سمع رجل من أهل مكة أن بنى كنانة قد ضربت وجوههم وأدبارهم الملائكة قال لاهله أخرجونى وقد أدنف للموت قال فاحتمل حتى انتهى الى عقبة قد سماها فتوفى فأنزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدى قال لما سمع هذه يعنى بقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الى قوله وكان الله عفوا غفورا ضمرة ابن جندب الضمرى قال لاهله وكان وجعا أرحلوا راحلتى فان الاخشبين قد غمانى يعنى جبلى مكة لعلى أن أخرج فيصيبنى روح فقعد على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات بالطريق فأنزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وأما حين توجه الى المدينة فانه قال اللهم انى مهاجر اليك والى رسولك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية يعنى قوله ان الذين توفاهم الملائكة قال جندب بن ضمرة الجندعى اللهم أبلغت فى المعذرة والحجة ولا معذرة لى ولا حجة قال ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض الطريق فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل أن يهاجر فلا ندرى أعلى ولاية أم لا فنزلت ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سلمان قال سمعت الضحاك يقول لما أنزل الله فى الذين قتلوا مع مشركى قريش ببدر ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآية سمع بما أنزل الله فيهم رجل من بنى ليث كان على دين النبى صلى الله عليه وسلم مقيما بمكة وكان ممن عذر الله كان شيخا كبيرا وصبا فقال لاهله ما أنا ببائت الليلة بمكة فخرجوا به مريضا حتى اذا بلغ التنعيم من طريق المدينة أدركه الموت فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة قال هاجر رجل من بنى كنانة يريد النبى صلى الله عليه وسلم فمات فى الطريق فسخر به قومه واستهزؤا به وقالوا لا هو بلغ الذى يريد ولا هو أقام فى أهله يقومون عليه ويدفن قال فنزل القرآن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله حدثنا أحمد بن منصور الرمادى قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم وكان بمكة رجل يقال له ضمرة من بنى بكر وكان مريضا فقال لاهله أخرجونى من مكة فانى أجد الحر فقالوا أين نخرجك فأشار بيده نحو المدينة فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الى آخر الآية حدثنى

لا تكون الآية جوابا عن قول الصحابة فى ضمرة لو وافى المدينة لكان أتم أجرا قالت المعتزلة فى الآية دليل على أن العمل يوجب الثواب على الله لان الوقوع والوجوب السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها أى وقعت وسقطت ولفظ الاجر كلمة على يؤكدان ما قلنا وأجيب بأنا لا ننازع فى أن الثواب يقع البتة لكن بحكم الوعد والعلم والتفضل والكرم واستدل بعض الفقهاء بالآية على أن الغازى اذا مات فى الطريق وجب سهمه فى الغنيمة كما وجب أجره ورد بأن قسم الغنيمة يتوقف على حيازتها بخلاف الاجر وكان الله غفورا رحيما يغفر ما كان منه من القعود الى أن خرج ويرحمه ما كان أجر المجاهدين ومما يفتقر المجاهد اليه معرفة كيفية أداء الصلاة فى زمان الخوف والاشتغال بمحاربة العدو فلا جرم قال واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة يقال قصر صلاته وأقصرها وقصرها بمعنى ولفظ القصر مشعر بالتخفيف الا أنه ليس صريحا فى أن التخفيف فى كمية الركعات أو كيفية أدائها والجمهور على أن المراد القصر فى العدد وهو أن كل صلاة تكون فى الحضر أربع ركعات وهى الظهر والعصر والعشاء فانها تصير فى السفر ركعتين ويبقى المغرب والصبح بحالهما وعن ابن عباس فرض الله صلاة الحضر أربعا وصلاة السفر ركعتين وصلاة الخوف ركعة على لسان نبيكم وعنه أيضا أن المراد التخفيف فى كيفية الاداء كما يؤتى به عند شدة التحام القتال من الصلاة مع تلطخ الثوب بالدم ومن الايماء مقام الركوع والسجود ويؤكد هذا الرأى بقوله ان خفتم أن يفتنكم الذين

الحرث

كفروا فان خوف فتنة العدو لا يزول فيما يؤتى بركعتين على تمام أوصافهما وانما يزول (١٥٣) بالتجوز والتخفيف فيهما حجة الجمهور ما روى

الحرث بن أبى أسامة قال ثنا عبد العزيز بن أبان قال ثنا قيس عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر قال رخص فيها قوم من المسلمين ممن كان بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين فقالوا قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لاهل الضرر حتى نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الى قوله وساءت مصيرا قالوا هذه موجبة حتى نزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فقال (١) ضمرة بن العيص الزرقى أحد بنى ليث وكان مصاب البصر انى لذو حيلة لى مال ولى رقيق فاحملونى فخرج وهو مريض فأدركه الموت عند التنعيم فدفن عند مسجد التنعيم فنزلت فيه هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية * واختلف أهل التأويل فى تأويل المراغم فقال بعضهم هو التحول من أرض الى أرض ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على ابن أبى طلحة عن ابن عباس قوله مراغما كثيرا قال المراغم التحول من الارض الى الارض حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله مراغما كثيرا يقول متحولا حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع فى قوله يجد فى الارض مراغما كثيرا قال متحولا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن أو قتادة مراغما كثيرا قال متحولا حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل يجد فى الارض مراغما كثيرا قال متزحزحا عما يكره حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال مراغما كثيرا قال مزحزحا عما يكره حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مراغما كثيرا قال متزحزحا عما يكره * وقال آخرون مبتغى معيشة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى يجد فى الارض مراغما كثيرا يقول مبتغى معيشة * وقال آخرون المراغم المهاجر ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله مراغما المراغم المهاجر * قال أبو جعفر وقد بينا أولى الاقوال فى ذلك بالصواب فيما مضى قبل * واختلفوا أيضا فى معنى السعة التى ذكرها الله فى هذا الموضع فقال بعضهم هى السعة فى الرزق ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله ابن صالح قال ثنى معاوية عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس مراغما كثيرا وسعة قال السعة فى الرزق حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع فى قوله مراغما كثيرا وسعة قال السعة فى الرزق حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سلمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وسعة يقول سعة فى الرزق * وقال آخرون فى ذلك ما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة أى والله من الضلالة الى الهدى ومن العيلة الى الغنى * قال أبو جعفر وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبر أن من هاجر فى سبيله يجد فى الارض مضطربا ومتسعا وقد يدخل فى السعة السعة فى الرزق والغنى من الفقر ويدخل

(١) قوله ضمرة بن العيص الخ اختلف فى اسم صاحب القصة على نحو عشرة أقوال كما ذكره ابن حجر فى الاصابة وجرى فى الاستيعاب بأنه جندب بن ضمرة وزاد فى بيان خلاف الروايات فيه فانظر كتبه مصححه

عن يعلى بن أمية أنه قال قلت لعمر ابن الخطاب كيف نقصر وقد أمنا وقال الله تعالى ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته فهذا الخبر يدل على أنهم فهموا من القصر التخفيف فى أعداد الركعات ويؤيده حديث ذى اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت وأيضا القصر يعنى تغيير هيئة الصلاة يجيء بعد ذلك فحمل الكلام على ما لا يلزم منه التكرار أولى أما تقييد القصر بحالة الخوف فلأن الآية نزلت على غالب أسفار النبى صلى الله عليه وسلم وأكثرها لم يخل عن خوف قتال الكفار فلا يمكن الاستدلال بمفهومها على عدم جواز القصر فى حالة الامن ولا فى حالة الخوف بسبب آخر على أن كل محنة وبلية وشدة تسمى فتنة ثم ان الشافعى قال القصر رخصة كسائر رخص السفر فان شاء أتم وان شاء قصر لان قوله لا جناح عليكم مشعر بعدم الوجوب ولما روى أن عائشة رضى الله عنها قالت اعتمرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فلما قدمت مكة قلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى قصرت وأتممت وصمت وأفطرت فقال أحسنت يا عائشة وما عاب على وكان عثمان يتم ويقصر وما أنكر عليه الصحابة وقال أبو حنيفة القصر واجب فان صلى المسافر أربعا ولم يقعد فى الثنتين فسدت صلاته لما روى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسافرا صلى ركعتين ولقوله صلى الله عليه وسلم واظب على لواظب عليه وظاهر الامر للوجوب وعن عائشة أول ما فرضت الصلاة

فقال (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أي من جنس البشر لا الملك لان الجنس الى الجنس أميل وبه آنف وآنس أو الخطاب للعرب والمقصود ترغيبهم في نصرته والقيام بخدمته لان كل ما يحصل له من الدولة والرفعة فان ذلك سبب لعزهم وفخرهم لانه من أبناء جلدتهم أو الخطاب لاهل الحرم خاصة لانهم كانوا يسمون أهل الحرم أهل (٤٤) الله وخاصته وكانوا يخدمونهم ويقومون باصلاح مهماتهم فكأنه قيل لهم كنتم قبل مقدمه مجدين في خدمة أسلافه فلم تتكاسلون في خدمته مع أنه لا نسبة له في الشرف الى آبائه أو المقصود من ذكر هذه الصفة التنبيه على طهارته كأنه قيل هو من عشيرتكم تعرفونه بالصدق والامانة والعفاف وتعرفون كونه حريصا على دفع الآفات عنكم وايصال الخيرات اليكم فارسال من هذه حاله وصفته يكون من أعظم نعم الله عليكم وقرئ من أنفسكم بفتح الفاء أي من أشرفكم وأفضلكم وتنسب هذه القراءة الى النبي والوصي وأهل البيت عليهم السلام ثم وصفه بما تستتبعه المجانسة والمناسبة من النتائج وذلك قوله (عزيز عليه ما عنتم) العزة الغلبة والشدة والعنت المشقة والوقوع في المكروه والاثم وما مصدرية أي شديد شاق عليه لكونه بعضا منكم عنتكم ولقاؤكم المكروه وأولى المكاره بالدفع عقاب الله وهو انما أرسل لدفع هذا المكروه (حريص عليكم) الحرص يمتنع أن يتعلق بذواتهم فالمراد حريص على ايصال الخيرات اليكم في الدارين فالصفة الاولى لدفع الآفات والثانية لايصال الخيرات والسعادات فلا تكرار وقال الفراء الحريص الشحيح والمعنى أنه شحيح عليكم أن تدخلوا النار وفيه نوع تكرار ثم بين أنه رحمة للعالمين فقال (بالمؤمنين) أي منكم ومن غيركم (رؤف رحيم) قال ابن عباس لم يجمع الله بين اسمين من أسمائه الا له وحاصل هذه الخاتمة أن هذا الرسول منكم فكل ما يحصل له من العز والشرف فذلك عائد اليكم وانه كالطبيب الحاذق وكالأب الشفيق وانا نعرف أن الطبيب حاذق والاب مشفق والعلاج والتأديب منهما احسان واجمال وان كان صعبا مرا فانقادوا لما أمركم به من التكاليف

وكان

وأشهد الصلاة وأطوف في الاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي معه وأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أني أحب الله ورسوله فسكت قال فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشي في سوق المدينة اذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأته وهذا أيضا من البلاء فتأممت به التنور فسجرته به حتى اذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها قال وأرسل الى صاحبي بذلك قال فقلت لامرأتي الحقي بأهلك تكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال فجاءت امرأة هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه فقال لا ولكن لا يقربنك قالت فقلت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه قال فقلت لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول لي اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج قال وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور وأبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله

وان كانت شاقة لتفوزوا بسعادة الدارين ثم قال لرسوله فان لم يقبلوا بل أعرضوا وتولوا فاتركهم ولا تلتفت اليهم وارجع في جميع أمورك الى الله الذي بالحق أرسلك فهو كافيك (وهو رب العرش العظيم) فلا يخرج عن قبضة قدرته وتصرفه شيء لانه يحيط بالعرش وبما يحويه العرش والله أعلم في التأويل ما كان لاهل مدينة القالب وهو النفس والهوى والقلب (٤٥) ومن حولهم من الأعراب الصفات النفسانية والقلبية أن يتخلفوا عن رسول الروح السائر اليه ولا يبذلوا وجودهم عند بذل وجوده بالفناء في الله ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ من ماء الشهوات ولا نصب من أنواع المجاهدات ولا مخمصة بترك اللذات وحطام الدنيا في طلب الله ولا يطؤن موطئا من مقامات القلب يغيظ [illegible] ولا ينالون من عدو الشيطان والنفس والدنيا بلاء ومحنة وفقرا وحزنا وغير ذلك من أسباب الفناء الا كتب لهم به عمل صالح من البقاء بالله بقدر الفناء في الله ولا ينفقون نفقة صغيرة هي بذل الصفات ولا كبيرة هي بذل الذات في صفات الله وفي ذاته ولا يقطعون واديا من أودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح أحسن ما كانوا يعملون لان عملهم بقدر معرفتهم وجزاؤه يضيق عنه نطاق فهمهم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم وما كان المؤمنون لينفروا في السير الى الله وبالله وفي الله فلولا نفر من كل قوم وقبيلة فرقة طائفة هم خواصهم وأهل الاستعداد الكامل منهم ليتعلموا السلوك ويخبروا بذلك قومهم لعلهم يحذرون من غير الله قاتلوا الذين يلونكم من كفار النفس والهوى وصفاتها وليجدوا فيكم غلظة عزيمة صادقة في ترك شهواتها وماتوا وهم كافرون أي الموت قلبهم ترابية ظلمة النفاق كل حين ثم أخبر عن موت القلب بقوله أولا يرون أنهم يفتنون والفتنة موجبة لانتباه القلب الحي ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي قلب حي هل يراكم من أحد في مقام الانكار والنفاق أي هل يرى محمد انكارنا على رسالته والقرآن فان كان رسولا يرانا بنور رسالته ثم انصرفوا على هذا الحسبان لان قلوبهم مصروفة وليس لهم نفع القلب لان ذلك من أمارات حياة القلب من أنفسكم تسكين للعوام لئلا ينفروا عنه واشارة للخواص

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما ابتلاني والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني أرجو أن يحفظني الله فيما بقي قال فأنزل الله لقد تاب الله على النبي حتى بلغ وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون الى قوله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبتهم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر نحوه **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه قال لم أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة غزاها الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم أحدا تخلف عن بدر ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السلمي عن أبيه أن أباه عبد الله بن كعب وكان قائد أبيه كعب حين أصيب بصره قال سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها غير أني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر ثم ذكر نحوه

القول في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يقول تعالى ذكره للمؤمنين معرفهم سبيل النجاة من عقابه والخلاص من أليم عذابه يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله اتقوا الله وراقبوه بأداء فرائضه وتجنب حدوده وكونوا في الدنيا من أهل ولاية الله وطاعته تكونوا في الآخرة مع الصادقين في الجنة يعني مع من صدق الله الايمان به فحقق قوله بفعله ولم يكن من أهل النفاق فيه الذين يكذب قيلهم فعلهم وانما معنى الكلام وكونوا مع الصادقين في الآخرة باتقاء الله في الدنيا كما قال جل ثناؤه ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

واذا وجدنا امرأة أجنبية مع رجل فاعترفا بالتزويج نصدقهما حملا لعقود المسلمين وتصرفاتهم على الجواز والصحة وزعم مالك أنهما يحدان ان لم يقيما بينة على النكاح وقيل ان الآية مختصة بعائشة لأن كونها زوجة النبي كالدليل القاطع على أن الذى قيل فيها افك صريح قال العلماء يجوز أن تكون زوجة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط ولا يجوز أن تكون فاجرة لأن الأنبياء معصومون عن المنفرات السنة فان حصول المنفر معه ينافى بعثته لكن الكفر غير

منفر للكفرة قال وأما الكشخنة فن أعظم المنفرات قيل فى تفسيره الكشخان الذى تحب امرأته الرجال الى نفسها ويقال كشخنته أى قلت له يا كشخان ثم بالغ فى زجرهم عن حديث الافك بقوله (لولا جاؤا) وهى أيضا تحضيضية والمراد التفصيل بين الرمى الصادق والكاذب بثبوت شهادة الشهود الأربعة وانتفائها ولكن هذا العدد وكل فرد منه منتف فى حق عائشة فهم فى حكم الله وشرعه كاذبون وهذا القدر كاف فى الزام أولئك الطاعنين والا فهم فى نفس الأمر بالنسبة الى هذه الواقعة كاذبون كما مر تقريره آنفا ثم زاد فى التهديد والزجر بقوله (ولولا فضل الله) هى لولا الامتناعية قال جمهور المفسرين لولا أنى قضيت أن أتفضل عليكم فى هذه الدنيا بضروب النعم التى من جملتها الامهال للتوبة وأن أترحم عليكم فى الآخرة بالعفو والمغفرة لعاجلتكم بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الافك وعن مقاتل أن فى الآية تقديما وتأخيرا والمعنى ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالحلم عنكم والحكم عليكم بالتوبة (لمسكم فيما) اندفعتم (فيه عذاب عظيم) فى الدنيا والآخرة معا وتلقى الافك أخذه من أفواه القائلة وقوله والأصل تتلقونه بتاءين وقد قرئ به كان الرجل يلقى الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك حتى طار وانتشر وفى زيادة قوله (بأفواهكم) اشارة الى أنه قول لا وجود له الا فى العبارة ولا حقيقة لمؤداه فى الواقع والقذف كبيرة من الكبائر كما سبق لا سيما قذف زوجة النبي وخاصة نبينا صلى الله عليه وسلم فلهذا قال (وهو عند الله عظيم) عن بعضهم أنه جزع عند الموت فقيل له فقال أخاف ذنبا لم يكن منى على بال وهو عند الله عظيم وفى النصائح الكبار لا تقولن لشئ من سيئاتك حقير فلعله عند الله نخلة وهو عندك نقير وصفهم فى الآية بارتكاب ثلاثة آثام تلقى الافك والتكلم بما لا حقيقة له ولا علم لهم به واستهانة عظيمة من العظائم وفيه أن عظم

لأن الله تعالى ذكره جعل توبة كل ذى ذنب من أهل الايمان تركه العود منه والندم على ما سلف منه واستغفار ربه منه فيما كان من ذنب بين العبد وبينه دون ما كان من حقوق عباده ومظالمهم بينهم والقاذف اذا أقيم عليه فيه الحد أو عفى عنه فلم يبق عليه الا توبته من جرمه بينه وبين ربه فسبيل توبته منه سبيل توبته من سائر أجرامه فاذ كان الصحيح فى ذلك من القول ما وصفنا فتأويل الكلام وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من جرمهم الذى اجترموه بقذفهم المحصنات من بعد اجترامهموه فان الله غفور يقول ساتر على ذنوبهم بعفوه لهم عنها رحيم بهم بعد التوبة أن يعذبهم عليها فاقبلوا شهادتهم ولا تسموهم فسقة بل سموهم باسمائهم التى هى لهم فى حال توبتهم

القول فى تأويل قوله تعالى ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين﴾ يقول تعالى ذكره والذين يرمون من الرجال أزواجهم بالفاحشة فيقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون لهم بصحة ما رموهن به من الفاحشة فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة أربع شهادات نصبا ولنصبهم ذلك وجهان أحدهما أن تكون الشهادة فى قوله فشهادة أحدهم مرفوعة بمضمر قبلها وتكون الاربع منصوبا بمعنى الشهادة فيكون تأويل الكلام حينئذ فعلى أحدهم أن يشهد أربع شهادات بالله والوجه الثانى أن تكون الشهادة مرفوعة بقوله انه لمن الصادقين والأربع منصوبة بوقوع الشهادة عليها كما يقال شهادتى ألف مرة انك لرجل سوء وذلك أن العرب ترفع الأيمان بأجوبتها فتقول حلف صادق لأقومن وشهادة عمرو ليقعدن وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين أربع شهادات برفع الاربع ويجعلونها للشهادة مرافعة وكأنهم وجهوا تأويل الكلام فالذى يلزم من الشهادة أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين * وأولى القراءتين فى ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأ فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين بنصب أربع بوقوع الشهادة عليها والشهادة مرفوعة حينئذ على ما وصفت من الوجهين قبل وأحب وجهيها الى أن تكون به مرفوعة بالجواب وذلك قوله انه لمن الصادقين وذلك أن معنى الكلام والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين تقوم مقام الشهداء الأربعة فى دفع الحد عنه فترك ذكر تقوم مقام الشهداء الأربعة اكتفاء بمعرفة السامعين بما ذكر من الكلام فصار مرافع الشهادة ما وصفت ويعنى بقوله فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله فحلف أحدهم أربع أيمان بالله من قول القائل أشهد بالله انه لمن الصادقين فيما رمى زوجته به من الفاحشة والخامسة يقول والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه يقول أن لعنة الله له واجبة وعليه حالة ان كان فيما رماها به من الفاحشة من الكاذبين * وبنحو الذى قلنا فى ذلك جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت به جماعة من أهل

التأويل

المعصية لا يتعلق بظن فاعله بل جهله بعظمه ربما يصير مؤكد العظمه وفيه أن الواجب على المكلف أن يستعظم الاقدام على كل محرم اذ لا يأمن أن يكون عند الله من الكبائر ثم علمهم أدبا آخر ومعنى (ما يكون لنا) لا ينبغى ولا يصح لنا ومعنى (سبحانك) تنزيه الله من أن تكون زوجة نبينا الذى هو أحب خلقه اليه فاجرة أو تنزيهه من أن يرضى بقذف هؤلاء المقربين ولا يعاقبهم أو هو للتعجب من عظم الأمر وذلك أنه يسبح الله عند رؤية كل أمر عجيب من صنائعه فكثر حتى استعمل فى كل متعجب

منه والفرق بين هذه الآية وبين قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون هو أن تلك تميل الى العموم وهذه الى الخصوص فكأنه بين أن هذا القذف خاصة مما ليس لهم أن يتفوهوا به لما فيه من ايذاء نبيه وابناء زوجته التى هى حبيبته (يعظكم الله) بهذه المواعظ التى بها تعرفون عظم هذا الذنب كراهة (أن تعودوا) أو فى شأن أن تعودوا (لمثله أبدا) أى مدة حياتكم ولا دلالة للمعتزلة فى قوله (ان كنتم مؤمنين) على أن تارك القذف من الايمان لاحتمال أنه للتهييج والانزجار (ويبين الله لكم) أى لانتفاعكم (الآيات) الدالات على علمه وحكمته وما ينبغى أن يتمسك المكلف به فى أبواب صلاح معاشه ومعاده (والله عليم حكيم) هما صفتان مختلفتان عند المعتزلة ثانيتهما أخص من الأولى وعند الأشاعرة الثانية للتأكيد المحض والمراد أنه يجب قبول تكاليفه وبياناته لأنه عالم بما أمر وبما يستحقه كل مأمور وليس فى تكليفه عبث ولا عبث ومن كان هذه صفته وجب طاعته لئلا يعاقب ولا يعاقب استدلت المعتزلة بالآية فى أنه يريد الايمان من الكل والا لم يكن واعظا ولا مبينا آياته لانتفاعهم ولا حكيما لا يفعل القبائح ولا جواب للأشاعرة الا أنه يفعل ما يشاء ولا اعتراض عليه ثم بين بقوله (ان الذين يحبون) أن أهل الافك يشاركهم فى عذاب الدارين من رضى بقولهم وأنهم كما هم مؤاخذون بما أظهروه فهم معاقبون على ما أضمروه من محبة اشاعة الفاحشة والفحشاء فى المؤمنين لأنها تدل على الدغل والنفاق وعدم سلامة القلب والفاحشة والفحشاء ما أفرط قبحه وشيوعها انتشارها وظهورها بحيث يطلع عليها كل أحد وخصوص السبب لا يقتضى خصوص الحكم فهذا الوعيد شامل لكل من أراد بواحد من المؤمنين أو المؤمنات شيأ من الم

التأويل ذكر الرواية بذلك وذكر السبب الذى فيه أنزلت هذه الآية حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب عن عكرمة قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة قال سعد بن عبادة الله ان أنا رأيت لكاع متفخذها رجل فقلت بما رأيت ان فى ظهرى لثمانين الى ما أجمعهم قد ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون الى ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه وذكروا من غيرته فما تزوج امرأة قط الا بكرا ولا طلق امرأة قط فرجع فيها أحد منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يأبى الا ذاك فقال صدق الله ورسوله قال فلم يلبثوا أن جاء ابن عم له فرمى امرأته فشق ذلك على المسلمين فقال لا والله لا يجعل الله فى ظهرى ثمانين أبدا لقد نظرت حتى أيقنت ولقد استسمعت حتى استشفيت قال فأنزل الله القرآن باللعان فقيل له احلف فحلف قال قفوه عند الخامسة فانها موجبة فقال لا يدخله الله النار بهذا أبدا كما درأ عنه جلد ثمانين لقد نظرت حتى أيقنت ولقد استسمعت حتى استشفيت فحلف ثم قيل احلفى فحلفت ثم قال قفوها عند الخامسة فانها موجبة فقيل لها انها موجبة فتلكأت ساعة ثم قالت لا أخزى قومى فحلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها وان جاءت به كذا وكذا فهو للذى قيل فيه ما قيل قال فجاءت به غلاما كأنه جمل أورق فكان بعد أميرا بمصر لا يعرف نسبه أو لا يدرى من أبوه حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا عباد قال سمعت عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون قال سعد بن عبادة أهكذا أنزلت يا رسول الله لو أتيت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى أن أهيجه ولا أحركه حتى آتى بأربعة شهداء فوالله ما كنت لآتى بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار أما تسمعون الى ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فانه رجل غيور ما تزوج فينا قط الا عذراء ولا طلق امرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوجها قال سعد يا رسول الله بأبى وأمى والله انى لأعرف أنها من الله وأنها حق ولكن عجبت لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى أن أهيجه ولا أحركه حتى آتى بأربعة شهداء والله لا آتى بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فوالله ما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية من حديقة له فرأى بعينيه وسمع بأذنيه فأمسك حتى أصبح فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أصحابه فقال يا رسول الله انى جئت أهلى عشاء فوجدت رجلا مع أهلى رأيت بعينى وسمعت بأذنى فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتاه به وثقل عليه جدا حتى عرف ذلك فى وجهه فقال هلال والله يا رسول الله انى لأرى الكراهية فى وجهك مما أتيتك به والله يعلم أنى صادق وما قلت الا حقا فانى لأرجو أن يجعل الله فرجا قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد أيجلد هلال بن أمية وتبطل شهادته فى المسلمين فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن المنهال عن زر عن على قال نزلت ألهاكم التكاثر فى عذاب القبر حدثنا ابن حميد قال
ثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر عن على قال مازلنا نشك فى عذاب
القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وقوله كلا سوف تعلمون يعنى تعالى ذكره بقوله
كلا ما هكذا ينبغى أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناؤه سوف تعلمون
اذا زرتم المقابر أيها الذين ألهاهم التكاثر غب فعلكم واشتغالكم بالتكاثر فى الدنيا عن طاعة الله ربكم
وقوله ثم كلا سوف تعلمون يقول ثم ما هكذا ينبغى أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالأموال وكثرة
العدد سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ما تلقون اذا أنتم زرتموها من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم
بالتكاثر وكرر قوله كلا سوف تعلمون مرتين لأن العرب اذا أرادت التغليظ فى التخويف
والتهديد كرروا الكلمة مرتين وروى عن الضحاك فى ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال ثنا
مهران عن أبى سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سوف تعلمون قال الكفار ثم كلا سوف
تعلمون قال المؤمنون وكذلك كان يقرؤها وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين يقول تعالى ذكره
ما هكذا ينبغى أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر أيها الناس لو تعلمون أيها الناس علما يقينا أن الله باعثكم يوم
القيامة من بعد مماتكم من قبوركم ما ألهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتم الى عبادته والانتهاء
الى أمره ونهيه ورفض الدنيا اشفاقا على أنفسكم من عقوبته وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلا
لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعثه بعد الموت وقوله لترون الجحيم
اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته قراء الامصار لترون الجحيم بفتح التاء من لترون فى الحرفين
كليهما وقرأ ذلك الكسائى بضم التاء من الاول وفتحها من الثانية والصواب عندنا فى ذلك
الفتح فيهما كليهما لاجماع الحجة عليه واذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام لترون أيها المشركون
جهنم يوم القيامة ثم لترونها عيانا لا تغيبون عنها حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى
عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لترونها عين اليقين يعنى أهل الشرك وقوله
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يقول ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذى كنتم فيه فى الدنيا ماذا
عملتم فيه من أين وصلتم اليه وفيم أصبتموه وماذا عملتم به واختلف أهل التأويل فى ذلك
النعيم ما هو فقال بعضهم هو الأمن والصحة ذكر من قال ذلك حدثنى عباد بن يعقوب قال
ثنا محمد بن سليمن عن ابن أبى ليلى عن الشعبى عن ابن مسعود فى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم قال الأمن والصحة حدثنا أبو كريب قال ثنا حفص عن ابن أبى ليلى عن الشعبى
عن عبد الله مثله حدثنى على بن سعيد الكندى قال ثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا سفيان قال بلغنى فى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة حدثنا ابن
حميد قال ثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله قال سمعت الشعبى
يقول النعيم المسئول عنه يوم القيامة الأمن والصحة قال ثنا مهران عن خالد الزيات عن
ابن أبى ليلى عن عامر الشعبى عن ابن مسعود مثله قال ثنا مهران عن سفيان ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة وقال آخرون بل معنى ذلك ثم ليسألن يومئذ عما أنعم الله
به عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا

أبو

لجهل غير ضار كما روى أنه صلى الله
عليه وسلم قال فى علم الانساب علم
لا ينفع ولا يضر ولهذا خصت
السورة بهذا الخطاب لأنها بأسرها
فيهم وروى عن على عليه السلام
أن يا نداء النفس وأى نداء القلب
وها نداء الروح وبوجه آخر يا
للغائب وأى للحاضر وها للتنبيه كأن
الله تعالى يقول أدعوك ثلاثا فلا
تجيبنى مرة ما هذا الا لجهلك بحق
ثم الخطاب مع جميع الكفار أو
مع بعضهم وعلى الأول يدخله
التخصيص لا محالة لأن فيهم من
يعبد الله كأهل الكتاب فلا يجوز
أن يقول لهم (لا أعبد ما تعبدون)
وفيهم من آمن بعد ذلك فلا يجوز أن
يخبر عنهم بقوله (ولا أنتم عابدون
ما أعبد) وعلى الثانى يكون خطابا
لبعض الكفرة المعهودين
الحاضرين وهم الذين قالوا نعبد
إلهك سنة وتعبد إلهنا سنة ولا
يلزم التخصيص فيكون أولى أما
ظاهر التكرار الذى وقع فى هذه
السورة ففيه قولان أحدهما أنه
للتأكيد وأى موضع أحوج الى
التأكيد من هذا المقام فانهم رجعوا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فيما طلبوا
منه مرارا وسكت الرسول صلى
الله عليه وسلم عن الجواب فوقع
فى قلوبهم أنه قد مال الى دينهم بعض
الميل وروى أنهم ذكروا قولهم
نعبد إلهنا مدة ونعبد إلهك مدة
مرتين فأجيبوا مكررا على وفق
قولهم وهو نوع من التهكم فان من
كرر الكلمة الواحدة لغرض فاسد
قد يجاب عنه بنفيه مكررا
للاستخفاف وحسم مادة الطمع
القول الثانى ان الأول للمستقبل

أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال النعيم
صحة الأبدان والأسماع والأبصار قال يسأل الله العباد فيم استعملوا وهو أعلم بذلك منهم وهو قوله
ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا حدثنى اسمعيل بن موسى الفزارى
قال أخبرنا عمر بن شاكر عن الحسن قال كان يقول فى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال
السمع والبصر وصحة البدن وقال آخرون هو العافية ذكر من قال ذلك حدثنى عباد بن
يعقوب قال ثنا نوح بن دراج عن سعد بن طريف عن أبى جعفر ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
قال العافية وقال آخرون بل عنى بذلك بعض ما يطعمه الانسان أو يشربه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن بكير بن عتيق قال رأيت سعيد
ابن جبير أتى بشربة عسل فشربها وقال هذا النعيم الذى تسئلون عنه حدثنى على بن سهل الرملى
قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد بن سلمة عن (٣) عمران بن أبى عمار قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول أتانا النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما فأطعمناهم رطبا
وسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذى تسئلون عنه حدثنا جابر
ابن الكردى قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبى عمار قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول أتانا النبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنى الحسن بن على الصدائى
قال ثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال بينما أبو بكر وعمر
رضى الله عنهما جالسان اذ جاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما أجلسكما ههنا قالا الجوع قال
والذى بعثنى بالحق ما أخرجنى غيره فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الانصار فاستقبلتهم المرأة
فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم أين فلان فقالت ذهب يستعذب لنا ماء فجاء صاحبهم يحمل قربته
فقال مرحبا ما زار العباد شئ أفضل من شئ زارنى اليوم فعلق قربته بكرب نخلة وانطلق فجاءهم
بعذق فقال النبى صلى الله عليه وسلم ألا كنت اجتنيت فقال أحببت أن تكونوا الذين تختارون
على أعينكم ثم أخذ الشفرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فأكلوا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لتسئلن عن هذا يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى
أصبتم هذا فهذا من النعيم حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن أبى بكير قال ثنا شيبان بن
عبد الرحمن عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
لأبى بكر وعمر انطلقوا بنا الى أبى الهيثم بن التيهان الأنصارى فأتوه فانطلق بهم الى ظل حديقته
فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تنقيت لنا من
رطبه فقال أردت أن تخيروا من رطبه وبسره فأكلوا وشربوا من الماء فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هذا والذى نفسى بيده من النعيم الذى أنتم فيه مسئولون عنه يوم القيامة هذا
الظل البارد والرطب البارد عليه الماء البارد حدثنى صالح بن مسمار المروزى قال ثنا
آدم بن أبى اياس قال ثنا شيبان قال ثنا عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن
عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه الا أنه قال فى حديثه ظل بارد ورطب
بارد وماء بارد حدثنا على بن عيسى البزاز قال ثنا سعيد بن سليمن عن حشرج بن نباتة قال
ثنا أبو بصيرة عن أبى عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر النبى صلى الله عليه
وسلم ليلا فدعانى فخرجت اليه ثم مر بأبى بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله

وعلامته لا التى هى للاستقبال
بدليل أن لن نفى للاستقبال على
سبيل التوكيد أو التأبيد وزعم
الخليل أن أصله لا أن والثانى للحال
والمعنى لا أفعل فى المستقبل
ما تطلبونه منى من عبادة آلهتكم ولا
أنتم فاعلون فى المستقبل ما أطلب
منكم من عبادة إلهى ثم قال (ولا أنا
عابد) فى الحال (ما عبدتم ولا أنتم)
فى الحال بعابدين معبودى وعلى
هذا القول زعم بعضهم أن الأمر
بالعكس اذ الترتيب أن ينفى الحال
أولا ثم الاستقبال وللاولين أن
يجيبوا بأنهم انما دعوه الى عبادة
غير الله فى الاستقبال فكان الابتداء
به أهم وفائدة الاخبار عن الحال
وكان معلوما أنه ما كان يعبد الصنم
والكفار كانوا يعبدون الله فى بعض
الاحوال هى أن لا يتوهم أحد أنه
يعبد غير الله سرا خوفا أو طمعا
وعبادة الكفار لم تكن معتدا بها
لأجل الشرك ولأبى مسلم قول
ثالث وهو أن ما فى الأولين بمعنى
الذى وأما فى الآخرين فمصدرية
أى ولا أنا عابد عبادتكم المبنية على
الاشراك ولا أنتم عابدون عبادتى
المبنية على اليقين ووجه رابع وهو
أن يحمل الاول على نفى الالتماس
الصادر عنهم والآخر على النفى
المطلق العام المتناول لجميع الجهات
كمن يدعو غيره الى الظلم لغرض
التنعم فيقول لا أظلم لغرض التنعم
بل لا أظلم رأسا لا لهذا الغرض ولا
لسائر الأغراض قوله ما تعبدون
ليس فيه إشكال انما الاشكال
فى قوله ما أعبد أجيب بعد تسليم
أن ما ليست أعم بأن المراد به الصفة
كأنه قيل لا أعبد الباطل ولكن